





DATE DUE

GL OCT 23 1985

201-6503

Printed  
in USA

Columbia University  
in the City of New York

THE LIBRARIES



12388076

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



\*0112388076\*

BUTLER STACKS



AUG 1 1948



14



**Columbia University**  
**in the City of New York**

THE LIBRARIES









V. 12



(فهرست الجزء الثاني عشر من تاريخ السكامل)

صحيحة	صحيحة
٢٠ ذ كروصول عسكر مصر والاسطول المصري في البحر	(سنة اربع وثمانين وخمسمائة) ذ كروصول صلاح الدين كوكب
٢٠ ذ كروعدة حوادث	ذ كروحيل صلاح الدين الى بلاد الفرنج
٢١ (سنة ست وثمانين وخمسمائة)	ذ كروفتح جبلة
٢١ ذ كرووقعة الفرنج والترك وعود صلاح الدين الى منازل الفرنج	ذ كروفتح لاذقية
٢١ ذ كرواحاق الابراج ووقعة الاسطول	ذ كروحال اسطول صقلية
٢٣ ذ كروصول ملث الاسمان الى الشام وموته	ذ كروفتح حصن بكاس والشعر
٢٤ ذ كرووقعة المسلمين والفرنج على عكا	ذ كروفتح سرمينية
٢٥ ذ كروخروج الفرنج من خنادقهم	ذ كروفتح برزقة
٢٦ ذ كروتسير المسلمين الى عكا والتقر يط فيه حتى اخذت	ذ كروفتح درب ساك
٢٧ ذ كروفاة زين الدين يوسف صاحب اربل ومسير اخيه مظفر الدين اليها	ذ كروفتح بغراس
٢٧ ذ كروملك الفرنج مدينة شلب وعودها الى المسلمين	ذ كروالهدنة بين المسلمين وصاحب انطاكية
٢٨ ذ كروالحرب بين غياث الدين وسليمان شاه بخراسان	ذ كروفتح الكرك وما يجاوره
٢٨ ذ كروعدة حوادث	ذ كروفتح قلعة صفد
٢٨ (سنة سبع وثمانين وخمسمائة)	ذ كروفتح كوكب
٢٨ ذ كروحصن عز الدين صاحب الموصل الجزيرة	ذ كروظهور طائفة من الشيعة بمصر
٣٠ ذ كروعبور تقي الدين الفرات وملكه حران وغدير هامن البلاد الجزرية ومسيره الى خلاط وموته	ذ كروانهمزام عسكر الخليفة من السلطان طغرل
٣٠ ذ كروصول الفرنج من الغرب في البحر الى عكا	ذ كروعدة حوادث
٣١ ذ كروملك الفرنج عكا	(سنة خمس وثمانين وخمسمائة)
٣٣ ذ كروحيل الفرنج الى ناحية عسقلان وتحريها	ذ كروفتح شقيف ارنوم
	ذ كرووقعة الترك مع الفرنج
	ذ كرووقعة ثانية للفرات المتطوعة
	ذ كرووقعة ثالثة
	ذ كروسير الفرنج الى عكا وحصنها
	ذ كرووقعة اخرى ووقعة العرب
	ذ كرووقعة الكبرى على عكا
	ذ كروحيل صلاح الدين عن الفرنج وتحريكهم من مصر عكا

893.712

I 653

v. 12



صحيحة

صحيحة

- ٣٤ ذ كرحيل الفرنج الى نظرون  
٣٥ ذ كرمسير صلاح الدين الى القدس  
٣٥ ذ كرمود الفرنج الى الرملة  
٣٦ ذ كرقتل قزل ارسلان  
٣٦ ذ كرمدة حوادث  
٣٧ (سنة ثمان وعشرين وخمسمائة)  
٣٧ ذ كرمهارة الفرنج عسقلان  
٣٧ ذ كرقتل المراكيس وملك السكندهرى  
٣٨ ذ كرمهب بنى عام البصرة  
٣٨ ذ كرما كان من ملك انكا تار  
٣٩ ذ كراستيلاء الفرنج على عسكر المسلمين  
وقفل  
٣٩ ذ كرمسير الافضل والعاذل الى بلاد  
الجزيرة  
٣٩ ذ كرمود الفرنج الى عكا  
٤٠ ذ كرملاك صلاح الدين يافا  
٤٠ ذ كراهدنة مع الفرنج وعود صلاح  
الدين الى دمشق  
٤١ ذ كروفاة قلم ارسلان  
٤٣ ذ كرملاك شهاب الدين اجمير وغيرها  
من الهند  
٤٤ ذ كرمدة حوادث  
٤٤ (سنة تسع وعشرين وخمسمائة)  
٤٤ ذ كروفاة صلاح الدين وبعض سيرته  
٤٥ ذ كرحال اهله واولاده بعده  
٤٦ ذ كرمسير اتابك عز الدين الى بلاد  
العاذل وعوده بسبب مرضه  
٤٧ ذ كروفاة اتابك عز الدين وشي من سيرته  
٤٨ ذ كرقتل بكتمر صا حب خلاط  
٤٨ ذ كرمدة حوادث  
٤٩ (سنة تسعين وخمسمائة)
- ٤٩ ذ كالحرب بين شهاب الدين وملك  
بنارس الهندى  
٤٩ ذ كرقتل السلطان طغرل وملك  
خوارزمشاه الرى و وفاة اخيه سلطان شاه  
٥١ ذ كرمسير وزير الخليفة الى خوزستان  
وملكها  
٥١ ذ كرحصر العزيز مدينة دمشق  
٥١ ذ كرمدة حوادث  
٥٢ (سنة احدى وتسعين وخمسمائة)  
٥٢ ذ كرملاك وزير الخليفة همدان  
وغيرها من بلاد الهند  
٥٣ ذ كرعز وابن عبد المؤمن الفرنج  
بالاندلس  
٥٤ ذ كرفعلة الملقم بافريقية  
٥٤ ذ كرملاك عسكر الخليفة اصفهان  
٥٥ ذ كرابطة ادعاه حال كوكجه وملكها  
بلد الرى و همدان وغيرها  
٥٥ ذ كرحصر العزيز دمشق ثانية  
واخذها منها  
٥٦ ذ كرمدة حوادث  
٥٦ (سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة)  
٥٦ ذ كرملاك شهاب الدين بهمنك وغيرها  
من بلاد الهند  
٥٧ ذ كرملاك العادل مدينة دمشق من  
الافضل  
٥٨ ذ كرمدة حوادث  
٥٨ (سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة)  
٥٨ ذ كراسال الامير ابى الهيثم الى  
همدان وما فعله  
٥٩ ذ كرملاك العادل يافا من الفرنج  
وملاك الفرنج بيروت من المسلمين



- ٦٠ وحصر الفرنج بنين ورحيلهم عنها  
ذ كروفاة سيف الاسلام وملك ولده
- ٦١ ذ كعدة حوادث
- ٦١ (سنة أربع وتسعين وخمسمائة)  
ذ كروفاة عماد الدين وملك ولده قطب الدين محمد
- ٦٢ ذ كملك نور الدين نصيبين
- ٦٣ ذ كملك الغورية مدينة بلخ من الخطا الكافرة
- ٦٣ ذ كراهنزام الخطا من الغورية
- ٦٤ ذ كملك خوارزمشاه مدينة بخارا
- ٦٥ ذ كعدة حوادث
- ٦٥ (سنة خمس وتسعين وخمسمائة)  
ذ كروفاة الملك العزيز وملك أخيه الفضل ديار مصر
- ٦٧ ذ كحصر الفضل مدينة دمشق وعوده عنها
- ٦٨ ذ كروفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولاية ابنه محمد
- ٦٨ ذ كرحيل اهل المدينة الى يعقوب وطاعتها الولده محمد
- ٦٩ ذ كرحيل عسكر الملك العادل عن ماردین
- ٧٠ ذ كرافقة بغير وزكوه من خراسان
- ٧١ ذ كمرسير خوارزمشاه الى الري
- ٧٢ ذ كعدة حوادث
- ٧٢ (سنة ست وتسعين وخمسمائة)  
ذ كملك العادل الديار المصرية
- ٧٣ ذ كروفاة خوارزمشاه
- ٧٤ ذ كعدة حوادث
- ٧٥ (سنة سبع وتسعين وخمسمائة)  
ذ كملك الملك الظاهر صاحب حاب مننج وغيرها من الشام وحصره هو واخوه الفضل مدينة دمشق وعودهما عنها
- ٧٦ ذ كملك غياث الدين وأخيه ما كان لخوارزمشاه بخراسان
- ٧٨ ذ كقصه نور الدين ببلاد العادل والصلح بينهما
- ٧٩ ذ كملك شهاب الدين نهر واله
- ٧٩ ذ كملك ركن الدين ملاطية من أخيه وارزن الروم
- ٧٩ ذ كروفاة سقمان صاحب آمد وملك أخيه محمود
- ٧٩ ذ كعدة حوادث
- ٨٠ (سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)  
ذ كملك خوارزمشاه ما كان أخذه الغورية من بلاده
- ٨٢ ذ كحصر خوارزمشاه هراة وعوده عنها
- ٨٣ ذ كعدة حوادث
- ٨٣ (سنة تسع وتسعين وخمسمائة)  
ذ كحصر العادل ماردین وصلحه مع صاحبها
- ٨٣ ذ كروفاة غياث الدين ملك الغور ووشى من سيرته
- ٨٤ ذ كراخذ الظاهر قلعة نجب من أخيه الفضل
- ٨٥ ذ كملك الكر ج مدينة دوين
- ٨٥ ذ كعدة حوادث



صحيحة	صحيحة
كوك	٨٦ (سنة ستمائة)
٩٨ ذكر الظفر بالتبراهية	٨٦ ذكر حصار خوارزم شاه هراة ثانية
٩٨ ذكر قتل شهاب الدين الغوري	٨٦ ذكر عود شهاب الدين من الهند وحصر
١٠٠ ذكر ما فعله الدز	خوارزم وانهزامه من الخطا
١٠٠ ذكر بعض شيرة شهاب الدين	٨٨ ذكر قتل طائفة من الاسماعيلية
١٠٠ ذكر مسير بها الدين سام الى غزنة	بخراسان
وموته	٨٨ ذكر ملك القسطنطينية من الروم
١٠١ ذكر ملك بلاد الدين غزنة وأخذها	٨٩ ذكر انه زام نور الدين صاحب
منه	الموصل من العساكر العادلية
١٠٢ ذكر ملك الدز غزنة	٩٠ ذكر خروج الفرنج بالشام الى بلاد
١٠٣ ذكر حال غياث الدين بعد قتل عمه	الاسلام والصلح معهم
١٠٥ ذكر استيلاء خوارزم شاه على بلاد	٩١ ذكر قتل كوكجه ببلاد الجبل وولاية
الغورية بخراسان	ايتشمش
١٠٧ ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ	٩١ ذكر وفاة ركن الدين بن قلع ارسلان
وتسليمها الى الخفا	وملك ابنه بعده
١٠٨ ذكر عود اصحاب باميان الى غزنة	٩١ ذكر قتل الباطنية بواسط
١٠٩ ذكر عود الدز الى غزنة	٩٢ ذكر استيلاء محمود على مهاباد وغيرها
١١٠ ذكر قصد صاحب مراغة وصاحب	من حضرموت
ار بل اذربيجان	٩٢ ذكر عدة حوادث
١١١ ذكر ايقاع ايتشمش بالاسماعيلية	٩٣ (سنة احدى وستمائة)
١١١ ذكر وصول عسكر خوارزم الى	٩٣ ذكر ملك كنجسرو بن قلع ارسلان
بلاد الجبل وما كان منهم	بلاد الروم من ابن اخيه
١١١ ذكر القارة من ابن ليون على اجمال	٩٣ ذكر حصر صاحب آمد خوت بورت
حلب	ورجوعه عنها
١١٢ ذكر نهب المروج ارمينية	٩٤ ذكر الفتن ببغداد
١١٢ ذكر عدة حوادث	٩٥ ذكر غارة المروج على بلاد الاسلام
١١٣ (سنة ثلاث وستمائة)	٩٥ ذكر الحرب بين امير مكة وامير المدينة
١١٣ ذكر ملك عباس باميان وعودها	٩٥ ذكر عدة حوادث
الى ابن اخيه	٩٦ (سنة اثنيتين وستمائة)
١١٤ ذكر ملك خوارزم شاه الطالقان	٩٦ ذكر الفتنة بهراة
١١٥ ذكر حال غياث الدين مع الدز	٩٦ ذكر قتل شهاب الدين الغوري بنى



واينك	١٢٨	ذ كرهزل نصير الدين وزير الخليفة
١١٧	ذ كره وفاة صاحب مازندران	١٢٩
والخلف بين اولاده	١٣٠	(سنة خمس وستمائة)
١١٧	ذ كره ملك غياث الدين كينجسرو	١٣٠
مدينة اظنا كية		وهو دهم عنها
١١٨	ذ كرهزل ولد بكتمر صاحب خلاط	١٣٠
وملك بلبلان ومسير صاحب ماردین	١٣١	ذ كره عدة حوادث
الى خلاط وعوده	١٣٢	(سنة ست وستمائة)
١١٩	ذ كره ملك السكرج مدينة قرس	١٣٢
وموت ملك السكرج		وحصر سنجر وعوده عنها واتفاق نور
١١٩	ذ كره الحرب بين عسكر الخليفة	
وصاحب كرستان	١٣٣	ذ كره عدة حوادث
١٢٠	ذ كره عدة حوادث	١٣٤
(سنة أربع وستمائة)	١٣٤	ذ كره صيان سنجر وملك الخليفة
١٢١	ذ كره ملك خوارزم شاه ماوراء النهر	
وما كان بخراسان من الفتن	١٣٥	ذ كره وفاة نور الدين ارسلان شاه وثنى
واصلاحها		من سيرته
١٢١	ذ كره قتل ابن خميسل وحصر هراة	١٣٦
واسر خوارزم شاه وخلصه	١٣٦	ذ كره عدة حوادث
١٢٣	ذ كره مافله خوارزم شاه بخراسان	١٣٧
١٢٤	ذ كره قتل غياث الدين محمود	١٣٧
١٢٤	ذ كره خوارزم شاه الى الخطا	
١٢٥	ذ كره غدر صاحب سمرقند	
بالخوارزميين	١٣٧	ذ كره نيب الحاج عني
١٢٥	ذ كره الواقعة التي افنت الخطا	١٣٧
١٢٦	ذ كره ملك نجم الدين ابن الملك	١٣٨
العادل خلاط	١٣٨	ذ كره دوم ابن منسكى بغداد
١٢٧	ذ كره غارات الفرنج بالشام	١٣٨
١٢٨	ذ كره الفتنة بخراسان وقتل كثير من	١٣٨
اهلها	١٣٩	ذ كره قتل ايتشمش
١٢٨	ذ كره ملك ابي بكر بن البهلوان مراغة	١٣٩
		ذ كره عدة حوادث



صفحة

صفحة

- ١٣٩ (سنة احدى عشرة وستمائة) موقه الى ان استقرت الامور  
 ١٣٩ ذ كرم ملك خوارزم شاه علاء الدين ١٥٤ ذ كرم ملك عماد الدين زنكي قلاع  
 كرماني ومكران والسند الهكارية والزوزان  
 ١٤٠ ذ كرملة حوادث ١٥٥ ذ كرم اتقاق بدر الدين مع الملك  
 ١٤٠ (سنة اثنتي عشرة وستمائة) الاشرف  
 ١٤١ ذ كرم قتل منسكي وولاية اغملش ١٥٥ ذ كرم زمام عماد الدين زنكي من  
 ما كان ييده من الممالك العسكري البدرى  
 ١٤١ ذ كرم وفاة ابن الخليفة ١٥٦ ذ كرم وفاة نور الدين صاحب  
 ١٤٢ ذ كرم ملك خوارزم شاه غزنه الموصل وملك اخيه  
 واعمالها ١٥٦ ذ كرم زمام بدر الدين من مظفر الدين  
 ١٤٣ ذ كرم استيلاء الدزعلي لها ووروقله ١٥٧ ذ كرم ملك عماد الدين قلعة كواشي  
 ١٤٣ ذ كرملة حوادث وملك بدر الدين قل يعفر وملك الملك  
 ١٤٤ (سنة ثلاث عشرة وستمائة) الاشرف سنهار  
 ١٤٤ ذ كرم وفاة الملك الظاهر ١٥٩ ذ كرم وصول الاشرف الى الموصل  
 ١٤٤ ذ كرملة حوادث والصالح مع مظفر الدين  
 ١٤٥ (سنة أربع عشرة وستمائة) ١٥٩ ذ كرم عودة قلاع الهكارية والزوزان  
 الى بدر الدين  
 ١٤٦ ذ كرم مجرى لا تايد سعد مع اولاده ١٦٠ ذ كرم قصد كيكوس ولاية حلب  
 ١٤٧ ذ كرم ظهور الفرنج الى الشام وطاعة صاحبها للاشرف واتهم زمام  
 ومسيرهم الى ديار مصر ومالكهم كيكوس  
 مدينة دمياط وعودها الى المسلمين ذ كرم وفاة الملك العادل وملك  
 ١٤٨ ذ كرم حصر الفرنج قلعة الطور اولاده بعده  
 وتحريرها ١٦٢ ذ كرملة حوادث  
 ١٤٨ ذ كرم حصر الفرنج دمياط الى ١٦٣ (سنة ست عشرة وستمائة)  
 ان ملكوها ١٦٣ ذ كرم وفاة كيكوس وملك  
 ١٥٠ ذ كرم ملك المسلمين دمياط من كيكباذ اخيه  
 الفرنج ١٦٣ ذ كرم موت صاحب سنهار وملك  
 ١٥٢ ذ كرملة حوادث ابنه ثم قتل ابنه وملك اخيه  
 ١٥٣ (سنة خمس عشرة وستمائة) ١٦٤ ذ كرم اجلاء بني معروف عن البطائح  
 ١٥٣ ذ كرم وفاة الملك القاهرة وولاية ابنه وقتلهم  
 نور الدين وما كان من الفتن بسبب ١٦٤ ذ كرملة حوادث



صحيحة	صحيحة
١٨٤ (سنة ثمان عشرة وستمائة)	١٦٤ (سنة سبع عشرة وستمائة)
١٨٤ ذ كروفاة قتادة أمير مكة ومالك ابنة	١٦٤ ذ كرخروج التتر الى بلاد الاسلام
الحسن وقتل أمير الحاج	١٦٦ ذ كرخروج التتر الى تر كستان
١٨٦ ذ كعدة حوادث	وماوراء النهر وما فعلوه
١٨٦ (سنة تسع عشرة وستمائة)	١٧٠ ذ كرمسير التتر الى خوار زمشاه
١٨٦ ذ كرخروج طائفة من قفجاق الى	وانهزاه وموته
اذر بيجان وما فعلوه بالسكرج	١٧٠ ذ كرسفة خوار زمشاه وشي من
وما كان منهم	سيرته
١٨٨ ذ كزهب السكرج بيلقان	١٧١ ذ كرامتة بلاء التتر المغر بقرع الى
١٨٩ ذ كرملاك بدر الدين قلعة شوش	مازندران
١٨٩ ذ كعدة حوادث	١٧٢ ذ كروصول التتر الى الري وهمذان
١٨٩ (سنة عشرين وستمائة)	١٧٣ ذ كروصول التتر الى اذربيجان
١٨٩ ذ كرملاك صاحب اليمن مكة حرسها	١٧٣ ذ كرملاك التتر مراغة
الله تعالى	١٧٥ ذ كرملاك التتر همذان وقتل اهلها
١٩٠ ذ كحرب بين المسلمين والسكرج	١٧٦ ذ كرمسير التتر الى اذربيجان
بارميكية	وما حكمهم اردو يل وغيرها
١٩٠ ذ كالحرب بين غياث الدين وبين	١٧٧ ذ كروصول التتر الى بلاد السكرج
خاله	١٧٧ ذ كروصولهم الى دربندشروان
١٩١ حادثة غر بية لم يوجد مثلها	وما فعلوه
١٩١ ذ كعدة حوادث	١٧٨ ذ كرمافعلوه باللان وقفجاق
١٩٢ (سنة احدى وعشرين وستمائة)	١٧٨ ذ كرمافعله التتر بقفجاق والروس
١٩٢ ذ كعود طائفة من التتر الى الري	١٧٩ ذ كعود التتر من بلاد الروس
وههمذان وغيرهما	وقفجاق الى ملكهم
١٩٣ ذ كرملاك غياث الدين بلاد فارس	١٧٩ ذ كرمافعله التتر بماوراء النهر بعد
١٩٣ ذ كرمصيان شهاب الدين غازي على	بخارا ومهرقند
أخيه الملك الاشرف وأخذ خلاط	١٨٠ ذ كرملاك التتر خراسان
منه	١٨١ ذ كرملكهم خوارزم وقنر يها
١٩٤ ذ كحصار صاحب اربل الموصل	١٨٢ ذ كرملاك التتر غزنة وبلاد الغور
١٩٤ ذ كعدة حوادث	١٨٣ ذ كرملاك الاشرف خلاط الى أخيه
١٩٥ (سنة اثنتين وعشرين وستمائة)	شهاب الدين غازي
١٩٥ ذ كرحمير السكرج مدينة كنج	١٨٤ ذ كعدة حوادث



صيفه	صيفه
١٩٥ ذ	ذكر وصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى خوزستان والعراق
٢١٢ ذ	ذكر حصر جلال الدين خلاط
٢١٣ ذ	ذكر ايقاع جلال الدين بالتركان
٢١٤ ذ	ذكر الصلح بين المعظم والاشرف
٢١٥ ذ	ذكر الغلبة بين الفرنج والارمن
٢١٦ ذ	ذكر عدة حوادث
٢١٧ ذ	ذكر دخول السكاج مدينة تفليس واحراقها
٢١٨ ذ	ذكر غلب جلال الدين بلاد الامم اعلمية
٢١٩ ذ	ذكر الحرب بين جلال الدين والتمتر
٢٢٠ ذ	ذكر دخول العساكر الاشرفية الى أذربيجان وملك بعضها
٢٢١ ذ	ذكر وفاة المعظم صاحب دمشق وملك ولده
٢٢٢ ذ	ذكر عدة حوادث
٢٢٣ ذ	ذكر خمس وعشرين وستمائة
٢٢٤ ذ	ذكر الخلف بين جلال الدين وأخيه
٢٢٥ ذ	ذكر الحرب بين جلال الدين والتمتر
٢٢٦ ذ	ذكر خروج الفرنج الى الشام وهجرة صيدا
٢٢٧ ذ	ذكر ملك كيقباد أرزنه كان
٢٢٨ ذ	ذكر خروج الملك السكامل
٢٢٩ ذ	ذكر غلب جلال الدين بلاد أرمينية
٢٣٠ ذ	ذكر عدة حوادث
٢٣١ ذ	ذكر ست وعشرين وستمائة
٢٣٢ ذ	ذكر تسليم البيت المقدس الى الفرنج
٢٣٣ ذ	ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق
٢٣٤ ذ	ذكر القبض على الحاجب علي وقتله
٢٣٥ ذ	ذكر ملك السكامل مدينة حماة
٢٣٦ ذ	ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله
٢٣٧ ذ	ذكر خلافة الظاهر بأمر الله
٢٣٨ ذ	ذكر ملك جلال الدين تفليس
٢٣٩ ذ	ذكر مير مظفر الدين صاحب ار بل الى الموصل وعوده عنها
٢٤٠ ذ	ذكر صديان کرمان الى جلال الدين وسيرها اليها
٢٤١ ذ	ذكر الحرب بين السكاج والاشرف
٢٤٢ ذ	ذكر وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله
٢٤٣ ذ	ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله
٢٤٤ ذ	ذكر الحرب بين كيقباد وصاحب آمد
٢٤٥ ذ	ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي



صحيحة	صحيحة
٢٢٦ ذكر حمير جلال الدين خلائط ومالكها	٢٢٦ ذكر حمير جلال الدين خلائط ومالكها
٢٢٦ ذكر عدة حوادث	٢٢٦ ذكر عدة حوادث
٢٢٧ (سنة سبع وعشرين وستمائة)	٢٢٧ (سنة سبع وعشرين وستمائة)
٢٢٧ ذكر انضمام جلال الدين من كيقباد	٢٢٧ ذكر انضمام جلال الدين من كيقباد
والاشرف	والاشرف
٢٢٨ ذكر ملك علاء الدين اوزن الروم	٢٢٨ ذكر ملك علاء الدين اوزن الروم
٢٢٨ ذكر الصلح بين الاشرف وعلاء الدين	٢٢٨ ذكر الصلح بين الاشرف وعلاء الدين
وبين جلال الدين	وبين جلال الدين
٢٢٨ ذكر ملك شهاب الدين غازي مدينة	٢٢٨ ذكر ملك شهاب الدين غازي مدينة
اوزن	اوزن
٢٢٩ ذكر ملك صونج قشيا الواقعة رويندز	٢٢٩ ذكر ملك صونج قشيا الواقعة رويندز
٢٢٩ (سنة ثمان وعشرين وستمائة)	٢٢٩ (سنة ثمان وعشرين وستمائة)

(تمت)

■ (نهر ست الجزء الثاني عشر من تاريخ العلامة الجبرتي) ■

صحيحة	صحيحة
٦٧ نادرة	٤ رمضان
٦٩ رمضان	١٢ شوال
٦٩ شوال	١٧ القعدة
٧٠ القعدة	١٨ الحجة
٩١ (ذ كرمات في هذه السنة)	٢٠ (ذ كرمات في هذه السنة)
١١٦ (سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)	٤٦ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)
والف	والف
١٢٢ صفر الحيز	٤٨ صفر
١٢٣ ربيع الاول	٤٨ ربيع الاول
١٢٤ ربيع الثاني	٥٥ ربيع الثاني
١٢٦ جمادى الاولى	٦٠ نادرة غريبة
١٣١ جمادى الثانية	٦٦ جمادى الثانية
١٣٥ رجب	٦٧ رجب
١٣٧ شعبان	٦٧ شعبان



صيفة

صيفة

١١٠ رمضان

١٤٧ شوال

١٥٠ القعدة

١٥٠ الحجة

١٥٦ (ذ كرم مات في هذه السنة)

١٦٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

وألف)

١٦٥ صفر

١٦٥ ربيع الاول

١٦٥ ربيع الثاني

١٦٦ جمادى الاولى

١٦٧ جمادى الثانية

١٦٨ شعبان

١٦٨ رمضان

١٦٩ شوال

١٧١ القعدة

١٧١ الحجة

١٨١ (ذ كرم مات في هذه السنة)

١٨٢ (تولية الشيخ محمد العروسي مشيخة

الازهر)

١٨٦ (سنة أربع وثلاثين ومائتين

وألف)

١٩٤ صفر

١٩٥ ربيع الاول

١٩٨ ربيع الثاني

٢٠٠ جمادى الاولى

٢٠٢ جمادى الثانية

٢٠٢ رجب

٢٠٤ شعبان

٢٠٤ رمضان

٢٠٤ شوال

٢٠٥ القعدة

٢٠٥ الحجة

٢٠٦ (سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف)

٢٠٧ صفر

٢١٠ ربيع الاول

٢١١ ربيع الثاني

٢١١ (ذ كرم حادثة)

٢١٢ جمادى الاولى

٢١٣ جمادى الثانية

٢١٤ رجب

٢١٥ شعبان

٢١٥ رمضان

٢١٦ شوال

٢١٨ القعدة

٢١٩ الحجة

٢٢٩ (سنة ست وثلاثين ومائتين

وألف)

٢٣٠ صفر

٢٣١ ربيع الاول

٢٣١ ربيع الثاني

٢٣٢ جمادى الاولى

٢٣٢ جمادى الثانية

٢٣٣ رجب

٢٣٣ شعبان

٢٣٤ رمضان

٢٣٤ شوال

٢٣٥ القعدة

٢٣٥ الحجة

\* (تمت) \*



\*(ما شاء الله كان)\*

الجزء الثاني عشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي  
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكر يم بن عبد الواحد  
الشيبياني المعروف بابن الاثير الجيزي  
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

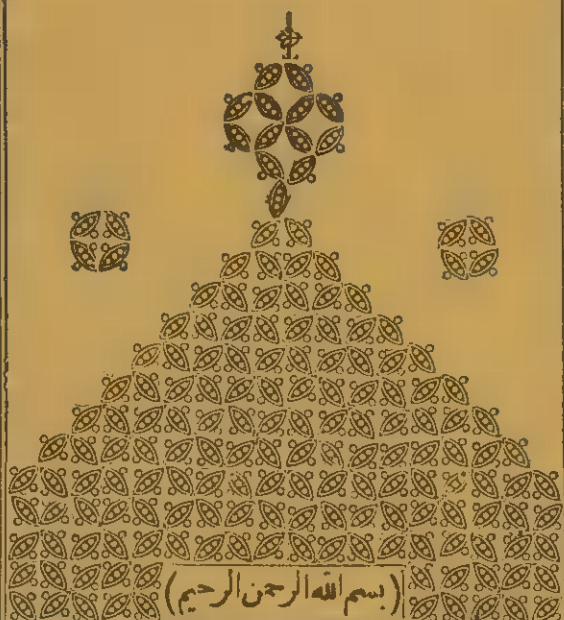
وبهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار للودعي  
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجيزي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية



(وفي يوم السبت تاسع عشر منه)  
الموافق لآخر يوم من شهر  
ايب القبطي اوفى النيل  
المبارك اذرعته وكان ذلك  
اليوم ايضا ليلة رؤية هلال  
رمضان فصادف حصول  
الموسمين في آن واحد فلم يعمل  
فيهما موسم ولا شئك على  
العادة ولم يركب الهتسب  
ولا ارباب الحرف بموكبهم  
وطبوا لهم وزمورهم وكذلك  
شئت قطع الخايج وما كان  
يعمل في ليلة من المهرجان  
في النيل وسوا حله وعند  
السد وكذلك في صبحه وفي  
البيوت المطلة على الخليج  
فبطل ذلك جميعه ولم يشعر  
بهما احد وصام الناس  
باجتهادهم كان وفاء النيل  
في هذه السنة من النواذر فان  
النيل لم يحصل فيه الزيادة  
بطول الايام التي مضت من  
شهر ايب الا شئنا يسيرا حتى  
حصل في الناس وهم زائد  
وغلاسر الغلة ورفقروها من



\*(ثم دخلت سنة أربع وثمانين وخمسمائة)\*  
\*(ذكر حصر صلاح الدين كوكب)\*

في هذه السنة في المحرم انحسر الشهاب فصار صلاح الدين من عكا فين تخلف عنده من  
العسكر الى قلعة كوكب فحضرها وناظرها ظنا منه ان ما كها سهلا وان اخذها بجلا  
وهو في قلعة من العسكر متيسر فلما رآها عالية منيعة والوصول اليها متعذر وكان عنده  
منها ومن صفد والكرنك المقيم المتعهد لان البلاد الساحلية من عكا الى جهة الجنوب  
كانت قد ملك جميعها ما عدا هذه الحصون وكان يحتمل ان لا يبق في وسطها ما يشغل  
قلبه ويقسم همه ويحتاج الى حفظه ولئلا ينال الرعايا والجهتازين منهم الضرر العظيم  
فلما حصر كوكب وراها منيعة يبطئ ملكها واخذها رحل عنها وجعل عليها قايما ز  
النجمي مشتملا لحصاره وكان رحيله عنها في ربيع الاول واقامه رسل الملك قلع  
ارسلان وقزل ارسلان وغيرهم ما يهتونه بالفتح والظفر وسار من كوكب الى دمشق  
ففرح الناس بقدومه وكتب الى البلاد جميعا باجتماع العساكر بها واقام بها الى ان  
سار الى الساحل بالبلاد الشامية

\*(ذكر رحيل صلاح الدين الى بلاد الفرنج)\*



السواحل والعرضات فافاض المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة ٣ وفي ايامين اوفى اذرعته قبل مظنته فان

الوفاء لا يقع في الغالب الا في شهر مسرى ولم يحصل في اواخر ايام الا في النادر واني لم ادركه في سنين عمرى اوفى في ايام الامرة واحدة وذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة و الف فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعة اواربعين سنة (وقيه اسد الباشا بطلب السيد محمد المحروقي) فطلع اليه وصحبته عدة كبيرة من عسكر المغاربة لحفرته فلما واجهه قال له هذا الذي

حصل للناس من نهب اموالهم في صحرائي والقصد انكم تقدمون لارباب المنهوبات وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد اخرى وتسلمون قوائم لسكل طائفة بما ضاع لها على وجه التحرير والعهدة وانا اقوم لهم بدفعه بالغا ما بلغ فشكر له ودنا له ونزل الى داره وعرف الناس بذلك وشاع بينهم فحصل لاربابه بعض الاطمئنان وطلع الى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بك ودبوس اوغلي وحبوب بك ومحبوب واعتمدوا وتصلوا وذكروا واقروا ان هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ولا يخفاه خبت طماعهم فقدم اليهم بان

لما اراد صلاح الدين المسير من دمشق حضر عنده القاضي الفاضل مردعاله ومستشيراه وكان مريضا وودعه وسارعن دمشق منتصف ربيع الاول الى حص فنزل على بحيرة قدس غربي حص وجافته العساكر فاول من اتاه من اصحاب الاطراف عماد الدين زنكي ابن مودود بن آق سنقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور وتلاحقت العساكر من الموصل وديار الجزيرة وغيرها فاجتمعت عليه وكثرت عنده فساد حتى نزل تحت حصن الاكراد من الجانب الشرقي وكنت معه حينئذ فاقام يومين وسار جريده وترك ائصال العسكر موضعا تحت الحصن ودخل الى بلاد الفرنج فاقارعه على صافينما والعريضة وبمحمود وغيرها من البلاد والولايات ووصل الى قريش طرابلس وابصر البلاد وعرف من اين ياتيها وابن يسلك منها ثم عاد الى عسكره سالما وقد غنم العسكر من الدواب على اختلاف انواعها مالا حده واقام تحت حصن الاكراد الى آخر ربيع الآخر

### • (ذ ك فتح جبلة) •

لما اقام صلاح الدين تحت حصن الاكراد اتاه قاضي جبلة وهو منصور بن تيبيل يستدعيه اليه ليسلم اليه وكان هذا القاضي عنده يد صاحب انطاكية وجبلة مسعود الكملة له المحرمة الوافر والمغزلة العالية وهو يحكم على جميع المسلمين بجبلة ونواحيها وعلى ما يتعلق باليمن فحمله الغيرة للدين على قصد السلطان وتكفل له بفتح جبلة ولاذقية والبلاد الشمالية فسار صلاح الدين معه اربع جمادى الاولى فنزل بانظرطوس سادسه فرأى الفرنج قد اخلوا المدينة واحدة وفي برجين حصينين كل واحد منهما قلعة حصينة ومعتل منيع فحرب المسلمون دورهم ومساكنهم وسور البلد ونهبوا ما وجدوه من ذخائرهم وكان الداوية باحدا لبرجين فحصرهما صلاح الدين فنزل اليه من في احد البرجين بامان وسلموه فاقمهم وخراب البرج والقي حجارته في البحر وبقي الذي فيه الداوية لم يسلموه وكان معهم مقدمهم الذي اسره صلاح الدين يوم المصاف وكان قد اطلقه لما ملك البيت المقدس فهو الذي حفظ هذا الحصن فحرب صلاح الدين ولاية انظرطوس ورحل عنها واتى مرقية وقد اخلها اهلها ورحلوا عنها وساروا الى المرقية وهي من حصونهم التي لا ترام ولا تحدث احدا نفسه بمسكها لعلوه وامتناعه وهو للاستبصار والطريق تحتها فيكون الحصن على عين الجمتاز الى جبلة والبحر عن يساره والطريق مضيق لا يسلكه الا الواحد سبعة اواحد فاتفق ان صاحب صقلية من الفرنج قد سير نجدة الى فتح الساحل في ميتين قطعة من الشواني وكانوا بطرابلس فلما سمعوا بسير صلاح الدين جاؤا ووقفوا في البحر تحت المرقية في شوانهم لئلا ينعوا من يجتاز بالسهام فلما رأى صلاح الدين ذلك امر بالطارقيات والجفقيات فصفت على الطريق مما يلي البحر من اول المضيق الى آخره وجعل وراءها الرماة فنعوا الفرنج من الدنوا اليهم فاجتاز المسلمون عن آخرهم حتى عبروا المضيق ووصلوا الى جبلة

بفتح جبلة واما الحصن واحصاه ما حازه واخذته كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فاجابوه بالسمع

والطاعة وامثلوا لامر  
وامامهم المنداة بالامان  
واحضر الباشا المعمار وامره  
بجمع التجارين والمعمرين  
واشغالهم في تعمير ما تكرر  
من اخشاب الدكاكين  
والاسواق ويدفع لهم اجرتهم  
وكذلك الاخشاب على طرف  
الميري

\*) واستهل شهر رمضان بيوم  
الاثنين سنة ١٢٣٠\*)  
والناس في امر مرعوب وخوف  
شديد وملزمون للسهر على  
السكرانك ويتحاشون المشي  
والذهاب والجيء وكل اهل  
خطة ملازم لخطته وحاربه  
وكل وقت يذكرون وينقلون  
بينهم روايات وحكايات ووقائع  
فزعجات وتطاولت ايدي  
العساكر بالتعدي والاذية  
والقتل والقتل لمن ينفردون  
به من الرعية (وفي ثاني ليلة)

طلع السيد محمد المهروقي  
وطلع صبيته الشيخ محمد  
الدواخلي تقيب الاشراف  
وابن الشيخ العروسي وابن  
الصاوي المتعينون في مشيخة  
الوقت وصحبهم شيخ الغورية  
وطائفته وقد ابتدأ بهم في  
الامامات لم من حوائجهم  
بعد ما حرروها عند السيد  
محمد المهروقي وتحليفهم بعد  
الاملاء على صدق دعواهم  
وبعد التحليف والمحاكمة  
يتجسروا زعن بعضه لمحضره  
الباشا ثم يثبتون له الباشا في سنة قاسية قرا لاهل الغورية خاصة مائة وعشرون كيسا فدفع لهم

٤ واخذوا في جمع ما يمكنهم وارساله الى القاعة وركبوا وشقوا بشوارع المدينة

ثامن عشر جمادى الاولى وتسلمها وقت وصوله وكان قاضيا قد سبق اليها ودخل  
فلما وصل صلاح الدين رفع اعلامه على سورها وسلمها اليه وتحصن القري فنج الذين  
كانوا بها تحصنوا واحتوا بقلعتها فزال قاضي جبلة يخوفهم ويرعبهم حتى استقر لهم  
بشرط الامان وان ياخذوها منهم يكونون عنده الى ان يطلق القري فنج رها عنهم من  
المسلمين من اهل جبلة وكان بينهم صاحب اقدأخذ رهاثن القاضي ومسلمي جبلة وتركهم  
عنده بانطاكية فاخذ القاضي رهاثن القري فنج وجاء رؤساء اهل الجبل الى صلاح الدين  
بطاعة أهله وهو من أمنع الجبال واشتقها مسلكا وفيه حصن يعرف بيكسر اثيل بين  
جبلة ومدينة حماة فلكه المسلمون وصار الطريق في هذا الوقت عليه من بلاد الاسلام  
الى العسكر وكان الناس يلقون شدة في سلوكه وقرر صلاح الدين احوال جبلة وجعل  
فيها الحفظها الامير سابق الدين عثمان بن الداية صاحب شيزر وسار عنها

### \*) (ذكر فتح لاذقية) \*

لما فرغ السلطان من امر جبلة وسار عنها الى لاذقية فوصل اليها في الرابع والعشرين  
من جمادى الاولى فترك القري فنج المدينة انجزهم عن حفظها وصعدوا الى حصنين لها  
على الجبل فامتنعوا بها فما دخل المسلمون المدينة وحصروا القلعتين المائتين فيهما  
القري فنج وحفوا اليها وبقوا الاسوار ستين ذراعا وعلقوه وعظم القتال واشتد الامر  
عنده الوصول الى السور فلما يقن القري فنج بالعطب ودخل اليهم قاضي جبلة يخوفهم  
من المسلمين فطلبوا الامان فامتهم صلاح الدين ورفعوا الاعلام الاسلامية الى  
الحصنين وكان ذلك في اليوم الثالث من القزول عليهم وكانت حمارة اللاذقية من  
أحسن الابنية واكثرها زخرفة مملوءة بالخام على اختلاف أنواعه فخر ب المسلمون  
كثيرا منها ونقلوا رخامها وشتموها كثير من بيعها التي قد فرم على كل واحد منها  
الاموال الخلية المنة دار وسلمها الى ابن اخيه تقي الدين عمر فمرها وحصن قلعتها  
حتى اذا رآها اليوم من رآها ينسكرها فلا يظن ان هذه تلك وكان عظيم المهمة في تحصين  
القلاع والغرامة الوافرة عليها كما فعل بقلعة حماة

### \*) (ذكر حال اسطول صقلية) \*

لما نازل صلاح الدين لاذقية وصل اسطول صقلية الذي تقدم ذكره فوقف بازامينا  
لاذقية فلما سلمها القري فنج الذين بها الى صلاح الدين عزم اهل هذا الاسطول على اخذ  
من يخرج من ان اهلها غيضا وحقا حيث سلموها سريعا فجمع بذلك اهل لاذقية  
فاقاموا وبذلوا الجزية وكان سبب مقامهم ثم ان مقدم هذا الاسطول طلب من  
السلطان الامان ليحضر عنه فامنه وحضر وقبل الارض بين يديه وقال ما معناه انك  
سلطان رحيم كريم وقد فعلت بالقري فنج ما فعلت فذلوا فامرهم يكونون على ليكاث  
وجندك تفخ بهم البلاد والممالك وترد عليهم بلادهم والاجاك من البحر لا طاقة  
للبه فيعظم عليك الامرو يشهد الحال فاجابهم صلاح الدين بنحو من كلامه من اظهار



ثلاثها واخرهم الثالث وهو سئون كنياسية وفوقه افيها بدعذ امامن عر وضهم ان

القوة والاستهانة بكل من يحيى من البحر وانهم من آخر جوا اذاقهم ما اذاق لصحابهم  
من القتل والاضرفان قاب على وجهه ورجع الى اصحابه

\*( ذكر فتح صهيون وعدة من المحصورن ) \*

ثم دخل صلاح الدين عن لاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى وقصد قلعة  
صهيون وهي قلعة منيعة شاهدة في الهواصعبة المرتقى على قرنة جبل يطيف بها واد  
عميق فيه ضيق في بعض المواضع بحيث ان حجر المتجنيق يصل منه الى الحصن الا ان  
الجبل متصل به من جهة الشمال وقد عملوا لها خندقا عميقا ليرى قعره ونجسة اسوار  
منيعة فنزل صلاح الدين على هذا الجبل الملتصق بها ونصب عليه المتجنيقات ورمها  
وتقدم الى ولده الظاهر صاحب حلب فنزل على المكان الضيق من الوادى ونصب  
عليه المتجنيقات ايضا فرمى الحصن منه وكان معه من الرجاله الحلبيين كثر يروهم في  
الشجاعة بالمنزلة المشهورة ودام رشق الشهاب من قسي اليد والجرح والزنبورك والزباد  
بفرح أكثر من الحصن وهم يظهرون التحمل والامتناع وزحف المسلمون اليهم ثانی  
جمادى الاخرة فتعلقت وابقرنة من ذلك الجبل قد أغفل القرنيح احكامها فتنسلقوا  
منها بين الصخور حتى التحقوا بالاسوار الاول فلهكروا منها ثلاثة وغنموا ما فيها من  
أبقار ودواب وذخائر وغنموا ذلك واحتوى القرنيح بالقلعة التي للقلعة فقاتلهم المسلمون  
عليهم افاقدوا وطلبوا الامان فلم يجيبهم صلاح الدين اليه فقرر واعلى انفسهم مثل قطعة  
البيت المقدس ونسلم الحصن وسلمه الى امير يقال له ناصر الدين منكورس صاحب  
قلعة ابي قبيس فخصه وجهه من ا حصن المحصورن ولما ملك المسلمون صهيون تفرقوا  
في تلك النواحي فلهكروا حصن بلاطنوس كان من به من القرنيح قد هربوا منه وتروكه  
خوفاً ورعباً وملك أيضاً حصن العيدود وحصن الجاهرين فاستعانت المملوكية الاسلامية  
بتلك الناحية الا ان الطريق اليها من البلاد الاسلامية على عقبة بكرم ائيل شاق  
شديداً لان الطريق السهلة كانت غير مسلوكة لان بعضها بيد الاسماعيلية وبعضها  
بيد القرنيح

\*( ذكر فتح حصن بكاس والشعر ) \*

ثم سار صلاح الدين عن صهيون ثالث جمادى الاخرة فوصل الى قلعة بكاس فرأى  
القرنيح قد ادخلوها وتحصنوا بقلعة الشعر فلما قلعة بكاس بغير قتال وتقدم الى قلعة  
الشعر وهي وبكاس على الطريق السهل المسلوك الى لاذقية وجبله والبلاد التي  
افتتحها صلاح الدين من بلاد الشام الاسلامية فلما فاز لها رآها منيعة حصينة لا ترام  
ولا يوصل اليها بطريق من الطرق الا انه أمر بمزاحمةهم ونصب المتجنيق عليهم ففعلوا  
ذلك ورمى بالمتجنيق فلم يصل من ابحاره الى القلعة شيء الا القليل الذي لا يؤذى فبقى  
المسلمون عليه ما يمالأون وفيه طمع ماؤاهله غير مهتمين بالقتال لامتناء من عن ضرر  
يتطرق اليهم وبلاء ينزل عليهم فبينما صلاح الدين جالس وعنده اصحابه وهم في ذكر

ظهر لهم منها شيء اومن الخربة  
ولا زل الجماعة الطلوع والنزول  
في كل ليلة لتحرير بواقي  
المنهوبات وايضا استقر لاهل  
خان الخجراوى نحو من ثلاثة  
آلاف كيس كذلك ولطافة  
الشكرية نحو من سبعين  
كيسا خصمت لهم من ثمن  
السكر الذي يتساعونه من  
الباشا واستمر الباشا بالقلعة  
يدير اموره ويحلب قلوب  
الناس من الرعية واكثر  
دولته بما يفعله من بذل المال  
ورد المنهوبات حتى ترك  
الناس يستخطون على العسكر  
ويترضون عنه ولو لم يفعل  
ذلك ثارت العساكر هذه  
الثورة ولم يقع منهم نهب ولا  
تعد لساعتهم الرعية  
واجتمعت عليهم اهل القرى  
وارباب الاقطاعات لشدة  
نكايتهم من الباشا بضبط  
الرفق والالتزامات وقياس  
الاراضى وقطع المعاش  
وذلك من سوء تدبير العسكر

وسعادة الباشا وحسن سياسته  
بامتلاكه الخواطر وتقلعه  
بالكلام اللين والتصنع  
ويلوم على فعل العسكر  
ويقول مسمع الحاضرين  
ما ذنب الناس معهم خصوصا  
خصامهم منى اومع الرعية  
ها انالى منزل بالازبكية فيه  
اموال وجواهر وامتعة واشياء  
كثيرة وسراية ابني اسمعيل

باشا يولاق ومنزل الدفتر دار ونحو ذلك ونحو قول ونحو عمل فيكرته ويدبر امره في امر العسكر وعظماؤهم

وينقم عليهم ويعظم الاموال  
 قنوب ولم يحصل لنا كسب  
 فيعطيهم ويفرق فيهم المقادير  
 العظيمة فانهم على عابدين  
 بك بالف كيدس واغيره دون  
 ذلك ( وفي اثناء ذلك ) اخرج  
 جردة من عسكر الدلاة  
 ليسافروا الى الديار الحجازية  
 فبرزوا الى خارج باب الفتوح  
 بحيث المكان المسمى بالشيخ  
 قرر ونهبوا هناك وطافهم  
 ونجحت احوالهم واتقاهم  
 ( وفي ليلة الخميس ) ثارت  
 طائفة الطنجية وخاصة واضجوا  
 وهم نحو الاربع مائة وطلبوا  
 نفقة فامر لهم بخمسة وعشرين  
 كيسا ففرقت فيهم فسكتوا  
 وفي يوم الخميس المذكور نزل  
 كتحذا بك وشق من وسط  
 المدينة ونزل عند جامع  
 الغورية وجلس فيه ورسم  
 لاهل السوق بفتح حوائثهم  
 وان يجلسوا فيها فامتلأوا وفتحوا  
 الحوائث وبجاسوا على تخوف  
 كل ذلك مع عدم الراحة  
 والمهدوء وتوقع المأزق والظفر  
 من العسكر وتعدى السفهاء  
 منهم في بعض الاحايين والتمرز  
 والاحتراس واما النصارى  
 فانهم حصنوا مساكنهم  
 ونواحيهم وحرارهم وسدوا  
 المنافذ وبنوا كراكت واستعدوا  
 بالاسلحة والبنادق واعدوا  
 الباشا بالبارود وآلات الحرب  
 دون المسلمين حتى انهم استاذنوا  
 كتحذا بك في سد بعض الحارات

الكثيرة والا كياس العديدة لانفسهم وعساكرهم وتبطل طائفة منهم ويقولون نحن لم  
 القلعة واحمال الخيلة في الوصول اليها فقال بعضهم هذا الحصن كما قال الله تعالى فما  
 استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له تقيا فقال صلاح الدين أو ياتي الله بنصر من عنده  
 ففتح فيبيناهم في هذا الحديث اذ قد اشرف عليهم فرنجي وقادى بطلب الامان لرسول  
 يحضر عنده صلاح الدين فاجيب الى ذلك ونزل رسول وسال انتظارهم ثلاثة ايام فان  
 جاءهم من عندهم والاسلموا القلعة بما فيها من ذخائر ودواب وغير ذلك فاجابهم اليه  
 واخذهم انهم على الوفا به فلما كان اليوم الثالث سلموها اليه واتفق انه يوم الجمعة  
 سادس عشر جمادى الآخرة وكان سبب استسلامهم انهم ارسلوا الى البعند صاحب  
 انطاكية وكان هذا الحصن له يعرفونه انهم محصورون ويطلبون منه ان يرسل عنهم  
 المسلمين فان فعل والاسلموها وانما فعلوا ذلك لرعب قد فقه الله تعالى في قلوبهم والافلو  
 اقاموا الدهر الطويل لم يصل اليهم أحد ولا بلغ المسلمون منه غرضا فلما تسلم صلاح  
 الدين الحصن سلمه الى امير يقال له قنق وأمره بعمارتها ورحل عنه

( ذكر فتح سرمينية )

لما كان صلاح الدين مشغولا بهذه القلاع والحصون سير ولده الظاهر غازي صاحب  
 حلب فحضر سرمينية وضيق على أهله واستنزهم على قطعة قررها عليهم فلما انزفهم  
 واخذ منهم المقاطعة هدم الحصن وعفي أثره وعالي بنيانه وكان فيه وفي هذه الحصون  
 من أسارى المسلمين الجم الغفير فاطلقوا وأعطوا كسوة ونفقة وكان فتحه في يوم الجمعة  
 الثالث والعشرين من جمادى الآخرة واتفق ان فتح هذه المدن والحصون جميعها من  
 جملة الى سرمينية مع كثرتها كان في ست جمع مع انها في أيدي الجميع الناس واشدهم  
 عداوة للمسلمين فسبحان من اذا أراد ان يسهل الصعب ففعل وهي جميعها من اعمال  
 انطاكية ولم يبق لها سوى القهبر وبغراس ودرب سالك وسما في ذكرها ان شاء الله  
 تعالى في مكانه

( ذكر فتح برزبة )

لما رحل صلاح الدين من قلعة الشغرسار الى قلعة برزبة وكانت قد وصفت له وهي  
 تقابل حصن اقامية وتناصفتها في اعمالها وبينها بحيرة تجتمع من ماء العاصي وعيون  
 تنبع من جبل برزبة وغيره وكان اهلها اضر شي على المسلمين يقطعون الطريق  
 بين العوز في الاذي فلما وصل اليها نزل شرقيها في الرابع والعشرين من جمادى  
 الآخرة ثم ركب من القد وطاف عليها لينظر موضعا يقاتلها منه فلم يجد الا من جهة  
 الغرب فنصب له هناك خيمة صغيرة ونزل فيها ومعه بعض العسكر بجرادة لضيق  
 المواضع وهذه القلعة لا يمكن ان تقاتل من جهة الشمال والجنوب البتة فانها لا يقدر  
 أحد ان يصعد جبلها من هاتين الجهتين واما الجانب الشرقي فيمكن الصعود منه لكن  
 لا يمر مقاتل لغاؤه وصعوبته واما جهة الغرب فان الوادي المطيف بجبلها قد ارتفع  
 هناك ارتفاعا كثيرا حتى قارب القلعة بحيث يصل منه حجر المتجنيق والسهام فترزله

المسلمون

كبحشون وقوع الضرر منها فخرج من



ذلك واما النصارى فلم يهتمهم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عند ماسد ٧ باب داره وفخه من جهة أخرى وعززه

وَضَرَبَهُ وَبِهَدْلُهُ بَوْسَطَ الدِّيْوَانِ  
(وَفِيهِ) وَصَلَ تَحْيِيْبُ أَفْنَدِي  
وَهُوَ قِي كَتَبْنَا الْبَاشَا عِنْدَ  
الدَّوْلَةِ إِلَى بُولَاقٍ فَرَكِبَ إِلَيْهِ  
كَتَمْنَا دِيَاكُ وَأَكْبَرُ الدَّوْلَةِ  
وَالْأَخَا وَالْوَالِي وَقَابَلُوهُ وَنَظَّمُوا  
لَهُ مَوْكِبًا مِنْ بُولَاقٍ إِلَى الْقَلْعَةِ  
وَدَخَلَ مِنْ بَابِ النُّصْرَةِ وَحَضَرَ  
صَحْبَتَهُ خَلَعَ بِرَسْمِ الْبَاشَا وَلَدَهُ  
طُوسُونُ بَاشَا وَسَمِيْعَانُ وَشَلْفُجَانُ  
وَهَدَايَا وَاحْقَاقُ نَشْرُوقِ  
مَجُوهَرَةٌ وَهَدَايَا لَوْصُولُهُ  
شُكْرًا وَمَدَافِعُ مِنَ الْقَلْعَةِ وَبُولَاقٍ  
(وَفِيهِ) ارْتَحَلَ الدَّلَاةُ  
الْمَسَافِرُونَ إِلَى الْحَاجَزِ وَدَخَلَ  
حُجُوبُكَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِطَافِقَتِهِ  
(وَفِي ضَعْفَةٍ) ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ  
انْقِضَاضِ أُمُورِ الْمَوْكِبِ حَصَلَ  
فِي النَّاسِ زَجَعَةٌ وَكُرْشَاتُ  
وَأَغْلَقُوا الْبُؤَابَاتِ وَالْدُرُوبِ  
وَاتَّصَلَ هَذَا الْإِنْجَاجُ بِجَمِيعِ  
النُّوَاحِي حَتَّى إِلَى بُولَاقٍ  
وَمِنْهُمُ الْقَدِيمَةُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَذَلِكَ  
أَصْلٌ وَلَا سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ  
مُطْلَقًا (وَفِي ذَلِكَ الدَّلِيلَةِ) الْبُؤْسُ  
الْبَاشَا حُجُوبُكَ خَلَعَتْهُ وَتَوَجَّهَ  
بَطَرٍ طَوْرٍ طَوِيلٍ وَجَعَلَهُ أَمِيرًا  
عَلَى طَائِفَةٍ مِنَ الدَّلَاةِ وَاتَّخَذَ  
هُوَ أَتْبَاعَهُ مِنْ طَرِيقَتِهِمُ  
الْزَكِيَّةِ الَّتِي كَانُوا هَالِكِينَ  
وَهَؤُلَاءِ الطَّائِفَةُ الَّتِي يُقَالُ  
لَهُمْ دَلَاةُ يَنْسُبُونَ أَنْفُسَهُمْ  
إِلَى طَرِيقَةِ سَيِّدِنَا عَمْرٍو بْنِ

المسلمون ونصبوا عليهم المتجنّبات ونصب أهل القلعة عليهم المتجنّبات بطلها ورأيت أنا  
من راس جبل عال يشرف على القلعة لكنه لا يصل منه شيء إليها امرأة ترمى من القلعة  
عن المتجنّبات وهي التي أبطلت متجنّبات المسلمين فلما رأى صلاح الدين أن المتجنّبات  
لا ينتفعون به هزم على الزحف ومكاثرة أهلها بالجموع معه فقسم عسكره ثلاثة أقسام قسم  
يرتحف فإذا تعبوا وكوا عادوا وزحف القسم الثاني فإذا تعبوا وضجروا عادوا وزحف  
القسم الثالث ثم يدور الدور مرة بعد أخرى حتى يتعب الفرنج وينصبوا فانهم لم يكن  
عندهم من الكثرة ما يتقسمون كذلك فإذا تعبوا عادوا عيوا وأسلموا القلعة فلما كان الغد  
وهو السابع والعشرون من جمادى الآخرة تقدم أحد الأقسام وكان المقدم عليهم  
عبد الدين زكي بن مودود بن زكي صاحب سنجار وزحفوا وخرج الفرنج من حصنهم  
فقاتلهم على فصيلهم وورماهم المسلمون بالسهم من وراء الجفجفات المتجنّبات  
والطارقيات وشوواهم حتى قربوا إلى الجبل فلما قاربوا الفرنج عجزوا عن الدؤوم منهم  
لخشونة المرتقى وتسلط الفرنج عليهم لعلهم كانهم بالثياب والحجارة فأنهم كانوا يلقون  
الحجارة الكبيرة فتدحرج إلى الأسفل الجبل فلا يقوم لها شيء فلما تعب هذا القسم  
انحدروا وصعد القسم الثاني وكانوا جلوسا ينتظرونهم وهم حلقه صلاح الدين الخاص  
فقاتلوا قاتلا شديدا وكان الزمان حرا شديدا فاشتد الكرب على الناس وصلاح الدين في  
سلاحه يطوف عليهم ويحرقهم وكان تقي الدين ابن أخيه كذلك فقاتلهم إلى قريب  
الظهر ثم تعبوا ورجعوا فلما رأاهم صلاح الدين قد عادوا تقدم إليهم ويده جاق يردهم  
وصاح في القسم الثالث وهم جلوس ينتظرون نوبتهم فوثبوا لميلين وساعدوا أخوانهم  
وزحفوا معهم فياء الفرنج فما قبل لهم به وكان أصحاب عبد الدين قد استراحوا فقاموا  
أيضا معهم فحينئذ اشتد الأمر على الفرنج وبلغت القلوب الحناجر وكانوا قد اشتد تعبهم  
ونصبهم فظهر عجزهم عن القتال وضعفهم عن حمل السلاح لشدة الحر والقتال فغالبهم  
المسلمون فعاد الفرنج فيخذلون الحصن فدخل المسلمون معهم وكان طائفة قليلة في  
الخيام شرف الحصن فقرأوا الفرنج في قدامهم فلو أن ذلك الجانب لانهم لم يروا فيه مقاتلا  
وليكن تروا في الجهة التي فيها صلاح الدين فصعدت تلك الطائفة من العسكر فلم يمتنعهم  
مانع فصعدوا أيضا الحصن من الجهة الأخرى فالتقوا مع المسلمين الداخلين مع الفرنج  
فحاربوا الحصن عنوة وقهرًا ودخل الفرنج القلعة التي للحصن وأحاط بها المسلمون وأرادوا  
تقبها وكان الفرنج قد دفعوا من عندهم من أسرى المسلمين إلى سطح القلعة وأرجلهم في  
التيود والحشب المنقوب فلما سمعوا تسكيب المسلمين في نواحي القلعة كبروا في سطح القلعة  
وظن الفرنج أن المسلمين قد صدعوا على السطوح فاستسلموا وألقوا بأيديهم إلى الأسر فلكها  
المسلمون عنوة ونهبوا ما فيها وأسروا وسبوا من فيها وأخذوا أصحابها وأهلها وأمسك خالية  
لأديارها وألقى المسلمون النار في بعض بيوتهم فاحترقت ومن أعجب ما يحكي من السلامة  
أنني رأيت رجلا من المسلمين على هذا قد جاءه من طائفة من المؤمنين شمالي القلعة إلى

الحظاب رضي الله عنه وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتاوله وتلك النواحي يركبون الأكاديش

وعلى رؤسهم الطرطور السود  
 ثمعه من على رأسه ووضع  
 على عتبة السكينف وما درى  
 اذ لك تعظيم له عن مصاحبه  
 مـ في السكينف او خوف  
 وحذر من سقوطه ان انصدم  
 بـ كفة الباب في صحن  
 المرحاض او الملاقى وهؤلاء  
 الطائفة مشهورة رتبة دولة  
 العثمانيين بالشجاعة  
 والاقدام في الجروب ويوجد  
 فيهم من هو على طريقة  
 جديدة ومنهم دون ذلك وقليل  
 ما هم ولكنهم من تمام  
 النظام وتهم الباشا من اجناسه  
 واتراكه خلاف الاجناس  
 القرية ومن بقي من اولئك  
 يكون تبعاً لا متبوعاً (وفي  
 يوم الثلاثاء سادس عشره)  
 حصل مثل ذلك المتقدم من  
 الانزعاج والكرشات بل  
 أكثر من المرة الاولى ورحمت  
 الرحمن واغلت الحوائط  
 وطابت الناس السقائين  
 الذين ينقلون الماء من الخراج  
 وبيعت القرية بعشرة انصاف  
 فضة والراوية باريين فنزل  
 الاغاوات التبديل وامامهم  
 المناداة بالامان وينادون  
 على العساكر ايضا ومنهم  
 من حمل البنادق ويأمر  
 الناس بالحفظ واستمر هذا  
 الامر والارتجاج الى قبيل  
 العصر وسكن الحال وكثر

طائفة أخرى من المسلمين جنوبي القلعة وهو يعد في الجبل عرضا فالتفت عليه الحجارة  
 وجاءه حجر كبير لونه ابيض فترسل عليه فناداه الناس يحذرونه فالتفت ينظر ما الخبر فسقط  
 على وجهه من عشرة فاسترجع الناس وجاء الحجر اليه فلما قارب به وهو منبطح على وجهه  
 اقيه جراً خربت في الارض فوق الرجل فصر به المتحذرون فارتفع عن الارض وجاز  
 الرجل ثم عاد الى الارض من جانبه الا ان لم ينله منه اذى ولا ضرر وقام يعدو حتى  
 لم يقبض عليه فكان سقوطه سبب نجاة فتعست ام الجبان واما صاحب برزية فانه  
 أسر هو واصحابه وامراته واولاده ومنهم بنت له معهاز وجهها فقترتهم العسكر فارسل  
 صلاح الدين في الوقت ويبحث عنهم واشتراهم وجميع شغل بعضهم ببعض فلما قارب  
 انطاكية اطلقهم وسيرهم اليها وكانت امرأة صاحب برزية اخذت امرأة بعند صاحب  
 انطاكية وكانت ترسل صلاح الدين وتهاديه تعلمه كثير من الاحوال التي تؤثر  
 فاطلق هؤلاء لاجلها

\*(ذ كرفتح درب ساك)\*

لما فتح صلاح الدين حصن برزية رحل عنه من الغد فاتي جسر الحديد وهو على العاصي  
 بالقرب من انطاكية فقام عليه حتى وافاه من تخلف عنه من عسكره ثم سار منه الى  
 قلعة درب ساك فنزل عليها ثامن رجب وهي من معقل الداوية الحصينة وقلاعهم التي  
 يدخلونها لمجايتهم عند نزول الشدائد فلما نزل عليها نصب المتجنبة قات وتابع الرمي  
 بالحجارة فهدمت من سورها شيئا يسيرا فلم يبال من فيه بذلك فاعرب بالزحف عليها  
 ومهاجمة اقبادهما العسكر بالزحف وقتلواها وكشفوا الرجال عن سورها وتقدم  
 النقباءون فنبهوا منهم امرجا وهاة وفسقط واتسع المكان الذي يريد المقاتلة يدخلون  
 منه وعادوا يومهم ذلك ثم بكروا الزحف من الغد وكان من فيه تدارسوا الى صاحب  
 انطاكية يستجذونه فصرروا واظهروا الجملدوهم ينتظرون جوابه اما بانجاذهم وازاحة  
 المسلمين عنهم واما بالتخلي عنهم ليقوم عذرهم في التسليم فلما علموا بنجزة عن نصرتهم  
 وخافوا هجوم المسلمين عليها واخذهم بالسيف وقتلهم واسرهم ونهب اموالهم طلبوا  
 الامان فامنهم على شرط ان لا يخرج احد الا بشي به التي عليه بغير مال ولا سلاح ولا  
 اثاث بيت ولا دابة ولا شيء مما بها ثم اخرجهم منه وسيرهم الى انطاكية وكان فقه  
 تاسع عشر رجب

\*(ذ كرفتح بغراس)\*

ثم سار عن درب ساك الى قلعة بغراس فحصرها بعد ان اختلف اصحابه في حصرها فنفهم  
 من اشار به ومنهم من نهى عنه وقال هو حصن حصين وقلعة منيعة وهو بالقرب من  
 انطاكية ولا فرق بين حصره وحصرها ويحتاج ان يكون اكثر العسكر في الميزك مقابل  
 انطاكية فاذا كان الامر كذلك قل المقاتلون عليها وبت عذر الوصول اليها فاستخار الله  
 تعالى وساء اليها وجعل اكثر عسكره من كما مقابل انطاكية فيغيرون على اهلها وكانوا



لهذه المدة سبب ايضا ونقول الناس بطول نهار ذلك اليوم اصنافا واوثاعا من الروايات

والاقاويل التي لا اصل لها

(وفي يوم الاربعاء) سابع  
عشره حضر الشريف راجح  
من الحجاز ودخل المدينة  
وهو راكب على هجين  
وصحبه خمسة انصار على هجين  
ايضا ومعهم اشخاص من  
الانفوذ من اتباع حسن باشا  
الذي بالحجاز فظلموا به الى  
القلعة ثم انزلوه الى منزل احمد  
اغاني كخدا بك (وفي ليلة  
الخميس) قلدا الباشا عبد  
الله اغا المعروف بصاري حله  
وجعله كبيرا على طائفة من  
الينكجركم ايضا وجعل  
على راسه الطربوش  
الطويل المرنخي على ظهره  
كما هي عادتهم هو واتباعه  
وكان من جملة المتهمين  
بالتخامرة على الباشا (وفيها) برز  
امر الباشا ليكبار العسكر  
بركوب جميع عساكرهم  
الخيول ومنعهم من حمل  
البنادق ولا يكون منهم راجل  
او حامل للبنادق الا من كان  
من اتباع الشرطة والاحكام  
مثل والي والاغا واعانت  
التبديل ولازم كخدا بك  
رايوب اغا تابع ابراهيم اغا  
اغانت التبديل والوالي المروء  
بالشوارع والجلوس في مراكز  
الاستدواق مثل الغوزية  
والجمالية وباب الحزاوي  
وباب زويلة وباب الخرق  
واكثر اتباعهم مغطرون في

حذر من الخوف من اهلها ان غفلوا القرب منهم من اوصلاح الدين في بعض اصحابه على  
القلعة يقاتلها ونصب المنجنيقات فلم يؤثر فيها شيئا علوها وارتفاعها فغلب على الثغون  
تعدف فتحها وناخرها كما هو شق على المسلمين قلة الماء عندهم الا ان صلاح الدين نصب  
الحياض وامر بحمل الماء اليها تخفف الامر عليهم فبينما هو على هذه الحال اذ قد فتح باب  
القلعة وخرج منه افسان يطالب الامان فاجيب الى ذلك فاذن له في الحضور فحضر  
وطالب الامان من في الحصن حتى يسلموه اليه بما فيه على قاعدة درب سالك فاجابهم الى  
ما طلبوا فاعدوا الرسول ومعه الاعلام الاسلامية ففرغت على راس القلعة ونزل من فيها  
وتسلم المسلمون القلعة بما فيها من ذخائر واموال وسلاح وامر صلاح الدين بتخريبه  
فخرب وكان ذلك مضر عظيمة على المسلمين فان ابن ليون صاحب الارمن خرج اليه من  
ولايته وهو مجاور بغداد عمارته واقفته وجعل فيه جماعة من عسكره فيغرون منه على  
البلاد فتاذى بهم السواد الذي لحب وهو الى الآن بايديهم

(ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب انطاكية)

ما فتح صلاح الدين بغراس عزم على التوجه الى انطاكية وحصرها فحاضف البيهقند  
صاحبها من ذلك واشفق منه فارسل الى صلاح الدين يطالب الهدنة وبذل اطلاق كل  
سيرة عنده من المسلمين فاستشار من عنده من اصحاب الاطراف وغيرهم فاشاروا اكثرهم  
باجابته الى ذلك ليعرد الناس ليس يترحموا ويحذروا ما يحذرون اليه فاجاب الى ذلك  
واصلط الحواشيانية اشهر اولها اول تشرين الاول وآخرها آخر اياروس يرسله الى  
صاحب انطاكية يستخلفه ويطلق من عنده من الاسرى وكان صاحب انطاكية في  
هذا الوقت اعظم الفرج شافا واكثرهم مديونية كان الفرج قد سلموا اليه طرابلس  
بعد دهور القصر وجميع اهلها فاضاف الى ما كان له لان القصر لم يختلف ولدا فلما  
سلمت اليه طرابلس جعل ولده الاكبر في امانا بعبادته واما صلاح الدين فانه عاد الى حلب  
ثالث شعبان فدخلها وسار منها الى دمشق وفرق العساكر الشريفة كعماد الدين  
زينكي بن مردود صاحب شنجار والخابور وعسكر الموصل وغيرها ثم رحل من حلب  
الى دمشق وجعل طريقه على قبر عمر بن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح ابا  
زكريا المغربي وكان مقيما هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة  
وكان مع صلاح الدين الامير عز الدين ابو الفيلحة قاسم بن المهناء العلوي الحسيني وهو  
امير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم كان قد حضر عنده وشهد معه شاهده وقتوجه  
وكان صلاح الدين قد تبرك برؤيته وتبعه بهجته وكان يكرمه كثيرا وينبسط  
معه ويرجع الى قوله في احواله كما هو دخل دمشق اول شهر رمضان فاشير عليه بتفريق  
العساكر فقال ان العمر قد يروا لاجل غير ما هوون وقد بقي بيد الفرج هذه الحصون  
كوكب وصفه والكرك وغيرها ولا بد من الفراغ منها فافتماني ووسط بلاد الاسلام  
ولا يؤمن شر اهلها وان اغفلناهم ندنا فيمابعد والله اعلم

الصوره ويجلسون على الخوايف ١٠ والمساب يا كوتو ويشربون الدخان وياتي أحدهم ويده شباك الدخان

• (ذ كرفتح الكرك وما يجاوره) •

كان صلاح الدين قد جعل على الكرك عسكرا يحصره فلازموا الحصار هذه المدة الطويلة حتى فنيتم أزوادا فرنج وذاخرهم وما كانوا واهبهم وصبروا حتى لم يبق للصبر مجال فراسلوا الملك العادل أخا صلاح الدين وكان جعله صلاح الدين على قلعة الكرك في جمع من العسكرا يحصروها ويكون مطالعا على هذه الناحية من البلاد لما بعدهم إلى درب ساك وبغراس فوصلته وسل الفرنج من الكرك يبدلون تسليم القلعة إليه يطالبون الأمان فأجابهم إلى ذلك وأرسل إلى مقدم العسكرا الذي يحصروها في المعنى فتسلم القلعة منهم وأمنهم وتسلم أيضا ما يقاربهم من الحصون كالشوبك وهرز والوعيرة والسلع وفرغ القلب من تلك الناحية والبقى الاسلام هناك جرائه وأمنت قلوب من في ذلك الصقع من البلاد كالقدس وغيره فانهم كانوا آمن بتلك الحصون وجبلين ومن شرهم مشفقين

• (ذ كرفتح قلعة صفد) •

لما وصل صلاح الدين إلى دمشق وأشير عليه بتفريق العساكر وقال لا عد من الفرنج من صفد وكوب وغـيرها أقام بدمشق إلى منتصف رمضان وسار عن دمشق إلى قلعة صفد فحصرها وقتلها ونصب عليها المنجنيقات وأدام الرمي اليها لاؤها وأباحتجارة والسهام وكان أهلها قد قارب ذخائرهم وأزوادهم أن تنفي في المدة التي كانوا فيها محاصرين فان عسكر صلاح الدين كان يحاصره هم كذا كرناء فلما رأى أهلها جد صلاح الدين في قتالهم خافوا أن يقيم إلى أن يفتي ما بقي معهم من اقواتهم وكانت قليلة يأخذهم عنوة ويملكهم وانهم يضعفون عن مقاومته قبل فناء ما عندهم من القوت فياخذهم فاسلوا يطالبون الأمان فأمنهم وتسلمها منهم فخرجوا عنها وساروا إلى مدينة صور وكفى الله المؤمنين شرهم فانهم كانوا وسط البلاد الاسلامية

• (ذ كرفتح كوب) •

لما كان صلاح الدين يحاصر صفدا اجتمع من بصور من الفرنج وقالوا ان فتح المسلمون قلعة صفد لم يبق كوب ولوانها معلقة بالكوب وخيفت ذيقطع طمعنا من هذا الطرف من البلاد فاتفق رأيهم على ان يهاذ نجدة لها سرامن رجال وسلاح وغير ذلك فاخرجوا مائتي رجل من شعبان الفرنج واجلادهم فساروا الليل مستخفين واقاموا النهار مكرمين فاتفق من قدر الله تعالى ان رجلا من المسلمين الذين يحاصرون كوب خرج متصيذا فلقى رجلا من تلك النجدة فاستغربه بتلك الارض فضر به ليعلمه بخاله وما الذي اقدمه الى هناك فاقر بالجمال ودله على اصحابه فعاد النجدي المسلم الى قايماز النجدي وهو مقدم ذلك العسكرا فاعلمه الخبر والفرنجي معه فركب في طائفة من العسكرا الى الموضع الذي قد اختفى فيه الفرنج فكببهم فاخذهم وتبعهم في الشجاب والكهوف فلم يفلت منهم احد فكان منهم مقدمان من فرسان الاستبصار فملاوا الى

قيدي في مجرة لانف ابن البلد على غفلة منه وينفخ فيه على سبيل السخرية والهذيان بالصائم وزادوا في القى والتعدي وخطف النساء هنارا وجهارا حتى اتفق ان شخصا منهم ادخل امرأة الى جامع الاشرفية وزنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في شهر رمضان (وفي اواخره) عملوا حساب اهل سوق مرجوش فبلغ ذلك اربعمائة وخمسين كيسا قبضوا ثلثيها وتناخ لهم الثالث كل ذلك خلاف النقود لهم وغيرهم مثل تجار الحجازوى وهو شئ كثير ومبالغ عظيمة فان الباشا منع من ذكرها وقال لاى شئ يؤخرون في حوائثهم وحواصلهم النقود ولا يتجرون فيها واتفق لتاجر من اهل سوق امير الجيوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسه فلم يذكرها ومات قهر او كذلك ضاع لاهل خان الحجازوى من صمد الاموال والنقود والودائع والرهونات والمصاغ والجوهر مما يرهنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار والتفاصيل والمقصبات او على ما يتناخر عليهم من الاثمان ما لا يدخل تحت الحصر ويستحي من كرهه وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاء الحجازوى من طائفة اربعمائة ألف فرانسه فلم يذكرها وامثال



ذلك كثيرا ونقضى شهر رمضان والناس في امر مريب وخوف وانزعاج وثوق المكره

ولم ينزل الباشا من القاعة بطول الشهر وذلك على خلاف عادته فانه لا يقدر على الاستقرار كما كان اياما وطبيعته المحركة حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي ومن يهبطه من المشايخ وتقيب الاشراف مستهزون على الطلوع والنزول في كل يوم وليس له وللمتقدمين بالمتأخرين ديوان خاص وفرق الباشا كساوى العبد على اربابها ولم يظهر في هذه القضية شخص معين والكثير من العساكر الذين يعيشون مع الناس في الاسواق يظهرون الخلاف والاضطراب ويظهر منهم التعدي ويخطئون همائم الناس والنساء جهارا يتوعدون الناس بعدوهم في النهب وكما يدينهم وبين اهل البلدة عداوة قديمة او ثارات يخاصون بها منهم وفيهم من يظهر التسامح والتقدم والاروم على المعتدين يسفه رأيهم وهو المحروم الذي غاب عن ذلك وبالجملة فكل ذلك تقادير الهمة وقضايا سماوية وتقمه حلت باهل الاقليم واهله من كل ناحية نسأل الله العفو والسلاسة وحسن العاقبة وحسن اتفاق ان بعض الناس زادهم الوهم فنقل ماله من حاتوته او حاصله ليصبه ما اصاب غيره وتعد

صلاح الدين وهو على صفه فاحضره مائة قتلهما وكانت عادته قتل الداوية والاستتارية لشدة عداوتهم للمسلمين وشجاعتهم فلما امر بقتلهما قال له احدهما ما ظن بيننا الناس وقد نظرنا الى طاعتك المباركة ووجهك الصبيح وكان رحمه الله كثير العفو يفعل الاعتذار والاستعطاف فيه فيعفو ويصفح فلما سمع كلامهما لم يقتلهما واربعهما فاجتمعنا ولما فتح صفه اسود عنها الى كوكب ونازلها وحصرها وارسل الى من بها من الفرغ فخرج يذلل لهم الامان ان سلاموا وادعاهم بالقتل والسبي والتهب ان امتنعوا فلم يسمعوا قوله واصبروا على الامتناع فدخل في قتالهم ونصب عليهم المنجنيقات وتابع رمى الاحجار اليهم وزحف مرة بعد مرة وكانت الامطار كثيرة لا تنقطع ليلا ولا نهارا فلم يتمكن المسلمون من القتال على الوجه الذي يريدونه وطال مقامهم عليهم اوفى آخر الامر زحف اليها دفعات متتابعة في يوم واحد ووصلوا الى باشورة القاعة ومعهم النقبان والرمات يجمعونهم بالنشاب عن قوس اليد والجروح فلم يقدر احد منهم ان يخرج رأسه من اعلى السور فقتلوا الباشورة فسقطت وتقتلهم والى السور الاعلى فلما رأى الفرغ ذلك اذعنوا بالتسليم وطلبوا الامان فامنعهم وناسل المحصن منهم من منتصف ذى القعدة وسيرهم الى صور فوصلوا اليها واجتمع بها من شياطين الفرغ وشجعانهم كل صنف فاشتدت شوكتهم وحجبت جرحهم وتابعوا الرسل الى من بالانداس وصقلية وغيرها من جزائر البحر يستغيثون ويستجيبون والامداد كل قليل تاقمهم وكان ذلك كله بغير صلاح الدين في اطلاق كل من حصره حتى عض بنانه فندما واسفاحيت لم ينفعه ذلك واجتمع للمسلمين بفتح كوكب وصفد من حدايلة الى اقصى اعمال بيروت لا يفصل بينه غير مدينة صور وجميع اعمال انطاكية سوى القصر ولما ملك صلاح الدين صفد سار الى البيت المقدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار منه الى مكافا فقام بها حتى اسلمت السنة

### • (ذكر ظهرو طائفة من الشيعة بمصر) •

في هذه السنة ثار بالقاهرة جماعة من الشيعة مدتهم اثناعشر رجلا لا وفادوا بشعار العلويين يال على يال على وسلكوا الدروب ينادون ظنا منهم ان رعية البلديليون دعوتهم ويخرجون معهم فيعيدون الدولة العلوية يخرجون بعض من بالقصر محبوسا منهم ويملكون البلاد فلم ياتت احد منهم اليهم ولا اعارهم سمعهم فلما رآوا ذلك تفرقوا خائفين فاخذوا وكتب بذلك الى صلاح الدين فاهمه امرهم وازججه فدخل عليه القاضي الفاضل فاخبره بالخبر فقال القاضي الفاضل لى نبى ان تفرح بذلك ولا تحزن ولا تهتم حيث علمت من بواطن رعيته الهبة لك والنصح وترك الميل الى عدوك ولروضت جماعة يفعلون مثل هذه الحالة لتعلم بواطن اصحابك ورعيته وخسرت الاموال الجائلة عليهم لمكان قلميلا فسرى عنه وكان هذا القاضي الفاضل صاحب دولة صلاح الدين واكبر من بها وسياتي من مناقبه عند وفاته ماتراه

بعض الوكايل او الخانات الى منزله او جزا آخر فسر قها السراق وحاتوته او حاصله لم يصبه ما اصاب غيره وتعد

نظير ذلك لاشخاص كثيرة  
اوقات الغلات في مثل هذه  
الحركات ومنهم من اتهم خدمه  
واتباعه وتهذدهم وشكاهم  
الى حكام الشرطة ويغرم  
مالا على ذلك ايضا وهم يرون  
ولا يقيد الا ارتكاب الاثم  
والفضيحة وعداوة الامل  
والخدم وزيادة الغرم وغالب  
ما يبدى التجار اموال الشركاء  
والودائع والرهونات ويطالبه  
اربابها ومنهم قليل الديانة  
وذهب من حنوته اشياء  
وبقى اشياء فادعى ضياع  
الكل اقوة الشبهة

\*) واسئل شهر شوال بيوم  
الثلاثاء سنة (١٢٣٠)  
وهو يوم عيد الفطر وكان في  
غاية البرودة والجمول عديم  
البرجة من كل شئ لم يظهر  
فيه من علامات الاعياد الا فطر  
الصائمين ولم يغير احد ما به  
بل ولا فصل في ايامه طلقا ولا  
شيئا جديدا ومن تقدم له ثوب  
وقطعة وفصله في شعبان  
فاجر عند الخياط مرهونا على  
مصاريفه ولوازمه لم تعطى  
جميع الاسباب من بطانة  
وعقادة وغيرها حتى انه اذا  
مات ميت لم يدرك اهله  
كفنه الا بشقة عظيمة وكسده  
في هذا العيوس في الخياطين  
وما شبرهم من لوازم الاعياد  
ولم يعمل فيه كعت ولا شريك  
ولا شريك لمج ولانه لم يخرجوا الى الجسافات والمداخن ايضا كما دهم

\*) (ذكر انهزام عسكر الخليفة من السلطان طغرل)

في هذه السنة جهز الخليفة الشاهر لدين الله عسكرا كثيرا وجعل المقدم عليهم وزيره  
جلال الدين عبيد الله بن يونس وسيرهم الى مساعدة قزل ليكف الناس طغرل عن  
البلاد فسار العسكر ثاثة صفر الى ان قاربهم مغان فلم يصل قزل اليهم واقبل طغرل  
اليهم فالتقوا ثامن ربيع الاول بداى مرجعهم مغان واقتتلوا فلم يثبت عسكر  
بغداد بل انهزموا وتفرقوا وثبت الوزير قائما معه مصيف وسيف فأتاه من عسكر  
طغرل من امره واخذ ما معه من خزانه وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد العسكر الى  
بغداد متفرقين وكنت حينئذ بالشام في عسكر صلاح الدين يريد الغزاة فأتاه الخبر  
مع التجايز بمسير العسكر البغدادى فقال كائنكم وقد وصل الخبر بانهم زامهم فقال له  
بعض الخاضعين وكيف ذلك فقال لاشك ان اصحابي واهلى اعرف بالحر ب من الوزير  
واطوع في العسكر منه ومع هذا فاسل احد منهم في سرية للحرب الا واطاف عليه  
وهذا الوزير غير عارف بالحرب وقرىب العهد بالولاية ولا يراه الامراء اهلا ان يطاع  
وفي مقابلة سلطان شجاع قد باشر الحرب بنفسه ومن معه بطيعة وكان الامر كذلك  
ووصل الخبر اليه بانهم زامهم فقال لاصحابه كنت اخبركم بذلك او كذا وقد وصل الخبر  
بذلك ولما عادت عساكر بغداد من زمة قال بعض الشعراء وهو احد بن الواثق بالله

اتركونا من اجنحات الجرمية ■ طلعة طلعة تكون وخيمه  
بركات الوزير قد شملتنا ■ فلهذا امرنا مستقيمه  
خرجت جندنا تتر يدخر اسنا ■ نجيها بابها عظيمه  
بخيول وعدة وعديد ■ وسويوف مجربات قديمه  
ووزير وطاق طنب ونفس ■ وخيول معدة للهرجيه  
هم راوا غيرة العدو قد اقبل ■ ولوا وانخل عقد العزميه  
واتونا ولا نخفى حزننا ■ بوجوه سود قبح ساح زميه  
لوراي صاحب الزمان ولولا ■ ين افعالهم وقبح الجرميه  
قابل السكل بالنكاح وناهي ■ لك بهاسبه عليهم مقميه

كان ينبغي ان تقدم هذه الحادثة وانما اخرتها لتبين الحوادث المتقدمة بعضها بعضا  
لتعاق كل واحدة منها بالآخرى

\*) (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي شيخنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويده التبركي كان  
عالما بالحديث وله تصانيف حسنة وفيما توفيته سلجوقه خاتون بنت قلع ارسلان بن  
مسعود بن قلع ارسلان زوجة الخليفة وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا ارسلان  
صاحب الحصن فلما توفي عنها تزوجها الخليفة ووجد الخليفة عليهم اوجدا عظيما ظهر  
للناس كاهم وبنى على قبرها تربة بالجانب الغربى والى جانب التربة باطه المشهور



ولا نصبوا خيما على المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة ١٣ الامتناع هذه الامور وخصوصا

خروج النساء الى المقابر فانه لم يخرج منهن الا بعض حرافيشهن على تخوف ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الاحمر (وفي ثالثه) نزل الباشا من القلعة من باب الجبل وهو في عدة من عسكر الدلاة والاتراك الخيالة والمشاة وصحبته عابدين بك وذهب الى ناحية الالة فارقه يد علي يوسف باشا المنفصل عن الشام لانه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ثم سار الى الجيزة وبات بها عند صهره محرم بك ولما أصبح ركب السفائن واتخذوا الى شبراويات بقصره ورجع الى منزله بالاز بكية ثم طلع الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء ثامنهم) عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدين وخطبهم بقوله انه يريد ان يفرج عن حصص المتبرمين ويترك لهم وسايامهم يؤجرونها ويرزعوها انفسهم ويوترب نظاما لاجل راحة الناس وقد امر الافندي بكتاب الروزنامه بتقرير دقاتر وامهاتهم اثني عشر يوما يحضرون في ظهريها الدقاتر على الوجوه المرضي فانثوا عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ السنواني نرجو من افندينا ايضا الافراج عن الرزق الاحباسية كذلك فقال كذلك

بالرملة وفيها توفي علاء الدين تنامش وحمل تابوته الى مشهد الحسن عليه السلام وفيها توفي خادم الخليفة وكان اكبر امير بغداد ومات ابو الفرج بن النور العدل ببغداد وسمع الحديث الكثير وهو من بيت الحديث رحمه الله

\*(ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمس مائة)\*

\*(اذ كرت فتح شقيف ارنوم)\*

في هذه السنة قد ربيع الاول صلاح الدين الى شقيف ارنوم وهو من امنع الحصون ليحصره فنزل بمرج عيون فنزل صاحب الشقيف وهو ارناط صاحب صيدا وكان هذا ارناط من اعظم الناس دهاءا ومكر افادخل اليه واجتمع به واطهر له الطاعة والمودة وقال له انا محب لك ومعترف باحسانك واخاف ان يعرف الماركيس ما بيني وبينك فينال اولادى واهلى منه اذى فانهم عنده فاشتهى ان تعهاني حتى اتوصل في تخليصهم من عنده وحينئذ احضر انا وهم عنده ونسلم الحصن اليك واكون انا وهم في خدمتك فتعجب ما تعطينا من اقطاع فظن صلاح الدين صدقه فاجابه الى ما سال فاستقر الامر بينهم ما ان يسلم الشقيف في جمادى الآخرة واقام صلاح الدين بمرج عيون ينتظر الميعاد وهو قلق مفكر لقرب اقضاء هذه المدينة بينه وبين الباشا صاحب انطاكية فامر قتي الدين ابن اخيه ان يسير فيمن معه من عساكره ومن ياتي من بلاد المشرق ويكون مقابل انطاكية لئلا يغير صاحبها على بلاد الاسلام عندها قضاء المدينة وكان ايضا من خرج الخاطر كثيرا لهم لما بلغه من اجتماع الفرنج بمدينة صور وما يتصل بهم من الامداد في البحر وان ملك الفرنج الذي كان قد اسره صلاح الدين واطلقه بعد فتح القدس قد اصطلح هو والماركيس بعد اختلاف كان بينهما وانهم قد اجتمعوا في خلق لا تحصى فانهم قد خرجوا من مدينة صور الى ظاهرها فكان هذا واسمها بهما ربحه ويخاف من ترك الشقيف وراء ظهره والتقدم الى صور وفيها الجمع المتوافرة فتقطع الميرة عنه الا انه مع هذه الاشياء مقيم على العهد مع ارناط صاحب الشقيف وكان ارناط في مدة المدينة يشترى الاقوات من سوق العسكر والسلاح وغير ذلك مما يحسن به شقيفه وكان صلاح الدين يحسن الظن اذا قيل له عنه مما هو فيه من المكر وان قصده المطاولة الى ان يظهر الفرنج من صور وحينئذ يبدى فضيخته ويظهر مخالفته لا يقبل فيه فلما قارب اقضاء المدينة تقدم صلاح الدين من معسكره الى القرب من شقيف ارنوم واحضر عنده ارناط وقد بقي من الاجل ثلاثة ايام فقال له في معنى تسليم الشقيف فاعتذر باولاده واهله وان الماركيس لم يمكنهم من المجيء اليه وطلب التاخير مدة اخرى فحينئذ علم السلطان مكره وخذاعه فاخذه وحبسه و امره بتسليم الشقيف فطلب قيساذ كره ليعمل رسالة الى من بالشقيف ليسلموه فاحضره عنده فسار به الى عالم يعلم واغضى ذلك القسيس الى الشقيف فاطهر اهله العصيان فسير صلاح الدين ارناط الى دمشق ومجنه وتقدم الى الشقيف فحضره ووضيق عليه وجعل

ينتظر في محاسبات المتبرمين ونحو ذلك على الوجه المرضي ايضا ومن اراد منهم ان يتصرف في حصته ويلتزم

بعض الاص ما تحدد عليهم من ١٤ المال الميزى لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها والا

عليه من يحفظوه يمنعه عن الذخيرة والرجال

\*( ذكر وقعة اليرك مع الفرنج ) \*

لما كان صلاح الدين يخرج عيون وعلى الشقيف جاقته كتب من أصحابه الذين جعلهم  
يز كافي مقابل الفرنج على صور يخبرونه فيها ان الفرنج قد اجتمعوا على عبور البحر  
الذي له وروعه وروا على - صار صيدا فارس صلاح الدين جريدة في شجاعة أصحابه  
سوى من جعله على الشقيف فوصل اليهم وقد فأت الامر وذلك ان الفرنج قد فارقوا  
صور وساروا عن المقصدهم فلقمهم اليرك على مضيق هناك وقتلوههم ومعهوهم وحى  
لهم معهم حرب شديدة يشيب لها الوليد وأسروا من الفرنج جماعة وقتلوا جماعة وقتل  
من المسلمين أيضا جماعة منهم - مملوك له لاح الدين كان من أشجع الناس فحمل وحده  
على صف الفرنج فاختلط بهم - موضح بهم - بسيفه يمتاوشه الا فتكثروا عليه فقتلوه  
رحمه الله ثم ان الفرنج عجزوا عن الوصول الى صيدا فعدوا الى مكاتهم

\*( ذكر وقعة ثانية للفرزاة المتطوعة ) \*

لما وصل صلاح الدين الى اليرك وقد فأتته تلك الوقعة أقام عندهم في خيمة صغيرة  
ينظر عود الفرنج ليلتقم منهم ويأخذ يثار من قتلوه من المسلمين فركب في بعض الايام  
في مديسة على ان ينظر الى مخيم الفرنج من الجبل ليعمل بمقتضى ما يشاهده ووطن من  
هناك من غزاة الجهم والعرب المتطوعة انه على قصدا المصاف والحرب فسار واجتدين  
وأوغلوا في أرض العدو مبعدين وفارقوا الحزم وخلفوا السلطان وراى ظهورهم  
وقاربوا الفرنج فارسل صلاح الدين عدة من الامراء بدوتهم - ومعهوهم - الى ان  
يخرجوا فلم يسمعوا ولم يقبلوا وكان الفرنج قد دأبته وآن وراهم كميناً فلم يقدروا  
عليهم - فأسلوا من ينظر حقيقة الامر فأتاهم الخبر انهم منقطعون عن المسلمين وليس  
و راءهم - مما يخاف فحلت الفرنج عليهم - حملة رجل واحد فقاتلوههم - فلم يلبثوا ان  
اناموهم وقتل منهم - جماعة من المعر وفين وشق على صلاح الدين والمسلمين ما جرى  
عليهم وكان ذلك بتفریطهم - في حق انفسهم - رحمه الله ورضى عنهم - وكانت هذه  
الوقعة تاسع جمادى الاولى فلما راي صلاح الدين ذلك انحدر من الجبل اليهم - في  
عسكره فسلوا على الفرنج فالتقوهم الى الجسر وقد اخذوا طريقهم - فالتقوا انفسهم في  
الماء ففرق منهم - نحو مائة دارع سوى من قتل وعزم السلطان على مصادرتهم -  
ومحاصرهم - فقامت الناس ففقدوه واجتمع معه خلق كثير فلما راي الفرنج ذلك  
عادوا الى مدينة صور فلما عادوا اليها عاد صلاح الدين الى قنينة ثم الى عكا ينظر حالها  
ثم عاد الى العسكر والخيم

\*( ذكر وقعة ثالثة ) \*

لما عاد صلاح الدين الى العسكر اتاه الخبر ان الفرنج يخرجون من صور للاحتطاب  
والاحتشاش مقبدين فكتب الى من بهكم ان العسكر - واعد لهم يوم الاثنين ثامن

بقبضها على طرفناو يقبض  
فانطه الذي يقع عليه التحير  
من الخزيشة نقدا وعدا  
فدعوا له ايضا وسكتوا فقال  
لهم - تكلموا فاني ما طلبة -كم  
الا لشاورة معكم فلم يفتح الله  
عليهم بكلمة يقولها احدهم  
غير الدعاء على ان الكلام  
ضائع لانها حيل ومخادعة  
تروج - الى اهل الغفلات  
يتوصل بها الى ابراز ما  
يرومه من المراتات وعند  
ذلك انقض الجلس وانطقت  
البشر ون - الى الملتزمين  
بالشأثر وعود الاتزام  
انصرفهم وياخذون منهم  
البقاشيش مع ان الصورة  
معلولة والكييفية مجهولة  
ومعظم السبب في ذكره ذلك  
ان معظم حصص الاتزام  
كان يابدي العساكر  
وعظماهم وزوجاتهم وقد  
انخرقت طياحهم وتكدرت  
أفرجتهم بمنعهم عنه وجزهم  
عن التصرّف ولم يسهل بهم  
ذلك فمنهم من كظم غيظه  
وفي نفسه ما فيه او منهم من لم  
يطلق الكتمان وبارز  
بأخالفه والتسلط على من  
لا حجة عليه فاذلك الباشا  
اعلن في ديوانه هذا الكلام  
بجمع منهم لتسكن حلتهم  
وتبرد حاراتهم الى ان يتم امر  
تدبيره معهم ( وفيه )  
وصات هجانة واخبارهم بكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوسون



باشا وعبد الله بن مسعود الذي تولى بعده موت أبيه كبير اهل الوهابية وان عبد الله المذكور

١٥ ترك الحروب والقتال  
وأذن للعامة وحقق الدماء  
وحضر من جماعة الوهابية  
نحو العشر بن نفر من الانصار  
الى طوسون باشا ووصل  
منهم اثنان الى مصر فكان  
الباشا لم يحببه هذا الصلح ولم  
يظهر عليه علامات الرضا  
بذلك ولم يحسن نزل الواصلين  
ولما اجتمع اليه وخطبهما  
عابتهما على الخالفة فاعتدرا  
وذكر ان الامير مسعود  
المتوفى كان فيه عناد وحدة  
مزاج وكان يريد المالك واقامة  
الدين واما ابنه الامير عبد الله  
فانه لين الجانب والعريكة  
ويكره سبك الدماء على  
طريقة سلفه الامير عبد  
العزير المرحوم فانه كان  
مسالما للدولة حتى ان المرحوم

الوزير يوسف باشا حين  
كان بالمدينة كان بينه وبينه  
غاية الصداقة ولم يقع بينهما  
منازعة ولا مخالفة في شيء  
ولم يحصل التناقض والخلاف  
الا في ايام الامير مسعود  
ومعظم الامر لا شيء غالب  
بخلاف الامير عبد الله فانه  
احسن السير وترك الخلاف  
وأمن الطرق والسبل للحجاج  
والسافرين ونحو ذلك من  
الكلمات والعبارات  
المستحسنات وانقضى المجلس  
وانصرف الى المنزل الذي  
بالنزل فيه ومعهما بعض

جادي الاخرة لاقوه من الجانبين ورتب كمناء في موضع من تلك الاودية  
والشعاب واختار جماعة من شجعان عسكره وامرهم انهم اذا حمل عليهم الفرنج قاتلوهم  
شدائهم قتال ثم تطاردوا لهم واروهم العجز عن مقاتلتهم فاذا تبعهم الفرنج استجروهم  
الى ان يحوزوا موضع الكمين ثم يعطفوا عليهم ويخرج الكمين من خلفهم  
فخرجوا على هذه العزيمة فلما ترامى الجمعان والتقت الفئتان انف فرسان المسلمين  
ان يظهر عنهم اسم المزيمة وقتلوا فقاتلوهم وصبر بعضهم ابيض واشتد القتال وعظم  
الامر ودامت الحرب وطال على الكمناء الانتظار فخافوا على اصحابهم فخرجوا من  
مكائهم نحوهم فمروا بهم من قاصدين فاقوهم وهم في شدة الحرب فازداد الامر شدة  
على شدة وكان فيهم اربعة امراء من ربيعة طي وكانوا يحملون تلك الارض فلم يسلكوا  
مسلك اصحابهم فسلوكوا الوادي فلما منهم انه يخرجهم الى اصحابهم وتبعهم بعض  
مسالك صلاح الدين فلما رآهم الفرنج بالوادي علموا انهم جاهلون فاقوهم وقتلواهم  
واما المملوك فانه نزل عن فرسه وجلس على صخرة وأخذ قوسه بيده وحج نفسه وجعلوا  
يرمونه بسهام الزنبورك وهو يرميهم فخرج منهم جماعة وجرحوه جراحات كثيرة فسقط  
قاتوه وهو باخر رمق فتر كوه وانصرفوا وهم يحسبونهم ميتا ثم ان المسلمين جاؤا من الغد  
الى موضعهم فرأوا القتلى ورأوا المملوك حيا فحمله في كساءه وهو لا يكاد يعرف من  
الجراحات فاي سوا من حياته وعرضوا عليه الشهادة وبشروه بالشهادة فتر كوه ثم عادوا  
اليه فراه وقتلوه بدمية فاقبلوا عليه بمشر وبفعر وفي ثم كان بعد ذلك لا يحضر  
شهدا الا كان له فيه الاثر العظيم

\*) ذكر مسير الفرنج الى عكا ومحاصرتها \*

لما كثر جمع الفرنج بصور على ما ذكرناه من ان صلاح الدين كان كما فتح مدينة  
أو قلعة اعطى اهلها الامان وسيرهم اليها باموالهم ونساءهم وأولادهم فاجتمع بهم منهم  
عالم كثير لا يعد ولا يحصى ومن الاموال ما لا يقى على كثرة الانفاق في السنين الكثيرة  
ثم ان الرهبان والقسس وخلقا كثيرا من مشهورهم وفرسانهم لبسوا السواد واطهروا  
الحزن على حوج البيت المقدس من ايديهم وأخذهم البترك الذي كان بالقدس  
ودخل بهم بلاد الفرنج يطوفها بهم جميعا ويستجدون اهلها ويستجيرون بهم ويحشونهم  
على الاخذ بشار البيت المقدس وصوروا المسيح عليه السلام وجعلوا صورة رجل عربي  
والعربي يضربه وقتلوا الدماء على صورة المسيح عليه السلام وقالوا لهم هذا المسيح  
يضربه محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله فعظم ذلك على الفرنج فحشروا وحشدوا حتى  
النساء فانهم كان معهم على عكا عدة من النساء يسارزن الاقران على ما نذر كره ان شاء  
الله تعالى ومن لم يستطع الخروج استاجر من يخرج عوضه او يعطيهم مالا على قدر حالهم  
فاجتمع لهم من الرجال والاموال ما لا يتطرق اليه الاحياء (واقعدتني) بعض  
المسلمين المقيمين بحصن الاكراد وهو من اجناد اصحابه الذين سلموه الى الفرنج فديما

اترك ملازمون اصحابهم جميعا في الكوب والذهب والاياب فانه اطلق لهم الاذن الى اي عمل اراد

فكانا بركان ويمران بالشوارع  
الازهر في وقت لم يكن به  
احد من المتصدرين الاقراء  
والتدريس وسالوا عن اهل  
مذهب الامام احمد بن حنبل  
رضي الله عنه وهن الكتب  
الفقهية المصنفة في مذهبه  
فقبل انقرضوا من ارضهم  
بالكلية واشترى يانسان  
كتب التفسير والحديث  
مثل الخازن والكشاف  
والبغوي والكتب الستة  
الجمع على صحتها وغير ذلك  
وقد اجتمعت بهما مرتين  
فوجدت منهما انساوطلاقة  
لسان واطلاعا وتضاهوا معرفة  
بالاخبار والنوادر ولهما من  
التواضع وتهذيب الاخلاق  
وحسن الادب في الخطاب  
والفقه في الدين واستحضار  
الفرع والفقهية واختلاف  
المذاهب فيما يفوق الوصف  
واسم احدهما عبد الله  
والآخر عبد العزيز وهو  
الاكبر حسا ومعنى (وفي يوم  
الاسبوت تاسع عشره) خرجوا  
بالحمل الى الحصوة خارج باب  
النصر وشقوا به من وسط  
المدينة وامير الرب كيب شخص  
من الدلاة يسمى اوذن اوغلي  
وفوق راسه طرطور  
الدالاتية ومعظم الموكب من  
عساكر الدلاة وعلى رؤسهم  
الطرايط السوداء بذاتهم  
المستبشرة وقد عم الاقاليم  
المسيحية كل شيء فقد دثت الطبيعة

وكان هذا الرجل قد قدم على ما كان منه من موافقة الفرنج في الغارة على بلاد الاسلام  
والقتال معهم والسعي معهم وكان سبب اجتماعي به ما ذكره سنة تسعين وخمسمائة ان  
شا الله تعالى قال في هذا الرجل انه دخل مع جماعة من الفرنج من حصن الاكراد الى  
البلاد البحرية التي للفرنج والروم في اربع شواقي يستجدون قال فاتته بنات التطواف  
الى رومية الكبرى فخرجنا منها وقد ملنا الشواني فقرة (وحدثني) بعض الاسرى منهم  
ان له والدة ليس لها ولد سواه ولا يملك من الدنيا غير بيت باهته وجهزته بثمنه  
وسميت به لاسنة فاذا البيت المقدس فاخذ اسيرا وكان عند الفرنج من البساعة الديني  
والنفسي ما هذا فخرجوا الى الصعب والذل بل اوجروا من كل فج حيق ولولا الله  
تعالى لطف بالمسلمين واهل الكمال الامان لما خرج على ما ذكره عن مدبر وجهه الى  
الشام والا كان يقال ان الشام ومصر انتا للمسلمين فهذا كان سبب خروجهم فلما  
اجتمعوا باصوهم وج بعضهم في بعض ومعهم الاموال العظيمة والبحر مدهم بالاقوات  
والذخائر والعدد والرجال من بلادهم فضاقت عليهم صوباطنها وظاهرها فارادوا  
قصدا صيدا او كان ما ذكرناه فعادوا واتفقوا على قصدهم عكا ومحاصرتها ومصابرتها  
فساروا اليها فادسهم وراجلهم وقضهم وقضضهم ولزموا البحر في مسيرهم لا يفارقونه  
في السهل والوعر الضيق والسعة ومراهم تسير مقابليهم في البحر فيها سلاحهم  
وذخائرهم ولتكون عدة لهم ان جاءهم مالا قبل لهم به ركبوها فيها وعادوا وكان رحيلهم  
ثامن رجب ونزلهم على دكا في منتصفه ولما كانوا اساقين كان يركب المسلمين يتخطفونهم  
ويأخذون المنفعة منهم ولما رحلوا جاء الخبر الى صلاح الدين برحيلهم فسار حتى قاربهم  
ثم جمع امرأه واستشارهم هل يكون المسير بحذاء الفرنج ومقاتلتهم وهم سائرون او  
يكون في غير الطريق التي سلكوها فقالوا لا حاجة بنا الى احتمال المشقة في مسيرتهم  
فان الطريق وعروضايق ولا يتيماننا من يد منهم والراي اننا نسير في الطريق المهيح  
ونجتمع عليهم عند عكا فنفرهم ونفرهم ففعلهم ميلهم الى الراحة المجردة فوافقه  
وكان رأيه مسيرتهم ومقاتلتهم وهم سائرون وقال ان الفرنج اذا نزلوا الصقة وبالارض  
فلا يتيماننا ازفاجهم ولا نيل الغرض منهم والراي قتالهم قبل الوصول الى عكا فالفوه  
فقبضهم وساروا على طريق كفر كنا فسبقهم الفرنج فمروا كان صلاح الدين قد جعل في  
مقابل الفرنج جماعة من الامراء يساورونهم ويناضونهم القتال ويخطفونهم ولم يقدم  
الفرنج عليهم مع قتلهم فلو ان العساكر اقبلت راي صلاح الدين في مسيرتهم ومقاتلتهم  
قبل نزلهم على عكا لكان بلغ غرضه وصددهم عنها ولكن اذا اراد الله امر اهلها اسبابه  
ولما وصل صلاح الدين الى عكا راي الفرنج قد نزلوا عليهم من البحر الى البحر من الجانب  
الآخر ولم يبق للمسلمين اليها طريق فنزل صلاح الدين عليهم وضرب خيمته على قل  
كيسان وامتدت ميمته الى قل الغياضية وميسرته الى النهر الجاري ونزلت الاقوال  
بصفورية وسير الكتب الى الاطراف باستدعاء العساكر فاقامه عسكر الموصل وديار  
بكر وسنجار وغيرها من بلاد الجزيرة وانه تقي الدين ابن اخيه وانه مظفر الدين بن



وقد كانت نصارة الموكب السالفة في أيام المصريين ونظامها وحسنها وترتيبها ونظامها ١١٠ وجمالها وزينتها التي لم يكن

لها نظير في الربح المهور  
ويضرب بها المثل في الدنيا كما  
قال قائلهم فيها

مصر السعيدة لها من مثيل  
فيها ثلاثة من الهنا والسرور  
مواكب السلطان وبحر الوفا  
ومجل المسادي نهار يدور  
فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة

المفقودات (وفي ثالث عشر منه)  
وصل قايحي وعلى يده تقرير  
ولاية مصر محمد علي باشا على  
السنة المجيدة فعملوا الثلاث  
الواصل موكبان بولاق الى  
القلعة وضر بواحد افع وشنكا  
وبنادق

● استهل شهر ذي القعدة  
الحرام بيوم الاربعاء  
سنة ١٢٣٠

(في سادس عشره) سافر  
الباشا الى الاسكندرية وأخذ  
صحبه عابدين بك واسماعيل  
باشا ولده وغيرهما من كبار ائمتهم  
وعظمائهم وسافر ايضا الخليل  
افندي وسليمان اغا وكيل  
دار السعادة سابقا تابع  
صالح بك المصري المجدي الى  
دار السلطنة وأصبح الباشا  
الى الدولة وأكبرها لهدايا

من الخيول والمهارى والسروج  
المكالة بالذهب واللاؤى  
والخيش وتعاني الاقنعة  
الهندية المتنوعة من السكشير  
والقصبات والتحف ومن  
الذهب المضروب السكة

زين الدين وهو صاحب سران والرها وكانت الامداد تأتي المسلمين في البروقا في الفرنج  
في البحر وكان بين الفرنجين مدة مقامهم على عكا وبكثير ما بين صغيرة وكبيرة  
منها اليوم المشهور ومنهم ما هودون ذلك وما عداها كان قنالا يسير امن بعضهم مع بعض  
فلا حاجة الى ذكره وما نزل السلطان عليهم لم يقدر على الوصول اليهم ولا الى عكا حتى  
انسلخ رجب ثم قاتلهم مستهل شعبان فلم ينل منهم ما يريدون بالناس على تعبئة فلما  
كان القديا كرههم القتال بمجده وحديده واستدار عليهم من سائر جهاتهم من بكرة  
الى الظهر وصبر الفرنجان صبرا حارله من رآه فلما كان وقت الظهر حمل عليهم حتى  
الدين جملة منهم مكررة من المينة على من يليه منهم قارواهم عن موافقهم فركب بعضهم  
بعضا لا يلوى اخ على اخ والتجوا الى من يليهم من اصحابهم واجتمعوا بهم وأخلوا نصف  
البلد وما لك تبقى الذين مكثهم والتحق بالبلد وصار ما اخلوه بيده ودخل المسلمون البلد  
ونخر جوامعهم واتصلت الطرق وزال الحصر عن فيه وأدخل صلاح الدين اليه من اراد  
من الرجال وما اراد من الذخائر والاموال والسلاح وقبر ذلك ولوان المسلمين لم يوافقهم  
الى الليل ابلغوا ما ارادوه فان للصدمة الاولى روعة اسكنهم لما قالوا منهم هـ ذا القدر  
أخذوا الى الراحة وتركووا القتال وقالوا انبا كرههم غدا ونقطع دابرهم وكان في جملة  
من أدخله صلاح الدين الى عكا من جملة الامراء حسام الدين أبو الهيجاء السمين وهو  
من اكبر امرائهم وهو من الاكراد الخليفة من بلد اربل وقتل من الفرنج هذا  
اليوم جماعة كبيرة

● (ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب) ●

ثم ان المسلمين نهضوا الى الفرنج من الغد وسادس شعبان عازمين على بدل جهدهم  
واسعة فادوسعهم في استنصاحهم فتقدموا على تعبيتهم فقرأوا الفرنج حذرين محتاطين  
قد قدموا على ما فرطوا فيه بالامس وهم قد حفظوا اطرافهم ونواحيهم وشروعوا في  
حفر خندق يمنع من الوصول اليهم فالح المسلمون عليهم في القتال فلم يتقدم الفرنج اليهم  
ولا فارقوا مراضهم فلما رأى المسلمون ذلك عادوا عنهم ثم ان جماعة من العرب بلغهم  
ان الفرنج يخرج من الناحية الاخرى الى الاحتطاب وغيره من اشغالهم فكمنوا لهم في  
معاطف النهر ونواحيه سادس عشر شعبان فلما خرج جمع من الفرنج على عادتهم حملت  
عليهم العرب فقتلوه عن آخرهم وغنموا ما كان معهم وجعلوا الرؤس الى صلاح  
الدين فاحسن اليهم واعطاهم الخراج

● (ذكر الوقعة الكبرى على عكا) ●

لما كان بعد هذه الوقعة المذكورة بقي المسلمون الى العشر من شعبان كل يوم يغادون  
القتال مع الفرنج ويرادونه وانهم لا يظهرون من معسكرهم ولا يفارقونه ثم ان  
الفرنج اجتمعوا للشورة فقالوا لعسكرهم مصر لم يحضر والحال مع صلاح الدين هكذا  
فكيف يكون اذا حضر والراى اننا نلقى المسلمين غدا العنا نضربهم قبل اجتماع

٣ مل ٣٢ أربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة في الوزن والعيار هذه قناطير ومن السكر المكرر

١٨ في القدور الصني وغير ذلك (وفيها وردت الاخبار) بوصول طوسون باشا الى الطور

العساكر والامداد اليهم وكان كثير من كبريى صلاح الدين غائبا عنه بعضهم مقابل  
انقطاع كية ليردوا غائلة البيعة صاحبها عن أعمال حلب. بعضهم في حصص مقابل  
دراهم لم يخفض ذلك الثغراء ضاوعا في مقابل صورته غاية ذلك البلد وهو كبر بمصر  
يكرن بنغرد ميساط والاسكندرية وغيرها. والذي بقي من عسكرهم كانوا لم يصلوا  
لطول بيكارهم كما ذكرناه قبل وكان هذا مما أطعم الفرنج في الظهور الى قتال المسلمين  
واصبح المسلمون على عاداتهم منهم من تقدم الى القتال ومنهم من هو في خيمته ومنهم  
من قد توجه في حاجته من زيارة صديق وتحصيل ما يحتاج اليه هو واصحابه ودوابه الى  
غير ذلك فرج الفرنج من معسكرهم كاتهم الجراد المنتشر يدبون على وجه الارض  
قدموا طولا وحرضا وطلبوا مينة المسلمين وعلموا بقي الدين هراين اخي صلاح الدين  
فلما رأى ان الفرنج يحضروه قاصدين حذرهم واصحابه فتقدموا اليه فلما قرأ بوائمه تأخر  
عنهم فلما رأى صلاح الدين الحال وهو في القلب امدت في الدين برجال من عنده  
ليتقوى بهم وكان عسكر ديار بكر وبعض الشمرقيين في جناح القلب فلما رأى الفرنج  
قلة الرجال في القلب وان كثير منهم قد سار نحو المينة مدد لهم عطفوا على القلب فحملوا  
جولة رجل واحد فاندفعت العساكر بين ايديهم منهم من وثبت بعضهم فاستشهد  
جماعة منهم كلامير مجلى بن مروان والظاهر اخي الفقيه عيسى وكان والى البيت المقدس  
قد جمع بين الشجاعة والعلم والدين وكان صاحب خليل المسكاري وغيرهم من الشجعان  
الصابرين في مواطن الحرب ولم يبق بين ايديهم في القلب من يردهم فقصدهم التل الذي  
عليه خيمة صلاح الدين فقتلوا من رماه ونهبوا وقتلوا عند خيمة صلاح الدين  
جماعة منهم شيخنا جمال الدين ابو علي بن رواحة الحموي وهو من اهل العلم وله شعر حسن  
وما ورث الشهادة من بعيد فان جده عبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يلقه الا في يوم موته وهذا قتله الفرنج يوم عكا وقتلوا غيره وانحدروا الى  
الجانب الآخر من التل فوضعوا السيف فيمن لقوه وكان من لطف الله تعالى بالمسلمين  
أن الفرنج لم يلقوا خيمة صلاح الدين ولوا القوه اهل الناس وصولهم اليها وانهم زام  
العساكر بين ايديهم فكنوا انهم زاموا اجعون ثم ان الفرنج نظر واوراهم فراوا  
امدادهم قد انقطعت عنهم فرجعوا خوفا ان يقطعوا عن اصحابهم وكان سبب  
انقطاعهم ان المينة وقعت مقابلتهم فاحتاج بعضهم يقف مقابلها وحملت ميسرة  
المسلمين على الفرنج فاشتغل المدد بقتال من بها عن الاتصال باصحابهم وعادوا الى  
طرف خنادقهم فحملت الميسرة على الفرنج الواصلين الى خيمة صلاح الدين صادفهم  
وهم راجعون فقاتلهم وقتلهم غلمان العسكر وكان صلاح الدين لما انهمز القاب  
قد تبعهم يناديهم ويامرهم بالسكوت ومعاودة القتال فاجتمع معهم منهم جماعة صالحة  
فحمل بهم على الفرنج من وراء ظهرهم وهم مشغولون بقتال الميسرة فاخذتهم سيوف  
الله من كل جانب فلم يقاتل منهم أحد بل قتل أكثرهم واخذ الباقون أسرى وفي جملة

مرادوا أنواع الشمر ابخافاه  
فهرعت أكبرهم واعيانهم  
الى ملاقاته واخذوا في  
الاهتمام واحضار الهدايا  
والتقادم وركبت الخيول  
والنساء والمستات افواجا  
افواجا يضلن الى القاعة لينين  
والدنة بدومهم (وفي غايته)  
وصل طوسون باشا الى  
السويس فضر بواحد دفع  
اعلاما بدومهم وحضر نجيب  
افندي راجعا من الاسكندرية  
لاجل ملاقاته لانه قبي  
كتفده اليوم ايضا عند  
الدولة كما هو لوالده

واسئل شهر ذي الحجة  
الحرام يوم الجمعة  
سنة ١٢٣٠

(في رابعه يوم الاثنين) نودي  
بزينة الشارح الاعظم لدخول  
طوسون باشا مصر ورابعه بدومهم  
فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه  
احتفل الناس بزينة  
الحوايت بالشارع وهم لوالده  
موكباً حافلاً ودخل من باب  
النصر وعلى رأسه الطليخان  
وشعار الوزارة وطلع الى  
القاعة فضر بواقي ذلك اليوم  
مدافع كثيرة وشنكا  
وحراقات (وفي ليلة الجمعة  
خامس عشره) سافر طوسون  
باشا المذكور الى الاسكندرية  
ليراه أبوه يسلم هو عليه  
وايرون هو ولد له ولد في غيبته



ارسله الى دار السلطنة فلم يسهل باييه ذلك وسق عليه ففارقته وتفرصا كونه ١٩

من أسر مقدم الداوية الذي كان قد أسره صلاح الدين وأطلقه فلما ظفر به الا أن قتله وكانت عدة القتلى سوى من كان الى جانب البحر نحو عشرة آلاف قتيل فأمر بهم فائقوا في النهر الذي يشرب الفريخ منه وكان عامة القتل على من فرسان الفريخ فان الرجال لم يلحقوهم وكان في جملة الاسرى ثلاث نسوة ففرجيات كن يقاقلن على الخيل فلما أسرن واتى عنهن السلاح عرفن انهن نساء وأما المنزموون من المسلمين ففهم من رجح من طبرية ومنهم من جاوز الاردن وعاد ومنهم من بلغ دمشق ولولا ان العساكر تفرقت في الهزيمة لكانوا بلغوا من الفريخ الاستئصال والهلاك مرادهم على ان الباقين بذلوا جدهم وجدهم في القتال وصعدوا على الدخول مع الفريخ في معسكرهم لعلهم يفرعون منهم فجاءهم النصر ببيان رحلتهم وأولاهم قد تهيبت وكان سبب هذا النصب ان الناس لما رأوا الهزيمة جملوا تقاليمهم على الدواب فتأربهم وابشروا بغيرهم فغلبوا فتهبوا وتوا عليه وكان في عزم صلاح الدين أن يهاكمهم القتال والزحف فرأى اشتغال الناس بما ذهب من أموالهم وهم يسعون في جمعها وتحصيلها فأمر بالنداء باحضار ما اخذ فأحضروا منه مالا الارض من المفارش والعيب المملوءة والسياب والسلاح وغير ذلك فرد الجميع على أصحابه فقائه ذلك اليوم ما أراد فسكن روع الفريخ واصلحوه وان الباقين منهم

• (ذكر رحيل صلاح الدين عن الفريخ وتمكنهم من حصر عكا) •

لما قبل من الفريخ ذلك العدد الكثير جافت الارض من نبت ريحهم وفسد الهوا والحر ووجدت الاخرجة فسادا وانحرف مزاج صلاح الدين وحدث له قول الج مبرح كان يعتاده فحضر عنده الامراء وأشاروا عليه بالانتقال من ذلك الموضع وترك مضايقة الفريخ وحسنه وله وقالوا قد ضيقنا على الفريخ ولو أرادوا الانفصال عن مكانهم لم يقدرنا والراى اننا نبدعهم بحيث يتمكنون من الرحيل والعود فان رحلوا فقد كفينا شرهم وكفوا شرنا ان اقاموا عادونا القتال ورجعنا معهم الى ما نحن فيه ثم ان مزاجك ففكر في واللم شديد ولو وقع ارجاف فلك الناس والراى على كل تقدير البعد عنهم ووافقهم الاطباء على ذلك فاجابهم اليه الى ما يريد الله ان يفعله واذا أراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فرحلوا الى المحررة رابع شهر رمضان وأمر من بعك من المسلمين بحفظها واغلاق أبوابها والاحتياط واعلمهم بسبب رحيله فلما رحل هو وعساكره امن الفريخ وانبطوا في تلك الارض وعادوا وحصر وعكوا واطوا بها من البحر الى البحر وراكمهم أيضا في البحر فحصرها وشرعوا في حفر الخندق وعمل السور من التراب الذي يخرجونه من الخندق وجاءوا بما لم يكن في الحساب وكان البرك كل يوم يوافقهم وهم لا يقاتلون ولا يتحركون انما هم معتمدون بحفر الخندق والسور عليهم لئلا يحصوا به من صلاح الدين ان عاد الى قتالهم بحيث يظهر رأي المشيرين بالرحيل وكان البرك كل يوم يجبرون صلاح الدين بما يصنع الفريخ يعظمون الامر عليه وهو مشغول بالمرض لا يقدر على النهوض للحرب وأضاد عليه بعضهم بان يرسل العساكر

لميره وسافر بحبسه طوسون باشا نجيب افندي عائدا الى الاسكندرية (وفي يوم السبت عشرينه) حضر طوسون باشا الى مصر راجعا من الاسكندرية في طريقه ومعه ولده فمكثت مدة غيبته ذهابا واباءا ثمانية ايام فطلع الى القلعة وصار ينزل الى بستان بطريق بولاقي ظاهر التباينة عمره كخذابك وبقي به قصر افيق به غالب الايام التي اقامها بغيره وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكرس والتكبر واهمال السوق والمتسبين حتى عم قلوب الاسعار في كل شيء حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره في الايام الخالية مع الحرج على الاراد واسباب المعاش فلا يهنا بعيش في الجملة الا من كان مكسارا في خدمة من خدم الدولة مع كونه على خطر فانه وقع لكثير من تقدم في منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين وألزم بما راقوه فيه وقد استهسكه في نقفات نفسه وحواشيه فباع ما يملكه واستدان واصبح ميو سامديونا وصارت المعاش ضنكا وخصوصا الواقع في اختلاف المعاملات والمقود والزيادة في صرفها واسعارها واحتجاج الباعة والتجار والمتسبين بذلك وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم اياها وخصوصا سفلة الاسواق وبيعها

جميعها اليها لينعمهم من الخندق والسور . يقاتلوه . هو يتخاف هو عنهم . فقال اذالم  
اخرجهم . لا يفعلون شيئا . وربما كان من الشرائع عاف ما نرجوه من الخير فقاتل  
الامرالى ان عوفى قتله . كن القرص . وعملوا ما ارادوا واحكموا امورهم . وحصنوا  
نفوسهم . ووجدوا اليه السبيل . وكان من بعد كما يخرجون اليهم . كل يوم . يقاتلونهم .  
ينالون منهم . بظاهر البلد .

• (ذکر وصول عسکر مصر والاسطول المصری فی البحر) •

في منتصف شوال وصلت العساكر المصرية ومقدمها الملك العادل سيف الدين أبو بكر  
ابن أيوب فلما وصل قويت نفوس الناس به وعن معه واشتدت ظهورهم واحضر معه  
من آلات الحصار من الدرق والطارقيات والفتاب والاقواس شيئا كثيرا ومعهم من  
الرجال العجم الغفير وجمع صالاح الدين من البلاة الشامية واجلا كثيرا وهو على عزم  
الزحف اليهم بالقادس والرجل ووصل بعده الاستطول المصري ومقدمه الامير اؤاؤ  
وكان شهما شجاعا قد اصابته بالبحر والقتال فيه معون النقيمة فوصل بغتة فوقع على  
بطانة كبيرة لا فرق فجعلهم وأخذ منها أموالا كثيرة وميرة عظيمة فادخلها الى عكا  
فسكنت نفوس من بها ابوصل الاستطول وقوى جناتهم

\*(ذکر عددہ = وادث)\*

في هذه السنة في صفر خطب لولي العهد ابي نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله ببغداد  
ونثر الدنانير والدراهم وأرسل الى البلاد في اقامة الخطبة ففعل ذلك وفيها في شوال  
ملك الخليفة تسكرت وسبب ذلك ان صاحبها وهو الامير عيسى قتله اخوته ومالكوا  
القلعة به - ده فسير الخليفة اليه - معسكره - فاحضرها وتسلموها ودخل اصحابه الى بغداد  
فاعطوا اقطاعا وفيها في صفر فتح الرباط الذي بناه الخليفة بالجانب الغربي من بغداد  
وحضر الخلق العظيم فكان يومها مشهودا وفي هذه السنة في رمضان مات شرف الدين  
ابوسعدي عبد الله بن محمد بن هبة الله بن ابي عمرو بن الفقيه الشافعي بدمشق وكان قاضيا  
واضرا وولي القضاء به - ده ابنه وكان الشيخ من اعيان الفقهاء الشافعية وفيها في ذي  
القعدة توفي الفقيه ضياء الدين عيسى المكاربي بالحروبة مع صلاح الدين وهو من  
اعيان امرائه مكره من قدام الاسدي وكان فقيها جنديا شجاعا كريما ذا عصبية  
ومروءة وهو من اصحاب الشيخ الامام ابي القاسم بن البرزقي ثقة عليه به - ده بجزيرة ابن عمر  
ثم اتصل بالدين شيركوه فصار اماما له فراهى من شيعته ما جعل له اقطاعا وقدم  
عند صلاح الدين بتقديم اعظميا وفيها في صفر توفي شيخنا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن  
ابن وهبان المعروف بابن افضل الزمان بمكة وكان رجلا لله عالمات ببحر في علوم كثيرة  
خلاف فقه مذهبه والاصول والحساب والفرائض والنجوم والهيئة والمنطق وغير ذلك  
وختم اعماله بالزهد والبس الخشن واقام بمكة حرسها الله تعالى بمجاورة افتوى بها وكان  
من احسن الناس صحبة وخلقا وفيها في ذي القعدة مات ابو طالب الممارك بن الممارك

أضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يسعون لا نفسهم حتى ان البطيخ في اوان كثرته تباع الواحدة التي كانت تساوي نصفين بعشرين وثلاثين والرطل من العنب الشرقاوي الذي كان يباع في السابق بنصف واحد يباعونه يوما بعشرة ويوما يأتي عشر ويوما ثمانية وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والشمش واما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والاشياء التي يقال لها العيس التي تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية في الثمن بل قيل لانوجده في اكثر الاوقات وكذلك ما يجلب من الشام مثل الملبين والقمر الدين والشمش الحصى والعناب وكذلك الغسقي والصنوبر وغير ذلك ما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان

(ومات) في هذه السنة  
العلامة الاوحد والفهامة  
الامجد محقق عصره ووحيد  
دهره الجامع لاشات العلوم  
والمفسر بدقيق المنطوق  
والمفهوم ببقية النقصاء  
والفضلاء المتقدمين والمتميز  
عن المتأخرين الشيخ محمد بن  
احمد بن عرفة الدسوقي المالكي  
ولديه اده وسوق من قرى

# الكرخي

مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ



على الصيدي والشيخ الذرير وتلقى الكثير من المدة ولات عن الشيخ محمد بن ساجي ٢١ الشهر لشافعي وهو مالكي

ولازم الوالد حسن الجبرتي مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطة الشيخ محمد بن اسمعيل النفر اوى علم الحكمة والهيئة والهندسة وفي القوقيت وحضر عليه ايضا في فقه الحنفية وفي المطول وغيره برواق الجبرت بالازهر وتصدر للاقراء والتدريس وافادة الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفت كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل معاني برائق بحريه ودرسه مجمع اذ كان الطلاب والمهرة من ذوي الافهام والابواب مع اين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع وعدم تصنع واطراح تكلف جاري على محبة لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاطف وخفاصة الالفاظ ولهذا كثيرا لا تخفون عليه والمترددون اليه وله تاليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فن تاليفه طاشية على مختصر السعد على التلخيص وحاشية على شرح الشيخ الدرير على سيدي خليل في فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال الحلبي على البردة وحاشية على الكبرى للامام السعدي وحاشية على شرحه للصغرى

الكرخي مدرس النظامية وكان من اصحاب ابي الحسن بن الحل وكان صالحا خيرا له عند الخليفة والعامه حرمة عظيمة وجاهه ريعض وكان حسن الخط يضرب به المثل  
(ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمسمائة)

\*( ذكر وقعة الفرنج واليزك وعود صلاح الدين الى منازل القرمي ) \*

قد ذكرنا رحيل صلاح الدين عن عكا الى الحـ روية مرضه فلما برا اقام بمكانه الى ان ذهب الشتاء وفي مدة مقامه بالخروبة كان يزكه وطلائمه لا تنقطع عن الفرنج فلما دخل صفر من سنة ست وثمانين وخمسمائة سمع الفرنج ان صلاح الدين قد سار للصيد وراى العسكر الذي في اليزك عندهم قليلا وان الواحد الذي في مرج عكا كثير يمنع من سلوكه من اراد ان يجدا اليزك فاعتنموا ذلك وخرجوا من خندقهم على اليزك وقت العصر فقاتلهم المسلمون وحملوا انفسهم بالنشاب واجموا الفرنج عنهم حتى فني نسا بهم فحملوا عليهم حينئذ حلة رجل واحد فاشتد القتال وعظم الامر وعلم المسلمون انه لا ينجيهم الا الصبر وصداق القتال فقاتلوا قتال مستعجل الى ان جاء الليل وقتل من الفريقين جماعة كثيرة وعاد الفرنج الى خندقهم ولما عاد صلاح الدين الى المعسكر سمع خبر الوقعة فذهب الناس الى نصر اخوانهم فاتاه الخبر ان الفرنج عادوا الى خندقهم فاقام ثم انه رأى الشتاء قد ذهب وجامته العساكر من البلاد القريية منه دمشق ووجهه وجماعة وغيره فاقدم من الحـ روية نحو عكا فنزل بقل كيسان وقاتل الفرنج كل يوم ليستغلهم عن قتال من بعك من المسلمين فكانوا يقاتلون الطائفتين ولا يسمون

\*( ذكر احراق الابراج ووقعة الاسطول ) \*

كان الفرنج في مدة مقامهم على عكا قد عملوا ثلاثة اجراج من الخشب عالية جدا طول كل برج منها في السماء ستون ذراعا وعملوا كل برج منها خمس طبقات كل طبقة مملوءة من المقذالة وقد جمع اخشابها من الجزائر فان مثل هذه الابراج العظيمة لا يصلح لها من الخشب الا القليل النادر وغشوها بالجلود والحل والطين والادوية التي تمنع النار من احراقها واصلحوا الطريق لها وقدموها نحو مدينة عكا من ثلاث جهات وزحفوا بها في العشر من ربيع الاول فاشرفت على السور وقاتل من بهامن عليه فانه كسفوا وشرعوا في طم خندقها فاشرف البلد على ان يملك عنوة وقهر فارسل اهلها الى صلاح الدين انسا فاسج في البحر فاعلم ما هم فيه من الضيق وما قد اشرفوا عليه من اخذهم وقتلهم فركب هو وعساكره وتقدموا الى الفرنج وقتلهم من جميع جهاتهم قتالا عظيما دائما يشغلهم عن مكاثرة البلد فافترق الفرنج فرقتين فرقة تقايل صلاح الدين وفرقة تقايل اهل عكا لان الامر قد خف عن البلد ودام القتال ثمانية ايام متتابعة آخرها الثامن والعشرون من الشهر وسمي الفريقان القتال وملازمته لئلا ينهاروا والمسلمون قد تيقنوا استيلاء الفرنج على البلد لما راوا من عجز من فيه عن فتح الابراج فانهم لم يتركو احماله الاعمالها فلم يغد ذلك ولم يغن عنهم شيئا وقابعو ارحى

وحاشية على شرح الرسالة الرضعية هذا ما في مجتمعه وكتابه بقي مسودات لم يتسمر له جمعها ولم يزل على حاله في

من شهر ربيع الثاني وخجوا  
بجنازته من درب الدليل وصلى  
عليه بالازهر في شهدها فل  
ودفن بتربة المجاورين  
بالمقبر الذي بداخل لاهل  
الذي يسمى بالطاولية وقام  
بكالفة تجهيزه وتمكينه  
ومصاريف جنازته ومدفنه  
الجناب المحرم السيد محمد  
المحرقى وكذلك مصاديف  
المستمر بمنزله وأرسل من قيده  
لذلك من اتباعه بادارة المطبخ  
ولوازمه من الاغنام والسمن  
والارزوا والعسل والمخيط والنحو  
والقهوة وجيب مع الاحتياجات  
للمقربين ومن ياتي لتعزية  
اولاده فخره الله خيرا واستمر  
اجراؤه لذلك في الثلاث جمع  
المعتادة بالمنزل وما يعمل في  
صبح يوم الجمعة بالمقبر من  
الذكرات والشرىك الذي  
يفرق على الفقراء والمحتاجين  
والتربية والتخادمة وقدراته  
امثل من عنه اخذ واكمل من  
له تعلمه صاحبنا العلامة  
وصديقنا الفهامة المنفرد  
الآن بالعلوم الحسية  
والشارالية في العلوم الادبية  
صاحب الانشاء البديع  
والنظم الذي هو كزهر الربيع  
الشيخ حسن العطار حفظه  
الله من الاغيار بقوله شعرا  
احادث دهر قد المفاوجها  
وحل بنادى جعنا قصدا

الغنى الطيار علم فلم يثر فيها فاية نوا بالبور والهلاك فاقاهم الله بنصر من عنده  
واذن من احراق الابراج وكان سبب ذلك ان انسانا من اهل دمشق كان مولد الجمع  
آلات النفاطين وتخصيل عقاقير قوى عمل النافذ فكان من يعرفه يلوهمه على ذلك  
ينكره عليه وهو يقول هذه حالة لم باشرة بانفسى انما اشتفى معرفتها وكان يعك  
لا مريد الله فلما رأى الابراج قد نصبت على عكاش ع في عمل ما يعرفه من الادوية  
المقوية للنار بحيث لا يمنعها شئ من الطين والخل وغيره فلما فرغ منها حضر عند  
الامير قراقوش وهو متولى الامور بعكا والحما كم فيها وقال له يا امر الخنيتى ان برى  
في الخنيتى الهاذى لبرج من هذه الابراج ما اعطيه حتى احرقه وكان عند قراقوش من  
الغنى والحرف على البلد ومن فيه ما يكاد يقتله فازداد غيظا بقوله وحده عليه فقال له  
قد بالغ اهل هذه الصناعة في الرى بالنفط وغيره فلم يفلحوا فقال له من حضر لعل الله  
تعالى قد جعل الفرج على يده هذا ولا يضرنا ان نوافقه على اوله فاجابه الى ذلك وامر  
الخنيتى بامتثال امره فرمى عدة قدور نفطا وادوية ليس فيها نار فكان القرقنج اذا راوا  
اقدرا لا يحرق شيئا يصيحون ويرتصون ويلعبون على سطح البرج حتى علم ان الذي  
القاء قد تمكن من البرج اتى قدرا من لواء وجعل فيها النار فاشتعل البرج والى قدرا  
ثانية وثالثة فاضطربت النار في نواحي البرج وأعجلت من في طبقاته الخس عن الهرب  
والخلاص فاحترق هو ومن فيه وكان فيه من الرزديات والسلاح شئ كثير وكان طمع  
القرنج بما راوا ان القدر الاول لا تعمل يحملهم على الطمانينة وترك السعى في  
الخلاص حتى عمل الله لهم النار في الدنيا قبل الاخرة فلما احترق البرج الاول انتقل الى  
الثاني وقد هرب من فيه الخوف فهم فاحرقوه كذلك الثالث وكان يوما مشهودا لم ير الناس  
منه والمسلمون ينظرون ويفرحون وقد أسفرت وجوههم بعد السكابة فرحا بالهزم  
وخلاص المسلمين من القتل لانهم ليس فيهم احد الاوله في البلد اما نسيب واما  
صديق وحمل ذلك الرجل الى صلاح الدين فيم بذله الاموال الجزيلة والاقطاع  
الكثيرة فلم يقبل منه الحجة الفرد وقال انما عملته لله تعالى ولا اريد الجزاء الا منه وسيرت  
السكيب الى البلاد بالبشارة وارسل يطلب العساكر الشريعة فاول من اتاه عماد الدين  
زنكي بن مردود بن زنكي وهو صاحب سنجار وديار الجزيرة ثم اتاه علاء الدين ولد عز  
الدين مسعود بن مردود بن زنكي سيرة ابوه مقدما على عسكره وهو صاحب الموصل ثم  
وصل زين الدين يوسف صاحب اربل وكان كل منهم اذا وصل يتقدم الى القرقنج  
بعسكره وينضم اليه غيرهم ويقاتلونهم ثم ينزلون ويوصل الاسطول من مهنر فلما سمع  
القرنج بقربه جهزوا الى طريقه اسطولا ليلقاه ويقاتله فركب صلاح الدين في العساكر  
جميعها وقاتلهم من جهاتهم ليستغلوا بقتاله عن قتال الاسطول ليمكن من دخول  
عكا فلم يستغلوا عن قصده شئ فكان القتال بين القرقنجين برا وبحرا وكان يوما مشهودا  
لم يورخ مثله واخذ المسلمون من القرقنج مراكبهم من الرجال والسلاح واخذ القرقنج  
من المسلمين مثل ذلك الا ان القتل في القرقنج كان اشد منه في المسلمين ويوصل



## الاستول الاسلاحي سالما

• (ذ كروصول ملك الالمان الى الشام وموته) •

في هذه السنة خرج ملك الالمان من بلاده وهم نوع من الفرنج من أكثرهم عددا واشدهم بأسا وكان قد ازجعه ملك الاسلام البيت المقدس بجمع عساكره وازاح عائلتهم وسارهن بلاده وطريقه على القسطنطينية فارسل ملك الروم هذا الى صلاح الدين يعرفه الخبر ويعده انه لا يمكنه من العبور في بلاده فلما وصل ملك الالمان الى القسطنطينية عجز ملكه عن منعه من العبور وكثرة جموعه لكانه منع عنهم الميرة ولم يمكن احدا من رعيته من حمل ما يريدونه اليهم فضاقت بهم الازداد والاقوات وساروا حتى عبروا خليج القسطنطينية وصاروا على ارض بلاد الاسلام وهي ملكة الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن تماش بن الحق فلما وصلوا الى اواقلها تارهم -م اتركهم الان ارجح فزالوا ساير ونهم وبقية قتلون من انفرادهم قون ما قدروا عليه وكان الزمان شتاء والبرد يكون في تلك البلاد شديدا والثلج مترا كما قاله ملكهم البرد والجوع والتركمان فقلع مددهم فلما قاربوا مدينة قونية خرج اليهم الملك قطب الدين ملك شاه بن قلع ارسلان ليعينهم فلم يكن له بهم قوة فعاد الى قونية وبها ابوه قد جرح ولده المذكور وعليه وتفرق اولاده في بلاده وتقلب كل واحد منهم على ناحية منها فلما عاد عنهم قطب الدين اتهم عوا السيرة في اثره فنازلوا قونية وأرسلوا الى قلع ارسلان هدية وقالوا له ما قصه دنيا بلادك ولا أردناها وانما قصدنا البيت المقدس وطلبنا منه ان ياذن لرعيته في اخراج ما يحتاجون اليه من قوت وغيره فاذن في ذلك فاتاهم ما يريدون فشبوا وترددوا وساروا ثم طلبوا من قطب الدين ان يامر رعيته به بالكف عنهم وان يسلم اليهم جماعة من امرائه رهائن وكان يخافهم فسلم اليهم ثيافا وعشرين اميرا كان يكرههم فساروا بهم معهم ولم يمتنع الاصوص وغيرهم من قهدهم والتعرض اليهم فقبض عليهم ملك الالمان وقيدهم فخنهم من هلاك في اسره وممنهم من قدى نفسه وسار ملك الالمان حتى أتى بلاد الارمن وصاحبها الاقون بن اصف طائفة بن ليون فامدهم بالاقوات والعوفات وحكمهم في بلاده وأظهر الطاعة لهم ثم ساروا نحو انطاكية وكان في طريقهم نهر فنزلوا عنده ودخل ملكهم اليه ليعتسل ففرق في مكان منه لا يبلغ الماء وسط الرجل وكفى الله شره وكان معه ولده فصار ملكا بعده وسار الى انطاكية فاختلف اصحابه عليه فاحب بعضهم العود الى بلاده فاختلف عنه وبعضهم مال الى تملك اخ له فعاد ايضا وسار فحين سمعت نيته له فعرضهم وكانوا انيافا وادبعين افا ووقع فيهم الوباء والموت فوصلوا الى انطاكية وكانهم قد نبشوا من القبور فقتلهم جميعا صاحبها وحسن لهم المسير الى القرية على عكا فساروا على جبل ولا ذقية وغيرهما من البلاد التي ملكها المسلمون ونزع اهل حاب وغيرهم اليهم واخذوا منهم خلقا كثيرا ومات اكثر من اخذ فلبغوا طرابلس واقاموا بها ياما فكثر فيهم -م الموت فلم يبق منهم الا نحو ألف رجل فركبوا في

خطوب زمان لو عادي اقلها

بشاخ رضوى او ثبير تضععا

واصبح شان الناس ما بين عائد

مريض او ثمان للجبب مشيعا

لقد كان روض العيش بالامن

يانعا

فاضحي شيماطله متعشعا

ايحسب ان لا يبذل الشخص

مهجة

ويكي دما ان افنت العين ادمعا

وقد ساد بالاحباب في حين

غفلة

سرى المنايا عاجلا متسرعا

وفي كل يوم روعة بعد روعة

فله ما قاسى الفؤاد وروعا

عزائي الدنيا بقدراعة

لكاس مري الموت كل تجرعا

يمينا لقد جل المصاب بشيخنا الذ

سوق وعاد القلب بالهم مترعا

وشابت قلوب لا مفارق عندها

تنكرت الاسماع صوت الذي

نعا

فلاناس عذرى البكا ولا لاسي

مايه واماني السواء فتجزعا

وكيف وقد ماتت علوم وفقده

لقد كان فيم اجهه ذيامه يذعا

فن بعده يجود جنة شبة

يكشف عن ستر الدقائق مقنعا

وان ذواجتم اذ قد تعترفهمه

في ايت شعري من يقول له لعا

يقرر في البيان بمنطق

بديع معانيه يتوج مسععا

وسار مسير الشمس غر علومه

ففي كل افق اشرق فيه مطالعا

فلم يبق الا لشكال في ذلك مطعما

قأى كتاب لم يكتم ختامه ٢ اذا ما سواه من تعاصيه ضيعا ومن يتقي تعداد حسن خصاله فليس ملوما ان اطال واشيعا

فلا صدق عون للقال فن يقل  
اصاب مكان القول فيه وسعا  
تواضع للطلاب فانه عوايه  
على انه بالكم لم زاد ترعها  
وكان حلما واسع الصدر ماجدا  
تقي انقياز اهدام تورعا  
سعي في اكتساب الحمد طول  
حياته

ولم نرو في غير ذلك قدسها  
ولم انه الذي ينزخ في صورة  
عن العلم كيما ان تغر وتخدع  
لقد صرف الاوقات في العلم  
والتقى

فان لما صاح امسى مضيعا  
فقدناه لكن نفعه الدهر دائم  
ومامات من ابقى علومها من وعاء  
بخوزي بالحسن وتوج بالرضا  
وقوبل بالاكرام ممن له دعا  
(ومات) الاستاذ الفريد  
والودعي المهييـد الامام

الامامة والتحرير الفهامة  
الفقيه النحوي الاصولي  
الحمدى المنطقي الشيخ محمد  
المهدي الحفني ووالده من  
الاقباط واسلم هو صغير ادون  
البلوغ على يد الشيخ الحفني  
وحدث عليه انظاره واشرفت  
عليه انواره وفارق اهله  
وتبرأ منهم وحضنه الشيخ  
ورباه واجبه واستمر بمنزله  
مع اولاده واعتنى بشانه وقرا  
القرآن وما تروعه اشتغل  
بطلب العلم وحفظ ما شجاع  
والفنية القوي والمتون ولازم

البحر الى الفرع الذين على عكا ولما وصلوا وروا ما نالهم في طريقهم ومما هم فيه من  
الاختلاف عادوا الى بلادهم ففرقت بهم المراكب ولم ينج منهم أحد وكان الملك قلع  
ارسلان يكاتب صلاح الدين باخبارهم ويعدده انه يمتنعهم من العبور في بلاده فلما  
عبروها وخلفوها أرسل يعقذر بالبحر عنهم لان اولاده حكموا عليه وسجروا عليه  
وتفرقوا عنه وخرجوا عن طاعته وأما صلاح الدين عند وصول الخبر بعبور ملك الالمان  
فانه استشار أصحابه فاشاد كثير منهم عليه بالمسير الى طريقهم ومخاربتهم قبل ان يتصلوا  
بمنه الى عكا فقال بل نقيم الى ان يقر بواؤنا وحينئذ نفع ذلك لئلا يستسلم من بعكا  
من عسا كرفاله كنه سير من عنده من العسا كرمها عسكر حليب وجبله ولا ذقية وشيزر  
وقير ذلك الى اعمال حليب ليكونوا في اطراف البلاد يحفظونها من عاديتهم وكان حال  
المسلمين كما قال الله عز وجل (اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا غارت  
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فهناك ابلى المؤمنون وزلزلوا  
زلزالا شديدا) فسكنى الله شرهم ورد كيدهم في نحورهم ومن شدة خوفهم ان بعض  
امراء صلاح الدين كان له بياد الموصل قرية وكان اخي رحمه الله يتولاها فحصل دخلها  
من حنطة وشعر وتبين فارس اليه في بيع الغلة فوصل كتابه يقول لا تبسح المحبة الفرد  
واستهكثر انسانا من الذين ثم بعد ذلك وصل كتابه يقول تبسح الطعام فما بنا حاجة اليه  
ثم ان ذلك الامر قدم الموصل فسالناه عن المنع من بيع الغلة ثم الاذن فيها به لمدة  
يسيرة فقل لما وصلت الاخبار بوصول ملك الالمان ايقنا اننا ليس لنا بالشام مقام  
فكتمت بالمنع من بيع الغلة لئلا يكون ذخيرة لنا اذا جئنا اليكم فلما اهلكهم الله تعالى  
وأغنى عنها كتبت بديعها والانتفاع بعثها

### • (ذ كروقة للمسلمين والفرع مج على عكا) •

وفي هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة خرجت الفرع فخرج فارسها وادخلها من وراء  
خنادقهم وتقدموا الى المسلمين وهم كثير لا يحصى عددهم وقصدوا نحو عسكر مصر  
ومقدمهم الملك العادل ابو بكر بن ايوب وكان المصريون قد ركبوا واصطفوا اللقاء  
الفرع فحاربوا قتلتوا قتلا لا شديدا فقتلوا من المصريين عددا ودخل الفرع فحاربوا خيامهم  
ونهبوا أموالهم فغضب المصريون عليهم فقاتلوه من وسط خيامهم فخرجوهم عنها  
وتوجهت طائفة من المصريين نحو خنادق الفرع فحاربوا المدد عن أصحابهم الذين  
خرجوا وكانوا متصليين كالفيل فلما انقطعت امدادهم القوا بايديهم وأخذتهم السيوف  
من كل ناحية فلم ينج منهم الا اشر يد وقتل منهم مقتلة عظيمة يزيد عددا القتل على عشر  
آلاف قتيل وكانت عسا كرم الموصل قرية من عسكر مصر وكان مقدمهم علاء الدين  
خرم شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل فحملوا ايضا على الفرع فحاربوا في قتالهم  
ونالوا منهم نيبلا كثيرا هذاجيعة ولم يباشر القتال أحد من الخليفة الخاص التي مع  
صلاح الدين ولا أحد من الميسرة وكان بها اعماد الدين زنكي صاحب سنجار وعسكر



ادبل وغيرهم ولما جرى على الفرنج هذه الحادثة خمدت جرتهم ولا نت عريكتهم  
وأشار المسلمون على صلاح الدين بما كرتهم القتال ومناجرتهم وهم على هذه الحال من  
الملح والجزع فاتفق انه وصله من الغد كتاب من حبيب يخبر فيه بموت ملك الالمان وما  
أصاب اصحابه من الموت والقتل والاسر وما صار أمرهم اليه من القلة والذلة واشتغل  
المسلمون بهذه البشري والفرج بها عن قتال من يباؤتهم وظنوا ان الفرنج اذا بلغهم  
هذا الخبر ازدادوا وهنا على وهنهم وخوفهم فلما كان بعد يومين أتت الفرنج  
امداد في البحر مع كند من الكند البهرية يقال له الكند هري ابن اخي ملك  
افرنسيس لايه وابن اخي ملك انكيتار لاه ووصل معه من الاموال شيء كثير يفوق  
الاحصاء فوصل الى الفرنج بخند الاجناد وبذل الاموال فسادت نفوسهم قوية  
واطمأنت وأخبرهم ان الامداد واصله اليهم يتلو بعضها بعضا فاسكروا وحفظوا  
مكانهم ثم اظهروا انهم يريدون الخروج الى اقامة المسلمين وقتالهم فانتقل صلاح الدين  
من مكانه الى المخروبة في السابع والعشرين من جمادى الآخرة ليمتدح المجال وكانت  
الغزاة قد انتشرت برح القتلى ثم ان الكند هري نصب مخبئة ودبابات وعرادات فخرج  
من مكان المسلمين فاخذوها وقتلوا عندها كثير من الفرنج ثم ان الكند هري بعد  
أخذه مخبئته أراد ان ينصب مخبئة فلم يتمكن من ذلك لان المسلمين همكا كانوا ينعون  
من عمل ستائر يستتر بها من يرمى من المخبئتين فعمل ثلاثين ترابا بالبعد من البلد ثم ان  
الفرنج كانوا يلقون القل الى البلد بالندريج ويسهتروا به ويقربونه الى البلد  
فلما صار من البلد بحيث يصل من عنده حجر مخبئتين نصبوا وراءه مخبئتين وصار  
القل سيرة لهم ما و كانت الميرة قد قات بعكا فارس صلاح الدين الى الاسكندرية  
يامرهم بانفذ الاقوات واللحوم وغير ذلك في المراكب الى هناك فماتوا غافا  
فسير الى ثابته بمدينة بيروت في ذلك فسير بطسعة عظمية الى لواءة من كل ما ير يدونه وأمر  
من بها فلبسوا ملابس الفرنج وتشبهوا بهم ورفعوا عليهم الصليان فلما وصلوا الى عكالم  
يشك الفرنج انها لهم فلم يتعرضوا فلما حاذت ميناء عكا ادخلها من بها ففرح بها  
المسلمون وانعشوا وقويت نفوسهم وقبلوا بما فيها الى ان اتتهم الميرة من الاسكندرية  
وخرجت ملكة من الفرنج من داخل البحر في نحو ألف مقاتل فاخذت بنواحي  
الاسكندرية وأخذت من معها ثم ان الفرنج وصلهم كتاب من بابا وهو كبيرهم الذي  
يصددون عن أمره وقوله عندهم كقول النبيين لا يخالفوا الهروم عندهم من حرمه  
والقرب من قربه وهو صاحب رومية الكبرى يا مرهم بلازمة ما هم به ددهو يعلمهم  
انه قد ارسل الى جميع الفرنج يا مرهم بالسير الى نجدتهم برا وبحرا يعلمهم بوصول  
الامداد اليهم فازدادوا قوة وطمعا

(ذكر خروج الفرنج من خنادقهم)

لما تابعت الامداد الى الفرنج وجندهم اليكند هري بها كثير بالاموال التي وصلت  
زماه الى الخروج من خنادقهم ومناجزة المسلمين فتركوا على عكالم محصرها

عنده غالب الليالي وأنعم عليه بالخلع والعطايا ٢٦ والكساوى ورتب له وظائف في الضربخانه والسكخانه والجو الى ووقع

ويقاتل اهلها وخر جوا حادي عشر شوال في عدد كل رمل كثرة وكاننا رجمة فلما رأى صلاح الدين ذلك نقل انتقال المسلمين الى ميمون وهو على ثلاثة فراسخ عن هكاو كان قد عاد اليه من فرق من عساكره لما هلك ملك الالمان ولقي الفرنج على تعبئة حسنة وكان أولاده الافضل على والظاهر غازي والظاهر عمالي القلب وآخره العادل أبو بكر في الميمنة ومعه عساكر مصر ومن انضم اليه وكان الميمنة عماد الدين صاحب سنجار وتقي الدين صاحب حماة وعز الدين سنجر شاه صاحب بخرة ابن ميمون مع جماعة من امرائه واتفق ان صلاح الدين أخذه فمفس كان يعتاده فنصب له خيمة صغيرة على تل مشرف على العسكر ونزل فيها يظفرا اليهم فسادا لفرنج شرقى نهر هناك حتى وصلوا الى رأس النهر فشهدوا عساكر الاسلام كثرتها فارتأوا ذلك ولقيهم الجاشية وامطروا عليهم من السهام ما كاد يستتر الشمس فلما رأوا ذلك تحولوا الى غرى النهر ولزمهم الجاشية يقتلونهم والفرنج قد تجمعوا ولزم بعضهم بعضا وكان غرض الجاشية أن تحمل الفرنج عليهم فيلقاهم المسلمون ويقتلهم القتال فيكون الفصل ويستريح الناس وكان الفرنج قد قدموا على مفارقة خنادقهم فلهزموا وكانهم وباؤا اليهم تلك فلما كان القعدادوا فتوحا كاعتصموا بالخذلهم والجاشية في كثافتهم يقتلونهم تارة بالسيوف وتارة بالرمح وتارة بالسهام وكلما قتل من الفرنج قتل أخذه معهم لئلا يعلم المسلمون ما صابهم فلو لا ذلك الالم الذي حدث بصلاح الدين لكانت هي الفصل وانما الله أمره وبانغم فلما بلغ الفرنج خنادقهم ولم يكن لهم مداهظه ورمته عاد المسلمون الى خيائهم وقد قتلوا من الفرنج خلقا كثيرا في الثالث والعشرين من شوال أيضا كن جماعة من المسلمين وتعرض للفرنج جماعة أخرى فخرج اليهم أربع مائة فارس فقاتلهم المسلمون شيئا من قتال وقطار دواهم وتبعهم الفرنج حتى جازوا الكمين فخرجوا عليهم فلم يقاتل منهم أحد واشتد الغلاء على الفرنج حتى بلغت غرارة الخنعة أكثر من مائة دينار صوري فصبروا على ذلك وكان المسلمون يحملون اليهم الطعام من البلدان منهم الامير اسامة مستهف ببيروت كان يحمل الطعام وغيره ومنهم سيف الدين علي بن أحمد المعروف بالمشطوب كان يحمل من صيدا أيضا اليهم وكذلك من عسقلان وغيرها ولولا ذلك لهلكوا وجوعا خصوصا في الشتاء عند انقطاع ما كبرهم عنهم بتهيج البحر

\*(ذكر تسمير البدل الى عكا والتفریط فيه حتى أخذت)\*

لما هجم الشتاء وعصفت الرياح خاف الفرنج على ما كبرهم التي عندهم لانهم لم يمكن من الميناء فيروها الى بلادهم صور والجزائر فافتتح الطريق الى عكا في البحر فاردل اهلها الى صلاح الدين يشكرون الضجر والمالة والاسامة وكان بها الامير حسام الدين أبو الهيثم السمين مقدما على جنده فامر صلاح الدين باقامة البدل وانفاذه اليها واخراج من فيها وأمر اخاه الملك العادل بباشرة ذلك فانقل الى جانب البحر ونزل تحت جبل حيفا وجمع المراكب والشواني وكلما جاءه جماعة من العسكر سيرهم اليها وأخرج

في ولايته الطاعون الذي افي غالب امراء مصر وادلهما وذلك سنة خمس ومائتين والف فاخص بما احبه بما انحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيرها وزادت ثروته ورغبته وسعيه في اسباب تحصيل الدنيا وعانى الشراكات والمتاح في كثير من الاشياء مثل الكتان والقطن والارز وغير ذلك من الاصناف والتم بمدة حصص بالبحيرة مثل شابو وخالقها بالمنوفية والجزيرة الغربية وابنتي دارا عظيمة بالازبكية بناحية الرومي بما يقابلها من الجهة الاخرى عند الساباط ولما حضرت الفرنساوية الى الديار المصرية وخافهم الناس ونجح الكثير من الاعيان وغيرهم هاربا من مصر فاجتمعهم عن الخروج ولم ينقبض كثير من المداخل فيهم بل اجتمعهم وواصلهم وانضم اليهم وسائرهم ولا طعة في اغراضهم واحبوه واكرموه وقبوا لواسه فاعاته وثقوا بقوله فكان هو المشار اليه في دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمى بينهم وبين الناس في قضايهم وحوالجتهم واوراقه واورقه نافذة عند ولائهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضايهم ودعاهم بهم كان



هو المشار اليه فيه وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت او امره واذا ٢٧ دكب او مشي عشرون حوله وامامه وبانديهم

العصى يوسعون له الطريق  
وراج امره في ايامه - م - جدا  
وزاد ايراده وجهه واحتوى  
بلاد اوجهاث وارزاقا واقاموه  
وكيلاعنهم في الاشياء كثيرة  
وبلاد وقري يجي اليه  
خراجها ويصرف عنها ما  
يصرفه - ياتيه الفلاحون  
متساو من غيرها بالهدايا  
والاغنام والسمن والعسل  
وما جرت به العادة ويتقدمون  
اليه بدعائهم وشكاويهم  
ويفعل بهم - م - ما كان يفعله  
ارباب الالتزامات من الحبس  
والضرب واخذ المصالح وصار  
له اعوان واتباع وخدم من  
وجهاء الناس ومن دونهم - م -  
يرسل منهم لحي الاموال من  
القري وفي مراسلاته في  
القضايا العامة ويبحث  
الامان للفسارين والهاربين  
والمخوفين من الفرنجيس  
الراجلين الى بلاد الشام  
والمختفين بالقرى من الاجناد  
وغيرهم فيرسل اليهم وارقا بالعود  
الى اوطانهم - م - اما باستدعائهم  
وطلبهم - م - ذلك وامام باب  
الشفقة والمعروف منه عليهم  
ويجزي دورهم - م - وجرعهم  
ويمنع عنهم في غيابهم ويكون  
له المنفعة العظيمة التي يستحق  
بها المجازاة الجزيلة وبالجملة  
فيكون بوجوده ونصده في

عوضهم قد دخل اليها عشر ون امير او كان بها ستون امير امكن الدين دخلوا قليلا  
بالنسبة الى الذين خرجوا وادخل نواب صلاح الدين تخنيده الرجال وانقاذهم وكان على  
خزانة ماله قوم من النصاري وكانوا اذا جاءهم جمادة قد جندوا تعنتوهم بانواع شتى  
تارة باقامة معرفة وتارة بغير ذلك فتمرق بهذا السبب خلق كثير وانضاف الى ذلك  
تواني صلاح الدين ووثوقه بنوابه واهمال النواب فانحسر الشتم والامر كذلك وعادت  
مراكب الفرنج الى عكا وانقطع الطريق الامن صاحب باقى الكتاب وكان من جملة الامراء  
الذين دخلوا الى عكا سيف الدين علي بن احمد المشطوب وعز الدين ارسل مقدم الاسدية  
- م - دجاولي وغيرهم وكان دخولهم عكا اول سنة سبع وعثمانين وكان قد اشار جماعة على  
صلاح الدين بان يرسل الى من بعكا النفقات الواسعة والذخائر والافوات الكثيرة  
ويامرهم بالمقام فانهم قد جربوا وتذبذبا واطمانت نفوسهم على ما هم فيه فلم يفعل وظن  
فيهم - م - الضجر والممل وان ذلك يحجمهم على الضجر والفشل فكان الامر بالصد

■ (ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب اربل ومسير اخيه مظفر الدين اليها) ■

كان زين الدين يوسف بن زين الدين علي - صاحب اربل - قد حضر عند صلاح الدين  
بعساكرة فمضى ومات ثامن عشر شهر رمضان وذكر العماد الكاتب في كتابه البرق  
الشامى قال جئنا الى مظفر الدين نعيه باخيه وظفنا به الحزن وليس له اخ غيره ولا ولد  
يشغله عنه فاذا هو في شغل شاغل عن المزاومة بالاحتياط على ما خلفه وهو جالس  
في خيام اخيه المتوفى وقد قبض على جماعة من امرائه واعتقلهم وعجل عليهم وما اغفلهم  
منهم بل دأبى صاحب قلعة خقمتيذ كان وارسل الى صلاح الدين يطلب منه اربل لينزل  
عن حران والرها فقطعة اياها واصاف اليها شهر زور واهلها فورد بنس قدر ابل وبني  
قفجاق ولما مات زين الدين كاتب من كان باربل مجاهد الدين قايم اربل هو اهلهم فيه  
وحسن سيرته كانت فيهم وطوبى اليهم ايملا - كوه - فلم يجسر هو ولا صاحبه عز الدين اتابك  
مسعود بن مودود على ذلك خوفا من صلاح الدين وكان اعظم الاسباب في تركها ان عز  
الدين كان قد قبض على مجاهد الدين فتمكن زين الدين من اربل ثم ان عز الدين اخرج  
مجاهد الدين من القبض وولاه نيابته وقد ذكرنا ذلك اجمع فلما ولاه النيابة عنه لم يمكنه  
وجعل معه انسانا كان من بعض غلمان مجاهد الدين فيمكن ان يشاركه في الحكم ويجعل  
عليه ما يعقده فلحق مجاهد الدين من ذلك غيظ شديد فلما طلب الى اربل قال لمن يثق  
اليه لا افعل الا بما يحكم فيه فلان ويكف يدي عنها فلما مظفر الدين اليها وملا كها وبقي  
غصنة في حلق البيت الاتاكي لا يتقدرون على اساعتها وسند كراما عتدهم مرة بعد  
اخرى ان شاء الله تعالى

■ (ذكر ملك الغرنج مدينة شاب وعودها الى المسلمين) ■

في هذه السنة ملك ابن الرنك وهو من ملوك الغرنج غرب بلاد الاندلس مدينة شاب  
وهى من كبار مدن المسلمين بالاندلس واسم - تولى عليهم افوصل الخبر بذلك الى الامير

ثلاث الايام النفع العام - م - بعقله ثقبوا واسم - م - خروقا وداوى برأيه جروحا وقتوا - م - لاسما ايام الهيازع والخصومات

والتنازع وما يكدو طباع الغرسة اوية من ٨ فخارق الرعية فيملا فاعبراهم كانه ويسكن خدمهم ملاطفاته ولما مضت

اي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب الغرب والاندلس فتجهز في  
العساكر الكثيرة وسار الى الاندلس وعبر الجاز وسير طائفة كثيرة من عسكره في البحر  
فمازها وحصرها وقتل من بها قتلا شديدا حتى ذلوا وسالوا الامان فامتنعهم وسلموا البلد  
وعادوا الى بلادهم وسير جيشا من الموحدين ومعهم جميع كثير من العرب ففتحوا  
اربعة مدن كان الغر في قدامها قتل ذلك باربعين سنة وقتلوا في الغر في  
خفافه مملوك طليطلة من الغر فيج وأرسل يطلب الصلح فصالحه خمس سنين وعاد  
ابو يوسف الى مراکش وامتنع من هذه الهدنة طائفة من الغر فيج لم يرضوها ولا امكنهم  
اظهار الخلاف فبقوا متوقفين حتى دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة ففجر كوا  
وسند كخبرهم هناك ان شاء الله تعالى

\*(ذ كرا الحرب بين غياث الدين وسلاطان شاه بخراسان)\*

كان سلاطان شاه اخو خوارزم شاه قد تعرض الى بلاد غياث الدين ومعه من ملوك  
الغورية من خراسان فتجهز غياث الدين وخرج من فيروز كوه الى خراسان سنة خمس  
وخمسين وخمسمائة فبقي يتردد بين بلاد املقان وبنجده ومرو وغيرهما يريد حرب  
سلاطان شاه فلم يزل كذلك الى ان دخلت سنة ست وخمسين فجمع سلاطان شاه عساكره  
وقصد غياث الدين فتصافوا واقاموا فلما هزم سلاطان شاه واخذ غياث الدين بعض بلاده  
وعاد الى غزنة

\*(ذ كرا عدة حوادث)\*

في هذه السنة في ربيع الاول تسلم الخليفة الناصر لدين الله حامية عانة وكان سير اليها  
جيشا حصرها سنة خمس وخمسين فقاتلوا عليها قتلا شديدا ودام الحصار وقتل من  
الغريقة بن خاق كثير فلما ضاقت عليهم الاقوات سلموها على اقطاع عينية وها وصل  
صاحبها واهلها الى بغداد واعطوا اقطاعا ثم تفرقوا في البلاد واشتدت الحاجة بهم  
حتى رأيت بعضهم وانه يتعرض بالسؤال الى بعض خدم الناس فعدوا بالله من زوال  
نعمته وتحول عاقبته وفي هذه السنة توفي مسعود بن البادر وكان مكثرا من الحديث  
حسن الخط خيراثة وفيها توفي ابو حامد محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري  
بالموصل كان قاضيا وقبلها والى قضاء حلب وجميع الاعمال وكان رئيسا جوادا اذا  
مروا عظمى يرجع الى دين واخلاق

\*(تم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة)\*

\*(ذ كرا حصر عز الدين صاحب الموصل الجزيرة)\*

في هذه السنة في ربيع الاول سارا تايك عز الدين مسعود بن مودود بن زكي صاحب  
الموصل الى الجزيرة ابن عمر فحصرها وكان بها صاحبها سنجر شاه بن سيف الدين غازي  
ابن مودود وهو ابن أخي عز الدين وكان سبب حصره ان سنجر شاه كان كثير الاذى لعمه  
عز الدين والشناعة عليه والمراسلة الى صلاح الدين في حقه فارة يقول انه يريد قصد

ايامهم وتنكست اعلامهم  
وارتحلوا عن الاقطار المصرية  
ووردت الدولة العثمانية  
كان المترجم اعظم المتصدرين  
في مقابلتهم واجهه الوجهاء  
في مخاطبتهم ومكالمتهم ولم  
يتأخر عن حالته في ظهوره  
ولا زهم في عشيانه وبكره  
وبهرهم بتييله واحتماله  
واستهرهم بسبحه وحباله  
واقتدشريف افندي الدفتردار  
وواظبه بالليل والنهار وعم  
معه أغراضه في جميع تعلقاته  
وتقرير وظائفه والتمتازاته  
ومسوحاته واستجد غير ذلك  
مما ينتقيه من الديوان وكل  
ذلك من غير مقابله ولا حلوان  
وترزج بعده زوجات ورزق  
اولاد اذ كورانا ثالثهم  
الشيخ محمد امين وهو من ابنة  
الشيخ الحريري وقد ذهب  
حنفيا على مذهب جده وآخر  
يسمى محمد تقي الدين توفي  
في حياة والده من نحو خمس  
عشرة سنة او اكثر من نحو  
عشر من سنة وكان مالكيما  
بإشارة ابيه والشيخ عبد  
المسادي وتوفي بعد ابيه وكان  
شافعي المذهب وعقدوا له  
درسا بعد موت ابيه فلم تطل  
ايامه وزوج اولاده ونسائه  
وولدتهم مهمات وافرأحا  
استجاب بها هدايا من اعيان

المسلمين والنصارى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم احترقت داره التي انشاها بالاز بكية في حاية



بلادك وتارة يقول انه يكاتب اعداءك ويحتملهم على قصدك الى غير ذلك من الامور المؤذية وعز الدين يصبر على ما يكره لامور تارة لارحم وتارة خوفا من تسليمها الى صلاح الدين فلما كان في السنة الماضية سار صاحبها الى صلاح الدين وهو على عكاف في جملة من سار من اصحاب الاطراف واقام عنده قليلا وطلب دستور الاعداد الى بلده فقال له صلاح الدين عندنا من اصحاب الاطراف جماعة منهم عماد الدين صاحب سنجار وغيرها وهو اكبر منك ومنهم ابن عمك عز الدين وهو اصغر منك وغيرهم ومتى فتحت هذا الباب اقتدى بك غيرك فلم يلتفت الى قوله واصبر على ذلك وكان عند صلاح الدين جماعة من اهل الجزيرة يستغيثون على سنجر شاه لانه ظلمهم واخذ اموالهم واملأهم فمكنا يخافه لهذا ولم يرزل في طلب الاذن في العود الى البلد الى عيد النحر من سنة ست وثمانين فركب تلك الليلة لسنجر شاه وجاء الى خيمة صلاح الدين واذن لاصحابه في المسير فساروا بالانقال وبقى جريدة فلما وصل الى خيمة صلاح الدين ارسل يطلب الاذن وكان صلاح الدين قد بات محميا وما وقده عرق فلم يمكن ان ياذن له فبقى كذلك مترددا على باب خيمته الى ان اذن له فلما دخل عليه هناك بالعيد واكب عليه يودعه فقال له ما علمنا بفتح عزمك على الحركة فتصبر علينا حتى نرسل ما جرت به العادة فما يجوز ان تنصرف عنا بعد مقامك عندنا على هذا الوجه فلم يرجع وودعه وانصرف وكان تقي الدين عمر ابن انجي صلاح الدين قد اقبل من بلده سماعة في عسكره فكتب اليه صلاح الدين يامر به باعادة سنجر شاه ما وعاه او كرها فكتب له من تقي الدين انه قال ما رايت مثل سنجر شاه لقيته بعقبة فيق فسالته عن سبب انصرافه فقال لي فقلت له سمعت بالخال ولا يليق ان تنصرف بغير ترخيص السلطان وهديته فيضيع تعبك وسالته العود فلم يصح الى قولي فيكلمني كما تفي بعض عماليك فاما رايت ذلك منه قلت له ان رجعت باق هي احسن والا اعدت لك كارها فنزل عن دابته واخذ ذيلي وقال قد استجرت بك وجعل يدي بك فحجبت من حماقة اولادك فاني انا اقدم اليها فلما عاد بقي عند صلاح الدين عشرة ايام وكتب صلاح الدين الى عز الدين اتاك يا مره بقصد الجزيرة ومحاصرتها واخذها وانه يرسل الى طريق سنجر شاه ليقبض عليه اذا عذخاف عز الدين ان صلاح الدين قد فعل ذلك كيد ليسخ عليه بنكت العهد فلم يفعل شيئا من ذلك بل ارسل اليه يقول اريد خطك بذلك ومذشور امانك بالجزيرة فترددت الرسل في ذلك الى ان انقضت سنة ست وثمانين فاستقرت القاعدة بينهما فاسار عز الدين الى الجزيرة فحصرها اربعة اشهر واما آخرها شعبان ولم يملكها بل استقرت القاعدة بينهما وبين سنجر شاه على يد رسول صلاح الدين فانه كان قد ارسل بعد قصدها يقول ان صاحب سنجار وصاحب ابل وغيرهما قد شفعوا في سنجر شاه فاستقر المصلح على ان لعز الدين نصف اعمال الجزيرة ولسنجر شاه نصفها وتكون الجزيرة بيد سنجر شاه من جملة النصف وعاد عز الدين الى الموصل وكان صلاح الدين بعد ذلك يقول لما قيل لي عن احد شئ من الشرف رأيت الا كان دون ما يقال فيه الاسنجر شاه فانه كان يقال لي عنه

عند باب الشعيرة ولم يتمها بل تركها واهملها وهي منهمة ولم يحدث بها شيئا من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ احد المشاري وكانت تحت بعض الاجناس في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسوية العزى يذهب اليها في بعض الاحيان واشترى دارا عظيمة بناحية الموسيقى وكانت له بعض عتق بقايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارزاء ذات رحمتين مئسعتين والرحبة الخارجية التي يسلك اليها من باب الرقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره وبه هذه الدار بحالين وقيعان مئسعة ومن جملتها قاعة عظيمة ذات قلاعة لواء بن مغروشة ارضها وحيطانها بانواع الرخام الملون والقيشاني مطلة على بستان عظيم مغروس بانواع الاشجار وهو ايضا من حقوق الدار وينتهي حدود هذه الدار الى حارة المنصورة والى كوم الشيخ سلامة وحارة الافرنج من الناحية الاخرى ولما حمل بزارها وعقد عقد شرائها من اصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون وكتب حجة المشتري وسكنها اخذ يدهم يدفع الثمن ويماطهم

كعادته في دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمياط وجعل يطرف البلاد التي تحت التزامه ويبرها مثل الهلة

الكبيرة ومدينة قنات والاسكندرية وغاب نحو ٣٠ الخمس سنوات ومات في غيبة بعض اصحاب الدار التي اشترها منه وبقي

اشياء استعظمها فلما رأيت صغيري عيني ما قيل

\*(ذ كرمودتي الدين الفرات وما كره من غير هامن البلاد الجزرية  
ومسيره الى خلاط وموتة)\*

في هذه السنة في صفر سارت في الدين من الشام الى البلاد الجزرية حران والرها كان قد  
أقطعها اياها عاصي صلاح الدين بعد اخذها من مظفر الدين مضافا الى ما كان له بالشام  
وقرر معه انه يقطع البلاد للجنود ويعودوهم معه ليتقوى بهم على الفرنج فلما عبر الفرات  
واصلح حال البلاد سار الى ميافارقين وكانت له فلما بلغها تجدد له طمع في غير هامن  
البلاد المجاورة لها فقصده مدينة حافي من ديار بكر فحصرها وملكها وكان في سبع مائة  
فارس فلما سمع سيف الدين بكمصر صاحب خلاط بمكة حافي جمع عساكره وسار  
اليه فاجتمع عساكره اربعمائة الف فارس فلما التقوا اقتتلوا فلم يثبت عسكر  
خلاط اتقى الدين بل انهمزوا وتبعهم حتى الدين ودخل بلادهم وكان بكمصر قد قبض  
على محمد الدين بن رشيق وزير صاحبه شاه ارمن وسجنه في قلعة هناك فلما انهزم  
كتب الى مستنصر القلعة يامر به بقتل ابن رشيق فوصل القاصد وتقي الدين قد نازل  
القلعة فاخذ الكتاب وملك القلعة واطاع ابن رشيق وسار الى خلاط فحصرها ولم يكن  
في كثرة من العسكر فلم يبلغ منها غرضه فاعاد عنها وقصد ملاز كرد وحصرها وضمه  
على من بها وطال مقامه عام فلما ضاق عليهم الامر طلبوا منه المهلة اياما ذكرها  
فاجابهم اميرها ورضي الدين فبات قبل انقضاء الاجل بيومين وتفرقت العساكر  
عنها ورحل ابنه واصحابه ميئا الى ميافارقين وعاد بكمصر قويا امره وبات ملكه بعد ان  
اشرف على الزوال وهذا الحادث من الفرع بعد الشدة فان ابن رشيق نجح من القتل  
بكمصر نجح ان يؤخذ

\*(ذ كرمودتي الدين الفرات وما كره من غير هامن البلاد الجزرية  
ومسيره الى خلاط وموتة)\*

وفي هذه السنة وصلت امداد الفرنج في البحر الى الفرنج الذين على عكا وكان اول من  
وصل منهم الملك فليب ملك افرنيس وهو من اشرف ملوكهم نسبيا وان كان ملكه  
ليس بالكثير وكان وصوله اليها ثاني عشر ربيع الاول ولم يكن في المكثرة التي ظنوها  
وانما كان معه ست بطس كبار عظيمة فتقويت به نفوس من على عكا منهم والحواف  
قتال المسلمين الذين فيهما وكان صلاح الدين يشفر عنهم فكان يركب كل يوم ويقصد  
الفرنج ليشغلهم بالقتال عن مزاحمة البلاد ورسلى الامير اسامة مستقيظا بيوت يامره  
بتجهيز ما عنده من الشواني والمراكب وتجهيزها بالمقاتلة وتسييرها في البحر لجمع الفرنج  
من الخروج الى عكا ففعل ذلك وسير الشواني في البحر فصادفت خمسة مراكب ملوأة  
رجالا من اصحاب ملك انكشارالفرنج وكان قد سيرهم بين يديه وناخره وبجزيرة قبرس  
اجلها فاقامت شواني المسلمين مع مراكب الفرنج فاستظهر المسلمون عليهم واخذوهم  
وعذبوا ما عندهم من قوت ومقاتل واصل والرجال وكتب ايضا صلاح الدين الى من

من مستحقها ارفاقه كانت  
تتسلم وتشتكي وتراسله  
فعرضت امرها لكتفها ايل  
والباشا الى ان حضر الى مصر  
وقبضت منه وهي مظلة  
ما امكنها من ثمن استحقاقها  
وبني ابنه المسمى بامين بقطعة  
من ارضها دارا بجهة حارة  
المناصرة على البستان  
ومختطه به وفادته اليه وجعل  
لها بابا من المناصرة ينفذ منه  
الى الازبكية وقنطرة الامير  
حسين أنفق عليها جملة كبيرة  
من المال بحيث ان المرحلين  
اقاموا في شغلهم نحو اربع  
سنوات خلاف من عداهم  
من ادباب الاشغال وتجهيز  
الادوات من الاختساب وغيرها  
من انواع الاحتياجات  
ويتعاطى ابنه المذكور التجارة  
ايضا والشركة في كثير من  
الاصناف بخلاف الاراد الواسع  
الخاص به ولما رجع المترجم  
من سرخسته الى مصر اقام  
مصابحا ليسر الخمول وتقيده  
لالقاء الدروس بالازهر اشهر  
ويعاني مع ذلك الاشتغال  
والتوابع يعلم الصنعة ومطالعة  
ما صنعت فيها ويذكر مع بعض  
اصحابه في دورهم باغرائه من  
ما لهم الى ان بدت الوحشة بين  
الباشا والسيد عمر مكرم فتولى  
كبير السعي عليه سرا وهو باقي



سنة اربع وعشرين وفي اثناء هذه الحادثة طاب من الباشا اذ ان في قبضه من استحقاقه من ٣١ من غلال الانبار في مدة غيابه

فامر بدفعها له من الخزينة  
نقد بالائن الذي قدره لنفسه  
وهو خمسة وعشرون كيدا وفي  
اليوم الذي خرج فيه السيد  
همر انعم عليه الباشا ايضا  
بنظر وقف سنان باشا ونظر  
ضريح الشافعي بعرضه له  
بطلب النظرين وكان تحت  
يد السيد همر يتحصل منه مال  
كثير وعند ذلك رجع الى حالته  
الاولى التي كان قد انقبض  
عن بعضها من كثرة السعي  
والتردد الى الباشا وكابر  
دولته في القضايا والشفاعات  
وامور الالتزام والفاظ والرزق  
والاطيان وما يتعلق به في  
بلاد الصعيد والقيوم ومحاسبة  
الشركاء وازدحت عليه الناس  
وشرع بقرابا لا زهر فاذا حضر  
اجتمع حول درسه طاب من  
الناس فاذا فرغ تكلم بك  
عليه ارباب الدعاوى والفتاوى  
في كتب لهذا ويعتد ذلك

ويسوف آخر يذهب من يريد  
ان يذهب معه الحاجة فيقطع  
نهاره وليله طوافا وسعيها وذاها  
واياها لا يستقر مكان ولا يعثر  
به صاحب حاجة الا نادرا ولا  
يمت في بيت من بيوته الا في  
الجمعة مرة او مرتين ويتفق  
بجيشه الى داره بعد العشاء  
الاخيرة وغالب ايامه في غيرها  
واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض

بالقرب من النواب له يامرهم على ذلك ففعلوا واما الفرنج الذين على عكافهم لم يلازموا  
قتال من بها ونصبوا عليهم سبع من جنديات رابع جمادى الاولى فلما رأى صلاح  
الدين ذلك تمحّل من شرفهم ونزل عليهم مائتا لاتباع العسكر كل يوم في الجيوش اليهم  
والعودتهم فقرّب منهم وكانوا كلما تحركوا للقتال ركب وقتالهم من وراء خندقهم  
فكانوا يستعملون بقتالهم فيخف القتال عن بالبلد ثم وصل ملك انكسار الثالث عشر  
جمادى الاولى وكان قد استولى في طاريقه على جزيرة قبرس وأخذها من الروم فانه لما  
وصل اليها غدر بصاحبها رماها كهاجيمه فمكن ذلك زيادة في ملكه وقوة لافرنج فلما  
فرغ منها سار منها الى من على عكاف من الفرنج فوصل اليهم في خمس وعشرين قطعة  
كبدا واملأوا درجالا واما الافعاض به شرا لافرنج واشتدت فكاتبهم في المسلمين وكان رجل  
زمانه شجاعة ومكر اوجاد اوصبروا على المسلمين منه بالداهية التي لامثل لها ولما  
وردت الاخبار بوصوله امر صلاح الدين بتجهيز بطسعة كبيرة بملاوة من الرجال والعدد  
والاقوات فتجهزت وسيرت من بيروت وفيها سبع مائة مقاتل فلقبها ملك انكسار  
مصادفة فقاتلها وصبر من فيها على قتالها فلما ايسوا من الخلاص نزل مقدم من بها  
الى اسفلها وهو يعقوب الحاي مقدم الجند اذ به يعرف بعلام ابن شقطين فخرقها خرقا  
واسعا الا يظفر لافرنج من فيها واما معه من من الذخائر ففرق جميع ما فيها وكانت عكا  
محتاجة الى رجال لما ذكرناه من سبب نقصهم ثم ان الفرنج حملوا دبابات وزحفوا بها  
فخرج المسلمون وقتالوهم بظاهر البلد وأخذوا ثلث الكباش فلما رأى الفرنج ان  
ذلك جميعه لا ينفعهم حملوا اولا كبريا من التراب مستطيلا ومازوا لافرنج بونه الى البلد  
ويقاتلون من ورائه لا ينفعهم من البلد اذى حتى صار على نصف علوه فكانوا يستعملون  
به ويقاتلون من خلفه فلم يكن للمسلمين فيه حيلة لا بالنار ولا بغيرها فخذت عظمت  
المصيبة على من يحكم المسلمين فاسلوا الى صلاح الدين يعرفونه حالهم فلم يقدر لهم  
على نفع

\*( ذكر ملك الفرنج عكا )\*

في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة استولى الفرنج لعنهم الله على مدينة عكا وكان  
اول وهن دخل على من بالبلد ان الامير سيف الدين على بن احمد الكاوي المعروف  
بالمشطوب كان فيها و معه عدة من الامراء كان هو امثلهما وكبره من فخرج الى ملك  
افرنسيس وبذل له تسليم البلد بما فيه على ان يطلق المسلمين الذين فيه ويحكمهم من  
الحاق بسلطانهم فلم يجبه الى ذلك فعاد على بن احمد الى البلد فوهن من فيه وضعفت  
نفوسهم وتحاذلوا واهتمت انفسهم ثم ان امير بن من كان بعكالم اراوا ففعلوا  
بالمشطوب وان الفرنج لم يجبه الى الايمان اتخذوا الليال جلاور كبروا في شئ صغير  
ونجحوا سرامن اصحابهم وتحقروا بغير المسلمين وهم عز الدين ارسل الاسدي وابن عز  
الدين جاوي وسنقر الوشاق ومعهم غيرهم فلما اصبح الناس وراوا ذلك ازدادوا وهنا

اتباعه فيذهب الى بولاق ولا يقيم بها عدة ايام ويا الى يتنقل في الاماكن

٣٢ شر كانه ومن يعاملهم - من الامناء والخصاصين والابرار وغيرهم اويذهب الى بلدة نهيمة بالبحيرة او غير هاتين

الى وهنهم وضعفا الى ضعفهم وايقنوا بالعطب ثم ان الفرنج ارسلا الى صلاح الدين في معنى تسليم البلد فاجابهم الى ذلك والشرط بينهم ان يطلق من اسراهم بعدد من في البلد ليعاقبواهم من يهكوا وان يسلم اليهم صليب الصليبيوت فلم يقنعوا بما يذل فارسل الى من بهكمن المسلمين يا مرهم ان يخرجوا من عكايدوا حدقه و يتركوا البلد عاقبه و وعدهم انه يتقدم الى تلك الجهة التي يخرجون منها عساكره و يقاتل الفرنج فيها ليحقوا به فشرعوا في ذلك واشتغل كل منهم باستصواب ميعاد كما فرغوا من اشتغالهم حتى اسفر الصبح فبطل ما عزموا عليه لظهوره فلما عجز الناس عن حفظ البلد وزحف اليهم الفرنج بجدهم وحديدهم فظهر من بالبلد على سره يحرك كون اعلامهم ليراهم المسلمون وكانت هي العلامة اذا اخترعهم افر فلما راي المسلمون ذلك فخرجوا بالهكاه والحويل وجملا على الفرنج من جميع جهاتهم طلبا منهم ان الفرنج يشتغلون عن الذين بهكوا صلاح الدين يحرضهم وهرق اولهم وكان الفرنج قد خفوا عن خنادقهم وما لوالوا الى جهة البلد فقرب المسلمون من خنادقهم حتى كادوا يدخلونها عليهم و يضعون السيف فيهم فوق الصوت فعاد الفرنج ومنعوا المسلمين وتر كوا في مقابلة من بالبلد من يقاتلهم فلما راي المشطوب ان صلاح الدين لا يقدر على دفع ولا يدفع عنهم ضرا خرج الى الفرنج وقرعهم تسليم البلد وخرج من فيه بهاموهم وانفسهم وبذل لهم عن ذلك مائتي ألف دينار وخمس مائة أسير من المعروفين واعادة صليب الصليبيوت واربعة عشر ألف دينار للركيس صاحب صور فاجابوه الى ذلك وحلفوا له عليه وان يكون مدة تحصيل المال والاسرى الى شهرين فلما حلفوا له سلم البلد اليهم ودخلوه سلما فلما سلموا له غدروا واحتاطوا على من فيه من المسلمين وعلى أموالهم وحبسواهم و اظهروا انهم يفعلون ذلك لايصل اليهم ما يذل لهم وراسلوا صلاح الدين في ارسال المال والاسرى والصليب حتى يطلقوا من عندهم فشرع في جمع المال وكان لا مال له انما يخرج ما يصل اليه من دخل البلاد ولا ياول فلما اجتمع عنده من المال مائة ألف دينار جمع الامراء واستشارهم فاشادوا بان لا يرسل شيئا حتى يعاود يستجلبهم على اطلاق اصحابه وان يضع الداوية ذلك لانهم اهل دين يرون الوفاء فراسلهم صلاح الدين في ذلك فقال الداوية لا تخاف ولا ترضع لاننا نخاف غدر من عندهنا وقال ملوكهم اذا سلمتم اليها المال والاسرى والصليب فلنناخياريهم من عندهنا حينئذ نعلم صلاح الدين عزهم على الغدر فلم يرسل اليهم شيئا واعاد الرسالة اليهم وقال نحن نعلم اليكم هذا المال والاسرى والصليب ونعطيكم دهننا على الباقي وتطلقوا اصحابنا وتضمن الداوية الرهن ويحلفون على الوفاء لهم فقالوا لا تخلف انما ترسل اليها المائة ألف دينار التي حصلت والاسرى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من نريد ونترك من نريد حتى يبقى باقي المال فسلم الناس حينئذ غدرهم وانما يطلقون غلامان العسكر والفقراء والا كرادو من لا يثبته له ويمسكون عندهم الامراء وارباب الاموال ويطلبون منهم الفداء فلم يجيبهم السلطان الى ذلك فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرين

اياما ايضا و هكذا دابه قديما واذا قيل له في ذلك قال انما يتبين ظهر بغاتي وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الاراد والمصرف تراه مفقودا لذته عديم الراحة البدنية والنفسية وانما ذلك لا ولاده والمقيمين ايضا بداره ويتفق انه يذبح يداره الثلاثة اغنام اضيق من الناس عند الحريم ولا ياكل منها شيئا بل يتركها او يذهب الى بعض اقراضه ببولاق مثلا ويتعذى بالجبن الخلوم أو الفسيخ او البطارخ ويبعث باى مكان ولو على فخ او حصر في اى محل كان وما مات الشيخ سليمان القيومي عن زوجته المعروفة بالسحر اوبه وكانت من فناء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الاراد وترزجت بالشيخ القيومي حامية لما لها وكانت طاعنة في السن فاشترت له جارية بيضاء واعنتهم وزوجتم له ولم يدخل بها ومات عنها وعن زوجته الاخرى ثم ماتت السحر اوبه المذكرة لادن وارث في غضون طنطنة المترجم فوضع يده على دارها وماله وجواريتها وتعلقته من عقار والقرام وغيره وزجج الجارية لابنه عبد الهادي وكانها سقطت بماله ونوالها في بئر عميق ولما جرد الباشا وعين العساكر الى الحجاز مع ابنه طوسون باشا اختار ان يجيب معه من اهل العلم في كان المتعين



لذلك الترحم مع السيد احمد الخاوري وانهم عليه باحسان وترحيلة للنفقة فلما وقعت ٣٣ الهزيمة بالصفراء رجع مع

الراحمين ولما توفي الشيخ  
الشرقاوي تعين المترجم لشيخة  
الجماع ثم انتقضت عليه  
وقلدوها الشيخ الشينواني  
كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا  
الافساح وعدم التاثر من  
الانكساف وحضر اليه  
الشيخ الشينواني فخلع عليه  
فروة شعور خاص وزاد في  
اكرامه وباتحة تلك دارا  
بالحكيمين على شر بطته في  
مشراته وهي التي كانت  
سكن الشيخ الحفني قبل  
سكناه بالموسكي ثم تملكها  
الشيخ المرحوم عبد الرحمن  
العمري ثم ابن الحنفري  
ثم لا ادري من آلت به ذلك  
فلما اخذها شرع في تجديد  
وتعميرها وفتح بها حرمه واسعة  
واحضرا خشبا كثيرة واجارا  
وبلاطا ورخاما وبجانبها  
زاوية قديمة بهامدافن فهدمها  
وادخلها في الدار واخرج  
عظام الموتى من قبورها  
ودفنهم بترية الجوارين  
كما خبرني عن ذلك من لفظه  
وهل مكان الزاوية قاعة  
لطيفة بنجار جهافة يتوصل  
اليها من حوش الدار وجعل  
مكان القبور مخايبا وعليها  
طوابق واسكن في تلك الدار  
احدي زوجاته وهي التي  
كانت تحت الشيخ الدجيجي  
الدمياطي تزوج بها بدمياط  
واحضرها الى مصر واسكنها بهذه الدار ودها حرمها التي كانت من شاربوروا كثير

من رجب ركب القريش وخرجوا الى ظاهر البلاد بالفساد والاراحل وركب المسلمون  
اليهم وقصدوهم ووجهوا عليهم فانه كشفوا عن مواقعهم واذا اكثر من كان عندهم  
من المسلمين قتلى قد وضعوا فيهم السيف واستبقوا الامراء والمقدمين ومن كان له مال  
وقتلوا من سواهم من سوادهم واهجأهم ومن لا مال له فلما رأى صلاح الدين ذلك  
تصرف في المال الذي كان معه وسير الاسرى والصليب الى دمشق

\*(ذكر رحيل القريش الى ناحية عسقلان وتحررها)\*

لما فرغ القريش لعنهم الله من اصلاح امر عسكرهم وامنوا في الثامن والعشرين من رجب  
وساروا مستهل شعبان نحو حيفا فامع شاطئ البحر لا يفارقونه فلم اسمع صلاح الدين  
برحيلهم فادى في عسكره بالرحيل فساروا وكان على اليرك ذلك اليوم الملك الافضل  
ولصلاح الدين ومعه سيف الدين اياز كوش وعز الدين جورديك وعدة من شعبان  
الامراء فضايقوا القريش في مسيرهم وارسوا عليهم من السهام كما يدحجج الشمس  
ووقعوا على ساقه القريش فقتلوا منها جماعة واسروا جماعة وارسل الافضل الى والده  
يستمددو يعرفه الحال فامر العساكر بالمسير اليه فاعتذروا بانهم ماركوا بابهاية الحرب  
وانما كانوا على عزم المسير لا غير فبطل المدد وعاد ملك الانكساف الى ساقه القريش  
فخفهاها وجمعهم وساروا حتى اتوا حيفا ففتروا بها وتزل المسلمون بقميهم قرية بالقرب  
منهم واحضر القريش من عكا عوض من قتل منهم واسر ذلك اليوم وعوض ما هلك من  
الحيل ثم ساروا الى قيسارية والمسلمون يسارونهم ويحفظون منهم من قدروا  
عليه فيقتلونه لان صلاح الدين كان قد اقسم انه لا يظفر باحد منهم الا قتله بمن قتلوا  
من كان به عكا فلما قاربوا قيسارية لاصقهم المسلمون وقتلوا منهم اشد قتال فثأروا منهم  
نيلا كثيرا ونزل القريش بها وبات المسلمون قريبا منهم فلما تزلوا اخرج من القريش جماعة  
فابعدوا عن جماعتهم فوقع بهم المسلمون الذين كانوا في اليرك فقتلوا منهم واسروا  
منهم ثم ساروا من قيسارية الى ارسوف وكان المسلمون قد سبقوهم اليها ولم يمكنهم  
مساربتهم اضيق الطريق فلما وصل القريش اليهم جعل المسلمون عليهم حملة منكرة  
الحقوهم بالبحر ودخله بعضهم فقتل منهم كثير فلما رأى القريش ذلك اجتمعوا وجملت  
الحيلة على المسلمين حملة رجل واحد فلولوا من زمين لا يلوي احد على احد وكان كثير  
من الخيالة والسوقة قد افوا القيام وقت الحرب قريبا من المعركة فلما كان ذلك  
اليوم كانوا على حالهم فلما نهزم المسلمون عنهم قتل منهم كثير والتجأ المنزموون الى  
القلب وفيه صلاح الدين فلما علم القريش انه هزيمة لتبعتهم واشتهرت الهزيمة وهلك  
المسلمون تمكن كان بالقرب من المسلمين شعراء كثيرة الشجر فدخلوها وظنوا القريش  
مكيدة فعدوا وزال عنهم ما كانوا فيه من الضيق وقتل من القريش كند كبير من  
طواغيتهم وقتل من المسلمين اليرك لصلاح الدين اسمه اياز الطويل وهو من  
الموصوفين بالثجاعة والشهامة لم يكن في زمانه مثله فلما نزل القريش نزل المسلمون

من المبيت فيهم مع استمرار ٣٤ العمارة فلما كان في آخر المحرم توعدك يا مائمه عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس

واعندة خيلهم بايديهم ثم سار الفرس نجح الى يافا فتركها ولم يكن بها احد من المسلمين  
فلما ذكرها وما كان من المسلمين بارسوف من الهزيمة ما ذكرناه سار صلاح الدين  
عنه الى الرملة واجتمع باقاه بها وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعل فاشادوا عليه  
بتحريب عسقلان وقالوا له قد رايت ما كان من ابلالهم واذا جاء الفرس نجح الى عسقلان  
ووقفنا في وجوههم نهدهم عنها فهم لا شك يقابلونا لنسراخ عنها ويتركون عليها فاذا  
كان ذلك عدنا الى مثل ما كنا عليه على ذلكا ويعظم الامر علينا لان العدو قد قوى باخذ  
عكا وما فيه من الاسلحة وغيرها ونحن قد ضعه فمنا بفتح ج عن ايدينا ولم تطل المدة  
حتى نستجد غيرها فلم يسمع نفسه يتخرب بها وقدب الناس الى دخولها وحفظها فلم يجبه  
احد الى ذلك وقالوا ان اردت حفظها فادخل انت معنا وبعض اولادك البكار والا  
فيايدخلها منا احد لئلا يصيبنا ما اصاب اهل عكا فلما رأى الامر كذلك سار الى  
عسقلان وأمر بتخرب بها فخر بت قاسع عشر شعبان وألقيت حجارته في البحر وهلك فيها  
من الاموال والذخائر التي للسلطان والرعية ما لا يمكن حصره وعفي أثرها حتى لا يبقى  
للفرس نجح في قصدها مطمع ولما سمع الفرس نجح بتخرب بها اقاموا مكانهم ولم يسروا اليها  
وكان المركبس لعنه الله لما اخذ الفرس نجح عكا قد احس من ملك انسكتار بقوله  
فهرب من عنده الى مدينة صور وهي له ويده وكان رجل الفرس نجح راي او شجاعا وكل  
هذه الحروب هو انارها فلما خرب عسقلان ارسل الى ملك انسكتار يقول له ملك  
لا ينبغي ان يكون ملكك يتقدم على الجيوش تسمع ان صلاح الدين قد خرب عسقلان  
وتقيم مكانك يا جاهل لما بانك انه قد شرع في تخرب بها كنت سرت اليه بمجداف رحلته  
واما كتمانها فوافعوا بغير مقال ولا صارفانه ما خبها الا وهو عاجز عن حقه واوحى  
المسيح لواتي معك انت عسقلان اليوم يا ديننا لم يتخرب منها غير برج واحد فلما  
خرب عسقلان رجل صلاح الدين عنان في شهر رمضان ومضى الى الرملة فحرب  
حصنها وخرّب كنيسة لدوق مدمه مقامه الفرس نجح عسقلان كانت العساكر مع الملك  
العادل الى بكر بن ايوب فجهاد الفرس نجح ثم سار صلاح الدين الى القدس بعد تخريب  
الرملة فاعتبره وما فيه من سلاح وذخائر وقرر قواعده واسبابه وما يحتاج اليه وعاد  
الى الخيم ثامن رمضان وفي هذه الايام خرج ملك انسكتار من يافا ومعه نفر من الفرس  
من معسكرهم فوقع به نفر من المسلمين فقاتلوه قاتلا شديدا وكاد ملك انسكتار يؤسر  
فقداه بعض اصحابه بنفسه فقتلوا الملك واسر ذلك الرجل وفيها ايضا كانت وقعة بين  
طائفة من المسلمين وطائفة من الفرس نجح انتصر فيها المسلمون

هـ (ذكر رحيل الفرس نجح الى قطرون) هـ

لما رأى صلاح الدين ان الفرس نجح قد لزموا يافا ولم يفارقوها وشرعوا في همارتها رحل من  
مقاتلته الى القسوق ثالث عشر رمضان وخيم به فراسله ملك انسكتار يطلب المهادنة  
فكانت الرسل تتردد الى الملك العادل أبي بكر بن أيوب أنجي صلاح الدين فاستقرت

بالعافية ومضى الى جيرانه  
يتحدث عندهم كعادته  
مثل الخواجا سيدي محمد ابن  
الحاج طاهر والسيد صالح  
الفيومي فخرج ايلة الجمعة  
الثاني من شهر صفر وذهب  
عند عثمان بن سلامة  
السفاري فتحدث عندهم  
نحصة من الليل وتفكروا  
ثم قام ذاهبا الى داره ماشيا  
على اقدامه وصحبته صاحبنا  
الشيخ خليل الصفدي يحادثه  
حتى وصل الى داره المذكورة  
وانصرف الشيخ خليل الى  
داره ايضا ومضى نحو ساعته  
واذا بتابع الشيخ المهدي  
يتناديه ويطلبه اليه فقام  
في الحين ودخل اليه فوجده  
راقدا في المكان الذي ندى  
من القبور فجلس يده فقال  
له النساء انه ميت واخبرت  
زوجته انه جاء معهما استاقى  
وقارق الدنيا وارسلوا الى  
اولاده فحضر واحد وهو في  
تاوت الى الدار الكبيرة  
بالمرسكي ايسلا وشاع موته  
وجهر وصلى عليه بالازهر في  
مشهد حافل جدا ودفن  
عند الشيخ الحفني بجانب  
القبر (فسيحان الحى الذي  
لا يموت) فرحم الله عبدا  
زهدا في الفاني وعمل لما بعده  
ونظر الى هذه الدار بعين  
الاعتبار نساله التوفيق



انه كان من غول العلماء يدعى الكتب الصالح في المعقول والمنقول بالتحقيق ٣٥ والتدقيق و يقرر بها المحاصل

وانتفع عليه المكتبة من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ويميزون بين نظرائهم من اهل العصر ولو استمر على طريقة اهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشتغل بالانتماء على الدنيا لمكان فادرة عصره واداه ذلك الى قطع الاشتغال واذا شرع في الاقراء فلا يتم الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما او يومين ويحمل كذلك يصنف تاليفه ولا رساله في فن من الفنون مع تاهله لذلك ولم يعان الشعر ولا النظم ونثره في المراسلات ونحوها متوسط في بعض القوافي السهلة وتقيده بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاث سنين الاخيرة (ومات) الاستاذ العلامة والفهربر الفهامة الفقيه النبيه المذهب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعي ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة والف وتفقته على الشيخ الملوى والشيخى والبروى والحفي ولازم شيخنا الشيخ احمد العروسي وانتفع عليه واخذ له في القيا عن اسانه

القاعدة ان انكسار يروج اخيه من العادل ويكون القديس وما يابدى المسلمين من بلاد الساحل للعادل ويكون هناك وما يد افرنج من البلاد لاخت انكسار مضافا الى عاقبة كانت لما دخل البحر قدور ثم امن زوجها وان يرضى الداوية بما يقع الاتفاق عليه فعرض العادل ذلك على صلاح الدين فاجاب اليه فلما ظهر الخبر اجتمع القسيسون والاساقفة والرهبان الى اخت انكسار وانكروا عليها فامتنعت من الاجابة وقيل كان المانع منه غير ذلك والله اعلم وكان العادل وملك انكسار يحتمل ان بعد ذلك ويتجارى ان حديث الصلح وطلب من العادل ان يسعه غناه المسلمين فاحضره مغنية تضرب بالجنك فغنت له فاستحسن ذلك ولم يتم بينهما صلح وكان ملك انكسار يفعل ذلك خديعة ومكر اثم ان افرنج اظهروا العزم على قصه مديت المقدس فسار صلاح الدين الى الرملة بريد وترك الاتقال بالنظرون وقرب من افرنج بقي عشرين يوما ينتظرهم فلم يبرحوا فكان بين الطائفتين مدة المقام عدة وقعات في كلها ينتصر المسلمون على افرنج وعاد صلاح الدين الى النظرون ورحل افرنج من يافا الى الرملة ثالث ذى القعدة على عزم قصه البيت المقدس فقرب بعضهم من بعض فعظم الخطب واشتد الحذر فكان كل ساعة يقع الصوت في العسكرين باللقاء فلقوا من ذلك شدة شديدة واقبل الشتاء وحالت الاحوال والامطار بينهما

(ذكر سير صلاح الدين الى القدس)

لم اراى صلاح الدين ان الشتاء قد هجم والامطار متواليمة متتابعة والناس منها في ضللك ورجوع من شدة البرد ولبس السلاح والسهر في تعب دائم وكان كثير من العساكر قد طال بكمارها فاذن لهم في العود الى بلادهم للاستراحة والاراحة وسار هو الى البيت المقدس فيمن بقي معه فنزلوا جميعا داخل البلد فاستراحوا عما كانوا فيه ونزل هو بدار الاقصى مجاور بيعة قسامة وقدم اليه عسكر مصر مقدمه امير ابو الهيثم السجين فقويت نفوس المسلمين بالقدس وسار افرنج من الرملة الى النظرون ثالث ذى الحجة على عزم قصه القدس فكانت بينهم وبين برك المسلمين وقعات امر المسلمون في وقعة منها ينفوا وخمسين فارسا من مشهورى افرنج وشجعانهم وكان صلاح الدين لما دخل القدس امر بعماره سورته وتجديد ما رث منه فاحكم الموضع الذى ملأه البلاد منه واقفنه و امر بحفر خندق خارج الفصيل وسلم كل برج الى امير يتولى عمله فعمل ولده الافضل من ناحية باب عود الى باب الرحمة وارسل اتابك عز الدين مسعود صاحب الموصل جماعة من الجصاصين لهم في قطع الصخر اليد الطولى فعملوا له هناك برجاً وبدنة وكذلك جميع الامرا اثم ان الحجارة قلت عند العمالين فكان صلاح الدين رحمه الله يركب ينقل الحجارة بنفسه على دابته من الامكنة البعيدة فيقتدى به العسكر فكان يجمع عنده من العمال في اليوم الواحد من يعملون قدور عدة ايام

(ذكر عود افرنج الى الرملة)

جميع من تقر براته واقفنه من تحقيقاته والف وصنفه وكتب حاشية على ابن قاسم الترمزي على ابى شعاع في

في علم الوضع وله منظومة في آداب البحث وشرحها ومنظومة اثنتي عشرة ألف بيت في المنطق وشرحها وديوان شعرها اتخاف الناظرين في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل في فضائل المسائل وغير ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل وباقي في كل يوم الى الازهر للاقراء والاقادة فلما امر بالباشا سكان القلعة باخلاصها والتزول منها الى المدينة فنزلوا الى المدينة وتركوا دورهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة امير الجيوش جهة باب الشعربة ولم يزل هناك حتى تمرض اياما وتوفي ليلة السبت سبع عشر شهر رمضان وصلى عليه بالازهر ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة بين السيار جرحه الله تعالى فانه كان من احسن من راينا سمعنا وعلما وصلاحا وتواضعا وانكسارا وانجما عا عن خلطة الكثير من الناس مقبلا على شانه راضيا مرضيا طاهرا قويا لطيفا المزاج جدا محبوبا للناس عفا الله عنه وغفر لاوله (ومات) الشيخ الفاضل الاجل الامثل والوجيه المفضل الشيخ حسين بن حسن كناني بن

في العشرين من ذي الحجة عاد الفرنج الى الرملة وكان سبب عودهم انهم كانوا يشقون ما يريدونه من الساحل فلما ابعدوا عنه كان المسلمون يخرجون على من يجلب لهم الميرة فيقتطعون الطريق ويغنمون ما معهم ثم ان ملكا افكتا قال لمن معه من الفرنج الشاميين صور والى مدينة القدس فاني مارايتها فاصوروها له قرأى الوادي يحيط بها ماعدا موضعا يسير من جهة الشمال فسال عن الوادي وعن عمقه فاخبر انه عميق وعمر الملك فقال هذه مدينة لا يمكن حصارها مما كان صلاح الدين حيا وكله المسلمين مجتمعة لاننا انزلنا في الجانب الذي يلي المدينة بقيت سائر الجوانب غير محصورة فيدخل اليهم من الرجال الذخائر وما يحتاجون اليه وان نحن افترقنا فنزل بعضهم من جانب الوادي وبعضهم من الجانب الاخر فجمع صلاح الدين اصحابه وواقع احدي الطائفتين ولم يمكن الطائفة الاخرى ان يجادوا اصحابهم لانهم ان فارقوا مكانهم خرج من باليد من المسلمين فغنموا ما فيه وان تركوا فيه من يحفظه وسار ونحو اصحابهم فالى ان يتخلصوا من الوادي ويحلقوا بهم قد فرغ صلاح الدين من هذا سوى ما يعذر عليه ان ايصال ما يحتاج اليه من العلوفات والاقوات فلما قال لهم ذلك علموا صدقه ورواؤه الميرة عندهم ولم يجري للجالبين لها من المسلمين فاشاروا عليه بالعود الى الرملة فعادوا خائبين خاسرين

### (ذكر قتل قزل ارسلان)

في شعبان من هذه السنة قتل قزل ارسلان واسمه عثمان بن ايلد كزوقد ذكرنا انه ملك البلاد بعد وفاة اخيه البهلوان ملك اران واذر بيحان وهذان واصفهان والرى وما بينهما واطاعه صاحب فارس وخوزستان واستولى على السلطان طغرل فاعتقله في بعض القلاع ودانت له البلاد وفي آخر امره سار الى اصفهان والعتن بها متصلة من لدن توفي البهلوان الى ذلك الوقت فتعصب على الشافعية واخذ جماعة من اعيانهم فصلبهم وعاد الى هذه اذ كان وخطب لنفسه بالسلطنة وضرب النوب الخمس ثم انه دخل ليلة قتل الى منزله لينام وتفرق اصحابه فدخل اليه من قتله على فراشه ولم يعرف قتله فاحد اصحابه صاحب بابها فالتفت اليه فاحسب ان اخلاق يحب العدل ويؤثره ويرجع الى حلم وقلة عقوبة

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قدم معز الدين في مصر شاه بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم على صلاح الدين في رمضان وكان سبب قدمه ان والده عز الدين قليج ارسلان فرق ملكا كته على اولاده واعطى ولده هذا ملطية واعطى ولده قطب الدين ملك شاه ميواس فاستولى قطب الدين على ابيه وجرحه واولاد حكمه والزعم ان ياخذ ملطية من اخيه ويسلمها اليه فخاف معز الدين فسار الى صلاح الدين ملتجئا اليه معتمدا به فاكرمه صلاح الدين وزوجه بابنة اخيه الملك العادل فامتنع قطب الدين من قصده وعاد معز الدين



محمد الدجى والشيخ احمد الفارسي والشيخ عبد البركي والشيخ محمد المصلي واقرأ في فقه المذهب دروسا في محل

جده لاه بالازهر وسكن داره  
بجادة الحبانية عـ على بركة  
الفيصل مع اخيه الشيخ عبد  
الرحمن ثم انتقلا في حوادث  
الفرس اوية الى حارة الازهر  
ولما كانت حادثة السيد عمر  
مكرم النقيب من مصر الى  
دمياط وكتبوا فيسب عرضا  
للدولة وامتنع السيد احمد  
الطحاوي من الشهادة عليه  
كما تقدم وقصصوا عليه وعزلوه  
من مشيخة الحنفية قلـ ودوا  
المترحم فلم يزل فيها حتى تعرض  
وتوفي يوم الثلاثاء التاسع عشر  
الحرم وعـ الى عليه بالازهر  
ودفن بتراب المحاور بن رحمه  
الله واياها (ومات) البليخ  
النقيب والنبيه الارب  
نادرة الزمان وقـ ريد الاوان  
اخونا ومحبتنا في الله تعالى  
ومن اجله السيد اسمعيل بن  
سعد الشهير بالخشب كان  
ابوه نجارا ثم فتح له مخزن البايح  
الخشب تجاره فـ كية الكاشي  
بالقرب من باب زويلة وولد  
له المترجم واخوه ابراهيم ومحمد  
وهو اصغرهما فتوايع السيد  
اسمعيل المترجم يحفظ القرآن  
ثم بطلب العلم ولازم حضور  
السيد علي المقدسي وغيره من  
افاضل الوقت والنقيب في فقه  
الشافعية والمقول بقدر  
الحاجة وثيق اللسان  
والفروع الفقهية الواجبة  
والفرائض وتنزل في حرفة  
المطالعة الكتب الادبية

الى ملطية في ذي القعدة ١١٠٠ حدثني من اتق به قال رايت صلاح الدين وقد ركب ليودع  
هذا معز الدين فترجل له ١١٠٠ زالدين وترجل صلاح الدين وودعه راجلا فلما اراد الركوب  
عضده ١١٠٠ هذا معز الدين وركب وسوى ثيابه ١١٠٠ هـ لاه الدين خرمشاه بن عز الدين صاحب  
الموصل قال فجهت من ذلك وقلت ماتت الى يا ابن ايوب اي مودة يموت بركبك ملك  
سليو في واين انا بك زندي وفيما توفي حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وهو ابن اخت  
صلاح الدين وعـ لم الدين سليمان بن جندرو وهو من اكابر امراء صلاح الدين ايضا وفي  
رجب توفي الصفي بن اقباض وكان متولى دمشق لصلاح الدين يحكم في جميع بلاده

• (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة)

• (ذ كرمارة القرنج عسلان)

في هـ هذه السنة في الحرم رحل القرنج نحو عسلان وشرعوا في عمارتها وكان صلاح  
الدين بالقدس فسار ملك انكسار بجريدة من عسلان الى برك المسلمين فواقعهم  
وجرى بين الطائفتين قتال شديد اتصف بعضهم من بعض وفي مدة مقام صلاح الدين  
بالقدس ما برحت سراياه تصد القرنج فتارة تواقع طائفة منهم وتارة تقطع الميرة  
عنهم ومن جملتهم سرية كان مقدمها فارس الدين معين القصري وهو من مقدمي  
الملك الصالحية خرج على قافلة كبيرة للقرنج فاخذها عنهم ما فيها

• (ذ كرقنل المر كيس وملك السكند هري)

في هذه السنة في ثالث عشر ربيع الآخر قتل المر كيس القرنجي لعنه الله صاحب صور  
وهو كبير شياطين القرنج وكان سبب قتله ان صلاح الدين راسل مقدم الاسماعيليه  
وهو سنان ان ارسل من يقتل ملك انكسار وان قتل المر كيس فله عشرة آلاف دينار  
فلم يكتفهم قتل ملك انكسار ولزم سنان ١١٠٠ لمحبة لهم لئلا يخلو وجه صلاح الدين من  
القرنج ويترغ لهم وشرع في اخذ المال فعدل الى قتل المر كيس فارس رجلين في ذي  
الربيعان واتصل به صاحب صـ يدوا بن يارزان صاحب دملة وكان مع المر كيس بصور  
فاقامهم بها سبعة اشهر يظهرون العبادة فانسبهما المر كيس وثق اليهما فلما كان  
بعد التار يخ عمل الاسقف بصور ردوة لمر كيس فحضرها واكل طعامه وشرب مدامه  
وخرج من عنده فوثب عليه الباطنيان المذكوران فجرأه جراحا وثيقة وهرب  
احدهما ودخل كنيسة يجتني فيها فاتفق ان المر كيس حمل اليها بالسدجراحه فوثب  
عليه ذلك الباطني فقتله وقتل الباطنيان بعده ونسب القرنج قتله الى وضع من  
ملك انكسار ليعز ذلك الساحل الشامي فلما قتل ولي بعده مدينة صور كند من  
القرنج من داخل البحر يقال له السكند هري وتزوج بالمساكنة في ليلته ودخل بها وهي  
حامل وليس الحمل عندهم مما يمنع النكاح وهـ ذا السكند هري هو ابن اخت ملك  
افرنسيس من ابيه وابن اخت ملك افكنار من امه وملك هـ ذا كند هري بلاد  
القرنج بالساحل بعد عود ملك انكسار وعاش الى سنة اربع وتسعين وخمسمائة

الشهادة بالهيمنة الكبيرة لضرورة التمسك في المعاش ومصارف العيال و...

والصوفى والتاريخ واواع بذلك وحفظ ٣٨ اشياء كثيرة من الاشعار والمراسلات وحكايات الصوفية وما نكلموا فيه من الحقائق حتى صار نادرة عصره في الحاضرات والمحاورات واستحضار المناسبات والمجريات وقال الشعر الرائق ونثر النثر الفائق وصحب بسبب ما احتوى عليه من ديانة الاخلاق وادب السجيا وكرم الشئامل وخفة الروح كثر من رباب المفاخر والرؤساء من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا في صحبته وتفاخروا بحب السبب وهم مصطفى من الحمدي امير الحاج وحسن افندي العربية وشيخ السادات وغيرهم من الاماثل فيرقحون لمناذرتهم ويتنقلون على طيب مفاكهته وحسن خطابته واطف عباراته وكان الوقت اذ ذاك قاصدا بالاكابر والرؤساء وارباب الفضائل والناس في بلهنية من العيش وأمن من الخاوف والطيش ولما ترجم رحمه الله قوة استحضار في ابداء المناسبات بحسب ما يقتضيه حال المجلس فكان يحانس ويشاكل كل جلس بما يدخل عليه السرور في الخطاب ويحجب عقله بالطف محادثته كما يفعل بالحقول الشراب والمادب الفرنسية ديوانا قضايا المسلمين فبين المتخرج في كتابة التاريخ الحوادث الديوان وما يقع فيه من ذلك اليوم لان القوم كان لهم فريدا عتقاء بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم وأما كن

### هـ (ذ كره بنى عامر البصرة)

في هذه السنة في صفر اجتمع بنو عامر في خلق كثير واميرهم حميرة وقصدا والبصرة وكان الامير بها اسمه محمد بن اسمعيل ينوب عن قطعها الامير طغرل ملك الخليفة الناصر لدين الله فوصلوا اليها يوم السبت سادس صفر فخرج اليهم الامير محمد فيمن معه من الجند فوقعت الحرب بينهم بدرب الميخان بجانب الخريبة قد دام القتال الى آخر النهار فلما جاء الليل ظلم العرب في السور عدة ثم ودخلوا البلد من الغد فقاتلهم اهل البلد فقتل بينهم قتلى كثيرة من الفريقين ونهبت العرب المحانات بالشاطى وبعض محال البصرة وهرب اهلها الى شاطئ الملاحين وفارق العرب البلد في يومهم وعاد اهلها اليه وكان سبب سرعة العرب في مغارقتها لبلد انهم بلغهم ان خفاجة والمنفق قد قاربوهم فساروا اليهم وقتلواهم اشد قتال فظفرت عامر ونهبت اموال خفاجة والمنفق وعادوا الى البصرة بمكة الاثنين وكان الامير قد جمع من اهل البصرة والسواد جمع كثيرا فلما عادت عامر قاتلهم اهل البصرة ومن اجتمع معهم فلم يقوموا للعرب وانهم زمواد دخل العرب البصرة ونهبوها وفارق البصرة اهلها ونهبت اموالهم وجرحت امور عظيمة ونهبت القسامل وغيرها يومين وفارقها العرب وعاد اهلها اليها وقد رايت هذه القصة بعينها في سنة ثلاث وتسعين وخمسائة والله اعلم

### هـ (ذ كره ما كان من ملك انكسار)

في تاسع جمادى الاولى من هذه السنة استولى الفرنج على حصن الداروم فخر به ثم ساروا الى البيت المقدس وصلاح الدين فيه فبلغوا بيت نوبة وكان سبب طمعهم ان صلاح الدين فرق عساكره الشرقية وغيرها لاجل الشتاء ويستريحوا ويحضر البلد عوضهم وسار بعضهم مع ولده الافضل واخيه العادل الى البلاد الجزية لما نذره ان شاء الله تعالى وبقي من حلقته الخاص بعض العساكر المصرية فظنوا انهم يغالون غرضا فلما سمع صلاح الدين بقرهم منه فرق ابراج البلد الى الامراء وسار الفرنج من بيت نوبة الى قلونية صلح الشهر وهي فرسخين من القدس فصب المسلمون عليهم البلاء وتابوا ارسال السرايا على الفرنج منهم بما لا قبل لهم به وعلموا انهم اذا نزلوا القدس كان الشر اليهم اسرع والتمسوا عليهم امكن فرجعوا اليهم قري وركب المسلمون اكرامهم بالرماح والسهام وابعد الفرنج عن يافا سير صلاح الدين شربة من عسكره اليها فصار يوها كمنوا عند فاجتاز بهم جماعة من فرسان الفرنج مع قافلة ففوجوا عليهم فقتلوا منهم واسروا وغنموا وكان ذلك آخر جمادى الاولى

فريدا عتقاء بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم وأما كن



يرفع في سبيلهم بعد ان يطعموا منه ذنبا عذبة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن ٣٩ يكون منهم في غير المصر من

قري الارياق فتجـ اخبار  
الامم معلومة للجليل  
الحقير منهم فاما رتبوا ذلك  
الدوان كما ذكر كان هو  
المتقيـ مذبر قم كل ما يصدر  
في المجلس من امر او نهى  
او خطاب او جواب او خطأ او  
صواب وترور واله في كل شهر  
سبعة آلاف نصف فضة فلم  
يزل متقيدا في تلك الوظيفة  
مدة ولاية عبد الله جاك  
منو حتى ارتحلوا من  
الاقليم مضافة لما هو فيه من  
حرفة الشهادة بالهكمة  
ودبر انهم هذا ضحوة يومين في  
الجمعة فجمع من ذلك عدة

كراريس ولا أدري ما فعل بها  
وبعد ان رجع صاحبنا العلامة  
الشيخ حسن الطاهر من  
سياحته ما زج المذكور وخالطه  
رافقه ووافقه ولازمه فكانا  
كثيرا ما يبيتان معا ويقطعان  
الليل باحاديث ارق من نسيم  
المهر والطف من اساق  
نظم الدرر وكثيرا ما كانا  
يشن امان بداري لما يفتني  
بينهم امن العصبية الا كيدة  
والمودة العتيقة فكانا يرتاحان  
عندى ويطرخان التكلمات  
التي هي على النفس شديدة  
ويتملان بقول من قال  
في انقباض وحشة فاذا  
رايت اهل الوفاء والكرم  
ارسلت نفسي على صحبتها

• (ذ كراستيلاه الفرنج على عسكر كاسامين وقفل) •

في تاسع جمادى الآخرة بلغ الفرنج الخبر بوصول عسكر من مصر ومعهم قفل كبير  
ومقدم العسكر فلما كان في احوال العادل لاهـ ومعه عدة من الامراء فاسرى الفرنج  
اليهم فواقعهم بنواحي الخليل فانهم لم ينجسوا ولم يقتل منهم احدا من المشـ ودين انما قتل  
من الغلمان والاصحاب ونظم الفرنج خيامهم وآلاتهم وأما القفل فانه اخذ بضه  
وصعد من فجاجيل الخليل فلم يقدم الفرنج على اقباعهم ولواتيه وهم نصف فرسخ لا توال  
عليهم وعزق من نجا من القفل وتقطعوا ولقوا شدة الى ان اجتمعوا وحكى لى بعض  
اصحابنا وكنا قد سيرنا معه شيئا للتجارة الى مصر وكان قد خرج في هذا القفل قال لما وقع  
الفرنج علينا كنا قد دفعنا اجمالنا للسير فحملوا علينا واوقعوا بنا فضررت جالى  
وصعدت الجبل ومعى عدة اجمال لغيرى فلحقنا قوم من الفرنج فاخذوا الاجمال التي  
في صحبتي وكنت بين ايديهم بمقدار رمية سهم فلم يصلموا الى فنجوت بمأوى وسرت  
لا أدري أين اقصدوا اذ قد لاح لى بناء كبير على جبل فسالت عنه فقيل لى هذا الكرك  
فوصلت اليه ثم عدت منه الى القدس سالما وصار هذا الرجل من القدس سالما فلما  
بالغ براعة عند حلب اخذ الحرامية فنجامن العطب وذلك عند ظنه السلامة

• (ذ كرسير الافضل والعادل الى بلاد الجزيرة) •

قد قد قدم ذ كرموت تقي الدين عمر بن صلاح الدين واسمئلاء ولده ناصر الدين محمد على  
بلاد الجزيرة فلما استولى عليها ارسل الى صلاح الدين يطلب تقريره عليه مضافا الى  
ما كان لايه بالشام فلم ير صلاح الدين ان مثل تلك البلاد تسلم الى صبي فساأجابه الى  
ذلك فحدث نفسه بالامتناع على صلاح الدين لاشغاله بالفرنج فطلب الافضل على بن  
صلاح الدين من ابيه ان يقطعه ما كان اتقى الدين ينزل عن دمشق فاجابه الى ذلك  
وامره بالمسير اليها فسادوا الى حلب في جماعة من العسكر وكتب صلاح الدين الى اصحاب  
البلاد الشرقية مثل صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب الجزيرة وصاحب  
ديار بكر وغيرهم بانهاذا العساكر الى ولده الافضل فلما رأى ولد تقي الدين ذلك  
علم انه لا قوة لهم فراسل الملك العادل بما يسهل حاله مع صلاح الدين  
فانهى ذلك الى صلاح الدين وأصلح حاله وقرر قاعدته بان يقرر له ما كان لايه بالشام  
وتوخذ منه البلاد بالجزيرة واستقرت القاعد على ذلك واقطع صلاح الدين البلاد  
الجزرية وهى حران والرهاوسيساط وهى فارقين وحافى العادل وسيره الى ابن تقي  
الدين ليتم سلم منه البلاد ويسيره الى صلاح الدين ويعيد الملك الافضل ابن ادركه  
فسار العادل فلحق الافضل بحلب فاعاده الى ابيه وعبر العادل الفرات وتسلم البلاد من  
ابن تقي الدين وجعل نوابه فيها واستعجب ابن تقي الدين معه وعاد الى صلاح الدين  
بالعساكر وكان عوده في جمادى الآخرة من هذه السنة

• (ذ كرمود الفرنج الى عكا) •

وقامت مراكب غير محتمهم شمتهم ارباب الكرام يجرولان في كل فن من الفنون لادبية والتواريخ والهاضرات فتارة

يشاكبان تغير الزمان وتكذرا الاخوان . ٤ . وأخرى يتغمان بحاسن الغزلان وما وقع لهما من صدوهجران ووصل واحسان

لما عاد الملك الافضل فيمن معه وعاد الملك العادل وابن تقي الدين فيمن معه هما من  
عسا كرهما لمحقتهما - م العسا كرهما لقيمة عسكر الموصل وعسكر ديار بكر وعسكر سجدار  
وغير ذلك من البلاد واجتمعت العسا كرهما بمشق ايقن الفرنج انهم لا طاعة لهم بها اذا  
فارقوا البحر فعدوا ونحوه كما يظهر من العزم على قصد بصرى ومحاصرتها فامر صلاح  
الدين ولده الافضل أن يسير اليها في عسكره والعسا كرهما الشرقية جميعها معارضا للفرنج  
في م - يرههم نحوها فسار الى مرج العيون واجتمعت العسا كرهما فاقام هناك يفتظر  
مسير الفرنج فلما بلغهم ذلك أقاموا بعكا ولم يفارقوها

### • ( ذكر ملك صلاح الدين يافا ) •

لما دخل الفرنج نحو عكا كان قد اجتمع عند صلاح الدين عسكر حلب وغيره فسار الى  
مدينة يافا وكانت بيد الفرنج فمنازلها وقايل من يها منهم وملا كها في العشر من رجب  
بالمسيح عنوة وغلبها المسلمون وغنموا ما فيها وقتلوا الفرنج واسروا كثيرا وكان بها أكثر  
ما أخذوه من عسكر مصر والقفل الذي كان معهم وقد ذكر ذلك وكان جماعة من المماليك  
الاهل بالحيرة قد وقفوا على ابواب المدينة وكل من خرج من الحيرة ومعه شيء من الغنيمة  
أخذوه منه فان امتنع ضربوه وأخذوا ما معه فهاجموا زحف العسا كرهما الى القلعة فقاتلوا  
عليها آخر النهار وكادوا يأخذونها فطلب من بالقلعة الامان على انفسهم وخرج البترك  
الكبير الذي لهم ومعه عدة من اكابر الفرنج في ذلك وترددوا وكان قصدهم منع المسلمين  
عن القتال فادركهم الليل ووعدوا المسلمين ان يتركوا بركة غنمهم ويسلموا القلعة فلما  
اصبح الناس طابهم صلاح الدين بالانزول عن الحصن فامتنعوا واذا قد وصلهم بخدمة من  
عكا وادركهم ملك انكمار فخرج من بيافان المسلمين واتاه المدد من عكا وبرز الى ظاهر  
المدينة واعترض المسلمين وحده وحمل عليهم فلم يتقدم اليه احد فوقف بين الصفيين  
واستدعى طعاما من المسلمين ونزل كل فامر صلاح الدين عسكره بالحملة عليهم وبالجد في  
قتالهم فقتلهم اليه بعض امرائه يعرف بالجناح وهو اخو المشاويب بن علي بن احمد  
المسكاري فقال له يا صلاح الدين قل للمماليك الذين أخذوا أمس الغنيمة وضربوا  
الناس بالجماقات يتقدمون فيقاتلون اذا كان القتال فكن واذا كانت الغنيمة فلهم  
فغضب صلاح الدين من كلامه وعاد عن الفرنج وكان رحمه الله حليما كريم المقدرة  
ونزل في خيامه واقام حتى اجتمعت العسا كرهما اليه ابنة الافضل واخوه العادل  
وعسا كرهما الشرقية فدخل بهم الى الرملة لينظر ما يكون منه ومن الفرنج فلزم الفرنج يافا  
ولم يبرحوا منها

### • ( ذكر المدة مع الفرنج وعود صلاح الدين الى دمشق ) •

في العشر من من شعبان من هذه السنة دقت بين المسلمين والفرنج هدنة لمدة ثلاث  
سنين وخمسة أشهر ولهذا التاريخ وافق اول ايلول وبسبب الصلح ان ملك انكمار  
لما رأى اجتماع العسا كرهما لا يمكنه مفارقة ساحل البحر وليس بالساحل للمسلمين

فكانت تجري بينهما مباديات  
أرق من زهر الرياض وافنك  
بالعقول من الحدق المراض  
وهما حينئذ فريدا وقتها  
ووحيداهما لم يعز زاني  
ذلك الوقت بثالث انليس  
ثم من يدانيهما فضلا عن  
ساواتهما ما في تلك الشؤون  
التي أدبت على الماني والمالث  
واستمرت صحبتهما وتزايدت  
على طول لا يام مودتهما حتى  
توفي المترجم وبقى بعده الشيخ  
حسن فريدا عن يشا كاه  
ويشاده ويتجاري معه  
ويحاوره فسكت بعد حسن  
البيان وترك نظم الشعر  
والشعر الابقه والضرورة ونفاق  
أهل العصر وذلك لانفاقهم  
الحظوب وتزايد الكروب  
وقد الاخوان وعدم الحلان  
واستغل بها هو خير من ذلك  
وابقى ثوبا بافيها فلما كان  
انقصر من العلوم وتحققها  
والثالينات المتنوعة في الفنون  
الختلفة وتنميتها وهو الآن  
على ما هو عليه من السحي في  
خدمة العلم واقرأ الكتب  
الصعبة وله بذلك شهرة بين  
الطلاب وقد جمع المذكور

للمترجم ديوان شعره وهو صغير  
الحكم له شهرة بين المتأدبين  
بعضهم به غناية ووفور رغبة  
هو قد كان له فيه غلوزا عند قلوب

نبي و ما وقع ذلك في بعض آيات واحاديث كما قدمنا الاشارة بذلك في ٤١ ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جيل

عليه من التعاطف وقد كان  
جلساؤه مباركا واحبته لذلك  
يتشبهون بالترجم في سلوك  
هذه الشؤون مع انه لا داعي  
ولا باعث لارتكاب هذه المعاصي  
طبا لم رضاة من هو كثير التلون  
على جلسائه وانما الناس  
شأنهم التقليد وفي طابعهم  
الميل الى ارباب الدنيا ولولم  
ينلهم من مناشئ ولم يكن  
للا ترجم شيء يعاب به الا هذه  
الارادة مكبات ولما وردت  
الفرنساوية لمصر اتفق ان علق  
شابان رؤساء كتابهم كان  
جميل الصورة لطيف الطبع  
عالما ببعض العلوم العربية  
ما ثلثا الى اكتساب النكات  
الادبية فصيح اللسان بالعربي  
يحفظ كثيرا من الشعر فله تلك  
الجاهلية مال كل منهم الا آخر  
ووقع بينهم ما قوادد و تصاف  
حتى كان لا يقدر احدهما على  
مفارقة الآخر فكان المترجم تارة  
يذهب لداره وتارة يزوره  
هو ويقع بينهم ما من اطف  
المجاورة ما يتعجب منه وعند  
ذلك قال المترجم الشعر الرائق  
ونظم الغزل الفايق (فما قاله  
فيه)

علاقته او اوى التغرير به  
فيه خلعت عذارى بل حلا  
نسكي  
ملكته الروح طوعا ثم قلت له  
لسانه وهو ينثي الجيد من ضحك

بل يدطمع فيه وقد طالت غيبته عن بلاده راسل صلاح الدين في الصلح واطله - من ذلك  
ضد ما كان يظهره اول فلم يجبه صلاح الدين الى ما طالب ظننا منه انه يفعل ذلك خديعة  
ومكر او رسل يطالب منه المصاف والحرب فاعاد الفرنجي رساله مرة بعد مرة وترك تنمة  
هارة عسقلان ومن غزوة والداروم والرملة وارسل الى الملك العادل في تقرير هذه  
القاعدة فاشاره وجماعة الامراء بالاجابة الى الصلح وعرفوه ما عندهم من  
الضجر والمل وما قد هلك من أسلحتهم ودوابهم ونفقتهم وقالوا ان هذا الفرنجي  
انما طالب الصلح ليركب البحر ويعود الى بلاده فان ما نخرت اجابته الى ان يجي الشتاء  
وينقطع الركوب في البحر فحتاج نبقى ههنا سنة اخرى وحيدة ثم يعظم الضرر على المسلمين  
واكثر والقرل له في هذا المعنى فاجاب حيفة ذالى الصلح فحضر رسول الفرنج وعقدوا  
المدينة وتكاثروا على هذه القاعدة وكان في جملة من حضر عند صلاح الدين باليان بن  
بارزان الذي كان صاحب الرملة ونابلس فلما حلف صلاح الدين قال له ما هل احد في  
الاسلام ما علمت ولا هلك من الفرنج مثل ما هلك منهم هذه المدة فانا احصينا من خرج  
اليمن في البحر من المقاتلة فكانوا استماتة الف رجل ما عاد منهم الى بلادهم من كل  
عشرة واحد بعضهم قتلهم انت وبعضهم مات بعضهم غرق ولما انفصل امر الهدنة  
اذن صلاح الدين للفرنج في زيارة بيت المقدس فزاروه و تفرقوا واعدت كل طائفة  
الى بلادها واقام بالاساحل الشامي ملكا على الفرنج والبلاد التي بأيديهم الكندي هري  
وكان خير الطبع قليل الشر رفيقا بالمسلمين محبا لهم وتزوج بالملككة التي كانت تملك  
بلاد الفرنج قبل ان يملكها صلاح الدين كاذرناه واما صلاح الدين فانه بعد تمام  
الهدنة سار الى البيت المقدس و امر باحكام سورته وعمل المدرسة والرباط والبيمارستان  
 وغير ذلك من مصالح المسلمين ووقف عليهم الوقوف وصام رمضان بالقدس وعزم على  
الحج والاحرام منه فلم يمكنه ذلك فسا رعه خامس شوال بخود دمشق واستناب بالقدس  
امير اسمه جوهر ديك وهو من المماليك النورية ولما سار عنه جعل طريقه على النغور  
الاسلامية كغالبس وطبرية وصفد وقبزين و بيروت و عهد هذه البلاد و امر باحكامها  
 فلما كان في بيروت اتاه بعة - د صاحب انطاكية واعمالها واجتمع به وخدمه فخرج عليه  
صلاح الدين وعاد الى بلاده فلما عاد رحل صلاح الدين الى دمشق فدخلها في الخامس  
والعشرين من شوال وكان يوم دخله اليها يوم امشهودا وفرح الناس به فرح عظيم ما  
لطول غيبته وذهاب العدو عن بلاد الاسلام

### \*(ذ كروفاة قلع ارسلان)\*

في هذه السنة منتصف شعبان توفي الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان بن  
سليمان بن قتلش بن سلجوق السلجوقي بمدينة قونية وكان له من البلاد قونية واعمالها  
واقصر اوسيواس ومطية وغير ذلك من البلاد وكان مدة ملكه تسع وتسعين  
سنة وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة الى بلاد الروم

٢٢ مل ١٢ مبي اورد يارك لي افديك من ملك فقال لي وحيي الراح قد عات \*



عليه من شغف آثام معتك  
في حلة من أديم الليل رصعها  
بمثل انجمه في قبة افلاك  
لحلت يد ربه حفت بنجوم وجا  
في اسود من ظلام الليل  
معتك

وافي وولي بعقل غير معتبل  
من الشراب وستر غير معتك  
(وله في آخره سيدي)  
ادرها على زهر اليكواكيب  
والزهر

واشراق ضوء البدر في صفحة  
النهر

وهات على نغم المثنائي فعاطى  
على خدك الحمر حمراء  
كالحمر

وهو لحن اليكاس من ذهب  
الطلا

وخضب بناني من سنى الراح  
بالتبر

وهالك عقودا من لآلى  
حبابها

فم السكاس عنها قد تبسم  
بالبشر

ومزق رداء الليل واعج بنورها  
دجا رطف بالنسيم فينا

الى الفجر  
وأصل بنار الخد قاي وأطفه

بهدنساك الشهية والنهر  
أدب في المسك انفاست

التي  
أدب شذاها قد تبسم عن عطر

معتبة يسرى النسيم بطيها  
فتقدور ياض الزهر طيبة النثر

وفي ذابل الاجفان كالبيض طرفه

فلما كبر فرق بلاده على اولاده فاستضعفه ولم يلتفتوا اليه وحجر عليه ولده قطب  
الدين وكان قلب ارسلان قد استتاب في مدينة ما كبر رجلا يعرف باختيار الدين حسن  
فلما غلب قطب الدين على الامر قتل حسنا ثم اخذ والده وسار به الى قيسارية ليأخذها  
من اخيه الذي سلمها اليه ابوه فحصر دامدة فوجد والده قلب ارسلان فرصة فهرب ودخل  
قيسارية وحده فلما علم قطب الدين ذلك عاد الى قونية واتصر اخا كها ما ولم يزل قلب  
ارسلان يقول من ولد الى ولد كل منهم يتبرم به حتى مضى الى ولده غياث الدين كيخسرو  
صاحب مدينة برغلا فانه ارآه فرح به وخدمه وجع العسا كروسار هو معه الى قونية  
فأخا كها وسار الى اقصر ومعه والده قلب ارسلان فحصر ما فرض ابوه فعاد به الى قونية  
فتوفي بها ودفن هناك وبقي ولده غياث الدين في قونية ما سكاها حتى اخذها منه اخوه  
ركن الدين سليمان على ما فند كره ان شاء الله تعالى وقد حدثني بعض من اتق اليه من  
اهل البلد بما يحكيه وكان قد وصل تلك البلاد بغير هذا ونحن ند كره قال ان قلب ارسلان  
قسم بلاده بين اولاده في حياته فسلم دوقا الى ابنه ركن الدين سليمان وسلم قونية  
الى ولده كيخسرو غياث الدين وسلم انقره وهي التي تسمى انكرودة الى ولده محيي الدين  
وسلم ملاطية الى ولده معز الدين قيصر شاه وسلم ابله سمين الى ولده غياث الدين وسلم  
قيسارية الى ولده نور الدين محمود وسلم سيواس واقصر الى ولده قطب الدين وسلم  
نكسار الى ولد آخر وسلم اماسيا الى ولد أخيه هذه أمهات البلاد وينضاف الى كل بلد  
من هذه مجاورها من البلاد الصغار التي ليست مثل هذه ثم انه ندم على ذلك وأراد  
ان يجمع الجميع لولده الا كبر قطب الدين وخطب له ابنة صلاح الدين يوسف صاحب  
مصر والشام ليقوى به فلما سمع باقي اولاده بذلك امتنعوا عليه وخرجوا عن طاعته  
وزال حكمه عنهم فسار يتردد بينهم على سبيل الزيارة فيقيم عند كل واحد منهم مدة  
ويقتل الى الا آخر ثم انه مضى الى ولده كيخسرو وصاحب قونية على عادته فخرج  
اليه ولقيه وقبل الارض بين يديه وسلم قونية اليه وتصرف عن أمره فقال لكيخسرو  
أريد ان يبر الى ولدي الملعون وهو وصاحب قيسارية وتجي أنت معي لاخذها  
منه فقبضوا عليه وحدهم مجرورا بقيسارية ففرض قلب ارسلان وتوفي عليه افعاد  
كيخسرو وبقي كل واحد من الاولاد على البلد التي بيده وكان قطب الدين صاحب  
اقصر وسيواس اذا أراد ان يسير من احدى المدينتين الى الاخرى يجعل طريقه على  
قيسارية وبها أخوه نور الدين محمود وليست على طريقه انما كان يقصد اهل يظهر  
المودة لآخيه والمحبة له وفي نفسه الغدر فكان أخوه محمود يتصده ويحجته مع بعض  
المرات نزل بظاهر البلد على عادته وحضر أخوه محمود عنده غير محتاط فله قطب الدين  
والتي راسه الى أصحابه وأراد اخذ البلد فامتنع من به من أصحاب أخيه عليه ثم انهم سلموه  
اليه على قاعدة استمرت بينهم وكان عند محمود أمير كبير وكان يحذر من أخيه قطب  
الدين ويخونه فلم يصح اليه وكان جوادا كثير الخير والتقدم في الدولة عند نور الدين  
فلما قتل قطب الدين أخاه قتل حسنا معه وألقاه على الطريق فجاء كلبيا كل من

دقيق حواشي الطبع يغني  
حديثه

عن الاثوار المنظوم والنظم والنثر  
يعبر الرماح اللين عادل قد  
ويرزى الدرارى ضوءه بمهية الدر  
ويحكيه اغصان الربا في شمائل  
فيرفل في أبواب أوراها الخضر  
وفوق سنى ذاك الجبين غياهب  
من الشعر تبدو دونها طاعة  
البدد

ولما وقف بالوداع عشية  
وأوسى بروحى يوم جد النوى  
سيرى  
تبا كى لتوديع قابدى شقائقنا  
مكالة من اثوار الطل بالقطر  
ولما نظم الشيخ حسن موشعته

التي يقول فيها شعرا  
اما فؤادى فعنك ما انتعلا  
الم تخيرت في الهوى بدلا  
فاجب  
يا معر ضاعن محبة الدنف  
ومغر ما بالجمال والصلف  
ومن به زاد في الهوى شعفى  
اما كفى يا ظلوم ما حصل  
حتى جعلت الصدود والملا  
مذهب

ففس فؤادى فليس فيه سوى  
شخصك ايها المليح نوى  
قد ضل قلبي لسكنه وغوى  
وهكذا من يحب معتدلا  
لم يلق الا تاسفا وطلا  
مشرب

وهى طوبى له منذ كورة في  
ديوانه عارضه المترجم المذكور  
شبيب

لحمه فنار الناس وقلوا لاسمعوا لاطاعة هذا رجل مسلم وله ههنا مدرسة وتربة وصدقات  
دائرة وافعال حسنة لا نتركه تا كاله الكلاب غامر به فدفن في مدرسته وبقى اولاد قلع  
ارسلان على خالم ثم ان قطب الدين مرض ومات فساد اخوه ركن الدين سليمان  
صاحب دوقا ط الى مسيوا من وهى تجاوره فلكها ثم سار منها الى قيسارية واقصرا  
ثم بقي مدينة وسار الى قونية وبها اخوه غياث الدين فحصر بها وملكها فقارها غياث  
الدين الى الشام ثم الى بلاد الروم وكان من أمره ما نذكر ان شاء الله تعالى ثم سار بعد ذلك  
ركن الدين الى نكسار واماسيا فلكها وسار الى ملطية سنة تسع وتسعين  
وخمسمائة فلكها وفارقها اخوه عز الدين الى الملك العادل ابي بكر بن أيوب وكان  
هذا عز الدين تزوج ابنة لالعادل فقام عنده واجتمع لركن الدين ملك جميع الاخوة  
ما عدا انقرة فاتهم ببيعة لا يوصل اليها فجعل عليهم اسكرك يحصرها صيفا وشاء ثلاث  
سنتين فقتلها سنة احدى وست مائة ووضع على اخيه الذي كان بهما من يقتله اذا  
فارقها فلما سار عنها قتل وتوفي ركن الدين في تلك الايام ولم يسمع خبر قتل اخيه بل  
عاجله الله تعالى لقطع رحمه وانما أوردنا هذه الحادثة ههنا لتتبع بعضها بعضا ولا نل  
أعلم تواريخ كل حادثة منها لا تبتة فيه

• (ذكر ملك شهاب الدين اجمبر وغيرهما من الهند)

فقد ذكرنا سنة ثلاث وثمانين غزوة شهاب الدين الغورى الى بلاد الهند وانهم زامه وبقى  
الى الآن وفي نفسه المقدسة العظيم على الجند الغورية الذين انهزموا وما ألزمهم من الهوان  
فلما كانت هذه السنة خرج من غزنة وقد جمع عساكره وسار فيها يطلب غزوة الهندى  
الذى هزمه تلك النبوة فلما وصل الى برشاو ورقد قدم اليه شيخ من الغورية كان يدل  
عليه فقال له قد قربنا من العدو وما يعلم أحد اين يفضى ولا من يقصد ولا ترد على الامراء  
سلاما وهذا لا يجوز فقل له السلطان اعلم اننى منذ هزمنى هذا الكافر مائة مع  
زوجتى ولا غيرت ثياب البياض عني واناسا ترى عدوى ومعه مد على الله تعالى لا على  
الغورية ولا على غيرهم فان نصر فى الله سبحانه ونصر دينه فن فضله وكرمه وان انهزمنا  
فلا تطلبونى فها انهزمت ولوهلكت تحت حوافر الخيل فقال الشيخ سوف ترى بنى  
هك من الغورية ما يعلون فينبغى أن تكمهم وترسلهم ففعل ذلك وبقى امراء  
الغورية يتضرعون يقولون سوف ترى ما نفعل وسار الى أن وصل الى موضع المصاف  
الاول وجازمه مسيرة اربعة ايام وأخذ عدة مواضع من بلاد العدو فلما سمع الهندى تجهز  
وجمع عساكره وسار يطلب المسلمين فلما بقي بين الطائفتين مرحلة عاد شهاب الدين  
وراءه والكافر فى أعقاب اربع منازل فارسل الكافر اليه يقول له اعطنى يدك انك  
تصافى فى باب غزنة حتى اجدى ورائك والافنح منقلون ومثلك لا يدخل البهلا  
شبهة الاصوص ثم يخرج هاربا ما هذا فعل السلاطين فاعاد الجواب اتى لا قدر على  
حربك وتم على حاله عائدا الى أن بقي بينه وبين بلاد الاسلام ثلاثة ايام والكافر فى اثره

بقوله في معشوقه الذي ذكرناه بهتر كالنصن ماس معتدلا ■ اطلع بدر اعليه قدس دلا

يزري بهم الرماح ان خطرنا  
ليس لي عنه جار او عدلا

مهرب

وصاح نور الجبين ابوجه

اغيد عذب الرضاب ابوجه

وجه غراحي عليه متجه

فلاست اصغي لعاذل فلا

كلار عنه فلا حول ولا

ارغب

(وبقيتها في ديوانه) وقال

فيه ايضا وهو عما يعتني به

أدرها على زهر الكواكب

والزهر

واشراق نورا بدر في صفحة

النهر

الى آخرها ولم يزل المترجم على

حالته ورقته واطافته مع

ما كان عليه من كرم النفس

والعفة والنزاهة والتوكل

مع على الامور والتكسب

وكثرة الاتفاق وسكنى الدور

الواسعة والحزم وكان له

صاحب يسمى احمد العطار

بباب الفتوح توفي وتزوج

هو ونزوجه وهي نصف واقام

معها نحو ثلاثين سنة ولها ولد

صغير من المتوفى قبلناه ورباه

ورفاه بالمال بس واشفق به

اضاعاف والد بولده ولما بلغ

عمل له مه ما وزوجه ودعا

الناس الى ولائه وانفق عليه

في ذلك اتفاقا كثيرة وبعد

نحو سنة تمرض ذلك الغلام

اشهر اقصاف عليه وعلى

معالجته جملة من المال

ومات فخرج عليه جزعاشديد ويبكى

ساجر جفن لم يجتى تصد راع علم عيني البكاء والسمرا فبكيف ابقي بجهه ندلا

يشبعه حتى لحقه قريبا من مرندة فمرد شهاب الدين من مسكره سبعة عشرين الفا وقال اريد هذه  
الليلة تدورون حتى تكونوا اورا مسكر العدو وعند صلاة الصبح تاتون انتم من تلك  
الناحية وانا من هذه الناحية ففعلوا ذلك وطلع الفجر ومن عادة الهند انهم لا يبرحون  
من مضاجعهم الى ان تطلع الشمس فلما اصبحوا حمل عليهم مسكر المسلمين من كل جانب  
وضربت الكؤوس فلم يلبثت ملك الهند - دالى ذلك وقال من يقدم على انا هذا القتل  
هذا كثر في الهند ودوا النصر قد ظهر للمسلمين فلما رأى ملك الهند ذلك احضر فرسالة سابقا  
وركب ليمر برفقة سال له اعيان اصحابه انك حافظ انا انك لا تخلفنا وتهرب فترى عن  
الفرس وركب الغيل ووقف موضعه والقتال شديد والقتل قد كثر في اصحابه فانهى  
المسلمون اليه واخذوه اسيرا وحينئذ عظم القتل والاسر في الهند ولم يخرج منهم الا القليل  
واحضر الهندي بين يدي شهاب الدين فلم يخدمه فاخذ بعض الحجاب بالحيتة وجذبه الى  
الارض حتى اصابها جبينه واقعه بين يدي شهاب الدين فقال له شهاب الدين لو  
استامرتنى ما كنت تفعل في فقال الكافر قد استعملت لك قيدا من ذهب اقيمك  
به فقال شهاب الدين بل نحن مانجعل لك من القيد ما نقيمك وغنم المسلمون من الهند  
اموالا كثيرة وامتعة عظيمة وفي جملة ذلك اربعة عشر فيلان من جملتها الغيل الذي جرح  
شهاب الدين في تلك الواقعة وقال ملك الهند لشهاب الدين ان كنت طالب بلاد فساقي  
فيها من يحفظها وان كنت طالب مال فعندى اموال تحمل اجمالك كلها فاشهد شهاب  
الدين وهو معه الى الحصن الذي له يؤول عليه وهو اجير فاخذوه واخذ جميع البلاد التي  
تقاربها واقطع جميع البلاد لملوكه قطب الدين ايلك وعاد الى غزنة وقتل ملك الهند

• (ذكرة حادثة)

في هذه السنة قبض على امير الحاج طاشتكين بيغداد وكان نعم الامير عادلا في الحاج  
رفيقا بهم بماله - له اوراق كثيرة من صلوات وصيام وكان كثيرا الصدقة لا يجرم وقتفت  
اعماله بين يديه فخلص من السجن على ما نذره ان شاء الله تعالى وفيها خرج السلطان  
طغرل بن ارسلان بن طغرل من الحرس بعد موت قزل ارسلان بن ايلك كز والتقى هو  
وقتلغ اينالغ بن البهلوان بن ايلك كز فانهزم اينالغ الى الري على ما نذره ان شاء الله  
تعالى سنة تسعين وخمسمائة وفيها توفي الامير السيد علي بن المرتضى العلوي  
الحنفى - مدرس جامع السلطان بيغداد وفي شعبان منها توفي ابو علي الحسن بن هبة الله  
ابن ابو الوقي الفقيه الشافعي الواسطي وكان عالما بالذهب انتفع به الناس

• (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة)

• (ذكر وفاة صلاح الدين وبعض سيرته)

في هذه السنة في صفر توفي صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذى صاحب مصر والشام  
والجزيرة وغديره ايد مشق ومولده بتكريت وقد ذكرنا سبب انتقاله منهم منها وملكهم  
مصر سنة اربع وستين وخمسمائة وكان سبب مرضه ان خرج يتلقى الحاج فعاد ومرض



دفن في جامع الكردى بالحسينية ورتب له رواق وقراه ٥ واخذت مسكاً لاصح القبره اقامت به هو

الثلاثين سنة مع دوام أهل  
الشريك والمكة بالعجبة  
والسكر وطبخ الاطعمة  
للقربين والزائرين ثم ملازمة  
الميت والنحاذم كرفي كل  
جمعة على الدوام والمتروك  
طوعاً وعيها في كل ما طلبته  
وما كافته به تسخير من الله  
تعالى وكل ما وصل الى يده

من حرام او حلال فهو مستهلك  
لها وعلى اقرارها وخدمها  
لأنه في ذلك حسنة ولا  
معنوية لانها في ذاتها عجز  
شوها وهو في نفسه ضعيف  
البنية ضعيف الحركة جدا  
بل معدومها وابتنى بحصر  
البول وساسه القليل مع  
الحرق والتماسه استدام بها  
مدة طويلة حتى لزم الفراش  
اياماً وتوفي يوم السبت ثاني  
شهر الحجة الحرام بمقرته الذي  
استاجر به بدر بن قمر بن  
القصر بن وصلياً عليه  
بالزهري مشهوداً ودفن  
عند ابنه المذكور بالحسينية  
وكثيراً ما كنت أذكر قول  
القائل

ومن تراه باولاد السوى فرحاً  
في عقله عزه ان شئت وانتدب  
أولاد صلب الغنى قلت  
منافعهم  
في كيف يلبس نفع الابواب الحبيب  
مع انه كان كثير الانتماء على  
غيره فيما لا يداني فعله

من يومه مرضاً حاداً بقي به ثمانية ايام وتوفي رحمه الله وكان قبل مرضه قد اضر ولده  
الافضل علياً واخاه الملك العادل بابكر واستشاره ما فيما يفعل وقال قد تفرغنا من  
الفرنج وليس لنا في هذه البلاد شاغل فأي جهة نقصد فاشار عليه أخوه العادل بقصد  
خلاطانه كان قد وعده اذا اخذها ان يسلمها اليه وشارولده الافضل بقصد بلاد الروم  
التي يسد اولاد قلع ارسلان وقال هي اكثر بلاداً وعسكراً ومالاً واسرع ما خذوا هي  
ايضا طريق الفرنج اذا فرجوا على البرقا ذاملاً كنهها منعناهم من العبور فيها فقال  
كلاً كما مقرر ناقص المهمة بل اقصد انابلاً الروم وقال لا خيرة لنا خذنا انت بعض اولادي  
وبعض العسكر وتقصّد دخلاً فاذا فرغت انا من بلاد الروم جئت اليكم وقد دخل منها  
أذربيجان وقد وصل ببلاد الجهم فافهمنا يمنع منها ثم اذن لاخيه العادل في المضى  
الى المراك وكان له وقال له تجهز واحضر تسير فلما سار الى المراك مرض صلاح الدين  
وتوفي قبل عودته وكان رحمه الله كريماً حليماً حسن الاخلاق متواضعاً صبوراً على  
ما يكره كثيراً التغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا  
يتغير عليه وبلغني انه كان يوماً جالساً وعنده جماعة فرمى بعض المماليك بعضاً بسهم ووز  
فاخطأته ووصلت الى صلاح الدين فاخطأته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة  
الآخرى يكلم جليسه ليتغافل عنها وطلب مرة الماء فلم يحضر وعادوا لطلب في مجلس واحد  
خمس مرات فلم يحضر فقال يا اصحابنا والله قد قتاني العطش فاحضر الماء فشربه ولم ينكر  
التواني في احضاره وكان مرة قد مرض مرضاً شديداً أرحف عابه بالموت فلما برئ منه  
وادخل الحمام كان الماء حاراً فطلب ما يبارداً فاحضره الذي يجده فسقط من الماء  
شيء على الارض فناله منه شيء فتململه لضعفه ثم طلب البارد أيضاً فاحضر فلما قارب  
سقطت الطاسة على الارض فوقع الماء جميعه عليه فبكاداً لك فلم يزعج على ان قال  
للغلام ان كنت تريد قتلي فعمرفني فاعندوا اليه فسكت عنه وأما كرمه فانه كان كثير البذل  
لا يقف في شيء يجزجه ويكنى لئلا على كرمه انه لمسامات لم يخلف في خزانته غير دينار  
واحد وصوزي وأربعين درهماً ناصرية وبلغني انه اخبر في مدة مقامه على عكا قبالة  
القرن ثمان مائة عشر ألف دابة من فرس وبغل سوى الجمال والامالعين والثياب  
والسلاح فانه لا يدخل تحت الحصر ولما انقرضت الدولة العلوية بمصر أخذ من  
ذخائرهم من سائر الأنواع ما يقوت الاحصاء فقرقه جميعه واما تواضعه فانه كان ظاهراً  
لم يتكبر على احد من اصحابه وكان يعيب الملوك المتكبرين بذلك وكان يحضر عنده  
الفقراء والصوفية ويعمل لهم السماع فاذا قام احدهم لرخص او سماع يقوم له فلا  
يقعد حتى يفرغ الفقير ولم يلبس شيئاً مما يكره الشرع وكان عنده علم ومعرفة وسمع  
الحديث واسمعه وبالحجلة فكان نادراً في عصره كثير الحاسن والافعال الجميلة  
عظيم الجهاد في الكفار وفتوحه تدل على ذلك وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً

(ذ كرحال أهله وأولاده بعده)

وانقياده الى هذه المرأة وحواشيها انسال الله السلامة والعافية وحسن العاقبة كما قيل من تكلم ما تقدم

فلاسرورسوى نفع بعافية وحسن ختم وما ياتي من الشعب ٤٦ وامن نكر تكبر القبر عمة ما يكون بعد من الاحوال والتعب واستملت سنة احدى وثلاثين

وما تين وائف

(استمل شهر المحرم يوم

السبت) وحاكم مصر

وصاحبها واقطاعها وتوزها

وكذلك بنادر جندة ومكة

والمدينة المنورة بلاد الحجاز

محمد على باشا وذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء ولا ظم محمد الذي

هو كنفه دا بك قائم قاهه هو

المتصدر لاجراء الاحكام بين

الناس عن امر مخدومه

وابراهيم اغاغات الباب

والدفتر دار محمد افندي صهر

الباشا والروزنامي مصطفى

افندي تابع محمد افندي باش

جاكرت سابقا وغيطاس

افندي سر جي وسليمان

افندي السكاني باشم صاحب

ورفيقه احمد افندي باش

قلعة وصالح بك السخدار

وحسن اغاغات اليه كبرية

وعلى اغاالشعراوى زعيم

مصر وهو الوالى واغات

التبديل احمد اغاوه واخو

حسن اغا المذكور وكاتب

الخزينة ولى خوجه ورئيس

كتبة الاقباط المعلم غالى

واولاد الباشا ابراهيم باشا

حاكم الصعيد وطوسون

باشا فخر بلاد الحجاز واسماعيل

باشا ببولاق ومحرم بك صهر

الباشا ايضا على ايمته بالجيرة

لمسامت صلاح الدين بدمشق كان معه بهما ولده الاكبر الا فضل نور الدين على وكان

قد حلف له العساكر جميعهم غير مرة في حياته فلما مات ملك دمشق والساحل والبيت

المقدس وبعلبك وصرخند وبصرى بانياس وهونين وتبنين وجميع الاحمال الى

الداروم وكان ولده الملك العزيز عمن بهر فاستولى عليه ساواستقر ملكه بها وكان

ولده الظاهر غازي بحلب فاستولى عليه اعداءه على جميع اهل الشام مثل حارم وقبيل

واعزاز وبرزية ودر بلسك ومنبج وغير ذلك وكان بحماة محمود بن تقي الدين همه فاطاعه

وصار معه وكان بحمص شير كوه بن محمد بن شير كوه فاطاع الملك الافضل وكان الملك

العاقل بالكرك قد سار اليه كاذرنا فامتنع فيسه ولم يحضر عند احد من اولاد اخيه

فارس اليه الملك الافضل يستدعيه ليحضر عنده فوعده ولم يفعل فاعاد مراسلته وخوفه

من الملك العزيز صاحب مصر ومن اتا بك عز الدين صاحب الموصل فانه كان قد

سار عنهما الى بلاد العادل الجزيه على ما نذر كرهه ويقول له ان حضرت جهزت العساكر

وسرت الى بلادك حفظتم وان اقامت قصدك اني الملك العزيز بانياس من العداوة

واذا ملك عز الدين بلادك فليس له دون الشام مانع وقال لرسوله ان حضر معك والافقل

له قد امرني ان سرت اليه بدمشق عدت معك وان لم تفعل اسير الى الملك العزيز بالحلفه

على ما يختار فلما حضر الرسول عنده وعده بالبحي فلما رأى ان ليس منه شيء غير

الوعد باقاه فاقبل له في معنى موافقة العزيز فحينئذ سار الى دمشق وجهز الافضل معه

عساكر من عنده وارسل الى صاحب حمص وصاحب حماة والى اخيه الملك الظاهر بحلب

يحثهم على انفاذ العساكر مع العادل الى البلاد الجزيه لانهما من صاحب الموصل

ويخوفهم ان هم لم يفعلوا وعسا قال لاخيه الظاهر قد عرفت صحة اهل الشام لبيت

اتا بك فوالله اني ملك عز الدين حران ايفر كن اهل حلب هليك ولتخرجن منها وانت

لا تمقل وكذلك يفعل في اهل دمشق فاتفقت كلمتهم على تسيير العساكر معه فجهزوا

عساكرهم وسيروها الى العادل وقد عبر الفرات فعسكر عساكرهم بنواحي الرها بارج

الريحان وسند كرما كان منه ان شاء الله تعالى

(ذكر مسير اتا بك عز الدين الى بلاد العادل وعوده بسبب مرضه)

لم يبلغ اتا بك عز الدين موعودين مودودين زكي صاحب الموصل وفاة صلاح الدين

جميع اهل الراي من اصحابه وفيهم بحماه دالدين قايمز كبر يدولته والمقدم على كل

من فيها وهو ناثيه فيهم واستشارهم فيما يفعل فسكتوا فقال له بعضهم وهو اخي محمد

الدين ابو السعادات المبارك انا اراي انك تخرج مسرعاجريه فيمن خف من اصحابك

وحلقه لك الخاص وتقدم الى الباقيين بالالحاق بك وتعلمي من هو محتاج الى شيء

ما يتجهز به ويحق بك الى نصيبين وتبكا تب اصحاب الاطراف مثل مظفر الدين بن

زين الدين صاحب ادبل وسنجر شاه ابن اخيك صاحب جزيرة ابن عمر واطاك عماد

الدين صاحب سنجر ونصيبين تعرفهم انك قد سرت وتطلب منهم المساعدة وتبذل لهم

غالي وامر بحبسهم وكذلك اخوه  
المسمى فرسيس وخازن داره  
المعلم سمعان وذلك عن امر  
مخدومه من الاسكندرية لانه  
حول عليه الطلب بسمة آلاف  
كيس تاخر اداؤها اياه من حسابه  
القديم فاعتهذر بعدم القدرة  
على اداها في المحل لانها باقية  
على اربابها وهو ساع في  
تحصيلها وطلب المهلة الى  
رجوع الباشا من غيبته  
فارسل اليه ككتخدائهم  
واعتذره الى الباشا وانثبذ  
طائفة من الاقباط في الخط  
على غالي مع الكتخداء وعرفوه  
انه اذا حوسب يظهر عليه  
ثلاثون الف كيس فقال لهم  
وان لم يتاخر عليه هذا القدر  
تكونوا ملزومين به الى  
الخزينة فاجابوه الى ذلك  
فارسل يعرف الباشا بذلك  
فورد الامر بالقبض عليه وعلى  
اخيه وخازن داره وحبسهم

وعزله ومطالبة بسمة آلاف  
كيس القديمة اولا ثم حسابه  
بعد ذلك فاحضر المرافعين  
عليه وهم المعلم جرجس  
الطويل ومنقر يوس البثوقي  
وحنا الطويل والبسهم خلعا  
على رياسة الكتائب عوضا  
عن غالي ومن يليه واستمر  
غالي في الحبس ثم احضره  
مع اخيه وخازن داره فضر بوا  
اياه امامه ثم امر بضر به فقال  
وانا ضرب ايضا قل نعم ثم ضربوه على رجله بالبرك اربع وربع وكرره عليه الضرب وضرب سمعان الف كراياج

اليمن على ما يلتمسونه فتي راوك قد سرت خافوك وان اجابك اخوك صاحب سنجار  
ونصيبين الى الموافقة والابدأت بنصيبين اخذتها وتركت فيهما من يحفظها ثم سرت نحو  
الحجاب ورواه له ايضا فاقطعه وتركت معه قابل اخيك يمنعه من الحركة ان ارادها  
او قصدت الرقة فلا تمنع نفسها وتاتي حان والرها فليس فيهما من يحفظها الا صاحب ولا  
عسكرو ولا ذخيرة فان العادل اخذها من ابن تقي الدين ولم يقيم فيها الى صلح حالهما وكافي  
القوم يتكلمون على قوتهم فلم يظنوا هذا الحادث فاذا فرغت من ذلك الطرف عدت الى  
من امتنع من طاعتك فقاتلته وليس وراءك ما تخاف عليه فان بلدك عظيم لا يبالي  
بكل من وراءك فقال مجاهد الدين المصلحة انما في كتاب اصحاب الاطراف وناخذ  
رايهم في الحركة ونستميلهم فقال له اني ان انا وابتكر الحركة تقبلون منهم قال لا  
قال فانهم لا يشيرون الا بتر كهالانهم لا يرون ان يقوى هذا السلطان خوفا منه وكافي  
بهم يعالطوكم فكم مهما كانت البلاد الجزرية فارغة من صاحب وعسكرو فاذا جاء اليها  
من يحفظها جاهدوكم بالعداوة ولم يكن لكم ثمر من هذا القول خوفا من مجاهد الدين  
حيث راي ميله الى ما تكلم به فاقصوا على ان يكاتبوا اصحاب الاطراف  
في كاتبوهم فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من اولاد صلاح الدين وعهدهم  
فتبسط ثم ان مجاهد الدين كرم المراسلات الى عماد الدين صاحب سنجار بعد ويستميله  
فبينما هم على ذلك اذ جاءهم كتاب الملك العادل من المداخ بالقرب من دمشق وقد سار  
عن دمشق الى بلاده في فيه موت اخيه وان البلاد قد استقرت لولده الملك الافضل  
والناس متفقون على طاعته وانه هو المدمر لدولة الافضل وقد سيره في عسكرو جم كثير  
العدد لصد ما اردن لما بلغه ان صاحب انقرة مرض الى بعض القرى التي له وذر من هذا  
الخشوشمة كثيرا فظنوه حقا وان قوله لا ريب فيه ففتروا عن الحركة وذلك الراي فسيروا  
الجواسيس فاتهم الاخبار بانته في ظاهرا حرا في نحو ما تتي خيمة لا غير فعادوا فحركوا  
فالي ان تقررت القواعد بينهم وبين صاحب سنجار واقبلت العساكر الشامية التي  
سيرها الافضل وغيره الى العادل فامتنع بها وساروا على سنجار نحو الرها وكان العادل  
نصيبين واجتمع هو واخوه عماد الدين بها وساروا على سنجار نحو الرها وكان العادل  
قد عسكرو قريبا منها بارج الرميحان فخافهم خوفا عظيما فلما وصل تايبك عز الدين الى  
تل ووزن مرض بالاسهال فاقام عدة ايام فضعفت منه الحركة وكثر جرح الدم منه  
فخاف الهلاك فترك العساكر مع اخيه عماد الدين وعاد بريد في مائتي فارس ومعه  
مجاهد الدين واني مجد الدين فلما وصل الى دنيسرا استولى عليه الضعف فاحضر اخي  
وكتب وصية ثم سار ودخل الموصل وهو مريض اول رجب

(ذكر وفاة تايبك عز الدين وشي من سيرته)

في هذه السنة توفي تايبك عز الدين مسعود بن مودود بن زكي بن آق سمنقر صاحب  
الموصل بالموصل وقد ذكرنا عوده اليها في مرضه الى التاسع والعشرين



ثم بعد ايام افرجوا عن اخيه  
وسمعان ليسعيا في التحصيل  
وهلاك سمعان واستمر غالي  
في السجن وقد دفعوا عنه  
وعن اخيه العقاب اثلا عونا  
(وفي عاشره) رجع الباشا  
من غيبته من الاسكندرية  
واول ما بدا به اخراج العساكر  
مع كبارهم الى ناحية بحرق  
وجهة البحيرة والغور فذهبوا  
حياتهم بالبر الغربي والشرقي  
تجاه الرجانية واخذوا صحتهم  
مدافع وبارودا وآلات الحرب  
واستمر خروجهم في كل يوم  
وذلك من مكايده معهم  
وابعادهم عن مصر جزاء  
فعلتهم المتقدمة فخرجوا  
ارسالا

• (واستمر شهر صفر الحزير  
سنة ١٢٣١)  
(فيه) تشفع جوفى الحكيم  
في المعلم غالى واخذه من  
الجس الى داره والعساكر  
مستمرين في التشهيل  
والخروج وهم لا يعلمون  
المراذيل وكثرت الروايات  
والاخبار والايهات  
واقظون ومعنى الشعر في  
بطن الشاعر

• (واستمر شهر ربيع  
الاول سنة ١٢٣١)  
(فيه) سافر طوسون باشا  
واخوه اسمعيل باشا الى ناحية

من شعبان فتوفي رحمه الله ودفن بالمدرسة التي انشاها مقابل دار المملكة وكان قد  
بقى ما يزيد على عشرين ايام لا يتكلم الا بالاشهادتين وتلاوة القرآن واذا تكلم بغيرهما  
استغفر الله ثم عاد الى ما كان عليه فزق خاتمة خير رضى الله عنه وكان رحمه الله خير  
الطبع كثير الخير والاحسان لاسيما الى شيوخ قد خدموا اباه فانه كان يتعهدهم بالبر  
والاحسان والصلة والاكرام ويرجع الى قولهم ويزور الصالحين ويقربهم ويشفعهم  
وكان حليما قليل المعاقبة كثير الحياء لم يكلم جليسا له الا وهو مطرق وما قال في شيء  
يسئله لا حياء وكرم طبعه وكان قد حج وابس بمكة حرسها الله خرقه التصوف وكان يلبس  
تلك الخرقه كل ليلة ويخرج الى مسجد قد بناه في داره ويصلي فيه نحو ثلث الليل وكان  
رفيق القلب شفيقا على الرعية بلغني عنه انه قال بعض الايام اني سهرت الليلة كثيرا  
وسبب ذلك اني سمعت صوت نائحة فظننت ان ولد فلان قد مات وكان قد سمع انه مريض  
قال فضاقي صدرى وغمت من فراشي ادور في السطح فلما طال عـ الى الامر ارسلت خادما  
الى الجاندارية فارسل منهم واحدا يستعلم الخبر فعادوا ذكر انسا نالا اعرفه فسكن بعض  
اما عندي فغمت ولم يكن الرجل الذي ظن ان ابنه مات من أصحابه انما كان من رعيته  
كان ينبغي ان تتأخر وفاته وانما قدمناها لتقبع اخباره بعضها بعضا

### • (ذكرة قتل بكتمر صاحب خلاط)

في هذه السنة اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلاط وكان بين  
قتله وموت صلاح الدين شهران فانه اسرف في اظهار الشهامة بموت صلاح الدين فلم  
يعهله الله تعالى ولما بلغه موت صلاح الدين فرح فرحا كثيرا وعمل تحتاجلس عليه  
ولقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وكان لقبه سيف الدين فقيره سمي نفسه  
عبد العزيز وظهر منه اختلال وتخليط وتجهير يقصد ميافارقين يحصرها فادركته  
منيته وكان سبب قتله ان هزاردينارى وهو اياضامن عمال بكتمر شاه ارمن ظهير الدين  
كان قد قوى وكثر جمعه وتزوج ابنة بكتمر فطعم في الملك فوضع عليه من قتله فلما  
قتل ملك بده هزاردينارى بلاد خلاط واعمالها وكان بكتمر مريضا خيرا صالحا كثيرا  
الحزير والصلاح والصدقة محبا لاهل الدين والصوفية كثير الاحسان اليهم قريبا  
منهم ومن سائر رعيته محبوب باليهم عادلا فيهم وكان جوادا شجاعا عادلا في رعيته حسن  
الصيرة فيهم

### • (ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة شتى شهاب الدين ملك غزنة في مرشاه ووجه زعمو كه ايمك في عساكر  
كثيرة فاخذله بلاد الهند يقيم يسي ويقت من اليلاد ما يكره فدخلها وعاد وخرج هو  
وعساكره سالما قدموا ايدى منهم من الغنائم وفيها في رمضان توفي سلطان شاه صاحب  
مرو وغيرهما من خراسان وملك اخوه علاء الدين تكش بلاد وسند كره سنة تسعين  
ان شاء الله وفيها امر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية



وانسل عما كان فيه كان سال  
عن لسانهم بامر الباشا  
باعتداجنا يا ثالدواخلي  
ذنوبه وموجبات عزله وان  
ذلك بترجيهم والتماسهم  
عزله ونفيه ورسول ذلك  
العرض حال انقيب الامر اف  
بدار السلطنة لان الذي  
يكون نقيباً يصرف نيابة عنه  
رسول اليه الهدية في كل سنة  
فالذي تقوم عليه من الذنوب  
انه تطاول على حسين افندي  
شيخ رواق الترك وسببه  
وحبسه من غير جرم وذلك  
انه اشترى منه جارية حبشية  
بقدر من الفرائس فلما  
اقبضه الثمن اعطاه بدلها  
قروشا بدون الفطر الذي  
بين المعاملتين فتوقف  
السيد حسين وقال اماتة طبري  
العين التي وقع عليها الانفصال  
او تركه مل فطر النقص  
وتشاحا وأدى ذلك الى سببه  
وحبسه وهو رجل كبير  
متضلع ومدرس وشيخ رواق  
الترك بالازهر وهذه القضية  
سابقة على حادثة نفيه ونحو  
سنتين (ومنها) ايضا انه  
تطاول على السيد منصور  
اليافي بسبب فتية ارتفعت  
اليه وهي ان امرأته وقفت وقفا  
في مرض موتها واقتبى بهمة  
الوقف على قول ضعیف  
فسبه في ملا من الجمع واراد  
ضربه ونزع عمامته من على  
رأسه (ومنها) ايضا انه يعارض الغاضي في احكامه وينقص محاصيله ويكتب في يده

بينه وبين قتلخ ايناي بن الهلوان صاحب البلاد حوب انهرم فيما قتلخ ايناي وحصن  
بالري وسا طغرل الى همدان وارسل قتلخ ايناي الى خوارزم شاه علاء الدين تمكش  
يستجده فساد اليه في سنة ثمان وثمانين فلما تقارب اندم قتلخ ايناي على استدعاء  
خوارزم شاه وخاف على نفسه فحضر من بين يديه وحصن في قلعة له فوصل  
خوارزم شاه الى الري ومالكها وحصر قلعة طبرك ففقهها في يومين وراسله طغرل  
واصاحها وبقيت الري في يد خوارزم شاه فرتب فيها عسكر ليحفظها وعاد الى خوارزم  
لانه بلغه ان اخاه سلطان شاه قد قتل في خوارزم فحضر في السير خوفا عليها فاقامه الخبر وهو  
في الطريق ان اهل خوارزم منعوا سلطان شاه عنها ولم يقدر على القرب منها وعاد عنها  
خائفا فشتى خوارزم شاه بخوارزم فلما انقضى الشتاء سار الى مرو لقصد اخيه سنة تسع  
وثمانين فترددت الرسل بينهما في الصلح فبينما هم في تقرر الصلح واذ قد ورد على  
خوارزم شاه رسول من مستحفظ قلعة سمرخس لآخيه سلطان شاه يدعوه ليلتم اليه القلعة  
لانه قد استوحش من صاحبه سلطان شاه فساد خوارزم شاه اليه مجد انتم القلعة وصار  
معه وبلغ ذلك سلطان شاه ففت ذلك في عضده وتزايد كده فبات سبعة ايام في رمضان سنة تسع  
وثمانين وخمس مائة فلما سمع خوارزم شاه بموته سار من ساعته الى مرو فسلمها ووتسليم  
ملك آخيه سلطان شاه جميعها وخزائنه وأرسل الى ابنه علاء الدين محمد وكان يلقب  
حينئذ بقطب الدين وهو بخوارزم فاحضره فولاد نيسابور وولي ابنه الكبير ملكشا  
مرو وذلك في ذي الحجة سنة تسع وثمانين فلما دخلت سنة تسعين وخمس مائة قصد  
السلطان طغرل بلد الري فاغار على من به من اصحاب خوارزم شاه ففر منه قتلخ ايناي  
ابن الهلوان وارسل الى خوارزم شاه يعتذروا لرسال انجاده مرة ثانية ووافق ذلك وصول  
رسول الخليفة الى خوارزم شاه يشكره من طغرل ويطلب منه قصد بلاده ومعه مذخور  
باقطاع البلاد فساد من نيسابور الى الري فتلقاه قتلخ ايناي ومن بالطاعة وساروا  
معه فلما سمع السلطان طغرل بوصوله كانت عساكره مفرقة فلم يقف ليجمعها بل  
سار اليه فبين معه فقبل له ان الذي يقوله ليس برأى والمصلحة ان تجمع العساكر فلم يقبل  
وكان فيه شجاعة بل تم مسيره فالتقى العسكران بالقرب من الري فحمل طغرل بنفسه  
في وسط عسكر خوارزم شاه فاحاطوا به والقوه عن فرسه وقتلوه في الرابع والعشرين  
من شهر ربيع الاول وحمل رأسه الى خوارزم شاه فسيره من يومه الى بغداد فنصب بها  
يماز النوفي عدة ايام وسار خوارزم شاه الى همدان وملك تلك البلاد جميعها وكان  
الخليفة المنصور لدين الله قد سير عسكرا الى نجد خوارزم شاه وسير له الخلع السلطانية  
مع وزيره مؤيد الدين بن القصاب فنزل على فرسخ من همدان فارسل اليه خوارزم شاه  
يطلبه اليه فقال مؤيد الدين ينبغي ان تحضر انت وتلبس الخلع من خيمتي وترددت  
الرسل بيننا ما في ذلك فقبل لخوارزم شاه انها حيلة عليك حتى تحضر عنده ويقبض  
عليك فدخل خوارزم شاه اليه قصد اخذه فان دفع بين يديه الى بعض الجبال  
فامتنع به فرجع خوارزم شاه الى همدان ولما ملكها همدان وثلاث البلاد سلمها الى



ووافق قضايا صلحا ويسب اتباع القاضي ورسد المحكمته و يعارض شيخ الجامع ٥١ الازده - رفي اموزه ونحو ذلك

وعندما سطره ونعمه ووضعهوا  
عليه ختمهم وارسله الى  
اسلامبول على ان جناباته  
عند الباشا ليست هذه  
النسكات القارغة بل ولا علم  
لها ولا الثقات وانما هي  
اشياء وراء ذلك كله ظهر  
بعضها وخرق عباقيها وذلك  
ان الباشا يحب الشوكة  
ونف - وذ اوامره في كل مرام  
ولا يصطفي ويحب الامن  
لا يعارضه ولو في جزئية او يفتح  
له بابا يهب منه ويح الدواهم  
والدنانير او يده على ما فيه  
كسب اور يح من أي طريق  
او سبب من أي ملة كان ولما  
حصلت واقعة قيام العسك  
في اواخر السنة الماضية  
واقام الباشا بالقلعة يدبر امره  
فيهم والزما عيان المتظاهرين  
الطلوع اليه في كل ليلة واجل  
المتهمين الدواخل لسكونه  
معدودا في العلماء ونقيبا على  
الاشراف وهي رتبة الوالي  
عند العثمانيين فداخله  
الغرور وظن ان الباشا  
قد حصل في ورطة يطلب النجاة  
منها بفعل القربان والندور  
ولكنه رآه يسترضي  
خواطر الرعية المنويين  
ويدفع لهم انما تهاو يستميل  
كبار العساكر وينعم عليهم  
بالمقادر الكثيرة من الكاس  
المال ويسترسل معه في

قتلغ اينانج وأقطع كثير من الممالكة وجعل المقدم عليهم مباحق وعاد الى خوارزم

• (ذكر مسير وزير الخليفة الى خوزستان ومالكها) •

في هذه السنة في شعبان خلع الخليفة الناصر لدين الله على النائب في الوزارة مؤيد الدين  
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن القصاب خلع الوزارة وحكم في الولاية وبرز في  
رمضان وسار الى بلاد خوزستان وولى الاعمال بها وصار له فيها اصحاب وامه ذقاه  
ومعارف وعرف البلاد ومن أي وجه يمكن الدخول اليها والاستيلاء عليها فاسا ولى  
ميفد ادنيابة الوزارة وأشار على الخليفة بان يرسله في عسكر اليها اليها كماله وكان مزمنة انه  
اذا ملك البلاد واستقر فيها أقام مظهر الطاعة مستقلا بالحكم فيها اليامن على نفسه فاتفق  
ان صاحبها ابن شملة توفي واختلف اولاده بعد وفاته فراسل بعضهم مؤيد الدين يستجده  
لما يدنيه من العهدة القديمة فتقوى الطمع في البلاد فذهبت العساكر وسيرت معه الى  
خوزستان فوصلها سنة احدى وتسعين وجرى بينهم وبين اصحاب البلاد مراسلات  
ومحاربة تجزوا عنها وملك مدينة تستر في الهرم وملك غيرها من البلاد وملك القلاع  
منها قلعة الناظر وقلعة كاكرد وقلعة الاموج وغيرها من الحصون والقلاع وانفذ بنى  
شملة اصحاب بلاد خوزستان الى بغداد فوصلوا في ربيع الاول

• (ذكر حصر العزيز بمدينة دمشق) •

في هذه السنة وصل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وهو صاحب مصر الى مدينة  
دمشق فحصرها وبها اخوه الاكبر الملك الافضل علي بن صلاح الدين وكنت حية شذ  
بدمشق ففر بنواحي ميدان الحمص فارسد الافضل الى حمة الملك العادل أبي بكر بن  
أبوب وهو صاحب الديار الجزرية يستجده وكان الافضل غاية الوفاق به والمعتمد عليه  
وقد سبق ما يدل على ذلك فسار الملك العادل الى دمشق وهو الملك الظاهر غازي بن  
صلاح الدين صاحب حلب وناصر الدين محمد بن تقي الدين صاحب حماة وأسد الدين  
شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص وعسكر الموصل وغيرها كل هؤلاء اجتمعوا  
بدمشق واتفقوا على حفظها علما منهم ان العزيز ان ملكها أخذ بلادهم فلما رأى  
العزيز اجتماعهم علم انه لا قدرة له على البلد فترددت الرسل حية في الصلح فاستقرت  
القاعدة على أن يكون البيت المقدس وما جاوره من أعمال فلسطين للعزيز وتبقى  
دمشق وطبرية وأعمالها الغور للافضل على ما كانت عليه وأن يعطى الافضل أخاه  
الملك الظاهر جبلة ولا ذقية وأن يكون للعادل صرا قطاعه الاول واتفقوا على ذلك  
وعاد العزيز الى مصر ورجع كل واحد من الملوك الى بلاده

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ■ نت زلزلة في ربيع الاول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد سقطت  
منها الجبانة التي عندهم شهيد امير المؤمنين على عليه السلام وفيها في جمادى الآخرة  
اجتمعت زعم وغيرها من العرب وقضدوا مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج

المسيرة والمسيرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال

له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره ٥٢ على أعدائه والمخالفين له ونرجو من أحسانه بعد هذا وسرته وسكون هذه

اليوم هاشم بن قاسم أخو أمير المدينة فقهاء لهم فقتل هاشم وكان أمير المدينة قد توجه إلى الشام فلما هذا طمعت العرب فيه وفيها توفي القاضي أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الصمد الطرسوسي الحلي بها في شعبان وكان من عباد الله الصالحين رحمه الله تعالى

\*(ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة)\*

\*(ذكر ملك وزير الخليفة همدان وغيره من بلاد الجهم)\*

قد ذكرنا ملك مؤيد الدين بن القصاب بلاد خوزستان فلما سلمها سار منها إلى ميسان من أعمال خوزستان فوصل إليه قتلغ اينانج بن البهلوان صاحب البلاد وقد تقدم ذكر تغلب خوارزم شاه عليها ومعه جماعة من الأمراء فكرم وزير الخليفة وأحسن إليه وكان سبب محبته أنه جرى بينه وبين عسكر خوارزم شاه ومقدمهم مباحق مصاف عند زنجبار واقتتلوا فانهم زرم قتلغ اينانج وعسكره وقصد عسكر الخليفة فالتجأ إلى مؤيد الدين الوزير فاعطاه الوزير الخيل والحماية وغير ذلك مما يحتاج إليه وخلع عليه وعلى من معه من الأمراء ورحلوا إلى كرمان شاه ورحل منها إلى همدان وكان بها ولد خوارزم شاه ومباحق والعسكر الذين معه ما لمسا قاربهم عسكر الخليفة فارقها الخوارزميون وتوجهوا إلى الري واستولى الوزير على همدان في شوال من هذه السنة ثم رحل هو وقاتلغ اينانج خلفه فماتوا على كل بلد جازوابه منها خرقان ومزدغان وسادة وآوة وساروا إلى الري ففارقها الخوارزميون إلى خوارزم فسير الوزير خلفه فماتوا عسكر ففارقها الخوارزميون إلى دامغان وبسطام وجرجان فعاد عسكر الخليفة إلى الري فاقاموا بها فاتفق قتلغ اينانج ومن معه من الأمراء على الخلاف على الوزير وعسكر الخليفة لانهم راوا البلاد قد خلت من عسكر خوارزم شاه فطمعوا فيها فدخلوا الري فحصرها وزير الخليفة ففارقها قتلغ اينانج ومالكها الوزير ونهبها العسكر فامر الوزير بالنداء بالكف عن النهب وسار قتلغ اينانج ومن معه من الأمراء إلى مدينة آوة وبها نهضة الوزير فغضبهم من دخولها فساروا عنها ورحل الوزير في أثرهم فمكروهم همدان فبلغه وهو في الطريق ان قتلغ اينانج قد اجتمع مع عسكره في مدينة كرج وقد نزل على درب همدان فطلبهم الوزير فلما قاربهم التقوا واقتتلوا قتلا شديدا فانهم زرم قتلغ اينانج ونهب نفسه ورحل الوزير من موضع المصاف إلى همدان فقتل بظاها فقام نحو ثلاثة أشهر فوصله رسول خوارزم شاه تسكس وكان قد قصد همدان فماتوا منكر اخذوا البلاد من عسكره ويطلب اعادتها وقرر بقواعدها والصلح فلم يجب الوزير إلى ذلك فسار خوارزم شاه مجدا إلى همدان وكان الوزير مؤيد الدين بن القصاب قد توفي في أوائل شعبان فوقع بينه وبين عسكر الخليفة مصاف نصف شعبان سنة اثنين وتسعين وخمسمائة فقتل بينهم كثير من العسكرين وانهم زرم عسكر الخليفة وغنم الخوارزميون منهم شيئا كثيرا وملك خوارزم شاه همدان ونهب الوزير من قبره وقطع

الفتنة ان ينعم علينا ويجرينا على عوائدنا في المحاسن والمساكنات في خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق فاجابه بقوله نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة لكم ولكافة الناس فدعا له وأنس فواده وقال الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه كذلك يكون تمام ما اشترتم به من الراحة لكافة الناس إلا فرج عن الرزق الاحسانية على المشاجد والفقراء فقال نعم ووجه مواعيده المرقوبة فكان الدواخل اذا نزل من القلعة إلى داره يحكي في مجلسه ما يكون بينه وبين الباشا من امثال هذا الكلام ويذيعه في الناس ولما امر الباشا الكتاب بفحص بحساب الماتر من على الوجه المرضي بديوان خاص لرجال دائرة الباشا واكابر العسكر وذلك بالقلعة طييبا نحو اطهرهم وديوان آخر في المدينة لعامة الماترين فيكررون الخاصة بالقلعة ما في قوائم مصروفهم وما كانوا اخذونه من المضاف والبراق والمدايا وغير ذلك والديوان العام التكتاني بخلاف ذلك فلما رأى الدواخل ذلك الترتيب قال لباشا وانا الفقير بحسوبكم من رجال الدائرة فقال نعم وحرروا قواعده مع الاكابر والاكابر الدولة وانتم عليه

الباشا باي كياس أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورتب الباشا موزع مع ٥٣

رأسه وسهيره الى خوارزم وأظهروا انه قتله في المعركة ثم ان خوارزم شاه اتاه من خراسان  
ما اوجب ان يعود اليها فترك البلاد وعاد الى خراسان

■ (ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج بالاندلس) ■

في هذه السنة في شعبان غزا أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب  
والاندلس بلادا الفرنج بالاندلس وسبب ذلك ان الغنص ملك الفرنج بها ومعه مملكة  
مدينة طليطلة كتب الى يعقوب كتابا يستخفه باسمك اللهم فاطر السموات والارض اما  
بعديها الامير فانه لا يخفي على كل ذي عقل لاذب ولا ذي لب ثاقب انك امير الملة  
الحنيفية كما اننا امير الملة النصرانية وانك من لا يخفي عليه ما هو عليه رؤساء الاندلس  
من التخاذل والتواكل واهمال الرعيه واشتمالهم على الراحة وأنا أسومهم الخسف  
واخلي الديار واسي الذراري وأمثل بالكهرل وأقتل الشباب ولا عذر لك في التخلف عن  
نصرتهم وقد أمكنك يد القدرة وانتم تفتقدون ان الله فرض عليكم قتال عشرة من  
بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ففرض عليكم قتال اثنين  
من ابوابكم ومنكم ونحن الآن نقاتل عددا منكم بواحد منا ولا تقدر ان تدافعوا ولا  
تستطيعون امتناعا ثم حكى لي عنك انك أخذت في الاحتفال وأشرقت على ربوة القتال  
وقتل نفسك عاميا بعد عام تقدم رجلا وتؤخر أخرى ولا أدري الجبين أبطال أم  
التكذيب بما انزل عليك ثم حكى لي عنك انك لا تجد سبيلا للحرب اعلا ما يسوغ  
لك التعميم فيها فانا أقول لك ما فيه وانهذ عنك ولك ان توفيني بالعهد والمواثيق  
والايمان ان تتوجه بوجهه بجملة من عندك في المراكب والشواني وأجوز اليك بجملة  
وأبارزك في أعز الاماكن عندك فان كانت لك فغنمة عظيمة جاءت اليك وهديت من  
بين يديك وان كانت لي كانت يدي العلياء عليك واستحققت اماراة الملتين والتقدم  
على الغنصين والله يسهل الارادة ويوفق السعادة بمنه لا رب غيره ولا خير الاخيره  
فلما وصل كتابه وقرأه يعقوب كتب في اعلاه هذه الآية ارجع اليهم فلما اتيتهم  
بجند ولا قبل لهم بها وانخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون واعاده اليه ووجع العساكر  
العظيمة من المسلمين وعبر الجواز الى الاندلس وقيل كان سبب عبوره الى الاندلس ان  
يعقوب لما قاتل الفرنج سنة ست وخمسين وصالحه بهم في طائفة من الفرنج لم ترض  
الصالح كما ذكرناه فلما كان الاثنى عشر من تلك الطائفة جمعهم من الفرنج وخرجوا الى  
بلاد الاسلام فقتلوا وسبوا وقتلوا واسروا وعافوا فيها عيشا شديدا فانتفى ذلك الى  
يعقوب فجمع العساكر وعبر الجواز الى الاندلس في جيش يضيق عنه الفضاء فسمعت  
الفرنج بذلك فجمعوا قاصصهم ودانهم واقبلوا اليه مجدين على قتاله واثقين بالظفر  
اكثرتهم فالتقوا ناسع شعبان سنة ثمان مائة في قرطبة عند قلعة رباح يمكن يعرف بمرج الحديد  
فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدائرة اولها على المسلمين ثم عادت على الفرنج فانهم زموا  
اقبح ذريعة وانتصر المسلمون عليهم وجعل الله كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته

العسكر اخذ ذكرا الباشا  
بالحجاز الوعد ويكر القول  
عليه وعلى كفتك اياك بقوله  
انتم تكذبون علينا ونحن  
نكذب على الناس واخذنا  
يتناول على كنية الاقباط  
بسبب امور يلزمهم ويكافهم  
باتهامها وعذرهم يخفي عنه  
في تأخيرها فيكلمهم بحضرة  
الكتخدا ويشتمهم ويقول  
لعضدهم اما اعتبرتم بما حصل  
للعين غالى فيصدقون عليه  
ويشكون منه للباشا والكتخدا  
وغير ذلك امور امثل تعرضه  
للقاضي في قضاياها وشكايه  
منه واتفق انه لما حضر  
ابراهيم باشا من الجهة القبلية  
وكان بهيمته اجدها  
ابن ذي الفقار كتخدا الفلاح  
وكانه كان كتخداها بالعيد  
وشكت الناس من افاعيله  
واغواؤه ابراهيم باشا فاجتمع  
به الدواخلي عند السيد محمد  
الخروقي وحضر قبل ذلك اليه  
للسلام عليه وفي كل مرة يوجه  
بالكلام ويلومه على افاعيله  
بالقول الخشن في ملا من الناس  
فذهب الى الباشا بالغ في  
الشكوى ويقول فيها انا  
نصت في خدمة افندينا  
جهدي وأظهرت من الخبايا  
ما عزمه غيري فاجازى عليه  
من هذا الشيخ ما سمعته  
من قبيح القول وتجييسه بيني  
والا واذا كان محبلا فندنا

فلا يكره نفعه ولا انصحه في خدمته وامثال ذلك مما يخفي منا خبره فقتل هذه الامور هي التي اوغرت صدر الباشا



على الدواخل مع انما في الحقيقة ليست ٤ خلافا عندهم فيه قابلية للخير وانا أقول ان الذي وقع لهذا الدواخل

انما هو قصاص وجزاء فعلة في  
السيدهم - رميهم فانه كان  
من اكبر الساعين عليه الى  
ان عزله وأخرجوه من مصر  
والجزء من جنس العمل  
كما قيل

فقل للشامتين بنا فيقوا

سابق الشامتون كما لقينا  
ولما جرى - الى الدواخل -  
ما جرى من العزل والنفي اظهر  
الكثير من نظرائه المتفهمين  
الشامة والفرج وعملا  
ولا ثم وعزائم ومضاحكات  
كما يقال

امور تضحك السفاها منها

بيكي من عواقبها اللبيب  
وقد زالت هيبتهم ووقا رهم  
من النفوس وانهم مكروا في  
الامور الدنيوية والمحظوظ  
النفسانية والوساوس  
الشيطانية ومشاركة  
الجهال في المآثم والمساومة  
الى الولاثم في الافراح والمآثم  
يتكالبون على الاسمطة  
كالبهاثم فتراهم في كل دعوة  
ذاهبين وعلى الخوانات  
واكعين وللمكباب والمحرات  
خاطفين وعلى ما وجب  
عليهم من النصيح تاركين  
(وفي اواخره) شرعوا في عمل  
مهم عظيم بمنزل ولي افندي  
يقال له ولي نجا وهو كاتب  
الخزينة العامة وهو من  
طائفة الارنود واختص به

الباشا واستأمنه على الامور وضم

هي العليا والله عزير حكيم وكان عددا من قتل من الفرنج مائة الف وسنة واربعين  
الفاو اسر ثلاثة عشر الفا وغنم المسلمون منهم شيئا عظيما من الخيام مائة الف وثلاثة  
واربعون الفا ومن الخيل ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن الحمير مائة  
الف وكان يعقوب قد نادى في عسكره من غنم شيئا فهو له سوى السلاح واحصى  
ما حمل اليه منه فكان زيادته على سبعين الف ليس وقتل من المسلمين نحو عشرين الفا  
ولما انهزم الفرنج اتبعهم ابو يوسف فرائهم قد اخذوا قلعة رياح وساروا عنان من الرعب  
والخوف فاسكها وجعل فيهم واليا وجند يحفظونها وعاد الى مدينة اشبيلية واما الغنم  
فانه لما انهزم حلق راسه ونكس صليبه وركب حمارا واقسم ان لا يركب فرسا ولا بغلا  
حتى تنصر النصرانية فجمع جوعا عظيما - وباع الخير بذلك الى يعقوب فارس - الى  
بلاد الغرب مراكش وغيرها يستنفر الناس من غيرها كراهة فانه من المتطوعة والمرتين  
جمع هظيم فالتقى في ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فانهزم الفرنج  
هزيمة قبيحة وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والدواب وغيرها وتوجه الى  
مدينة طليطلة فحصرها وقتلها قتلا شديدا وقطع اشجارها وشن الغارة على ما حولها  
من البلاد وفتح فيها عدة حصون فقتل رجالها وسبي حريمها وخرب دورها وهدم اسوارها  
فضمعت النصرانية حينئذ وعظم امر الاسلام بالاندلس وعاد يعقوب الى اشبيلية فاقام  
بها الى ما دخلت سنة ثلاث وتسعين سار عنها الى بلاد الفرنج وذلولوا واجتمع ملوكهم  
وارسلوا يطلبون الصلح فاجابهم - م اليه بعد ان كان عازما على الامتناع مر يد الملائمة  
المجاهد الى ان يفرغ منه فانه اخبره - على بن اسحق المائثم الميورقي انه فعل بافر بقة  
ما نذره من الافاعيل الشنيعة فترك دزموه وصالحه - مدة خمس سنين وعاد الى  
مراكش آخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

■ (ذ كرفلة المائثم بافر بقة) ■

لمس عبر ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب الى الاندلس كما ذكرنا واقام بجاه - ثلاث  
سنين انقطعت اخباره عن افر بقة فقوى طمع على بن اسحق المائثم الميورقي وكان  
بالبرية مع العرب فعاد وقصده افر بقة فانبث جنوده في البرية فخر بوها واكثر  
الفساد فيها فحجبت آثار تلك البلاد وتغيرت وصارت خالية من الانيس خاوية على  
عروشها واراد المسير الى بجاية ومحاصرتها لاشتغال يعقوب بالجهاد واطهر انه اذا  
استولى على بجاية سار الى المغرب فوصل الخبر الى يعقوب بذلك فصالح الفرنج على  
ما ذكرناه وعاد الى مراكش عازما على قصده واخرجه من البلاد كما فعله سنة احدى  
وثمانين وخمسمائة وقد ذكرناه

■ (ذ كرم ملك عسكر الخليفة اصفهان) ■

في هذه السنة جهز الخليفة الناصر لدين الله جيشا وسيره الى اصفهان ومقدمهم -  
سيف الدين طغرل مقطع بلاد الحلف من العراق وكان باصفهان عسكر الخوارزم شاه

من خراج البلاد والمحدثات وحسابات المباشرين وانشاد اراضي عظيمة بخطه باب اللوق

على البركة المعروفة باني

الشوارب وأدخل فيها عدة بيوت بجانبها وتجاهها على نسق واصطلاح الابنية الافرنجية والرومية وتائق في زخرفتها واتساعها واستمرت العمارة بها نحو السنتين ولما كملت وتمت احضروا القاضي والمشايع وعقدوا لولديه على ابنتين من اقارب الباشا بحضرة الاعيان ومن ذكر واحتفلوا بعمل المهرم احتفالا لازما وتقيدا للسيد محمد المحروقي بالمصاريف والتنظيم والمازوم كما كان في افراح اولاد الباشا واجتمعت الملاعب والبهلوانات بالبركة وماحولها وبالشوارع وعلقوا تماثيل قناديل ونجفات واجمال بلور وزينات واجتمع الناس للفرجة وبالليل حرافات ونفوط ومسدافع وسواريج سبع ليال متوالية وعملت الزفة يوم الخميس واجتمعت العربات لارباب الحرف كما تقدم في العام الماضي بل ازيد وذلك لان الباشا لم يشاهد افراح اولاده لكونه كان غائبا بالديار الحجازية وحضر الباشا للفرجة وجلس بمدرسة القوردية بقصد الفرجة وعمل له السيد محمد المحروقي العشاء وخرجوا بالزفة اوائل النهار وداروا بهادورة طويلة فلم يمر واسوق

مع ولده وكان اهل اصفهان يكرهونهم فكتب صدر الدين الجمدي رئيس الشافعية باصفهان الديوان بغير اذني من نفسه تسليم البلد الى من يصل من الديوان من العساكر وكان يدعى كهم باصفهان على جميع اهلها فسيرت العساكر فوصلوا الى اصفهان وتزلوا بظاهر البلد وفارقوه عسكر خوارزم شاه وعادوا الى خراسان وتبعهم بعض عسكر الخليفة فحقظوا منهم واخذوا من ساقاة العسكر من قدر واعليه ودخل عسكر الخليفة الى اصفهان وملكوها

\*(ذكريات احوال كوكجه وملكه بلدي الري وهمذان وغيرها)\*

لما عاد خوارزم شاه الى خراسان كما ذكرنا اتفق المماليك الذين للبهلوان والامراء وقدموا على انفسهم كوكجه وهو من اعيان البهلوانية واستولوا على الري وماجاورها من البلاد وساروا الى اصفهان لاجل الخوارزمية منها فلما قاربوها سمعوا بعسكر الخليفة عندها فاسل الى ملوك الخليفة سيف الدين طغرل يعرض نفسه على خدمة الديوان ويظهر العبودية وانه اغنا قصد اصفهان في طلب العساكر الخوارزمية وحيث رآهم فارقوا اصفهان ارفق طابهم فلم يدركهم وسار عسكر الخليفة من اصفهان الى همذان واما كوكجه فانه تبع الخوارزمية الى طبرستان وهي من بلاد الاسماعيلية وعاد فقصد اصفهان وملكها وارسل الى بغداد يطلب ان يكون له الري وخوارزم وسواها وقوم وقاجان وما ينضم اليهم من حدود دغان وتكون اصفهان وهمذان وزنجان وقزوين لديوان الخليفة فاجيب الى ذلك وكتب له منشور بما طلب وارسلت له الخلع فعظم شأنه وقوى امره وكثرت عساكره ونعظم على اصحابه

\*(ذكريات حصر العزيز دمشق ثمانية وانتهز ما عنهما)\*

وفي هذه السنة ايضا خرج الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين من مصر في عساكره الى دمشق يريد حصرها فعاد عنهما من زمنا وسبب ذلك ان من عنده من مماليك ابيه المعروفين بالصلاحية فخر الدين جو كس وسر اسنقروقر اجا وغيرهم كانوا مخوفين عن الافضل على بن صلاح الدين لانه كان قد اخرج من عنده منهم مثل ميمون القصري وسنقر الكبير واييل وغيرهم فسكانوا اليزالون يخوفون العزيز من اخيه ويقولون ان الاكراد والمماليك الاسديية من عسكر مصر يريدون اهلك ونخاف ان يعيلاهم اليه ويخرجوك من البلاد والمصلحة ان نأخذ دمشق فخرج في العام الماضي وعاد كما ذكرناه فتجهز هذه السنة ليخرج فبلغ الخبر الى الافضل فسار من دمشق الى عمه الملك العادل فاجتمع به بقلعة جبر ودعاه الى نصرته وسار من عنده الى حلب الى اخيه الملك الظاهر غازي فاستجده وسار الملك العادل من قلعة جبر الى دمشق فسبق الافضل اليها ودخلها وكان الافضل لثقت به قد امر نوابه بادخاله الى القلعة ثم عاد الافضل من حلب الى دمشق فارسل مقدم الاسديية وهو سيف الدين اياز كوش وغيره منهم ومن الاكراد ابو الهيثم السمين وغيره الى الافضل والعادل بالانخياز اليهما والكون معهما ويامرهما بالاتفاق على العزيز والخروج من دمشق ليملوه اليهما وكان سبب

القوردية الاقريب الغروب او اخر النهار (واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١)\*

٥٦ بحري مستمر وافصح الباشاؤد كرفي كلامه في مجالسه وبين السرفي اخر اجهم من  
 ونزوح العسا كرا الى ناحية  
 المدينة بان العسا كرفد كثروا  
 وفي اقامتهم بالبلدة مع كثرتهم  
 ضرر وافساد وضيق على  
 الرعية مع عدم الحاجة اليهم  
 داخل البلدة والاولى والاخوة  
 ان يكونوا خارجها وحوالها  
 مرابطين لحفظ الثغور من  
 طارق على حين غفلة او حادث  
 خارجي وليس لهم الارواتبهم  
 وعلاقتهم تاتيهم في اما كنهم  
 ومراكزهم والسر الخفي  
 اخراج الذين قصدوا غدره  
 وخيائته ووقع بسببهم كنهم  
 ما وقع من النهب والازعاج  
 لي او اخر شعبان من السنة  
 الماضية وكان قد بدأ باخراج  
 اولاده وخواصه من تقيته  
 واحد بعد واحد واسرا الى  
 اولاده بما في ضميره واصحب  
 مع ولده طوسون باشا شخصاً  
 من خواصه يسمى احمد اغا  
 البخورجي المدالي واخذ  
 طوسون باشا في تدبير الايقاع  
 مع من يريد به فبدأ بمحو  
 وهو اعظمهم واما كثرتهم  
 جندا فاخذ في تاليف عسا كره  
 حتى لم يبق معه الا القليل ثم  
 ارسل اوقات بطاب محو بل  
 عنده في مشورة فذهب اليه  
 احمد اغا المدالي المذكور واسر  
 اليه ما اراده و اشار اليه بعدم  
 الذهاب فركب بحر يك في  
 الحال وذهب عنده الدلاة  
 فأرسلوا الى مصطفى بك وهو كبير على طائفة من الدلاة واخو زوجة الباشا وقرينه

الانحراف عن العزيز وميلهم الى الافضل ان العزيز لما ملك مصر مال الى الامماليك  
 الناصرية وقد هـم ووقع بهـم ولم يلتفت الى هؤلاء الامراء فانفقوا من ذلك ومالوا الى  
 اخيه وارسلوا الى الافضل والاعادل فاتفقا على ذلك واستقرت القاعدة بحضور رسل  
 الامراء ان الافضل يملك الديار المصرية ويسلم دمشق الى همه الملك الاعادل وخرجاه من  
 دمشق فانحاز اليهم امن ذكنا فلم يكن العزيز بالمقام بل عاد منهزما يطوى المراحل  
 خوف الطالب ولا يصدق بالنجاة وتساقط اصحابه عنه الى أن وصل الى مصر واما الاعادل  
 والافضل فانهما ارسلوا الى القدس وفيه نائب العزيز فبذلوا اليهم ما سارا فين معهما  
 من الاسدية والاكرا الى مصر فراى الاعادل انضمام العسا كرا الى الافضل  
 واجتماعهم عليه يخاف انه ياخذ مصر ولا يسلم اليه دمشق فأرسل حينئذ سرا الى  
 العزيز يامر به بالثبات وان يجعل مدينة بلبيس من يحفظها وتسكفل بانه يمنع الافضل  
 وغيره من مقاتلة من بها جعل العزيز الناصرية ومقدمهم فخر الدين جو كس بها ومعهم  
 غيرهم ووصل الاعادل والافضل الى بلبيس فأنزلوا من بهما من الناصرية واراد الافضل  
 مناجزتهم وتركهـم بها والرحيل الى مصر فنهه الاعادل من الامرين وقال هذه عسا كره  
 الاسلام فاذا اقتتلوا في الحرب فن برد العدو الكافر وما بها حاجة الى هذا فان البلاد  
 لك وبكم كملت وفي قصدت مصر والقاهرة واخذتـها قهر ازال هزيمة البلاد وطمع  
 فيها الاعداء وليس فيها من يمنع عنها وساكت معهما مثل هذا فطالت الايام وارسل الى  
 العزيز سر يامر به بارسال القاضي الفاضل وكان مطاعا عند البيت الصالحى لعلو منزلته  
 كانت عند صلاح الدين فحضر عندهما وابرى ذكر الصلح وزاد القول ونقص  
 وانقضت العزائم واستقر الامر على ان يكون للافضل القدس وجميع البلاد بغلقطين  
 وطبرية والاردن وجميع ما بهـم ويكون للاعادل اقطاعه الذي كان قديما ويكون  
 مقيم بمصر عند العزيز وانما اختار ذلك لان الاسدية والا كرادلا يريدون العزيز  
 فهم يجمعون معه فلا يقدر العزيز على منعه ما يريد فلما استقر الامر على ذلك وتعاهدوا  
 عاد الافضل الى دمشق وبقى الاعادل بمصر عند العزيز

\*(ذ كر عدة حوادث)\*

في ذي القعدة تاسع عشره وقع حريق عظيم ببغداد بمقدامه طلع فاحترقت المربعة التي  
 بين يديه ودكان ابن البخيل المراس وقيل كان ابتداءها من دار ابن البخيل

\*(ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة)\*

\*(ذ كر ملك شهاب الدين بهنكر وغيره من بلاد الهند)\*

في هذه السنة سار شهاب الدين الغوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وحصر قلعة بهنكر  
 وهي قلعة عظيمة منبهة فحصرها فطلب اليها امنه الا امن على ان يسلموا اليه فامتهم  
 وتسلموا واقام عندها عشرة ايام حتى رتب جندها وحوالها وسار عنها الى قلعة كوالير  
 وبينهما مسيرة خمسة ايام وفي الطريق نهر فخارزه ووصل الى كوالير وهي قلعة منبهة



والى اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بك مع الباشا وليعهوه ويذهب الى ٥٧

بلاده فارس لالى الباشا بالخبر  
وبعانه قله احمد اغا المدلى الى  
محوبك فسفه رايه في تصديق  
المقالة وفي هروبه عند الدلالة  
ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة  
لما فعل ما فعل من التصديق  
والهروب وكان طوسون باشا  
لما جرى من احمد اغا ما جرى  
من نقل الخبز لمحو بك وقت  
وارسل الى ابيه يعلمه بذلك  
فطلبه للحضور اليه بمصر  
فلما مثل بين يديه وبخه  
وعززه بالسكلام وقال له  
ترى الفتن بين اولادى وكبار  
العسكر ثم امر بقتله فقتلوا به  
الى باب زويلة وقطعه واراسه  
هناك وتركوه مرميا طول  
النهار ثم رفعوه الى داره وعللوا  
له في صحتها مشهودا ودفنوه  
(وفيه) حضر اسمعيل باشا  
ومصطفى بك الى مصر (وفي  
اواخره) حضر شخص يسمى  
سليم كاشف من الاجناد  
المصرية مرسل من عند بقاياهم  
من الامراء واتباعهم الذين  
رماهم الزمان بكسكاه  
واقصاهم وابعدهم عن  
اوطانهم واستوطنهم دنقلة  
من بلاد السودان يتقوتون  
بما يزرعون به بايديهم من  
الدخن وبينهم وبين اقصي  
الصعيد مسافة طويلة نحو  
من اربعين يوما وقد طال  
عائهم الامد ومات اكثرهم

مدينة على جبل لا يصل اليها جحر متعيق ولا نشاب وهي كبير فقام عليها صفر جميعه  
يحاصر ما فلم يبلغ منها غرض اقراسله من بها في الصلح فاجابهم اليه على ان يقر القلعة  
بايديهم على مال يحمله اليه فحملوا اليه في الاجل له ذهب فدخل عنها الى بلاد  
اى وسور فاقرا عليها ونهبها وسبي واسر ما يهجز العاد حصره ثم عاد الى غزنة سالما

(ذكر ملك العادل مدينة دمشق من الافضل)

في هذه السنة في السابع والعشرين من رجب ملك الملك العادل ابو بكر بن ايوب  
مدينة دمشق من ابن اخيه الافضل على بن صلاح الدين وكان ابلغ الاسباب ذلك  
وثوق الافضل بالعادل وانه بلغ من وثوقه انه ادخله بلده وهو غائب عنه ولقد دارسل  
اليه اخوه الظاهر غازي صاحب حلب يقول له اخرج عننا من بيننا فانا لا نرى معاليها  
منه خير ونحن قد دخلنا تحت كل ماتريد وانا اعرف به منك وادرب اليه فانه هي  
مثل ما هو معك وانا زوج ابنته ونوعا لمات انه يريد اننا خيرا لكنت انا والى به منك فقال  
له الافضل انت سيئ الظن في كل احدى من الحجة انه نافي ان يؤذي بنا ونحن اذا اجتمعنا  
كلتنا وسيرنا معه القساكر من عندنا كانا ملكا من البلادا كثر من بلادنا ونرى مع  
الذ كرو هذا كان ابلغ الاسباب ولا يعلمها كل احدى واما غير هذا فقد ذكرنا سير العادل  
والافضل الى مصر وحصارهم ببليس وصلحهم مع الملك العزيز بن صلاح الدين ومقام  
العادل معه بمصر فلما اقام عنده استماله وقرره معه انه يخرج معه الى دمشق وياخذها  
من اخيه ويسلمها اليه فسار معه من مصر الى دمشق وحصرها واستمالوا اميرامن  
امراء الافضل يقال له العزيز بن ابي غالب المحصى وكان الافضل كثير الاحسان اليه  
والاعتماد عليه والوثوق به فسلم اليه بابا من ابواب دمشق يعرف بالباب الشرقي ليحفظه  
فقال الى العزيز والعادل ووعدهما انه يفتح لهما الباب ويدخل العسكر منه الى البلد  
غفلة ففتح اليوم السابع والعشرين من رجب وقت العصر وادخل الملك العادل منه  
ومعه جماعة من اصحابه فلم يشعر الافضل الا وعهده معه في دمشق وركب الملك العزيز  
ووقف بالميدان الاخضر غربي دمشق فلما رأى الافضل ان البلد قد ملك خرج الى اخيه  
وقت المغرب واجتمع به ودخلا كلاهما الى البلد واجتمعوا بالعادل وقد نزل في دار اسد  
الدين شيركوه فحادثوا فاتفق العادل والعزيز على ان اوهما الافضل انهما يبقيان  
عليه البلد خوفانه وبما جع من عنده من العسكر وثار بهما ومعه العامة فاخرجهم  
من البلد لان العادل لم يكن في كثرة دعاة الافضل الى القلعة وبات العادل في دار  
شيركوه وخرج العزيز الى الخيم فبات فيها وخرج العادل من الغدالى وجوسه فقام به  
وعساكره في البلد في كل يوم يخرج الافضل اليها ويجمع بها فبقوا كذلك اياما ثم  
ارسل اليه واقراء بمارقة القلعة وتسليم البلد على قاعدة ان تعطى قلعة مصر خذله ويسلم  
جميع اعمال دمشق فخرج الافضل ونزل في جوس في بظاهر البلد غربي دمشق وتسلم  
العزيز القلعة ودخلها واقام بها اياما فجلس يوما في مجلس شرابه فلما اخذت منه

الرجل بنك تابع عثمان بك المرادي وعثمان بك يوسف واجد بك الان في زوج عديلة ابنة ابراهيم بك الكبير وعلى بك ايوب وبوافي صغار الاغراء والمماليك على ظن خيانتهم وقد كبر سن ابراهيم بك الكبير وبجرت قواه ووهن جسمه فلما طالت عايمهم الغربية ارسلوا هذا المرسل بمكاتبة الى الباشا يستعطفونه ويسالون فضله ويرجون مراجعته بان ينعم عليهم بالامان على نفوسهم وبأذن لهم بالانتقال من دنقلة الى جهة من اراضي مصر يقيمون بها ايضا ويتعيشون فيها باقل العيش تحت امانه ويذوقون ما يحب عايمهم من الخراج الذي يقرره عليهم ولا يتعدون مراسمه واوامره فلما حضر وقابل الباشا وتسكلم معه وساله عن حالهم وشأنهم ومن مات ومن لم يمت منهم وهو يجبره خبرهم ثم امره بالانصراف الى محله الذي نزل فيه الى ان يرد عليه الجواب وانعم عليه بمخدة الكس فاقام اياما حتى كتب له جواب رسالته مضمونه انه اعطاهم الامان على انفسهم بشروط شرطها عليهم ان خافوا منها شرطا واحدا كان امانهم منقرضاً وعهد لهم

الحكم جري على اساقفة انه يعيد البلاد الى الافضل فنقل ذلك الى العادل في وقته فضر الخامس في ساعته والعز يزكر ان فلم يزل به حتى علم البلاد اليه ونخرج منه وعاد الى مصر وسار الافضل الى مصر خذو كان العادل يذكر ان الافضل سعى في قتله فلهذا اخذ البلاد منه وكان الافضل ينكر ذلك ويتبرأ منه والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا ووقع رمل أحر واسدعت عظم الناس ذلك وكبر واواشمت عمت الاضواء بالنهار وفيها قتل صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندی رئيس الشافعية بأصفهان قتله فلان الدين سنقر الطويل شحنة اصفهان وكان قدم بغداد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة واستوطنها وولى النظر في المدرسة النظامية ببغداد ولما سار مؤيد الدين بن القصاب الى خوزستان سار في صحبته فلما ملك الوزراء فهان اقام ابن الخجندی بها في بيته ولما كره ومنصبه بغير بيته وبين سنقر الطويل شحنة اصفهان للخليفة مناصرة فقتله سنقر وفي رمضان درس محمد بن لادن أبو القاسم محمود بن المبارك البغدادي الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية ببغداد وفي شوال منها ثبت نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الرازي في الوزارة ببغداد وكان قد توجه الى بغداد فلما ملك ابن القصاب الى وفيها ولي أبو طالب يحيى بن سعيد بن زبادة ديوان الانشاء ببغداد وكان كاتبا مقلدا قوله شعر جيد وفي صفر منها توفي الفخر محمود بن علي التوفيقي الفقيه الشافعي بالكوفة عائدا من الحج وكان من اعيان اصحابه محمد بن يحيى وفي رجب منها توفي أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلى الشاعر الحرثي والمهرث بضم الهاء والثاء المثلثة قرية من اعمال واسط عن احدى وتسعين سنة وفي ربيع شعبان منها توفي الوزر بر مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن القصاب بهذان وقد ذكرنا من كفايته ونهضة ما فيه كفاية

• (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة) •

• (ذكر ارسال الامير ابي الميخاء الى همدان وما فعله) •

وصل الى بغداد امير كبير من امرامصر اسمه أبو الميخاء ويعرف بالاسمين لانه كان كثير السمن وكان من أكبر أمراء مصر وكان في اقطاعه أخيرا البيت المقدس وغيره مما يجاوره فلما ملك العزيز والعادل مرتبة دمشق من الافضل أخذ المقدس منه ففارق الشام وعبر القرات الى الموصل ثم اتفقد رالي ببغداد لانه طلب من ديوان الخلافة فلما وصل اليها أكرمها كثيرا ثم أمر بالتجهيز والمسير الى همدان مقدما على العساكر البغدادية فسار اليها والتقى عندها بالملك اوز بك بن البهلولان وامير علم وابنه وابن اسطوخس وغيرهم وهم قد كاتبوا الخليفة بالطاعة فلما اجتمع بهم وثقروا اليه ولم يحذروه فقبض على اوز بك وابن اسطوخس وابن قراة واقعة من امير علم فلما وصل الخبير بذلك

الهل الذي هم فيه يرسلون امامهم نجابا يخبره بخبرهم - م وحركتم - م واتفقوا لهم لياثيمهم ٥٩ من أعينهم للاقائهم الثاني اذا

حلوا بامراض الصعيد لا ياخذون  
من أهل النواحي كافة ولا  
دجاجة ولا رغيغا ولا حداونا  
الذي يتعين للاقائهم - م يقوم  
لهم بما يحتاجون اليه من  
مؤونة وعليق ومصرف الثالث  
ان لا أقطعهم شيئا من الاراضى

والنواحي ولا اقامة في جهة  
من جهات اراضى مصر بل  
ياتون عندي وينزلون على  
حكمتي ولهم ما يليق بكل  
واحد منهم - م من المسكن  
والتعيين والمصرف ومن كان  
ذا قوة قلنته من نصبا او خدمة  
تليق به اوضعت له الى بعض  
الاكابر من رؤساء العسكر  
وان كان ضاعيفا او هرما  
اجريت عايته نفقة لنفسه  
وعياله الرابع انهم اذا حصلوا  
بمصر على هذه الشروط وطالبوا  
شيئا من اقطاع او رزقة او  
قنطرة او اقل مما كان في  
تصرفهم - م في الزمن الماضي

او نحو ذلك انتقص معي عهدهم  
بطل اما في لهم بمخالفة شرط  
واحد من هذه الشروط وهي  
سبعة غاب عن ذهني باقيها  
فسيحان العزم المذل مقلب  
الاحوال ومغير الشؤن - م فن  
العبارة لما حصر المصريون  
ودخلوا الى مصر بعد مقتل  
ظاهر باشا وتامروا وتحكموا  
فكانت عساكر الاتراك في  
خدمتهم ومن اردل طوائفهم

الى بغداد انكرت هذه الحال على ابى الهيجاء وابى بالافراج عن الجماعة وسيرت لهم الخلع  
من بغداد تطييبا لقلوبهم - م فلم يكتنوا بعدهم - م هذه الحادثة ولا امنوا وفارقوا ابى الهيجاء  
السجين خفاف الديوان فلم يرجع اليه ولم يمكنه ايضا المقام فعاذ بدار بل لانه من  
بادها هو فتر في قبل وصوله اليها وهو من الاكراد الحكيمة من بلدار بل

٥٩ ذكر ملك العادل باقمان الفرنج وملك الفرنج بيروت  
من المسلمين وحضر الفرنج بتنين ورحيلهم عنها

في هذه السنة في شوال ملك العادل ابو بكر بن ايوب مدينة باقمان الساحل الشامى  
وهو بيد الفرنج لعنهم الله وسبب ذلك ان الفرنج كان قد ملكهم الكندهرى على  
ما ذكرناه قبل وكان الصلح قد استقر بين المسلمين والفرنج أيام صلاح الدين يوسف بن  
ايوب رحمه الله تعالى فلما توفي وملك اولاده بعده كجاذ كناه جدد الملك العزيز المدة  
مع الكندهرى وزاد في مدة المدة وبقى ذلك الى الآن وكان مدينة بيروت أمير  
يعرف باسماسة وهو قنطرة ما كان يرسل الشواني تقطع الطريق على الفرنج فاشتكى  
الفرنج من ذلك غير مرة الى الملك العادل بدمشق والى الملك العزيز بمصر فلم ينعاسامة  
من ذلك فارسلوا الى ملوكهم الذين داخل البحر يشتمون اليهم ما يفعل بهم المسلمون  
ويقولون ان لم تعدونا والاخذ المسلمون البلاد فامدهم الفرنج بالعساكر الكثيرة وكان  
أكثرهم من ملك الامان وكان المقدم عليهم قس يعرف بالخنصير فلما سمع العادل  
بذلك ارسل الى العزيز بمصر يطلب العساكر وارسل الى ديار الجزيرة والموصل  
يطلب العساكر فغاثت الامراء واجتمعوا الى عين جالوت فاقاموا شهر رمضان وبعض  
شوال وورحلوا الى ياقوالة كوا المدينة وامتنع من بها بالقلعة التى لها خرب المسلمون  
المدينة وحصر والقلعة فأكوها عنوة وقهر بالسيف في يومها وهو يوم الجمعة وأخذ  
كل ما بها غنيمة وأسرا وسبوا ووصل الفرنج من عكا الى قيسارية ليمنعوا المسلمين عن  
ياقافوصلهم الخبر بها بملكها فعاذوا وكان سبب تأخرهم ان ملكهم الكندهرى سقط  
من موضع عال بعكافات فاختلعت أحوالهم فتأخر والذلك وعاد المسلمون الى عين  
جالوت فوصلهم الخبر بان الفرنج على عزم قصد بيروت فرحل العادل والعسكر في ذى  
القعدة الى مرج العيون وعزم على تخريب بيروت فساد اليها جمع من العسكر وهدموا  
سور المدينة سابع ذى الحجة وشرعوا في تخريب دورها وتخريب القلعة فغضبهم اسامة  
من ذلك وتكلم فل يحفظها وورحل الفرنج من عكا الى صيدا وعاد عسكر المسلمين من  
بيروت فالتقواهم والفرنج بنوا حى صيدا وجرى بينهم مناوشة فقتل من الفريقين  
جماعة وجز بينهم الليل وسار الفرنج قاسع ذى الحجة فوصلوا الى بيروت فلما قاد بوها  
هرب منها اسامة وجميع من معه من المسلمين فأكوها صقرا عفا بغير حرب ولا قتال  
فكانت غنيمة باردة فارسل العادل الى صيدا من خرب ما كان بقي منها فان صلاح  
الدين كان قد خرب أكثرها وسافرت العساكر الاسلامية الى صور فقطعوا الشجرها

وعلاقتهم تصرف عليهم من ايدي كتابهم واتباعهم وابراهيم بن هو الامير الكبير وراى محمد على باشا - ذل



من الحبيب والمسلم والارو  
المرسل اليهم بالجواب المشتمل  
على ما فيه من الشروط  
(وفيه) امر الباشا بحبس احمد  
افندي المعارجي بدار الضرب  
وحبس ايضا عبد الله بك تاش  
فاطر الضرب بخانه واحتج  
عليهم بما يخلة لاسان تحت لسانها  
واستمر اياما حتى قرر عليهم ما  
نحو المبعوثات كيمس وعلى  
الحاج سالم الجواهرجي وهو  
الذي يتساعى ايراد الذهب  
والفضة الى شغل الضرب بخانه  
مثله اتم اطلاق المذكوران  
ايحسلا ما تقرر عليهم ما  
وكذلك اطلق الحاج سالم  
وشمرعوا في التخصيل بالبيع  
والاستدانة واشتد القهر  
بالحاج سالم ومات على حين  
غفلة وقيل انه ابتلع فص  
الماس وكان عليه ديون  
ياقية من التي استدانها  
في المرة الاولى والقرامة  
السابقة (ومن الزوار  
الغربية والاتفاقات الهيمية)  
انه لما مات ابراهيم بك المداد  
بالضرب بخانه قبل تاريخه تفرج  
بزوجته احمد افندي المعارجي  
المذكور فلما عوق احمد افندي  
خافت زوجته المذكورة  
ان يدهها امر من ل الختم  
على الدار او نحو ذلك فمعت  
مصاعها وما تخاف عليه مما  
خف حمله وثقل ثمنه وورطته في

وخبروا ما لها من قري وابراج فلما سمع الفرنج بذلك رحلوا من بيروت الى صور واقاموا  
عليها ونزل المسلمون عند قلعة دوفير واذن للعساكر الشرقية بالعودة فظنوا انه ان الفرنج  
يقيمون ببلادهم واراد ان يعطى العساكر المصرية دستورا بالعودة فاقاموا الخيم  
منتصف الحرم ان الفرنج يريدون ان يحصر واحد من تبين فسير العادل اليه عسكرا  
يحمونه ويمنعون عنه ورحل الفرنج من صور فاولوا تبين اول صفر سنة اربع  
وتسعين وقاتلوا من وجدوا في القتال ونقبوه من جهاتهم فلما علم العادل بذلك  
اخذ الى العزيز مصر يطلب منه ان يحضر هو بنفسه ويقول له ان ضرت والافلا  
يكن حفظ هذا القهر فساد العزيز برنج دافين بقي معه من العساكر وامان فخصن  
بتبين فانهم لما راوا النقب قد خربت القلعة ولم يبق الا ان يمسكوهما بالسيف نزل  
بعض من فيها الى الفرنج يطلب الامان على انفسهم واموالهم ليسلموا القلعة وكان  
المرجع الى القيس الخنصر من اصحاب ملك الالمان فقال هؤلاء المسلمين بعض  
الفرنج الذين من ساحل الشام ان سلمتم المحسن استاسر كم هذا وقتاكم فحفظوا نفوسكم  
فعادوا كائهم يراجعون من في القلعة ليسلموا فلما صدوا اليها صروا على الامتناع  
وقاتلوا قتال من يحبس نفسه فمروها الى ان وصل الملك العزيز الى مسقلان في ربيع  
الاول فلما سمع الفرنج بوصول واجتماع المسلمين وان الفرنج ليس لهم ملك يحميهم  
وان امرهم الى امراءه وهي الماسكة فاتفقوا وارسلوا الى ملك قبرس واسعه هيمري  
فاخبروه وهو اخو الملك الذي اسم يحطين كما ذكرناه فزوجوه بالملكة زوجة الكندهرى  
وكان رجلا عاقلا يحب السلامة والعافية فلما سمعهم لم يعد الى الزحف على الحصن ولا  
قاتل واتفق وصول العزيز بقرى شهر ربيع الاخر ورحل هو والعساكر الى جبل الخيل  
الذي يعرف بجبل عاملة فاقاموا اياما واما المطار من داوله فبقي الى ثالث عشر الشهر ثم  
سار وقارب الفرنج وارسل رماة النشاب فرمواهم ساعة وعادوا ورتب العساكر  
ليزحف الى الفرنج ويحذر في قتالهم فرحلوا الى صور خامس عشر الشهر المذكور ليلا ثم  
رحلوا الى عكا فسار المسلمون فقتلوا اللجون وتراسلوا في الصلح وطاول الامر فعاد العزيز  
الى مصر قبل ان يصال الحال وسبب رحيله ان جماعة من الامراء عومهم معون القصرى  
واسامة وسر اسنة ورايحاف وابن المشطوب وغيرهم قد عزموا على القتل به وبغفر  
الدين ج كسر مذهب دولته والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك فلما سمع بذلك سار الى مصر  
وبقي العادل وترددت الرسل بينه وبين الفرنج في الصلح في شعبان سنة اربع وتسعين  
فلما انتظم الصلح عاد العادل الى دمشق وسار منها الى ماردين من ارض الجزيرة فكان  
مانذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرو وفاة سيف الاسلام وملك ولده) •

في شوال من هذه السنة توفي سيف الاسلام طه حسين بن ايوب اخوه للاح الدين وهو  
صاحب اليمن بزيد وقد ذكرنا كيف ملك وكان شديدا لاسيرة مضيقا على رعيته يشترى

مصر وادعته اغنياء من معارفها فساعى بيت تلك المرأة شخص حرامى واحذ تلك المرأة وذهب بها الى اموال

حتى ارجع ونزل الى السفلى  
الدار فنادته المرأة اصبر حتى  
آتيك بنيتي ما كلفه فقال نعم  
فاني حيان وجلس اسفل  
الدار ينظر اتيانها اليها يا كاه  
وصادف مجي زوجها المرتلة  
تلك الساعة فوجدته فرحب  
به وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه  
الى داره وطلع الى زوجته فوجد  
بين يديها تلك الصرة فسالها  
عنها فاخبرته ان قريبها المذكور  
اتي بها اليها حتى يعود لاخذها  
فخسها فوجدتها ثقيلة فنزل في  
الحمال ودخل على محمد افندي  
سليم من اعيان الجيران المخططة  
فاخبره فاحضر محمد افندي  
أفقار من الجيران ايضا وفيهم  
الحكام المنسوب الى اجدادنا  
لاظ المقتول ودخل الجميع  
الى الدار وذلك الحرامى جالس  
ومستغل بالاكل فوكاوا  
به الخدم واحضروا تلك  
الصرة وفكحوها فوجدوا بها  
مصاغا وكيسا بداخله  
انصاف فضة عديدة ذكرها  
ان مدتها اربعون الف  
واكتمها من غير ختم وبدون  
نقش السكة فاخذوا ذلك  
وتوجهوا الى الخندق  
وصحبتهم الحرامى فسالوه  
وهمدوه فافروا خبر عن  
المكان الذي اختلسه هامة  
فاحضر واصاحبة المكان  
فقات هو ودعته عنده  
لزوجة احمد افندي الممارجى

اموال التيمار انفسه ويبيعها كيف شاء وادام ملك مكة جرسها الله تعالى فارسل  
الخليفة الانصار الدين الله الى اخيه صلاح الدين في المعنى فغضب منه ذلك وجع من  
الاموال ما لا يحصى حتى انه من ثمرته كان يسبك الذهب ويجعله كالحاجون ويدخره  
ولما توفي ملك بعده ابنه اسمعيل وكان اهو ج كثير التخليط بحيث انه ادعى انه قرشي  
من بني امية وخطب انفسه بالخلافة وتعب بالهادى فلما سمع عنه الملك السافل ذلك  
ساعه وادهمه وكتب اليه يلومه ويوبخه ويامر بالعود الى نسيبه الههيج ويترك  
ما ارتكبه مما يضر الناس منه فلم يلتفت اليه ولم يرجع وانضاف الى ذلك انه اساء  
السيرة مع اجداده وامراته فوثبوا عليه فقتلوه وماسكوا بعده امير من عماليك ابيه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي ابو بكر عبد الله بن منصور بن ران الباقلا في  
المقرى الواسطى بها عن ثلاث وسبعين سنة وثلاثة اشهر وايام وهو آخر من بقي من  
اصحاب القلانسي وفي جسادى الاخرة توفي قاضى القضاة ابو طالب على بن البخارى  
بغداد ودفن بترتبه في مشهد باب التين وفيها في ربيع الآخر توفي ملك شاه بن  
خوارزم شاه تكمش بنيسابور وكان ابوه قد جعله فيها وادخل اليه عساكر جميع بلاده  
التي بخراسان وجعله ولي عهد في الملك وخلف ولدا اسمه هندوخان فلما مات جعل  
فيها ابوه خوارزم شاه بعده ولده الآخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعده ابيه  
وكان بين الاخوين عداوة مستحكمة افضت الى ان محمد الماسك ملك بعده ابيه هرب  
هندوخان بن ملك شاه منه على ما ذكره وفيها توفي شيخنا ابو القاسم يعيش بن صدقة  
ابن على الفرافى الضرير الفقيه الشافعى كان اماما في الفقه مدرسا صاحب كبر الصلاح  
مات عليه كثيرا لم ادم له رحمه الله تعالى واقدم شاهدت منه عجبا يدل على دينه  
وادابته بعلمه وجهه الله تعالى وذلك انى كنت اسمع عليه ببغداد سنين ابي عبد الرحمن  
النسائى وهو كتاب كبير والوقت ضيق لانى كنت مع الحجاج قد عدنا من مكة حرسها  
الله فبينما نحن نسمع عليه مع اخي الا كبر مجد الدين ابي السعد اذ قد اقام انسان  
من اعيان بغداد وقال له قد مر زالا مر اخضر لامر كذا فقال انا مشغول بسماع هؤلاء  
السادة ووقتهم يفوت والذي يراد منى لا يفوت فقال انا لا احسن اذ كرهت اذ مقابل  
امر الخليفة فقال لا عليك قل قال ابو القاسم لا احضر حتى يفرغ السماع فسالناه  
ايشي معه فلم يفعل ذلك وقال اقرؤا فقرأنا فلما كان القدر حضر غلام لنا وذكرا ان امير  
الحاج الموصلى قد رحل فعظم الامر علينا فقال ولم يعظم عليكم العود الى اهلنا  
بلادكم فقلنا لا اجل فراغ هذا الكتاب فقل اذا واصلتم اسستعير دابة واركبها  
فاسير معكم وانتم ترون فاذا فرغتم عدت فغضى الغلام ليقروا ونحن نقرأ فعدا وذكرا  
ان الحجاج لم يرحلوا فقرعنا من الكتاب فانظر الى هذا الذين المتين يرد امر الخليفة وهو  
يخافه ويرجوه ويريد سير معنا ونحن غرباء لا يحفظنا ولا يرحمنا

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمسمائة)

فبنت لهم حياة وواخلاقهم ومثل احمد افندي خلف انه لا يعلم بنيتي من ذلك وان زوجته كانت زوجا لا يرهم

المداد ففعل ذلك عندها من هذه الدراهم من شخص مغربي عندها ثوب عسكري الغاربة الضرب بخانه في وقت حادثة الامراء المصريين وغيرهم من مصر عندها ما قامت عليهم عسكري الاتراك قلميز يلاوا الشبهة عن احمد افندي بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق فقد روي الثمان منها وخصه وهما من المطلوب منه (وفي يوم الخميس عشر ينة)

\*(ذ كروفاة عماد الدين وملاك ولده قطب الدين محمد)\*

في هذه السنة في المحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن آقنة صاحب سنجار ونصيبين والخابور والركة وقد قدم ذكره كيف ملكها سنة تسع وسبعين وكان رحمه الله عادلا حسن السيرة في رعيته عفيفا عن امواله ومالا كهم متواضعا يحب اهل العلم والدين ويحترمهم ويحاسبهم ويرجع الى اقوالهم الا انه كان بخيلا شديدا البخل وملاك بعده ابنه قطب الدين محمد وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برنقش مملوك ابيه وكان دينيا خيرا عادلا حسن السيرة كثير البر والاحسان الى الفقراء وكان رحمه الله شديدا التعصب لمذهب الحنفية كثير الذم للشافعية فن تعصب به انه بنى مدرسة للحنفية بسنجار وشرط ان يكون النظر للحنفية من اولاده دون الشافعية وشرط ان يكون البواب والافراس على مذهب ابي حنيفة وشرط لافقهاء طينيين ان يطبخ ذلك كل يوم وهذا نظر حسن رحمه الله

\*(ذ كرملاك نور الدين نصيبين)\*

حصلت جمعية ببغيت البكري وحضر المشايخ وخلافهم وذلك بامر باطني من صاحب الدولة وتذاكر وامايعة له قاضي العسكري من الجور الطمع في اخذ مال الناس والمحاصيل وذلك ان القضاة الذين ياتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها في ايام الامراء المصريين فلما استولت هؤلاء الاروا على الاموال والقاضي منهم فحس امرهم وزاد طمعهم وابتدعوا بدعا وابتكروا حيل لاسلب اموال الناس والا يتسام والارامل وكلما ورد قاض وراى ما ابتكره الذي كان قبله احدث هو الاخر اشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحس الامر وتعدى ذلك لقضايا كابر الدولة وكثرت ابل بل والباشا وصارت ذريعة وامرحة الا يحتمل منه ولا يراهمون خيلا ولا كبيرا

في هذه السنة في جمادى الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل الى مدينة نصيبين فاحكمها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد وسبب ذلك ان عمه عماد الدين كان له نصيبين فطاول زواجه بها واسمها تولوا على عدة قري من اهل بين النهرين من ولاية الموصل وهي تجاور نصيبين فبلغ الخبر مجاهد الدين قايم ازار القائم بتدبير عماد الدين نور الدين بالموصل كاهوا والمرجوع اليه في اقليم يعلم بخبره بذلك لما علم من قلة صبره على احتمال مثل هذا وخاف ان يجري خلف يديهم فارسل من عنده رسولا الى عماد الدين في المعنى وقبح هذا الفعل الذي فعله البواب بغير امره وقال اني ما علمت نور الدين بالتحال الا لا يخرج عن يدك فانه ليس كوالده وأخاف ان يبد منه ما يخرج الامر فيه عن يدي فاعاد الجواب انهم لم يفعلوا الا ما امرتهم به وهذه القرى من اعمال نصيبين فتردت الرسل بينهم فلم يرجع عماد الدين عن اخذها فحينئذ اعلم مجاهد الدين نور الدين بالتحال فارسل نور الدين رسولا من مشايخ دولته ممن خدم جدهم الشهيد زنكي ومن بعده وجعله رسالة فيها بعض الخشونة فحضر الرسول فلحق عماد الدين قد مرض فلما سمع الرسالة لم يلبثت وقال لا اعمد ملكي فاشار الرسول من عنده حيث هو من مشايخ دولتهم بترك وتسليم ما اخذه وحذره عاقبة ذلك فاغلاظ عليه عماد الدين القول وعرض بدم نور الدين وادعاه فقامه عماد الرسول وحكى لنور الدين جليلة الحال فغضب نور الدين وعزم على المسير الى نصيبين واخذها من عمه فاتفق ان عمه مات وملاك بعده ابنه فقوى طمعه فغضب مجاهد الدين فلم يمتنع وتجهز وسار اليها فلما سمع قطب الدين صاحبها سارا اليها من سنجار في عسكريه ونزل عليهم اليهم مع نور الدين عنها فوصل نور الدين وتقدم الى البلد وكان بينهم ما نهر بخازنه بعض امرائه وقاتل من يازائه ولم يثبتوا له فعبر جميع العسكري النوري وتمت الهزيمة على قطب الدين فصعد هو ونائبه



ولا جليلا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضي في أول السنة التوقية التزم بالقسمة ٦٣ بعض المميزين من رجال

الحكمة بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضي وكذلك تقرير الوظائف كانت بالفراغ او المحلول وله شهريات على باقي الهاكم الخارجية كاصالحية وباب سعادة والخزرق وباب الشعيرة وباب ذويلة وباب الفتوح وطيلون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك وله عوائد واطلاقات

وغلال من الميرى وليس له غير ذلك الا معلوم الامضاء وهو خمسة انصاف فاضا احتاج الناس في قضاياهم ومواريتهم احضر واشهدا من الحكمة القريبة منهم قيمة قضى فيها ما يقضيه ويعطونه اجرة وهو يكتب التوفيق او جهة المراجعة والتوريت ويجمع العدة من الاوراق في كل جمعة او شهر ثم يضيها من القاضي ويدفع له معلوم الامضاء لا غير او اما القضايا لمثل العلماء والامراء فيما المساحة والاكرام وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصعدون بالحق ولا يداهون فيه فلما تغيرت الاحوال وتكسرت الاتراك وقضاتها ابتدعوا بدعاشتي منها ابطال نواب الهاكم وابطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفي

مجاهد الدين برفقش الى قلعة نصيبين وأدركه -م الليل فخرجوا منها هاربا الى حران وراسلوا الملك العادل ابا بكر بن أيوب صاحب حران وغريها وهو بدمشق وبذلوا له الاموال الكثيرة لينجدهم ويعيد نصيبين اليهم وأقام نور الدين بن نصيبين ما لى كها فتضعع عسكره بكثرة الامراض وعودهم الى الموصل وموت كثير منهم ووصل العادل الى الديار الجزرية خيفة فارق نور الدين نصيبين وعاد الى الموصل في شهر رمضان فلما فارقتها تسلمها قطب الدين وعين توفى من امراء الموصل عز الدين جورديك وشمس الدين عبد الله بن ابراهيم ونور الدين عبد الله بن عيسى المهرانيان ومجاهد الدين قايم ساز وظهير الدين يولقي بن بلنكري وجمال الدين محاسن وغيرهم ولما ساند نور الدين الى الموصل قصد العادل قلعة ماردين فحصرها وضيقي على أهلها على ما نذره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملك الغورية مدينة بلخ من الخطا الكافرة) •

في هذه السنة ملك بها الدين سام بن محمد بن مسعود وهو ابن اخت غياث الدين وشهاب الدين صاحب خزنه وغيره اهل باميان مدينة بلخ وكان صاحبها تركيا اسمه ازيه وكان يحمل الخراج كل سنة الى الخطا بمراة النهر فتوفي هذه السنة فسار بها الدين سام الى المدينة فلكها وتمكن منها وقطع الحمل الى الخطا وخطب لغيث الدين وصارت من جملة بلاد الاسلام بعد ان كانت في طاعة الكفار

• (ذكر انهزام الخطا من الغورية) •

وفي هذه السنة عبر الخطا نهر جيحون الى ناحية خراسان فعاقوا في البلاد وفسدوا فلقم -م عسكر غياث الدين الغوري وقتله -م فانهزم الخطا وكان سبب ذلك ان خوارزم شاه تكمش كان قد سار الى بلد الري وهمذان واصفهان وما بينهما من البلاد وما لى كها وتعرض الى عساكر الخليفة وأظهر طلب السلطنة والخطبة بيغداد فارسل الخليفة الى غياث الدين ملك الغوري وغزنة يامر بقصد بلاد خوارزم شاه ليعود عن قصد العراق وكان خوارزم شاه قد عاد الى خوارزم فراسله غياث الدين يقبح له فعله ويتهدده بقصد بلاده وأخذها فارسل خوارزم شاه الى الخطا يشكو اليهم من غياث الدين ويقول ان لم تذكره بانفاذ الدساكر والاخذ غياث الدين بلاده كما اخذ مدينة بلخ وقصد بعد ذلك بلاده -م ويعد زعماء -م منعه ويحزون عنه ويضعفون عن رده هاوراء النهر فنهزم ملك الخطا جيشا كثيفا وجعل مقدمه -م المعروف بطايشكو اوهو كالوزير فساروا وعبروا جيحون في جمادى الآخرة وكان الزمان شتاء وكان شهاب الدين الغوري اخو غياث الدين ببلاد الهند والعساكر معه وغياث الدين به من النقرس ما يمنعه من الحركة انما يجلس -م في محفة والذي يقود الجيش ويساير المحروب أخوه شهاب الدين فلما وصل الخطا الى جيحون سار خوارزم شاه الى طوس عازما على قصد هراة ومحاصرتها وعبر الخطا النهر ووصلوا الى بلاد الغوري مثل كرزيان وشهرقان

وان تكون جميع الاعاوي بين يديه ويدي نائبه بعد الانفصال يامرهم بالذهاب الى كتهده ليدفع

المحصل في طلب منهم المقادير  
والصالحات السرية وضاف  
التقرير والقسمه انفسه ولا  
يلتزم بها احد من الشهود كما  
كان في السابق واذا دعى  
بعض الشهود لكتابة توثيق  
او مبايعه او تركه فلا يذهب  
لابعدان ياذله القاضي  
او يجبره بخود دارليماشر  
القضية وله نصيب ايضا وزاد  
طمع هؤلاء الجوخدارية حتى  
لا يرضون بالقليل كما كانوا في  
اول الامر ويخاف منهم ان يخاص  
بعضهم من مخاديعهم وصاروا  
عند المتولي لما انفتح لهم هذا  
الباب واذا ضربت **مترسة**  
من التبركات وباتت مقدارا  
اخرجوا القاضي العشر من ذلك  
ومعلوم الكتاب والجوخدار  
والرسول ثم التبغير والتكفير  
والهصر فوالديون وما بقي  
بعد ذلك يقسم بين الورثة  
فيتفق ان الوارث واليتيم  
لا يبق في له شيء ياخذ من  
ارباب الديون عشر ديونهم  
ايضا وياخذ من محاليل وظائف  
المقادير معلوم ستمائة وثلاثه  
وقد كان صالح عالم اباد في  
شيء والا كما او ابتدع به  
القصاص من وظائف القباية  
والموازين وطالب تقاربهم  
القديمه ومن اين ثلثه وهاو قتل  
عليهم بعد **مترسة** لاجل المقة رر  
ونفاهم من هو باسم النساء  
وايسوا لئلا يذبح من هذا النوع مقدار عظيم من المال ثم محاسبات

وغيرهما وقتلوا واسروا ونهبوا وسبوا كثير الا يحصى فاستغاث الناس بغياث الدين  
فلم يكن عندهم من العساكر ما يقاتلهم بها فامر اسر الخطاياهم الذين سام ملكا باميان  
يا مرونة بالافراج عن الخلع او انه يحبس ما كان من قبله يحمله من المال فلم يجهم الى  
ذلك وعظمت المصيبة على المسلمين بما فعله الخدافه قتل الامير محمد بن جرير الغوري  
وهو مقطع الطالقان من قبل غياث الدين وكان شجاعا وكاتب الحسين بن خرميل وكان  
بقاعة كزيان واجتمع معه مال الامير حشوش الغوري وساروا بعتا كرههم الى الخطا  
فيقتولهم **مترسة** بسوهم ليسلا ومن عادة الخطا انهم لا يخرجون من خيامهم لم يلا ولا  
يفارقون اقاتانهم هؤلاء الغوريه وقتلواهم واكثروا القتل في الخطا وانهم من سلم  
منهم من القتل واين ينزومون والعسكر الغوري خلفهم وجيوشهم بين ايديهم من وطن  
الخطا ان غياث الدين قد قدهم في عساكره فلما اصبحوا وعرفوا ان قاتلهم وعلما  
ان غياث الدين بمكانه قوي يتلوههم وثبتوا عمامة ثمارهم فقتل من الفر يقين خاني  
عظيم ولحققت المتطوعة بالغوريين واتاهم مدد من غياث الدين وهم في الحرب فبغت  
المسلمون وعظمت نكباتهم في الكفار وحمل الامير حشوش على قلب الخطا وكان شجاعا  
كبيرا فصابه جراحة توفي منها ثم ان محمود بن جرير وابن خرميل حمل في اصحابهما  
وتنادوا ان لا يرمى احد بقوس ولا يطعن برمح واخذوا اللوت وحملوا على الخطا  
فهزمهم وهم وألحقوهم بيجيرون فخن صبر قتل ومن اتى نفسه في الماسخرق ووصل الخبر  
الى ملك الخطا فعظم عليه وارسل الى خوارزم شاه يقول له انت قتلت رجالي واريد  
عن كل قبيل عشرة آلاف دينار وكان القتلى اثني عشر الفا وانفسه اياه من رده الى  
خوارزم والزموه بالحضور عنده فارسل حينئذ خوارزم شاه الى غياث الدين يعرفه  
له مع الخطا ويشكو اليه ويستعطفه غير مرة فاجاب يامره بطاعة الخليفة واعادة  
ما اخذه الخفان من بلاد الاسلام فلم يفصل بينهما حال

• (ذ كرمات خوارزم شاه مدينة بخارا) •

لما ورد رسول ملك الخطا على خوارزم شاه بما ذكرناه اعاد الجواب ان عسكر انما  
تصد انتزع الخلع ولم ياتوا الى نصرتي ولا اجتمعت بهم ولم لا امرتهم بالعبور وان كنت  
فعلت ذلك فقامت عليهم بالمال المطلوب مني وان كان حيث يجزى انتم عن الغورية عديتم على  
بهذا القول وهذا المطلب وامانا فاقدا صلحت الغوريه ودخلت في طاعتهم ولا طاعة  
لكم عندي فعاد الرسول بالجواب في هذه ملك الخطا جيشا عظيما وسيره الى خوارزم  
في شهر ربيع الثاني خوارزم شاه يخرج اليهم كل ايلة ويقتل منهم خلقا عظيما واتاهم من  
المتطوعة خاني كثير فلم يزل هذا فله بهم من حتى اتى على اكثرهم فدخل الباقون الى  
بلادهم ورجل خوارزم شاه في آثارهم وقصد بخارا فافترسها وحصرها وامتنع أهلها منه  
وقتلوه مع الخطا في انهم اخذوا كلبا أعور وألبوه قباة وقلانسوة وقالوا هذا  
خوارزم شاه لانه كان أعور وطافوا به الى السور ثم ألحقوه في منجنيق الى العسكر وقالوا

عظيمه في كل سنة بحجة المحاسبة  
على الديور والكنائس وما  
هو زائد الشئ ناعة ايضا انه  
اذا ادعى مبطل على انسان  
دعوى لا اصل لها بان قال

ادعى عليه بكذا وكذا من المال  
وغیره كتب المقيد ذلك القول  
حقا كان او باطلا لا معقولا  
او غير معقول ثم يظهر بطلان  
الدعوى او صحة بعضها فيطالب  
الخصم بمحصول القدر الذي  
ادعاه المدعى وسطره الكتاب  
يدفعه المدعى عليه للقاضي  
على دور النصف الواحد او  
يحبس عليه حتى يوفيه وذلك  
خلاف ما يؤخذ من الخصم  
الاخر وحصل نظيره البعض  
من هو ملتجئ اليك تهابك  
فحبس على الحصول فارسل  
اليك تهابك يترجى في اطلاقه

والمصالحه عن بعضه فاني  
فعند ذلك حنق اليك تهابك  
وارسل من اعوانه من  
استخبره من الحبس ومن  
الزيادات في تغصنة الظنور  
كتابة الامارات وهو انه اذا  
حضر عند القاضي دعوى  
بمصادم عند اليك تهابك او  
الباشا يقضي فيها وقضى  
فيها لاحد الخصمين طالب  
المقضى له اعلاما بذلك الي  
اليك تهابك او الباشا يرجع  
به مع القاصد تقييدها واثباتها  
فعند ذلك لا يكتب له ذلك

هذا اسباطكم وكان الخوارزميون يسبونهم يقولون يا اجناد الكفار انتم قد اردت دتم  
عن الاسلام فلم يزل هذا ابيهم حتى ملك خوارزم شاه البلاد بعد ايام سيرة عنوة وعفان  
أوله واحد من اليهم وفرق فيهم مالا كثيرا واقام بهامدة ثم عاد الى خوارزم

\*(ذكرة حوادث)\*

في هذه السنة في ذي الحجة توفي ابو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة كاتب الانشاء يدويون  
الحليفة وكان عالما فاضلا له كتابة حسنة وكان رجلا عاقلا خيرا كثيرا النفع للناس وله  
شعر جيد وفيها حصر الملك العادل ابو بكر بن ايوب قلعة مارددين في شهر رمضان وقاد  
من بها وكان صاحبها حسام الدين يوقى ارسلان بن ايلغازي بن ابي بن عرقاش بن  
اياغازي بن ارقى كل هؤلاء ملك مارددين وقد تقدم من اخبارهم ما علم به محالهم  
وكان يبايوا الحاكم في بلده ودواته ملك ابيه النظام بن نقش و ليس اصاحبه معه  
حكم البتة في شئ من الامور واسا حصر العادل مارددين ودام عليه اسلم اليه بعض اهله  
البراض بخامرة منهم فحبسهم في السرايا واهله في اقبية واهلهم في اقبية واهلهم في اقبية  
فلما سلم البراض تمكن من حصر القلعة وقطع الميرة عنها وبقى عليها الى ان رحل عنها  
سنة خمس وتسعين على ذلك انه ان شاء الله وفيها توفي الشيخ ابو علي الحسن بن مسلم  
ابن ابي الحسن القادسي الزاهد المقيم ببغداد والقادسية التي ينسب اليها قرية بنهر عيسى  
من اهلها ببغداد وكان من عبادة الله الصالحين العاملين ودفن بقرية بنهر عيسى واهلهم في اقبية  
ابن ابي الحسن على بن الناصر بن محمد الفقيه الحنفي مدرس اصحاب ابي حنيفة ببغداد  
وكان من اولاد محمد بن الحنفية ابن امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه

\*(تم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسمائة)\*

\*(ذكرة وفاة الملك العزيز وملك اخيه الافضل ديار مصر)\*

في هذه السنة في العشر من المحرم توفي الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب صاحب ديار مصر وكان سبب موته انه خرج الى الصيد فوصل الى الفيوم  
فتصيد افرأى ذئبا فركض فرسه في طلبه فغثر الفرس فسقط عنه في الارض ولحقته  
حتى فعاد الى القاهرة مريض فمات في ذلك الى ان توفي فلما مات كان الغالب على امره  
ملك والده غفر الدين جها ركس وهو الحاكم في بلده فاحضر اسانا كان عندهم من  
اصحاب الملك العادل ابي بكر بن ايوب واهله العزيز بن ميثاق وسيره الى العادل وهو محاصر  
ماردين كما ذكرناه ويستدعيه لملكه البلاد فصار القاصد مجدا فلما كان بالشام  
رأى بعض اصحاب الفضل على بن صلاح الدين فقال له قل لاصحابك ان اخاه العزيز  
توفي وليس في البلاد من يمنعه فليسر اليه فليس دونهم امانهم وكان الفضل محبوبا الى  
الناس يريدونه فلم يلتفت الفضل الى هذا القول واذا قد وصله ورسلا امراء من مصر  
يدعونه اليهم لملكهم وكان السبب في ذلك ان الامير سيف الدين يازكج مقدم الاسدية  
والفرقة الاسدية والامراء الاكراد يريدونه ويميلون اليه وكان المماليك الناصرية



٦٦ الكتخدا لازم له ويستجده ويساعد كتخدا القاضي عليه ويسليه على لك الظفر  
 الذين هم ملك ابيه يكرهونه فاجتمع سيف الدين بمقدم الاميرة ونفر الدين جهار كس  
 مقدم الناصرية ليمتقوا على من يولونه الملك فقال نفر الدين نولي ابن الملك العزيز فقال  
 سيف الدين انه طفل وهذه البلاد تنفر الام والام ولا يدمن قيم بالملك يجمع العساكر  
 ويقاتل بها والراى اننا نجعل الملك في هذا الطقل الصغير ونجعل معه بعض اولاد  
 صلاح الدين يدبره الى ان يكبر فان العساكر لا تطيع غيرهم ولا تقبل امير فاتفقوا على هذا  
 فقال جهار كس فمن يتولى هذا فاشار ياز كج بغير الافضل بل بغيري بينه وبين  
 جهار كس منازعة لثلاثتهم وينفر جهار كس عنه فامتنع من ولايته فلم يرل يد كرم  
 اولاد صلاح الدين واحدا بعد آخر الى ان ذكر آخرهم الافضل فقال جهار كس هو  
 بعيد عنا وكان يصرف خدمه مقيم فيهم من حين اخذت منه دمشق فقال ياز كج نرسل  
 اليه من يطلبه مجدافا خذ جهار كس يعالطه فقال ياز كج غضى الى القاضي الفاضل  
 وناخه فذرايه فاتفقوا على ذلك وارسل ياز كج يعرفه ذلك ويشير به تملك الافضل فلما  
 اجتمعوا عنده وعرفاه ضرورة الحال اشار بالافضل فارسل ياز كج في الحال القصاد وراه  
 فصار من صرخه لثلاثين بقيتا من صفر متذكرا في تسعة عشر نفسا لان البلاد كانت  
 للسادل ويضبط نوابه الطارق لئلا يجوز الى مصر ليحيى العادل ويملكها فلما قارب  
 الافضل القدس وقد عدل عن الطريق المؤدى اليه لقيه فارسان قد ارسلوا اليه من  
 القدس فاخبراه ان من بالقدس قد صار في طاعته وجد في السير فوصل الى بلبيس  
 خامس ربيع الاول ولقيه اخوته وجماعة الامراء المهرية وجميع الاعيان فاتفق ان  
 اخاه الملك المؤيد مسعود صانع له طعاما وضع له نفر الدين مملوك ابيه طعاما فابتدأ  
 طعام اخيه ليمين حلقها اخوه انه يبداه فظن جهار كس انه فعل هذا النفر فافعه  
 وسوء اعتقاد فيه فتغيرت نيته وعزم على الحرب فحضر عند الافضل وقال ان طائفة من  
 العرب قد اقمتموا واتنمض اليهم تصلح بينهم يؤدى ذلك الى فساد فاذن له الافضل  
 في الماضي اليهم ففارقهم وسار مجدا حتى وصل الى البيت المقدس ودخله وتغلب عليه  
 وحقه جماعة من الناصرية منهم قرابة الزره كس وسرا سنفروا وحضروا عندهم بموت  
 انقصرى صاحب نابلس وهو ايضا من المماليك الناصرية ففوت شوقهم به  
 واجتمعوا كلهم على خلاف الافضل وارسلوا الى الملك العادل وهو على ماردين  
 يطلبونه اليهم ليدخلوا معه الى مصر ليملكوها فلم يسر اليهم لانه كانت اطماعه قد  
 قرئت في اخذ ماردين وقد عجز من بها عن حفظها وانه ياخذها والذي يريدونه لا يقوته  
 واما الافضل فانه دخل الى القاهرة سابع ربيع الاول وسمع بهرب جهار كس فاهمه  
 ذلك وترددت الرسل بينه وبينهم ليعودوا اليه فلم يزدادوا الا بعدا ونحو حق بهم جماعة  
 من الناصرية ايضا فاستوحش الافضل من الباقين فقبض عليهم وهم شقيقة وابيك  
 فطيس والبكا الفارس وكل هؤلاء بطل مشهور ومقدم مذكور سوى من ليس مثلهم  
 في التقدم وعلو القدر واقام الافضل بالقاهرة واصلى الامور وقررا القواعد والمراجع في  
 جميع الامور الى سيف الدين ياز كج

الصورة وقابض الباشا و  
 والنهر على الخصم مع ان  
 الفرنساوية الذين كانوا  
 لا يتدينون بدين لما قلوا  
 الشيخ احمد العمرى شي القضاء  
 بين المسلمين بالله كمة حددوا  
 له حدا في اخذ الحاصل  
 لا يتعداه ان ياخذ على المائة  
 اثنين فقط له منها جزء والكتاب  
 تجزء فلما زاد الحال وتعدى  
 الى اهل الدولة رتبوا هذه  
 الجمعية فلما تكاملوا اجلس  
 بيت البركى كتبوا عرضا  
 محضرا ذكروا فيه بعض هذه  
 الاحداث واتمسوا من ولي  
 الامر رفعها ويرجون من  
 المراحم ان يجرى القاضي  
 يسلك في الناس طر يقام  
 احدى الطرق الثلاث اما  
 الطريق التي كان عليها  
 القضاء في زمن الامراء المصريين  
 واما الطريق التي كانت في  
 زمن الفرنساوية او الطريق  
 التي كانت ايام مجىء الوزير  
 وهى الاقرب والافرق وقد  
 اخترناها ورضيناها بالنسبة  
 لمناهم عليه الا ان من الجور  
 وقموا العرض محضرا واطلعوا  
 عليه الباشا فارسله الى القاضي  
 فامتل الامر وسجل بالسجل  
 على مضمض منه ولم تسعه  
 الخالفة

(واستمر شهر جمادى الثانية

سنة ١٢٣١)

في منتهى سنة ورد الخبر بموت

صوفي بك والى باشا بناحية الاسكندرية وهو قريب الباشا واخو زوجته

(ذكر)

• (واستهل شهر رجب الاصح يوم الثلاثاء سنة ١٢٣١) • (في ثلثه يوم الخميس) ٢٧ قبل الغروب حصل في الناس

• (ذكر حرم الافضل مدينة دمشق وعوده عنها) •

لما ملك الافضل مصر واستقر بها ومعه ابن اخيه الملك العزيز اسم الملك له الصغرة واجتمعت الكرامة على الافضل بها وصل اليه رسول اخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ورسول ابن عمه أسد الدين شير كوه بن شير كوه صاحب حصص بختانه على الخروج الى دمشق واغتنام الفرصة بغية العادل عنها وبذلاله المساعدة بالمال والنفس والرجال فبرز من مصر منتصف جمادى الاولى من السنة على عزم المسير الى دمشق وأقام بظاهر القاهرة الى ثالث رجب ورحل فيه وتعمق في مسيره ولو بادر وعجل المسير لملك دمشق لكنه تأخر فوصل الى دمشق ثالث عشر شعبان فنزل عند حرم الخشب على فرسخ ونصف من دمشق وكان العادل قد ارسل اليه نوابه بدمشق يعرفونه قصده الافضل لهم ففارق مارددين وخلف ولده الكامل محمد في جميع العساكر على حصارها وسار جريدة تجدي في التير فسبق الافضل فدخل دمشق قبل الافضل بيومين وأما الافضل فانه تقدم الى دمشق من الغد وهو رابع عشر شعبان ودخل ذلك اليوم بعينه طائفة يسيرة من عسقلان الى دمشق من باب السلامة وسبب دخولهم ان قومهم اجناده ممن بيوتهم بجوار باب اجتمعه وابالامير محمد الدين اخي الفقيه عيسى الهكاري وقد ثاروا معه في ان يقصده هو والعسكر باب السلامة ليقصده لهم فاراد محمد الدين ان يختص بفتح الباب وحده فلم يعلم الافضل ولا اخذ معه احد من الامراء بل سار وحده بمفرده ومعه نحو خمسين فارسا من اصحابه ففتح له الباب فدخله هو ومن معه فلما رآهم عامة البلد نادوا بشعار الافضل واستسلم من به من الجند ونزلوا عن الاساور وبلغ الخبر الى الملك العادل فسكاد يستسلم وتماسك واما الذين دخلوا البلد فانهم وصلوا الى باب البريد فلما راي عسكر العادل بدمشق قلعة عددهم وانقطاع مددهم وثبوا بهم وانخرجوهم منه وكان الافضل قد نصب خيمة بالميدان الاخير وقارب عسكره الباب الحديد وهو من ابواب القلعة فقدر الله تعالى ان اشير على الافضل بالانتقال الى ميدان الحصى ففعل ذلك ففويت نفوس من اليه وضغبت نفوس العسكر المصري ثم ان الامراء الاكراد منهم قحطوا فوافوا رويدا واحدا فغضب احدهم وبرزوا لرضا احدهم فظن الافضل وباقي الاسدية انهم فعلوا باقاعه يدينهم وبين الدمشقيين فرحلوا من موضعهم وتأخروا في العشرين من شعبان ووصل به الملك الظاهر صاحب حلب ثاني عشر الخامس والعشرين من شعبان ووصل به الملك الظاهر صاحب حلب ثاني عشر شهر رمضان وأرادوا الزحف الى دمشق فنهزم الملك الظاهر مكر اخيه وحسد له ولم يشعروا به الافضل بذلك واما الملك العادل فانه لما رأى كثرة العساكر وتتابع الامداد الى الافضل اعظم عليه فارسل الى المماليك الناصرية بالبيت المقدس يستدعهم اليه فسار واسلخ شعبان فوصل خبرهم الى الافضل فسير أسد الدين صاحب حصص ومعه جماعة من الامراء الى طريقتهم ليعينوهم فسلموا كوا غير طريقهم

انزعاج ولغط ونقل اصحاب الحوائيت بضائهم منها مثل سوق الغورية ومرجوش وخان الحجازي وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب واصبح الناس مهوتين وانغلوا عيون الباشا وحضر اغات الينكجارية واغات التبديل الى الغورية واقاما بطول النهار وهما يامر ان الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك على اغا الوالي بباب زويلة واصبح يوم السبت فركب الباشا ونجح الى قبة العزب وحمل رماحة وملعبا ورجع الى شبرا وحضر كفتخايل الى سوق الغورية وجلس بالمدفن وامر بضرب شيخ الغورية فبسطوه على الارض في وسط السوق وهو مرشوش بالماء وضربه الاتراك بعصيم ثم رفعوه الى داره ثم امر الكتخدان بكتابة اصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم في داره ثم ركب الكتخدان في طريقته على خان الحجازي وطلب البواب فلما مثل بين يديه امر بضربه كذلك وضرب ايضا شيخ مرجوش واماطا فنة خان الخليلي ونصارى الحجازي فلم يتعرض لهم

• (واستهل شهر شعبان يوم الخميس سنة ١٢٣١) • (فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من البراق تعذوا

على قهوة الباشا بشيرا ومروا  
 فاحضر الباشا بعض  
 اد باب الدرك بلك الناحية  
 والزمنه باحضار السراق  
 والمسرور ولا يقبل له عذرا في  
 التأخير ولو يصالح على نفسه  
 بخزينة او اكثر من المال  
 ولا يكون غير ذلك أبدا والا  
 نكل به نكالا عظيم او هو  
 الماخوذ بذلك فتجى في طلب  
 المله فامه له اياما وحضر  
 بخمسة اشخاص واحضروا  
 المسروق بتمامه لم ينقص  
 منه شئ وامر بالسراق فحوز قوه  
 في نواحي متفرقين بعد ان  
 قروهم على انما لهم وعرفوا  
 عن اما كنهم وجمع منهم  
 زيادة على الخمسين وشئ  
 الجميع في نواح متفرقة  
 بالاقاليم مثل اقلية وية  
 والغربية والمنوفية (وفي  
 متصفه) يوم الجمعة الموافق  
 لاربع مسرى القبطى اوفى  
 النيل اذ رعه وفتح سد الحاج  
 يوم السبت (وفيه) وقع من  
 النوادر ان امرأة ولدت ولودا  
 براسين واربعه ايد وله  
 وجهان متقابلان والوجهان  
 بكتفيه هما مفروقان من حد  
 الراس وقيل لحد الصدر  
 والبطن واحدة وثلاثة  
 ارجل واحدى الارجل لها  
 عشرة اصابع فيقال انه اقام  
 يوما ليلة حيا ومات وشاهده  
 خلق كثير وطلعوها الى القلعة وراه كتحدا بل وكل من كان حاضر ايدى وانه

بغاء اولئك ودخلوا دمشق خامس رمضان فقوى العادل بهم قوة عظيمة وايس  
 الافضل ومن معه من دمشق وخرج عن كرمش في شوال فكبسوا العسكر المصري  
 فوجدوه م قد حذروه م فعادوا عنهم خامس بن واقام العسكر على دمشق ما بين قوة  
 وضعف وانتصار وتخاذل حتى ارسى الملك العادل خلف ولده الملك الكامل محمد  
 وكان قد رحل عن ماردن على ما ذكره ان شاء الله تعالى وهو ببحران فاستدعاه اليه  
 بعسكره فسار على طريق البر فدخل الى دمشق ثاني عشر صفر سنة ست وتسعين  
 ونجسمائة فعند ذلك دخل العسكر عن دمشق الى ذيل جبل الكسوة سابع عشر صفر  
 واستقر ان يقيموا ببحوران حتى يخرج الشتاء فراحوا الى رأس الماء وهو موضع شديد  
 البرد فتغير العزم عن المقام واتفقوا على ان يعود كل منهم الى بلاده فعاد الظاهر صاحب  
 حلب واسد الدين صاحب حمص الى بلادهما وعاد الافضل الى مصر فكان ما ذكره  
 ان شاء الله تعالى

### \*( ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولايته ابنه محمد ) \*

في هذه السنة ثمان عشر ربيع الاخر وقيل جادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب  
 ابن ابى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة سلا وكان  
 قد سار اليها من مراكش وكان قد بنى مدينة محاذية لسلا وسماها المهدية من احسن  
 البلاد وانزهها فسار اليها يشاهدها فتوفي بها وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان  
 ذا جهاد لله ودين وحسن سيرة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن  
 مذهب مالك فعظم امر الظاهرية في ايامه وكان بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم  
 الخزمية مذسبون الى ابى محمد بن خرم رئيس الظاهرية الا انهم مغرورون بالمال الكمية  
 ففي ايامه ظهر واوانتشروا ثم في آخر ايامه اسيتضى الشافعية على بعض البلاد  
 ومال اليهم

### \*( ذكر عصيان اهل المهدية على يعقوب وطاعته الولد محمد ) \*

كان ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب لمساعد من افر يقيسة كما ذكرناه سنة احدى  
 وثمانين ونجسمائة استعمل اباسعيد عثمان واباعلى يوسف بن عمرايتى وهما وابوهما  
 من اعيان الدولة فولى عثمان مدينة تونس وولى اخاه المهدية ووجهه قائد الجيش  
 بالمهدية محمد بن عبد الكريم وهو وشجاع مشهور فعظمت نكايته في العرب الم يبق منهم  
 الا من يخافه فاتفق انه اتاه الخبر بان طائفة من عوف نازلون بكان فخرج اليهم وعدل  
 عنهم حتى جازهم ثم اقبل عائدا يطالبهم واتاهم الخبر بخروجه اليهم فهر بوا من بين يديه  
 فلقبهم امامهم فهر بوا وتر كوا المسال والعيال من غير قتال فاخذ الجميع ورجع الى  
 المهدية وسلم العيال الى الوالى واخذ من الاسلاب والغنيمة ماشاء وسلم الباقي الى الوالى  
 والى الجند ثم ان العرب من بنى عوف قصروا اباسعيد بن عمرايتى فوحدوا وصاروا  
 من حزب الموحدين استجاروا به في ردعيهم وامرهم فاحضر محمد بن عبد الكريم وامره





بذلك هلال رمضان ويكون غمامه يوم الجمعة واخذت جماعة ايضا منهم راوا هلال شوال ليلة السبت وكان

شيئا فذكرهم من ادخال الذخائر الكثيرة في بيوتهم اذ اقامهم خبر وصول نور الدين صاحب الموصل فقويت نفوسهم وعزموا على الامتناع فلما تقدم عسكره الى ذيل جبل ماردين قد راقه تعالى ان الملك الكامل بن العادل نزل بعسكره من دبلج الى لقاء نور الدين وقتاله ولواقاموا بالربض لم يمكن نور الدين ولا غيره الصعود اليهم ولا ازالتم لكن نزلوا ليقضي الله امره كان مغفولا فلما اصحروا من الجبل اقتتلوا وكان من عجيب الاتفاق ان قطب الدين صاحب سنجار كان قد واعد العسكر العادل ان ينهزم اذا التقوا ولم يبع لم بذلك احد من العسكر فقد راقه الله تعالى انه لما نزل العسكر العادل واصطفت العساكر للقتال الجات قطب الدين الضرورة بالرجعة الى ان وقف في سفع جبل ماردين ليس اليه طريق للعسكر العادل ولا يرى الحرب الواقعة بينهم وبين نور الدين فقامه ما اراده من الانهزام فلما اتقى العسكران واقتتلوا جمل ذلك اليوم نور الدين بنفسه واصطلى الحرب الناس انفسهم بين يديه فانهم نزل العسكر العادل وصعدوا في الجبل الى الربض واسر منهم كثير فملوا الى بين يدي نور الدين فاحسن اليهم ووعدهم بالاطلاق اذا انفصلوا ولم يظن ان الملك الكامل ومن معه يرحلون عن ماردين سر يعاينهم اهل القلعة قد نزلوا الى الذين جعلوهم بالربض من العسكر فقاتلوههم ونالوا منهم ومنهم وقاتل الله الرعب في قلوب الجميع فاجعلوا دابة على مقارعة الربض ليلا فدخلوا ليلة الاثنين سابع شوال وتركوها كثيرا من انقائهم ورحلهم ومما اعدوه فاخذوا اهل القلعة ولو ثبت العسكر العادل بمكانه لم يمكن احدا ان يقرب منهم ولما رحلوا نزل صاحب ماردين حسام الدين يوق بن ايلغازي الى نور الدين ثم عاد الى حصنه وعاد اقامته الى دقيسر ورحل عنها الى رأس عين على عزم قصد حران وحصرها فأتاه رسول من الملك الظاهر يطلب الخطبة والسكة وغير ذلك فغيرت نية نور الدين وفتح عزمه عن حران فعزم على العود الى الموصل فهدى قدمه الى العود ورجلوا يؤخر أخرى اذ أصابه مرض فحقق عزم العود الى الموصل فعاد اليها وأرسل رسولا الى الملك الافضل والملك الظاهر يعتذر عن عودته بمرضه فوصل الرسول ثاني ذي الحجة اليهم وهم على دمشق وكان عود نور الدين من سعادة الملك العادل فانه كان هو وكل من عنده ينتظرون ما يجي من اخباره فان من بحر ان استقاموا فقدر الله تعالى انه عاد فلما عاد جاء الملك الكامل الى حران وكان قد سار عن ماردين الى ميافارقين فلما رجع نور الدين سار الى الموصل الى حران وسار الى أبيه بدمشق على ما ذكرناه فازداد به قوة والافضل ومن معه ضعفا

\*(ذكر الفتنة بغير وزكوه من خراسان)\*

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بعسكر غياث الدين ملك الغوري وغزنة وهو بغير وزكوه سمت الرعية والملوك والافراء وسبوا ان الفخر محمد بن محمد بن الحسين الرازي الامام المشهور الفقيه الشافعي كان قد قدم الى غياث الدين مفارقا لهما الدين سام صاحب باميان وهو ابن اخت غياث الدين فامر غياث الدين واحترمه وبالنسبة الى كرامه وبنى

قوسه في حساب قواعد الالهة تلك الليلة قليلا جدا لم يرفى ثاني ليلة منه الا بعصر وانما اشبهه على الرايين لان المريح كان امسارنا لازهرة في برج الشمس من خلفها وبينهما بين الشمس رؤيا بعد هاتي شعاع الشمس شبهه الهلال فظن الرايون انه الهلال فليتبته لذلك فان ذلك من الدقائق التي تخفى على اهل الفطنة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يسارعون الى افساد العبادات حسبة بالظنون الكاذبة لاجل ان يقال بهم بدلان ونحو ذلك (وفي اخره) قلنا الباشا شخصان اقاد به يسمى شريف اغا على دواوين المبتدعات وضم اليه جماعة من الكتبة ايضا المسلمين والاقباط وجعلوا ديوانهم بيوت ابني الشوارب وعمره عمارة عظيمة ووظفوا الجلوس فيه كل يوم تحرير المبتدعات ودقات المسكوس (واستعمل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣١)

(فيه) انه قدم جانب من السواقي التي انشاها الباشا بشرا على حين فلة وقد قوى عاينها النيل فتم دمت وتكسرت اشياها وسقط معها انخاص كانوا حولها فنجح منهم من نجح وغرق منهم من غرق وكان الباشا بغير شهر ام قيا به وهو يرى ذلك وانقضت السنة واخبار بعض حوادتها واستمرار له

ما تجب فيه من المبتدعات التي لا حصر لها (منها) الحجرة على المزارع التي يزرعها ٧١ الفلاحون في الاراضي التي

يدفعون خراجها من السكان  
والسهم والعصفرة والنيابة  
والقطن والقرطم واذابها  
صلاحه لا يبيعون منه  
شيئا كعادتهم وانما يشتريه  
الباشا بالثمن الذي يقرضه  
يقدره على يد امناء النواحي  
والكشف ويحب ملونه الى  
الحمل الذي يؤثرون بحمله  
اليه ويعطى لهم الثمن  
او يحسب لهم من اصل  
المال فان احتاجوا لشي  
من ذلك اشتروه بالثمن الزائد  
المفروض كذا القمح  
والقول والشعير لا يبيعون  
منه شيئا لغير طرف الباشا  
بالثمن المفروض والكييل  
الواقي (ومنها) الار لكشاف  
الاقليم بالمداد العامة  
بالمنع من ياخذوا ياكل من القول  
الاخضر والحصى والحلبة  
وان المعينين في الخدم  
والمباشرين وكشاف النواحي  
لا ياخذون شيئا من الفلاحين  
كعادتهم من غير ثمن فن  
عثر عليه ياخذ شي ولو غيضا  
او ثوبا او من رجيع البهايم  
حصل له مزيد الضرر ولو كان  
من الاعاطم وكذلك الامر  
بتكريم افواه المواشي التي  
تسرح للرعي حوالى الجسور  
والقيطان (ومنها) ان نصرانيا  
من الارمن التزم بتسلم الابزار  
التي تأتي من بلاد الصعيد

له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فقصد هذه الفقهاء من البلاد فعظم ذلك على الكرامية  
وهم كثيرون بهراة واما الغوريه فكاهم كرامية كرهوه وكان أشد الناس عليه الملك  
ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته فاتفق ان حضر الفقهاء من الكرامية  
والحنفية والشافعية عنده غياث الدين بغير وز كوه للناظرة وحضر فخر الدين الرازي  
والقاضي محمد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية  
المصمية وله عندهم عمل كبير لهذه وعامه وبيته فتكلم الرازي فاعترض عليه  
ابن القدوة وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال عليه الفخر وسبه وشتمه وبالغ  
في آذاه وابن القدوة لا يريده على ان يقول لا يفعل مولانا ولا واتخذك الله استغفر الله  
فاتفقوا الى الزندقة وهذه الفلاسفة فلم يصغ غياث الدين اليه فلما كان العدو عطا  
ابن عمر الجدي بن القدوة بالجامع فلما صعد المنبر قال بعد ان حمد الله وصلى على النبي صلى  
الله عليه وسلم لا اله الا الله وانا آمنت بما أنزل واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين  
أيها الناس اننا نقول الامام شيخ هذه ناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم  
ارسطاطاليس وكفر يات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلا شيء حال يشتم بالامس  
شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وعن سيرة نبيه وبكى وضحج الناس وبكى  
الكرامية واستغاثوا وأعانهم من يؤثر بعد الفخر الرازي عن السلطان وثا والناس  
من كل جانب وامتلأ البلد فتنه وكادوا يقتلون ويحرقون ما يهلك فيه خلق كثير فبلغ  
ذلك السلطان فادبل جماعة من عنده الى الناس وسكنهم ووعدهم بما يخرج الفخر من  
عندهم وتقدم اليه بالعود الى هراة فعاد اليها

### • (ذكر مسير خوارزم شاه الى الري) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار خوارزم شاه علاء الدين تكش الى الري وغيرهما من  
بلاد الجبل لانه بلغه ان نائبه بهاميا جق قد تغير عن طاعته فسار اليه فخافه ميا جق  
فجعل يفر من بين يديه وخوارزم شاه في طلبه ويدعوه الى الحضور وعنده وهو يمتنع  
فاستام من أكثر أصحابه الى خوارزم شاه وهرب هو وفصل بقاعة من اعمال ما زندان  
فامتنع بها فصارت العساكر في طلبه فاخذوها وأحضروا بين يدي خوارزم شاه فامر بحبسها  
بشقاة أخيه أقيجه وسيرت الخلع من الخليفة لخوارزم شاه ولولده قطب الدين محمد وقليد  
ما ييده من البلاد فلبس الخلة واشتغل بقتال الملاحدة فافتتح قلعة على باب قزوین  
تسمى ارسلان كشاه وانتقل الى حصار الموت فقتل عليها ناصر الدين محمد بن الوزان  
رئيس الشافعية بالري وكان قد تقدم عنده تقدم ما عظم ما قتله الملاحدة وعاد خوارزم  
شاه الى خوارزم فوثب الملاحدة على وزيره نظام الملك مسعود بن علي فقتلوه في جمادى  
الآخرة سنة ثلاث وتسعين فامر تكش ولده قطب الدين بقصد الملاحدة فقصد قلعة  
نرشيش وهي من قلاعهم فحصرها فاذعنوا له بالطاعة وصالحوه على مائة الف دينار

من دل الحجة السودا والشعر والانيسون والسكر او يا ونحو ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو



شراء هادون غيره ويبيعها بالثمن الذي ٧٢ يقرضه ومقدار ما التزم بدفعه من الاكياس الخزينة على ما بلغنا خمسة مائة

ففارقتها وانما صالحا لم لا نه بالغة خير عرض ابيه وكانوا يرسلونه بالصالح فلا يفعل فلما  
سمع بمعرض ابيه لم ير حل حتى صالحهم على المال المذكور والطاعة ورحل

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول توفي مجاهد الدين قايمار رحمه الله بقلعه الموصل وهو  
الحاكم في دولة نور الدين والمراجع اليه فيها وكان ابتداء ولايته قلعة الموصل في ذي  
الحجة سنة احدى وسبعين وخمسمائة وولي اربل سنة تسع وخمسين وخمسمائة فلما مات  
زين الدين على كوكج سنة ثلاث وستين بقي هو الحاكم فيها ومعه من يختاره من اولاد  
زين الدين ليس لواحد منهم حكم وكان عاقلا دينا خيرا فاضلا لا يعرف الفقه على  
مذهب ابي حنيفة ويحفظ من التاريخ والاشعار والحكايات شيئا كثيرا وكان كثير  
الصوم يصوم من كل سنة نحو اربعة اشهر وله او راد كثيرة حسنة كل ليلة ويكثر  
الصدقة وكان له فراشة حسنة فيمن يستحق الصدقة يعرف الفقير المستحق ويبرهم  
وبني عدة جوامع منها الجامع الذي يظهر الموصل بباب الجسر وبني الربط والمدارس  
والخانات في الطرق وله من المعروف شيء كثير رحمه الله فله كان من محاسن الدنيا  
وفيهما فاروق غياث الدين صاحب غزنو وبعض خراسان مذهب الكرامية وصار شافعي  
المذهب وكان سبب ذلك انه كان عنده انسان يعرف بالفخر مبارك شاه يقول الشاعر  
بالفارسية متفنا في كثير من العلوم فواصل الى غياث الدين الشيخ وجيه الدين ابا الفتح  
محمد بن محمود المرورودي الفقيه الشافعي فاوضح له مذهب الشافعي وبين له فساد  
مذهب الكرامية فصار شافعيما وبني المدارس للشافعية وبني بقرنة مسجد اهتم ايضا  
واكثر مراعاتهم فذهب الكرامية في اذى وجيه الدين فلم يقدرهم الله تعالى على ذلك  
وقيل ان غياث الدين واهله شهاب الدين لما مله كافي خراسان قيل لهم ان الناس  
في جميع البلاد يزرون على الكرامية ويحتمقونهم والراي ان تغارقا هذا هم فصارا  
شافعيين وقيل ان شهاب الدين كان حنفيما والله اعلم وفي هذه السنة توفي ابو القاسم  
يحيى بن علي بن فضلان الفقيه الشافعي وكان اماما فاضلا ودروس بغداد وكان من  
أعيان اصحاب محمد بن يحيى النيسابوري

(ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة)

### • (ذكر ملك العادل الديار المصرية) •

قد ذكرنا سنة خمس وتسعين حصر الافضل والظاهر ولدي صلاح الدين دمشق  
ورحبا لهما الى رأس الماء على عزم المقام بحدود ان يخرج الشتاء فلما اقاموا  
برأس الماء وجدوا العسكر بردا شديدا لان البرد في ذلك المكان في الصيف موجود  
فكيف في الشتاء فتمنعوا عن عزم على المقام واتفقوا على ان يعود كل انسان منهم الى بلده  
ويعودوا الى الاجتماع ففقر قوا تسع ربيع الاول فعاد الظاهر وصاحب حصص الى  
بلادهم اوسار الافضل الى مصر فوصل بلبس فاقام بها ووصلته الاخبار بان حصر

اكيس وكانت في ايام الامراء  
المصريين عشرة اكياس لا غير  
فلما تولى على وكالة دار  
السعادة صالح بك الحمدى  
زادها عشرة اكياس وكانت  
وكالة الانبار والعطن وقفا  
لمصطفى اغا دار السعادة سابقا  
على خيرات الحرمين وخلافهما  
فلما كانت هذه الدولة تولاهما  
بشخص على مائتي اكياس  
وعند ذلك اسعر الانبار  
أضعاف الثمن الاصل ومن  
داخل الانبار الثمن الا برى  
والسلطان والخصوص والمقاطف  
والسلب والايق وبلغ سعر  
المقطف الذي يسع الكيلة  
من البر خمسة وعشرين نصفا  
وكان يساع بنصف او نصفين  
ان كان جيد او في الكيلة باقل  
من ذلك (ومنها) ان كرايت  
معلم ديوان الكمرك ببولاق  
التزم بشيخة الحماية وأحدث  
عليها وعلى توابعها حوادث  
وعلى النساء ابلانات في كل  
جمعة قدران الدراهم وجعل  
لنفسه يوما في كل جمعة يأخذ  
ايراده من كل حشام (ومنها)  
ما حصل في هذه السنة من  
شحنة الصابون وعدم وجوده  
بالاسواق ومع السراحين  
وهو شيء لا يستغنى عنه الغني  
ولا الفقير وذلك ان تجاره  
بوالة الصابون زادوا في ثمنه  
محتجين بما عليهم من الغارم  
والرواتب لادلة قيام الكرخ فيه بامر يسعر بثمان فيدعون الخسران

وعدم الرجح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة المحبوب ٧٣ الى ان سمرطلة بسنة وثلاثين نصفا فلم

يرتضوا ذلك وباغوا في التشكي  
فطلب قواهم وعمل حسابهم  
وزادهم خمسة اذ صاف في كل  
رطل وحلف ان لا يزيد على  
ذلك وهم معصومون على  
دعوى الخسران فادخل من  
اتباعه شخصا تركيا مباشرة  
البيع وعدم الزيادة فباتى الى  
الخان في كل يوم يمشى البيع  
على من يشتري بذلك الثمن  
لاربابه ويمكث مقدرا ساعتين  
من النهار ويغلق الخواصل  
ويرفع البيع اثني عشر يوما في  
طرف هاتين الساعتين تزدحم  
العسكر على الشراء ولا يمكن  
خلافهم من اهل البلد من  
اخذ شئ وتخرج العسكر  
فيديعون من الذي اشتروه  
على الناس بزيادة فاحشة  
فيأخذ الرطل بقرش وبدينه  
على غيره بقرشين ورفع  
التشكي الى كفتد افار

بيده عند باب زويلة في  
السيلين المواجه احدهما  
للباب والسيل الذي انشأه  
الست نفيسة المرادية عند  
الخان تجاه الجامع المؤيدي  
ليسهل على العامة تحصيله  
وشراؤه فلم يزد الحال  
الا سيرا وذلك ان البائع  
يجلس داخل السيل ويغلق  
عليه باب ويتناول من حقوق  
الشبايك من المشتري الثمن  
يناوله الصابون فازدجت

طوائف العساكر على الشراء ويتعلقون بايديهم وارجلهم على شبايك السيلين

الملك العادل قدسا ومن دمشق قاصدا مصر معه الما اليك الناصرية وقد حلفوه على  
ان يكون ولدا الملك العزيز هو صاحب البلاد وهو الما يدبر الملك الى ان يكبر فسادوا على  
هذا وكان عسكرهم قد تفرق عن الافضل من الخشي فساد كل منهم الى اقطاعه  
ليبرعوا وادوا بهم فرام الافضل جمعهم من اطراف البلاد فانجمله الامر عن ذلك ولم يجتمع  
منهم الا طائفة يسيرة من قرب اقطاعه ووصل العادل فاشار بعض الناس على الافضل  
ان يخرج بسور بليديس ويقم بالقاهرة وشار غيرهم بان تقدم الى اطراف البلاد ففعل  
ذلك فسادوا عن بليديس ونزل موضعا يقال له السائح في طرف البلاد واتقى هو والعادل  
سابع ربيع الاخر فانهزم الافضل ودخل القاهرة ليلا وفي تلك الليلة توفي القاضي  
القاضي عبد الرحيم بن علي الياساني كاتب الانشاء اصلاح الدين ووزيره خضر  
الافضل الصلاة عليه وسار العادل فنزل على القاهرة وحضرها فجمع الافضل من عنده  
من الامراء واستشارهم فراى منهم من تخاذل فادخل رسول الى همه في الصلح وتسليم البلاد  
اليه واخذ العوض عنها وطلب دمشق فلم يجبه العادل فنزل عنها الى حران والرها فلم يجبه  
فنزل الى ميفارقين وحافى وجبيل جود فاجابه الى ذلك وكما افوا عليه وخرج الافضل  
من مصر ليلة السبت ثامن عشر ربيع الاخر واجتمع بالعادل وسار الى صرخد ودخل  
العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الاخر ولما وصل الافضل الى  
صرخد ارسل من تسلم ميفارقين وحافى وجبيل جود فاجتمع نجم الدين ايوب ابن الملك  
العادل من تسلم ميفارقين وسلم ماعداها فترددت الرسل بين الافضل والعادل في  
ذلك والعادل يزعم ان ابنه عصاه فامسكت عن المراسلة في ذلك لعلمه ان هذا فعل باهر  
العادل ولما ثبت قدم العادل بعصر قطع خطبة الملك المنصور ابن الملك العزيز في سؤال  
من السنة وخطب لنفسه وحاقق الجند في اقطاعاتهم واعترضهم في اصحابهم ومن عليهم  
من العسكر المقررة غيرت لذلك نياتهم فكان ما نذ كره سنة سبع وتسعين ان شاء الله

### • (ذ كروفاة خوارزم شاه) •

في هـ هذه السنة في العشر من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن ارسلان صاحب  
خوارزم وبعض خراسان والري وغيرهما من البلاد الجمالية بشهر ستانه بين نيسابور  
وخوارزم وكان قد سار من خوارزم الى خراسان وكان به خوانيق فاشار عليه الاطباء  
بترك الحرك فقامت مع وسار فاما بلغ شهر ستانه اشتد مرضه ومات ولما اشتد مرضه ارسلوا  
الى ابنه قطب الدين محمد يستدعونه ويعرفونه شدة مرض أبيه فسار اليهم وقد مات  
أبوه فولى الملك بعده ولقبه علاء الدين لقب أبيه وكان لقبه قطب الدين وأمر فحمل  
أبوه ودفن بخوارزم في تربة عملها في مدرسة بناها كبيرة عظيمة وكان عادلا حسن  
السيرة له معرفة حسنة وعلم يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة ويعرف الاصول  
وكان ولده علي شاه باصفهان فارس اليه أخوه خوارزم شاه محمد يستدعيه فسار اليه  
فذهب أهل اصفهان خرافته ورحله فلما وصل الى أخيه ولاه حرب خراسان والتقدم على

والعامة أسفاهم لا يتذكرون من اخذني ٧٤ ويمنعون من يراهم فيكون على السبيلين ضججه وصياحه من الفريقين فلا

جند دار سلم اليه نيسابور وكان هندو خان ملك شاه بن خوارزم شاه تكمش يخافه  
محمد افه ربه منه ونهب كثيرا من خزائن جسده تكمش لما مات وكان معه وسار الى مرو  
ولما سمع غيبت لادين ملك غزنة وفاة خوارزم شاه امر ان لا تضرب نوبته ثلاثة ايام  
وجلس للعزاء على ما بينه مامن العداوة والحاربة فعل ذلك علة لامنهم ومرواة ثم ان هندو  
خان جمع جمعا كثيرا بخراسان فسير اليه محمد خوارزم شاه جيشا مقدمهم جعفر التركي  
فاما جمع هندو خان فسيرهم هرب عن خراسان وسار الى غياث الدين يستنجده على همه  
فاكرم قائمه وانزاله واقطعه ووعده النصر فاقام عنده ودخل جعفر مدينة مرو بها  
والده هندو خان واولاده فاستظهروا عايمهم وادلم صاحبه فامر به بالسلم الى خوارزم  
مكرمين فاما جمع غياث الدين ذلك ارسل الى محمد بن جبر بك صاحب الطالقان يامر ان  
يرسل الى جعفر يتمده ففعل وسار من الطالقان فاخذ مرو والروذ والخمس قرى وتسمى  
بالفارسية بنجده وارسل الى جعفر يامر به باقامة الخطبة بمر واثبات الدين او يفارق البلد  
فاعد الجواب يتمددان جبر بك ويتوعده وكتب اليه سر يساله ان ياخذ له امانا من  
غياث الدين ليحضر خدمته فكتب الى غياث الدين بذلك فلما قرأ كتابه علم ان  
خوارزم شاه ليس له قوة فلهذا طلب جعفر الانقياد اليه فقوى طمعه في البلاد وكتب  
الى اخيه شهاب الدين يامر به بالخروج الى خراسان ليقف قاه على اخذ بلاد خوارزم شاه محمد

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة الاله جادى الاخيرة وثب الملا حدة الاسماعيلية على نظام الملك مسعود  
ابن علي وزير خوارزم شاه تكمش فقتلوه وكان صالحا كثيرا الخبير حسن السيرة شافعي  
الذهب بنى للشافعية بمر وجامعا مشرفا على جامع الخنقية فتعصب شيخ الاسلام وهو  
مقدم الخنابلة بها فيهم والرياسة وجمع الاوباش فافترقه فانفذ خوارزم شاه فاحضر شيخ  
الاسلام وجماعة من رمي في ذلك فاغروههم ملا كثيرا وبني الوزير ايضا مدرسة عظيمة  
بخوارزم وجامعا وجعل فيها خزانة كتب وله آثار حسنة بخراسان باقية ولما مات  
خاف ولداه فغير افاستوزره خوارزم شاه رعاية لمحق ابيه فاشير عليه ان يستعفى فارسل  
يقول انني صبي لا املك هذا المنصب الجليل فيؤتى السلطان فيه من يصلح له الى ان اكبر  
فان كنت اصلح فانما المملوك فقال خوارزم شاه است اعفيت وأنا وزيرك فمكن مراجعي  
في الامور فانه لا يقف منها شيء فاستحسن الناس هذا ثم ان الصبي لم تطل ايامه فتوفي  
قبل خوارزم شاه ببسيرة وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي شيخنا ابو الفرج عبد المنعم  
ابن عبد الوهاب بن كايك الخراساني المقيم ببغداد وله ست وتسعون سنة وممهران وكان  
على الاسناد في الحديث وكان ثقة صحيح السماع وفي ربيع الآخر منها توفي القاضي  
الفاضل عبد الرحيم البيساني الكاتب لم يكن في زمانه احسن كتابة منه ودفن بظاهر  
مصر بالقرافة وكان دينيا كبيرا صدقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك  
الاسارى وكان يكثر الحج والمجاورة مع الله تعالى بخدمة السلطان وكان السلطان

يسع ابن البلاد الفقير المضطر  
الآن يشتري من العسكري  
بما احب والارجع الى منزله  
من غير شيء واستمر الحال  
على هذا المنوال اياما وفي  
بعض الاحيان يكثر وجود  
الصابون بين ايدي الباعة  
بوسط السوق ولا تجد عليه  
فراجة وامم البائع كوم  
عظيم وهو ينتظر من يشتري  
وذلك في غالب الاسواق مثل  
الغورية والاشرفية وباب زويلة  
والبنية دقائين والجهات  
الخارجية ثم يصحون فلا  
يوجد منه شيء ويرجع  
الازدحام على السبيلين  
كلاول (ومنها) ان الباشا  
اطلق المناداة في البلدة ونادى  
بجماعة من المهندسين  
والمباشرين لا يكشف على  
الدور والمساكن فان وجدوا  
به او ببعضه خللا امروا  
صاحبه بهدمه وتدميره  
فان كان يهجر عن ذلك فيؤمر  
بالخروج منها واخلائها  
ويعاد بناؤها على طرف  
الميرى وتصير من حقوق الدولة  
وسبب هذه النكمة انه بلغ  
الباشا سقوط دار ببعض  
الجهات وما نضحت ردمها  
ثلاثة اشخاص من سكانها  
فامر بالمناداة وارسل المهندسين  
والامر بما ذكره ففعلوا به على



على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ٧٥ بحسب التحجير الواقع على ارباب الاشغال

واستعمال الجميع في عمائر  
الباشا واكابر الدولة حتى  
ان الانسان اذا احتاج لبناء  
كانون لا يجد من يمينه ولا  
يقلد على تحصيل صانع  
او فاعل او اخذ شيئا من  
رماد الحمام الا بقصر مان ومن  
حصل شيئا من ذلك على  
طريق السرقة في غفلة وعثر  
عليه فمكواه به برئيس  
الحمام وجير الباشا وهي ازيد  
من التي جارت نقل بالمازابل  
والسرقة ايام طول النهار  
ما يوجد بالمحلات من الرماد  
وتنقل ايضا الطوب والبش  
والاتربة وانقراض البيوت  
المنهضة لعل العمائر بالقلعة  
وغيرها فترى الاسواق والعطف  
مزدحمة بقطارات الحجير  
الذهبية والراجعة واذا هدم  
انسان داره التي امره بدمها  
وصل اليه في الحال قطار من  
الحجير لاختاد الطوب الذي يتساقط  
الان يكون من اهل القدرة  
على مندهم ورعا كانت هذه  
الاول امر حيلة على اخذ  
الانقراض واما الاثر به فمبني  
بالحملات حتى في طرق المارة  
لا يجرع نقلها فترى غالب  
الطرق والنواحي مزدحمة  
بالاثر بقوام الهدم وتقل  
الانقراض من البيوت الكبار  
والدور والواحدة التي كانت  
مساكن الامراء المهملين  
بكل ناحية وخصوصا بركة القيل وجهة الحجاز فمبني بقية ابا خراب ودعائم فاقه وكيما

صلاح الدين يعظمه ويحترمه ويكرمه ويرجع الى قوله رحمه الله تعالى

\*(ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثمانمائة)\*

\*(ذكر ملك الملك الظاهر صاحب حلب منبج وغيرها من الشام)

وحضره هو واخوه الافضل مدينة دمشق وعودهما عنها)\*

قد ذكرنا قبل ملك العادل ديار مصر وقطعه خطبة الملك المنصور ولد الملك العزيز  
عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب وانه لما فعل ذلك لم ير ضه الامراء المصريين  
وخيفت نياتهم في طاعته فراسلوا اخويه الظاهر بحلب والافضل بصرى خدوة مكررت  
المكاتبات والمراسلات بينهم يدعونهم الى قصد دمشق وحصرها ليخرج الملك العادل  
اليهم فاذا خرج اليهم من مصر أسلموه وصاروا معهم امة اسكا ابلادو كثر ذلك حتى فشا  
الخبر وانصل بالملك العادل وانضاف الى ذلك ان النيل لم يزد في مصر الزيادة التي تركب  
الارض ايزرع الناس فكثرت الغلة فضعفت قوة الجند وكان في راس السنة فاجار كس  
قد فارق مصر الى الشام هو وجماعة من الممالكة الناصرية لمحضار بانياس ليأخذها  
لنفسه بامر العادل وكانت لامير كبير تركي اسمه بشار قد نتممه العادل فامر جهار كس  
بذلك وكان أمير من امراء العادل يعرف بعز الدين اسامة قد حج هذه السنة فلما عاد من  
الحج وقارب صرخة نزل الملك الافضل فتيه وأكرمه ودعاه الى نفسه فاجابه وحلف له  
وعرفه الافضل بحلية الحال وكان اسامة من بطانة العادل وانما حلف لئلا يكشف له  
الامر فلما فارق الافضل ارسل الى العادل وهو بمصر يعرفه الخبر فجميعه فارسل الى  
ولده الذي بدمشق يأمره بحصر الافضل بصرى خدوة وكتب الى اياس جركس وميمون  
الفصري صاحب بلييس وغيرهما من الناصرية يأمرهم بالاجتماع مع ولده على حصر  
الافضل وسمع الافضل الخبر فسار الى اخيه الظاهر بحلب مستهل جمادى الاولى من  
السنة ووصل الى حلب عاشر الشهر وكان الظاهر قد ارسل اميرا كبيرا من امرائه الى  
عبد العادل فبلغه الدال من الوصول اليه وأمره بان يكتب رسالته فلم يفعل وعاد لوقته  
فتحرك الظاهر للثلاث وجمع دسكرة وقصد منبج فلما كان السادس والعشرين من رجب  
وسار الى قلعة فنجم وحصرها فقام بها الخرجب وأما الملك المعظم عيسى بن العادل  
المقيم بدمشق فانه سار الى بصرى وأرسل الى جهار كس ومن معه وهو على بانياس  
يحصر ونهايد عوهم اليه فلم يجيبوه الى ذلك بل غاظوه فلما طال مقامه على بصرى عاد  
الى دمشق وأرسل الامير اسامة اليهم يدعوه الى مساعدته فاتفق انه جرى بينهم وبين  
البكاء الفارسي بعض الممالكة السجكاري الناصرية مناصرة فاعطاه البكاء القول وتعدى  
الى القلعة باليد وثار العسكر جميعه على اسامة فاستدعوا فامنه واعاده الى دمشق  
واجتمعوا كلهم عنده الملك الظاهر خضر بن صلاح الدين وانزلوه من صرخة وارسلوا  
الى الملك الظاهر والافضل يحثونهم على الوصول اليهم والملك الظاهر يتربص ويتعوق  
فوصل من منبج الى حماة في عشرين يوما واقام على حماة يحصرها وبها صاحبها ناصر الدين

بكل ناحية وخصوصا بركة القيل وجهة الحجاز فمبني بقية ابا خراب ودعائم فاقه وكيما

هائلة واختلطت بها الطارق واصبحت ٧٦ - وشه ولا ماري بها حتى للبرم بعد ان كانت مراعي غزلان فكننت كلها

وايتها أنتذ كر قول القائل  
هذي منازل اقوام ههههم  
في خفض عيش نعيم ماله خطر  
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا  
الى القبور فلا عين ولا اثر  
وكذلك بولاق التي كانت  
منه بزة الاحباب والرفاق  
فانه تسلم عليهم كل من  
سليمان اغا السلطنة دار  
واسماعيل باشا في الهدم واخذ  
انقراض الابنية لا بنيتهم ببر  
انبابة والجزيرة الوسطى بين  
انبابة وبولاق فان سليمان  
اغانشا بستانا كبيرا بين  
انبابة وسوقه وبنى به قصر  
وسواق واخذ يهدم ابنية  
بولاق من الوكايل والدور  
وينقل احجارها وانقاضها في  
المرابك ليلانها الى البر  
الاخوة واسماعيل باشا كذلك  
انشا بستانا وقصرا بالجزيرة  
وسمر ع ايضا في اتساع  
سرايته ومحل سكنه ببولاق  
واخذ الدور والمساكن  
والوكايل من حداثون  
القديم الى آخر وكالة الانبار  
العظيمة طولا فيهدمون الدور  
وغيرها من غير مانع ولا شافع  
وينقلون الانقاض الى محل  
البناء وكذلك ولي خوجه  
شرع في بناء قصر بالروضة  
بستان فهو الاخير يهدم  
ما بهدمه من مصر القديمة  
ينقل انقاضه ليلانها وهلك

محمد بن آفي الدين الى تاسع عشر شهر رمضان فاصطالحوا وجل له ابن تقي الدين ثلاثين ألف  
دينار صورية وساروا منها الى حصص وسار منها الى دمشق على طريق بعلبك فنزلوا عليها  
عند مسجد القدم فلما نزلوا على دمشق اتاهم المماليك الناصرية مع الملك الظاهر خضر  
ابن - لاج الدين وكانت القاعدة استقرت بين الظاهر واخيه الافضل انهم اذا ما كروا  
دمشق تكون بيد الافضل ويسيرون الى مصر فاذا ما كروها تسلم الظاهر دمشق فيبقى  
الشام جميعه له وتبقى مصر للافضل وسلم الافضل مصر خذ الى زين الدين قراجه مملوك  
والده ليخضر في خدمته وانزل والدته وأهله منها وسيرهم الى حصص فاقاموا عند أسد الدين  
شير كره صاحبها وكان الملك العادل قد سار من مصر الى الشام فنزل على مدينة نابلس  
وسير جمعان العسكري الى دمشق ليحفظها فوصلوا قبل وصول الظاهر والافضل وحضر  
نفر الدين جهار كس وغيره من الناصرية فوصلوا قبل وصول الظاهر والافضل  
وزحفوا الى دمشق وقا تلوه اربع عشر ذى القعدة واشتد القتال عليهم فالتصق الرجال  
بالسور فادر كههم الليل فعادوا وقد قوى الطمع في اخذها ثم زحفوا اليها مرة ثانية وثالثة  
فلم يبق الا ملكها الا العسكري صعد الى سطح خان ابن المقدم وهو ملاصق السور فلم  
يذكر كههم الليل لملكها البلد فلما أذكر كههم الليل وهم عازمون على الزحف بكرة وليس  
لهم عن البلد مانع حصد الظاهر أخاه الافضل فإرسل اليه يقول له تكون دمشق له  
ويدهو ويسير العساكر معه الى مصر فقال له الافضل قد علمت ان والدتي وأهلي وهم  
ادملك أيضا على الارض ليس لهم موضع يا وون اليه فاحسب ان هذا البلد لك فغيرنا  
ايام ليس كره ادى هذه المدة الى ان يملك مصر فلم يجبه الظاهر في ذلك بلج فلما رأى الافضل  
ذلك الخال قال للناصرية وكل من جاء اليه من الجنود ان كنتم جئتم الى فقد اذنت لكم  
في العود الى العادل وان كنتم جئتم الى أخى الظاهر فانتهم وهو اخبر وكان الناس كلهم  
يريدون الافضل فقاموا من يدسواك والعادل احب اليهم ان اخيه فاذن لهم في العود  
فهرب نفر الدين جهار كس وزين الدين قراجه الذي اعطاه الافضل مصر خذ فخرجهم من  
دخل دمشق ومنهم من عاد الى اقطاعه فلما انفسخ الامر عليهم عادوا الى تجديد الصلح  
مع العادل فتددت الرسائل بينهم واسمعتهم الصلح على ان يكون للظاهر منبج واقامية  
وكفرطاب وقرى معينة من المعرة ويكون للافضل سيمساط وسروج ورأس العين  
وجبلين ورحلوا عن دمشق أول الشهر سنة ثمان وتسعين فقصد الافضل حصص فاقام  
بها وسار الظاهر الى حلب ووصل العادل الى دمشق فاسع الحرم وسار الافضل اليه  
من حصص فاجتمع به بظاهر دمشق وعاد من عنده الى حصص وسار منها اليه وسلم سيمساط  
فقتلهما وتسلم باقي ما استقر له برأس العين وسروج وغيرها

• (ذ كر ملك غياث الدين واخيه ما كان لخوارزم شاه بخراسان) •

قد ذكرنا مسير محمد بن حميد من الطالقان واستيلاءه على مرور وذو سؤال جقرا التركي  
نائب علاء الدين محمد دخوارزم شاه بمروا أن يكون في جملة عشكر غياث الدين ولما وصل

ماشاؤا ولا خرج عليهم وانما  
الخرج والمنع والحجر والهدم  
على المسلمين من اهل البلدة  
فقط (ومنها) ان الباشا امر  
ببناء مساكن للذين  
اخرجهم من مصر بالاقليم  
يسمونها القشلات بكل جهة  
من اقليم الارياف لاسكن  
العساكر المقيمين بالنواحي  
لتضررهم من الاقامة الطويلة  
بالخيام في الحر والبرد واحتياج  
الخيام في كل حين الى تجديد  
وترقيع وكثير خدعة وهي جمع  
قشلة بكسر القاف وسكون  
الشين وهي اللغة التركية  
المكان الشوي لان الشتاء في  
الفتح يسمى قش بكسر القاف  
وسكون الشين فكتب حراسيم  
الى اخراجي بسائر القرى  
بالامر لهم بعمل الطوب الابن  
ثم حرقه ووجهه الى محل البناء  
وفرضوا على كل بلد وقرية قرضا  
وعدد امينا في فرض على  
القرية مثلا خمسة الف لينة  
واكثر بحسب كبر القرية  
وصرفها فيجمع كاشف  
الناحية مشايخ القرى ثم  
يفرض على كل شيخ قدرا  
وعدد من الابن عشر من الغا  
او ثلثين الغا او اكثر او اقل  
ويلزم بقرى بها وقرى قروها  
اجلهم مدة ثلاثين يوما  
وفرضوا على كل قرية ايضا  
مقادير من اطلاق النخل  
ومقادير من الحريد ثم فرضوا عليهم ايضا

كتاب ابن خرميل الى غياث الدين في معنى جقرة علم ان هذا انما دعاه الى الانتقام اليهم  
ضعف صاحبه فارسل الى اخيه شهاب الدين يستدعيه الى خراسان فصار من غزوة في  
عساكره وجنوده وعدته وما يحتاج اليه وكان به مرة الامير عمر بن محمد المرغني نائب عن  
غياث الدين وكان يكره خروج غياث الدين الى خراسان فاحضره غياث الدين واستشاره  
فاشار بالتكف عن قصد هاترك المسير اليها فانه يكره عليه ذلك واراد ابعاده عنه ثم تركه  
ووصل شهاب الدين في عساكره وهما كرجستان وغريها في جمادى الاولى من هذه  
السنة فلما وصلوا الى ميمنة وهي قرية بين الطالقان وكرزيان وصل الى شهاب الدين  
كتاب جقرة مستحفظ مر ويطلبه ليسلمها اليه فلما تاذن اخاه غياث الدين فاذن له فصار  
اليها فخرج اهلها مع العساكر الخوارزمي وقتلوه فامر اصحابه بالجملة عليهم والجد في قتالهم  
فحملوا عليهم فادخلوهم البلد وزحفوا بالقبيلة الى ان قاربوا السور فطالب اهل البلد  
الامان فامنهم وكف الناس عن التعرض اليهم ومن خرج جقرا الى شهاب الدين فوعده  
الجميل ثم حضر غياث الدين الى مرو وبعد فتحها فاخذ جقرا وسيره الى هراة مكرما وسلم  
مرو الى هندوخان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكمش وقد ذكرنا هربه من همة خوارزم  
شاه محمد بن تكمش الى غياث الدين ووصاه بالاحسان الى اهلها ثم سار غياث الدين الى  
مدينة سرخس فاخذها صالحة وسلمها الى الامير زكي بن مسعود وهو من اولاد عمه  
واقطع معها انسا وايورده ثم سار بالعساكر الى طوس فاراد الامير الذي به ان يعتنق  
فيما ولا يسلمها فاغلاق باب البلد ثلاثة ايام فبلغ الخبر لانه امناء بدينار ركني فخرج  
اهل البلد عليه فارسل الى غياث الدين يطلب الامان فامنه فخرج اليه فخلع عليه وسيره  
الى هراة ولما سلمها ارسل الى علي شاه بن خوارزم شاه تكمش وهو نائب اخيه علاء  
الدين محمد بنيسابور يامر بمقاربة البلد ويحذره ان اقامه طوة اخيه شهاب الدين وكان  
مع علي شاه تكمش من خوارزم شاه فاقعة واهل الامتناع من تسليم البلد وحصره وخرجوا  
ما بظاهرة من العمارة وقطعوا الاشجار وسار غياث الدين الى نيسابور فوصل اليها وائل  
رجب وتقدم عسكر اخيه شهاب الدين الى القتال فلما راي غياث الدين ذلك قال لولده  
محمد قد سبق قتاله كرجزة بفتح مرو وهم يريدون يقتلون نيسابور فيحصلون بالامم  
فاجل الى البلد ولا ترجع حتى تصل السور فحمل وحمل معه وجوه الغورية فلم يردهم  
احد عن السور حتى اصعدوا على غياث الدين عايه فلما راي شهاب الدين علم اخيه على  
السور قال لاصحابه اقصوا بنا هذه الناحية واصعدوا السور من ههنا واهل البلد دخل  
فيه فقط السور منهم ما فزع الناس بالتمكين وذهل الخوارزميون واهل البلد ودخل  
الغورية البلد وما كرهه عنوة ونهبوه ساعة من نهار فبلغ الخبر الى غياث الدين فامر  
بالنداء من نيب مالا او آذي احد اقدمه حلال فاعاد الناس ما نهبوه عن آخره واطعد  
حدتي بعض اصداقنا من التجار وكان بنيسابور في هذه الحادثة نهب من متاعي شئ  
من جلته سكر فلما سمع العساكر النداء ردوا جميع ما اخذوا مني وبقي لي بساط وشئ من  
السكر مع جماعة قطبته منهم فقالوا اما السكر فاكلناه ففسا لثان لا يسمع احد وان اردت  
ومقادير من الحريد ثم فرضوا عليهم ايضا



فضة لا غير ولم يعمل الابن اجرة  
ايضا واتمن الافلاق والجويد  
قد رمد موم لكنه قليل (ومنها)  
انه توجه الامر لكشاف  
النواحي عند انكشاف الماء  
عن الاراضي بان يتقدموا الى  
الغلاحين بان كان زارعا  
في ايام الماضي فداني كنان  
او حص او سم او قطن  
فليرزع في هذه السنة اربعة  
افدنة نصف ما تقدم لان  
المزارعين عزموا على عدم  
زراعة هذه الاشياء لما حصل  
لهم من اخذ ثمرات متاعهم  
وزراعتهم التي دفعوا  
خراجها الزائدين القيمة  
التي كانوا يبيعون بها مع  
قلة الخراج الذي كانوا  
يماطلون فيه المتزمتين  
السابقين مع انظم والنسكي  
في زرع الاراع ما يزرعه من  
هذه الاشياء من التقاوى  
المتركة في مخزنه ثم يبيع  
القدان من الكنان الاخضر  
في غيطه ان كان مستجلا  
بالثمن الكثير والابقاء الى  
تمام الحاحه فيجمعه ويدقه  
ويبيع ما يبيعه من البزر  
خاصة باغ- الى ثمن ثم يثمن  
خدمته من التبعطين والنشر  
والتمجير الى ان يصفي  
وينصف من ادراجه وخشوناته  
وينصف للغزل والنسج فيبيع

ثمنه اعطيتناك فقامت انتم في حل منه ولم يكن البساط مع اولئك قال فحشيت الى باب  
البلد مع النظارة فرايت البساط الذي لي قد اتى عند باب البلد لم يجسر احدا ياخذ  
فاخذته وقلت هذا لي فطلبوا مني من يشهد به فاحضرت من شهد لي واخذته ثم ان  
الخوارزميين فخصوا بالجامع فاخرجهم اهل البلد فاخذهم الغورية ونهبوا ما لهم  
واخذ على شاه بن خوارزم شاه واحضره عند غياث الدين راجلا فانكر ذلك على من احضره  
وعظم الامر فيه وحضر تدابة كانت على شاه وقال لغياث الدين امكدا يفعل بولاد  
للولك فقال لا بل هكذا واخذ بيده واقامه معه على السرير وطيب نفسه وسير جماعة  
الامراء الخوارزمية الى هراة تحت الاستظهار واحضر غياث الدين ابن عمه وصهره على  
ابنة ضياء الدين محمد بن ابي الغوري وولاه حرب خراسان وخرجها واثقه به علاء الدين  
وجعل معه وجوه الغورية وحل الى هراة وسلم على شاه الى اخيه شهاب الدين واحسن  
الى اهل نيسابور وورق فيهم مالا كثيرا ثم رحل بعده شهاب الدين الى ناحية قهستان  
فوصل الى قرية فذكر له ان اهلها اسماعيلية فامر بقتل المقاتلة ونهب الاموال وتبني  
الذراري وخرّب القرية فجعلها خاوية على عروشها ثم سار الى كنياد وهي من المدن  
التي جميع اهلها اسماعيلية فقتل عايلها وصرفها فاسل صاحب قهستان الى غياث  
الدين يشكره واخاه شهاب الدين ويقول بينهما هدفا الذي يهدا من ناحتي تحاصر بلدي  
واشد خوف الاسماعيلية الذين بالمدينة من شهاب الدين فطلبوا الامان لغير جوامعهم  
فامنهم واخرجهم وملك المدينة وسلمها الى بعض الغورية فاقام بها الصلوات وشعار  
الاسلام ورحل شهاب الدين فقتل على حصن آخر للاسماعيلية فوصل اليه رسول اخيه  
غياث الدين فقال الرسول معي تقدم من السلطان فلا يجري حردان فعلته فقال لا ارحل  
قال اذن افعل ما امرني قال افعل فسل سيفه وقطع اظفار سراق شهاب الدين وقال  
رحل بتقديم السلطان فرحل شهاب الدين والعسكر وهو كاره الى بلاد الهند ولم يقيم  
بخرقة غضبها فاعله اخوه معه

هـ (ذكر قصد نور الدين بلاد العادل والصلح بينهما)

في هذه السنة ايضا تجهز نور الدين ارسلان صاحب الموصل وجمع عساكره وسار الى  
بلاد الملك العادل بالجزيرة حران والرها وكان سبب حركته ان الملك العادل لما ملك  
مصر على ما ذكرناه قبل اتفق نور الدين والملك الظاهر صاحب حلب وصاحب  
ماردين وغيرهما على ان يكونوا اواحدة متفقين على منع العادل عن قصد احدهم  
فلما تجدد حركه الافضل والظاهر ارسلوا الى نور الدين ليقتصد بالبلاد بالجزيرة فسار عن  
الموصل في شعبان من هذه السنة وسار معه ابن عمه قطب الدين محمد بن عماد الدين زكي  
صاحب نجا ونصيبين وصاحب ماردين ووصل الى رأس العين وكان الزمان قيظا  
فكثرت الامراض في عسكره وكان يجران ولد العادل يلعب بالملك الفائز ومعه عسكر  
يحفظ البلاد فلما وصل نور الدين الى رأس العين جاءت رسل الفائز ومن معه من اكابر

من المكاتب التي كانوا يتوسعون بها في معاشهم باقتناء المواشي والحلي ٧٩ للناس قالوا ما عندنا نزرع هذه الاشياء

وظنوا ان يتروكوا على هواهم  
ونسوا ما كانوا يبيعونهم فترسل  
عليهم الامم والالزام بزرع  
الضمان فاضربوا وترجوا  
واستشنعوا ورضوا بمقدار  
العام الماضي فممن من سويح  
وممن من لم يسامح وهو ذو  
المقدرة بعد اتمامه وكما

صلاحه يؤخذ بالثمن  
المفروض على طرف الميسري  
وبيع لمن يشترى من اربابه  
او خلافتهم بالثمن المقدر  
ورجح زيادته لطرف حضرة  
الباشا مع التضييق والحجر  
البليغ والتمنع عن  
الاحتمال من غير واعيه  
باختلاس شئ ولو قليلا  
عوقب عقابا شديدا ليرتدع  
خلافه والكتابة والموظفون  
التدريرون كل صنف ووزنة  
وضبطه في تنقلات اطواره  
وعند تسليم الصانع ونجح  
من ذلك وانما عزة الاشياء  
وغلو الاسعار على الناس  
من ان المقلع القماش الذي  
كان ثمنه ثلاثين نصفاً بلغ  
سعره عشرة قروش مع عزة  
وجردانه بالاسواق المعدة  
ليبيعه مثل سوق مرجوش  
وخلافه خلاطوا فيه  
والثوب البطانة الذي كان  
ثمنه قرشين بلغ ثمنه خمسة  
قروش وادركناه في الايام  
السابقة يباع بعشرين نصفاً

الامراء يطلبون الصلح و يرغبون فيه وكان نور الدين قد سمع بان الصلح يدايم بين الملك  
العادل والملك الظاهر والافضل وانضاف الى ذلك كثرة الامراض في عسكره فاجاب اليه  
وحلف الملك الفاتر ومن عنده من اكابر الامراء على القاعدة التي استقرت وحلفوا انهم  
يحلفون الملك العادل له فان امتنع كانوا معه عليه وحلف هو الملك العادل وسارت الرسل  
من عنده ومن همدوله في طلب الامين من العادل فاجاب الى ذلك وحلف له واستقرت  
القاعدة وامنت البلاد وعاد نور الدين الى الموصل في ذي القعدة من السنة

\*( ذكر ملك شهاب الدين نهر واله ) \*

لما سار شهاب الدين من خراسان على ما ذكرناه لم يبق بقية من بلاد الهند وارسل عموه  
قطب الدين ايبك الى نهر واله فوصلها سنة ثمان وتسعين فلقية عسكر الهند فقاتلوه  
قتالاً شديداً فزهمهم ايبك واستباح عسكرهم وماله من فيه من الدواب وغيرها وتقدم  
الى نهر واله فملكها عنوة وهرب ملكها بجمع وحشد فكثر جمعه وعلم شهاب الدين انه  
لا يقدرة على حفظها الا بان يقيم هوفياً ويخيلها من اهلها فية عذر عليه ذلك فان البلد  
عظيم هو اعظم بلاد الهندواكثرها اهل لا فصالح صاحبها على مال يؤديه اليه عاجلاً  
واجلاً واعادها ساكره عنها واسماها الى صاحبها

\*( ذكر ملك ركن الدين مطية من اخيه وارزن الروم ) \*

في هذه السنة توفي قطب الدين سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان  
وكانت لاهية معز الدين قيصر شاه فسار اليه وحصره اياماً وملكها وصار منها الى ارزن  
الروم وكانت لولد الملك ابن محمد بن صلتق وهم بيت قديم ملكوا ارزن الروم مدة طويلة  
فلما سار اليها وقاد بها خرج صاحبها اليه فقبضه ليقرو معه الصلح على قاعدة يؤثرها ركن  
الدين فقبض عليه واعتقله عنده واخذ البلد وكان هذا آخر اهل بيته ملكه كوافته بارك  
الله الحى القيوم الذى لا يزول ملكه ابداً سرمداً

\*( ذكر وفاة سقمان صاحب آمد وملك اخيه محمود ) \*

في هذه السنة توفي قطب الدين سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان  
صاحب آمد وحسن كيفاً سقط من سطح جوسق كان له بظاهر حصن كيفافات  
وكان شديداً لاهية لاهية هذا وانفور عنه قد ابدعه وانزله حصن منصور في آخر  
بلادهم واتخذوا ملكاً اسمه اياس فزوجته اخته واجبه حياً شديداً ووجهه ولى هذه  
فلما توفي ملك بعده عدة ايام وتزوجها وزيراً كان لقطب الدين وغيره من امراء الدولة  
فارسوا الى اخيه محمود ساريسه مدعونه فسار مجداف وصل الى آمد قد سبقه اليها اياس  
ملك اخيه فلم يقدم على الامتناع فتم لمحمود ابلاد جميعها وملكها وحسن المملوك  
فبقى مدة محبوساً ثم شفع له صاحب بلاد الروم فاطلق من الحبس وسار الى الروم فصار  
اميراً من امراء الدولة

\*( ذكر عدة حوادث ) \*

و بلغ ثمن الثوب من البقعة الحلاوى اربعة عشر قرشاً وكان يباع فيما ادر كنانة كان التاجر بستين نصفاً

في هذه السنة اشتمد الغلاب بالبلاد المصرية لعدم زيادة النيل وتعذرت الاقوات حتى اكل الناس الميتة وأكل بعضهم بعضا ثم محتهم عليه وباء وموت كثير أفنى الناس وفي شعبان منها تزلزلت الارض بالوحل وديار الجزيرة كلها والشام ومصر وغيرهما فارتوت في الشام آثارا قديمة وخربت كثير من الدور بدمشق وحمص وحماة وانخفضت قرية من قرى بصرى وأثرت في الساحل الشامي أثرًا كثيرًا فاستولى الخراب على طرابلس وصور وعكا وناپلس وغيرها من القلاع ووصلت الزلزلة الى بلاد الروم وكانت بالعراق يسيرة لم تدم دورا وفيها ولد يبعداد طفل له رأسان وذلك ان جبهته مفروقة بمقدار ما يدخل فيها ميل وفي هذه السنة في شهر رمضان توفي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقعة في الناس لاسيما في العلماء المخالفين لمذهبه والموافقين له وكان مولده سنة عشر وخمسمائة وفيها ايضا توفي عيسى بن نصر النعمري الشاعر وكان حسن الشعر وله أدب وفضل وكان موته ببغداد وفيها توفي العماد ابو عمير الله محمد بن محمد بن حامد بن محمد داوود باللام المشددة وهو العماد الكاتب الاصفهاني كتب لنور الدين محمد بن زكي واصلاح الدين يوسف بن ايوب رضي الله عنه ما وكان كاتبا مخلصا قادرًا على القول وفيها جمع عبد الله بن حمزة العلوي المتقلب على جبال الين جوعا كثيرة فيها ثمان عشر الف فارس ومن الرجال ما لا يحصى كثرة وكان قد انضاف اليه من جنده المعز بن اسمعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب الين خوف منه وابقوا ملك البلاد واقتسموها وخافهم ابن سيف الاسلام خوفًا عظيما فاجتمع قوادسكرك ابن حمزة ليلا لينفقوا على رأي يكون العمل بمقتضاه وكانوا اثني عشر قائدًا فنزلت عليهم صاعقة اهلكتهم جميعهم فاقى الخبر ابن سيف الاسلام في باقي الليلة بذلك فسار اليهم مجدافا وقع بالعسكر المجمع فلم يبق له والاهزموا بين يديه فوضع السيف فيهم فقتل منهم ستة آلاف قتيل ادا اكثر من ذلك وثبت ما سكره واستقر امره وفيها وقع في بني عنزة بارض الشرايين الحجاز والين وباء عظيم وكثروا يسكنون في عشرين قرية فوق الوباء في عمان عشرة قرية فلم يبق منهم احد وكان الانسان اذا قرب من تلك القرى يموت ساعة ما يقاومها فتخامها الناس وبقيت ابلهم واغنماهم - لم يمنع لها واما القرية الثانية الاخرى ان فلم يمت فيها احد ولا احد وابشئ مما كان فيه والثلث

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة)

(ذ كرمات خوارزم شاهما كان اخذها الغورية من بلادهم)

قد ذكرنا في سنة سبع وتسعين ملك غياث الدين واخيه شهاب الدين ما كان لخوارزم شاه محمد بن تكش بخراسان ومرو ونيابور وغيرها وعوده ما عندها بعد ان اقطعها البلاد ومسير شهاب الدين الى الهند فلما اتصل بخوارزم شاه علاء الدين محمد ابن تكش عودا الى كراغورية بن خراسان ودخول شهاب الدين الهند ارسل الى

والله ياطف بحال خلقه وما دام تو زون له امرأة مطاعة فاليل في الجمر (ومنها) استمر التفتير على الارز ومزارعه على مثل هذا النسق بحيث ان الزراعيين له التبعين فيه لا يمكنون من اخذ حبة منه فيؤخذ بذابجه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبيض في المداوير والمدقات والمناشر باجرة العمال على طرفه ثم يباع بالثمن المقروض واتفق ان شخصان ابنا البلد يسمى حنين جالبي عوجة ابتكر بفكره صورة دائرة وهي التي يدقون بها الارز وعمل لها مشالا من الصفيح تدور باليد طريفة بحيث ان الالة المعتادة اذا كانت تدور باربعة اذوار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المثال الى الباشا فاعجبه وانعم عليه بداراهم وامره بالمسير الى دمياط وبنى بها دائرة ويهندسها براه ومعرفة واعطاه مرسوما بما يحتاجه من الاخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم فعل اخرى برشيد وراج امره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه النكتة من حنين شلي هذا قال ان في اولاده من نجابة وقابلية للعارف فامر ببناء مكتب بحوش السراية ويرتب فيه جملة من اولاد



البلد وعما ليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلي يقرهم ٨١ قواعد الحساب والهندسة

وعلم المقادير والقياسات  
والارتفاعات واستخراج  
المجهرات مع مشاركة شخص  
روى يقال له روح الدين  
افندي بل واشخاص من  
الافرنج واحضر لهم آلات  
هندسية متنوعة من اشغال  
الانكليز ياخذون بها الابعاد  
والارتفاعات المساحة  
ورتب لهم شهرات وكساوى  
في السنة واستمروا على  
الاجتماع بهذا المكتب  
وسموا مهندس خانة في كل  
يوم من الصباح الى بعد  
الظهرة ثم ينزلون الى بيوتهم  
ويخرجون في بعض الايام الى  
الخلاء لتعليم مساحات الاراضي  
وقياساتها بالاقصاب وهو  
التعرض المقصود للباشا  
(ومنها) استمرار الانشاء في  
السفن السكارة والصغار لنقل  
الغلال من قبلي وبحري  
لناحية الاسكندرية لتباعد  
على الافرنج من سائر اصناف  
المحروب فيدفعون السفن  
من سواحل البلاد القبلية  
وتاتي الى ساحل بولاق ومصر  
القديمة فيصبونها كيماناً  
هائلة عظيمة صاعدة  
في الهواء فتصل المراكب  
المصرية لتعلمها فاصبح ولا  
يبقى شئ منها وباتى غيرها  
وتعود كما كانت بالامس

غياث الدين يعاقبه ويقول كنت اعتقد ان تخلف على بعد ابي وان تنصرفي على الخطا  
وتردهم عن بلادى حيث لم تفعل فلا اقل من ان لا تؤذي بني وتأخذ بلادى والذي اريده  
ان تعيد ما اخذته مني الى والا انتصرت عليك بالخطا وغيرهم من الاتراك ان عجزت عن  
اخذ بلادى فانتى انما شغلني عن منعكم عنها الاشغال بعزاه والذي وقرير امر بلادى  
والافرنج انما اجز عنكم وعن اخذ بلادى خراسان وغيره فاعلم غياث الدين في الجواب  
ايها الايام بالمراسلات ويخرج اخوه شهاب الدين من الهند بالعساكر فان غياث الدين  
كان عاجز باسقيلاء النقرس عليه فلما وقف خوارزم شاه على رسالة غياث الدين ارسلك  
الى علاء الدين الغوري نائب غياث الدين بخراسان يامر بالرحيل عن نيسابور ويهدده  
ار لم يفعل فكتب علاء الدين الى غياث الدين بذلك ويعرفه بميل اهل البلد الى  
الخوارزميين فاعاد غياث الدين جوابه يقوى قلبه ويهدده النصر والمنع عنه وجرح  
خوارزم شاه عساكره وسار عن خوارزم فصف ذى الحجة سنة سبع وتسعين وخمس مائة  
فلما قارب نيسابور هرب هندوخان ابن اخي ملك شاه من مرو الى غياث الدين بغير روز  
كوه وملك خوارزم شاه مدينة مرو وسار الى نيسابور وبها علاء الدين فحصره وقتله  
قوة الاشديد اوطال مقامه عليهم اوراسله غير مرة في تسليم البلد اليه وهو لا يجيب الى ذلك  
انتظارا للدم من غياث الدين فبقى نحو شهرين فلما باطت عليه النجدة ارسلك الى خوارزم  
شاه يطلب الامان لنفسه ولجنده من الغورية وانه لا يتعرض اليهم بمحمد بن ولاغيره  
من الاذى فاجابه الى ذلك وحلف له موخر جوامع البلد واحسن خوارزم شاه اليهم  
وصالهم بمال جليل وهذا ما كثيرة وطالب من علاء الدين ان يسعي في الصلح بينه  
بين غياث الدين واخيه فاجابه الى ذلك وسار الى هراة وفيها اقطاعه ولم يعض الى  
غياث الدين تجنبا عليه لتأخر امداده ولما خرج الغوري من نيسابور واحسن خوارزم  
شاه الى الحسين بن خرميل وهو من اعيان امراءهم زيادة على غيره وبالنسبة كرامه فقبل  
ان من ذلك ان يرم استخلافه لنفسه وان يكون معه بعد غياث الدين واخيه شهاب الدين ثم  
سار خوارزم شاه الى سرخس وبها الامير زنكي فحصره اربعين يوما وجرى بين الفريقين  
حروب كثيرة فضاقت الميرة على اهل البلد لاسيما الحطب فارسل زنكي الى خوارزم شاه  
يطلب منه ان يتاخر عن باب البلد حتى يخرج هو واصحابه ويترك البلد فراسله خوارزم  
شاه في الاجتماع به ليحسن اليه والى من معه فلم يجبه الى ذلك واحتج بقرب نسبه من غياث  
الدين فابعد خوارزم شاه عن باب البلد عساكره فخرج زنكي فاخذ من الغلات وغيرها  
التي في المعسكر ما اراد لاسيما من الحطب وعاد الى البلد واخرج منه من كان قد ضاق به  
الامر وكتب الى خوارزم شاه العود اجمدا فقدم حيث لم ينفعه الدم ورحل عن البلد  
وترك اليه جماعة من الامراء يحصرونه فلما ابعد خوارزم شاه ساد محمد بن جربك من  
الطافقات وهو من امراء الغورية وارسل الى زنكي امير سرخس يعرفه انه يريد يكس  
الخوارزميين لئلا يفرجهم اذا سمع الغلبة وسمع الخوارزميون الخبر فقاموا رخص  
وخرج زنكي واتى محمد بن جربك وعسكر افي مرو والروذوا واخذوا ارحامها وما يجاورها فسير

اليهم خوارزم شاه عسكر امير خاله فلقمهم محمد بن جربك وقاتلهم وحل بلت في يد هـ - الى صاحب علم الخوارزمية قصر به فقتله والقي عليهم وكسر كؤساتهم فافطع صوتها عن العسكر ولم يروا اعلامهم - فانهم زموادو كبرهم الغورية قتلا واسرا نحو فورشين - فكانوا ثلاثة آلاف فارس وابن جربك في تسعمائة فارس وفتح جميع عسكرهم فلما سمع خوارزم شاه ذلك عاد الى خوارزم وارسل الى غياث الدين في الصلح فاجابه عن رسالته مع امير كبير من الغورية يقال له الحسين بن محمد - والمرغني ومرغن من قري الغور فقبض عليه خوارزم شاه

■ (ذكر حصر خوارزم شاه هراة وهو دونه هنا) ■

لما ارسل خوارزم شاه الى غياث الدين في الصلح واجابه عن رسالته مع الحسين المرغني مغالطا قبض خوارزم شاه على الحسين وسار الى هراة ليحاصرها فكتب الحسين الى اخيه محمد بن محمد - والمرغني امير هرات يخبره بذلك فاستعد للجهاد وكان سبب قصد خوارزم شاه حصار هراة ان رجلا من اخوين عن كان يخدوم محمد - داسلطان شاه اتصلا بغياث الدين بعد وفاة سلطان شاه اكرمهم غياث الدين واحسن اليهما يقال لاحدهما الامير الحاجي فمكثا خوارزم شاه واطمعهما في الابلد وضمناله تسليمه اليه فسال ذلك ونازل المدينة وحضر هافس المامير المرغني امير الابلد ففتح الابواب اليهما وجعلهم على القتال ثقة منهم ماوظفوا به انه ما عدا خوارزم شاه - كسر وابنه محمد بعده فاتفق ان بعض الخوارزمية اخبر الحسين المرغني عند خوارزم شاه بحال الرجلين وانهم ما هما اللذان يدبران خوارزم شاه ويامرانه بما يفعل فلم يصدقه واتاه بخط الامير حاجي فاخذوا رساله الى اخيه محمد امير هراة فاخذهم ما وعدهم فاقبلوا واخذ اصحابهم ما ثم ان البغازي وهو ابن اخ غياث الدين جاء في عسكر من الغورية فنزل على خمسة فراسخ من هراة فمكث يفتح الميرة عن - كسر خوارزم شاه ثم ان خوارزم شاه سير عسكرا الى اجمال الطالقان للغارة عليها فلقمهم الحسين بن جربك فقاتلهم فظفر بهم فلم يفلت منهم احد وسار غياث الدين عن فيروز كوه الى هراة في عسكره فقتل برباط رزين بالقرب من هراة ولم يبق - دم على خوارزم شاه لقلة عسكره لان اكثر عساكره كانت مع اخيه بالهند وغزنة فاقام خوارزم شاه على هراة اربعة - من يوم ما وعزم على الرحيل لانه بلغه انه تمزاج اصحابه بالطالقان وقرب غياث الدين وكذلك ايضا قرب البغازي وسمع ايضا ان شهاب الدين قد خرج من الهند الى غزنة وكان وصوله اليها في رجب من هذه السنة فخاف ان يصل بعساكره فلا يمكنه - بالمقام على البلد فارسل الى امير البلد عمر المرغني فصاحه على مال جملة اليه وارتحل عن البلد وما شهاب الدين فانه لما وصل الى غزنة بلغه الخبر بما فعله خوارزم شاه بنجر اسان وملكه لها فصار الى خراسان فوصل الى بلخ ومنها الى باميان ثم الى مرو عازما على حرب خوارزم شاه وكان فازلا هناك فالتقت اوائل عسكرهم ما وقتلوا قتلا شديدا فقتل من الفريقين خلق كثير ثم ان خوارزم شاه

ينقلون عليه على طريق البر بالاجرة القليلة فكانت عتوت من قلة العلف ومشقة الطريق وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب الى بلاد الافرنج بالثمن عن كل اردب من البر ستة آلاف فضة واما الفول والشعير والمحبلة والذرة وغيرها من المحبوب والادمان فاسعارها مختلفة ويعوض بالبخائن والنقود من الفرائس مع عمارة في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخزينة وهي مصفحة بالحديد يدورون بها قمارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضى وقت الحصاد يفتقد الى كشف النواحي القبلية والبحرية بغرض مقادير من الغلال على البلادان والقرى فيلزمون مشايخ البلادان بما تقرروا على كل بلد من القمع والفول والذرة ليجتمعوه ويحصلوه من القلاحيين وهم ايضا يعملون بفلاحى بلادهم ما يعملون بجورهم واغراضهم وياخذون الاقوات المدخرة للعيال وذلك بالثمن عن كل اردب من البر ثمانية ريات لا يعطى له نصفها ويبقى له النصف الثاني ليجسبه له من اصل المال الذي سيطاب به في العام القابل (ومنها) ان الباشا سخر له ان ينشئ بالبحل المعروف براس الوادي بشرقية

يلبىس سواقي وحمارات ومرارع وانبجارتوت وزيتون فذهب هناك ٨٣ وكشف عن اراضيه فوجد هامة

وخالية من المزارع وهي اراضي رمال واودية فوكل اناس الاصلاحة وتمهيدها وان يحفرها روا بها جملة من السواقي تزيد عن الالف ساقية

و يبنوا ابنية ومساكن يزرعوا البجبار التوت اتربية ودوا القز وانبجارا كثيرة من الزيتون اعمل الصابون وشرعوا في العمل

والحفر والبناء وفي انشاء توابت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجي بالبناء وتحمّل على الجمال الى راس الوادي شيئا بعد شيئا وارضيا ببناء

جامع الظاهر ببيس خارج الحديقة وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطينه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد احمد بن يوسف فخر الدين وعمل به

احواضا كبيرة للزيت والقليل (ومن المتجددات) ايضا محل بخطة تحت الربيع يعمل به وتسبك اوان وفسوت من النحاس في غاية

الكبر والعظم (ومنها) شغل البارود وصناعاته بالمكان والصناعات المعدّة لذلك يجرى الروضة بالقرب من

المقياس بعد ان يستخرجوه من كيمان السباح في احواض مبنية ومحفقة ثم يكرونه بالطبخ حتى يكون

ارتحل عن مكانه شبه المنهزم وقطع القناطر وقتل الامير سحره احب نيسابور لانه اتهمه بالخيانة عليه وتوجه شهاب الدين الى طوس فاقام بها ثلاث الشتوة على عزم المصير الى خوارزم ليحصرها فانه الخبر بوفاة اخيه غياث الدين فقصده هراة وترك ذلك العزم

● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة درس مجد الدين ابو علي يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي بالنظامية بعهدة ادنى ربيع الاول وفيها توفيت بنت شبة جارية الخليفة المستنصر بامر الله وكان كثير الميل اليها والمجبة لها وكانت كثيرة المعروف والاحسان والصدقة وفيها ايضا توفي الخطيب عبد الملائك بن زيد الدواعي خطيب دمشق وكان فقيها شافعيها والدواعية قرية من اعمال الموصل

● (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسة مائة) ●

● (ذكر حصر العادل ماردين وصلحه مع صاحبها) ●

في هذه السنة في المحرم سبر الملائك العادل ابو بكر بن ابو ب صاحب دمشق ومصر عسكريا مع ولده الملك الاشرف موسى الى ماردين فحصرها وشجعوا على اعمارها وانضاف اليه عسكري الموصل وسنجار وغديرهما ونزلوا بخوارزم تحت ماردين ونزل عسكري من قلعة البارعية وهي اصحاب ماردين يقطعون الميرة عن العسكري العادل في امدار اليهم طائفة من العسكري العادل فاقتتلوا فانهم زعم عسكري البارعية وثار التكرار وقطعوا الطريق في تلك الناحية واكثر الفساد فتعذر سبلوك الطريق الى الجماعة من ارباب السلاح فساد طائفة من العسكري العادل الى راس العين لاصلاح الطرق وانف عادية الفساد واقام ولد العادل ولم يحصل له غرض فدخّل الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب حلب في الصلح بينهم وارسل اليه العادل في ذلك فاجاب اليه على قاعده ان يحمل له صاحب ماردين مائة وخمسين الف دينار فصار له صرف الدينار احد عشر قيراطا من اميري ويخطب له ببلادهم يضرب اسمه على السكة ويكون مسكوه في خدمته اى وقت طلبه واخذ الظاهر عشرين الف دينار من النقد المذكور وقرية القرادى من اعمال شحشان فرحل ولد العادل عن ماردين

● (ذكر وفاة غياث الدين الملك الغوري وشي من سيرته) ●

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام الغوري صاحب غزنة وبعض خراسان وغديرها واخفيت وفاته وكان اخوه شهاب الدين بطوس عازما على قصد خوارزم شاه فانه الخبر بوفاة اخيه فصار الى هراة فلما وصل اليها اجلس للعرزاء باخيه في رجب واطهرت وفاته حينئذ وخلف غياث الدين من الولد ابن اسمه محمود لقب بعد موت ابيه غياث الدين وسنوردد من اخباره كثيرا ولما سار شهاب الدين من طوس استخلف بمر والا مير محمد بن جيل فسار اليه جماعة من الامراء الخوارزمية فخرج اليهم محمد لا ويبيتهم فلم يلج منهم الا القليل وانفذ الاسرى والرؤس الى هراة

وله قايمة في الساس والحكمة كالذي يحلب من بلاد الانكلاز والمنقحة كبرا على صناعاته فخرى وكنى ولهم معالي



٨٤ أيضا بالقلعة عند باب الهند كبرية لسببك المدافع وعملها وقياساتها وهندستها  
نصرف في كل شهر ومكان

والبنيات وارتفاعها ومقاديرها  
وسمى ذلك المكان الطبخانة  
وعليه رئيس وكتبة وصناع  
ولهم شهرات (ومنها) شدة  
رغبة الباشا في تصهيل  
الاموال والزيادة من ذلك من  
اي طريق بعد استيلائه على  
البلاد والاقطاعات والرزق  
الاجناسية وابطال الفراغ  
والبيع والشرا والمحالول عن  
الموتى من ذلك والعلوفات  
وغلال الانبار ونحو ذلك فكل  
من مات من حصته اورزقته  
او مرتب النخل بموته ما كان  
على اسمه وضبط واضيف الى  
ديوانه ولوله اولاد او كان هو  
كتبه باسم اولاده وماتت  
اولاده قبله انخل عنه واصبح  
هو واولاده من فـ يرشى فان  
عرض حاله على الباشا امر  
بالكشف عن ابراده فان  
وجدوا بالدفتر جهة او وظيفة  
اخرى قيل له هذه تكفيك  
وان لم يوجد في حوزة خلافها  
امر له بشئ يستغله من اقليم  
المسكوس اما قرش او نصف  
قرش في كل يوم او نحو ذلك  
هذامع التفاته ورغبته في  
انواع التجارات والشركات  
وانشاء السفن ببحر الروم  
والقلم واقام له وكلايساثر  
الاسا كل حفي يبلاد فراسه  
والاكتليز وما لاطه وازمير

فاحر شهاب الدين بالاستعداد لقصد خوارزم على طريق الرمل وجهه زخوارزم شاه  
جيشا وسيرهم مع بر فور التركي الى قتال محمد بن جريك فسمع بهم فخرج اليهم ولقيهم على  
عشرة فراسخ من مرو فاقتتلوا قتلا شديدا قتل بين الفريقين خلق كثير وانهم زعم الغورية  
ودخل محمد بن جريك مرو في عشرة فرسان وجاء الخوارزميون فحصره وخمس عشرة يوما  
فضعف عن الحفظ فارسل في طاب الامان فخلو والاهل ان يخرج اليهم على حكمهم انهم  
لا يقتلونه فخرج اليهم فقتلوه واخذوا كل ماله وسمع شهاب الدين الخبر فغضب عليه  
وترددت الرسل بينه وبين خوارزم شاه فلم يستقر الصلح واراد العودة الى هزنة فارس فعمل  
على هراة ابن اخيه البغازي وقلات الملك علاء الدين محمد بن ابي علي الغوري على  
مدينة فيروز كوه وجعل اليه حرب خراسان وامر كل ما يتعلق بالملطنة واتاه محمد بن  
اخيه غياث الدين فولاده مدينة بست واسـ فرادوتك الناحية وجعله بمعزل من الملك  
جميعه ولم يحسن الخلافة عليه بعد ابيه ولا على غيره من اهله فن حلة فعلم ان غياث الدين  
كانت له زوجة كانت مغنية فهو بها وترزجها فلما ماتت غياث الدين قبض عليها  
وضربها ضربا مبرحا وضرب ولدها غياث الدين وزوج اختها واخذها والمـ ومالا لهم  
وسيرهم الى بلاد الهند فكانوا في اقبص صودة وكانت قد بنت مدرسة ودفنت فيها اباهما  
وامها واخاهما فـ دمها ونش قبره الموتى ورمى به غلامهم منها واماميرة غياث الدين  
واخلاقه فانه كان مظفرا منصورا في حروبه لم تنهزم له راية قط وكان قليل المباشرة  
للحروب وانما كان له دها ومكر وكان جواد احسن الاعتقاد كثير الصدقات والوقوف  
بخراسان بنى المساجد والمدارس بخراسان لاصحاب الشافعي وبنى الخانات كاهات في  
الطرق واسقط المسكوس ولم يتعرض الى مال احد من الناس ومن مات يملده يلم ماله  
الى اهل بلده من التجار فان لم يجدوا احد يسلمه الى القاضي ويختم عليه الى ان يصل من  
ياخذ بمقتضى الشرع وكان اذا وصل الى بلدهم احبانه اهله والعقاه واهل الفضل  
يخضع عليهم ويقرضهم الامانيات كل سنة من خزائنه ويفرق الاموال في الفقراء  
وكان يراعى كل من وصل الى حضرته من العلويين والشعراء وغيرهم وكان فيه فضل  
غزير وادب مع حسن خط وبلادة وكان رحمه الله ينسخ المصاحف بخطه ويوقفها في  
المدارس التي بنىها ولم يظهر منه تعصب على مذهب ويقول التعصب في المذاهب  
من الملك قبيح الا انه كان شافعي المذهب فهو يميل الى الشافعية من غير ان يطعمهم  
في غيرهم ولا اعطاهم مالا لهم

• (ذكر اخذ الظاهر قلعة نجم من اخيه الافضل) •

في هذه السنة اخذ الظاهر غازي قلعة نجم من اخيه الافضل وكانت في جملة ما اخذ من  
العادل لما صالحه سنة سبع وتسعين فلما كان هذه السنة اخذ العادل من الافضل  
سروج وجلين ورأس العين وبقي بيده سيماسط وقلعة نجم فارسل الظاهر اليه يطلب  
منه قلعة نجم وضمن له انه يشفع الى همه العادل في اعادتها اخذ منه فلم يملكه فتم دده بان

أموال يسافرون بها ويحلبون البضائع وجعل لهم الثالث في الربح في نظير شهرهم ٨٥ وخدمتهم من ذلك أنه أعطى للرئيس

من المهر روقي خمسة مائة  
الف فرائسه ياتر بها إلى  
الهند ويشتري البضائع الهندية  
ويأتي بها إلى مصر والشخص  
نصراني أيضا ست مائة ألف  
فرائسه وكذلك من يذهب  
إلى بيروت وبلاد الشام تشتري  
القز والحمر وغير ذلك ويحمل  
بمصر أما كن ومصانع النسيج  
القطاني التي يتخذها الناس  
في ملاسهم من القطن والحمر  
وكذلك الخنفس والهندل  
واحدة من ذلك باجعة وابل

دوايب الصنائع لذلك ومعلمهم  
واقامهم يشتغلون وينسجون  
في المناسج التي احدها  
بالبحر وابل مكاسبهم أيضا  
وطرائقهم التي كانوا عليها  
في اخذ من ذلك ما يحتاجه في  
السلكات والكساوي وما زاد  
يرميه على التجار وهم يبيعونه  
إلى الناس باغلى ثمن ويبلغ ثمن  
الدرهم من الحر خمسة  
وشر من نصفه إن كان  
يباع بنصفين (ومنها) أنه  
ابل دون المنجرة وهي  
عبارة عما يؤخذ من المعاشات  
وهي المراكب التي تغدو  
وتروح لموارد الأرياف مثل  
شيدن السكروم ومنعود والبلاد  
البحرية وعاليها ضرائب  
فرائض لا يترحم بذلك وهو  
شخص يسمى عليا الجزار  
ويجب ذلك أن معظم المراكب  
التي تصعد بحمر النيل وتقدر من إنشاء الباشا ولم يبق غيرها إلا القليل جدا والعمل والأفشاء والترصيفه مستمر

يكون الباعلي به ولم تزل الرسل تتردد حتى سلمها إليه في شعبان وطلب منه أن يعوضه  
قري أو مالا فلم يفعل وكان هـ - زمان أقيح ما سمع عن ملك يزاحم أخاه في مثل قلعة فيج  
مع خستها وحقاتها وكثرة بلاده هو ووعدهم الأخيه وأما العادل فإنه لما أخـ ذسروج  
وراس العيز من الأفضل أرسل والدته إليه لقسال في ردها فلم يثـ فعهما وردها خائبة  
ولقد عوقب البيت الصالح بما فعله أبوهـ مع البيت الاتاكي فإنه لما قصد حصار  
الموصل سنة ثمانين وخمسة مائة أرسل صاحب الموصل والدته وابنته عم نور الدين إليه  
يسألانه أن يعود فلم يشفعهما ما جرى لاولاده هذا وردت زوجته خائبة كما فعل ولما رأى  
الأفضل هـ و أخاه قد أخـ ذما كان بيده أرسل إلى ركن الدين سليمان بن قلع أرسلان  
صاحب ملطية وقونية وما بينهما مامن البلاد يبدل له الطاعة وان يـ كون في خدمته  
ويخطب له ببلاده يضرب السكة باسمه فاجاب به ركن الدين إلى ذلك وأرسل له خاتمة  
فألبها الأفضل وخطب له بمسماط في سنة ست مائة وصار في جلته

### • (ذكر ملك الكر ج مدينة دوين) •

في هذه السنة استولى الكر ج على مدينة دوين من أذربيجان ونهبوها وامتدحوا  
واكثروا القتل في أهلها وكانت هي وجميع بلاد أذربيجان للاميراني بكر بن البهلوان  
وكان على عادته مشغولا بالشرب ليلته ونهاره لا يفتق ولا يهجر ولا ينظر في أمره لكنه  
ورعته وبعده قد اتى الجميع عن قلبه وسلك طريق من ليس له علاقة وكان أهل  
تلك البلاد قد كثرت الاستغاثة إليه وأعلامه بقصد الكر ج بلادهم بالعارة مرة بعد  
أخرى فكانهم ينادون صخرة صماء فلما حضر الكر ج هذه السنة مدينة دوين سار  
منه جمعاة يستغيثون فلم يغتهم وخوفه جماعة من أمرائه عاقبة أهـ ماله وتوانيه  
وأصراره على ما هو فيه فلم يصغ إليهم فلما طال الأمر على أهلها ضاعفوا عجزا وواخذهم  
الكر ج عنوة بالنييف وفعلوا ما ذكرنا ثم ان الكر ج بعد أن استقر أمرهم بها أحسنوا إلى  
من بقي من أهلها فألقته تعالى ينظر إلى المسلمين ويسهل لشغورهم من يحفظها ويحميها  
فانها مستباحة لا سيما هذه الذاحية فأنالته وأنا إليه راجعون فقد بلغنا من فعل  
الكر ج بأهل دوين من القتل والسبي والامرات قسمة منه الجلود

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة حضر الملك العادل محمد اولد العزيز صاحب مصر إلى الرها وذلك أنه  
لما قطع خطبته من مصر سنة ست وتسعين كما ذكرناه خاف شبيعة أبيه أن يجتمعوا  
عليه ويصير له معهم فتنة فامر جهنة ثمان وتسعين إلى دمشق ثم نقله هذه السنة إلى  
الرها فاقام بها ومعه جميع اخوته واخوانه والدته ومن يـ وفيها رجب توفي الشيخ  
وجيه الدين محمد بن محمود المروزي الفقيه الشافعي وهـ الذي كان السبب في أن  
صار غياث الدين شافعيًا وفي ربيع الاول منها توفي أبو الفتح عبد الله بن أبي المعمر  
الفقيه الشافعي المعروف بالمستمل ببعثه ادوله خطـ ن وفي ربيع الآخر توفيت

التي تصعد بحمر النيل وتقدر من إنشاء الباشا ولم يبق غيرها إلا القليل جدا والعمل والأفشاء والترصيفه مستمر

على الاموال والرؤساء واللاحون ٨٦ يتخذون فيها بالاجرة وهما ردة خلاها واحبالها وجميع احتياجاتها الى طرف الترسخانة ولذلك

زمر دخاقون ام الخليفة الناصر لدين الله و آخر جت جنازتها ظاهرة وصلى الخلق الكثير عليهم ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها وكانت كثيرة المعروف

(ثم دخلت سنة ست مائة)

• (ذكر حصار خوارزم شاه هرة ثمانية) •

في هذه السنة اول رحب وصل خوارزم شاه محمد الى مدينة هرة فحصرها وبها الب غازي ابن اخ شهاب الدين الغوري ملك غزنة بعد مراسلات جرت بينهما وبين شهاب الدين في الصلح فلم يتم وكان شهاب الدين قد سار عن غزنة الى لهاو و رعا زما على غزو الهند فاقام خوارزم شاه على حصار هرة الى سلخ شعبان وكان القتال دأما والقتل من الفريقين كثيرا ومن قتل رئيس خراسان وكان كبير القدر يقيم عسده طوس وكان الحسين بن خرميـل يكرز يان وهي اقطاعه فارسـل الى خوارزم شاه يقول له ارسل الى عسكر الفسلم اليهم القيلة وخزاة شهاب الدين فارسـل اليه الف فارسـل من اعيان عسكره الى كرزبان نخر جـ عليه هو والحسين بن محمد المرغني فقتلوهـم الا القليل فبلغ الخبر الى خوارزم شاه فحط في يديه وقدم على انفاذ عسكره وارسـل الى الب غازي يطلب منه ان يخرج اليه من البلد ويخدمه خدمة سلطانية ايرحل عنه فلم يجبه الى ذلك فاتفق ان الب غازي مريض واشتد مرضه فخاف ان يشغل بمرضه فيملك خوارزم شاه البلد فاجاب الى ما طلب منه واستخلفه على الصلح واهدى له هدية جليلة وخرج من البلد ليخدمه فحط الى الارض ميتا ولم يشعر احد بذلك وارحل خوارزم شاه عن البلد وأحرق المجانيق وسار الى سرخس فاقام بها

• (ذكر عود شهاب الدين من الهند وحصر خوارزم وانخرامه من الخطا) •

في هذه السنة في رمضان عاد شهاب الدين الغوري الى خراسان من قصده الهند وسبب ذلك انه بلغه حصر خوارزم شاه هرة وموت الب غازي فاثبت بها فعاد حنة على خوارزم شاه فلما بلغ بهند عدل الى طريق أخرى فاصدا الى خوارزم فارسـل خوارزم شاه يقول له ارجع الى لا حاربك والامرت الى هرة اقومنها الى غزنة وكان خوارزم شاه قد سار من سرخس الى مرو فاقام بظاهرها فاعاد اليه شهاب الدين جوابه لملكته نزم كما فعلت تلك الدفعة لكن خوارزم تجمعتا ففرق خوارزم شاه عساكره وأحرق ما جمعه من العلف ورحل يسابق شهاب الدين الى خوارزم فبعه اليها فقطع الطريق وأجرى الميـاه فيها فغدر على شهاب الدين سلوكمه واقام اربعين يوما يصلي لها حتى أمكنه الوصول الى خوارزم واتقى العسكر ان يسوق روم عنه الماء الاسود فجري بينهم قتال شديد كثرت القتلى فيه بين الفريقين ومن قتل من الغورية الحسين المرغني وغيره وأسر جماعة من الخوارزمية فأمر شهاب الدين بقتلهم فقتلوا وأرسل خوارزم شاه الى الاتراك الخطا يستعجدهم وهم حينئذ اصحاب ماوراء النهر فاستعدوا وساروا الى بلاد الغورية فلما بلغ شهاب الدين ذلك عاد من خوارزم فلقى أوائله في صحراء اندخوى اول صفر سنة احدى وست مائة فقتل

مباشرون وكتاب وامناء يكتبون ويقيمون الصادر والوارد وهذه الترسخانة بساحل بولاق بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة وما يصلح للعمائر والمراكب ويأتي اليها المجلوب من ابلاد الرومية والسامية فاذا وردت من انواع الاخشاب سمعوا للخشابة بشئ يسير منها الثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسخانة وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس لتجارها الا ما كان من داخل متاجره وهو اقليلـل (ومن النوادر) انه وصل من بلاد الانكليز سواقي باللات الحديد تدور بالماء فلم يستقم لها دوران على بحر النيل (ومنها)

انه انشاجسرا اعتمادا من ناحية قنطرة الليمون على يمينه السالك الى طريق بولاق متصل الى شبرا على خط مستقيم وزرعوا بحافته اشجار التوت وعلى هذا النسق جسر بطرق الارياف والاقاليم (ومنها) ان الاسمـل وجوده من اول شهر رجب الى غاية السنة وغلا سعره مع رداعته وهزاله حتى يسبح الرطل بعشرين نصفا وازيدوا قلـمع ما فيه من العظام واخرا السقط والشفت وسبب ذلك روايت الدولة وأخذها بالثمن القليل فيستعوض الجزارون خسارتهم من الناس وكان



مراجعتهم (ومنها) ان ابراهيم  
 اغا الذي كان كفتدا ابراهيم  
 باشا قلده الباشا كشوفية  
 المنزوية فن افاعيله انه يطلب  
 مشايخ البلدة او القرية  
 فيسال الشخص من على  
 من شيعة فيقول استاذ البلدة  
 فيقول له في أي وقت فيقول  
 سنة كذا فيقول وما الذي  
 قدمته له في شياختك ويهرده  
 او يحبسسه على الانكار  
 او يخبر من بادئ الامر ويقول  
 اعطيتك كذا وكذا اما دارهم  
 او اغناما فيامر الكاتب  
 بمقييده وتحريره وضبطه على  
 الملتزم وسطر بذلك دفتره  
 وأرسله الى الديوان ليخصم  
 على الملتزمين من فائضهم  
 الهررهم بالديوان فيفق ان  
 الهرر عليه يزيد على القدر  
 المطلوب له فيطالب بالباقي  
 او يخصم عليه من السنة  
 القابلة (ومنها) التخبير على  
 القصب الفارسي فلا يتمكن  
 احد من شرائه ولو  
 قصبة واحدة لا يرسم من  
 كفتداك فن احتاج منه في  
 حمارة او شبك اولدوارات  
 الحرير او اقصاب الدخان  
 أخذ قمر مانا بقدر احتياجه  
 واحتاج الى وسائط ومعاجلات  
 واحتياجات حتى يظفر  
 بطوبه (ومنها) وهي من  
 محاسن الافعال ان الباشا عمل مهمته في اعادة الاسد الاعظم الممتد الموصول الى الاسكندرية وقد كان اتسع

فيهم وواسر كثيرا فلما كان اليوم الثاني دهمه من الخطا ما لا طاقة له بهم فانهزم المسلمون  
 هزيمة قبيحة وبقي شهاب الدين في نفر يسير وقتل بيده اربعة اقبال له لاغا اعيت واخذ  
 الكفار فياين ودخل شهاب الدين اقدخوى فيمن معه وحضره الكفار ثم صاحوه على  
 ان يعطيه م في الاخر ففعل وخلص ووقع الخبر في جميع بلاده بانه قد عدم وكثرت  
 الاراجيف بذلك ثم وصل الى الطالقان في سبعة نفرو قد قتل أكثر عسكره ونهبت  
 خزائنه جميعها فلم يبق منها شيء فخرج له الحسين بن خرميل صاحب الطالقان خياما  
 وجميع ما يحتاج اليه وسار الى غزنة وأخذ معه الحسين بن خرميل لانه قيل له عنه انه شديد  
 الخوف لان هزمه وانه قال اذا سار السلطان هربت الى خوارزم شاه فاخذه معه وجعله أمير  
 حاجب ولما سار الخيرة بقتل شهاب الدين جمع تاج الدين الدزوه وملكوا شهاب  
 الدين اصحابه وقصد قلعة غزنة ليصعد اليها فنهضت فمقتلها فعدا الى داره فقام بها  
 وأفسد الخيل وسائر المفسدين في البلاد وقطعوا الطرق وقتلوا كثيرا فلما سار شهاب  
 الدين الى غزنة بلغه ما فعله الزقاراد قتله فشفع فيه سائر المماليك فاطلعه ثم اعتذر  
 وسار شهاب الدين في البلاد فقتل من المفسدين من تلك الاثم نفرا كثيرا وكان له أيضا  
 مملوك آخر اسمه ابيك بالترف لم من المركة وحق بالهند ودخل المولتان وقتل نائب  
 السلطان بها وملك البلاد وأخذ الا وال السلطانية وأساع السيرة في الرعية وأخذ  
 اموالهم وقال قتل السلطان وأنا السلطان وكن يحمله على ذلك ويحسبه له انسان اسمه  
 عمر بن يزان وكان زنديقا ففعل ما أمره وجمع المفسدين وأخذ الاموال فاحاف الطريق  
 فبلغ خبره الى شهاب الدين فسار الى الهند وأرسل اليه عسكر فاخذه معه وعمر بن يزان  
 فقتلهما أجمع قتله وقتل من وافقهما في جمادى الآخرة من سنة احدى وستمائة ولما  
 رأهم قتلى قرانغ اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا  
 او يصلبوا الآية وارشهاب الدين في جميع بلاده بالتهزل لقتال الخطا وغز وهم والاخذ  
 بشأهم وقيل كن سبب انهزامه انه لمساعد الى الخطا من خوارزم فرق عسكره في  
 المغازة التي في طريقه لقلعة المساء وكان الخطا قد نزلوا على طرف المغازة فكلما خرج من  
 اصحابه طائفة فتمسكوا فيهم بالقتل والامر ومن سلم من عسكره انهزم فحو بالبلاد ولم يرجع  
 اليه احد يعلم الحال وجاء شهاب الدين في ساقية العسكر في عشرين الف فارس ولم يعلم  
 الحال فلما خرج من البرية لقيته الخطا مستريحين وهو ومن قد تعبوا واعيا وكان  
 الخطا اضعاف اصحابه فقتلهم عامة نهاره وحسب نفسه منهم وحضره في اقدخوى فخرى  
 بينهم في عدة ايام اربعة عشر مصافا ثم صاف واحد كان من العصر الى بكرة الغد ثم  
 انه بعد ذلك سير طائفة من عسكره ليلاسر او امرهم ان يرجعوا اليه بكرة كانوا قد اتوه  
 مدد من بلاده فلما فعلوا ذلك خافه الخطا وقال لهم صاحب سمرقند وكان مسلما وهو  
 في طاعة الخطا وقد خاف على الاسلام والمسلمين ان هم ظفروا بشهاب الدين فقال لهم ان  
 هذا الرجل لا نجد قط اضعف منه لما خرج من المغازة ومع ضعفه وتعبه وقله من معه

لم نظف به والامداد آتته وكانكم بعساكره وقد أقيمت من كل طريق وحينئذ طلب الخلاص منه فلا تقدر عليه والراى أننا الصلح معه فاجابوا الى ذلك فارسلوا اليه فى الصلح وكان صاحب سمير قنند قد أرسل اليه وعرفه الحال سر وأمره باظهار الامتناع من الصلح أولا والاجابة اليه اخيرا فلما آتته الرسل امتنع وأظهر القوة بانتظار الامداد وطلال الكلام فاصططعوا على ان الخطا لا يعبرون النهر الى بلاده ولا يعبروا الى بلادهم ورجعوا عنه وخاص هو وعاد الى بلاده والباقي نحو ما تقدم

■ (ذ كر قتل طائفة من الاسماعيلية بفخر اسان) ■

فى هذه السنة وصل رسول الى شهاب الدين الغورى من عند مقدم الاسماعيلية بفخر اسان برسالة أتتكم ما فامر علاء الدين محمد بن أبى على متولى بلاد افورية بالمسير اليهم ومحاصرة بلادهم فصار فى عساكر كثيرة الى قهستان وسبع به صاحب زوزن فقصدته وسار معه وفارق خدمة خوارزم شاه ونزل علاء الدين على مدينة قاي وهى للاسماعيلية وحضرها وضيق على أهلها ووصل خبر قتل شهاب الدين على ما ذكره فصالح أهلها على ستين ألف دينار كنية ورسل عنهم وقصد حصن كاخك فاخذوه وقتل المقاتلة وسبي الذرية ورحل الى هرات ومنها الى غير وزكوه

■ (ذ كر ملك القسطنطينية من الروم) ■

فى هذه السنة فى شعبان ملك الفرنج مدينة القسطنطينية من الروم وأزالوا ملك الروم عنها وكان سبب ذلك ان ملك الروم بهاتزوج أخته لاثا فرنسيس وهومن أكبر ملوك الفرنج فرزق منها ولدا ذكرا ثم وثب على الملك اخ له فقبض عليه وملك البلد منه وسمي عينية ومجنه نهر بولده وهضى الى خاله مستنصر ابيه على ما فاتق ذلك وقد اجتمع كثر من الفرنج ليخرجوا الى بلاد الشام لاسنة فبقي البيت المقدس فاخذوا ولده الملك معهم وجعلوا طريقهم على القسطنطينية قصد اصلاح الحال بينهم وبين عمه ولم يكن له طمع فى سرى ذلك فلما وصلوا خرج عمه فى عساكر الروم محاربهم فوق القلعة يدهم فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وخمسة مائة فانهزموا من الروم ودخلوا البلد فدخله الفرنج معهم فهرب ملك الروم الى اطراف البلاد وقيل ان ملك الروم لم يقاتل الفرنج بظاهر البلد وانما حصره فيها وكان بالقسطنطينية من الروم من يريد الصبي فالتقوا النار فى البلد فاشتغل الناس بذلك ففتقروا بابا من أبواب المدينة فدخلها الفرنج وخرج ملكها هاربا وجعل الفرنج الملك فى ذلك الصبي ولده من الحكم شيئا وأخرجوا اباه من السجن اناب الفرنج هم الحكم فى البلد فقتلوا الوطاة على أهله وطلبوا منهم أموالا عجزوا عنها وأخذوا أموال البيعة وما فيها من ذهب وفقرة وغير ذلك حتى ما على الصليانيون وما هو على صورة المسيح عليه السلام والحواريين وما على الاناجيل من ذلك أيضا فمظم ذلك على الروم وجعلوا منه خطبا عظيما فدعوا الى ذلك الصبي الملك فقتلوه وأخرجوا الفرنج من البلد واغلقوا الأبواب واستقضروا الملك وكان ذلك فى جمادى الاولى سنة ست مائة

وتعطلت بسببه الطرق والمسالك وعجزت الدول فى أمره ولم يزل يتزايد فى التمرد وزحف المياه المالحه على الاراضى حتى وصلت الى خارج الاشرقية التى يمتلئ منها منهار يبع النهر فيكونوا يحسرون عليه بالآخرة والطين فلما عتني الياسا بتعمير الاسكندرية وتشييد أركانها وابراجها وتحصينها ولم يزل بها العمارات اعتنى أيضا بامر الحرس وأرسل اليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة والتجارين والبنائين والمسامير والآلات الحديد والاحجار والمؤن والاشخاب العظيمة والسهم والبراطيم حتى تمهه وكان له مندوحة لم تكن انه يره من ملوك هذه الا زمان قتلوه وفقه الله لثي من الهداية على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاوله لكان بجوية زمانه وفريداؤه وأما امر المعاملة فلم يزل حالما فى التزايد حتى وصل صرف الى ربال الفرنسية الى تسعة قروش وهو أربعة أمثال الربال المتعارف والمباطل ضرب القروش من العمام الماضى ضرب بوابد لها انصاف قروش وارباعها وانما انها وتعرف بالقرط والانصاف العديدية لاجودها ما يدي الناس الاما قل جدا

فإذا اراد انسان مناد فح في ابد الماعشرة قروش عنها اربعمائة نصف فضة ٨٩ زيادة على المبدل ان كان ذهباً او فرائسه او

قروشاً او وصل صرف البندق  
الى ثمانمائة نصف والجسر  
ثمانية عشر قروشاً والمحبوب  
المصري الى اربعمائة  
والاسلامبولي الى اربعمائة  
وثمانين كل ذلك اسماء

لا مسجيات لا نعدام الانصاف  
مع انه يضرب منها المقادير  
والقناطير ياخذها التجار  
الشاميون والروميون بالقرط  
ثم يرسلونها متاجر بدلا عن  
الايضائع لان الريال في تلك  
البلاد صرفة ثلثمائة نصف  
فقط فيكون فيه من الربح  
ستون نصفاً في كل ريال ولما  
علم الباشا ذلك جعل يرسل  
لو كلالته بالشام في كل شهر  
الف كس من الفضة  
العديدة ويأتيه بدله فرائسه  
فيضيف عليها ثلاثة امثالها  
نحوها او يضربها فضة عديدة  
فيربح فيها ربحاً بدون حاء  
عظيم ما هو هكذا من هذا

الباب فقط (ومن حوادث  
السنة) الاقضية واقعة  
الاذن كل من اهل الجزائر  
وهو ان لاهل الجزائر حولة  
واستعدادا وغزوات في البحر  
ويغزون مراكب الافرنج  
ويغنمون منها غنائم  
ويأخذون منهم اسرى وتحت  
ايدهم من اسارى الانكاز  
وغيرهم شئ كثير ومينتهم  
حصينة يدرو بها سور خارج

فقام القرنج بظاهرة محاصرهم للروم وقتلهم ولازموا قتالهم لئلا يوتسروا وكان الروم  
قد ضاعوا ضعفاً كثيراً فاسلوا الى السلطان ركن الدين سليمان بن قلق ارسلان  
صاحب قونية وغيرها من البلاد يستجذونه فلم يجد الى ذلك سبيلاً وكان بالمدينة  
كثير من القرنج مقيمين يقاربون ثلاثين الفا والعظم البالد لا يظهر أمرهم فتواضعوا لهم  
والفرنج الذين بظاهر البلاد دوو ثبوا فيه واقوا النار مرة ثانية فاحترق تحوّر مع البلد  
وفتحوا الابواب فدخلوها ووضعوا السيف ثلاثة ايام وقهوا بالروم قتلاً ونهباً فاصبح  
الروم كله م ما بين قتيل أو فقير لا يملك شيئاً ودخل جماعة من اعيان الروم الكنيسة  
العظمى التي تدعى سوفيا لاجاء القرنج اليها فخرج اليهم جماعة من القسيسين والاساقفة  
والرهبان بايديهم الانجيل والصلب يتوسلون به الى القرنج ليمهوا عليهم فلم يلبثوا  
اليهم وقتلهم اجمعين ونهبوا الكنيسة وكانوا ثلاثة ملوك دوو قس البنادقة وهو  
صاحب المراكب البحرية وفي مراكبه ركبو الى القسطنطينية وهو شيخ أعشى اذا  
ركب قنادره والاخر يقال له المراكبي وهو قديم الافرنسيس والاخر يقال له  
كندا فلندوهوا كثرهم عدداً فملاستولى على القسطنطينية اقترعوا على الملك  
فخرجت القرعة على كندا فلند فاعادوا القرعة ثانية وثالثة فخرجت عليه فملكوه  
والله يؤتي ملكه من يشاء ويترعه من يشاء فلما خرجت القرعة عليه ماله كونه عليها  
وعلى ما يجاورها وكون لدوقس البنادقة الجزائر البحرية مثل جزيرة اقريطس  
وجزيرة رودس وغيرها ما يكون لمراكبي الافرنسيس البلاد التي هي شرقي الخليج  
مثل ازنيق ولاذيق فلم يحصل لاحد منهم شئ غير الذي اخذ القسطنطينية وأما الباقي فلم  
يسلم من به من الروم وأما البلاد التي كانت ملك القسطنطينية شرقي الخليج المجاورة  
لبلد ركن الدين سليمان بن قلق ارسلان ومن جملتها ازنيق ولاذيق فانهما تغلب عليهما  
بطريق كبير من بطارقة الروم اسمعه الله كرى وهي بيده الى ان توفي

(ذكر انهم زام نور الدين صاحب الموصل من العساكر العادلية)

في هذه السنة في العشرين من شوال انهزم نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل من  
العساكر العادلية وسبب ذلك ان نور الدين كان يمتنع وبينه وبين قطب الدين محمد بن  
زكي صاحب سنجار وحشة مستحكمة اولافاقه قاسارمه الى ما فارقين سنة خمس  
وتسعين وقد ذكرناه فلما كان الان ارسل الملك العادل ابوبكر بن ايوب صاحب  
مصر ودمشق وبلاد الجزيرة الى قطب الدين واستماله فمال اليه وخطب له فلما سمع  
نور الدين ذلك سار الى مدينة نصيبين صلح شعبان وهي لقطب الدين فحصرها وملك  
المدينة وبقيت القلعة فحصرها عدة ايام فبينما هو يحاصرها وقد اشرف على ان  
يتسلمها اتاه الخبر ان مظفر الدين بركبري بن زين الدين على صاحب ارد بل قد قصده  
اهمال الموصل فنهب ينزوى واحرق غلاتها فلما بلغه ذلك من نائبه المرتب بالموصل  
يحفظها سار عن نصيبين الى الموصل على عزم العبور الى بلاد بل ونهبه جزاً بمافعل



والمسراطين والمخاريبين ٩٠ ومرا كهم من داخله فوصل اليهم بعض مرا كب الانكليز ومعهم رسوم من السلطان

صاحبها ببلده فوصل الى مدينة بلد عاد مظفر الدين الى بلده وتحقق نور الدين ان الذي قيل له وقع فيه زيادة فسار الى تل اعفر من بلدوهي صاحب سنجار وحصرها واخذها ورب امورها واقام عليها سنة عشرة يوما وكان الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل ابن ايوب قد سار من مدينة حران الى راس عين نجدة لقلب الدين صاحب سنجار ونصيبين وقد اتفق هو ومظفر الدين صاحب ار بل وصاحب الحصن وآمد وصاحب جزيرة ابن عمر وغيرهم على ذلك وعلى منع نور الدين من اخذ شي من بلاده وكلهم خائفون منه ولم يمكنهم الاجتماع وهو على نصيبين فلما سارته نور الدين سار الاشرف اليها واتاه اخوه نجم الدين صاحب ميافارقين وصاحب الحصن وصاحب الجزيرة وصاحب دارا وساروا عن نصيبين نحو بلاد البقعا قريبا من بوشري وسار نور الدين من تل اعفر الى كفر زمار وعزم على المطاولة لتيقروا قاتاته كتاب من بعض عماله اليه يسمى جديك وقد ارسله يتجسس اخبارهم في بلادهم في عينه ويطمعهم فيهم ويقول ان اذنت لي لقيتهم بفردي فسار حقيقا نور الدين الى بوشري فوصل اليها من القل الطاهر وقد عبت دوابه واصحابه واقواشدة من الحر فتنزل بالقرب منهم ثم اقل من ساعة واتاه الخبر ان عساكر الخصم قد ركبوها فركب هو واصحابه وساروا نحوهم فلم يروا لهم اثر فاعاد الى خيامه وتنزل هو وعساكره وتفرق كثير منهم في القرى المحصنة والعلوفات وما يحتاجون اليه فناء من اخبره بحركة الخصم وقصد فركب نور الدين وعسكره وتقدموا اليهم وبينهم نحو فرسخين فوصلوا وقد ازدادتهم ثم والخصم مستريح فالتقوا واقتتلوا فلم يطل الحرب بينهم حتى انهزم عسكر نور الدين وانهمز هو ايضا وطلب الموصل فوصل اليها في اربعة أنفس وتلاحق الناس واتى الاشرف ومن معه فنزلوا في كفر زمار ونهبوا البلاد نهبا قبيحا واهلكوا ما لم يصلح لهم لاسيما مدينة بلد فانهم اخذوا في نهبها ومن اعجب ما سمعنا ان امرأة كانت تطبخ فرائت النهب فالتقت سوارين كانتا في يديها في النار وهربت فحاض بعض الجنود ونهب ما في البيت فرأى فيه بيضا فاخذ به وجعله في النار ليا كاه فرك فرأى السوارين فيها فاخذهما واطال مقامهما والرسلة تتردد في الصلح فوقف الامر على اعادة تل اعفر ويكون الصلح على القاعدة الاولى وتوقف نور الدين في اعادة تل اعفر فلما طال الامر سلها اليهم واصطلحوا اوائل سنة احدى وستمائة وتفرقت العساكر من البلاد

\*(ذ ك خروج الفرنج بالشام الى بلاد الاسلام والصلح معهم)\*

في هذه السنة خرج كثير من الفرنج في البحر الى الشام وسهل الامر عليهم بذلك لما كهم قسطنطينية وارسلوا بعكازهم وواعلى قصدا البيت المقدس حرسه الله واسقنا قاذمه من المسلمين فلما اسسوا بعكازهم ساروا فنهبوا كثير من بلاد الاسلام بنواحي الاردن وسبوا وقتلوا في المسلمين وكان الملك العادل بدمشق فارسا في جميع العساكر من بلاد الشام ومصر وسار فقتل عند الطور بالقرب من عكا لمنع الفرنج من قصد بلاد الاسلام ونزل الفرنج بمرج عكا وغاروا على كفر كنا فاخذوا كل من بها واموالهم والامراة يحثون

العثماني فيقتلوا اساراهم عيال فاهطوهم ما يزيد عن الالف اسير ودفنوا عن كل رأس اسير مائة ونحو سنين قرانسا ورجعوا من حيث اتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن الى خارج المينار فاعين اعلام السلم والصلح فغيروا داخل المينار من غير عساف ونزل منهم انفاد في قلوكة ويدهم رسوم بطلب باقي الاسرى فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا في الخطابات وفي انشاء ذلك وصلت عدة مراكب من مرا كهم وشلنبيات وهي المراكب الصغار المعدة للحرب وسبوا مع ساءدة الرمح الى الميناء وانار الحرب والضراب بطرائقهم المستعدة فاحرقوا مراكب اهل الجزائر مع المضاربة ايضا من اهل المدينة مع قناح استعدادهم وسرعنة استعداد الخصم ومدافع الابراج الداخلية لا تصيب الشلنبيات الصغيرة المتسفة وهم لا يخطون ثمهم في شدة الغارة والحرب اذ قيل للحاكم بان عساكره الاتراك تركوا الخار بة واشتغلوا بنهب البلدة واحرقوا الدور فقط في نهب واحتار في امره ما بين قتال العدو والواصل او قتال عسكره ومنعهم وكفه عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم فلم يسمع الا خفض الاعلام وطلب الامان من الانكليز فعند ذلك ابطوا البحر بوكفوا عن الضراب

وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم بواقي الاسرى واسترداد المال الذي سلموه في الغداء السابق حال امن غير

مهلة فكان ذلك وتسليموا

الاسرى وفيهم من كان صغيرا

واسلم وقرأ القرآن واتفقوا

على المتاركة والمهلة زمنا مقداره

سنة اشهر ورجعوا الى بلادهم

بالظفر والاسرى والامر لله

وحده ثم ان الجزائر ليست

اجتمعت ودوا في معير ما بينهم

وتخرب من السور والاراج

والجامع في الحرب وكذلك

ما خربه عساكرهم الذين

هم اعدى من الاعداء واضر

ما يكون على الاسلام واهله

وصارت الاخبار بذلك في

الافاق وامدهم سلطان

المغرب مولاي سليمان

ويعت اليهم مراكب عوضا

عن الذي تلف من رماحهم

فارس الىهم معمر بن

وادوات ولوازمهم ارات وكذلك

حاكم تونس وغيرهما من

السلطان العثماني ايضا ولم

يتفق فيما بينهم لاهل الجزائر

مثل هذه الحادثة الهائلة

ولا اشتهع منها وكانت هذه

الواقعة غرة شهر شوال من

السنة وهو يوم عيد الفطر

وكان غيرة اعيانهم في غاية

الشناعة ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم

(واما من مات في هذه السنة

عن لذكر) مات الشيخ

الفهامة والتحرير العلامة

الفيقيه النحوي الاصولي

الاعداد على قصد بلادهم ونهبها فلم يفعل فبقوا كذلك الى ان انقضت السنة وذلك سنة  
احدى وستمائة فاصطلم هو واقرنجه على دمشق واهلها وما بيد اعداء من الشام  
ونزل لهم عن كثير من المناصب في الرملة وغيرها واطاعهم ناصرة وغيرها وسار نحو  
الديار المصرية فقصد اقرنجه مدينة حماة فلقمهم صاحبها ناصر الدين محمد بن تقي الدين  
عمر بن شاهنشاه بن ايوب فقاتلهم وكان في قلة فهزموه الى البلد فخر العامة الى  
قتلهم فقتل اقرنجه منهم جماعة وعاد اقرنجه

● (ذ كرتل كوجنة ببلاد الجبل وولاية ايتغمش) ●

قد ذكرنا قبل تغلب كوجنة على اهلها وان على الري وهمذان وبلاد الجبل وبقى الا ان  
وكان قد اصطنع ملوك اخر كان للهلوان اسم ايتغمش وقدمه واحسن اليه ووثق به  
بجمع ايتغمش الجوع من المماليك وغيرهم ثم قصد كوجنة فضاها وقتل  
اقرنجه فان فقتل كوجنة في الحرب واستولى ايتغمش على البلاد واخذ معه اوزبك  
ابن الهلوان له اسم الملك ايتغمش هو المدبر له والقائم بامر الماسكة وكان منهم ما شجاعا  
ظالما وكان كوجنة عادلا حسن السيرة رجاء الله

● (ذ كروفاة ركن الدين بن قلع ارسلان ومات ابنه بعده) ●

وفي هذه السنة سادس ذي القعدة توفي ركن الدين سليمان بن قلع ارسلان بن مسعود  
ابن قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش بن سلجوق صاحب ديار الروم مابين ملطية وقونية  
وكان موته بمرض القولنج في سبعة ايام وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد غدر باخيه  
صاحب انكروية وتسمى ايضا انقره وهي مدينة منبجة وكان مشاققا لركن الدين  
فخسر عدة سنين حتى ضعف اوقات عنده فاذه عن بالسلام على عوض  
ياخذة فعوضه قلعة في اطراف بلده وحلف له عليه ان يترك اخوه عن مدينة انقره وسلمها  
ومعه ولدان له فوضع ركن الدين عليه من اخذه واخذ اولاده معه فقتله فلم يرض غير  
خمسة ايام حتى اصابه القولنج فمات واجتمع الناس بعده على ولده قلع ارسلان وكان  
صغيرا فبقي في الملك الى بعض سنة احدى وستمائة واخذ منه على ما ذكره هناك وكان  
ركن الدين شديد اعداء على الاعداء قيسا بامر الملك الا ان الناس كانوا يذنبون له الى فساد  
الاعتقاد كان يقال انه يعتقد ان مذهب مذهب الفلاسفة وكان كل من يرى بهذا  
المذهب يابى اليه ولمذهبه الطائفة من اهل ان كان عاقلا يحب ستر هذا  
المذهب لئلا يفر الناس عنه حتى الى عنه انه كان هذه انسان وكان يرى بالزندقة  
ومذهب الفلاسفة وهو قريب منه فخر يوم اعنده فقيه فتنه اطرافا فظهر شيئا من  
اعتقاد الفلاسفة فقام الفقيه اليه واطاعه وشتمه بخرقة ركن الدين وركن الدين  
ساكت ونجح الفقيه فقال لركن الدين يري على مثل هذا في حضرتك ولا تذكره  
فقال لو تكلمت لقتلنا جميعا ولا يمكن اظهار ما تريد انت

● (ذ كرتل الباطنية بواسطة) ●

ابراهيم البسيوني البصري الشافعي وهو ابن اخ الشيخ موسى البصري الشيخ الصالح المقيتد الوزع الزاهد حضر

جل الاشياخ المتقدمين وهو

للتكليف متقشف فامع التواضع  
والانكسار ملازما على العبادة  
مستحضر للفروع الفقهية  
والمعقولات والمناسبات الشعرية  
والشواهد النحوية والادبية  
جيذا لمحافظة العمل بحجاسته  
ومؤانسته ولم يزل على حالته  
وافادته وانجماعه وعفته  
حتى ترض وتوفي يوم السبت  
منتصف المحرم من السنة

عن نحو الخمسة وسبعين وصلى  
عليه بالازهر في مشهد حافل  
رحمه الله تعالى واينا  
• (ومات) الشيخ العلامة  
الاصولي الفقيه النحوي  
على الحاصوي الشافعي نسبة  
الى بلدة بالقلوبية تسمى  
المحسة حضر الى الجامع  
الازهر صغيرا وحفظ القرآن  
والمتون وحضر دروس  
الاشياخ كالشيخ على العدوي  
المنفيسي الشهير بالصعيدى  
والشيخ عبدالرحمن الحريري  
الشهير بالقمي ولازم  
الشيخ سليمان المحمدي  
تخرج وحضر على الشيخ عبد الله  
الشرقاوي مصطفى الحديث  
وكان يحفظ جمع الجوامع  
مع شرحه للجلال الهادي في  
الاصول ويختصر السعد  
ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة  
وكان انسانا حسانا مذهبيا  
متواضعا ولا يرى لنفسه

٩٢ في عداد الطلبة الاولي ودرس وافاد وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا

في هذه السنة في رمضان قتل الباطنية بواسط وسبب كونهم بها وقتلهم انه ورد اليها  
رجل يعرف بالركم محمد بن طالب بن عصية واصله من القاروب من قري واسط وكما  
باطنية لم يداونزل مجاور الدور بنى الهروي وغشيه الناس وكثر اتباعه وكان ممن يشاه  
رجل يعرف بحسن الصابوني فاتفق انه اجتاز بالسويقة فسلحه رجلا نجار في  
مذهبهم فرد عليه الصابوني ردا غليظا فقام اليه النجار وقتله وتسامع الناس بذلك  
فوثبوا وقتلوا من وجدهوا ممن ينسب الي هذا المذهب وقصدوا دار ابن عصية وقد  
اجتمع اليه خلق من اصحابه واغلقوا الباب وصعدوا الى سطحها ومنعوا الناس عنهم  
فصعدوا اليهم من بعض الدور من على السطح وتخص من بقي في الدار باطلاق الابواب  
والمارق فكسروها ونزلوا فقتلوا من وجدها في الدار واحرقوا وقتل ابن عصية وفتح  
الباب وهرب منهم فقتلوا وبلغ الخوف الى بغداد وانحد رنفر الدين ابو البدر بن امسينا  
الواسطي لاصلاح الحال وتسكين الفتنة

• (كراستلاء) ودعى مرباط وغيرها من حضر موت •

في هذه السنة استولى انسان اسمه محمد بن محمد الحيمري على مدينة مرباط وظفار  
وغيرهما من حضر موت وكان ابتداء امره انه مركب يكره في البحر للتجار ثم وذر  
اصحاب مرباط وفيه كرم وشجاعة وحسن سيرة فلما توفي احب مرباط ملكا المدينة  
بعده واطاعه الناس محبة له اكرمه وسيرته ودامت ايامه بها فلما كان سنة تسع عشرة  
وستمائة خرب مرباط وظفار وبنى مدينة جديدة على ساحل البحر بالقرب من مرباط  
وعندها عين عذبة كبيرة اجراها الى المدينة وعمل عليها سوراء وخندقا وحصنها وسميها  
الاحمدية وكان يحب الشعر ويكثر الجائز عليه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خرج اسطول من الفرنج الى الديار المصرية فنهبوا مدينة قوفا واطاموا خمسة  
ايام يسبون وينهبون وفساد كرمهم مقابلهم يدينهم النيل ليس لهم وصول اليهم لانهم  
لم تكن لهم سفن وفيها كانت زلزلة عظيمة همت اكثر البلاد مصر والشام والجزيرة  
وبلاد الروم وصقلية وقبرس ووصلت الى الموصل والعراق وغيرها ونجبت من مدينة  
صور سورها واثرت في كثير من الشام وفيها في رجب اجتمع جماعة من الصوفية برباط  
شيخ الشيوخ بعداد وفيهم صوفي اسمه احمد بن ابراهيم الداري من اصحاب شيخ  
الشيوخ عبدالرحيم بن اسمعيل رحيم الله ومعه مغل مغني بقول الشعر

اعاذتني اقمري • كفي بمشبي • ذل  
شباب كأن لم يكن • وشيب كأن لم يزل  
وحق ليالى الوصال • وآخرها والاول  
وصفرة لون الهب عند استماع العذل  
اثن عاديته بكم • حلال العيش لي واتصل

مقاما عاش معاقلا للخيول في جهده وقلة من العيش مع العفة وعدم المطلاع لغيره



صابر اعلیٰ منا کدتر وجهه و باختره اصیب فی شقه بداء الفالج انقطع بسببه ۹۳

اشهر اثم انجلی عنه بسیرامع سلامة  
حواسه وعاد الى الاقراء  
والافادة ولم یزل علی حسن  
حاله ورضاه وانشر اح صدره  
وعدم تفجيره وشكواه  
للمخلوقین الى ان توفي فی شهر  
جمادی الثانیة سنة احدى  
وثلاثین ومائتین والف رحمه  
الله وایانا • (ومات) الشیخ  
العلامة والتحریر الفهامة  
السید احمد بن محمد بن اسمعیل  
من ذریة السید محمد الدوقاطی  
الطه طای الوالد فی والده  
رومی حضر الی ارض مصر  
مقلدا القضاء بطهطا بلدة  
بالقرب من اسیوط بالصعيد  
الادنی فترجج بامرأة شریفة  
فولد له منها المترجم واخوه  
السید اسمعیل ولم یزل  
مستوطنانها الی ان مات  
وترک ولدیة المذکور بن  
واختلما حضر المترجم الی  
مصر فی سنة احدى وثلاثین  
ومائة والف وكان قد بدد انبات  
لحیته بعدما حفظ القرآن  
ببلده وقرأ شیئا من النحو  
فدخل الازهر ولازم الحضور  
فی الفقه علی الشیخ احمد الحجازی  
والمقدسی والحارثی والشیخ  
مصطفی الطائی والشیخ عبد  
الرحمن العسری شی فی حضر  
علیه من اول کتاب الدر  
الختار الی کتاب البیوع وتم  
حضوره علی المرحوم الوالد  
مع الجماعة لتوجه الشیخ  
عبد الرحمن لدار السلطنة ليعرض المقاضيات من امر علی بن فی سنة ثلاث وثمانین ومائة والعاقبة من الجماعة

فتحرك الجماعة عادة الصوفية في السماع وطرب الشيخ المذکور وتواجدتم سقط  
منشأ عليه فخر كوه فاذا هو ميت فصلی عليه ودفن وكان رجلا صالحا وفيها توفي  
ابو القتوح اسعد بن محمود العلي الفقيه الشافعي باصغهان فی صفر وكان اماما فاضلا  
وفی رمضان من اتوفي قاضي هراة محمد الدين الفاضل بن محمد بن صاعد السامري وولي  
بعده ابنه صاعد

(تم دخالت سنة احدى وستمائة)

• (ذكر ملك كينصر وبن قلع ارسلان بلاد الروم من ابن اخيه) •

فی هذه السنة فی رجب ملك غياث الدين كينصر وبن قلع ارسلان بلاد الروم التي كانت  
بداخيه ركن الدين سليمان وكان سبب ملك غياث الدين لما ان ركن الدين كان قد  
اخذها كان لاختيه غياث الدين وهو مدينة قوية فهرب غياث الدين منه وقصد الشام  
الی الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب فلم يجد عنده قبولا وقهر به  
فسار من عنده وتقلب فی البلاد الی ان وصل الی القسطنطينية فاحسن اليه ملك الروم  
واقطعوا كرمه فاقام عنده وتزوج بابنة بعض البطارقة التجار وكان هذا البطريق  
قلعة من عمل القسطنطينية امام ملك الفرنج القسطنطينية هرب غياث الدين الی حبيه  
وهو بقلعته فآثر له عنده وقال له نشترك فی هذه القلعة ونقنع بدخلها فاقام عنده  
فلما مات اخوه سنة ست مائة كذا كرهناه اجتمع الامراء علی ولده وخالفوه لم الاتراك  
الاولج وهم كثير بتلك البلاد وانف من اتباعه ثم وارسل الی غياث الدين يستدعيه  
اليه ليلدكه ابلاد فسا راليه فوصل فی جمادی الاولى اجتمع به وكثر جمعه وقصد مدينة  
قونية ليحصرها وكان ولد ركن الدين والعسا كرمها فخرجوا اليه طائفة من العسكر  
فلحقوه فهزموه فبقى حيران لا يدري أين يتوجه فقصد بلدة صغیرة يقال لها وكرم  
بالقرب من قونية فقدر الله تعالى أن أهل مدينة اقصر او قبو اعلى الوالى فخرجوه منها  
ونادوا بشعار غياث الدين فلما سمع أهل قونية بما فعله أهل اقصر قالوا نحن اولى بفعل  
هذا لانه كان حسن السيرة فقم لهم ما كان ملكهم فنادوا باسمه أيضا وخرجوا من  
عندهم واستدعوه فحضر عندهم وملك المدينة وقبض ابن اخيه ومن معه وأما الله  
الملك وجمع له البلاد جميعها فی ساعة واحدة فسبحان من اذا أراد امرها لم ينصرفه  
اخوه قيصر شاه الذى كان صاحب ملطية لما أخذها ركن الدين منه سنة سبع وتسعين  
خرج منها وقصد الملك العادل بابكر بن ايوب لانه كان زوج ابنته مستنصر به فآمره  
بالبقاء بمدينة الرها فاقام بها فلما سمع ملك اخيه غياث الدين سارا اليه فلم يجد عنده قبولا  
انما اعطاه شيئا وأمره بمغادرة البلاد فعدا الی الرها واقام بها فلما استقر ملك غياث الدين  
سار اليه الافضل صاحب سمسطا فلقية بمدينة قيسارية وقصد ايضا نظام الدين  
صاحب خرت برت وصار معه فعمم شأنه وقوى امره

• (ذكر حصر صاحب آمد خرت برت ورجوعه عنها) •

عبد الرحمن لدار السلطنة ليعرض المقاضيات من امر علی بن فی سنة ثلاث وثمانین ومائة والعاقبة من الجماعة

كانت خربت برت اعماد الدين بن قرا ارسلان فقات وما كنها بعده ابنه نظام الدين ابو بكر والتجا الى ركن الدين بن قرا ارسلان وبعده الى اخيه غياث الدين لاجتماع به من ابن عمه ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان فاجتمع به وكان صاحب آدم ملتجئا الى الملك العادل وفي طاعته وحضر مع ابنه الملك الاشرف فقال صاحب الموصل على شرط انه يسير معه عساكره وياخذ له خربت برت وانما طمع فيها عورت ركن الدين فلما دخلت هذه السنة طلب ما كان استقر الامر عليه فصار معه الملك الاشرف وعساكره في الجزيرة من سنجار وجزيرة ابن عمر والموصل وغيرها وكان نزولهم عليها في شعبان وفي رمضان تسلموا راضيا وكان صاحبها قد اجتمع بغياث الدين بعد ان ملك البلاد الرومية وصار معه في طاعته فلما نزل صاحب آدم على خربت برت خاطب صاحبها غياث الدين يستعجده بعسكر يرحلهم عنه فجاءه عسكرا كثيرا عدتهم ستمائة آلاف فارس وسيرهم مع الملك الافضل صاحب الموصل فلما وصل العسكر الى ملطية فارق صاحب آدم ومن معه من خربت برت ونزلوا الى الصراة وحضروا البحيرة المعروفة بحيرة شهين وبها حصنان احدهما اصاحب آدم والاخر اصاحب خربت برت فحضره وزاحفه ففقهه ثاني ذي الحجة ووصل صاحب خربت برت مع العسكر الرومي الى خربت برت فرحل صاحب آدم عن البحيرة وقوى الحصن الذي فقهه فيه فاذا زاح علقته ورحل الى خلف مرحلة ونزل وترددت الرسل والعسكر الرومي يطلب اعادة البحيرة وصاحب آدم يمتنع من ذلك فلما طال الامر بقي الحصن بيد صاحب آدم وانفصل العسكر ان وعاد كل فريق الى بلاده

### ■ (ذكر الفتن ببغداد) ■

في سابع شهر شعبان جرت فتنة ببغداد بين اهل باب الازج واهل المامونية وسبيلهم ان اهل باب الازج قتلوا سبعاء وادوا ان يطوفوا به فنعهم اهل المامونية فوقعت الفتنة بينهما عند البستان الكبير فخرج منهم خلق كثير وقتل جماعة وركب صاحب الباب لتسكين الفتنة فخرج قبرسه فعاد فلما كان الغد سار اهل المامونية الى باب الازج فوقع بينهم فتنة شديدة وقتل بالسيوف والفتاب واشتد الامر فنهت الدور القمرية منهم ومعهي الركن بن عبد القادر ويوسف في تسكين الناس وركب الاتراك فصاروا يبيتون تحت المنظرة فامتنع اهل الفتنة من الاجتماع فسكرت وفي العشرين منه جرت فتنة بين اهل قطعة والقريية من محال الجنايب الغربي بسبب قتل سبعاء ايضا اراد اهل قطعتان يجتمعوا يطوفوا به فنعهم اهل القريية ان يجروا به عندهم فاقتتلوا وقتل بينهم عدة قتلى فارسل اليهم عسكر من الديوان لتلافي الامر ومنع الناس عن الفتنة فامتنعوا وفي تاسع رمضان كانت فتنة بين اهل سوق السلطان والجعفرية منشؤها ان رجلين من الهلتيين اختصما وتوعا دكل احد منهما صاحبه فاجتمع اهل الهلتيين واقتتلوا في مقبرة الجعفرية فقتل منهم من الديوان من تلافى الامر وسكنه فلما كثرت الفتن رتب امير كبير من عماليك الخليفة قومه جماعة كثيرة فطاف

تكملة الكتاب على الوالد مع المترجم على الوالدتين نور الايضاح بعد انصرف الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلوا السند فان الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو عن جده الوالد عن المؤلف وجد الوالد والمؤلف يسعيان بحسن فهو من عيب الاتفاق وكان المترجم يلائم طبع الفقير في المحبة فكنت معه في غالب الاوقات اما في الجامع اوفي المنزل للطائفة طيبة وقرب سني من سنيه وكان الوالد يرى ذلك ويسألني عنه اذا تخلف في بعض الاحيان ويقول ابن رقيقك الصعيدي فكان يعيده بي ويغفني ما يصعب على فهمه ولم ير يداب في الاشتغال والطالب مع جودة ذهنه وخلو باله وتفرغه والفقر بخلاف ذلك وتلقى المترجم الحديث معسعا واجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد الامير والشيخ عبد العليم الغيور ثلاثتهم عن الشيخ علي العدوي المنقسي عن الشيخ الشيخ محمد عتيقة بسنده المشهور ولما تروى للافادة والتدريس وكان مسكنه بناحية الصليبية وجلس للاقراء بالمدرسة الشيعونية والصرفية احتف به سكان تلك الناحية وكابهم واعينوا به واسكنوه في دار تليق به وهادوه واسوهوا كرموه وكانت تلك الناحية في

عامر قبا كبرها وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبيهم واصله من جنس ٩٥ الاتواك وخلوة تلك النواحي من اهل

في البلد وقتل جماعة ممن فيه شبهة فسكن الناس

\*( ذكر غارة الكر ج على بلاد الاسلام ) \*

في هذه السنة اغارت الكر ج على بلاد الاسلام من ناحية اذربيجان فاكثروا الغيث والفساد والنهب والسبي ثم اغاروا على ناحية خلاط من ارمينية فاوغلو في البلاد حتى بلغوا ملاز كرد ولم يخرج اليهم احد من المسلمين عندهم فباسوا واخلال البلاد ينهبون ويأسرون وكما تقدم واقتلوا عساكر المسلمين منهم ثم انهم رجعوا فالتهم على ينظر الى الاسلام واهله ويسر لهم من يحمي بلادهم ويحفظ ثغورهم ويغزو اعداءهم وفيها اغارت الكر ج على بلاد خلاط فاقتوا الى ارجيش ونواحها فنهبوا وسبوا وبوا البلاد وساروا الى حصن التين من اعمال خلاط وهو محاور اربل الروم فجمع صاحب خلاط عسكره وسار الى طغل شاه ولد قلم ارسلان صاحب اربل الروم فاستجده على الكر ج فسبى عسكره جميعه فوجهوا نحو الكر ج فلقوه ومقتلوا واقتتلوا فانهم زمت الكر ج وقتلوا كرى الصغير وهو من اكارمة قديميه وهو الذي كان مقدم هذا العسكر من الكر ج والمقاتل بهم وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والسلاح والكرع وغير ذلك وقتلوا منهم خلقا كثيرا واسروا كذلك وعاد الى بلاده

\*( ذكر الحرب بين امير مكة وامير المدينة ) \*

وفي هذه السنة ايضا كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني امير مكة وبين الامير سالم ابن قاسم الحسيني امير المدينة ومع كل واحد منهما جمع كثير فاقتموا قتالا شديدا وكانت الحرب بيني الخليفة بالخليفة من المدينة وكان قتادة قد قصد المدينة ليحصرها ويأخذها فلقبها سالم بعد ان قصد الحجرة على ساكنها الصلاة والسلام فصرى عندها ودعا وسأولقيه فانهم زمت قتادة وتبعه سالم الى مكة فحصره بها فارسل قتادة الى من مع سالم من الامراء فاسددهم عليه فمالوا اليه وحالفوه فلما رأى سالم ذلك رحل عنه عائدا الى المدينة وعاد امر قتادة قويا

\*( ذكر عدة حوادث ) \*

في هذه السنة في يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة قطعت خطبة ولي العهد واطهر خط قرئ يداد الوزير نصير الدين بن مهدي الرازي واذ هو وخط ولي العهد الامير الى نصر ابن الخليفة الى ابيه ان ناصر لدين الله امير المؤمنين يتضمن العزم من القيام بولاية العهد يطالب الاقالة وشهد عدلان انه خطه وان الخليفة اقاله وعمل بذلك بحضور شهود فيه القضاة والعاملين والفقهاء وفي هذه السنة ولدت امرأة ببغداد ولد له رأسان واربعة ارجل ويبدان ومات في يومه وفيها ايضا وقع الحريق في خزائن السلاح التي للخليفة فاحترق فيها من شئ كثير وبقيت النار يومين وسار ذلك هذا الحريق في البلدان فعمل الملوك من السلاح الى بغداد شيئا كثيرا وفي هذه السنة وقع النجدينة هراة اسبوعا كاملا فلما سكن جاء بعده سيل من الجبل من باب سراخوب كثير من البلاد ودمى من

العلم وخصوصا الاحناف وملازمة المترجم للحالة المحرومة من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالروعة الاماياتيه عفو افازد ادت محبتهم له ووثقوا فيهما يقضيه ثم تصدى لوقف الشيخوينيتين وايرادهما واستخلاص اماكنهما وشرع في تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد هجرة المسجد والتكية وانشأ بها صهر يحيا وفي اثناء ذلك اقتبل باهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضاة وقفه ساجانها على المسجد كل ذلك والمترجم ينقطع عن الحضور الى الازهر في كل يوم ويقرأ درسه ايضا بالجامع ولما كثرت جماعته انتقل الى المدرسة العينية بالقرب من الازهر ولما سهر محمدافندي الودفلي الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمار شاه والمسكن قرر المترجم في درس الحديث بهاني في كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من الطلبة ورتب للشيخ والطلبة معالوما وافرا يقبض من الديوان ولما مات الشيخ ابراهيم الحمر يرى تعيين المترجم لمشيخة الحنفية فتقدم لها على امتناع منه فاستمر الى ان اخرج

السيد عمر مكرم من مصر منفيًا وتبوا في شأنه عرض حال الى الدولة فسبوا اليه فيه اشياء لم تحصل منه



وظلبوا الشهادة فيها فامتنع فشفعوا عليه ١٩٦ وبالغوا في الخط عليه وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسينا

صنه قطعة عظيمة وجاء به برد شديد اهلك الثمار فلم يكن بها تلك السنة شئ الا الياسير وفيها في شعبان خرج عسكر من الغوري بقتلهم الامير زكي بن مسعود الى مدينة مرو فلقبهم نائب خوارزم شاه بمدينة سرخس وهو الامير جعفر وكن لهم كينا فلما وصلوا اليه هزمهم واخذ وجوه الغوريين اراهى فلم يفلت منهم الا القليل واخذ اميرهم زكي اسيرا فقتل صبرا وعلفت رؤيته منهم عروا ياما وفيها في ذي القعدة سار الامير حماد الدين عمر بن الحسين الغوري صاحب بلخ الى مدينة ترمذ وهي للاتراك الخطا فافتتحها عنوة وجعل بها ولده الاكبر وقتل من بها من الخطا ونقل العلويين منها الى بلخ وصارت ترمذ دار اسلام وهي من امنع الحصون واقواها وفيها توفي صدر الدين السجزي شيخ خانكاه الساطق بهراة وفيها في صفر توفي ابو علي الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر الواسطي وهو من الشعراء المجيدين واجتمعت به بالموصل وردها مادحا صاحبها نور الدين ارسلان شاه وغيره من المتقدمين وكان نعم الرجل حسن العتبة والعنبرة وفيها اجتمع بيعة دادر جلان احميان على رجل اعشى ايضا وقتلاه بمجد طمعان ياخذانه شيئا فلم يجد معه ما ياخذانه وادركهما الصباح فهربا من الخوف يريدان الموصل وري الرجل مقتولا ولم يبق له قاتله فاتفق ان بعض اصحاب الشحنة اجتاز من الحرير في خصره جرت فرأى الرجلين الضربين فقال لمن معه هذان اللذان قتلنا الاعشى بقوله خرنا فقال احدهما هذا والله قتله فقال الاخر بل ائت قتلته فاخذوا الى صاحب الباب فاقرافا قتل احدهما واصل الاخر على باب المسجد الذي قتل فيه الرجل

(ثم دخلت سنة اثنيتين وست مائة)

\*( ذكر القنطرة بهراة ) \*

في هذه السنة في الهرم نارا العامة بهراة وجرت فيه فتنة عظيمة بين اهل السوقيين المهادين والفاقرين قتل فيها جماعة ونهبت الاموال ونهب الديار فخرج امير البلاد اليكفهم فضر به بعض العامة بحجر ناله منه الم شديد واجتمع القوعاء عليه فرفع الى القصر الفيروزي واختفى اياما الى ان سكنت الفتنة ثم ظهر

\*( ذكر قتال شهاب الدين الغوري بني كوكر ) \*

قد ذكرنا انهزام شهاب الدين محمد بن سام الغوري صاحب غزنة من الخطا الكفار وان الخبر ظاهر بيلاده انه عدم من المراكمة لم يقف اصحابه له على خبر فلما اشتهر هذا الخبر نار المفسدون في اطراف البلاد وكان ممن افسدوا نبال صاحب جبل الجودي فانه كان قد اسلم فلما باقاه الخبر ارتد عن الاسلام وتابع بني كوكر ومساكنهم في جبال بين هراو والمواتان حصينة متبعة وكانوا قد اطاعوا شهاب الدين وسما لواله الخراج فلما بلغهم خبر عدمه ناروا فبين معهم من قبائلهم وعشائرتهم واطاعهم صاحب جبل الجودي وغديره من القاطنين بتلك الجبال ومنعوا الطريق عن هراو وغديرها الى

المنصوري فلما مات المذكور اعيد الترجم الى المشيخة الحنفية وذلك في غرة شهر صفر سنة الف ومائتين وثلاثين ولبس الخلع من الشيخ السنواني شيخ الجامع ثم من الباشا وباقي المشايخ ارباب المظاهر ولم يختلف عليه اثنان وفي هذه السنة استاذن الفقير في بناء مقبرة يدفن فيها اذا مات بجزار الشيخ ابي جعفر الطحطاوي بالقرفة لذكره في ناظر اعلامها فاذنت لي في ذلك فبني له قبرا بجانب مقام الاستاذ ولما توفي دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين واوله من الماتين حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في اربع مجلدات جمع فيها المواد التي على السكائب وضيم اليها غير هاهنا (ومات) النقيب الاريب والنادرة النقيب اعجوبة الزمان وبهجة الخيلان حسن افندي المعروف بالدرويش الموصلى كما اخبر عن نفسه الذي الاخي والسيدع اللوزعي كان انسانا عجميا في نفسه عيرا شهيرا في مصره طاف البلاد والنواحي واطلع على عجائب الخلقات وعرف الكثير من الاسن والافان ويهتري غزنة

طورايمان اذا لاقيت ذائمن  
وان رأيت معديا فعدنا في  
هذا مع فصاحة لسان وقوة  
جنان والمشاركة في كل فن  
من الرياضيات والادبيات  
حتى يظن سامعه انه مجيد في  
ذلك الفن منفرد به وليس  
الامر كذلك وانما ذلك بقوة  
الفهم والحفظ وما فيه من  
القابلية فيستغنى بذلك عن  
التلقي من الاشياخ وأيضا  
فقد انقضى أهل الفنون  
فيحفظ اصطلاحات الفن  
وأوضاع أهله ويبرزه في القاط  
ينمقه او يحسنها ويذكر اسماء  
كتب مؤلفه واشياخا وحكما  
يقبل الاطلاع على الوصول  
اليها ولمعرفة باللغات خااط  
كل مله حتى يقن كل أهل  
مله انه واحد منهم ويحفظ  
كثيرا من الشبه والمدرجات  
العقلية والبراهين الفلسفية  
وأهل الواجبات الشرعية  
والقرائض القطعية وربما قلد  
كلام المحدثين وشكوك  
المارفين ويزان لسانه في  
بعض الجهاس بغلطات من  
ذلك ودواس فلذلك طعن  
الناس عليه في الدين واخرجه  
عن اعتقاد المسلمين وساءت  
فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون  
وصرحوا بعدمه وتبعوا كانوا  
يخفونه في حياته لا تقاضه  
وسطوانه وكان له تدخل

غزاة فلما بلغ شهاب الدين من قتل ملوكه ابيك بال وقد ذكرناه ارسال الى نائبه بلهاوود  
والمولتان وهو محمد بن ابي علي بامر به حمل المال لسنة ستمائة وسنة احدى وستمائة  
ليتمجهز به لحرب الخطا فاجاب ان اولاد كوك قد قطعوا الطريق ولا يمكنه ارسال المال  
وحضر جماعة من التجار وذكروا ان قفلا كبيرا اخذه اولاد كوك ولم ينج منه الا القليل  
فامر شهاب الدين ملوكه ابيك مقدم عساكر الهند ان يرسل بني كوك يدعوهم الى الطاعة  
ويتمدهم ان لم يجيبوا ففعل ذلك فقال ابن كوك لا ي معنى لم يرسل السلطان اليه ان رسولا  
فقال له الرسول وما قدركم انتم حتى يرسل اليكم وانما ملوكه ينصر كم رشد كم ويهددكم  
فقال ابن كوك لو كان شهاب الدين حيا لراسلنا وقد كنا ندفع الاموال اليه فيث عدم  
فقل لا يملك يترك لاله ما وود وما والاها وفرشابور ونحن نصلحه فقال الرسول فذانت  
جاسوسا تنق اليه يا تيك بخبر شهاب الدين من فرشابور فلم يصح الى قوله فرده فعادوا خبر  
بما سمع وزاي فامر شهاب الدين ملوكه قطب الدين ابيك بال عود الى بلاده وجمع  
العساكر وقتال بني كوك فعاد الى دهلي وأمر عساكره بالاستعداد فاقام شهاب الدين  
في فرشابور الى نصف شعبان من سنة احدى وستمائة ثم عاد الى غزنة فوصلها اول  
رمضان وأمر بالنداء في العساكر بالتمجهز لقتال الخطا وان المسير يكون اول شوال فتجهزوا  
لذلك فاتفق ان الشكايات كثرت من بني كوك وما يتبعه مدونه من اخافة السبل  
وانهم قد انفذوا شحنة الى البلاد ووافقههم أكثر الهند وخرجوا من طاعة أمير لهاوود  
والمولتان وغيرهما ووصل كتاب الوالي يدكر ما قددهم منهم وان عماله قد أخرجهم  
بنو كوك وجبوا الخراج وان ابن كوك كرمقدمهم أرسل اليه ليتترك له لهاوود والبلاد  
والاقله ويقول له ان لم يحضر السلطان شهاب الدين بنفسه ومعه العساكر والاخرجت  
البلاد من يده وتحدث الناس بآثره من معهم من الجوع وما لهم من القوة فتغير عزم  
شهاب الدين حينئذ عن غزو الخطا وخرج خيامه وسار عن غزنة خامس ربيع الاول  
سنة ائتمين وستمائة فلما ساروا بعد ان قطعت أخباره عن الناس بغزنة وفرشابور حتى  
ارجف الناس بانهم زامه وكان شهاب الدين لما سار عن فرشابور اتاه خبر ابن كوك انه  
نازل في عساكره ما بين جبل وسورة فحلف اليه فاداه فهدمه قبل الوقت الذي كان يقدر  
وصوله فيه فاقبلوا قتالا شديدا يوم الخميس خمس بقين من ربيع الآخر من بكرة الى  
العصر واشتد القتال فيبيناهم في القتال واذ قد قبل قطب الدين ابيك في عساكره  
فنادوا بشعائر الاسلام وحملوا حلة صادقة فأنهزم السكوك رية ومن انضم اليهم وقتلوا  
بكل مكان وقصدوا أمة هناك فاتهموا بها وأضرموا ناراف كان أحدهم يقول لصاحبه  
لا تترك المسلمين يقتلونك ثم يلقي نفسه في النار فيلقى صاحبه نفسه بعده فيها فمهم  
الفتاة قتلا وحرقا فبعدا للقوم الظالمين وكان أهلهم وأهلهم معهم لم يفارقوها فغرم  
المسلمون منهم ما لم يسع بمثله حتى ان المماليك كانوا يبايعون كل نجسة بدينار ركني  
ونحوه وهرب ابن كوك بعد ان قتل اخوته وأهله وأما ابن دانيال صاحب جبل  
الجودفاني جاء ليليا الى قطب الدين ابيك فاستجار به فاجاره وشفع فيه الى شهاب

والمسلمين بالمعزة الزائدة ٩٨  
 لمعرفة علم الحساب والهندسة  
 والمساحة تعيين المترجم رئيسا  
 ومعلمين لمن يكون متعلما  
 بذلك المكتب وذلك انه  
 تداخل بتعليماته لتعليم عالميك  
 الباشا المكتابة والحساب  
 ونحو ذلك ورتب له خروجا  
 وشهرية ونجب تحت يده  
 بعض المماليك في معرفة  
 الحسابات ونحوها واعجب  
 الباشا ذلك فذا كره وحسن  
 له بان يفرده مكانا للتعليم  
 ويضم الى مماليكه من يريد  
 التعليم من اولاد الناس قاهر  
 بانشاء ذلك المكتب وحضر  
 اليه اشياء من آلات الهندسة  
 والمساحة والهيئة الفلكية  
 من بلاد الانسكيز وغيرهم  
 واستقبل من اولاد البلاد  
 ما ينيف على الثمانين شخصا  
 من الشبان الذين فيهم قابلية  
 للتعليم ورتبوا لكل شخص  
 شهرية وكسوة في آخر السنة  
 فكان يسمى في تعميل كسوة  
 الفقير منهم ليتجمل بها بين  
 اقاربه ويواسي من يستحق  
 الماساة ويشتري لهم الحبر  
 مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى  
 القلعة فيجتمعون للتعليم في  
 كل يوم من الصباح الى بعد  
 الظهر واضيف اليه آخر  
 حضر من اسلامبول لمعرفة  
 بالحسابات والهندسيات  
 لتعليم من يكون اعجميا  
 لا يعرف العربية ساعد المترجم في التعليم يسمى روح الدين افندي فاستمر نحووا

واستجاب الفاشدة لافعل بحالته ولاعاشته وباخرة لما وغب الباشا في انشاء محل  
 الدين فشغفه فيه وأخذ منه قلعة الجودي فلما فرغ منهم سار نحو لها ووليؤمن أهلها  
 ويسكن روعهم وامر الناس بالرجوع الى بلادهم والتجهيز لحرب الخطا واقام شهاب الدين  
 بلها وور الى سادس عشر رجب وعاد نحو غزنة وأرسل الى بها الدين سام صاحب باميان  
 ليتجهز للسيرة الى سمرقندو يعمل جسر اليعبر هو وعسا كره عليه

• (ذكر انظر بالتيراهية) •

كان من جملة الخواجين المفسدين ايضا على شهاب الدين التيراهية فانهم خرجوا الى  
 حدود سوران ومكرهان للغارة على المسلمين فوقع بهم نائب قاج الدين الدزعلوك شهاب  
 الدين بقلل الناحية ويعرف بالخايجي وقتل منهم خلقا كثيرا وحمل رؤس المعروفين  
 فعلمت ببلاد الاسلام وكانت فتنة هؤلاء التيراهية على بلاد الاسلام عظيمة قد رها  
 وحدينا وكان اذا وقع بايديهم أسير من المسلمين عذبوه بانواع العذاب وكان أهل  
 فرشابور معهم في ضرر شديد لانهم يحيطون بملك الولاية من جوانبها لاسيما آخريام  
 سبكتكين فان الملوك ضعفوا وقوى هؤلاء عليهم وكانوا يغيرون على اطراف البلاد  
 وكانوا كفار الدين لهم يرجعون اليه ولا مذهب يعتمدون عليه الا انهم كانوا اذا  
 ولدوا حدهم بذت وقف على باب داره ونادى من يتزوج هذه من يقبلها فان اجابه احد  
 تركها والقتلها ويكون للاراة عدة ازواج فاذا كان احدهم عندها جعل مداسه على  
 الباب فاذا جاء غيره من أزواجه اورأى مداسه عاد ولم يرالوا كذلك حتى اسلم طائفة  
 منهم آخريام شهاب الدين الغوري فمكفوا عن البلاد وسبب اسلاهم انهم أسروا انسانا  
 من فرشابور فعذبوه فلم يمت ودامت ايامه عندهم فاحضره يوما فقدمهم وساله عن بلاد  
 الاسلام وقال له لو حضرت انا عندهم شهاب الدين ماذا كان يعطيني فقال له كان  
 يعطيك الاموال والاقطاع ويرد اليك حكم جميع البلاد التي اكرم فارسله الى شهاب  
 الدين في الدخول في الاسلام فعاد ومعه رسول بالخلع والمنشور بالاقطاع فلما وصل  
 اليه الرسول سار هو وجماعة من اهله الى شهاب الدين فسلموا وعادوا وكان للناس بهم  
 راحة فلما كانت هذه الفتنة واختلفت البلاد نزل اكثرهم من الجبال فلم يكن لهذه  
 الطائفة بهم قدرة ليعنواهم فافسدوا وعملوا ما ذكرناه

• (ذكر قتل شهاب الدين الغوري) •

في هذه السنة اول ليلة من شعبان ان قتل شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام الغوري ملك  
 غزنة وبعض خراسان بعد عوده من لها وور بمنزل يقال له دميك وقت صلاة العشاء  
 وكان سبب قتله ان نفر من الكفار الكوريه لزم واعسكره عازمين على قتله لما فعل  
 بهم من القتل والاسر والسبي فلما كان هذه الليلة تفرق عنه اصحابه وكان قد عاد ومعه  
 من الاموال ما لا يحصى فانه كان عازما على قصد الخطا والاستكثار من العساكر وتفريق  
 المال فيهم وقد امر عساكره بالهند بالحقاق به وامر عساكره الخراسانية بالتجهيز الى ان  
 يصل اليهم فانه الله من حيث لم يحتسب ولم يغن عنه ما جمع من مال وسلاح ورجال



من تسعة اشهر ومات الميرحم وذلك انه اقتصد ووطأ مع الى القلعة فحق على بعض ٩٩

الكن كان على نية صالحة من قتال الكفار فلما تفرق عنه اصحابه وبقي وحده في  
خر كاه فثار اولئك النفر فقتل احدهم بعض الحرس بسباب سراق شهاب الدين فلما  
قتلوه صاح فثار اصحابه من حول السراق لينظروا ما يصاحبهم فاخذوا واقفه-م وكثر  
الزحام فاعتنم الكوكرية غفلتهم من الحفظ فدخلوا على شهاب الدين وهو في الخركاه  
فضربوه بالسكاكين اثنتين وعشرين ضربة فقتلوه فدخل عليه اصحابه فوجدوه على  
مصلاه قتيلا وهو ساجد فاخذوا اولئك الكفار فقتلوه وكان فيهم انسان مختونان  
وقيل انما قتله الاسماعيليات لانهم خافوا خروجه الى نراسان وكان له عسكري يحاصر بعض  
قلاعهم على ما ذكرناه فلما قتل اجتماع الامراء عنه-دوز بره مؤيد الملك بن خواجا  
سجستان فتحالفوا على حفظ الخزانة والملك ولزوم السكينة الى ان يظهر من يتولاه  
واجلسوا شهاب الدين وخيطوا براحه ووجهه ملوه في الحففة وساروا به ورتب الوزير الامور  
وسكن الناس بحيث لم تترك محجمة دم ولم يوجد في احدثى وكادت الحففة عميقة بالحشم  
والوزير والعسكر والشمسة على حاله في حياته وتقدم الوزير الى أمير دار العسكر  
بإقامة السياسة وضبط العسكر وكانت الخزانة التي في صحبته التي حمل ومائتي  
حمل وشعب النعمان الاتراك الصغار لينهبوا المال فنعهم الوزير والامراء الكبار من  
المماليك وهو صريح صهر الدوز وغيره وأمروا كل من له اقطاع عند قلب الدين ايلك  
بملوك شهاب الدين ببلاد الهند بالعود اليه وفرقوا فيهم اموالا كثيرة فعدوا ريسار  
الوزير ومعه من له اقطاع واهل بغرزة وعلموا انه يكون بين غياث الدين محمود بن غياث  
الدين اخي شهاب الدين الا كبر ومين بهاء الدين صاحب باميان وهو ابن اخت شهاب  
الدين حروب شديدة وكان ميل الوزير والاتراك وغيرهم الى غياث الدين محمود وكان  
الامراء الغوريين يميلون الى بهاء الدين سام صاحب باميان فارسل كل طائفة الى من  
يميلون اليه يعرفونه قتل شهاب الدين وجليه الامور وجاء بعض المفسدين من اهل  
غزنة فقال للمماليك ان نغز الدين الرازي قتل مولاكم لانه هو اوصل من قتله فوضع  
من خوارزم شاه فثاروا به ليقته لوه فهرب وقصد مؤيد الملك الوزير فاعلمه الحال فسيره  
سرا الى عامنه ولما وصل العسكر والوزير الى فرسا بوراختلفوا فالتغوريين يقولون سير  
الى غزنة على طريق مكرهان وكان غرضهم ان يقر بوا من باميان ليخرج صاحبها  
بهاء الدين سام فبعث الخزانة وقل الاتراك بل سير على طريق سوران وكان مقصودهم  
ان يكونوا قريبيان من تاج الدين الذي ملوك شهاب الدين وهو صاحب كرمان مدينة بين  
غزنة وهاوور وليست بكرمان التي تجاور بلاد فارس يحفظ الدار الخزانة ويرسلوا من  
كرمان الى غياث الدين يستدعونه الى غزنة ويملكونه وكثير بينهم الاختلاف حتى  
كادوا يقتتلون فتوصل مؤيد الملك مع الغوريين حتى اذنوا له والاتراك باخذ  
الخزانة والحففة التي فيها شهاب الدين والمسير على كرمان وسارواهم على طريق  
مكرهان ولقي الوزير من معه مشقة عظيمة ونجح عليهم الامم الذين في تلك الجبال  
التبراهية واوغان وغيرهم فنالوا من اطراف العسكر الى ان وصلوا الى كرمان فخرج

المسلمين وضربه فأنحلت  
الرفادة فقال منهم دم كثير فخم  
حتى مختلطة واستمر رأيا ما  
وتوفي ودفن بجامع السراج  
البليقيني بين السيارج وعند  
ذلك زاد قول الشامتين وصرحوا  
بما كانوا يخفونه في حياته  
فيقول البعض مات رئيس  
المسلمين وآخر يقول انه-دم  
ركن الزندقة ونسبوا اليه ان  
عنده الكتاب الذي افه  
ابن الروندي لبعض اليهود  
وسماه دافع القبرآن وانه  
كان يقرؤه ويعتقده واخبروا  
بذلك كفتايل فطلب كتبه  
وتصفحوها فلم يجدوا بها ذلك  
الكتاب وما كفي مبغضه  
وحاصده من الشناعات حتى  
راوا له مناسبات شنيعة تدل  
على انه من اهل النار والله اعلم  
بخلقه وبالجملة فكان غريبا  
في بابه وكانت وفاته يوم  
الخميس سابع عشر  
جمادى الثانية من السنة  
وانفرد برياسة الميكتب روح  
الدين افندي المذكور  
في (ومات) الاجل المكرم  
الشريف غالب بسلانيك  
وهو المنفصل عن اماره  
مكة وجهه والمدينة وما  
انضاف الى ذلك من بلاد  
الحجاز فكانت امارته نحو  
من سبع وعشرين سنة فانه  
تولى بعد موت الشريف  
سرور في سنة ثلاث ومائتين  
الله عليه يا فاهيله هذا الباشا

والف وكان من دهاء العالم واخباره ومناقبه يحتاج الى مجلدين ولم ينزل حتى ساط

١٥٠ منه وقبض عليه وارسله الى بلدة سـلانيك وخرجه من سلطنته وسيادته الى بلاد

اليـمـ تاج الدين الدز يستقبلهم فاما عاين الهفة وفيها شهاب الدين ميتا نزل وقبل الارض على عادته في حياة شهاب الدين وكشف عنه فلما رآه ميتا غرق ثيابه وصاح وبكى فابكى الناس وكان يوما مشهودا

### \*(ذکر مافعله الدز)\*

كان الدز من اول عماليك شهاب الدين واكبرهم واقدمهم واكبرهم محلا عنده بحيث ان اهل شهاب الدين كانوا يخدمونه ويقصدونه في اشغالهم فلما قتل صاحبه طمع ان يملك غزنة فاول ما عمل انه سال الوزير مؤيد الملك عن الاموال والسلاح والدواب فاخبره بما خرج من ذلك وبالباقى معه فانكر المحال واساء اذ به في الجواب وقال ان الغورية قد كاتبوا بهاء الدين سام صاحب باميان لئلا يكره غزنة وقد كتب الى عياث الدين محمود وهو مولاي يار في انني لا اترك احدا يقرب من غزنة وقد جعلني نائبه فيها وفي سائر الولايات المجاورة لئلا يكره غزنة لانهم مشغولون بالمرحاضان وقال للوزير براته قد امرني ايضا ان اتسلم الخزانة منك فلم يقدر على الامتناع لئلا يترك اليه فسلمها اليه وسار بالهفة والمهاليك والوزير الى غزنة فدفن شهاب الدين في التربة بالمدرسة التي انشاها ودفن ابنته فيها وكان وصوله اليها في الثاني والعشرين من شعبان من السنة

### \*(ذکر بعض سيرة شهاب الدين)\*

كان رحمه الله شجاعا مقداما كثير الغزوا الى بلاد الهند عادلا في رعيته حسن السيرة قهيم حاكما يبنم بما يوجب الشريعة المطهرة وكان القاضي بغزة في حضرة داره من كل اسبوع السبت والاثنين والثلاثاء ويحضر معه امير حاجب وامير دار وصاحب التربة فيحكم القاضي واصحاب السلطان ينفذون احكامه على الصغير والكبير والشريف والوضيع وان طلب احد الخصوم الحضور عنده اخذ رهوه وسبح كلامه وامضى عليه اوله حكم الشرع فكانت الامور جارية على احسن نظام (وحكى عنه) انه لقيه صبي علوي عمره نحو خمس سنين فدعاه وقال لي خمسة ايام ما كنت شفيفا فعاذ من الركوب لوقت ومعه الهوى فنزل في داره واطعم العلوي اطيب الطعام بخضرته ثم اعطاه مالا بعد ان احضر اباه وسلمه اليه وفرق في سائر العلويين مالا عظيما (وحكى) ان تاجر امن مراغة كان بغزنة وله على بعض عماليك شهاب الدين دين مائة عشرة آلاف دينار فقتل المملوك في حرب كانت له فرفع التاجر حاله فامر بان يقر اقطاع المملوك بيد التاجر الى ان يتوفى دينه ففعل ذلك (وحكى عنه) انه كان يحضر العلماء يحضرونه فيمسكهم في المسائل الفقهية وغيرها وكان نضر الدين الرازي يعطى داره فخر يوما فوقع وقال في آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك يبقى ولا تدبىس الرازي وان مردنا الى الله فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس اكثر بكائه وكان رقيق القلب وكان شافعي المذهب مثل اخيه قيل وكان حنفي والله اعلم

### \*(ذکر سيرة بهاء الدين سام الى غزنة وموته)\*

فلم يزل يخاضعه حتى تمكن الغربة ونهبت امواله وماتت اولاده وجواربه ثم مات هو في هذه السنة (ومات) الامير مصطفى بك الى باشا وهو قريب الياسا ونسيبه ايضا وكان من اعظم اركان دولته شهير الذكرو صوفيا بالاقدام والشجاعة ومات بالاسكندرية ولما وصل خبره الى الياسا اغتم بها شديدا وتأسف عليه وكان الياسا ولده كاشوفية الشرقية وقرن به على كاشف فاقامهم انحاء السنتين ومهدد البلاد واحاف العربان واذلهم وقتل منهم الكثير وجمع خبزه اموالا جمة وكان جسيما بظينا ياكل التيس الخصى وحده ويشرب عليه الزق من الشراب ثم يتبعه بشالصة او اثنتي عشرة من الابلين ويستلقى نائما مثل الحمل العظيم ذي الخوار الا انه كان يقضى حاجة من التجار اليه ويحب اولاد الناس ويواسيهم ويتجاوز عن الكثير يعطى ما يلزمه من المحقوق لاربابها ولما تحققت اخته التي هي زوج الياسا وكذلك والدته امرتا باحضار رمتيه الى مهر ودفن بعدئذ وتعين لذلك سليمان اغا السلحدار فاسافر الى الاسكندرية ووضعها في

هندوق خزانة على عربية ووصل به بعد اثني عشر يوما من موته وكان وصوله في

المشاعل من خلف الجيزة  
فلما وصلوا الى المدفن ارادوا  
انزاله الى القبر بالصندوق  
فلم يمكنهم فكسروا الصندوق  
فعبثت رائحته وقد تهرى  
فهرب كل من كان حاضرا  
فكبوه على حصير ولغوه فيه  
وانزلوه الى الحفرة وغشي على  
الفخارين وخرعت النفوس  
من رائحة اخشاب الصندوق  
فحُثوا عليه الاتربة وليس من  
يقتكروا ويعتبر (ومات)  
ايضا حسن اغاغاكم بنذر  
السويس مطعونا قولى اباشا  
عوضه السيد احمد الملا  
الترجمان (ومات) ايضا قلىمان  
اغاخاكم رشيد (ومات)  
الامير الكبير الشهير براهيم  
بن احمد بن عيناى امرأه  
الالوف المصريين و مات  
بدنقلة متغربا عن مصر  
وضواحيها وهو من عماليت  
محمد بن ابي الذهب تقلد الامرة  
والامارة في سنة اثنين وخمسين  
ومائة والف في ايام على بك  
الكبير وقتل مشيخة البلاد  
ورياسة مصر بعد موت استاذ  
في سنة تسع وخمسين ومائة  
والف مع مشاركة خدائه  
مراد بك وباقي امرائهم  
والجميع راضون برياسته  
وامارته لا يخالفه هم ولا  
يخالفونه ويراعى جانب الصغير  
منهم قبل الكبير ويحرص  
على جمع ابرهم والقلة قلوبهم  
على الحج في سنة تسع وخمسين

لمالك غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام باميان اقطعه ابن هه شمس الدين محمد بن  
مسعود وزوجه اخته فاناها منها ولدا سمع سام فبقى فيها الى ان توفي ومالك بعده ابنه الاكبر  
واسمعه هياس وامه تركية فغضب غياث الدين واخوه شهاب الدين في ذلك وارسلان  
احضر عباسا عندهما فاخذوا الملك منه وجعلوا ابن اختمه ساما ملكا على باميان  
وقلب بها الدين وعظم شأنه ومجده جمع الاموال لملك البلاد بعد خاله وأحبه امرأه  
الغورية حباشة ديدا وعظموه فلما قتل خاله شهاب الدين سار بعض الامراء الغورية الى  
بهاه الدين سام فآخبره بذلك فلما بلغه قتله كتب الى من بغزة من الامراء الغورية  
يامرهم بحفظ البلد ويعرفهم انه على الطريق سائر اليهم وكانوا الى قلاصة غزنة  
ويعرف بامير دار قد ارسى ولده الى بهاه الدين سام يستدعيه الى غزنة فاعاد جوابه  
انه تجوز ويصل اليه ويعدده الجميل والاحسان وكتب بهاه الدين الى علاء الدين  
محمد بن ابي على ملك الغور يستدعيه اليه والى غياث الدين محمد بن غياث الدين والى  
ابن خرميل والى هراة يامرهم باقامة الخطبة له وحفظ ما بأيديهم من الاعمال ولم  
يظن ان احدا يخالفه فاقام اهل غزنة فينتظرون وصوله او وصول غياث الدين محمد  
والاتراك ويقولون لا تترك غير ابن سيدنا يعقوب غياث الدين يدخل غزنة والغورية  
يتظاهرون بالميل الى بهاه الدين ومنع غيره فامر باميان الى غزنة في عدا كره ومعه  
ولده علاء الدين محمد و جلال الدين قلسا ارعن باميان مرحلتين ووجد صددا عاقزل  
يستريح فينظر خلفه عنه فازداد الصداع وعظم الامر عليه فابقى بالموت فاحضر ولديه  
وهذه الى علاء الدين و امرهما بقصد غزنة وحفظ مشايخ الغورية وضبط الملك والرفق  
بالرعايا وبذل الاموال و امرهما ان يصالحا غياث الدين على ان يكون له خراسان و بلاد  
الغور ويكون لهما غزنة و بلاد الهند

### • (ذكر ملك علاء الدين غزنة واخذها منه)

لمسافر بهاه الدين من وصيته توفي فصار ولده الى غزنة فخرج امرأه الغورية واهل  
البلد فلقوهم واخرج الاتراك معهم على كره منهم ودخلوا البلاد وما كرهه ونزل علاء  
الدين و جلال الدين دار السلطنة مستهل رمضان وكانوا قد وصلوا في ضروقة من  
العسكر واراد الاتراك منهم فنهاهم مؤيد الملك وزير شهاب الدين لقاتهم ولا شغال  
غياث الدين بابين خرميل والى هراة على ما نذر كره فلم يرجعوا ولما استقر بالقلعة ونزلوا  
بالدار السلطانية راسلهم الاتراك بان يخرجوا من الدار والاقافة لوعدهم فافرقا فيهم اموالا  
كثيرة واستحلهاهم فخلعوا واسبقوا غياث الدين محمد واوقفوا خلعها الى تاج الدين الدز  
وهو باقطاعه مع رسول وطلباه الى طاعتهم ما ووعدها بالاموال والزيادة في الاقطاع  
وامارة الجديش والحكم في جميع الممالك فاناها الرسول فلقية وقتل سار عن كرماني  
جيش كثير من الترك والخلج والغزو غيرهم فابلقه الرسالة فلم يلتفت اليه وقال قل لهما  
يهودان الى باميان وفيها كفاية فاني قد ادرى مولاي غياث الدين ان اسير الى غزنة  
فطابت ايامه وتولى قائم مقامه مصر على الوزير اعينوا العشرة مرار وطلع امير



وتولى الدفتر دارية في سنة سبع وثمانين ١٠٢٠ وكلاهما في حياة استاذهما واشترى المماليك الكبيرة وورباهم واعتهم

وامر وقلمهم من صناع حق  
و كشافا واسكنهم الدور  
الواسعة واعطاهم الاقطاعات  
ومات الكثير منهم في حياته  
واقام خلفهم من مماليكه  
و راي اولاد اولاده بـل  
واولادهم وما زال يولده واقام  
في الامارة نحو ثمان واربعين  
سنة وتنع فيم او قاسى في اواخر  
امره شدا واذن ترابا عن الاهل  
والاوطان وكان موصوفا  
بالشجاعة والفر وسية وياشر  
عسدة حروب وكان سكا كن  
الجاش صبور اذ اتوده وحلم  
قر يبالا لتيقيد الحق متجنبا  
للهزل الانادرا مع السكامل  
والحشمة لا يجب سفت  
الدما من خصا الحشدا شينه  
في افاعليهم كثير التعافل عن  
مساويمهم مع معارضتهم له  
في كثير من الامور وخصوصا  
مراديك واتباعه فيغضى  
ويتجاول ولا يظهـر غمـولا  
خلافالا فائرا حرصا على  
دوام الالفة وعدم المشاقبة  
وان حدث فيعيا بينهم ما يوجب  
وحشة تلافاه واصلمحه وكان هذا  
الاهمال والقرخص والتعافل  
سببا لمبداى الشرور فاتهم  
تصادوا في التعدى وداخلهم  
الغرور وغرهم القفلة عن  
عواقب الامور واستصغروا  
من عداهم وامتدت ايديهم

وامنعهم ما عنهما فان عادا الى بلدهما والافعلت بهما ومن معها ما يكرهون ويردمامعه  
من الهدايا والخلع ولم يكن قصد الدز بهم اذ حفظ بيت صاحبه وانما اراد ان يجعل هذا  
طريقا الى مالا غزنة لنفسه فعاد الرسول وابلىغ علاء الدين رسالة الدز فارسـل وزيره  
وكان قبله وزيرا يه الى باميان وبلغ وترمذ وغيرهما من بلادهم ليجمع العسا كرويعود  
اليه فارسـل الدز الى الاتراك الذين بغزنة يعرفهم ان غياث الدين امره ان يقصد غزنة  
ويخرج علاء الدين وأخاه منها فحضر واعند دوز ير علاء الدين وطلبوا منه سلاحا فخرج  
خزاة السلاح فهرب ابن الوزير الى علاء الدين وقال له قد كان كذا وكذا فلم يقدر ان  
يفعل شيئا وسمع مؤيد الملك وزير شهاب الدين فركب وأنكر على الخازن تسليم المفتاح  
وأمره فاسترد ما نهبه الترك جميعه لانه كان مطاع فيهم ووصل الدز الى غزنة فأخرج  
اليه علاء الدين جماعة من الغورية ومن الاتراك وفيهم صونج صهر الدز فاشاد عليه  
اصحابه ان لا يفعل ولا ينتظر العسكر مع وزيره فلم يقبل منهم وسيرا العسا كرفالته واخامس  
رمضان فلما اقومه دعه الاتراك وعادوا معه على عسكر علاء الدين فقاتلوهم  
فهمزموهم وأسر وامقدمهم وهو محمد بن علي بن حمدون ودخل عسكر الدز المدينة فنهبوا  
بيوت الغورية والبامانية وحصر الدز القلعة فخرج جلال الدين منها في عشرين فارسا  
وسار عن غزنة فقالت له امرأة تستهزئ به الى اين تمضي خذا الجتر والشمسعة معك ما اقبج  
خروج السلاطين هكذا فقال لها انك ستين ذلك اليوم وافعل بك ما تقرون به  
بالسلطنة لى وكان قد قال لاختيه احفظ القلعة الى ان آتيت بالعسا كرفبقي الدز  
يحصروها و اراد من مع الدز نهب البلاد فدفعهاهم عن ذلك وارسل الى علاء الدين بامر  
بالخروج من القلعة وتهده ان لم يخرج منها وترددت الرسل بينهم ما في ذلك فاجاب الى  
مفارقتها والعود الى بلده وارسل من حلف له الدزان لا يؤذيه ولا يعترض اليه ولا الى  
أحد من يحلف له وسار عن غزنة فلما رآه الدز وقد نزل من القلعة عدل الى تربة شهاب  
الدين مولاه ونزل اليها ونهب الاتراك ما كان مع علاء الدين والقوه عن فرسه واخذوا  
ثيابه وتر كوه عريانا بسر او يله فلما سمع الدز ذلك أرسل اليه بدواب وثياب ومال  
واعتذر اليه فاخذ ما لبسه وترك الباقي فلما وصل الى باميان لبس ثياب سواد وركب  
جارا فانه جواله مراكب ملوكية وملابس جميلة فلم يركب ولم يلبس وقال اريد ان يراى  
الناس وما صنع بي اهل غزنة حتى اذا عدت اليها خرجت بها ونهبته لايولوني أحد ودخل  
دار الامارة وشرع في جمع العسا ك

### \*(ذكر ملك الدز غزنة)\*

قد ذكرنا استيلاء الدز على الاموال والسلاح والدواب وغير ذلك مما كان هبة شهاب  
الدين وأخذه من الوزير مؤيد الملك فجمع له العسا ك من انواع الناس الاتراك والخلج  
والغزو وغيرهم وسار الى غزنة وجرى له مع علاء الدين ما ذكرنا فلما خرج علاء الدين  
من غزنة اقام الدز بداره اربعة ايام يظهر طاعة غياث الدين الا انه لم يامر الخليل

لاخذ مال التجار وبضائع الافرنج والفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم وغيرهم وعدم المبالاة بالخطبة

والا كثرات بساكنهم الذي يدعون انهم في طاعته مع مخالفة و امره ومنع خزيته ١٠٣

واحتقار الولاة ومنعهم من  
التصرف والحجر عليهم فلا  
يصل للمولى عليهم الا بعض  
صدقاتهم الى ان تحرك عليهم  
حسن باشا الجزائر الى في سنة  
مائةين والف وحضر على  
الاصرة التي حضر فيها وساعده  
الرعية وخرجوا من المدينة  
الى الصعيد وانتهت حركتهم  
ثم رجعوا بعد الفصل في سنة  
ست ومائتين الى امارتهم  
ودولتهم وعادوا الى حالهم  
الاولى بل وازيد منها في  
التعدي فوجب ذلك ركوب  
الفرس اوية عليهم ولم يزل  
الحال يتزايد والاهوال يتلو  
بعضها بعضا حتى انقلب  
اوضاع الديار المصرية وزالت  
حرمتها بالكلية وادى الحال  
بالمترجم الى الخروج والتشتيت  
والتشريد هو ومن بقي من  
عشيرة الى بلاد العبيد  
يزرعون الدخن ويقتوتون  
منه ولا يسهم القمصان التي  
يلبسها الجلالة في بلادهم  
الى ان وردت الاخبار بموته  
في شهر ربيع الاول من السنة  
واما جملة اخباره فقد تقدمت  
في ضمن السوابق والماجريات  
والا واقع (ومات) الامير  
الاجل احمد اغا الخازندار  
المعروف ببونابارته وهو ايضا  
شهيد ذكر من اعظم الدولة  
وقد تقدم كثير من اخباره  
وسفره الى الحجاز وكان عمره  
دارا عظيمة على

بالخطبة له ولا غيره واعما خطب للخليفة ويترحم على شهاب الدين الشهيد حسب  
فلما كان في اليوم الرابع احضر مقدمي الغورية والترك وضم من كاتب علاء الدين  
وأخاه وقبض على امير داروا الى غزنة فلما كان القدره وسادس عشر رمضان احضر  
القضاة والفقهاء والمقدمين واحضر ايضا رسول الخليفة وهو الشيخ مجد الدين ابو على  
ابن الربيع الفقيه الشافعي مدرس النظامية ببغداد وكان قد ورد الى غزنة رسولا الى  
شهاب الدين فتمت لشهاب الدين وهو بغزنة فارسل اليه والى قاضي غزنة يقول له اني  
اريد ان انتقل الى الدار السلطانية ان اخطب بالملك ولا بد من حضورك والمقصود  
من هذا ان تستقر امور الناس فحضر عنده فركب الدار والناس في خدمته وعليه  
ثياب الحزن وجلس في الدار في غير مجلس كان يجلس فيه شهاب الدين فتمت لذلك  
نيات كثير من الترك لانهم كانوا يطيعونه ظنا منهم انه ير يد المماليك غياث الدين  
فحيث راوه يريد الانفراد تغير واعن طاعته حتى ان بعضهم بكى غيظا من فعله واقطع  
الاقطاعات الكثيرة وفرق الاموال الجليله وكان عند شهاب الدين جماعة من اولاد  
ملوك الغور وسمرقند وغيرهم فانه وامن خدمة الدار وطابوا منه ان يقصدوا خدمة  
غياث الدين واخيه صاحبي باميان وارسل غياث الدين الى الذي يشكره ويثني عليه  
لاخراج اولاد بهاء الدين من غزنة وسير له الخلع وطالب منه الخطبة والسكة فلم يفعل  
واعاد الجواب فقال له وطالب منه ان يخاطبه بالملك وان يعتقه من الرق لان غياث  
الدين ابن اخي سيده لا وارث له سواه وان يزوجه ابنته بانه الدار فلم يجبه الى ذلك واتفق  
ان جماعة من الغوريين من عسكر صاحب باميان اغاروا على اهل كرمان وسوران  
وهي اقطاع الدار القديمة فغنموا وقتلوا فارسل صهره صوف في عسكر فلقوا عسكر  
الباميان فظفر بهم وقتل منهم كثير او انقذ رؤسهم الى غزنة فنصبت بها واجرى الدار  
في غزنة رسوم شهاب الدين وقرق في اهلها اموال الجليله المقدار والزم مؤيد الملك ان  
يكون وزيره فامتنع من ذلك فالح عليه فاجابه على كرهه فدخل على مؤيد الملك  
صديق له يهينه فقال بماذا تشئني من بعد ركوب الجواب بالحق واندد

ومن ركب الثور بعد الجواب دانكر اطلاقه والغيب

بيننا الذي باقى الى باقى الف مرة حتى آذن له في الدخول اصبح على بابه ولولا حفظ النفس  
مع هؤلاء الترك لم كان لي حكم آخر

هـ (ذكر حال غياث الدين بعد قتل عمه)

واما غياث الدين محمود بن غياث الدين فانه كان في اقطاعه وهو يست واسفراد وكان  
الملك علاء الدين بن محمد بن ابي على قد ولاه شهاب الدين بلاد الغور وغيرهما من ارض  
الراون فلما بلغه قتله سار الى فيروز كوه خوفا ان يسبقه اليها غياث الدين فيملك البلد  
ويأخذ الخزانة التي بها وكان علاء الدين حسن السيرة من اكابر بيوت الغورية الا ان  
الناس كرهوه لميلهم الى غياث الدين وابي الامراء من خدمته مع وجود ولد غياث الدين

دارا عظيمة على بركة الاز بكية جهة الروبي ثم حمل معها كبير الزواج ابنه وهو اذالك مريض في حياض

الموت حتى اشييع في الناس . يوم وفاة العروس ثم مات بعد ايام قليلة مضت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر

ساعاتهم . ولانه كان كراميا غاليا في مذهبه واهل فيروز كوه شافعية والزعم ان يجعلوا  
الاقامة منى فلما وصل الى فيروز كوه حضر جماعة من الامراء منهم محمد المرغني واخوه  
ومحمد بن عثمان وهم من اكابر الامراء وحلفهم على مساعدته على قتال خوارزم شاه  
وبهاء الدين صاحب باميان ولم يذكر غياث الدين احتقار الله خلفه والله ولولده من بعده  
وكان غياث الدين بمدينة بست لم يقم في شيء انتظار لما يكون من صاحب باميان  
لانهم كانوا قد تعاهدوا بالام شهاب الدين ان تكون خراسان لغياث الدين وغزنة والهند  
لبهاء الدين وكان بهاء الدين اقوى فلهذا لم يفعل شيئا فلما بلغه خبر موت بهاء الدين جلس  
الى التخت وخطب لنفسه بالسلطنة عاشر رمضان وحلف الامراء الذين قصدوه وهم  
اسماعيل الحلبي وسونج امير اشكاروزنكي بن خوجوم وحسين الغوري صاحب  
نكيبا باد وغيرهم وتلقب بالقباب ابيه غياث الدين وكتب الى علاء الدين محمد بن ابي علي  
وهو بفيروز كوه يستدعيه اليه ويستعطفه ليلصقه عن رايه ويسلم عليه كرامة اليه وكتب  
الى الحسين بن خرميل والى هراة مثل ذلك ايضا ووعده الزيادة في الاقطاع فاما علاء  
الدين فاعلظ له في الجواب وكتب الى الامراء الذين معه يتهددهم فرحل غياث الدين  
الى فيروز كوه فارسى علاء الدين عسكر امع ولده وفرق فيهم مالا كثيرا وخلص عليهم  
لمنعوا غياث الدين فلقوه قريبا من فيروز كوه فلما تراءى الجمعان كشف اسماعيل  
الحلبي المغر عن وجهه وقال الحمد لله ان الاتر الذين لا يعرفون آباءهم لم يضيعوا  
حق التريفة وردوا ابن ملك باميان وانتم مشايخ الغوري الذين انعم عليكم والدهذا  
السلطان وروياكم واحسن اليكم كفرتم الاحسان وحيثم تقتاتلون ولده اهدا فعل  
الاحرار فقال محمد المرغني وهو مقدم العسكر الذين يصعدون عن رايه لا والله ثم ترجل  
عن فرسه واتى سلاحه وقصد غياث الدين وقبل الارض بين يديه . بكى بصوت عال  
وقبل سائر الامراء كذلك فانهم زعم اصحاب علاء الدين مع ولده فلما بلغه الخبر خرج من  
فيروز كوه دار بانخو الغوري وهو يقول انا امشي اجاور بمكة فانه غياث الدين خلقه من  
رده اليه فاخذته وحبسه وملك فيروز كوه وفرح به اهل البلد وقبض غياث الدين على  
جماعة من اصحاب علاء الدين المكرامية وقتل بعضهم ولما دخل غياث الدين فيروز كوه  
ابتدأ بالجامع فصلى فيه ثم ركب الى دار ابيه فسكنه واعاد رسوم ابيه واستخدم حاشيته  
وقدم عليه عبد الجبار بن محمد الذي كان في رايه واستوزره وملك طريق ابيه في  
الاحسان والعدل ولما فرغ غياث الدين من علاء الدين لم يكن له همة الا ابن خرميل  
بهرارة واجتذابه الى طاعته فمكاتبه وراسله واتخذة بابا واستدعاه اليه وكان ابن خرميل  
قد بلغه موت شهاب الدين ثامن رمضان فجمع اعيان الناس من هم قاضى هراة صاعد  
ابن الفضل النيسابوري وعيسى بن عبد الملك بن زياد مدرس النظامية بهراة  
وشيخ الاسلام رئيس هراة ونقيب العلويين ومقدمى الحال وقال لهم قد بلغنى وفاة  
السلطان شهاب الدين وانا في فخر خوارزم شاه واخاف الحصار واريد ان تحلفوا الى على  
المساعدة على كل من نازعني فاجابه القاضى وابن زياد باننا نحلف على كل الناس الا ولد

جمادى الثانية (ومات)  
الست الجميلة خاتون وهي  
سرية على بك بلوط قبان  
الكبير وكانت محظية  
و بنى لها الدار العظيمة على  
بركة الاز بكية بدرب عبد  
الحق والساقية والطاحون  
بجانها واسما على بك  
وقام مراد بك فتزوج بها  
وعمرت طويلا مع العز  
والزيادة والسكينة النافذة  
واكثر نساء الامراء من  
جوارها ولم يات بعدها  
شويكار من اشهر زكري  
وخبره سواها ولما كان ايام  
الفرنساوية واصطالحهم  
مراد بك - صل فاهمهم غاية  
الكرامة ورتبوا لها من ديوانهم  
في كل شهر مائة الف نصف  
فضة وشفاعتهم مقبولة  
لاتردو بالجسملة فانها كانت  
من الخيرات ولها على الفقراء  
برواحسان ولها من المأثر  
الحان الجديد والصهر  
داخل باب زويلة توفيت  
يوم الخميس لعشرين من  
شهر جمادى الاولى بمنزلها  
الذي كان بدرب عبد الحق  
ودفنت بمحوشهم في القرافة  
الصغرى بجوار الامام الشافعي  
واضيفت الدار الى الدولة  
وسكنها بعض اكابرها  
وسبحان المحي الذي لا يموت  
(ومات) المقرر المكرم  
الحمدوم احمد باشا الشهبازي



المصرية والحجازية والغور وماضييف اليها وقد تم ذكر رجوعه ١٠٥ من البلاد الحجازية وتوجهه الى

الاسكندرية ورجوعه الى مصر ثم عودته الى ناحية رشيد وعرض خيامه جهة الحجاز بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرض الى رشيد ثم الى برنباي الى منصور والعزب ولما رجع في هذه المرة اخذ معه من مصر المغنيين وارباب الآلات المطربة بالعود والانس والنساي والكمخجات وهم ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يحكمهم من باقي زفقاتهم فذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورة المذكورون فاقام اياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان ابصار قاصون فانتقل بهم الى قصر برنباي في ليلة جملة لولده بها نزل به ما نزل به من المقدور وفقرض بالطاعون وتملأ من نحو عشر ساعات وانقضى نحبهم وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل افندي قولي حا كم رشيد وعند ما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرق فغسلوه وكفنوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالخبرة فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه احد اخوانه كفتدا بك فلما علم

غياث الدين فقد علم ما وصل كتاب غياث الدين خاف ميل الناس اليه فغاطه في الجواب وكان ابن خرميل قد كاتب خوارزم شاه يطلب منه ان يرسل اليه عسكرا ليصير في طاعته ويمتنع به على الغوري فطالب منه خوارزم شاه انفاذ ولده رهيمة ويرسل اليه عسكرا فيسير ولده الى خوارزم شاه فكتب خوارزم شاه الى عسكره الذين بنيسابور وغيرهما من بلاد خراسان يامرهم بالتوجه الى هراة وان يكونوا يتصرفون بامر ابن خرميل ويمثلون امره هذا وغياث الدين يتابع الكتاب الى ابن خرميل وهو يحتج بشئ به مدعى انتظار العسكر خوارزم شاه ولا يؤبرسه من طاعته ولا يخطب له ويطيعه طاعة غيره مدعى ثم ان الامير علي بن ابي علي صاحب كالوين اطلع غياث الدين على حال ابن خرميل فعزم غياث الدين على التوجه الى هراة فخطبه بعض الامراء الذين معه وأشاروا عليه بانتظار آخر امره وترك محافقته واستشار ابن خرميل القاضي في امر غياث الدين فقال له علي بن عبد الحلاق بن زياد مدرس النظامية بهراة وهو متولى وقوف خراسان التي بيده للغوري جميعها ينبغي ان يخطب للامير لاطان غياث الدين وترك المغالطة انني اخاف على نفسي فامض أنت وتو ثقي لي منه وكان قصده ان يبعده عن نفسه فخصي برسالة الى غياث الدين واطلعه على ما يريد ابن خرميل يفعله من القدر به والميل الى خوارزم شاه وحثه على قصده هراة وقال له انا اسلمها اليك ساعة تصل اليها ووافقه بعض الامراء وخافه غيره ثم قال ينبغي ان لا تترك له حجة فتسأل اليه تقليدا ابولابة هراة ففعل ذلك وسيره مع ابن زياد وبعض اصحابه ثم ان غياث الدين كاتب ميران بن قيصر صاحب الطالقان يستدعيه اليه فتوقف وارسل الى صاحب مرو ليسير اليه فتوقف ايضا فقال له اهل البلدان لم تسلم البلاد الى غياث الدين وتوجه والاسلمناك وقيدناك وارسلناك اليه فاضطر الى الهوى الى فيروز كوه فخلع عليه غياث الدين واقطعه اقطاعا شتى واقطع اقطاعا سونج بمملوك ابيه المعروف بامير اشكار

(ذكر استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغوري بفتح خراسان) قد ذكرنا مكاتبة الحسين بن خرميل والى هراة خوارزم شاه ومرسلته في الانتماء اليه والطاعة له وترك طاعة الغوري وقد ادعاه لقيه ائمة الدين وها اطمه له بالخطبة له والطاعة انتظار الوصول عسكر خوارزم شاه ووصول رسول غياث الدين وابن زياد بالخطبة فقال يوم الجمعة فخطب له فاتفق قرب عسكر خوارزم شاه منهم فلما كان يوم الجمعة قيل له في معنى الخطبة فقال نحن في شغل اهم منها بوصول هذا العدو فطالت الجهاد لايتبينهم في ذلك وهو مصر على الامتناع منها ووصل عسكر خوارزم شاه فلقبهم ابن خرميل واتهمهم على باب البلد فقالوا له قد امرنا خوارزم شاه اننا لا نخالف لك امر افسركم هم على ذلك وكان يخرج اليهم كل يوم واقام لهم الوظائف الكثيرة وانه الخبر ان خوارزم شاه نزل على بلخ فحاصرها فلقبها صاحبها وقاتله بظاهرا البلد فلم يفلح بالاقرب منها فنزل على اربعة فراسخ فندم ابن خرميل على طاعة خوارزم شاه وقال لنحو اصابه لقد اخطانا حيث صرنا مع هذا الرجل فاتفق اراء عاجزوا شرع في اعادة العسكر فقال للامراء ان خوارزم شاه قد ارسل

١٤ ينج مل ١١ بوصوله لئلا يستدركه حضرة في ذلك الوقت فاخبره عنه انه وزد الى شبرا وعكافركب

في الحين القنجة وانحدرا الى  
102 ثبر او طاع الى القصر وصادع بالخضادع يقول اين هو فلم يجاب احدان يضر ح بموتة

الى غياث الدين يقول له اتنى على العهد الذي بيننا وانا اترك ما كان لا بيت  
بحراسان والمصلحة ان ترجعوا حتى ننظر ما يكون فعداوا وادسل اليهم الهدايا الكثيرة  
وكان غياث الدين حيث اتصل به ووصل عسكر خوارزم شاه الى هراة اخذ اقطاع ابن  
خرميسل وارسل الى كزبان واخذ لكل ماله بهامن مال واو لادودواب وغير ذلك واخذ  
اصحابه في القيود واثاه كتب من عيسل اليه من الغورية يقولون له ان ذلك غياث  
الدين قتلك ولما سمع اهل هراة بما فعل غياث الدين باهل ابن خرميسل وماله عزموا على  
قبضه والمساكنة الى غياث الدين بانفاذ من يسلم البلد كتب القاضي صاعد قاضي  
هراة وابن زياد الى غياث الدين بذلك فلما سمع ابن خرميسل بما فعله غياث الدين باهله  
وبما عزم عليه اهل هراة خاف ان يعاجله بالقبض فحضر عند القاضي واحضر اعيان  
البلد والان لهم القول وتقرب اليهم واظهر مطاعة غياث الدين وقال قد رددت عسكر  
خوارزم شاه واريد ارسلكم رسولا الى غياث الدين بطاعتي والذي اوثره منكم ان تكتبوا  
معه كتابا بطاعتي فاستحسنوا قوله وكتبوا له بما طلب وسير رسوله الى فيروز كوه وامره  
اذا جنه الليل ان يرجع على طريق نيسابور ليحلق عسكر خوارزم شاه ويحيد السير فاذا  
لحقهم ردهم اليه ففعل الرسول ما امره ولحق العسكر على يومين من هراة فامرهم  
بالعودة فعدوا فلما كان اليوم الرابع من سير الرسول وصلوا الى هراة والرسول بين  
ايديهم فلقمهم ابن خرميسل وادخلهم البلد والطبول تضرب بين ايديهم فلما دخلوا اخذ  
ابن زياد الفقيه فسله وخرج القاضي صاعد من البلد فساد الى غياث الدين  
بفيروز كوه واخرج من عنده من الغورية وكل من يعلم انه يريد هم وسلم ابواب البلد الى  
الخوارزمية واما غياث الدين فانه برز من فيروز كوه نحو هراة وارسل عسكرا فخذوا  
حشيرا كان لاهل هراة تخرج الخوارزمية فشنوا الغارة على هراة الروذ وغيره فامر  
غياث الدين عسكره بالتقدم الى هراة وجعل المتقدم عليهم على بن ابي علي اقام هو  
بفيروز كوه لما بلغه ان خوارزم شاه لي يلح فساد العسكر وعلى بركة الامير امير ابن  
قيصر الذي كان صاحب الطالقان فارس لي الى ابن خرميسل يعرفه انه على اليك وبامره  
بالجيش اليه فانه لا يمنعه وحلف له على ذلك فساد ابن خرميسل في عسكره فمكس عسكر  
غياث الدين فلم يلحقوا بركبون خيولهم حتى خالطوهم فقتلوا فيهم فكف ابن خرميسل  
اصحابه عن الغورية خوفا ان يهلكوا وغنم واسر اسما على الخبي واقام بمكانه وارسل  
عسكره فشنوا الغارة على البلاد باذغيس وغيره واعظم الامر على غياث الدين فعزم على  
المسير الى هراة بنفسه فاقاه الخبر ان علا الدين صاحب باميان قد عاد الى غزنة على  
ما نذره فاقام ينتظر ما يكون منهم ومن الذروا ما بلغ فان خوارزم شاه لما بلغه قتل  
شهاب الدين اخرج من كان عنده من الغور بين الذين كان اسرهم في المصافى على  
باب خوارزم فخلع عليهم واحسن اليهم واعطاهم الاموال وقال ان غياث الدين اني  
ولا فرق بيني وبينه من احب منكم المقام عندي فليقيم ومن احب ان يسير اليه فاني  
اسيره ولو اراد مني مهما ارادت له عنده وعهد الى محمد بن علي بن بشير وهو من اكابر

وكا نواذهبوا به وهو في  
السفينة الى بولاق ورسوا  
به عندها لترسخانه واقبل  
كتفدا بك على الباشا فرآه  
بيكي فانزعج انزعاجا شديدا  
وكاد ان يقع على الارض  
ونزل السفينة فاتي بولاق  
آخر الليل وانطلقت الرسل  
لاخبار الاميران فركبوا  
باجههم الى بولاق وحضر  
القاضي والاشياخ والسيد  
المحروقي ثم نصبوا ظلك سائرا  
على السفينة واخرجوا  
النار ووس الدم والصيد  
يقطر منه وطلبوا القلاطة  
اسدخوقه ومنافسه ونصبوا  
عودا عند راسه ووضعوا  
عليه تاج الوزارة المسمى  
بالخان والخبر واما الجنادة  
من غير ترتيب والجميع  
مشاة امامه وخلفه وليس  
فيهم من جوقات الجنات المعتادة  
كائنتها واولاد السكاكيب  
والاجزاب شي من ساحل  
بولاق على طريق المدايح  
وباب المحرق على الدرب  
الاحمر على التبانة الى الرميطة  
فصلوا عليه بمسلى المؤمنين  
وذهبوا به الى المدفن الذي  
اعده الباشا لنفسه وموتاه  
كل هذه المسافة والدخلف  
نفسه ينظر اليه ويبيكي  
ومع الجنادة اربعة من  
الحمل تحمل القروش ووربعيات الذهب ودراهم انصاف عديدة ينثرون بها على

الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكيخند اويساره شخصان يتناول منهما ١٠٧ قرطيس الفضة يفرق على من يتعرض

له من الفقراء والصبيان فاذا  
تكثر واعليه نقر ما بقي في يده  
عليهم فيستغلون عنه  
بالتقاطها من الارض فكان  
جمله ما فرق وبد من الانصاف  
العددية فقط خمسة وعشرين  
كسبا عن الجسمائة ألف فضة  
وذلك خلاف القروش أيضا  
والربيعات الذهب وساقوا  
امام الجنازة ستة رؤس من  
الجواميس السكار اخذ منها  
خدمة التربة ومن حولهم  
وخدمة ضريح الامام الشافعي  
ولم ينل الفقراء الا ما فضل  
عنهم واخرجوا لاسقاط  
صلاة الميت في خمسة واربعين  
كسبا تنافوا فقرراء الازهر  
وفرقت بجماع الفسا كهاني  
بحسب الاغراض للفقير منهم  
اضعاف قسم الفقير او اكثر  
الفقراء من الفقهاء لم ينالوا  
ولا القليل ولما وصلوا الى  
الدفن هدموا التربة وانزلوه  
فيها تابوته الخشب لتعسر  
اخراج منه بسبب اتفاحه  
وتعسره حتى انهم كانوا  
يطلقون حول تابوته البخورات  
في الجمار الذهب والرائحة  
غالبية على ذلك وليس ثم من  
يتعظ او يعتبر ولما مات  
لم يخبروا والدته بموته الا بعد  
دفنه فخرعت عليه جرحا  
شديدا ولبست السواد  
وذلك جميع نسائهم  
واطعموا ابواب البيوت بيولاقي

الاعراء الغورية فاحسن اليه واقطعه استماله للغورية وجعله سفير بينه وبين صاحب  
بلخ فسير اخاه على شاه بين يديه في عسكره الى بلخ فلما قاربها خرج اليه عماد الدين عمر بن  
الحسين الغوري اميرها فدفنه عن النزول عليها فنزل على أربعة فرائخ عن فارس  
الى اخيه خوارزم شاه يعمله قوتهم فدار اليها في ذي القعدة من السنة فلما وصل الى بلخ  
خرج صاحبها فقاتلهم فلم يقو بهم اسكتهم فنزلوا فصار يوقع بهم ليل فساكنوا معه على  
اقبح صورة فاقام صاحب بلخ محاصر او هو ينتظر المدد من اصحابه اولاد بهاء الدين  
صاحب باميان وكانوا قد اداس تغلوا عنه بغزاة على ما ذكرناه وعلى ما ذكره ان شاه الله  
تعالى فاقام خوارزم شاه على بلخ اربعين يوما كل يوم يركب الى الحرب فيقتل من اصحابه  
كثير ولا يظفر بشئ فراسل صاحبها عماد الدين محمد بن علي بن بشير الغوري وبذل له  
بذلا كثيرا ليسلم اليه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال لا اسلم البلد الا الى اصحابه فعزم على  
المسير الى هرات فلما سار اصحابه اولاد بهاء الدين صاحب باميان الى غزنة المرة  
الثانية على ما ذكره ان شاء الله تعالى واسرهم تاج الدين الدزغاد عن ذلك العزم  
وارسل محمد بن علي بن بشير الى عماد الدين ناظم يعرفه حال اصحابه واسرهم وانه لا يبقى  
عليه حجة ولا له في التأخر عنه عذر فدخل اليه ولم يرز يخدمه تارة يرغبه وتارة يرهبه  
حتى اجاب الى طاعة خوارزم شاه والخطة له وذلك راسه على السكة وقال انا اعلم انه  
لا يبقى له وارسل من يستخافه على ما اراد فتم الصلح وخرج الى خوارزم شاه فخلع عليه  
واعاده الى بلخ وكان في ربيع الاول سنة ثلاث وست مائة ثم سار خوارزم شاه الى  
كرزيان ليحاصرها وبها على بن ابي علي وارسل الى غياث الدين يقول ان هذه كان قد  
اقطعها منك لابن خميسل فتزل عنها فامتنع وقال بيني وبينكم السيف فارسل اليه  
خوارزم شاه مع محمد بن علي بن بشير فرغبه وآيسه من نجدة غياث الدين ولم يرز به  
حتى نزل عنها وسلمها واعاد الى فيروز كوه فامر غياث الدين بقتله فشق فيه الامراء فتركه  
وسلم خوارزم شاه كزيان الى ابن خميسل ثم ارسل الى عماد الدين صاحب بلخ بطالبه اليه  
ويقول قد حضرهم ولا فني عن حضورك فانت اليوم من اخص اوابائنا فحضر عنده  
فقبض عليه وسيره الى خوارزم وهضى هو الى بلخ فاخذها واستناب بها بجمعها التركي

ذكر ملك خوارزم شاه ترمذ وتسليمها الى الخطا

لما اخذ خوارزم شاه مدينة بلخ سار عنها الى مدينة ترمذ فوجد او بها ولد عماد الدين الذي  
كان صاحب بلخ فارسل اليه محمد بن علي بن بشير يقول له ان اباك قد صار من اخص  
اصحابي واكابر امراء دولتي وقد سلم الى بلخ وانما ظاهري من منعه ما انكرته فسيرته الى  
خوارزم مكرما محترما واما انت فتكون عندي اخا ووعده واقطعه السكة يرفقه  
محمد بن علي فرأى صاحبها ان خوارزم شاه قد حصره من جانب والخطا قد حصره من  
جانب آخر اصحابه قد اسرهم الدزغزة فضعفت نفسه وارسل من يستخلف له  
خوارزم شاه فخالفه ولم منه ترمذ وسلمها الى الخطا فلقد كتب بها خوارزم شاه  
واقباعهم وصيغوا بر اقباعهم بالسواد والزرقه وكذلك من يتأقهم من الناس حتى



١٠٨ بالامر عليهم من عمل الافراح ودفق الطبول طلبة واوثوبة الباشا واسماعيل باشا و طاهر

مسببة عظيمة وذ كرا قبحا في عاجل الامر ثم ظهر للناس به - وذلك انه اعلم سلمها اليهم  
ليتمكن بذلك من ملك خراسان ثم يعود اليهم - ثم في اخذها وغيرهما من - لانها ملك  
خراسان وقصد بلاد الخطا واخذها واقتناها - ثم ظهر على الناس انه فعل ذلك خديعة  
ومكر اغفر الله له

• (ذ كرا عود اصحاب باميان الى غزنة) •

قد ذ كرا قبل وصول الدز التركي الى غزنة واخر اجهلاء الدين وجلال الدين ولدي  
بهاء الدين شام صاحب باميان منها به - ان ملكها واقام هو في غزنة من عاشر رمضان  
سنة اثنى عشر وستة مائة الى خامس ذي القعدة من السنة يحسن السيرة ويعدل في الرعية  
واقطع البلاد للاجنساد فبعضهم اقام وبعضهم سار الى غياث الدين ولم يخطب لاحد  
ولا لنفسه - وكان يعهد الناس بان رسولى عنده مولاي غياث الدين فاذا عاد خطبت له  
ففرح الناس بقوله وكان يفعل ذلك مكر او خديعة بهم • بغياث الدين لانه لولم يظهر  
ذلك لفارقه • ثم الاتراك وسائر الرعايا وكان حينئذ يضعف عن مقاومة صاحب  
باميان • فكان يستخفهم الاتراك وغيرهم به - في القول واشباهه فلما ظفر بصاحب  
باميان على ما قد كره اظهر ما كان يضره فبينما هو في هذا اقام الخبر بقرب علاء الدين  
وجلال الدين ولدي بهاء الدين صاحب باميان في العصا كرا السكينة وانهم قد عزموا على  
تهدئ غزنة واستباحة الاموال والانفس فخاف الناس خوفا شديدا وجهر الدز كثيرا  
من عسكره وسيرهم الى ماريقه - ثم فلقوا اوائل العسكر فقتل من الاتراك وادركهم  
العسكر فلم يكن لهم قوة بهم فانهزموا ووقعهم عسكر علاء الدين يقتلون ويأسرون فوصل  
المنهزمون الى غزنة فخرج عنها الدز منهمزما يطلب بلده كرا من فادركه بعض عسكر  
باميان نحو ثلاثة آلاف فارس فقاتلهم قتل لا شديدا فردهم عنه - واحضر من كرا من  
ملا كثيرا وسلاحا ففرقه في العسكر واماعلاء الدين واخوه فانه - ماتر كا غزنة لم يدخلاها  
وسارا في اثر الدز فسمع بهم - فصار عن كرا من فتهب الناس بعضهم بعضا وملك  
علاء الدين كرا من وامنوا اهلها وعزموا على العود الى غزنة ونهبها فسمع اهلها بذلك  
فقصدا والقاضي سعيد بن مسعود وشكوا اليه حالهم فذهب الى وزير علاء الدين المعروف  
بالصاحب واخبره بحال الناس فطيب قلبه بهم - واخبرهم غيره عن يثقون اليه انهم  
مجموعون على النهب فاستعدوا وضيقوا ابواب الدروب والشوارع واهدوا العرادات  
والاجار وجات التجار من العراق والموصل والشام وغيرها وشكوا الى اصحاب السلطان  
فلم يسكنهم - احد فقصده وادار محمد الدين بن الربيع رسول الخليفة واستغاثوا به  
فسكنهم ووعدهم الشفاعة فيهم وفي اهل البلاد فارسل الى امير كبير من الغورية يقال  
له سليمان بن سبسر وكان شيخا كبيرا يرجعون الى قوله يعرفه الحال ويقول له يكتب  
الى علاء الدين واخيه يشفع في الناس ففعل وبلغ في الشفاعة وخوفهم من اهل  
البلدان اصرواعلى النهب فاجابوه الى العفو عن الناس بعد مراجعات كثيرة وكانوا قد

وغيرها بالوحد وامتنع الناس  
باشا حتى ما يفعله دراويش  
المولوية في تكاياهم - عند  
المقابلة من النساء والطبل  
ادبعين يوما واقاموا عليه  
العزائم - دالة به وعدة من  
الفقه والمقربين يتناوبون  
قراءة القرآن مدة الاربعين  
يوما ورتبه واهلهم ذبايح وما كل  
وكل ما يحتاجونه ثم تراءفت  
عليهم - العطايا من والدته  
واخوانه والواردين - ن اقاربه  
وغيرهم - على حد قول القائل  
مصائب قوم عند قوم فوائد  
ومات وهو مقبل الشيبية  
لم يبلغ العشرين وكان ابيض  
جسيما كما قد دارت لحيته  
بطلا شجاعا جوادا له ميل  
لاولاد له - وب منقاد الملة  
الاسلام ويترضى على ابيه  
في افعاله فخافه العسكر  
وتهابه ومن اقرب ذبا صغيرا  
قتله مع احبائه وعطايه  
للقاد منهم ولعالم  
الناس اليه ميل وكانوا  
يرجون تامة بعد ابيه ويابي  
الله الا ما يريد (ومات)  
الوزير المعظم يوسف باشا  
المنفصل عن اماره الشام  
وحضر الى مصر من نحو ثلاث  
سنوات هاربا به لمتحنا الى  
حاكم مصر وذلك في اواخر  
سنة سبع وعشرين ومائتين  
والف واصله من الاكراد  
الدركاية وينسب الى  
الاكراد الملية وابتهدا امره باخبار من يعرفه انه هرب من اهل وعمره اذ ذاك خمس

مدة سنتين الى ان البسة قلبى  
ثم خدم بعده ملا اسمعيل  
بلكاتش وتعلم القروسية  
والرماحية فلعب يوما فى  
القمار وخسر فيه وخاف  
على نفسه فخرج هاربا الى عمر  
اغاباسيلى من اشرافات ابراهيم  
باشا المعروف بالازدن فتوجه  
الى غزنة وكان مع المترجم  
جواد اشقر من جياد الخيل  
فقد على اغاباسيلى غزنة فمر اغا  
المذكور ووجهه له دالى باشا  
ففى بعض الايام طالب المتسلم  
من المترجم الجواد فقال له  
ان قد اتى دالى باشا قدمته  
لك فاجابه الى ذلك وعزل  
عمر اغا وقد المترجم المنصب  
عوضا عنه وامتنع من اعطائه  
ذلك الجواد واقام فى خدمته  
مدة فوصل مرسوم من احمد  
باشا الجزار خطابا للمترجم  
بالقبض على المتسلم واحضاره  
الى طارفة وان فعل ذلك ينعم  
عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة  
يبرق ففعل ذلك ووقع  
القبض على اغاباسيلى  
وتوجه الى هكابلدة الجزار  
فقال المتسلم للمترجم فى اثناء  
الطريق تعلم ان الجزار رجل  
سفك دماء فلا توصلى اليه  
وان كان وعدك بمال انا  
اعطيك اضعافه واطلقتى  
اذهب حيث شاء الله ولا  
تشاركه فى دعى فلم يجبه الى  
ذلك واصله الى الجزار فبسه ثم قتله ودماه فى البحر واقام المترجم بباب الجزار اياما ثم ارسل اليه يارمه بالذهب

وعاد وامن معه من العساكر غزنة فذهب غزنة وهو منهم من الخزانة فسكن الناس وعاد  
العسكر الى غزنة واخرى القعدة ومعه من الخزانة اتي اخذها الدزمن مؤيد الملك لما  
عاد ومعه شهاب الدين قتيلان كانت مع ما ضيف اليهما الثياب والعين تسعمائة رجل  
ومن جملة ما كان فيهما من الثياب الممزج المنسوج بالذهب اثناعشر الف ثوب وعزم  
علاء الدين ان يستوزر مؤيد الملك فسمع اخوه جلال الدين فاحضره وخلع عليه على  
كرامته منه للخلعة واستوزره فلما سمع علاء الدين بذلك قبض على مؤيد الملك وقيده  
وحبسه فتهربت نيات الناس واختلوا ثم ان علاء الدين وجلال الدين اقتسما الخزانة  
وجرى بينهما من المشاحنة فى القسمة ما لا يحصى بين التجار فاستدل بذلك الناس على  
انهم لا يستقيم لهم حال ايجاهما واختلافهما فقدم الامراء على ميلاءم اليهما وتركه  
فيما بين الدين مع ما ظهر من كرمه واحسانه ثم ان جلال الدين وعمره باسا سارافى بعض  
العسكر الى باميان وبقى علاء الدين بغزنة فاساء وزيره عماد الملك البصرة مع الاجناد  
والرعية ونهب اموال الاثراك حتى اتهم بباء واهماله اتادهم وهن يبيكين ويصرخن  
ولا يلتفت اليهن

### • (ذكر عود الدزلى غزنة) •

لماسار جلال الدين عن غزنة واقام بها اخوه علاء الدين جميع لدزو ومن معه من الاثراك  
عسكرا كثيرا وعادوا الى غزنة فوصلوا الى كواغلا وكوها وقاتلوا جماعة من الغورية  
ووصل المنهزمون الى كرمان فسار الدزلى اليهم وجعل على مقدمته عمالوكا كبيرا من محاليك  
شهاب الدين اسمه ايد كزالتترقى الف فارس من الخيل والاثراك والغزوات الغورية وغيرهم  
وكان بكرمان عسكر لعلاء الدين مع امير يقال له ابن المؤيد ومعه جماعة من الامراء منهم  
ابو على بن سليمان بن سبيسر وهو وابوه من اعيان الغورية وكانا مشغولين باللعب واللهو  
والشرب لا يفتران عن ذلك فقل لهما ان عسكر الاثراك قد قربوا منكم فلم يلتفتا الى ذلك  
ولا تركا ما كانا عليه فهجم عليهم ايد كزالترو من معه من الاثراك فلم يعلمهم يركبون  
خيولهم فقتلوا عن آخرهم منهم من قتل فى المعركة ومنهم من قتل صبرا ولم يلج الا من تركه  
الاثراك عددا ولما وصل الدزلى الى احرار الغورية كاهم قتلى قال كل هؤلاء قاتلونا فقال  
ايد كزالترا بل قتلناهم صبرا فلما علم على ذلك ووبخه واحضر راس ابن المؤيد بين يديه  
فتسجد شكر الله تعالى وامر بالمقتولين فغسلوا ودفنوا وكان فى جملة القتلى ابو على بن سليمان  
ابن سبيسر ووصل الخيرة الى غزنة فى العشر من ذى الحجة من هذه السنة فصلى علاء  
الدين الذى جاء بالخبر برفقة نعيم السماء وجاء مطر شديد خرب بعض غزنة وجاء بعده  
برد كبار مثل بيض الدجاج فضج الناس الى علاء الدين بانزال المصلوب فانزله آخر النهار  
فانكشف الظلمة وسكن ما كانوا فيه ومالك الدزلى وامن الى اهاها وكانوا فى ض  
شد يد مع اولئك ولما صح الخبر عند علاء الدين ارسل وزيره الصاحب الى اخيه جلال  
الدين فى باميان يخبره بحال الدزلى يستجده وكان قد ادعاه العساكر ليسير الى بلخ برحل  
ذلك واصله الى الجزار فبسه ثم قتله ودماه فى البحر واقام المترجم بباب الجزار اياما ثم ارسل اليه يارمه بالذهب

الى حيث يريد فانه لا خير فيه ١٠ الخيانة لخدمته فذهب الى حماة واقام عند اغاثة اسمعيل اغا وهو متول من طرف عبد

عنها خوارزم شاه فلما اتاه هذا الخبر ترك بلخ وسار الى غزنة وكان اكثر عسكرة من الغورية قد فارقه وفارقوا اخاه وقصدوا غياث الدين فلما كان واخذه في الحجة وصل الدزالي غزنة ونزل هو وعسكره بازاء قلعة غزنة وحصر علاء الدين وجرى بينهم قتال شديد وامر الدزفندي في البلد بالامان وتسكين الناس من اهل البلد والغورية وعسكره باميان واقام الدزفندي محاصر القلعة فوصل جلال الدين في اربعة آلاف من عسكره باميان وغيرهم فرحل الدزالي طريقهم وكان مقامه الى ان سار اليهم اربعين يوما فلما سار الدزفندي مع علاء الدين من كان عنده من العسكرة مرهم ان ياتوا الدزمن خلفه ويكون اخوه من بين يديه فلا يسلم من عسكره احد فلما خرجوا من القلعة سار سليمان بن سبهر الغوري الى غياث الدين بفرز كوه فلما وصل اكرمه وعظمه وجعل امير دار فيروز كوه وكان ذلك في صفر سنة ثلاث وست مائة واما الدزفانه سار الى طريق جلال الدين فالتقوا بقرية بلقي فاقبلوا قتالا صبرا وفيه فانهزم جلال الدين وعسكره واخذ جلال الدين اسيرا واتي الى الدزفانه اربعة رجل وقيل بيده وامر بالاحتياط عليه وعاد الى غزنة ورجل جلال الدين معه اسير والف اسير من الباميان وغنم اصحابه اموالهم ولما عاد الى غزنة ارسل الى علاء الدين يقول له ليسلم القلعة اليه والاقتل من عنده من الاسرى فلم يسلمها فقتل منهم اربعمائة اسير بازاء القلعة فلما رأى علاء الدين ذلك ارسل مؤيد الملك يطلب الامان فامنه الدزفانه فخرج قبض عليه ووكل به وبأخيه من يحفظه ساءا وقبض على وزيره لسبب عسيرته وكان همدون خان بن ملك شاه بن خوارزم شاه تكلم مع علاء الدين بقلعة غزنة فلما خرج منها قبض عليه أيضا وكتب الى غياث الدين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

\*(ذكر قصد صاحب مراغة وصاحب اربل اذ ربيحان)\*

في هذه السنة اتفق صاحب مراغة وهو علاء الدين هو ومظفر الدين كوكبرى صاحب اربل على قصد اذربيجان واخذها من صاحبها ابي بكر بن البهلوان لاشغاله بالشرب ليسلاونها وتروكه النظر في احوال المملكة وحفظ العساكر والرعايا فسار صاحب اربل الى مراغة واجتمع هو وصاحبها علاء الدين وقتها فمخو تبرز فلما علم صاحبها ابو بكر ارسل الى ايتعمش صاحب بلاد الجبل همدان واصفهان والري وما بينهما من البلاد وهو مملوك ابيه البهلوان وهو في طاعة ابي بكر الا انه قد غلب على البلاد فلا يلتفت الى ابي بكر فارسل اليه ابو بكر يستجده ويعرفه الحال وكان حينئذ ذميلا لاسماعيلية فلما اتاه الخبر سار اليه في العساكر الكثيرة فلما حضر عنده ارسل الى صاحب اربل يقول له اننا كنا نسمع عنك انك تحب اهل العلم والخير وتحسن اليهم فكنا نعتقد فيك الخير والدين فلما كان الآن ظهرا ن امنتك ضد ذلك لقصدك بلاد الاسلام وقتال المسلمين ونهب اموالهم واثارة الفتنة فاذا كنت كذلك فسالك عقل نجيح اننا وانت صاحب قرية ونحن لنا من بابخرامان الى خلاط والى اربل واحسب انك هزمت هذا اما تعلم ان له عساكر انا اهدهم ولو اخذ من كل قرية شعبنة

الله باشا المعروف بابن العظم فاقام في خدمته كلابرجي زمان نحو الثلاث سنوات وكان بين عبد الله باشا واحد باشا الجزار عدوة فتوجه عبد الله باشا الى الدورة فارس الجزار عساكره ليطع عليه الطريق فسلط طريقا اخرى فلما وصل الى جنين وهي مدينة قريبة من بلاد الجزار وجهه الجزار عساكره عليه فلما تقارب العسكران وتسامعت اهل النواحي اهتبعوا من دفع الاموال فاسرع بدالله باشا الى الرحيل وتوجه الى ناحية نابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صوفين واخذ مدافع من يافا واقام محاصر الماسة ايام ثم طلبوا الامان فامنههم وزحل عنهم الى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة وفرق عساكره لقبض اموال الميرى من البلاد واقام هو في قلعه من العسكر فوصل اليه خيال وقت العصر في يوم من الايام يخبره بوصول عساكر الجزار وان لم يكن بينه وبينهم الا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل فالتفت في امره وارسل الى النواحي فحضر اليه من حضر وهم نحو الثمانمائة خيال وهو بدائرة نحو الثمانين فامر بالركوب فلما تقارب باهاله اكثر عساكر العدو وايقنوا بالهلاك فتقدم المترجم الى العسكر وانشاد عليهم بالثبات وقال



لهم لم يكن غـ يزدك فاذن ان فر دناها كجكان آخرنا وتقدم المترجم مع اغاته ١١١ لا اسمعيل وتبعهم العسكر ووجهوا وسط

خيل العدو وصدقوا الحملة  
جولة واحدة فحصلت في العدو  
الجزية وركبوا افراسهم  
وتبعهم المترجم حتى حال الليل  
يذهبهم فرجعوا برؤس القتلى  
والقلائع فلما أصبح النهار  
عرضوها على الوزير وهي  
نحو الالف رأس والالف قلبية  
فباع عليهم وشكرهم

وادخلوا الى دمشق وذهب  
المترجم مع اغاته الى مدينة حماة  
واستمر هناك الى ان حضر  
الوزير الاعظم يوسف باشا  
المعروف بالمعدن الى دمشق  
بسبب الفرساوية ففارق

المترجم مخدومه في نحو  
الاسبعين خيالا وجعل يدور  
باراضي حماة بطالا ويقال  
له قيس فير اسل الجزائر ليعرض  
اليه وكان الجزائر عند حضور  
الوزير انفصل حكمه عن  
دمشق ووجهه ولايتها الى

عبد الله باشا الاعظم فلما بلغ  
المترجم ذلك توجه الى لقاء  
عبد الله باشا بالمعرفة فأكرمه  
عبد الله باشا وقلده الى باشا  
كبير اعلى جميع الخيالة حتى  
على اغاته ملا اسمعيل اغا  
واقام بدمشق مدة الى ان حضر  
عبد الله باشا مدينة طرابلس  
فوصل اليه الخبر بان عساكر  
الجزائر اسسوا على دمشق  
وبلادها فركب عبد الله

ومن كل مدينة عشرة رجال لاجتماعه اضاع عسكرك فالمصلحة انك ترجع الى  
بلدك ونمنا أقول لك هذا ابقاء عليك ثم سارت نحوه عقيب هذه الرسالة فلما سمعها  
مظفر الدين باغم مشيرا يتغمش عزم على العود فاجتهد به صاحب مراغة ليقوم بمكانه  
يسلم عكره اليه وقال له انني قد كاتبني جميع امراءه ليكرنوا بي اذا قصدتهم فلم يقبل  
مظفر الدين من قوله وعاد الى بلاده وسلك الطريق الشاقة والمضيق الصعبة والعقاب  
الشاقة خوفا من الطلب ثم ان ابا بكر وايتغمش قصد مراغة وحصرها فاصالحهما  
صاحبها على تسليم قلعة من حصونه الى ابي بكر هي كانت سبب الاختلاف واقطعه  
ابو بكر مدينتي استوا وادمية وعاد عنه

\*(ذكر ابقاء ايتغمش بالاسماعيلية)\*

وفي هذه السنة اراد ايتغمش الى بلاد الاسماعيلية المجاورة لقروين فقتل منهم مقتلة  
كبيرة ونهب وسبي وحصر قلاعهم ففتح منهم اخمس قلاع وصمم العزم على حصر الموت  
واستئصال أهلها فاتفق ما ذكرنا من حركة صاحب مراغة وصاحب اربل واستدعاه  
الامير ابو بكر ففارق بلادهم وسار الى ابي بكر كما ذكرناه

\*(ذكر وصول عسكر خوارزم الى بلاد الجبل وما كان منهم)\*

وفي هذه السنة سار من عسكر خوارزم طائفة كبيرة نحو عشرة آلاف فارس باهليهم  
وأولادهم فوصلوا الى زنجان وكان ايتغمش صاحبها مشغولا مع صاحب اربل  
وصاحب مراغة واغتنموا واخذوا له لاد فاما عاد مظفر الدين الى بلاده وانفصل الحال بين  
ايتغمش وصاحب مراغة سار ايتغمش نحو ارمينية فلقمهم وقتلهم فاشتد القتال  
بين الطائفتين ثم انهزم الخوارزميون واخذهم السيف فقتل منهم وأسروا خلق كثير  
ولم ينج منهم الا الشر يدوسي فأسأوهم وغنمت أموالهم وكانوا قد افسدوا في البلاد  
بالنهب والقتل فلحقوا قبة فعلهم

\*(ذكر الغارة من ابن ليون على اعمال حلب)\*

وفي هذه السنة توالى الغارة من ابن ليون الارمني صاحب الدروب على ولاية حلب  
فنهب وحرق وأمر سبي فجمع الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف صاحب  
حلب عساكره واستجده من الملوكة فجمع كثير من الفارس والراجل وسار عن  
حلب نحو ابن ليون وكان ابن ليون قد دنزل في طرف بلاده مما يلي بلاد حلب فلم يس اليه  
طريق لان جميع بلاده لا طريق اليها الا من جبال وعرة ومضائق صعبة فلا يقدر  
نفيه على الدخول اليها لاسيما من ناحية حلب فان الطريق منها متعذر جدا فقتل الظاهر  
على خمسة فراسخ من حلب وجعل على مقدمة جماعة من عسكره مع امير كبير من  
عساكره يعرف بمهون القصرى ينسب الى قصر الخلفاء العلويين بمصر لان أباه منهم  
أخذ فافقد الظاهر ميرة وسلاحا الى حصن له مجاور لبلاد ابن ليون اسمه در بسالك وانفذ  
الى مهون ليرسل طائفة من العسكر الذين عنده الى طريق هذه الذخيرة ليسير وامعها

باشا وذهب الى دمشق ودخلها بالسيوف ونهب عرضه خارجها فوصل خبر ذلك الى الجزائر فسكتا ب عساكر عبد الله

الى دريساك ففعل ذلك وسير جماعة كثيرة من عسكره وبقي في قلعة فبلغ الخبر الى ابن ليون فخذ فوافاه وهو مخف من العسكر فقاتله واستمد القتال بينهم فارسل ميمون الى الظاهر يعرفه وكان بعينه داعنه فطالت الحرب بينهم وحسب ميمون نفسه وانقاله على قلعة من المسلمين وكثرة من الارمن فانهزم المسلمون وقال العدو منهم فقتل واسرو كذلك ايضا فعل المسلمون بالارمن من كثرة القتل وظفر الارمن بانقال المسلمين فغنموا وساروا بها فصادفهم المسلمون الذين كانوا قد ساروا مع الذخائر الى دريساك فلم يشعروا بالحوال فلم يرعهم الا العدو وقد خالطهم ووضع السيف فيهم فاقتتلوا أشد قتال ثم انهزم المسلمون ايضا وعاد الارمن الى بلادهم ساغتموا واعتصموا بحبيلهم وحصونهم

### \*( ذكر غيب الكر ج ارمينية ) \*

في هذه السنة قصدت الكر ج في جموعها ولا يه خلاط من ارمينية ونهبوا وقتلوا واسروا وسبوا أهلها كثير او جاسوا خلال الديار آمنين ولم يخرج اليهم من خلاط من بينهم فبقوا متصرفين في النيب والسبي والبلا شأه لا مانع له لان صاحبها صبي والمدير لدولته ليست له تلك الطاعة على الجند فلما اشتد البلا على الناس قداموا وحرض بعضهم بعضا واجتمعت العساكر الاسلامية التي بتلك الولاية جميعها وانضاف اليهم من المتطوعة كثير فساروا جميعهم نحو الكر ج وهم خائفون قرأى بعض الصوفية الاخيار الشيخ محمد البستقي وهو من الصالحين وكان قد دعات فقال له الصوفي أراك ههنا فقال جئت لمساعدة المسلمين على عدوهم فاستيقظ فرحنا بعمل البستقي من الاسلام وأتى الى مدير العسكر والقيم بأمره وقص عليه رؤياه ففرح بذلك وقوى عزمه على قصد الكر ج وسار بالعساكر اليهم فقتل منزلا فوصلت الاخبار الى الكر ج فعزموا على كسر المسلمين فانتقلوا من موضعهم بالوادي الى اعلاه فقتلوا فيه ليسوا المسلمين اذ لم يلحق في المسلمين كسر فقصه دوا الكر ج وأمسكوا عليهم رأس الوادي وأسفله وهو واديس اليه غير هذين الطريقين فلما رأى الكر ج ذلك ايقنوا بالهلاك وسقط في أيديهم وطعمهم المسلمون فيهم وضايقوهم وقتلوا منهم كثير واسروا منهم ولم يفلت من الكر ج الا القليل وكفى الله المسلمين شرهم بعد ان كانوا أشرفوا على الهلاك

### \*( ذكر عدة حوادث ) \*

في هذه السنة في جادى الاخر قوتى الامير طاشته كين مجير الدين أمير الحاج بقستر وكان قد ولاه الخليفة على جميع خوزستان وكان أميراً على الحاج سنين كثيرة وكان خيرا صالحا حسن السيرة كثير العبادة يتشيع ولما ماتت ولّى الخليفة على خوزستان بهلوكه منجرو وهو طاشته كين زوج ابنته وفيها قتل منجرو من مقلدين سليمان بن مهابرش أمير عبادة بالعراق (وكان سبب قتله انه سبى بابيه مقلدا الى الخليفة الناصر لدين الله فامر بالتوكيل على أبيه فبقي مدة ثم أطلقه الخليفة ثم ان منجرو اقبل أخاه اسه

فسكرت في بعض مما اليه وخاصة الى وطاق المترجم وهو اذذاك دالى باشا واعلمه الخبر وان يريد النجاة بنفسه فركب عن معه واخرجهم من بين العسكر ثم راعهم واوصله الى شول بغداد ثم ذهب الى المهن الى بغداد ورجع المترجم الى حافة فقبل وصوله اليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه فذهب اليه ففعله مقدم ألف وقلده باشا الخردة فسافر الى الحجاز بالمال لاقاة وكان أمير الحاج الشامي اذذاك سليمان باشا عوضا عن مخدومه احمد باشا الجزار فلما حصلوا في نصف الطريق وصلهم خبر موت الجزار فخرج يوسف المترجم الى الشام واستولى اسمعيل باشا على عكا وتوجه منصب ولاية الشام الى ابراهيم باشا المعروف بقطر اغاسى أى اغات البقال وفي فرمان ولايته الامر بقطع رأس اسمعيل باشا وضبط مال الجزار فذهب المترجم بخيه له اتباعه الى ابراهيم باشا وخدم عنده وركب الى عكا وحضرها وخطوا في ارض الكر داني مسيرة ساعة من عكا وكانت الحرب بينهم صحالا وعساكر اسمعيل باشا نحو العشرة آلاف والمترجم يماشر الوقائع وكل وقعة يظهر فيم سالى الخصم ففي يوم من الايام لم يشعروا الا وهب كرا اسمعيل باشا نافذ اليهم من طريق فاوهر

اخرى فركب المترجم واخذ بحبته ثلاثة مدافع ولاقى معهم وقتلهم ١١٣ وهزمهم الى ان حصرهم بقربة تسمى

دهوق ثم اخرجهم بالامان الى وطاقه واكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة ايام ثم ارسلهم الى عكا بغير امر الوزير ثم توجه ابراهيم باشا الى الدورة وصحبته المترجم وقوا سليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا واغلقت ابوابها فاتفقت عساكره وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز امر ابراهيم باشا بتسليم عكا الى سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه وذهب الى الدورة ثم عاد معه الى الشام وورد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبد الله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم للاقائه من على حارب فقلده الى باشا على جميع العسكر فلما وصل الى الشام ولاه على حوران واربد والقنيطرة ليقبض اموالها فاقام نحو السنة ثم توجه صعبة الباشا مع الحج وتلاقوا مع الوهابية في الجديدة فاربهم المترجم وهزمهم وحجوا واعتمروا ورجعوا ومكثوا الى السنة الثانية فخرج عبد الله باشا بالحج وابقى المترجم نائبا عنه بالشام فلما وصل الى المدينة المنورة

فاوغر بهذه الاسباب صدور اهله واخوته فلما كان هذه السنة في شعبان قتل بارض المشوق وركب في بعض الايام ومعه اخوته وغيرهم من اصحابه فلما انفرد عن اصحابه ضرب به اخوه على بن عقاد بالسيف فسقط الى الارض فقتل اخوته اليه وقتلوه وفيها تجوز غياث الدين خسرو شاه صاحب مدينة الروم الى مدينة طرابزون وحصر صاحبها لانه كان قد خرج عن طاعته فاضيق عليه فاقطعت لذلك الطرق من بلاد الروم والروس وقفقاق وغيرهما برا وبحرا ولم يخرج منهم أحد الى بلاد غياث الدين فدخل بذلك ضرر عظيم على الناس لانهم كانوا يتجرون معهم ويدخلون بلادهم ويقصدونهم التجار من الشام والعراق والموصل والجزيرة وغيرهما فاجتمع منهم مدينة سيواس خلق كثير فحيث لم يفتح الطريق تاذوا اذى كثيرا فكان السعيد منهم من عاد الى رأس ماله وفيما تزوج أبو بكر بن البهلولان صاحب اذر بيجان وارانبنة ملك السرج وسبب ذلك ان المكرج قابضت الغارات منهم على بلادهم ارا ومن عجزه وانهم اكد في الشرب واللعب وما جاسه وما اعراضه عن تدبير الملك وحفظ البلاد فلما رأى هو ايضا ذلك ولم يكن عنده من الحمية والانفة من هذه المناحس ما يترك ما هو مصر عليه وانه لا يقدر على الذبح عن البلاد عدل الى الذي عندها بامر فخطب ابنة ملكهم ففترقوها فكف السرج عن النهب والاغارة واقتل فكان كقيل أحمدي فقه وسئل امره وفيما ساجل الى اربك خروف وجهه صورة آدمي وبدنه بدن خروف وكان هذمان الهائب وفيها توفي القاضي أبو محمد بن محمد الماسنداي الواسطي بها وفيما في شوال توفي في الدين مبارك شاه بن الحسن المروزي وكان حسن الشعر بالفارسية والعربية وله منزلة عظيمة عند غياث الدين الكبير صاحب غزنة وهراة وغيرهما وكان له دار ضيافة فيها كتب وشطرنج فالعلماء يطالعون الكتب والجهال يلعبون بالشطرنج وفيها في ذي الحجة توفي أبو الحسن علي بن علي بن سعادة الفارقي الفقيه الشافعي ببغداد وبقى مدة طويلة معيدا بالنظامية وصار مدرسا بالمدرسة التي احدثها ام الخليفة الناصر لدين الله وكان مع علمه صالحا لطلب الغيبة في القضاء ببغداد فامتنع فالزم بذلك فواله يسيرا ثم في بعض الايام مشى الى جامع ابن المطلب فقتل ولده من مئزر صوف غليظ وقرئ عليه وامر الوكلاء وغيرهم بالانصراف واقام به حتى سكن الطلب عنه وعاد الى داره بغير ولاية وفيها وقع الشيخ ابو موسى المكي المقيم بمصر فجامع السلطان ببغداد من سطح الجامع فانت وكان رجلا صالحا كثير العبادة وفيها ايضا توفي العفيف ابو المكارم هرقية بن علي بن بصالا البندنجي ببغداد وكان رجلا صالحا محمدا قطع الى العبادة رحمه الله

(ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة)

(ذكر ملك عباس باميان وعودها الى ابن اخيه)

في هذه السنة ملك عباس باميان من علاء الدين وجمال الدين ولدى اخيه بهاء الدين وسبب ذلك ان عسكر باميان لما انتهزمو امن الدزوعادوا اليها اخبروا ان علاء الدين وجمال الدين اسروا وان الدزوم من معه غنم واما في ايديهم ما اخذوا من ابيهم المعروف



عبد الله باشا عن ولاية الشام  
يخرج بنفسه إلى الحج بل  
أرسل ملاحين عوض عنه  
فمنع أيضا من الحج فلما كانت  
القابلة أن تفتح عليه أمر الدورية  
وعصى عليه بعض البلاد  
فخرج إليهم وأحضر بلدة تسمى  
كردانية ووقع له فيها مشقة  
كبيرة إلى أن ملكها بالأسيف  
وقتل أهلها ثم توجه إلى جبل  
نابلس وقهرهم وجبى منهم  
أموالا عظيمة ثم رجع إلى  
الشام واستقام أمره وحسنت  
سيرته وسلك طريق العدل في  
الاحكام وأقام الشريعة  
والسنة وأبطل البدع  
والمنكرات واستتاب الخوارج  
وزوجه ن وطفق يفرق  
الصدقات على الفقراء وهل  
العلم والغرباء وابن السبيل  
وأمر بترك الاسراف في المأكل  
واللباس وشاع خبر عدله في  
النواحي وأمكن نقل ذلك على  
أهل البلاد بترك ما لو فهم ثم أتته  
ركب إلى بلاد النصيرية وقابلهم  
وانتصر عليهم وسبي نساءهم  
وأولادهم وكان خيرهم بين  
الدخول في الاسلام والخروج  
من بلادهم فامتنعوا وحاربوا  
واقتتلوا وبيعت نساؤهم  
وأولادهم فلما شاهدوا ذلك  
أظهروا الاسلام تقية فغفا  
عنهم وهدل بظاهر الحديث  
وتركهم في البلاد ورحل عنهم  
إلى طرابلس وحاصرها بسبب  
هشيان أميرها برباشا على

بالصاحب من الأموال كثير ومن الجواهر وغيرها من الثمن وأخذ قبلا وسار إلى  
خوارزم شاه يستجده على الدز ليسير معه عسكر يستخلص به صاحبيه فلما فارق باميان  
ورأى عهدها بأس خلوها بالدم منه ومن ابني أخيه جمع أصحابه وقام في البلد فدخله  
وصعد إلى القلعة فملكها وانخرج أصحاب ابني أخيه علاء الدين وجلال الدين منها قبلهم  
الخبر إلى الوزير السائر إلى خوارزم شاه فعاد إلى باميان وجمع الجموع الكبيرة وحصر  
عباسا في القلعة وكان مطاعا في جميع ممالك الهند والدين وولديه من بعده وأقام محاصرا  
الأنه لم يكن معه من المال ما يقوم به يحتاج إليه فلما كان معه ما أخذ به عمله إلى  
خوارزم شاه فلما خلص جلال الدين من أسر الدز على ما نذر وسار إلى باميان  
فوصل إلى ارض وهى مدينة باميان وجاء إليه وزير أبيه الصاحب واجتمع به وسار  
إلى القلاع ورأسوا لعباسا المتغلب عليهما ولا طفره فسلم الجميع إلى جلال الدين وقال  
أنما حفظتم أخوفا أن يأخذ خوارزم شاه فاستحسن فعله وعاد إلى مملكته

• (ذكر ملك خوارزم شاه الطالقان) •

لما سلم خوارزم شاه ترمذ إلى الخفاسار عنها إلى مدينة واند خرى وكتب إلى سونج أمير  
اشكاز نائب غياث الدين محمود بالطاقان يستقيه فعد الرسول خائباً لم يجبه شيوخ إلى  
ما أراد منه وجمع عسكره وخرج يحارب خوارزم شاه فالتقوا بالقرب من الطالقان فلما  
تقابل العسكران حمل سونج وخدمه مجدا حتى قارب عسكر خوارزم شاه فالتقى نفسه إلى  
الارض ورمى سلاحه عنه وقبل الارض وسال العفر فظن خوارزم شاه انه سكران فلما  
علم انه صاح زمه وسبه وقال من يثق إلى هذا واسباهه ولم يلتفت اليه وأخذ ما بالطاقان  
من مال وسلاح ودواب وانفذته إلى غياث الدين مع رسول وجملة رسالة تتضمن التقرب  
اليه والملاطفة واستناب بالطاقان بعض أصحابه وسار إلى قلاع كالوين وبيروا فخرج  
اليه حسام الدين على بن أبي على صاحب كالوين وقبضه على رؤس الجبال فإرسل اليه  
خوارزم شاه يتمدده ان لم يسلم اليه فقال اما أنا فملكوك وهذه الحصون هى أمانة بيدي  
ولا أسلمها الا إلى صاحبها فاستحسن خوارزم شاه منه هذا وأثنى عليه وذهب سونج ولما بلغ  
غياث الدين خبر سونج وتسلم الطالقان إلى خوارزم شاه عظم عنده وشق عليه فسله  
أصحابه وهونوا الامر ولما فرغ خوارزم شاه من الطالقان سار إلى هراة فقتل بظاهرها  
ولم يكن ابن خميل احدا من الخوارزميين ان يتطرق بالاذى إلى أهلها وانما كان يجتمع  
منهم الجماعة بعد الجماعة فيقطع عن الطريق وهذه عادة الخوارزميين ووصل رسول  
غياث الدين إلى خوارزم شاه بالهدايا ورأى الناس عجباً وذلك ان الخوارزميين  
لا يذرون غياث الدين الكبير والده هذا غياث الدين ولا يذرون ايضاً شهاب الدين أخاه  
وهما حييان الا بالغوري وصاحب غزنة وكان وزير خوارزم شاه الآن مع عظم شانه  
وقلة هذا غياث الدين لا يذرون الا بولانا السلطان مع ضعفه وعجزه وقلة بلاده واما ابن  
خميل فانه سار من هراة في جمع من عسكر خوارزم شاه فقتل على اسفرا في صفر وكان

على قدامها ونبهت منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق واقام بها مدة فطرقه ١١٥ خبر الوهابية انهم حضروا

الى المزيريب فبادر مسرعا  
وخرج الى لقائهم فلما وصل  
الى المزيريب وجددهم قد  
ارتحلوا من غير قتال فاقام  
هناك اياما فوصل اليه  
الحبر بن سليمان باشا ووصل  
الى الشام وملكها فعاد  
مسرعا الى الشام وتلاقى مع  
عسكري سليمان باشا وتكلم  
العسكري ان الى المساء وبات  
كل منهم في محله ففي نصف  
الليل في غفلة من المتراجم نائم  
وعساكره ايضا هاجموا فقتل  
يشعروا والوعساكر سليمان  
باشا كسبهم فضر اليه كقتله  
وايقظه من منامه وقال له ان لم  
تسرع والاقبضوا عليك فقام في  
الحين وخرج هاربا وصحبته  
ثلاثة اشخاص من عساكره  
فقط وثبت ام والده ويرقه  
وزالت عنه سيادته في ساعة  
واحدة ولم يزل حتى وصل الى  
حماة فلم يتمكن من الدخول  
اليها ومنعه اهله عنها  
وطردوه فذهب الى سيجر  
وارتحل منها الى بلدة يعمل بها  
البارود ومنها الى بلدة تسمى  
ريمة ونزل عند سعيدا فاقام  
عنده ثلاثة ايام ثم توجه  
الى نواحي انطاكية بهجته  
جماعة من عند سعيدا  
الذكور ثم الى السويدية ولم  
يبقى معه سوى فرس واحد ثم  
انه ارسل الى حمص الى باشا

صاحبها قد توجه الى غياث الدين فحضرها وارسل اليه من بهاء الدين بالله ان سلوهم ان  
يؤمنهم وان امتنعوا اقام عليهم الى ان ياخذهم فاذا اخذهم قال لا يبقى على كبير ولا  
صغير فافوا فسلوهم في ربيع الاول فامتهم ولم يبق من رض الى اهله ابسوه فلما اخذها رسل  
الى حرب بن محمد صاحب سجستان يدعوه الى طاعة خوارزم شاه والخطبة له بيلاده  
فاجابه الى ذلك وكان غياث الدين قد راس له قبل ذلك في الخطبة والدخول في طاعته  
فما اظنه ولم يجبه الى ما طلب ولما كان خوارزم شاه على هراة عاد اليها القاضي صاعد بن  
الفضل الذي كان ابن خرميل قد اخرج من هراة في العام الماضي وسار الى غياث الدين  
فعاد الا ان من عنده فلما وصل قال ابن خرميل لخوارزم شاه ان هذا يميل الى الغورية  
ويريد دواتهم ووقع فيه فسيجئه خوارزم شاه بقلعة زون وولى القضاء بهراة الصفي ابا  
بكر بن محمد السرخسي وكان ينوب عن صاعد وابنه في القضاء بهراة

■ (ذكر حال غياث الدين مع الدز وايبك) ■

لما عاد الدز الى غزنة وامر عسلاة الدين واخاه جلال الدين كما ذكرناه واكتب اليه غياث  
الدين يطالبه بالخطبة فاجابه في هذه المدة اشده منه فبعث اليه فاعاد غياث الدين اليه  
يقول اما ان تخطب لنا واما ان تعرفنا ما في نفسك فلما وصل الرسول بهذا احضر خطيب  
غزنة وامره بخطب لنفسه بعد الترحم على شهاب الدين فخطب لما جال الدين الدز بغزنة  
فلما سمع الناس ذلك ساء بهم وتغيرت نياتهم ونيات الاتراك الذين معه ولم يروه اهلا  
ان يتقدموه وانما كانوا يطيعونه ظنا منهم انه يتصرف دولة غياث الدين فلما خطب لنفسه  
ارسل الى غياث الدين يقول له بماذا تشتهي وتطلب على وجهكم هذه الخزانة ونحن جعناها  
باسيائنا وهذا المالك قد اخذته وانت قد اجتمع عندك الذين هم اساس القلعة  
واقطعتم الاقطاعات ووعدتني بامور لم تف بها فان انت اعتقني خطبت لك  
وحضرت خدمتك فلما وصل الرسول اجابته غياث الدين الى عتيق الدز بعد الامتناع  
الشديد والعزم على مصالحة خوارزم شاه على ما يريد وقصده غزنة وبخار بهما فلما  
اجابه الى العتيق اشهد عليه به واشهد عليه ايضا بعتيق قطب الدين ايبك عمك شهاب  
الدين واثابه ببلاده لاهند وارسل الى كل واحد منهم ما ارسل الى كل واحد منهم ما رسولا  
الذهب وسيفا كثيرة وجترين ومائة رأس من الخيل وارسل الى كل واحد منهم ما رسولا  
فقبل الدز الخلع وردا بخر وقال نحن عبيد وعساكر ايك واجتره اصحاب وسار رسول ايبك  
اليه وكان بفرش باور قد ضبط المملكة وحفظ البلاد ومنع المفسدين من الفساد والاذى  
والناس معه في امن فلما قرب الرسول منه اتبعه على بعد وترجل وقبل حافر الفرس وليس  
الخلعة وقال اما بخر فلا يصلح لاما اليك واما العتيق فقبول وسوف اجازيه بعبدية الابد  
واما خوارزم شاه فانه ارسل الى غياث الدين يطلب منه ان يتصاهروا يطالب منه ابن  
خرميل صاحب هراة الى طاعته ويسير معه في العساكر الى غزنة فاذا ملكها من الدز  
اقتسموا المال ثلاثة اثلثا لخوارزم شاه وثلثا لغيث الدين ثلثا للعسكري فاجابه الى ذلك

صاحب مصر واستأذنه في حضوره الى مصر في كتابته بالحضو راليه والترحيب به فوصل الى مصر في التاريخ

(استعمل الحرام) يوم  
الخميس وحاكم مصر والمتولى  
عليها وهى ضواحيها  
وتعودها من حد رشيد  
ودمياط الى اسوان واقصى

إمام عيسى وأحكامه - القم - بر والسويين وساء - ل القلم وجدوة - كة والمدينة والاقطار



الحجازية باسمها محمد علي باشا القوالي ووزيره وكتخداه محمد أغا لاظ والد دفتر دار محمد بك ١٧ صهر الباشا وزوج ابنته وأغات

نفتخ دولتنا بالظلم وقدمت عنده ضعفه وارسل اموال الناس الى غزنة الى قاضي غزنة وامره ان يردها الى المال المنفذ الى اوباه فامسى القاضي المال الى الدوزا وشار عليه بالخطبة غياث الدين وقال انا اس في الوصلة بينكم والصلح فامر بذلك فبلغ الخبر الى غياث الدين فامر قاضي القضاة في ينهه عن المجي اليه وقال لا تسال في قبـد ابق قد بان فساده واتضح عناده فقام بغزنة هو والد زوسـير غياث الدين عسكرا الى ايد كز التتر فقاموا معه وسير الدز عسكرا الى روين كان وهي غياث الدين وقد اقطعها البعض الامراء فجمعوا على صاحبها فتم به واماله واخذوا اولاده فحبوا وحده الى غياث الدين فاقضى الحال ان سار غياث الدين الى بست وتلك الولاية فاستردها واحسن الى اهائها واطلق لهم خراج سنة لما نالهم من الدزمن الاذي

● (ذكر وفاة صاحب مازندران والخلف بين اولاده) ●

في هذه السنة توفي حسام الدين اردشير صاحب مازندران وخلف ثلاثة اولاد فلك بعده ابنه الاكبر و اخ ج اخاه الاوسط من البلاد فقه صد جرجان وبها الملك على شاه بن خوارزمشاه فكش اخو خوارزمشاه محمد وهو ينوب عن اخيه فيها فاشـكال اليه ما صنع به اخوه من اخراجهم من البلاد وطالب منه ان يجده عليه وياخذ له البلاد ليكون في طاعته فكتب على شاه الى اخيه خوارزمشاه في ذلك فامر بالمسير معه الى مازندران واخذ البلاد له واقامة الخطبة لخوارزمشاه فيها فاساروا عن جرجان فاتفق ان حسام الدين صاحب مازندران مات في ذلك الوقت وملك البلاد بعده اخوه الاصغر واستولى على القلاع والاموال فوصل على شاه البلاد معه صاحب مازندران فتم بها وهاوخر بوها وامتنع منهم الاخ الصغير بالقلاع واقام بقلعة كورا وهي التي فيها الاموال والذخائر وحصره فيها بعد ان ملكها واسامة البلاد مثل سارية وآمل وغيرها من البلاد والمحصول وخطب لخوارزمشاه فيها جميعها فصارت في طاعته وبناد على شاه الى جرجان واقام ابن ملك مازندران في البلاد ما ملكها جميعها سوى القلعة التي فيها اخوه الاصغر وهو يرأسه ويستميله ويستعطفه واخوه لا يرد جوا باولا ينزل عن حصنه

● (ذكر ملك غياث الدين كيش و مدينة انطاكية) ●

في هذه السنة مات شعبان ملك غياث الدين كيشر وصاحب قونية وبلد الروم مدينة انطاكية بالامان وهي للروم على ساحل البحر وسبب ذلك انه كان حصارها قبل هذا التاريخ واطال المقام عليهم وهدم عدة ابراج من سورها ولم يبق الا فتحها عنوة فارسل من بها من الروم الى القرنج الذين يجزيرة قبرس وهي قرية منها فاستجدهم فوصل اليها جماعة منهم فعند ذلك شس غياث الدين منها ورحل عنها وترك طائفة من عسكره بالقرب منها بالجبال التي بينها وبين بلاده وامرهم بقطع الميرة عنها فاستمر الحال على ذلك مدة حتى ضاق بالهل البلد واشتد الامر عليهم فطلبوا من القرنج الخروج لدفع المسلمين عن مضايقتهم فظن القرنج ان الروم يريدون اخراجهم من المدينة بهذا السبب فوقع

الباب ابراهيم اغا ومدير امور البلاد والاطيان والرزق والمساحات وقبض الاموال الميرية وحساباتها ومصارفها محمود بك الخازن دار السلطنة دار سليمان اغا وحاكم الوجه القبلي محمد بك دفتر دار صهر الباشا عوض ابراهيم باشا ولدا الباشا لافصاله عن اماره الوجه القبلي وسفره الى الحجاز آغا لماربة الوهابيين وباقي امراء الدولة مثل عابدين بك واسماعيل باشا ابن الباشا وخليل باشا وهو الذي كان حاكم الاسكندرية سابقا وشريف اغا وحسين بك دالي باشا وحسين بك الشماشرجي وحسن بك الشماشرجي الذي كان حاكما بالقيسوم وغير هؤلاء وحسن اغاغات اليتيمكبرية وواحد اغاغات التبديل وعلى اغاوالي وكاتب الروزنامه مصطفى افندي وحسن باشا بالديار الحجازية وشاه بندر التجار السيد محمد الهورقي وهو المتهين لمهمات الاسفار وقوافل العربان ومخاطبة تهم وملافة الاخبار والواصل من الديار الحجازية والمتوجه اليها واجر المحمول وشحنة السفن ولوازم العادريين والواردين والمتجعين والمقيمين والراجلين والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشائر وغواياهم ومخاطبة وارغابهم وارسالهم وسياستهم على اختلاف اخلاقهم وطباعهم وهو المتهين ايضا

التي خلف بينهم فاقبلوا فارسل الروم الى المسلمين وطلبوهم ليسلموا اليهم -م- البلدية فوصلوا اليهم واجتمعوا معهم على قتال الفرنج فانهم زعموا الفرنج ودخلوا الحصن فاعتصموا به فارسل المسلمون يطلبون غياث الدين وهو بمدينة قونية فصار اليه مجددا في طائفة من مكره فوصلها ثاني شعبان وتقرر الحال بينهم وبين الروم وتسلم المدينة ثالثة وحصر الحصن الذي فيه الفرنج وتسلمه وقتل كل من كان به من الفرنج

■ (ذكر عزل ولد بكتمر صاحب خلاط وملايك بليمان ومسير صاحب ماردين الى خلاط وعوده) هـ

وفي هذه السنة قبض عسكر خلاط على صاحبها ولد بكتمر وملايك بليمان مملوك شاه ارمن بن سكرمان وكتب اهل خلاط الى ناصر الدين ارتق بن ايلغازي بن ابي بن مسر قاش بن ايلغازي بن ارتق يستدعونه اليها وسبب ذلك ان ولد بكتمر كان صديقا جاهلا فقبض على الامير شجاع الدين قتلغ مملوك من ملايك شاه ارمن وهو كان اتابكها ومدير بلاده وكان حسن السيرة مع الجند والرعية فلما قتله اختلفت الكلمة عليه من الجند والامة واشتغل هو بالله ووالله والعبادمان الشر ب فكتاب جماعة من اهل خلاط وجماعة من الجند ناصر الدين صاحب ماردين يستدعونه اليهم وانما كاتبه ودون غيره من المملوك لان اباه قطب الدين ايلغازي كان ابن اخت شاه ارمن بن سكرمان وكان شاه ارمن قد حلف له الناس في حياته لانه لا يمكن له ولد فلما تجددت بعده هذه الحادثة تذاكروا تلك الايمان وقالوا نستدعيه ونملكه فانه من اهل شاه ارمن فكتابوه وطلبوه اليهم -م- ثم ان بعض ملايك شاه ارمن اسمه بليمان وكان قد جاهر ولد بكتمر بالعداوة والعصيان سار من خلاط الى بلاد ملاز كرد وملايكها واجتمع الاجناد عليه -م- كثر جمعهم وساروا الى خلاط فملكها واتفق وصول صاحب ماردين اليها وهو يظن ان احدا لا يمتنع عليه ويسلمون اليه المدينة فتزل قريبان خلاط عدة ايام فارسل اليه بليمان يقول له ان اهل خلاط قد اتهموا في بالميل اليك وهم ينفرون من العرب والراي انك ترحل عائد امرحلة واحدة وتقيم فاذا تسلمت البلدية سلمت اليك لاني لا يمكنني ان املكها انا ففعل صاحب ماردين ذلك فلما ابدع خلاط ارسل اليه يقول له تعود الى بلدك والاجتث اليك وأودعت بك وبمن -م- وكان في قلة من الجيش فعاد الى ماردين وكان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب صاحب حران وديار الجزيرة قد ارسل الى صاحب ماردين لمستمع انه يريد قصد خلاط يقول له ان سرت الى خلاط قصدت بلدك وانما خاف ان يملك خلاط فيقوى عليهم -م- فلما ساروا الى خلاط جمع الاشرف العساكر وساروا الى ولاية ماردين فاخذ دخلها واقام بدينه رختي في الاموال اليه فلما فرغ منه عاد الى حران فمكث مثل صاحب ماردين كما قيل خرجت قتلغ قرنين عادت بلا اذنين وامام بليمان فانه جمع العساكر وحشد وحصر خلاط وضيق على اهلها واهلها ولد بكتمر فجمع من هذه البلاد من الاجناد والامة وخرج اليه

لفصل قضايالتهجار والباعه والنصابين وبعوثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجاراته وشركاته وابتداعاته واجتهاده في تحصيل الاموال من كل وجه وأي طريق ومتابعة توجييه السرايا والعساكر والذخائر الى نواحي الحجاز للاغارة على بلاد الوهابية واخذ الدرعية مستمرا لا ينقطع والعرضي منصوب خارج باب النصر باب الفتوح واذا ارتحلت طائفة خرجت اخرى مكانها (وفيه) سوحت ارباب الحرف والباعه والزياتون والجزازون والحضرية والحجازون ونحوهم من المسانجات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للحسب ونودي برفعه امام الحسب في الاسواق وهوض الهتسب عن الحاجة كياس في كل شهر يستوفيهامان الخزينة العامة وجملاوة سعيها بترخيص اسعار الباعيات بدلا مما كانوا يقرمون له للحسب واسكن من غير مراعاة النسبة والمعادلة في غالب الاصناف فان العسادة عند اقبال وجود الفاكه او الخضراوات تباع باغلى ثمن اعزتها وقتها حينئذ وشهوة اطباع واشتياق النفوس لجديد الاشياء وزدها في القديم الذي تكرر استعماله وتماطيه كما قال ابي كل جديد لذة قلم يرا عوادك ولم ينظر في اصول الاشياء

السنين وساء اضاف الى ذلك  
من طمع البساعة والسوقة  
وغشهم وقبحهم وعدم  
ديانتهم وخبث طباعهم  
فلما تودي بذلك وتبع الناس  
رخس المبيعات ظنوا بغفلتهم  
حصول الرخاء ونزلوا على  
المبيعات مثل الكلاب  
المعرانة وخطفوا ما كان  
بالاسواق بموجب التسعيرة  
من اللحم وأنواع الخضراوات  
والفاكهة والادهان فلما اصبح  
اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق  
شي من ذلك واغلقت الفكهانية  
حوانيتهم واخفوا ما عندهم  
وطفقوا يبيعونه خفية وفي  
الليل بالثمن الذي يرتضونه  
والهتسب يكثر الظواف  
بالاسواق ويتجسس عليهم  
ويقبض على من اغلق حانوته  
او وجدها خالية او عثر عليه  
انه باع بالزيادة وينسكل بهم  
يسحبهم مكشوفين الرؤس  
مشنوقين وموثقين بالحبال  
ويضربهم ضربا مؤلما  
ويصلبهم بمقارن الطرق  
مخزومين الانوف ومعاق  
فيها النوع المزاد في غنمه فلم  
يرجعوا عن عادتهم ثم ان هذه  
المنادة والاعيرة ظاهرة  
الرفق بالرعية ورخص الاسعار  
وباطنها المكر والتعيل  
والتوصل لماس يظهر بعد  
عن قدر يب وذلك ان ولي  
الامر لم يكن له من الشغل الا  
الحجرو الاختكار لجميع الاسباب

فالتقوا فانهم لم يلبان ومن معه من يديه وعاد الى الذي بيده من البلاد وهو ملاز كرد  
وارجيش وغيره من الحصون وجع العسا كرواسته كثر منها وطاود حصار خلاط  
وضيق على اهلها فاضطرهم الى خذلان ولديهم كثر اصغره وجهه بالملك واشتغاله بلهوه  
ولعبه ثم قبضوا عليه في القلعة وارسلوا الى بلبان وحلفوه على ما ارادوا وسلموا اليه  
البلد وابن بكتمروا مستولى على جميع اعمال خلاط وسجن ابن بكتمر في قلعة هناك  
واستقر ملكه فسبحان من اذا اراد امرا هيا سبابه بالامس يقصدها شمس الدين محمد  
ابن البلبان وصالح الدين يوسف بن ايوب فلم يقدر احد هما عليه الا ان يظهر هذا  
المملوك العاسر القاصر عن الرجال والادوال فيملكها صفا وعافوا ثم ان نجم  
الدين ايوب بن العادل صاحب ميفارقين سار نحو ولاية خلاط وكان قد استولى على  
عدة حصون من اعمالها من صاحب مدينته فلما قارب خلاط اظهر له بلبان  
الهمز من مقابلة فطمعوا وغل في القرب فاضدعا به بلبان الطريق وقتاله فهزمه  
ولم يفلت من اصحابه الا اقليل وهم جرحى وعاد الى ميفارقين

(ذكر ملك السركج مدينة قرص وموت ملكة السركج)

في هذه السنة ملك السركج حصن قرص من اعمال خلاط وكانوا قد حصروه مدة  
طويلة وضيقوا على من فيه واخذوا دخل الولاية عدة سنين وكل من نزل خلاط  
لا ينجدهم ولا يسمى في راحة تصل اليهم وكان الواجب بها يواصل رسله في طلب النجدة  
وازارحة من عليه من السركج فلا يجاب له دعاء فلم اطال الامر عليه ورأى ان لانا صر له  
صالح السركج على تسليم القلعة على مال كثير واقطاع ياخذ منهم وصارت دار شرك  
بعد ان كانت دار توحيد فانا لله وانا اليه راجعون ونسال الله ان يسهل للاسلام  
واهله نصر من عنده فان ملوك زماننا قد اشتغلوا بلهوههم ولعبهم وظلمهم من سد  
الثغور وحفظ البلاد ثم ان الله تعالى نظر الى قلة ناصر الاسلام فتولا فامات ملكة  
المكرج واختلفوا فيما بينهم وكفى الله شرهم الى آخر السنة

(ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وصاحب كرستان)

في هذه السنة في رمضان سار عسكر الخليفة من خوزستان مع مملوكه سنجر وهو كان  
المولى لتلك الاعمال ولها به مدوت طاشتكين امير الحاج لانه زوج ابنة طاشتكين  
الى جبال كرستان وصاحبها يعرف بابي طاهر وهي جبال منيعة بين فارس واصبهان  
وخوزستان فقما تلوا اهلها وعادوا من زمين وسبب ذلك ان مملوكا للخليفة الناصر  
لدين الله اسمه قشمر من اكابر عماليكه كان قد فارق الخدمة لتقصير رآه من الوزير  
نصير الدين الملوى الرازي واجتاز بخوزستان واخذ من مملوكه ولحق بابي طاهر  
صاحب كرستان فامرهم ووزوجه ابنته ثم توفي ابو طاهر فقوى امره  
وطاعه اهل تلك الولاية فامر سنجر بجمع العسا كرو قصده وقتاله ففعا  
وجمع العسا كرو وسار اليه فارس قشمر يعتذر ويسال ان  
يقتله ويخرج الى

صرف همته وعقله وفكره في تحصيل المال

الميكوس وقطع اوراق المسترقين والحجرو الاختكار لجميع الاسباب



ولا يتقرب اليه من ير يدقربه  
ومن تجاسر عليه من الوجهاء  
بنهج او فعل مناسب ولو على  
سبيل التشفع حقه عليه  
ورعا انصاه وابعده وعاداه  
ومعاداة من لا يصفو ابدا  
وعرفت طباعه واخلاقه  
في دائرته وبطائفة فلم يمكنهم  
الا الموافقة والمساعدة في  
مشروعاته اماره بهمة واخوفا  
على سيادتهم ورياستهم  
ومناصبهم ومارغبته وطامعا  
وتوصلا للرياسة والسيادة  
وهم الامم ثم وخصوصا  
اعبياء المسئلة من نصارى  
الارمن وامنهم الذين هم  
الآن اخضاء محضته وبجاسته  
وهم شركاؤه في انواع المنابر  
وهم اصحاب الراى والمشورة  
وليس لهم شغل ودرس الا  
فيما يريد حظوتهم ووجاهتهم  
عند محذومهم وموافقة  
اغراضه وتحتسب من محترقاته  
وربما ذكره ونهوه على  
اشياء تركها او غفل عنها من  
المتدعات وما يتحصل منها من  
المال والمناصب التي  
يستترزقها ارباب تلك الحرفة  
لمعاشهم ومصاريف عيالهم  
ثم يقع القمص على اصل الشيء  
وما يفرع منه وما يؤول اذا  
احكم امره وانظمت ترتيبه وما  
يتحصل منه بعد التسعير الذي  
يجعلونه مصاريف الكتبة

١٢٠ الامم ساعدته على مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا

الخروج عن العبودية فلم يقبل هذره فجمع اهل ثلاث الاعمال ونزل الى العسكر فلقبهم  
فهزهم ثم وارسل الى صاحب فارس بن دكلا وشمس الدين ايتنعمش صاحب اصبهان  
وهذان والري يعرفهما الحال و يقول انني لا قوة لي بمكر الخليفة لما اضعيف اليهم  
عساكر اخرى من بغداد وعادوا الى حربي وحينئذ لا اقدر بهم وطالب منهم ما التجدد  
وخوفهم مامن عسكر الخليفة ان ملك تلك الجبال فاجاباه الى ما طلب فقوى جنانته  
واستمر على حاله

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل صبي صديقا آخر ببغداد وكان اسمه شمران وعمر كل واحد منهما يقارب  
عشر من سنة فقال احدهم الا انتم الساعة اضر بكم هذه السمكة فيم اضره بذلك  
واهو في نكوهها فادخا في جوفه فمات فهرب القاتل ثم اخذوا امره ليقول فلما ارادوا  
قتله طلب دواة ويضا وكتب فيها من قوله

قدمت على الذكر يم بغير زاد ■ من الاعمال بل قلب سليم  
وسوء الظن ان تعتد زادا ■ اذا كان القدوم على كريم

وفيهما حج برهان الدين صدرجهان محمد بن احمد بن عبد العزيز بن مارة البخاري رئيس  
الكنفية بخار او هو كان صاحبها على الحقيقة يؤدى الخراج الى الخطا وينوب عنهم في  
البلاد فلما حج لم يجد سيرة في الطريق ولم يصنع معروفا وكان قد اكرم ببغداد هندا  
قدومه من بخارا فلما عاد لم يلبث اليه وسيرة مع الحاج وسماه الحجاج صدرجهان  
وفيهما في شوال مات شيخنا ابو الحرم مكى بن ريان بن شبة النكوى المقرئ بالموصل وكان  
عارفا بالنحو واللغة والقراآت لم يكن في زمانه مثله وكان ضريرا وكان يعرف سوى  
هذه العلوم من الفقه والحساب وغير ذلك معرفة حسنة وكان من خيار عباده الله  
وصالحيهما كثيرا التراضع لايال الناس يشتملون عليه من بكرة الى الاليل وفيهما فارق  
امير الحاج مظفر الدين سنقر عميل الخليفة المعروف بوجه السبع الحاج بموضع يقال  
له المارخوم وهي في طائفة من اصحابه الى الشام وسار الحاج ومعه من الجند فوصلوا  
سالمين ووصل هو الى الملك العادل ابني بكر بن ايوب فاقطعه اقطاعا كثيرا بمصر واقام  
عنده الى ان عاد الى بغداد سنة ثمان وست مائة في جادى الاولى فانه لما قبض الوزير  
امن على نفسه وارسل يطلب العود فاجيب اليه فلما وصل اكرمه الخليفة واقطعه  
السكوف وفيهما في جادى الاخرة توفي ابو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الاسكندراني  
المعروف بابن النطروفي في مارس سنة ثمان ببغداد وكان قد مضى الى المياوروق في رسالة  
بافر بقية فصل له منه عشرة آلاف دينار مغريرة ففرقةا جميعها في بلده على معارفه  
واصدقائه وكان فاضلا خيرا نعم الرجل رحمه الله وله شعر حسن وكان قريبا لعلم الادب  
واقام بالموصل مدة واشتغل على الشيخ ابي الحرم واجتمعت به كثيرا عند الشيخ ابي الحرم  
رحمه الله

والمباشرين أبرزت مبادئه في قابيل العدل والرفق بالرقية ولما وقع الالتفات الى أمر

المذابح والسخانة وما يتحصل منها وما يكتسبه الموظفون فيها قول ما بدؤا به ابطال جميع ١٢١ المذابح التي بجهاث مصر

والقاهرة وبولاق خلاف  
السخانة السلطانية التي  
خارج الحسينية وتولي رياستها  
شخص من الأتراك ثم سمرت  
هذه القسمة ففعل الرطل  
الذي يبيعه القصاب بسبعة  
انصاف فضة وثمنه على  
القصاب من المذبح ثمانية  
انصاف ونصف وكان يباع  
قبل هذه القسمة بالزيادة  
الفاحشة فتم وجوب اللجم  
واغلقت حوانيت الجزارين  
وخسروا في شراء الاغنام  
وذبحوا وباعوها بهذا السعر  
وانتهى أمر هذه اللجم الى  
ولى الامروان ذلك من قلة  
المواشى وغلوا ثمن مشترياتهم  
على الجزارين وكثرة رواتب  
الدولة والعساكروا شيع انه  
أمر براسم الى كشف  
الاقليم قبلى وبجهرى لشراء  
الاغنام من الارياك لخصوص  
رواتبه ورواتب العساكر  
والخاصة وأهل الدولة ويترك  
ما يدبجه جزاء المذبح لاهل  
البلدة وعند ذلك ترخص  
الاسعار ثم تبين خلاف ذلك  
وان هذه الاشاعة توطئة  
وتقدمة لما سيقلى عن قريب  
(وفي منصفه) وصات اغنام  
وعول وجواميس من الارياك  
هزيلة وازدادت باقائتها  
هزالا من الجوع وعدم  
مراعاتها فذبحوا منها بالمذابح

ثم دخلت سنة اربع وست مائة

ذ كرمك خوارزم شاه ما وراء النهر وما كان بخراسان من الفتن واصلاحها

في هذه السنة عبر علاء الدين محمد بن خوارزم شاه بجهنم لقتال الخطا وسبب ذلك  
ان الخطا كانوا قد طالت ايامهم بميلادتر كستان وما وراء النهر وغلقت وطاتهم على  
اهل اوطانهم في كل مدينة ثاب يبغي اليهم الاموال وهم يسكنون الخركاهات على  
عادتهم قبل ان يملكو وكان مقامهم بنواحي اوز كند وبلاساغون وكاشغرو تلك  
النواحي فاتفق ان سلطان سمرقند وبخارا وبلق خان خانان يعنى سلطان السلاطين  
وهو من اولاد الخانية عريق النجب في الاسلام والملك انصف وضجر من تحكم الكفار  
على المسلمين فارسى الى خوارزم شاه يقول له ان الله عز وجل قد اوجب عليك بما  
اعطاك من سعة الملك وكثرة الجنود ان تفتقد المسلمين وبلادهم من ايدي الكفار  
وتخلصهم عما يجرى عليهم من التحكم في الاموال والابشار ونحن نتفق معك على  
مهادنة الخطا ونحمل اليك ما نعلمه اليهم ونذكر اسمك في الخطبة وعلى السكة فاجابه  
الى ذلك وقال اخاف انكم لا توفون لى فسير اليه صاحب سمرقند وجوه اهل بخارا  
وسمرقند بعد ان حلفوا صاحبهم على الوفاء بما تضمنه وضمنه واعنه الصدق والثبات  
على ما بذل وجعلوا عنده مائة الف درهم فشرع في اصلاح امر خراسان وقرر مرقا عدها فولى  
انها على شاه طبرستان مضافة الى جرجان وامر بالمحفظ والاحتياط وولى الامير كزلك  
خان وهو من اقارب امه واعيان دولته بنيسابور وجعل معه عسكر اوولى الامير جلدك  
مدينة الخاتم وولى الامير امين الدين ابابكر مدينة زوزن وكان هذا امين الدين جلالا  
ثم صار اكرامه وهو الذى ملك كرمان على سافند كره ان شاء الله تعالى واقرا الامير  
الحسين على هراة وجعل معه في الف فارس من الخوارزمية وصالح غياث الدين  
محمد اهل الى ما يبيده من بلاد الغورو كرمسير واستناب في مرو وسرخس وغيرهما من  
خراسان فزادوا امرهم بحسن السياسة والحفظ والاحتياط وجمع عساكره جميعها وسار  
الى خوارزم وتجهز منها وعبه جيكون واجتمع بسلطان سمرقند وسمع الخطا فخشوا  
وجعلوا و جاؤا اليه بخرى بينهم وقعات كثيرة ومغاورات ففارق له وقادة عليه

ذ كرتل ابن خرميل وحضر هراة واسر خوارزم شاه وخلاصه

ثم ان ابن خرميل صاحب هراة رأى سوء معاملة عسكر خوارزم شاه للارعية وتعددهم  
الى الاموال فقبض عليهم وحبسهم وبعث رسولا الى خوارزم شاه يعتذرو ويعرفه  
ما صنعوا فعظم عليه ولم يمكنه حقا فقتله لانه لم يملكه فقتل الخطا فكتب اليه يستحسن فعله  
ويامر به انفاذ الجزية الذين قبض عليهم لاجته اليهم وقال له اننى قد امرت عز الدين  
جلدك بن طغرل صاحب الخاتم ان يكون عندك لما علمه من عقله وحسن سيرته  
وارسل الى جلدك يا مرمه بالمرالى هراة واسر اليه ان يمتثل فى القبض على حسين بن  
خرمىل ولول اول ساعه يلقاه فسار جلدك فى النى فارس وكان ابو طغرل ايام السلطان

ما يصل الى خانوته وهو مثل  
وتذهب في ملح البصر ثم امتنع  
وجودها واستمر الحال والناس  
لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم  
وكذلك امتنع وجود الخضر اوان  
فكان الناس لا يحصلون  
القوت الابغاية المشقة واقتاتوا  
بالقول المصالح والعدس  
والبهار ونحو ذلك وانهم  
وجدوا السين والزيت والشيرج  
وزيت البروزيت القسطم  
لاحتكارها بجهة الميرى  
واغلقت المعاصر والسيارج  
وامتنع وجود الشمع العسل  
والشمع المصنوع من النهم  
لاحتكار الشمع الحجز على  
عمال الشمع فلا يصنعهم  
الشماعون ولا غيرهم ونودي  
على يسع الموجود منه باربعة  
وعشرين نصفاً وكان يباع  
بثلاثين واربعين فافخروه  
وظفوا ببيعه منه خفية بما  
احبوا وانهم وجود بيض  
الدجاج لجمعهم العشرة منه  
باربعة اناصاف وكان قبل  
المناداة اثنان بنصف وكل  
ذلك والخشب يطوف  
بالاسواق والشوارع ويشدد  
على الباعة ويؤلمهم بالضرب  
والتجريس وفقد وجود  
الدجاج فلا يكاد يوجد  
بالاسواق دجاجة لانه نودي  
على الدجاجة باثني عشرة نصفاً  
وكان الثمن عن سابق ذلك

١٢٢ الحرامى فيخاطبها العسا كراتى بتلك الحطة وتردحم الناس فلا ينوبهم شئ  
مفجروا ما يهراة فهو اليها بالاشواق يختارها على جميع خراسان فلما قارب هراة امر  
ابن خرميل الناس بالخروج لتلقيه وكان للحمسين وزير يعرف بخواجه الصاحب  
وكان كبيراً قد حنكته التجارب فقال لابن خرميل لا تخرج الى لقائه ودعه يدخل  
اليك منفردا فاني اخاف ان يغدر بك وان يكون خوارزمشاه امر بذلك فقال لا يجوز  
ان يقدم مثل هذا الامير ولا التقيه واخاف ان يضغن ذلك على خوارزمشاه وما اظنه  
يتجاسر على فخرج اليه الحسين بن خرميل فلما بصر كل واحد منهما بصاحبه ترجل  
للاعتناء وكان جلدك قد امر اصحابه بالقبض عليه فاختلفوا به ما حوالا بين ابن خرميل  
واصحابه وقبضوا عليه فانزمو اصحابه ودخلوا المدينة واخبروا الوزير بالحال فامر باغلاق  
الباب والاضلوع الى الاسوار واستعد للحصار ونزل جلدك على البلد وارسل الى الوزير  
ببذل له الامان ويتهده ان لم يسلم البلد يقتل ابن خرميل فتنادى الوزير بشعار غياث  
الدين محمود الغورى وقال لجلدك لا اسلم البلد اليك ولا الى الغدار ابن خرميل وانما هو  
اغياث الدين ولا يسه قبله فقدموا ابن خرميل الى السور فخطب الوزير و امره بالقتل فلم  
يقبل فقتل ابن خرميل وهذه عاقبة الغدر فقد تقدم من اخباره عند شهاب الدين  
الغورى ما يدل على غدره وكفرانه الاحسان عن احسن اليه فلما قتل ابن خرميل كتب  
جلدك الى خوارزمشاه بجملة الحال فانه خوارزمشاه الى كزلك خان والى نيسابور  
والى امين الدين ابى بكر صاحب زوزن يامرهما بالمسير الى هراة وحصارها واخذها  
فسار في هراة آلاف فارس فنزلوا على هراة وراسلوا الوزير بالقتل فلم ياتفت اليهم  
وقال ليس اسكن من اهل ما يسلم اليكم مثل هراة لكن اذا وصل السلطان خوارزمشاه  
بصاحبتها اليه فقاتلوه وجدوا في قتاله فلم يقدروا عليه وكان ابن خرميل قد حصن هراة  
وعمل لها اربعة اسوار محكمة وحفر خندقها وشحنها بالميرة فلما فرغ من كل ما اراد قال  
بقيت اخاف على هذه المدينة شيئا واحدا وهو ان تسكر المياه التي لها يا ما كثيرة  
ثم ترسل دفعة واحدة فتغرق اسوارها فلما صر هراة ولا سمعوا قول ابن خرميل  
فسكروا المياه حتى اجتمعت كثيرا ثم اطلقوها على هراة فاحاطت بها ولم تصل الى  
السور لان ارض المدينة مرةفة فامتلأ الخندق ماء وصار حولها وحل فانتقل  
العسكر عنهم ولم يمكنهم القتال ابعدهم عن المدينة وهذا كان قصداً ابن خرميل ان يمتلئ  
الخندق ماء ويمنع الوحل من القرب من المدينة فاقاموا مدة حتى نشف الماء فكان  
قول ابن خرميل من احسن الحيل وفعود الى قتال خوارزمشاه الخطا وامره واما  
خوارزمشاه فانه دام القتال بينه وبين الخطافي بعض الايام اقامته لسوا واشتد القتال  
ودام بينهم ثم انهزم المسلمون هزيمة قبيحة واسر كثير منهم وقتل كثير وكان من جملة  
الاسرى خوارزمشاه واسر معه امير كبير يقال له فلان بن شهاب الدين مسعود اسرهما  
رجل واحد ووصلت العسا كراتى الى خوارزم ولم يروا السلطان معهم فارسلت  
أخت كزلك خان صاحب نيسابور وهو يحاصر هراة واعلمته الحال فلما آتاه الخبر  
سار عن هراة ليلا الى نيسابور واحسن به الامير امين الدين ابو بكر صاحب زوزن فاراد



ابراهيم باشا ابن الباشا الذي توجه الى البـلـاد الحجازية لخاربه الوهابية في فتح نصح المعلم غالى وسعيه في فتح ابواب تحصيل الاموال للخزينة وانه ابتكر اشياء وحسابات يحصل منها مقادير كثيرة من المال فقوى بل بالرضا والاكرام وخاع عليه الباشا واختص به وجعله كاتب سره ولازم خدمته واخذ فيها نذب اليه وحضر لاجله التي منها حسابات جميع الدفاتر واطلام المبتدعات ومباشريها وحكام الاقاليم (وفيه) تجردت عدة عساكر اتركه ومغاربة الى الحجاز وصحبتهم ارباب صنائع وحرف (وفيه) ارسل الباشا الى بندر السويس اخشايا وادوات حمارة بلاط كذان وحديد وصناعات بقصد حمارة قصر مخصوصه اذا نزل هناك (واسهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٢)

فيه نجت المبيعات والغلال والادهان وغلاسر الحبوب وقيل وجودها في الرقع والسواحل فكان الناس لا يحصلون شيئا منها الا بغاية المشقة (وفيه) عزل الباشا حكام الاقاليم والكشاف ونواياهم وطلبهم للحضور وامر بحسابهم وما اخذوه من الغلايين زيادة على ما فرض لهم وارسل من قبله اشخاصا متشيزا للتحصن والتجسس على ما يعي يكون اخذوه

هو ومن عنده من الامراء منعه مخافة ان يجري بينهم حرب يضمع بسببها اهل هراة فيهم فيخرجون اليهم فيبلغون منهم ما يريدونه فامسكوا عن معارضته وكان خوارزم شاه قد خرب سور نيسابور فامسكها من الغوريه فشرع كذلك خان يهـ مـره وادخل اليها الميرة واستكثر من الجند وعزم على الاسيلا على خراسان ان صبح فقد السلطان وبلغ خبره عدم السلطان الى اخيه على شاه وهو بطبرستان قد عالى نفسه وقطع خطبة اخيه واستعد لطلب السلطنة واختلطت خراسان اختلاطا عظيما واما السلطان خوارزم شاه فانه لما اسرق قال له ابن شهاب الدين مسعود يجب ان تدع السلطنة في هذه الايام وتصير خادما على احتال في خلاصتك فشرع يخدم ابن مسعود ويقدم له الطعام ويخاطبه نيابه وخفه ويعظمه فقال الرجل الذي اسره مما لا ين مسعود ارى هذا الرجل يعظمك فن انت فقال انافلان وهذا غلامى فقام اليه واكرمه وقال لولان ان قوم هرقوا بمكانك عندي لا طاعتك ثم تر كه اياما فقال له ابن مسعود انى اخاف ان يرجع انهم زمون فلا يراى اهل معهم فيظنون انى قتلت فيعملون العزاء والماتم وتضييق صدورهم لذلك ثم يفتسمون مالى فاهلك واحب ان تقرر على شيئا من المال حتى احسله اليك فقرر عليه مالا وقال له اريد ان تامر رجلا عا فلا يذهب بكتاى الى اهل ويخبرهم بعاقبتى ويحضر معهم من يحمل المال ثم قال ان اصحابكم لا يعرفون اهلنا ولا كن هذا غلامى اتقى به يصدقه اهل فاذن له الخطاى بافاده فسيره وارسل معه الخطاى فرسا وعدة من الفرسان يحمونه فساروا حتى قاربوا خوارزم وعاد الفرسان عن خوارزم شاه ووصل خوارزم شاه الى خوارزم فاشتبش به الناس وحضر بت البشائر وزينوا البلد واقامه الاخبار بما صنع كذلك بنيسابور وبما صنع اخوه على شاه بطبرستان

(ذ كرمافعله خوارزم شاه بخراسان)

لما وصل خوارزم شاه الى خوارزم اتته الاخبار بما فعله كذلك خان واخوه على شاه وغيرهم فسار الى خراسان وتبعته العساكر فقتلعت ووصل هو اليها في اليوم السادس ومعه ستة فرسان بلغ كذلك خان وصوله فاخذاه واه وعساكر وهرب نحو العراق وبلغ اخاه على شاه فحافه وسار على طريق قهستان متجها الى غياث الدين محمود الغورى صاحب فيروز كوه فملقاه واكرمه وانزله عنده واما خوارزم شاه فانه دخل نيسابور واصلى امرها وجعل فيها نائبا وسار الى هراة فنزل عليها مع عسكره الذين يحاصرونه واحد من اولئك الامراء وثق بهم لانهم صبروا على تلك الحال ولم يتغيروا ولم يلبثوا من راة غرضها يحسن تدبير ذلك الوزير فاسل خوارزم شاه الى الوزير يقول له انك وعدت عسكرى انك تسلم المدينة اذا حضرت وقد حضرت فسلم فقال لا افعل لاني اكره انكم غدارون لا تبعون على احد ولا اسم البلاد الا الى غياث الدين محمود فغضب خوارزم شاه من ذلك وزحف اليه بعساكره فلم يكن فيه حيلة فانفق جماعة من اهل هراة وقالوا هلك الناس من الجوع والقله وقد عطلت عينا معايشنا وقد مضى سنة وشهر وكان الوزير يدس اسم البلد الى خوارزم شاه اذا وصل اليه وقد حضر خوارزم شاه الغلايين زيادة على ما فرض لهم وارسل من قبله اشخاصا متشيزا للتحصن والتجسس على ما يعي يكون اخذوه

منهم من غيرهن فاختدوا ١٢٤ يقررون المشايخ والفلاحين ويجردون اثمان مفرق الاشياء من غنم اودجاج او تبن او

ولم يسلم ويجب ان نحتال في تسليم البلاد والحاصل من هذه الشدة التي نحن فيها  
فاتمى ذلك الى الوز برفعت اليه جمعاة من عسكره وأمره بالقبض عليهم فقبض  
الجنود اليه فمناوت قتلة في البلاد عظم خطبها فاحتاج الوز الى تداركها بنفسه فقبض  
لذلك فسكرت من البلاد الى خوارزم شاه بالخبر وزحف الى البلاد وأهله محتلطون فخرى  
برجين من السور ودخلوا البلاد فله كوه وقبضوا على الوز برفقتله خوارزم شاه وملايك  
البلد وذلك سنة خمس وستة مائة وأصلح حاله وسلمه الى خاله أمير ملك وهو من اعيان  
امراته فلم تزل بيده حتى هلك خوارزم شاه وأما ابن شهاب الدين مسعود فانه اقام عند  
الخطا مديدة فقال له الذي استاسر هو ما ان خوارزم شاه قد عدم فايش عندك من خبره  
فقال له أمتعرفه قال لا قال هو اسيرك الذي كان عندك فقال لم لا عرفتي حتى كنت  
اخدمه واسير بين يديه الى عمارية قال خفتكم عليه فقال الخطاى سر بنا اليه فاسارا  
اليه فاكرمهم ما احسن اليهم ما بانغ في ذلك

• (ذ كرتل غياث الدين محمود) •

لما سلم خوارزم شاه هراة الى خاله أمير ملك وسارا الى خوارزم أمره ان يقصد غياث الدين  
محمود بن غياث الدين محمد بن سام الغورى صاحب الغور وفير وزكوه وان يقبض  
عليه وعلى اخيه على شاه بن خوارزم شاه وياخذ فيروز كوه من غياث الدين فاسارا أمير  
ملك الى فيروز كوه وبلغ ذلك الى محمود فامرسل يمدل الطاعة ويطلب الامان فاعطاه ذلك  
فنزله اليه محمود فقبض عليه أمير ملك وعلى على شاه اخي خوارزم شاه فسالاه ان  
يحملها ما الى خوارزم شاه ليرى فيه ما رايه فارسى الى خوارزم شاه يعرفه الخبر فامره  
بقتله ما فقتل في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزم شاه وذلك سنة خمس  
وستمائة ايضا وهذا غياث الدين هو آخر ملوك الغورية ولقد كانت دولتهم من احسن  
الدول سيرة واهلها واكثرها جهادا وكان محمود هذا عادلا حليما كريما من اكرم  
الملوك اخلاقا رحمه الله تعالى

• (ذ كرتل خوارزم شاه الى الخطا) •

لما استقر امر خراسان لخوارزم شاه وعبرتهر جيوشه جمع له الخطا جمعا عظيما  
وسارا واليه والمقدم عليهم شيخ دولتهم القائم مقام الملك فيهم المعروف بطايف كوه  
وكان همرة قد جاوز مائة سنة واتى حروبا كثيرة وكان مظفر احسن التدبير والاعقل  
واجتمع خوارزم شاه وصاحب سمرقند ووصافواهم والخطا سنة ست وستمائة فخرت  
حروب لم يكن مثله اشد وصبر واقا فخرم الخطا هزيمة فمكة و قتل منهم واسر خلق  
لا يحصى وكان فيمن اسر طائفة منهم مقدمهم ومجى به الى خوارزم شاه فاكرمه واجلسه  
على سريرته وسيره الى خوارزم ثم قصده خوارزم شاه الى بلاد ما وراء النهر فلكها مدينة  
مدينة وناحية ناحية حتى بلغ اوز كند وجعل نوابه فيها وعاد الى خوارزم ومعه سلطان  
سمرقند وكان من احسن الناس صورة فكان أهل خوارزم يجتمعون حتى ينظروا

عليق او بيض او غير ذلك  
في المدة التي اقامها احدهم  
بالناحية فحصل للكثير من  
قائم مقاماتهم الضرر وكذلك  
من اتمى اليهم فممنهم من  
اضطرو باع فرسه وامتهان  
(وفيه) حضر على كاشف  
من شرقية بلبليس معزولا  
عن كشوفيتها وقلدها خلافة  
وكان كاشفا بالاقليم مدة  
سنوات وكذلك جرى لكاشف  
المنوفية والغربية وحضر  
ايضا حسن بك الشما شرجى  
من القيوم معزولا ووجهه  
الباشا الى ناحية درنة لهاربة  
اولاد على

• (واسمتهل شهر ربيع  
الثاني سنة ١٢٣٢) •

فيه حصل الحجز والمنع  
على من يذبح شيئا من المواشى  
في داره او غيرها ولا ياخذ  
الناس لحوم اطعمتهم الامن  
الذبح واوقفت عساكر بالشرق  
رصد الامن بدخل المدينة  
بشي من الاغنام وذلك انه  
لما نزلت المراسيم الى الكشاف  
بشترى المواشى من الفلاحين  
وارسالها الى المكان الذي  
اعده الباشا لذلك وخذ  
منها مقدار ما يذبح بالسبخانه  
في كل يوم لرواق الدولة  
والبيع طلب كشف  
النواحي شراء الاغنام والجهول

والجواميس بالنمن القليل من اربابها فهرب الكثير من الفلاحين باغنامهم فيمخرجون

اليه

من القرية ليلا ويدخلون المدينة ويمرون بها في الاسواق ويبيعونها بما ١٢٥

احبوا من الثمن على الناس فانكبت الناس على شرائها منهم تجودتها ويشتركت الجماعة في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقللة وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان قيسر وجوده فيكون هز يلا رديما فان في كل يوم ترد الجملة الكبيرة من بحري وقبلى الى المسكن المعد لها ولم يكن ثم من يراعيها بالعاف والسقي فتنزى وتضعف فلما كثر ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الى الباشا فامر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بانهم او يذهب احبها اليها المذبح فتذبح في يومها ومن القدر يوزن اللحم خالصا ويعطى اصحابها ثم عن كل رجل ثمانية فضة ونصف ويوزن على الجزار بن ذلك الثمن بما فيه من القلب والمكبد والمنحروا المذاكير والخروج بما فيه من الزبد ايضا والجزارون يبيعونها على من يشترى اشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع جسود واما الاسقاط من الرؤس والجلود

اليه فزوجه خوارزم شاه بانيته وردده الى سمرقند وبعث معه شحنة يكون سمرقند على ما كان رسم الخطا

### • (ذكر غدر صاحب سمرقند بالخوارزميين) •

لما عاد صاحب سمرقند اليها ومعها شحنة الخوارزم شاه واقام معه نحو سنة فقرأ سوء سيرة الخوارزميين وقبح معاملتهم فندم على مفارقة الخطا فامر سل الى ملك الخطا يدعوه الى سمرقند ليلتها اليه ويعود الى طاعته وأمر بقتل كل من في سمرقند من الخوارزمية ممن سكنها قديما وحديثا وأخذ اصحاب خوارزم شاه فكان يجعل الرجل منهم قطعتين ويعلقهم في الاسواق كلما علق القصاب اللحم واسا غاية الاساة وهضى الى القلعة ليقول زوجته ابنة خوارزم شاه فاعلقت الابواب ووقفت بجوار بيتها تنعسه وارسلت اليه تقول انا امرأة وقتل مثلى قبيح ولم يكن منى ايلك ما استوجب به هذا منك واعل تركي احمد عاقبة فاتق الله في فتر كهواو كل بهامن ينعها القصر في نفسها ووصل الخبر الى خوارزم شاه فقامت قيامته وغضب غضبا شديدا وأمر بقتل كل من بخوارزم من القرى باغفنته أمه عن ذلك وقالت ان هذا البلد قد اناه الناس من أقطار الارض ولم يرض كلهم بما كان من هذا الرجل فامر بقتل أهل سمرقند فنهته امره فانهى وأمر عساكره بالتجهيز الى ما وراء النهر وسيرهم ارسالا كلما تجهز جماعة عبروا بهون فغير منهم خلق كثير لا يحصى ثم عبروا بنفسه في آخرهم ونزل على سمرقند وانفذ الى صاحبها يقول له قد فعلت ما لم يفعله مسلم واسخطت من دماء المسلمين ما لا يفعله عاقل لا مسلم ولا كافر وقد عفا الله عما سلف فانخرج من البلاد وارض حيث شئت فقال لا اخرج وافعل ما يبد لك فامر عساكره بالزحف فاستدار عليه بعض من معه بان يامر بعض الامراء اذا فتحوا البلدان يقصدوا الدرب الذي يسكنه التجار فيمنع من خيبه والتطرق اليهم بسوء فانهم غر بانه وكلهم كارهون لهذا الفعل فامر بعض الامراء بذلك وزحف ونصب السلايم على السور فلم يكن باسرع من ان أخذوا البلد واخذن لعسكره بالنهب وقتل من يجدونه من أهل سمرقند فنهب البلد وقتل أهله ثلاثة ايام فيقال انهم قتلوا منهم مائتي الف انسان وسلم ذلك الدرب الذي فيه الغرباء فلم يعدم منهم الفرد ولا آدمي الواحد ثم امر بالسكر من النهب والقتل ثم زحف الى القلعة فرأى صاحبها ملاما قلبه همية وخوفا فارسل يطلب الامان فقال لا امان لك عندي فزحفوا عليها فاحرقوها واسروا صاحبها واحضروه عند خوارزم شاه فقبل الارض فطلب العفو فلم يعف عنه واربعته فقتل صبر او قتل معه جماعة من اقاربه ولم يترك احدا ممن يغصب الى الخانية ورتب فيها وفي ساثر البلاد وتوايه ولم يبق لاحد معه في البلاد حكم

### • (ذكر الواقعة التي افنت الخطا) •

لما فعل خوارزم شاه بالخطا ما ذكرناه مضى من سلم منهم الى ملكهم فانه لم يحضر الحرب فاجتمعوا عنده وكان طائفة عظيمة من التبر قد خرجوا من بلادهم حدود الصين قديما والبركوش فهو ولا يري وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الاغنام يقع عملها كذلك ولا ياخذ الا قدر



راتبه في كل يوم من المذبح ١٢٦ (وفيه) نصح وجود الغلال في الرقع والسواحل حتى امتنع وجود الخبز في الاسواق فخرج

الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع وبيعت على الناس وهي الف اردب انقصت في يومين ولا يبيعون ازيد من كيلة او كيلتين وبيع الاردب بالف ومائتين وخمسين نصفا (وفيه) افر دحل اعمل الشمع الذي يعمل من الشمعوم بعطفة ابن عبد الله بك جهة السروجية واحتملوا الاجل عمله جميع المذبحوم التي من المذبح وغيره وامتنع وجود الشمع من حوانيت الدهانين ومنعوا من يعمل شيئا من الشمع في داره اوفى القوابل الزجاج وتبعوا من يكون عنده شئ منها فاخذوها منه وحذروا من له خارج العمل كل التحذير وسعروا رطله باربعة وعشرين نصفا

• (واستعمل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢) •

(فيه) حول معمل الشمع الى جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والصبغ (وفيه) ارتفعت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت اوامر الى كشف النواحي باحصاء عدد اغنام البلاد القري ويقرض عليها كل عشر شياء واحدة من اعطسها اما كبش او نجة باولادها يحجمون ذلك

ويرسلون به الى جميع اغنام الباشا فرض ايضا على كل فدان رطلا من الحن يجمع

ونزلوا وراى بلادهم كستان وكان بينهم وبين الخطاعد اوة وحروب فلما سمعوا بما فعله خوارزم شاه بالخطا قصدوهم مع ملكهم كشي خان فلما راي ملك الخطا ذلك اودس الى خوارزم شاه يقول له اماما كان منك من اخذ بلادنا وقتل رجالنا فاقوه عنه وقد اتى من هذا العدو من لا قبل لنا به وانهم ان انتصر واعلمنا وملاكونا فلادافع لهم عنك والمصلحة تسير اليها عساكرك وتنتصرنا على قتالهم ونحن نخاف لك اننا اذا ظفرتنا بهم لا نتعرض الى ما اخذت من البلاد ونفزع بما في ايدينا وارسل اليه كشي خان ملك التتر يقول ان هؤلاء الخطا اعدواك اعداء ابائك واعداؤنا فساعدنا عليهم ونخلف اننا اذا انتصرنا عليهم لا نقر ببلادك ونقنع بالمواضع التي ينزلونها فاجاب كشي خان ما اتى معك وما ضدك على خصمك وسار بعساكره الى ان نزل قري يمان الموضع الذي تصافوا فيه فلم يخاطبهم بمخالطة يعلم ما انه من اعدائهم فما كانت كل طائفة منهم تظن انه معها وتواقع الخطا والتتر فانهم زعم الخطا هزيمة عظيمة فسال حينئذ خوارزم شاه وجعل يقتل ويامر وينهب ولم يترك احدا ينجو منهم فلم يسل منهم الا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من نواحي التتر يحيط به جبال ليس اليه طريق الا من جهة واحدة تحصنوا فيه وانضم الى خوارزم شاه منهم طائفة وساروا في عسكره واتفق خوارزم شاه الى كشي خان ملك التترين عليه بانه حضر لمساعدته ولولا ما تمكن من الخطا فاعترف له كشي خان بذلك مدة ثم اودس اليه يطلب منه المساعدة على بلاد الخطا وقال كما اننا اقمنا على ابادتهم ينبغي ان تقسم بلادهم فقال ليس لك هندی غير السيف واسم باقوى من الخطا شوكة ولا اعز من كفاك فغضب بالما كشي والاسرت اليك وفعلت بك شرما فعلت بهم وتجهز وسار حتى نزل قري يمان منهم وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له به فكان يراوغه فاذا سار الى موضع قصد خوارزم شاه اهله واقبالهم فيمنعها واذا سمع ان طائفة سارت عن موطنهم سار اليها فواقعها فارسل اليه كشي خان يقول له ليس هذا فعل الملوك هذا فعل اللصوص والان كنت ساطانا كما تقول فيجب ان تلتقي فاما ان تهزمي وتملك البلاد التي بيدي واما ان اقبل أنا بك ذلك فسكان يعاظمه ولا يحميه الى ما طالب لكنه امر اهل الشاش وفرغانة واسفنجياب وكاسان وما حولها من المدن التي لم يكن في الدنيا انزهمها ولا احسن عساة بالجلال عنها واللاحاق ببلاد الاسلام ثم خرج بها جميعها خوفا من التتران يملكوها ثم اتفق خروج هؤلاء التتر الاشرار الذين خرجوا الدنيا وملكهم جنس كزخان النهر جي على كشي خان التترى الاول فاستعمل بهم كشي خان عن خوارزم شاه فخلا وجهه فغير النهر الى خراسان

• (ذ كرمك نجم الدين ابن الملك العادل خلاط) •

في هذه السنة ملك الملك الاوحد نجم الدين ايوب ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب مدينة خلاط وسبب ذلك انه كان بمدينة ميافارقين من جهة ابيه فلما كان من ملك بلقان خلاط ما ذكرناه قصد هو مدينة موش وحصرها واخذها واخذ غيرها مما يحيط بها وهاو كان

الأوطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشف النواحي ويرسلونها إلى مصر وسبب ١٢٧ هذه الهدية انه لما علمت

التسعة وتسعون رطل السمن  
بستة وعشرين نصفاً ويذبحه  
السمن والزيت بزيادة تسعين  
امتنع وجوده وظهوره فيأتي  
به الفلاح ليلا في الخفية  
ويبيعه للزبون أو للتسبب بما  
أحب ويبيعه المتسبب أيضاً  
بالزيادة لمن يريد سراً فيبيعون  
الرطل بأربعين وخمسين  
ويزده إلى ذلك غش المتسبب  
وخطئه بالدقيق والقرع  
والشحم وعكر اللبن فيصفو  
على النصف ولا يقدر مشربه  
على رد غشه للبائع لانه  
ما حصله الانبياء المشقة  
والعزة والانكار والامنع وان  
فعل لا يجد من يعطيه ثانياً  
وتقف الطائفة من العسكر  
بالطرق ليلاً وفي وقت  
الغفلات يرصدون الوارد من  
من الفلاحين وياخذونه  
منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه  
بالسعر المرسوم ويحتسرونه  
هم أيضاً ويبيعون لمن يشتره  
منهم بالزيادة القاحشة فامتنع  
وروده الا في النادر خفية مع  
الغرر أو الخفارة والتحاكي في  
بعض العساكر من امثالهم  
واشتد الحال في انعدام  
السمن حتى على اكبر الدولة  
فعند ذلك ابتدع الباشا هذه  
البدعة وفرض على كل فدان  
من طين الزراعات رطلاً من  
السمن ويعطى في ثمن الرطل عشر

بليان لم تثبت قدمه حتى يمنعه فلما ملكها طمع في خلاط فسار اليها فهزمه بليان كما  
ذكرناه ايضاً فعاد إلى بلده وجمع وحشد وسير اليه ابو جيساف قصد خلاط فسار اليه بليان  
فتصافا واقتتلا فانهزم بليان وتمكن نجم الدين من البلاد وازداد منها ودخل بليان  
خلاط واعتصم بها وارسل رسولا إلى معيث الدين طغرل شاه من قبل ارسلان وهو  
صاحب رزن الروم يستنجده على نجم الدين فحضر بنفسه ومعه عسكر فاجتمعوا وهزموا  
نجم الدين وحصر اموش فاشرف الحصار على ان تلك فقدر ابن قلع ارسلان بصاحب  
خلاط وقتله طمعاً في البلاد فلما قتله سار إلى خلاط فذمه اهلها عنها فسار إلى ملاز كرد  
فرده اهلها ايضاً وامتنعوا عليه فلما لم يجد في شيء من البلاد مطمئناً عاد إلى بلده فارسل  
اهل خلاط إلى نجم الدين يستدعونه اليهم لملكه وه فحضر عندهم وملك خلاط  
واعمالها سوى البسيرة نهاو كره الملوكة المجاورون له ملكه لها خوفاً من ابيه وكذلك  
ايضاً خافه الكرج وكرهه قنابغا القارات على اعمال خلاط بالادها ونجم الدين  
مقيم بخلاط لا يقدر على منازعتها فالتقى المسلمون من ذلك اذى شديداً واعتزل جماعة من  
عسكر خلاط واستولوا على حصن وان وهو من اعظم الحصون وامتنعوا وعصوا على نجم  
الدين واجتمع اليهم جمع كثير وملكوا مدينة ارجيش فارس لنجم الدين إلى ابيه الملك  
العاقل يعرفه الحال ويطلب منه نجدة وان يحده بعسكر فيسير اليه اخاه الملك الاشرف  
موسى بن العادل في عسكر فاجتمع عسكر كثير وحصر القلعة وان وبها الخلاطية  
وجدوا في قتالهم فضعف اولئك عن مقاومتهم فسلموها صلحاً وخرجوا منها وتسلمها لنجم  
الدين واستقر ملكه بخلاط واعمالها وعاد اخوه الاشرف إلى بلده حران والرها

### • (ذكر غارات الفرنج بالشام) •

وفي هذه السنة كثرت الفرنج الذين بطرابلس وحصبين الاكرادوا كثروا الاغارة على  
بلد حصب ولاياتها ونازلوا مدينة حصب وكان جمعهم كثير فلم يكن لصاحب الاسد الدين  
شير كوه بن محمد بن شير كوه بهم قوة ولا يقدر على دفعهم ومنعهم فاستنجد الظاهر غازي  
صاحب حلب وغيره من ملوك الشام فلم يجده احد الا الظاهر فانه سير له عسكر اقاموا  
عنده ومنعوا الفرنج عن ولايته ثم ان الملك العادل خرج من مصر بالعساكر الكثيرة  
وقصد مدينة عكا فصالحه صاحبها الفرنجي على قيادة استقرت من اطلاق اسرى من  
المسلمين وغير ذلك ثم سار إلى حص فنزل على بحيرة قدس وجامعة عساكر الشرق وديار  
الجزيرة ودخل إلى بلاد طرابلس وحاصر موضعاً يسمى القليعات وأخذها صلحاً واطلق  
صاحبها وغنم ما فيه من دواب وسلاح وغيره وتقدم إلى طرابلس فنهب واحرق وسبي  
وغنم وعاد إلى بحيرة قدس وترددت الرسل بينه وبين الفرنج في الصلح فلم تستقر فآذنة  
ودخل الشتاء وطلبت العساكر الشرقية العود إلى بلادهم قبل البرد فنزل طائفة من  
العسكر بجمهم عند صاحبها وعاد إلى دمشق فشتى بها وعادت عساكر ديار الجزيرة إلى  
أما كنهها وكان سبب خروجه من مصر بالعساكر ان اهل قبرس الفرنج أخذوا عدة قطع

السمن ويعطى في ثمن الرطل عشر ين نصفها فاشتهوا بها ليعتصموا بها منهم من هذه النازلة وطولب المزارع

بقدر ما يزرعه من الافنة  
واحتاج الى تكملة  
موجود عنده فيشترى به من  
يوجد عنده باعلى ثمن ليسدما  
عليه اضطرار اجزاء وقفا  
(وفيه) حصل الاذن بدخول  
مادون العشرة من الاغننام  
الى المدينة وكذلك الاذن  
لمن يشترى شيئا من امان  
الاسواق وسبب اطلاق  
الاذن بذلك مجي به بعض اغنام  
الى كابر الدولة ولاغنى عن  
ذلك لاذنى منهم ايضا وجزوا  
عن وصولها الى دورهم فشكوا  
الى الباشا فاطلسق الاذن فيما  
دون العشرة (وفيه)  
ايضا امتنع وجود الغلال  
بالعرصات والسواحل بسبب  
احتكاكها واستمرار  
انجرارها ونقلها الى المراكب  
قبلى وبحرى الى جهة  
الاسكندرية للبيع على الا فرنج  
بالتن الكثير كما تقدم ووجهت  
المراسيم الى كشاف النواحي  
بمنع بيع الفلاحين غلاتهم  
لمن يشتري منهم من المتسولين  
والتراسين وغيرهم وبان كل  
ما احتاجوا اليه مما خرج لهم  
من زراعتهم يؤخذ لطرف  
المسرى بالتسمن المفروض  
بالكيل الواقى واشتد الحال  
في هذا الشهر وما قبله حتى  
قل وجود الخبز من الاسواق بل  
امتنع وجوده في بعض الايام  
واقبلت الفقرا عشاء ورجالا  
الى الرقع عفا طفرهم ورجعوا بها فوارغ من خبز شي و زاد الهول والفسكى و بلغ الخبز الباشا

من اسدول مصر واسروا من فيه افا رسل العادل الى صاحب عكا في رد ما اخذوا و يقول  
نحن صلح فلم غدرتم باصحابنا فاعتذر بان اهل قبرس ليس لي عليهم -م- حكم وان مرجعهم -م-  
الى القرنج الذين بالقسطنطينية ثم ان اهل قبرس ساروا الى القسطنطينية بسبب غلاء  
كان عندهم تعذرت عليهم -م- الاقوات وعاد حكم قبرس الى صاحب عكا واعاد العادل  
مراسلته فلم ينفصل حال فرج بالاعسا كرو فعل بعكما ذكرنا فاجابه حينئذ صاحبها الى  
ما طلب وارسل الاسرى

• (ذكر الفتنة بخلاط وقتل كثير من اهلها) •

لما تم ملك خلاط وأعماله الملك الا وحدث نجم الدين بن العادل سار عنه الى ملا ذكر دليق قد  
قواعدها ايضا وفعول ما ينبغي أن يفعله فيها فلما فارق خلاط • وب اهلها على من بها  
من العسكر فخر جوه من عندهم وعصوا وحصروا القلعة وبها أصحاب الاوحد ونادوا  
بشعار شاه ارمن وان كان ميتا يعنون بذلك رد الملك الى أصحابه وعماليكه فبلغ الخبر  
الى الملك الاوحد فساد اليهم وقد وافاه عسكر من الحزيرة فقوى بهم -م- وحصر خلاط  
فاختاف اهلها فمال اليه بعضهم حسدا لا تخربن لاسكها وقتل بها خلقا كثيرا من  
اهلها واسر جماعة من الاعيان فسيرهم الى ميفارقين وكان كل يوم يرسل اليهم فيقتل  
منهم جماعة فلم يسلم الا القليل وذل اهل خلاط بعد هذه الواقعة وتفرقت طلة الغتبان  
كان الحكم اليهم وكفى الناس شرهم فانهم كانوا قد صاروا يقيون ملاكوا يقتلون آخر  
والسلطنة عندهم لاحكم لها وانما الحكم لهم واليه

• (ذكر ملك أبي بكر بن البهلوان مراغة) •

في هذه السنة ملك الامير نصرة الدين أبو بكر بن البهلوان صاحب اذر بيجان مدينة  
مراغة وسبب ذلك ان صاحبها علاء الدين قراستقر مات هذه السنة وولى بعده ابن له  
طافل وقام بتدبير دواته وترتيبه خادما كان لايه فعمى عليه امير كان مع ابيه وجمع جمعا  
كثيرا فارسل اليه الخادم من عنده من العسكر فقاتلهم ذلك الامير فانهزموا واستقر  
ملك ولد علاء الدين الا انه لم تطل ايامه حتى توفي في أول سنة خمس وستائة وانقرض  
اهل بيته ولم يبق منهم أحد فلما توفي سار نصرة الدين أبو بكر من تبر الى مراغة فملكها  
واستولى على جميع عمالة آل قراستقر ما عدا قلعة روين فزفانم اعتمهم بها الخادما  
وعنده الخزائن والذخائر فامتنع بها على الامير أبي بكر

• (ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة) •

كان هذا نصير الدين ناصر بن مهدى العلوى من اهل الرى من بيت كبير فقدم بغداد  
لما ملك مؤيد الدين بن القصاب وزير الخليفة الرى ولقى من الخليفة قبولا جعلا له نائب  
الوزارة ثم جمع له وزير اوحكم ابنه صاحب الخزائن فلما كان في الثاني والعشرين من  
جادى الآخرة من هذه السنة عزل واغلق بابها وكان سبب عزله انه اساء السيرة مع  
اكابر عماليك الخليفة فتم -م- امير الحاج مظفر الدين سنقر المعروف بوجه السبيع فانه



فاطلق ايضا ألف ارباب توزع على الرقع ويباع على الناس امار بيعوا حدا وكيلة فقط ١٢ وكل ربيع ثمنه قرش فيكون

الارباب باربعة وعشرين قرشا  
(وفيه) حضر حسن بك  
الشامشرجي من ناحية درنة  
وبلداخرى يقال لها سيوة  
وصحبتهم فرقة من اولاد علي  
وذلك ان اولاد علي افترقوا  
فرقتين احدهما طائفة  
والاخرى عاصية عن الطاعة  
ومحازون الى هذه الناحية  
فخرد الباشا عليهم حسن بك  
المذكور فخار بهم فهزمهم  
وهزموه ثانيا فرجع الى  
مصر فضم اليه الباشا جلة  
من العساكروا نصب معه  
الفرقة الاخرى الطائفة فصار  
الجميع ودهمهم على حين غفلة  
وقدم لهم ربهام اخوانهم  
الطائفة وقتلوا منهم  
واغاروا على مواشيهم  
واباكرهم واعاناهم فاسلوا  
المنهوبات الى جهة الفيوم  
وفي ظن العرب ان الغنائم  
نظيب لهم وحضر حسن بك  
وصحبتهم كبار العرب من  
اولاد علي الطائعين وفي ظنهم  
الفوز بالغنيمة وان الباشا  
لا يطمع فيها لكون القصرة  
كانت بايديهم وانه يشكرهم  
ويزدهم انعاما وكانوا انزلوا  
بئر الجيزة وحضر حسن بك  
الى الباشا فطلب كبار العرب  
ليخلع عليهم ويكسوهم فلما  
حضروا اليه امر بحبسهم  
واحضار الغنيمة من ناحية

هرب من يده الى الشام سنة ثلاث وستمائة فارق الحاج بالمرخوم وأرسل يعتذريه يقول  
ان الوزير يريد أن لا يبقى في خدمة الخليفة أحد من عماليكه ولا شك أنه يريد أن  
يدعي الخلافة وقال الناس في ذلك فاكثروا وقالوا الشعر في ذلك قول بعضهم  
الامبلغ عن الخليفة أحدا ■ توق وقيت السوء مما انت صانع  
وزيرك هذابين أمرين فيهما ■ فعلاك يا خير البرية ضائع  
فان كان حقا من سلالة أحمد ■ فهو ذا وزير في الخلافة طامع  
وان كان فعايدعي غير صادق ■ فاضيع ما كانت لديه الصنائع  
فعزله وقيل في سبب ذلك غيره ولما عزل أرسل الى الخليفة يقول انني قدمت الى ههنا  
وليس لي دينار ولا درهم وقد حصل لي من الاموال والاعلاق النفيسة وغير ذلك ما يزيد  
على خمسة آلاف دينار ■ يتسال أن يؤخذ منه المجمع ويمن من المقام بالمشهد اسوة  
ببعض الملوك فاجابه انما انا نعمة عليك بشئ فنحن اعدتة ولو كان مل الأرض  
ذهبا ونفسك في امان الله واماننا ولم يبدلنا عنك ما تستوجب به ذلك غير ان الاعداء  
قد اكثروا فيك فاختر نفسك موضعا تنقل اليه موقرا محترما فاختر ان يكون تحت  
الاستظهار من جانب الخليفة لئلا يتمكن منه العدو فتذهب نفسه ففعل به ذلك وكان  
حسن السيرة قريبا الى الناس حسن اللسان لهم والانسياط معهم عفيفة عن اموالهم غير  
ظالم لهم فلما قبض عاد امير الحاج من مصر في الخدمة العادية وطا ايضا قشتم وأقيم  
في النيابة في الوزارة فخر الدين ابو البركات محمد بن أحمد بن امسينا الواسطي الا انه لم يكن  
متمكنا

#### ● (ذكر عدة وادث) ●

في هذه السنة ليلة الاربعاء الخامس بقين من رجب زلزلت الارض وقت السحر وكنت  
حينئذ بالموصل ولم تكن بها شديدة وجاءت الاخبار من كثير من البلاد بانها زلزلت ولم  
تكن بالقوية وفيها أطلق الخليفة الناصر لدين الله جميع حق البيع وما يؤخذ من  
ارباب الامتعة المذكورين من سائر المبيعات وكان مبلغا كثيرا وكان سبب ذلك ان  
بنات العزيز الدين نجاح شرب الخليفة توفيت فاشتري لها بقرة لتذبح ويتصدق بلحمها  
عنها فرفعوا في حساب ثمنها ثمن البقرة فكانت كثيرة فوقف الخليفة على ذلك وأمر  
باطلاق المونة جميعها وفيها في شهر رمضان أمر الخليفة ببناء دور في المال ببيعتاد  
ليفطر فيها الفقراء وسُميت دور الضيافة يطبخ فيها اللحم الضأن والخبز الجيد كل ذلك في  
جانب بغداد وجعل في كل دار من بوق بامانة وكان يعطى كل انسان قدما ملوا من  
الطبخ واللحم ومنهم من الخبز فكان يقطع كل ليلة على طعامه خلق لا يحصون كثرة  
وفيها زادت دجلة زيادة كثيرة ودخل المساء في خندق بغداد من ناحية باب كاواذي  
فخيف على البلد من العرق فاهتم الخليفة بسد الخندق وركب فخر الدين نائب الوزارة  
وعز الدين الشراي ووقف اظهرا البلد فلم يبرح حتى سد الخندق وفيها توفي الشيخ حنبل

١٧ ص ١٢ فيوم بمقامها فاحضر وعاد بعد ايام واطلعتهم فيقال ان الاغنام ستة عشر الف رأس

أولاً كثرة من الجمال ثمانية ١٣٠ آلاف جبل وناقة وقيل أكثر من ذلك (وفيه) نجزت حمارة السواقي التي أنشأها الباشا

ابن هـ - هذا الله بن الفرج الكبير بجامع الرصافة وكان عالي الاسناد روى عن ابن الحصين  
مسند أحمد بن حنبل وله اسناد حسن وقدم الموصل وحدث بها وبقبرها

(ثم دخلت سنة خمس وستمائة)

(ذكر ملك السكرج ارجيش وعودهم عنها)

في هذه السنة سارت السكرج في جموعها الى ولاية خلاطوقص - دوامدنة ارجيش  
فخسر وهما وما يكونا هاضمة ونهبوا جميع ما بها من الاموال والامثلة وغنموا أسرها  
وسبوا أهلها وأحرقوها وخرّبوا بها بالكلية ولم يبق بها من أهلها أحد فاصبحت خاوية على  
عرشها كأن لم تكن بالأمس وكان نجم الدين أيوب صاحب ارمينية بمدينة خلاطوقص وعنده  
كثير من العساكر فلم يقدر على السكرج لاسباب منها كثرتهم وخوفهم من أهل خلاطوقص  
لما كان أسلاف اليهم - من القتل والاذى وخاف ان يخرج منها فلا يمكن من العود اليها  
فلما لم يخرج الى قتال السكرج عادوا الى بلادهم - مسالين لم يذعرهم ذاعرو هذا جميعه  
وان كان عظيمه اشد يدعى الى الاسلام وأهله فانه يسير بالنسبة الى ما كان مما نذر سنة  
أربع عشرة الى سنة سبع عشرة وستمائة

(ذكر قتل سنجر شاه وملك ابنه محمود)

في هذه السنة قتل سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب جزيرة  
ابن روهو ابن عم نور الدين صاحب الموصل قتل ابنه غازي واقدر ملك ابنه في قتله  
طريقا عجميا يدل على مكر ودهاء وسبب ذلك ان سنجر كان سيئ السيرة مع الناس كاهم  
من الرعية والجنود والحرم والاولاد وبلغ من قبح فعله مع اولاده انه سب ابنه محمودا  
ومودودا الى قلعة فرح من بلاد الروزان واخرج ابنه هذا الى دار بالمدينة فاسكنه فيها  
ووكّل به من ينعى له من الخروج وكانت الدار الى جانب بستان لبعض الرعية - فكان  
يدخل اليه منها الخبيات والمقارب وغيرهم - ما من الحيوان المؤذى ففي بعض الايام  
اصطاد حية وسيرها في منديل الى ابنه لعله يرق له فلم يعطف عليه فاهل الحيلة حتى نزل  
من الدار التي كان بها واختفى ووضع انسانا كان يخدمه فخرج من الحجرة وقصد  
الموصل واظهر انه غازي بن سنجر فلما سمع نور الدين بقربه منها ارسل نفقة وثيابا وخيلا  
وامره بالعود وقال ان ابالك يتجنّى انما الذنوب التي لم تفعلها او يتجنّى ذلك فاصرت  
عندنا جعل ذلك ذريعة للشائعات والبشاعات وتقع معه في صداع لا ينادى وليده فصار  
الى الشام واما غازي بن سنجر فانه تساق الى دار ابنه واختفى هناك بعض سراريه وعلم به  
اكثر من بالدافسرت عليه بغض الابه وتوقع الخلاص منه اشدته عليهم فبقى كذلك  
وترك ابوه الطالب له ظنانه انه بالشام فاقعة في ان اباه في بعض الايام شراب النحر بظاهر  
البلد مع قدمائه فساكن يقترح على المعتن ان يقتلوا في العراق وماشا كل ذلك ويبي  
يظهر في قوله قرب الاجل ودنوا الموت وزوال ما هو فيه فلم يزل كذلك الى آخر النهار  
وعاد الى داره وسكر عند بعض حضايه في الليل دخل الخلاص وكان ابنه عند ملك الحظية

بالارض المعروفة برأس  
الوادي بناحية مشرقية بابليس  
قيل انها تزيد على الف ساقية  
وهي سواقي دواليب خشب  
تعمل في الارض التي يكون  
منبعج الماء فيها قريما واستمر  
الصناع مدة مستطيلة في  
عمل آلاتها عند بيت الجبجي  
وهو بيت الرزاز الذي جهة  
التبانة بقرب الهجر وتعمل  
على الجمال الى الوادي وهناك  
المباشرون للعمل المقيدون  
بذلك وغرسوا بها اشجار  
التوت الكثيرة التي تبيد دود  
القز واستخرج الحرير بها  
يكون بنواحي الشام وجبل  
الدروز ثم برزت الاوامر الى  
جميع بلاد الشام في اشخاص  
انفار من الفلاحين البطارين  
الذين لم يكن لهم اطياف فلاحية  
يسمى وطنون بالوادي المذكور  
وقبلي لهم كفور يسكنون فيها  
ويتعاطون خدمة السواقي  
والمرادع ويتعلمون صناعة  
تربية القز والحريروا تجلب  
اناسا من نواحي الشام والجبل  
من اصحاب المعرفة بذلك  
ويرتب للجميع نفقات الى  
حين ظهور النتيجة ثم يكونون  
شركاء في ربح المحصل ولما  
برزت المراسيم بطالب الاشخاص  
من بلاد الشرق اشيع في جميع  
قري الاقاليم المصرية اشاعات  
وتقولوا قاتل من ان الباشا  
يطالب من كل بلدة عشرة من الصبيان

من ماله ويرتب لهم نفقات الى بدو صلاح المزارع ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير ١٣١

فدخل اليه فضر به بالسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وتركه ملقى ودخل الحمام وقعد يلعب مع الجوارى فلو فتح باب الدار واحضر الجند واستخلفهم لملك البلاد لكنه هان واطمان ولم يشك في الملك فاتفق ان بعض الخدم الصغار يخرج الى الباب واعلم استاذدار سنجر الخبز فاحضر اعيان الدولة وعرفهم ذلك واغلاق الابواب على غازي واستخلف الناس لعمودين سنجر شاه وارسل اليه احضروه من فرج ومعه اخوه مودود فلما حلف الناس وسكنوا ففتحوا باب الدار على غازي ودخلوا عليه لياخذوه فاضرمهم عن نفسه فقتلوه والقوه على باب الدار فحلت السكالب بعض لمح ثم دفن باقيه ووصل محجودا الى البلد وماسكه واقب عز الدين لقب ابيه فلما استقر اخذ كثير من الجوارى اللواتي لايه فقرهن في دجلة ولقد حدثني صديق لنا انه رأى دجلة في مقعدا رغوة سهم سمع جوارم غرفت منهن ثلاث قد احترقت وجوههن بالنار فلم اعلم سبب ذلك الحريق حتى حدثني جارية اشترتها بالموصل من جواريه ان محجودا كان ياخذ الجارية فيجعل وجهها في النار فاذا احترقت القها في دجلة وباع من لم يفرقه من فتمرق اهل تلك الدار ايدى سبا وكان سنجر شاه فيجاس السيرة ظالما غائما كثيرا في الخاتلة والمواربة والنظر في دقيق الامور وجلبها لا يمنع من قبيح فعله مع رعيته وغيرهم من اخذ الاموال والاملاك والقتل والاهانة وسلك معهم طريقا وعرا من قطع السنة والانوف والاذان وأما اللحي فانه حلق منها ما لا يحصى وكان جل ذكركه في ظلمه فله وبلغ من شدة ظلمه انه كان اذا استدعى انسانا يحسن اليه لا يصل الا وقد قارب الموت من شدة الخوف واستعلى في ايامه السفها ونفقت سوق الاشرا والساعين بالناس فحرب البلاد وتمرق اهلها لاجم سلطان الله عليه اقرب الخلق اليه فقتله ثم قتل ولده غازي وبعد قليل قتل ولده محجودا خاه مودودا وجرى في داره من التعريق والتعريق والتعريق ماذ كرنا بعضه ولو ومناشير ح قبح سيرته اطلال والله تعالى بالمرصاد لكل ظالم

■ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ثانی المهرم توفي ابو الحسن ورام بن ابي فراس الزاهد بالحلة السيفية وهو منها وكان صالحا وفي صفر توفي الشيخ مصدق بن شبيب الكوي وهو من اهل واسط وفي شعبان توفي القاضي محمد بن احمد بن المنداي الواسطي هو كان كثير الرواية للحديث وله اسناد افعال وهو آخر من حدثت بسند احمد بن حنبل على بن الحسين وفيه توفي القوام ابو فراس نصر بن ناصر بن مكي المندائي صاحب الخزائن ببغداد وكان اديبا فاضلا كامل المرواة يحب الادب واهله ويحب الشعر ويحسن الجوائز عليه ولما توفي ولي بعده ابو القموح المبارك ابن الوزير عضد الدين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء كرم وأعلى محله فبقي متوليا الى سابع ذي القعدة وعزل لهزه وفيها كانت زلزلة عظيمة بنيسابور وخراسان وكان أشدها بنيسابور ونخرج اهلها الى الصحراء أياما حتى سكنت وعادوا الى مساكنهم

مختونين ليرسلهم الى بلاد الاخر فخرج ليعلموا الصنائع التي لم تكن بارض مصر وشاع ذلك في اهل القرى وثبت ذلك عندهم فحن الجميع صديانهم ومنهم من ارسل ابنه أو بنته وغيبها عند معارفه بالمدينة الى غير ذلك من الاقاويل التي لم يثبت منها الا ما ذكر اولاً من ان المطالبوب جلب الفلاحين البطالين من بلاد الشرقية لا غير وقد تعمم هذا الوادي بالسواقي والاشجار والسكان من جميع الاجناس وانقشا دنيا جديدة متصلة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت بركة خرابا وفضاء واسعا (وفيها) سافر جملة من عساكر الاتراك والمغاربة وكبرهم ابراهيم اغا الذي كان كتيخدا ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية المنوفية وصحبه خبزة وجبجخانه ومطلوبات الخدمه

■ (واسئل شهر جادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢)

(في اوائله) حضر الى مصر ابن يوسف باشا كم طرابلس ومعه اخوه اصغر منه يستاذنان الباشا في حضور والدهما الى مصر فارا من والده وكان ولاء على ناحية درنة وبني غازي فصل منه ما غير خاطر والده

عليه وعزم على ان يجر دعليه فارس لاولاده الى صاحب مصر بديته ويستأذن في الحضور



الى مصر والالتجاء اليه فاذن ١٣٢ له في الحضور وهو ابن ثلثي الذي بعثه اولا وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى

• (ثم دخلت سنة ست وستمائة) •

• (اذ كرمات العادل الخابور ونصيبين وحصر سنجار وعوده عنها

واتفاق نور الدين ارسلان شاه ومظفر الدين) •

في هذه السنة ملك العادل أبو بكر بن أيوب بلاد الخابور ونصيبين وحصر مدينة سنجار والجميع من أعمال الجزيرة وهي بيد قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود وسبب ذلك ان قطب الدين المذكور كان بينهما وبين ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود صاحب الموصل عداوة مستحكمة وقد تقدم ذكر ذلك فلما كان سنة خمس وستمائة حصلت مصاهرة بين نور الدين والعادل فان ولدا العادل تزوج بابنة لنور الدين وكان نور الدين وزرا يعجبون ان يشغل عنهم فحسنوا له مراسلة العادل والاتفاق معه على ان يفتسحها بالبلاد التي لقطب الدين وبالولاية التي لولد سنجار شاه بن غازي بن مودود وهي جزيرة ابن عمر • أهمها فيكون ملك قطب الدين للعادل وتكون الجزيرة لنور الدين فوافق هذا القول هو نور الدين فادرس الى العادل في المعنى فاجابه الى ذلك مستبشرا وجاءه عالم يكن يرجوه لانه علم انه متى ملك هذه البلاد أخذ الموصل وغيرها وأطاع نور الدين أيضا في ان يعطى هذه البلاد إذا ملكها الولد الذي هو زوج ابنة نور الدين ويكون مقامه في خدمته بالموصل واستقرت القاعدة على ذلك وتخالفا عليه ان يبادر العادل الى السير من دمشق الى الفرات في عساكره وقصد الخابور فآخذه فلما سمع نور الدين بوصول كانه خاف واستشعر فاجتمع من يرجع الى رأيهم وقولهم وعرفهم وصول العادل واستشارهم فيما يفعل فامان أشار عليه فسكتوا وكان فيهم من لم يعلم هذه الحال فعظم الامر وأشار بالاشتداد لاعداد الحصار وجميع الرجال وتحصيل الذخائر وما يحتاج اليه فقال نور الدين نحن فعلنا ذلك وخبره الخبر فقال باي رأي تجي الى عدوك هو اقوى منك وأكثر جمعا وهو بعيد منك متى تحرك اقصدك تعلم به فلا يصل الا وقد فرغت من جميع ما تريد تسمى حتى يصير قريبا منك ويرداد قوة الى قوته ثم ان الذي استقر بينكما انه له عليك أولا بغير تعب ولا مشقة وتبقى أمت لا يمكنك ان تغادر الموصل الى الجزيرة وتقتصرها والعادل ههنا هذا ان وفي لك بما استقرت القاعدة عليه لا يجوز ان تغادر الموصل وان عاد الى الشام لانه قد صار له ملك خلاط وبعض ديار بكر وديار الجزيرة جميعها والجميع بيد اولاده فحتى سرت عن الموصل امكنهم ان يحولوا بينك وبينها فزدت على ان آذيت نفسك وابن عمك وقويت عدوك وجعلته شاعرك وقد فات الامر وليس يجوز الان تقف معه على ما استقر بينكما لئلا يعمل ذلك حجة ويبتدئ بك هذا والعادل قد ملك الخابور ونصيبين وسار الى سنجار فحصرها وكان في عزم صاحبها قطب الدين ان يسلمها الى العادل بعوض يأخذها عنها فتمنع من ذلك أمير كان معه اسمه أحمد بن برنقش ملكك أبيه زنكي وقام بحفظ المدينة والذب عنها وجهز نور الدين معه كراما وولد الملك القاهر ليسيروا الى الملك العادل

مصر واستمرسا كنا بالسيح قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم اغا الذي سافر مع الجزيرة لما وصل الى العقبة امر من بحبسته من المغاربة والعسكر بالرحيل فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام (وفي ليلة الاربعاء سادس عشره) وصل جراد كثير الى لاوتزل بدست ان الباشا بشيرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخولة والدمية النجبة وارسل الباشا الى المحسنية وغيرها فجمعوا مشاعل كثيرة واوقدوها وضر بوابا بطول والصنوج النحاس لظرده وامر الباشا بكل من جمع منه رطلا فله قرشان فجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا (ثم في ليلة السبت قاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق ما دارا بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنة فظمنه الكثير على الجنائن والمزارع والمقائيق فلما كان في نصف الليل هبت رياح جنوبية واستمرت واشتد هبوبها عند انتصاف النهار وأثارت غبارا صفرا وعبقيا لجزيرة وودامت الى بعد العصر يوم السبت فطردت ذلك الجراد وذهبت

بالاسواق ويقول في ثدائه من كان مريضاً اوبه رمد اوجراحة او اذرة ١٣٣ فليذهب الى خان بالموسكى به اربعة من

حكما الا فرج اطباءه او ونبه  
من غير مقابلة شئ فتذهب  
الناس من هذا ونجا كوه  
وسعوا الى جهتهم اطباء  
التداوى (وفيه) حضرا بن  
باشت طرابلس ودخل الى  
المدينة وصحبته نحو المائتي  
فقر من اتباعه فانزله الباشا  
في منزل ام مرزوق بك بحارة  
عابدين واجرى عليه النفقات  
والرواتب له ولا تبعه (وفي  
يوم الخميس حادى عشر ينة)  
وصل خبر الاطباء ومناداتهم  
الى كتحدا بك فاحضر حكيم  
باشا وساله فانكر معرفتهم  
وانه لا علم عنده بذلك فامر  
باحضارهم وسألهم فخطوا في  
الكلام فامر باخراجهم من  
البلدة ونفوههم في الحال  
وذهبوا الى حيث شاء الله ولو  
فعل مثل هذه الفعلة ببعض  
المسلمين لجوزى بالقتل او  
الخزوق وكان صورة  
جلوسهم ان يجلس احدهم  
خارج المسكن والاخر من  
داخل ويدين مترجان ويأتى  
مريدا العلاج الى الاول وهو  
كانه الرئيس فيجس نبضه او  
يبضه وكأنه عرف حاله  
يكتب له ورقة فيدخل مع  
الترجمان بها لاخر يدخل  
المسكن فيعطيه شيئا من  
الدهن او السنفوف او الحب  
المركب ويطلب منه اما فرشا  
او قرشين او خمسة بحسب الحال وذلك عن الدوا لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

فبينما الامر على ذلك اذ جاءهم امر لم يكن لهم في حساب وهو ان مظفر الدين كوكبرى  
صاحب اربل ارسل وزيره الى نور الدين يبه نذل من نفسه المساعدة على منع العادل  
عن سنجار وان الاتفاق معهم الى ما يريد فوصل الرسول الى لا فوقف مقابل دار نور  
الدين وصاح فعب اليه سفينة عبر فيها واجتمع بنو والدين لا وابلعه الرسالة فاجاب  
نور الدين الى ما طلب من الموافقة وحلف له على ذلك وعاد الوزير من ليلته فسار مظفر  
الدين واجتمع هو ونور الدين ونزلا بعساكرهما بظاهر الموصل وكان سبب ما فعله  
مظفر الدين ان صاحب سنجار ارسل ولده الى مظفر الدين يستشفع به الى العادل ليعفى  
عليه سنجار وكان مظفر الدين يظن انه لو شفع في نصف ملك العادل لشفعه لاثره  
الجميل في خدمته وقيامه في الذب عن ملكه غير مرة تقدم فشفع اليه فلم يشفعه  
العادل ظاناً منه انه بهدداً اتفاقه مع نور الدين لا يبه الى مظفر الدين فلما رده العادل في  
شفاعته راسل نور الدين في الموافقة عليه ولما وصل الى الموصل واجتمع بنو والدين  
ارسلوا الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو صاحب حلب والى كيتسرو بن قلع  
ارسلان صاحب بلاد الروم بالاتفاق معه ما ذكره ما اجاب الى ذلك وتداوا على  
الحركة وقصد بلاد العادل ان امتنع من الصلح والابقاء على صاحب سنجار وارسلوا ايضا  
الى الخليفة الناصر لدين الله ليرسل رسولا الى العادل في الصلح ايضا فوقيت حينئذ  
نفس صاحب سنجار على الامتناع ووصلت رسل الخليفة وهو بهبة الله بن المبارك بن  
الضحاك استاذ الدارو الامير آق باش وهو من خواص عماليك الخليفة وبكادهم  
فوصلوا الى الموصل وساروا منها الى العادل وهو يحاصر سنجار وكان من معه لا ينام حونه  
في القتال لاسيما سيد الدين شير كوه صاحب حصن والرجبة فانه كان يدخل اليها  
الاغنام وغيرها من الاقوات ظاهرا ولا يقاتل عليها وكذلك غيره فلما وصل رسول  
الخليفة الى العادل اجاب اولاً الى الرحيل ثم امتنع عن ذلك وغاظ وأطال الامر له  
يبلغ منها غرضا فلم ينل منها ما له واجاب الى الصلح على ان له ما اخذ وتبقى سنجار  
لصاحبها واستقرت القاعدة على ذلك وتحالفوا على هذا كله وعلى ان يكونوا يدا  
واحدة على النكاك منهم ورحل العادل عن سنجار الى حران وعاد مظفر الدين الى اربل  
وبقى كل واحد من الملوك في بلده وكان مظفر الدين عند مقامه بالموصل قد زج  
ابنتين له بولدين لنور الدين وهما عز الدين مسعود وعاد الدين زنكي

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل نحر الدين بن امين باع نيابة الوزارة للخليفة والزعم  
بمنه ثم نقل الى الخزن على سبيل الاستظهار عليه وولى بعده نيابة الوزارة مكين الدين  
محمد بن محمد بن برز القمي كاتب الانشاء واقب مؤيد الدين ونقل الى دار الوزارة مقابل  
باب النوى وفيها في شوال توفي محمد الدين يحيى بن الربيع الفقيه الشافعي مدرّس  
المنظامة ببيعتاد وفيها توفي نحر الدين ابو الفضل محمد بن عمر بن خطيب الرى الفقيه  
او قرشين او خمسة بحسب الحال وذلك عن الدوا لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم معلول ومن

الشافعي صاحب التصانيف المشهورة في الفقه والاصول وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسة مائة وفيها في سلخ ذي الحجة توفي اخي مجد الدين ابو السعد اذات المبارك بن محمد بن عبد البريم الكاتب مولده في احد الاربعين سنة اربع واربعين وكان عالما في عدة علوم منها الفقه والاصول والحديث والحديث وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والتحقيق والحساب وغيره الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتبه مقلدا يضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم رحمه الله ورضي عنه فلقد كان من محاسن الزمان ولعل من يقف على ما ذكرته يتعجبني في قولي ومن عرفه من اهل عصرنا يعلم اني مقصر وفيها توفي الجهد المطرزي التحوي الخوارزمي وكان اماما في التحول فيه تصانيف حسنة وفيها توفي المؤيد بن عبد الرحيم بن الاخوة باصفهان وهو من اهل الحديث رحمه الله

(ثم دخلت سنة سبع وست مائة)

(ذ كرمصيان سنجر مملوك الخليفة بخوزستان ومسير العسا كرايه)

كان قطب الدين سنجر مملوك الخليفة الناصر لدين الله قدولاه الخليفة خوزستان بعد طاشته يكن امير الحاج كاذ كراهه فلما كان سنة ست وست مائة بدامته تغير عن الطاعة فرسل في القديوم الى بغداد فغلاط ولم يحضر وكان يظهر الطاعة ويظن التغلب على البلاد فبقى الامر كذلك الى ربيع الاول من هذه السنة فتقدم الخليفة الى مؤيد الدين نائب الوزارة والى عز الدين بن نجاح الشرابي خاص الخليفة بالسير بالعسا كرايه بخوزستان واخبره عن فساد افي عسا كرايه كثيرة فلما تحققي سنجر قصدهم اليه فارق البلاد ولحق بصاحب شيراز وهو اتابك هز الدين سمندين دكلما ملتحجا اليه فاكرمه وقام دونه ووصل عسكر الخليفة الى خوزستان في ربيع الاخر بغير ممانعة فلما استقروا في البلاد راسلوا سنجر يدعونه الى الطاعة فلم يجيب الى ذلك فساروا الى ارجان طازمين على قصد صاحب شيراز فادركهم الشقاء فاقاله واشهروا الرسل مترددة بينهم وبين صاحب شيراز فلم يجيبهم الى تسليمه فلما دخل شوال رحلوا يريدون شيراز فحينئذ رسل صاحبها الى الوزير والشرابي يشفع فيه ويطلب العهد على ان لا يؤذي فاجيب الى ذلك وسلمه اليهم هو وماله وأهله فعادوا الى بغداد وسنجر معه ثم تحت الاستظهار وولى الخليفة بلاد خوزستان مملوكه ياقوتاهمير الحاج ووصل الوزير الى بغداد في اهرم سنة ثمان وست مائة هو والشرابي والعسا كرايه وخرج اهل بغداد الى تليمهم فدخلوا وسنجر معه ثم راكبا على بغل با كافي وفي رحله سلسلستان في يد كل جندي سلسلة وبقي محبوبا الى ان دخل صفر فجمع الخلق الكثير من الامراء والاعيان الى دار مؤيد الدين نائب الوزارة فاحضر سنجر وقرر بامور نسبت اليه منكرة فاقتر بها فقال مؤيد الدين للناس قد عرفتم ما تقتضيه السياسة من عقوبة هذا الرجل وقد عفا امير المؤمنين عنه وأمر بالخراج عليه فلبسها وعاد الى داره فحبب الناس من ذلك وقيل

واستلطف الناس طم يقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون الطبيب من الافرنج واصطلاحهم اذ ادعى الواحد منهم لمعالجة المريض فاول ما يبدا به نقل قدمه بدراهم ياخذها امار يال فرانسسه او اكثر بحسب الحال والمقام ثم يذهب الى المريض فيجسسه ويرغمه انه عرف علمته وعرضه وريما هول على المريض داه وعلاجه ثم يقول على سعيه في معالجة بمقدار من الفرائسه ما تحسب او مائة او اكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف الجمالة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جمالة ايضا ثم يزاوله بالعلاجات التي تجددت عندهم وهي مياه مسستقطرة من الاعشاب او اذهبان كذلك ياتون بها للمرضى في قوارير الزجاج اللطيفة في المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم ويعربونها بدهن الباذرهر واكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفي الله العليل اخذ منه بقية ما قاله عليه او اماته طالب الورثة يباقي الجمالة وعن الادوية طبق ما يدعيه واذا قيل له انه قد مات قال في جوابه اني لم اضمن اجسه وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل



ان انايك سعدت بمال سنجر وخرانته ودوايه وكل ماله ولاصحابه وسيرهم فلما وصل  
سنجر الى الوزير والشرايى طلبوا المال فارسى شيئا يسير والله أعلم  
(ذكر وفاة نور الدين أرسلان شاه وشئ من سيرته) ■

في هذه السنة او آخر رجب توفي نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زكي بن  
آق سنقر صاحب الموصل وكان مرضه قد طال ومزاجه قد فسد وكانت مدة ملكه سبع  
عشرة سنة واحده عشر شهرا وكان شهما شجاعا ذا سياسة للارعايا شديدا على اصحابه  
في كانوا يخافونه خوفا شديدا وكان ذلك ما نفع من تعدى بعضهم على بعض وكان له همة  
عالية اعاد انما وس البيت الاتا بكي وجاهه وحرمة بعد ان كانت قد ذهبت وخافه الملوك  
وكان يبيع الحر كفة في طلب الملك الا انه لم يكن له صبر فلهذا لم يتسع ملكه ولولم يكن له  
من الفضيلة الا انه لما رحل السكامل بن العادل عن مارد بن كاذرناه سنة خمس وتسعين  
وخمسمائة عفا عنها وابقاها على صاحبها ولو قصد هوا وحصرها لم يكن فيها قوة الامتناع  
لان من كان بها كانوا قد هلكوا وخصروا ولم يبق لهم رمق فابقاها على صاحبها ولما ملك  
استغاث اليه انسان من التجار فقال من حاله فقيل انه قد ادخل قاشه الى البلد ليبيعه  
فلم يتم له البيع يريد اخراجه وقدم من ذلك فقال من منعه فقيل ضامن البرز يدمنه  
ما جرت به العادة من المكس وكان القيم يتدبير ملكه مجاهد الدين قايم زوهو الى جانبه  
فساله عن العادة كيف هي فقال ان اشترط صاحبه اخراج متاعه مكن من اخراجه وان لم  
يشترط ذلك لم يخرج حتى يؤخذ ما جرت العادة باخذه فقال والله ان هذه العادة مذمومة  
انسان لا يبيع متاعه لاي شئ يؤخذ منه ماله فقال مجاهد الدين لاشك في فساد هذه العادة  
فقال اذا قلت انا وانت انها عادة فاسدة فما المانع من تركها وتقدم باخراج مال الرجل  
وان لا يؤخذ الا من باع وسعت اخى مجاهد الدين ابا السعادات رحمه الله وكان من اكثر  
الناس اختصا صا به يقول ما قلت له يوما في فعله خير فامتنع منه بل يادر اليه بفرح  
واستبشار واسدغى في بعض الايام اخى المذكور فركب الى داره فلما كان بباب الدار  
لقيته امرأة ويدها رقعة وهي تشكو وتطلب عرضها على نور الدين فاخذها فلما دخل  
اليه جاراها في مهمله فقال قبل كل شئ تقف على هذه الرقعة وتقتضي شغل صاحبتها فقال  
لا حاجة الى الوقوف عليها اعرفنا ايش فيها فقال والله لا أعلم الا اني رايت امرأة بباب الدار  
وهي متظلمة شاكية فقال نعم عرفت حالها ثم انزعج فظفر منه الغيظ والغضب  
وعنده رجب لان هما القيمان بامور دولته فقال لاني ابصر الى اى شئ قد دفعت مع  
هذين هذه المرأة كان لها ابن وقدمات في الموصل وهو غريب وخلف قاشا وعلوكين  
فاحاطا نواب بيت المال على القماش واحضر والمملوكين الذين في قيا عندنا فظن من  
يستحق التركة لياخذها فحضرت هذه المرأة ومعها كتاب حكمي بان المال الذي مع  
ولدها لما تقدم منا بتسليم مالها اليها وقلت لهذين اشترى المملوكين منها وانصفها في  
الغنم فعماد او قال لم يتم بيننا بيع لانها طلمت غنما كثيرا فامرهم باعادة المملوكين اليها من

وغيرها ومبدؤها من مبداء  
خدايج الاشرفية عند الرحمانية  
فطاب لذلك نجسين الف قاس  
ومسحة يصنعها صناع الحديد  
وامر بجمع الرجال من القرى  
وهم مائة الف فلاح توزع  
على القرى والبلدان للعمل  
والحفرة بالاجرة وبرزت الاوامر  
بذلك فارتدت امر الغلاطين  
ومشايع البلاد لان الامر بوز  
بمضور المشايخ وفلاحهم  
فشرعوا في التسهيل وما يتوزعون  
به في البرية ولا يدرون مدة  
الاقامة فممن من يقدرها بالسنة  
وممن باقلا واكثر  
(واستهل شهر رجب بيوم  
الاحد سنة ١٢٣٢)

(في ثانيه يوم الاثنين) الموافق  
لثاني عشر بشنس القبطي  
وسابع ايار الرومي قبل  
الغروب بنحو ساعة تغير الجو  
بستحاب وقمام وحصل رعد  
متتابع واعقبه مطر بعد  
الغروب ثم انجلي ذلك والسبب  
في ذكر مثل هذه الجزئية  
شيان الاول وقوعها في غير  
زمانها لمافيه من الاعتبار  
بخرق العوائد الثانی الاحتياج  
اليها في بعض الاحيان في  
العلامات السماوية وبالاكثر  
في الوقائع العامة فان العامة  
لا يؤرخون غالبا بالاعوام  
والشهور بل بمجادة ارضية  
او سماوية خصوصا اذا  
حصلت في غير وقتها او لمحة او مرة او فصل او مرض عام او موت كبير او امير  
فاذا مثل الشخص عن وقت مولده

او مولد ابيه او ابنته او موت ابيه ١٣٦ اوسمة بلوغه سن الرشد يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الايام ثم لا يدري

مدة شهرين واكثر والى الاثر ما عدت سمعت لها حديثا وظننت انها اخذت ما لها ولا شك انها لم يسلمها المملوكين اليها وقد استغاثت اليها فلم ينصفها فاجاعت اليك وكل من رأى هذه المرأة تشكو وتستغيث بظن اني انا منعتهم من ما لها فيذني وينسبني الى الظلم وليس لي علم وكل هذا فعل هذين اشتهي ان تسلم انت المملوكين وتسلمها اليها فاحذت المرأة ما لها وعادت شاكرة داعية وله من هذا الجنس كثير لا يطول بذكره

\*(ذكر ولاية ابنه الملك القاهر)\*

ما حضر نور الدين الموت امران يرتب في الملك بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود واحفظ له الجند واعيان الناس وكان قد عهد اليه قبل موته بمدة فخذ العهدة عند وفاته واعطى ولده الاصغر عماد الدين زكي قلعة عقر المجيدية وقلعة شوش وولايتهما وسيره الى العقر وامران يتولى تدبير مملكتها ويقوم بحفظها والنظر في مصالحها فافتاه الامير بدر الدين اولو لما رأى من عقله وسداده وحسن سياسته وتدبيره وكما لا لال السيادة فيه وكان عمر القاهر حينئذ عشر سنين ولما اشتد مرضه وايس من نفسه أمره الاطباء بالانحدار الى الحمامة المعروفة بعين القيارة وهي بالقرب من الموصل فاحذر اليها فلم يجد بها راحة وازداد ضعفا فاخذ بدر الدين واصده في الشبارة الى الموصل فتوفي في الطريق ليلا ومعه الملاحون والاطباء بينه وبينهم ستمائة رجل من بدر الدين عند نور الدين مملوك ان فلما توفي نور الدين قال لهما لا يسمع احد بمرته وقال للاطباء والملاحين لا يتكلم احد فدفنهم السلطان فسكتوا ووصلوا الى الموصل في الليل فامر الاطباء والملاحين بفارقة الشبارة ثلث ايام ومعه مائة واربعة وخمسة وثمانون المملوكا وكان وادخله الدار وتركه في الموضع الذي كان فيه ومعه المملوكا كان ونزل على باب من يثق اليه لا يمكن احدا من الدخول والخروج وقعد مع الناس يمضي امورا كان يحتاج الى انصافها فلما فرغ من جميع ما يريد اظهر موته وقت العصر ودفن ليلا بالمدرسة التي اذ شأها مقابل داره وضبط البلد تلك الليلة ضبطا جيدا بحيث ان الناس في البلد لم يروا نور الدين لم يعدم من احدى مدة او الحجة الفرد واسم الملك لولده وقام بدر الدين بتدبير الدولة والنظر في مصالحها

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة في شهر ربيع الاخر درس القاضي ابو بكر يابن القاسم بن المقرج قاضي تكريت بالمدرسة النظامية ببغداد استدعى من تكريت اليها وفيها ناقصت دجلة بالعراق نقصا كبيرا حتى كان يجري الماء ببغداد في نحو خمسة اذرع وامر الخليفة ان يكرى دجلة بجمع الخناق الكثير وكانوا يكسحوا حفروا شيئا عاذا الرمل وغطاهو وكان الناس يخوضون دجلة فوق بغداد وهذا الميعاد منه وجب بالناس هذه السنة علاء الدين محمد ولد الامير مجاهد الدين يا قوت امير الحاج وكان قد ولاه الخليفة خوزستان وجعله هو امير الحاج وجعل معه من يدبر الحاج لانه كان صبيا وفيها في العشرين من ربيع

او ولد ابيه او ابنته او موت ابيه في اى شهرا وعام وخصوصا اذا طال الزمان بعدها وقد تكرر الاحتياج الى تحرير الوقت في مسائل شرعية في مجالس الشرح في مثل الحضارة والعدة والنفقة وسن الياس ومدة غيبة المفقود بان يتفق قولهم على ان الهـ بي ولديوم السيل الذي هدم القبور اويوم موت الامير فلان او الواقعة الفلانية ويختلغون في تحقيق وقتها وعند ذلك يحتاجون الى السؤال عن عساه يكون اذخ وقتها وفي غـ يروقت الاحتياج يستخرون من يشغل بعض اوقاته بشئ من ذلك لاعتمادهم اهمال العلوم التي كان يعتنى بتدوينها الاوائل الابقـ دراقامة النماموس الذي يحصلون به الدنيا ولولا تدوين العلوم وخصوصا علم الاخبار وما وصل اليها من شئ ولا الشرائع الواجبة ولا يشك شك في فوائد التدوين ونصائحه ينص التنزيل قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (وفي عاشره) وصلت هجاة واخبار عن ابراهيم باشا من الحجاز بانه

وصل الى محل يسمى الموتان فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة واخذ

منهم اسرى وخياما ومدفعين فضرىوا التلث الاخبار مدافع سرور ايدلك الخبر (وفي يوم ١٣٧ الاربعة ثمان عشرة) سافر

الباشا الى اسكدة السويس  
صحبة السيد محمد الهروي  
ايتاق سقاينه الواصلة  
بالبضائع الهندية

\*(واسفل شهر شعبان يوم  
الاثنين سنة ١٢٣٢)\*

(فيه) رجوع الباشا من  
السويس واخذوا بالبضائع  
الواصله ثلاث خانات توضع  
في حواصلها ثم توزع على  
الباعة بالثمن الذي يقرضه  
(وفيه) وصل الخبر ايضا  
بوصول سقاين الى بندر جدة  
وفيهما ثلاثة من القميلة  
(وفيه) قوى اهتمام الباشا  
لحفر الترععة الموصلة الى  
الاسكندرية كما تقدم وان  
يكون عرضة عشرة اقصاب  
والعجق اربعة اقصاب  
بحسب علو الاراضي وانخفاضها  
وتعينت كشاف الاقاليم لمجمع  
الرجال وفرضوا اعدادهم  
بحسب كثرة اهل القرية  
وقلتها وعلى كل عشرة اشخاص  
شخص كبير وجعت العلاقات  
واكل غلق فاس وثلاثة  
رجال لخدمة واعطوا كل  
شخص خمسة عشر قرشاً رحيلة  
ولكل شخص ثلاثون نصفاً  
في أجرته كل يوم وقت العمل  
وحصل الاهتمام لذلك في

وقت اشغال العمال  
بالحصد والدراس وزراعة

الاخر وتوفي ضياء الدين احمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الا مير البغدادي ببغداد  
وهو سبط صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ ومهره سبع وخمسون سنة وشه دروكان  
صوفيا فقيها محمداً معنماً بالكثير رحمه الله وكان من عباد الله الصالحين كثير  
العبادة والصلاح وفيها توفي شيخنا ابو حفص عمر بن محمد بن العمر بن طبرزد البغدادي  
وكان عالي الاسناد

\*(ثم دخلت سنة ثمان وست مائة)\*

\*(ذ كراستيلاً منسكى على بلاد الجبل واصفهان وغيرها وهراب ايتقمش)\*

في هذه السنة في شعبان قدم ايتقمش صاحب همدان واصفهان والري وما بينهما  
من البلاد الى بغداد اذ هارباً من منسكى وسبب ذلك ان ايتقمش كان قد تمكّن في  
البلاد وعظم شأنه وانتشر صيته وكثر عدوه حتى انه حصر صاحبه بابكر بن الهلوان  
صاحب هذه البلاد اذ ربيحان واراد ان كاذرناه فلما كان الآن خرج عليه ملوك  
اسمه منسكى ونازعه في البلاد وكثرت ابعاده وأطاعه المماليك الهلوانية فاستولى  
عليه اوهر ب منسكى الى بغداد فلما وصل اليها امر الخليفة بالاحتفال  
به في القاعة فخرج الناس كافة وكان يوم وصوله مشهوداً ثم قدمت زوجته في رمضان  
في محفل فاكرمت وانزلت عن زوجها وأقام ببغداد الى سنة عشر وست مائة فسار عنها  
في مكان من امره ما نذكره

\*(ذ كرتب الحاج عني)\*

وفي هذه السنة تهب الحاج عني وسبب ذلك ان باطنياً وتب على بعض اهل الامير قتادة  
صاحب مكة فقتله عني ظناً منه انه قتادة فلما سمع قتادة ذلك جمع الاشراف والعرب  
والعبيد واهل مكة وقصدوا الحاج ونزلوا عليهم من الجبل وروموهم بالحجارة والنبل  
وغير ذلك وكان امير الحاج ولد الامير ياقوت المقتدم ذكره وهو صبي لا يعرف كيف  
يفعل فخاف وتحيروا وكان امير مكة من تهب الحاج فنبهوا منهم من كان في الاطراف  
واقاموا على حالهم الى الليل فاضطرب الحاج وباؤوا باسوا حال من شدة الخوف من القتل  
والتهب فقتل بعض الناس لامير الحاج لينتقل بالحجاج الى منزلة حجاج الشام فامر  
بالرحيل فرفعوا انقالمهم على الجمال واشتغل الناس بذلك فطمع العدو فنبههم وتمكن من  
التهب والتحق من سلب حجاج الشام فاجتمعوا بهم ثم رحلوا الى الزاهر ومنعوا من  
دخول مكة ثم اذله في ذلك فدخلوها وتموا اجتمعهم وعادوا ثم ارسل قتادة ولده  
وجامعة من اصحابه الى بغداد فدخلوها ومعه مائة يوف مسلوله والا كفاً فقبلوا  
العبية واعتذروا بما جرى على الحجاج

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة اظهر الاسماعيلية ومقدمهم جلال الدين بن دلان بن حسن بن الصباح



البرية لا يوجد الماء الا ببعض  
من مهندسخانه وتزلوا مع  
كثيرهم لمساحتها وقيا سها  
فقا سوا من فم ترعة الاشرفية  
حيث الرحمانية الى حد  
الحفر المراد بقرب عمود  
السواري الذي بالاسكندرية  
فبلغ ذلك ستة وعشرين الف  
قصبه ثم قاسوا من اول التربة  
القديمه المعروفة بالناصرية  
وابتداؤا من المكنان  
المعروف بالعطف عند  
مدينة قوت فكان اقل من  
ذلك بنقص عنه خمسة آلاف  
قصبه وكسر فوق الاختيار  
على ان يكون ابتداؤها  
هناك (وفي ابتداء ذلك) زاد  
النيل قبل المناداة عليه  
بالزيادة وذلك في منتصف  
بؤنه القبطي وغرق المقاتي  
من البليخ والخيبار  
والعبدلاوي واهمل امر الحفر في  
الترعة المذكورة الى ما بعد  
النيل واستمرت الدراهم  
التي اعطيت للفلاحين لاجل  
الترحيلة وفرحوا بذلك  
الا همال وقد كان اطلاق  
الباشا المصارفها اربعة آلاف  
كيس من تحت الحساب  
ورجع المهندسون الى مصر  
وقد صور واصورتها في كواغد  
ليطلع عليها الباشا عيانا وكان  
رجوعهم في ثامن عشر شعبان  
(وفيه) تقلد ابراهيم اغا

١٣٨ الحفائر التي يحفرها مالبا الماء وقد تخرج مالحة لانها اراض مسبخة وتعين جماعة  
الانتقال عن فعل الهرمات واستحلها وأمر باقامة الصلوات وشرائع الاسلام ببلادهم  
من خراسان والشام وأرسل مقدمهم رسالا الى الخليفة وغيره من ملوك الاسلام يخبرهم  
بذلك وارسل والدته الى الحج فاكرمت ببغدادا كراما عظيما وكذلك بطريق مكة  
وفيها سلخ جمادى الآخرة توفي ابو حامد محمد بن يونس بن ميعنة الفقيه الشافعي بمدينة  
الموصل وكان اماما فاضلا اليه انتهت رئاسة الشافعية لم يكن في زمانه مثله وكان حسن  
الاخلاق كثير التجاوز عن الفقهاء والاحسان اليهم رحمه الله وفيها في شهر ربيع  
الاول توفي القاضي ابو الفضائل علي بن يوسف بن احمد بن الادمي الواسطي قاضيا  
وكان نعم الرجل وفيها في شعبان توفي المعين ابو الفتوح عبد الواحد بن ابي احمد بن  
علي الامي شيخ الشيوخ ببغداد وكان مودة بحزيرة كسر مضى اليها وسولامن الخليفة  
وكان من اصداقنا وبيننا وبينهم مودة مقادسة وصحة كثيرة وكان من عباد الله  
الصالحين رحمه الله ورضي عنه وله كتابة حسنة وشعر جيد وكان عالما بالفقه وغيره  
ولما توفي رتب اخوه زين الدين عبد الرزاق بن ابي احمد وكان ناظرا على المارستان  
العضدي فتركه واقتصر على الرباط وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن يوسف بن محمد بن  
عبيد الله النيسابوري الكاتب الحسن الخط وكان يؤدي طريقة ابن البواب وكان  
فقيها حاسما كاملا وفيها توفي عمر بن مسعود ابي العزب القاسم البزاز البغدادي  
بما كان من الصالحين يجتمع اليه الفقهاء كثير او يحسن اليهم وتوفي ايضا ابو سعيد  
الحسن بن محمد بن الحسن بن حمدون الثعالبي العذري وهو ولد مصنف التذكرة وكان عالما

• (ثم دخلت سنة تسع وست مائة) •  
• (ذ كرم ابن منكي بغداد) •

في هذه السنة في الحرم قدم محمد بن منكي المستولي على بلاد الجبل الى بغداد وسبب  
ذلك ان اياه منكي لما استولى على بلاد الجبل وهرب ايتهمش صاحبها منها الى بغداد  
خاف أن يساعده الخليفة ويرسل معه العساكر فيعظم الامر عليه لانه لم يكن قد تم في  
البلاد فارسل ولده محمد معه جماعة من العساكر فخرج الناس ببغداد على طبقاتهم  
يأتونه وانزلوا كرم وبقي ببغداد الى ان قتل ايتهمش فخلع عليه وعلى من معه  
واكرموا سيرهم الى ابيه

• (ذ كرم عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض الملك العادل أبو بكر بن ايوب صاحب مصر والشام على اميرائه  
اسامة كان له اقطاع كثيرة من جملتها حصن كوكيب من اعمال الاردن بالشام واخذ  
منه حصن كوكيب وخر به وفي اثره ومن بعده بنى حصنا بالقرب منه على جبل يسمى  
الطور وهو معروف هناك وشيخه بالرجال والذخائر والسلاح وفيها توفي الفقيه  
محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف البني فقيه الحرم الشريف بمكة

• (ثم دخلت سنة عشر وست مائة) •

(ذكر)

المعروف باغات الباب امر تنظيم الاصناف والحدوات وحمل معدلاتها الى ان سرقات

وصل نحو المسائتي شخص من بلاد الروم ارباب صنائع معمرين

ونجارين حدادين وبنائين

وهم ما بين ارمي واجريحي

ونحو ذلك (وفيها) ايضا اهتم

الباشا ببناء حائطين بحري

رشيد عند المدينة على يمين

البغاز وشماله ليتحصن فيها

بينهما الماء ولا تظمى الرمال

وقت ضعف النيل ويقع

بسبب ذلك العطش لاراكب

وتلف أموال المسافر بن وقد

كمل ذلك في هذا الشهر وهذه

الفعلة من أظم المم الملكية

التي لم يسبق بمثلها (وفي

عشرينه) شق شخص بباب

زويلة بسبب الزيادة في المعاملة

وعلة وابانة مريال فراقه

مع ان الزيادة سارية في

المبيعات والمشتريات من غير

انكار (وفيها) ايضا خرم

المحاسب آلاف الأشخاص من

الجزارين في نواحي وجهات

متفرقة وعلق في آفاقهم قطعاً

من اللحم وذلك بسبب الزيادة

في ثمن اللحم وبيعهم له بما

أحبوه من الثمن في بعض

الاماكن خفية لان الجزارين

اذ انزلوا بالبحر من المذبح

واكثره عزيل ونعاج ومعر

والقليل من المناسبات الجيد

فيعلقون الردي عبا لحوائث

ويبيعونه جهاراً بالثمن

المعروف ويخفون الجيد ويبيعونه

### \*( ذكر قتل ايتعمش )\*

في هذه السنة قتل ايتعمش الذي كان صاحب همدان وقد ذكرنا سنة ثمان انه قدم الى بغداد واقام بها فانعم عليه الخليفة وشرفه بالخلع واعطاه الكؤسات وما يحتاج اليه وسيره الى همدان فصار في جمادى الآخرة عن بغداد قاصداً الى همدان فوصل الى بلاد بن ترجم واجتمعوا واقام ينتظرو وصول عساكر بغداد اليه ليبرمه على قاعدة استقرت بينهم وكان الخليفة قد هزل سليمان بن ترجم عن الامارة على عشرينه من التركان اليونانية وولي اخاه الاصله غر فارسل سليمان الى منسكي يعرفه بحال ايتعمش ومضى هو على وجهه فاخذه وقتلوه وحملوا رأسه الى منسكي وتفرق من معه من اصحابه في البلاد ليلوي أخ على اخيه ووصل الخبير بقتله الى بغداد فاعظم على الخليفة ذلك وارسل الى منسكي ينكر عليه ما فعل فاجاب جواباً شديداً وكن من البلاد وقوى أمره وكثرت جموعه وعساكره وكان من أمره ما نذرته ان شاء الله

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

جج بالناس في هذه السنة أبو فراس بن جعفر بن فراس الحلي نيسابقيه عن أمير الحاج ابن ياقوت ومنع ابن ياقوت عن الحج لما جرى له حاج في ولايته وفيها في الحرم توفي الحكيم المذهب علي بن احمد بن مقبل الطبيب المشهور كان أعلم أهل زمانه بالطب روى الحديث وكان مقيماً بالموصل وبها مات وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق وله تصنيف حسن في الطب وفيها توفي اسمعيل بن علي البغدادي الفقيه الحنبلي صاحب ابن المني وفيها توفي ايضا احمد بن مسعود الترکستاني الفقيه الحنفي ببغداد وهو مدرس مشهور أبي حنيفة وفيها في جمادى الاولى توفي معز الدين أبو المعالي سعد بن علي المعروف بابن حديد الذي كان وزير الخليفة الناصر لدين الله وكان قد ألزم بيته ولما توفي حمل تابوته الى مشهد أمير المؤمنين على عليه السلام باليكوفة وكان حسن السيرة في وزارته كثير الخير النفع للناس

### \*( ثم دخلت سنة احدى عشرة وست مائة )\*

### \*( ذكر ملك خوارزم شاه علاء الدين كرماني ومكران والسند )\*

هذه الحادثة لا أعلم الحقيقة أي سنة كانت انما هي اما هذه السنة او قبلها بقليل بعدها بقليل لان الذي أخبر بها كرماني اجناد الموصل وسافر الى تلك البلاد واقام بها عدة سنين وسار مع الأمير أبي بكر الذي فتح كرماني ثم عاد فاخذ بهر في بها على شت من وقتها وقد حضرها فقال خوارزم شاه محمد بن تكش كان من جملة أمراء أبيه أمير اسمعيل أبو بكر ولقبه تاج الدين وكان في ابتداء أمره جالاً يكرى الجمال في الاسفار ثم جاءته السعادة فاتصل بخوارزم شاه وصار سيره وان جماله فرأى منه جلد اواماته فقدمه الى ان صار من أعيان أمراء مملكته فولاه مدينة زوزن وكان عاقلاً ذا رأي وحزم وشجاعة فتقدم عند خوارزم شاه فقدمه ما كثير فوثق به أكثر من جميع أمراء دولته فقال أبو بكر لخوارزم شاه

في بعض الاماكن يسيحون (وفي يوم الخميس خامس عشرينه) وصلت الافصال الثلاثة من السويس احدها

كبير عن الاثنين ولكن متوسط ١٤٠ في الكبر فغير واجها من باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بها من باب

ان بلاد كرمان بجوار دة ابلدى فلو اضاف السلطان الى عسكر المملكتها في اسرع وقت  
فسير معه عسكرا كثير اغضى الى كرمان وصاحبها اسمه حرب بن محمد بن ابي الفضل الذي  
كان صاحب سجستان ايام السلطان سنجر فقاتله فلم يكن له به قوة وضعف فلما ابو  
بكر بلاده في اسرع وقت وسار منها الى نواحى مكران فملكها كلها الى السند من  
حدود كابل وسار الى هرغز مدينة على ساحل بحر مكران فاطاعه صاحبها واسمهم مانك  
وخطب بها الخوارزم شاه وجعل عنها مالا وخطب له بقلهات و بعض عمان لان اصحابها  
كانوا يطيعون صاحب هرغز وسبب طاعتهم له مع بعد الشقة والبحر يقطع بينهم انهم  
يتقربون اليه بالطاعة ليامن اصحاب المراكب التي تسيروا اليهم عنده فان هرغز مرسى  
عظيم ومجمع للتجار من اقاصى الهند والصين واليمن وغيرهما من البلاد وكان بين صاحب  
هرغز وبين صاحب كيش حروب وغارات وكل من من مانيه اصبحت المراكب ان  
ترسى يبادخسه وهم كذلك الى الان وكان خوارزم شاه يصيف بنواحى سمرقند  
لاجل التراسخا كشي خان لثلاثين سنة بلاده وكان سريع السير اذا قصد جهة سبق  
خبره

### ● (ذكر عدة حوادث) ●

في هذه السنة قتل مؤيد الملك النخري وكان قدوز ولشهاب الدين القوري ولتاج  
الدين الذي بعده وكان من السيرة جميل الاعتقاد حسنا الى العلماء واهل الخير  
يزورهم يبرهم ويحضر الجمعة ماشيا وحده وكان سبب قتله ان بعض عسكر  
الذي كرهوه وكان كل سنة يتقدم الى البلاد الحارة بين يدي الذي اول الشتاء فسار هذه  
السنة كعادته فجاءه بعون نفراترا كما قالوا له السلطان يقول لك تحضر جريدة في  
عشرة نفر لهم تجد فسار معه مبريدة في عشرة ايام فلما وصلوا الى نهر قندبا قرب  
من ماء السند قتلوه وهر بواشم انهم ظفر بهم خوارزم شاه محمد فقتلهم وفيه في رجب  
توفي المر كن ابو منصور عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي البغدادي  
ببغداد وكان قدولى عدة ولايات وكان يتهم بذهب الفلاسفة حتى انه راى ابوه يوما  
عليه قميصا بخار يا فقال ما هذا القميص فقال بخارى فقال ابوه هذا عجب ما زلنا نسمع  
مسلم والبخارى واما كافرو البخارى ما سمعنا واخذت كتبه قبل موته بعدة سنين  
واظهرت في ملا من الناس ورؤى فيها من تبخير النجوم ومخاطبة زحل بالالهية وغير ذلك  
من الكفر يات ثم احرقت بياب العامة وحبس ثم افرج عنه بشهادة ابيه واستعمل  
بعد ذلك وفيها ايضا توفي ابو العباس احمد بن هبة الله بن الملا المعروف بابن الزاهد  
ببغداد وكان عالما بالحنو والافقة وفي شعبان منها توفي ابو المظفر محمد بن علي بن البسل  
الادري الواعظ ودفن برباط على نهر عيسى ومولده سنة ثمان وخمسة مائة وفي شوال منها  
توفي عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وكان من فضلاء المحدثين وله سبع وثمانون سنة

● (ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وستمائة) ●

زويلة ع الى الدرب الاحمر  
وذهبوا بها الى قراميدان  
وهزلت الناس والصبيان  
للفرجة عليهم وذهبوا خلفها  
وازدحوا في الاسواق لرؤيتها  
وكذلك العسكر والدلاة  
ركبانا ومشاة وعلى ظهر  
الغيل الكبير مقدم من  
خشب  
● (واستهل شهر رمضان  
بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢)  
وعملت الرؤية تلك الليلة  
وركب المحتسب وكذا شايخ  
الحرف كعادتهم واثبتوا رؤية  
الملال تلك الليلة وكان عسر  
الرؤية جدا (وفي صبح ذلك  
اليوم) عزل عثمان اغا  
الورداني من الحسبة وتقلدها  
مصطفى كاشف كرد ذلك لما  
تكرر على سمع الباشا افعال  
الوقفة والمخافة موقلة  
طاعته م وعدم مباالته م  
بالضرب والايذاء وخزم  
الانوف والتجريس قال في  
مجلس خاصته لافدسرى  
يحكمى الاقاليم البعيدة  
فضلا عن القرية وخافنى  
العربان وقطاع الطريق  
وغيرهم خلاف سوقهم  
فانهم لا يرتدون بما يفعله  
فيهم ولا الهسبة من الاهانة  
والايذاء فلا بد لهم من شخص  
يقهرهم ولا يرحمهم ولا  
يملهم فوق اختياره على  
مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك واطلق له الاذن فعند ذلك ركب في كبرية وخلفه عدة من الخيالة وترك شمار ذكر



المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالمران ١٤١ ومن بايدهم الكرايح لضرب المستحق

والمنقص في الوزن وبات يطوف

على الباعة ويضرب بالديوس

هشما باد في سبب ويعاقب

بقطع شحمة الاذن فاغلاقوا

الحوانيت منعوا وجود

الاشيا حتى ما جرت به العادة

في رمضان من عمل الكرك

والراق المبروف بالسحير

وغيره فلم ياتفت لامتناعهم

وغلقهم الحوانيت وزاد في

العسف ولم يرجع عن سعيه

واجتهاده ولا زعم على السعي

والطواف ليلانهار الا يناسم

الليل بل يناسم لحظة وقت

ما يدركه النوم في اي مكان

ولو على مصطبة حانوت وأخذ

يتقمص على السمن والجبن

وتحويه الخزون في الحواصل

ويخرج منه ويدفع ثمنه لاربابه

بالسعر المقروض ويوزعه

لارباب الحوانيت ليبيعه

الى الناس بزيادة نصف

او نصفين في كل رطل وذهب

الى بولاق وهو صهر القديمة

فاستخرج منهم ما شئنا كثيرا

ومعظم ذلك في مخازن للعسكر

فان العسكر كانوا يرصدون

الفلاحين وغيرهم فيما خذونه

منهم بالسعر المقروض وهو

ما ثمان واربعون في العشرة

منه ثم يبيعهونه على المحتاجين

اليهم بما احبوا من الزيادة

القاحشة فلم يراع جانبهم

واستخرج مخبائهم ثم قهرا

واستخرج مخبائهم ثم قهرا

واستخرج مخبائهم ثم قهرا

واستخرج مخبائهم ثم قهرا

واستخرج مخبائهم ثم قهرا

واستخرج مخبائهم ثم قهرا

واستخرج مخبائهم ثم قهرا

• (ذ كركتل منسكى وولاية أغلمش ما كان بيده من الممالك) •

في هذه السنة في جمادى الاولى انهزم منسكى صاحب همدان واصفهان والرى وما  
بينهما من البلاد ومضى هارباً فقتل وسبب ذلك انه كان قد ملك البلاد كما ذكرناه وقتل  
ايتمش فارس الى من الديوان الخليفة رسول يذكر ذلك عليه وكان او حش الامير  
اوز بك بن البهلوان صاحب اذر بيجان وهو صاحب ومحمد فارس الخليفة اليه  
يخبره على منسكى بعد النصر وارسل ايضا الى جلال الدين الاسماعيلي صاحب  
قلاع الاسماعيلية ببلاد الهم الموت وغيرها ياخره بمساعدة اوز بك على قتال منسكى  
واستقرت القاعدة بينهم على ان يكون للخليفة بعض البلاد ولاوز بك بعضها يعطى  
جلال الدين بعضها فلما استقرت القواعد على ذلك جهز الخليفة عسكرا كثيرا وجعل  
مقدمهم عمالوكة مظفر الدين سنقر الملقب بوجه السبع وارسل الى مظفر الدين  
كو كبرى بن زين الدين على كوجك وهو اذ ذاك صاحب اربل وشهر زور واهمالها  
ياخره ان يحضر بعساكره ويكون مقدم العساكر جميعها واليه المرجع في الحرب فضر  
وحضر معه عسكر الموصل وديار الجزيرة وعسكر حلب فاجتمعت عساكر كثيرة وساروا  
الى همدان فاجتمعت العساكر كلها فأتوا منسكى من بين ايديهم وتعاقد بالجبال  
وتبعوه فنزلوا بسفح جبل هو في اعلاه بالقرب من مدينة كرج وضاقب الميرة والاقوات  
على العسكر الخليفة في جميعه ومن معهم فلما أقام منسكى بموضعه لم يمكنهم المقام عليه أكثر  
من عشرة ايام لكنه طمع فنزل ببعض عسكره من الجبل لمقابل الامير اوز بك فحملوا  
عليه فلم يثبت اوز بك ومضى منهزما فعماد اصحاب منسكى وصعدوا الجبل وعاد اوز بك  
الى خيامه فطمع منسكى حينئذ ونزل من الغد في جميع عسكره واصطفت العساكر للحرب  
واقبلوا الشد قتال يكون فانهم منسكى وصعدوا الجبل فلما أقام بكانه لم يقدر احد  
على الصعود اليه وكان قصاراهم العود عنه لكنه اتخذ الليل جلا وفارق موضعه  
ومضى منهزما فابقيه نفر يسير من عسكره وفارقوا لباقون وقرقوا ايدي سبوا واستولى  
عسكر الخليفة واوز بك على البلاد دفاعا على جلال الدين ملك الاسماعيلية من البلاد  
ما كان استقره واخذ الباقى اوز بك فسلمه الى أغلمش مملوك اخيه وكان قد توجه الى  
خوارزم شاه لاد الدين محمد وبقي عنده ثم عاد عنه وشهد الحرب وابلى فيها فوله  
اوز بك البلاد وعاد كل طائفة من العسكر الى بلادهم وأمام منسكى فانه مضى منهزما الى  
مدينة ساوة وبها شحنة هو صديق له فارس اليه يستأذنه في الدخول الى البلاد فاذن له  
ودخل اليه وخرج فلقية وقبل الارض بين يديه وادخلها البلاد وانزل في داره ثم أخذ  
سلاحه أراد ان يقيده ويرسله الى أغلمش فسأله ان يقاتله هو ولا يرسله فقتله وارسل  
رأسه الى اوز بك وارسله اوز بك الى بغداد وكان يوم دخوله ساوة ما مشهودا الا انه لم تتم  
المسيرة للخليفة بذلك فانه وصل ومات ولده في تلك الحال فاعيد ودفن

• (ذ كروفاة ابن الخليفة) •

عنهم ومن خالف عليه منهم ضرر به واخذ سلاحه ونزل كل به وذهب في بعض الاوقات الى بولاق فانخرج من حاصل

ببعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعونا ١٤٢ الكبير من العسكر فحضر اليه بظافته فلم يلتفت اليه ووبخه وقال له

في هذه السنة في العشر من ذي القعدة توفي ولدا الخليفة وهو الاصحقر وكان يلقب  
الملك المعظم واسمه أبو الحسن علي وكان أحب ولدي الخليفة اليه وقد رشحه لولاية  
العهدة بعده وعزل ولده الاكبر عن ولاية العهد واطرحه لاجل هذا الولد وكان رحمه الله  
كراما كثيرا الصدة والمعروف حسن السيرة محبوبا بالخاص والعام وكان سبب  
موته انه اصابه اسهال فتوفي وخن عليه الخليفة خزانة يسمع عنه حتى انه ارسل الى  
اصحاب الاطراف ينهائهم عن انفاذ رسول اليه يعز به بولده ولم يقرأ كتابا ولا يسمع رسالة  
وانقطع وخلا به مومه واخره ورؤى عليه من الحزن والمجزع ما لم يسمع بمثله ولما توفي  
أخرج تهاوا وشي جميع الناس بين يدي تابوته الى تربة جدته عند قبر معروف السكوني  
فدفن عندها ولما ادخل التابوت اغلقت الابواب وسمع الصراخ العظيم من داخل  
التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة واما العامة فيبغداد فانهم وجدوا عليه وجدا شديدا  
ودامت المناسحات عليه في اقطار بغداد ليلاتها واولم يبق ببغداد ليلة الا وفيها النوح  
ولم تبق امرأة الا واطهرت الحزن وما سمع ببغداد مثل ذلك في قديم الزمان وحديثه  
وكان موته وقت وصول رأس من مكى الى بغداد فان الموكب امر بالتحجروا الى اثناء  
الرأس فخرج الناس كافة فلما دخلوا بالرأس الى رأس درب حبيب وقع الصوت بموت  
ابن الخليفة فاعيد الرأس وهذا باب الدنيا لا يصفوا بدار فرحهم ان ترح وقد تخلص  
مهاثم من شائبة الفرج

### ● (ذكر ملك خوارزم شاه غزنة واهمالها وسبب)

في هذه السنة في شعبان ملك خوارزم شاه محمد بن تيمش مدينة غزنة واهمالها وسبب  
ذلك ان خوارزم شاه لما استولى على عامة خراسان وملك باميان وغيرها ارسل الى تاج  
الدين صاحب غزنة وقد تقدمت اخباره حتى ملكها يطلب منه ان يخطف له ويضرب  
السكة باسمه ويرسل اليه فيلوا واحدا اليها كره وبه غزنة ولا يعارضه فيها فاحضر  
الامراء واعيان دولته واستشارهم وكان فيهم اكبر امير اسمه قتلغ تكيين وهو من  
مسايلك شهاب الدين الغوري ايضا واليه الحكم في دولة الدز وهو النائب عنه بغزنة فقال  
الرأي ان تخطف له وتعطيه ما يطلب وتستريح من الحرب والقتال وليس لنا بهذا السلطان  
قوة فقال الجماعة مثل قوله فاجاب الى ما طلب منه وخطف لخوازم شاه وضرب السكة  
باسمه وارسل اليه وسولا واعاد رسوله اليه ومضى الى الصيد فارسل قتلغ تكيين من  
غزنة الى خوارزم شاه يطلبه ليسلم اليه غزنة فاجاب محمد اوسبق خبره فسلم اليه قتلغ تكيين  
غزنة وقلعتها فلما دخل اليها قتل من بهامن عسكر الغورية لاسيما الا تراك فوصل  
الخبر الى الدز بذلك فقال ما فعل قتلغ تكيين وكيف ملك القلعة مع وجوده فيها فقبل  
هو الذي احضره وسلم اليه فغضب هاربا هو ومن معه الى لها ووروا قام خوارزم شاه بغزنة  
فلما سمع من هذا احضر قتلغ تكيين فقال له كيف حالك مع الدز وكان عالما به وانما اراد  
ان تكون له الحجة عليه فقال كلانا ملوكا شهاب الدين ولم يكن الدز يقيم بغزنة الا

انتم عسا كر لكم الرواقب  
والعلائف واللحوم والاسمان  
وخلافها ثم تحت مكر ون ايضا  
اقوات الناس وتبيعونها  
عليهم بالثمن الزائد واعطاه  
الغن المفروض وحمل المراعين  
على الجمال الى الامكنة التي  
اعدها لها عند باب القنوج  
وعند ما رأى ارباب الخوانيت  
الجد وعدم الاله مال  
والتشديد عليهم ففتح المغلق  
منهم حانوته واطهر روا  
خجبا ثم امامهم وملوا  
السدريات والظلمات من  
السمن وانواع الجبن خوفا من  
بطش المنتسب وعدم رحمة  
بهم ويتف بنفسه على باعة  
البطيخ والقساوون (وفي  
منتصف شهر رمضان) وصلوا  
برمة ابراهيم بك الكبير من  
ذقلة وذلك انه لما وصل  
خبر موته استاذنت زوجته  
أم ولده الياسا في ارسالها  
امرأة تدعى نفيسة لاحضار  
رمتها فاذن بذلك واعطى  
المتسفرة فيما بلغت عشرة  
اكياس وكتب لها مكاتبات  
لشاف الوجه القبلي  
بالمساعدة وسافرت وحضرت  
به في تابوت وقيد جف جلد  
على هظمه اخفايته وذلك بعد  
موته بخمسة شهور ووصله  
مشهدا وامامه كفارة ودفنوه  
بالقراة الصغرى عند ابنة

الرميلة فاخذته الى الجمالية وشنته على السبيل المجاور لمحاورة المبيضة وذلك في سادس ١٤٣ ساعة من الليل وقت العجوة

وتركوه مع لقا الملهام من الليلة القابلة ثم اذن برفعه فاخذته اهله ودفنوه وجاج هو الذي تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيد باشا وغيرها وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهممة وكان شيخا على طوائف

الخضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ومكارم اخلاق وهو الذي بنى البوابة بالخر الرميلة عند عرصة الغلة ايام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الانبي ثم حضر الى مصر بامان ولم يزل على حاله في هذو وسكون ولم يؤخذ في هذو بحرم فعله بوجوب شنته بل قتل مظلوما ثم قد سبق وزجره غيره (وفي يوم الاثنين) ثامن عشر من شهر رمضان الموافق لسادس

سرى القبطى اوفى الفيل اذعه فنودي بالوفاء وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بمحضرة كتحذابك والقاضى وغيره وجرى الماء في الخليج ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة هذا والمعتسب مواظب على السروح ليللا ونهارا ويعاقب ببحر الاحمر والاذان والضرب بالدبوس واقعد بعض صناعات الكفاة على صوانهم التي على النار وامر بكس الاساق ومواظبة

اربعة اشهر الصيف واما الحماكم فيها والمرجع الى كل الامور فقال له خوارزمشاه اذا كنت لا ترى لرفيقك ومن احسن اليك صحبته واحسانه فكيف يكون حالى انا معك وما الذى تصنع مع ولدى اذا تركته عندك فتقبض عليه واخذ منه ام والاجة جملها ثلاثون دابة من اصناف الاموال والامثلة واحضرار بعامة مملوك فلما اخذ مال قتلته وترك ولده جلال الدين بغزوة مع جماعة من عسكره وامرائه وقيل ان ملك خوارزمشاه غزوة كان سنة ثلاث عشرة وستمائة

﴿ ذكر استيلاء الدوق على لساوور ووقته ﴾

لما هرب الدوز من غزوة الى لساوور لقيه صاحبها ناصر الدين قباچه وهو من عماليك شهاب الدين الغورى ايضا وله من البلاد لساوور وروماتان ووجه وديبل وغير ذلك الى ساحل البحر ومعه نحو خمسة عشر الف فارس وكان قد بقي مع الدوز نحو الف وخمسمائة فارس فوق بينهم ما مضاف واقعة لساوور فانه زمت مينة الدوز ويسرته واخذت الفيلة التي معه ولم يبق له غير فياين معه في القلب فقال الفيل اذا خاطر بسعدتك وامر احد الفيلين ان يحمل على العلم الذى لقيما جة ياخذوه وامر الفيل الآخر الذى له ايضا ان ياخذ البحر الذى له فاخذوا الفيلة المعلة تفهم ما يقال لساوور ايناه فحمل الفيلان وحمل معهما الدوز فمضى عنده من العسكر وكشف رأسه وقال بالجمجمة ما معناه اما ملك واما هالك واخطا الناس بعضهم ببعض وفعل الفيلان ما امرهما الفيل من اخذ العلم والجنتر فانه زمر قباچه وعسكره وملك الدوز مدينة لساوور ثم سار الى بلاد الهند لى مدينة دهلة وغديرها عمال بيد المسلمين وكان صاحب دهلة امير اسمه الترمش واقرب شمس الدين وهو من عماليك قطب الدين ايبك مملوك لشهاب الدين ايضا كان قد ملك الهند بعد سيد فلما سمع به الترمش سار اليه في مساكره كلها فلقية عند مدينة سمنا فاقعة لساوور فانه زمر الدوز وعسكره واخذ وقتل وكان الدوز محمود السيرة في ولايته كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والقرى بامور من محاسن اعماله انه كان له اولاد ولهم معلم يعلمهم فضرب المعلم احدهم فمات فاخضره الدوز وقال له يا مسكين ما جئت على هذا فقال والله ما اردت الا تاديبه فانه تقى ان مات فقال صدقت واعطاه نفقة وقال له تعيب فان امه لا تقدر على الصبر فربما هلكتك ولا اقدر امنع عنك فلما سمعت ام الصبي بموته طلبت الاستاذ لقتله فلم تجده فسلم وكان هذا من احسن ما يحكى عن احد من الناس

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي الوجيه المبارك بن ابى الازهر سعيد بن الدهان الواسطى النحوى اضر بركان نحر برافض لاقرأ على الكمال بن الانبارى وعلى غيره وكان حنبليا فصار حنфия ثم صار شافعيا فقال فيه ابو البركات بن زيد التكرى الامبلع اعنى الوجيه رسالة واركان لا تجدى لديه الرسائل

وشهابا بالماء ووقود القناديل على ابواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوائط قناديل ويركب آخر الليل ثم يذهب الى بلاق



ليتناق الواردين بالبطيخ ١٤٤ الاخضر والاصفر ويعرف عدة الشروات ويامرهم بدفع مكوسها المفروضة ثم يامرهم

تذهب للنعمان بعد ابن حنبل ■ وفارقه اذا عوز قل المالك  
وما اخبرت رأي الشافعي تدنيا ■ والكنما تهوى الذي هو حاصل  
وعما قليل انت لاشك صائر ■ الى مالك فافطن لما انا قائل

\*(تم دخلت سنة ثلاث عشرة وست مائة)\*

\*(ذ كروفاة الملك الظاهر)\*

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن  
أيوب وهو صاحب مدينة حلب ومنج وغيرهما من بلاد الشام وكان مرضه اسهالا  
وكان شديد السيرة ضابطا لأموره كلها كثيرا لجمع الأموال من غير جهاتها المعتادة  
عظيم العقوبة على الذنب لا يرى الصفع وله مقصد يقصده كثير من أهل البيوتات من  
أطراف البلاد والشعراء وأهل الدين وغيرهم فيكرههم ويحرق عليهم الجارية الحسن  
ولما اشتدت علته عهد بالملك بعده لولده الصغير اسمه محمد ولقبه الملك العزيز برغبات  
الدين عمره ثلاث سنين وعدل عن ولد كبير لان الصغير كانت إمامة ابنه هو الملك العادل  
أبي بكر بن أيوب صاحب مصر ودمشق وغيرهما من البلاد فعهد بالملك له ليقبى عنه  
البلاد عليه ولا ينازعه فيها ومن أعجب ما يحكى ان الملك الظاهر قبل مرضه ارسل  
رسولا الى عمه العادل بهصر يطلب منه أن يحلف لولده الصغير فقال العادل سبحان الله  
أى حاجة الى هذه الامين الملك الظاهر مثل بعض اولادى فقال الرسول قد طلب هذا  
واختاره ولا بد من اجابته اليه فقال العادل كم من كبش في المرعى وخوف عند  
القتاب وحلف فاتفق في تلك الايام ان توفي الملك الظاهر والرسول في الطريق ولما  
عهد الظاهر الى ولده بالملك جعل اتابكهم ورعيه خادما وميا اسمه طغر بل ولقبه  
شهاب الدين وهو من خيار عباد الله كثير الصدقة والمعروف ولما توفي الظاهر أحسن  
هذا شهاب الدين السيرة في الناس وعدل فيهم وأزال كثير من السنن الجارية واعاد  
املا كما كانت قد أخذت من اربابها وقام بتربية الاطفال أحسن قيام وحفظ بلاده  
واسمته قامت الامور بحسن سيرته وعدله وملا ما كان يتعذر على الظاهر ما كان  
ذلك بل باشر كان الملك الظاهر لا يقدر أن يتعرض اليه فلما توفي ملكها كيمكاوس  
ملك الروم كان ذلك كره ان شاء الله تعالى انتقلت الى شهاب الدين وما أقبح بالملوك وابناء  
الملوك ان يكون هذا الرجل الغريب المنفرد أحسن سيرة واعف عن أموال الرعية  
واقرب الى الخير منهم ولا اعلم اليوم في ولادة امور المسلمين احسن سيرة منه فانه يبقيه  
ويدفع عنه فلقد بلغني عنه كل حسن وجميل

\*(ذ كروفاة الملك الظاهر)\*

في هذه السنة في المحرم وقع بالبحيرة برد كثير وهو مع كثرة عظيم القدر قيل كان  
اصفره مثل النار نجة الكبيرة وقيل في كبره ما يستحق الانسان ان يذ كره فيكسر  
كثيرا من رؤس الخيل وفي المحرم ايضا سير الخليفة الناصر لدين الله ولدى ابنه المعظم

ليتناق الواردين بالبطيخ  
بالذهاب الى مرا كزبيهم  
ولا يبيعون شيئا حتى ياتيهم  
بنفسه او بحضرة من رسله  
من طرفه ثم يعود طائعا عليهم  
فيحصى ما في فرش احدىهم  
عددا ■ عير الكبير بمش  
والاصغر بمش ويترك عند  
البائع من يباشره او يقف  
هو بنفسه ويبيع على الناس  
بما فرضه ويعط صاحب  
التمن والرج فيراه قد ربح  
العشرة قروش واكثر بعد  
مكسه ومصارفه فيقول له اما  
يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى  
تطمح ايضا في الزيادة عليه وهو  
مع ذلك يكره يطوف على  
غيرهم ويخلق على ما يرد من  
السمن الوارد الذي تقر رعى  
المزارعين فيزنته منهم بالسعر  
المفروض وهو اربعة  
وعشرون نصف الرطل ويرد  
عليهم الفوارغ ويعطيه  
للبياع بالتمن المقرر وهو ستة  
وعشرون وهم يبيعونه بزيادة  
نصفين في كل رطل وهو ثمانية  
وعشرون ويناله الناس باسهل  
وجيدان سامان الخلط  
والغش ويامرهم باعادة  
ماعه ■ جد فيه من المرة  
والعكار الى مواضعه ليوزن  
مع فوارغه ووصدا أيضا ما يرد  
للناس ولولا كابر الدولة من  
السمن فيطابق البعض  
ويأخذ الباقي بالتمن وكذلك  
فاياهم من البطيخ والدجاج ولو كان لصاحب الدولة حسب اذنه له بذلك كل ذلك

للحرص على كثرة وجدان الاشياء وتعدت احكامه الى بضائع التجار والاقضية ١٤٥ الهندية واهل مرج-وش

والخلاوة وخلافهم وطلب  
قوائم مشترياتهم والنظر في  
مكاييلهم فضاق خناق اكثر  
الناس من ذلك ايكونهم لم  
يعتادوه من محاسب قبيله  
وكانه واصله خبر ولاية المحسبة  
واحكامهم في الدول المصرية  
القديمة فان وظيفة امين  
الاحتمساب وظيفه قضاء وله

التحكيم والعدالة والتكلم  
على جميع الاشياء وكان  
لا يتولاها الا المتضلع من جميع  
المعارف والعلم والمواقفين  
ونظام العدالة حتى على من  
يتصدر لتقرير العلوم فيحضر  
مجلسه ويباحثه فان وجد  
فيه اهلية للالقاء اذن له  
بالتصديق واومعه حتى  
يستكمل وكذلك الاطباء  
والجراحية حتى البيطارية  
والزدرية ومعلمو الاطفال في  
المكاتب ومعلمو السباحة

الماء والنظر في وسق المراكب  
في الاسفار واجال الدواب  
في نقل الاشياء ومقادير روبا  
الماء مما يطول شرحه وفي  
ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة  
وقديسهل بعض ذلك مع  
العدالة وعدم الاحتكار  
وطمع المتولى وطلعه لما في  
أيدي الناس وأرزاقهم (وما  
يحكي) ان الرشيد سال الليث  
ابن سعد فقال له يا ابا الحرث

على ان تستروهما المؤيد والموفق وسار معهما مؤيد الدين السائب عن الوزارة وعز  
الدين الشراي فافلما بها يسيرا ثم عاد الموفق مع الوزير والشراي الى بغداد اذ اواخر بيع  
الاخر وفيها في صفر هبت بيبغداد ربح سودا عديدة كثيرة القبار والقتام والقت  
رملا كثيرا وقامت كثيرا من الشجر خفاف الناس وتضرعوا وادامت من العشاء  
الآخرة الى ثلث الليل وانكشف وتوفي التاج زيد بن الحسن بن زيد المكندي  
ابو اليمن البغدادي المولود والنشأ تنقل بالشام فاقام يده مشق وكان اماما في النحو واللغة  
وله الاسناد العالي في الحديث وكان ذافنون كثيرة من انواع العلوم رحمه الله

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة)

(ذكر ملك خوارزمشاه ببلاد الجبل)

في هذه السنة سار خوارزمشاه - لا الدين محمد بن تكش الى بلاد الجبل فملكها وكان  
سبب حركته في هذا الوقت اشياء احدها انه كان قد استولى على ماوراء النهر وظهر  
بالخطا وعظم امره وعلاشانه واطاعه اقرىب والبعيد ومنها انه كان يهوى ان يخطب  
له بيبغداد ويلقب بالسلطان وكان الامر بالاضلانه كان لا يجد من ديوان الخلافة قبولاً  
وكان سبيله اذا ورد الى بغداد ان يقدم غيره عليه ولعل في عسكره مائة من الذين يقدم  
سبيله عليه فكان اذا سمع ذلك يقضيه ومنها ان اغلش لملك بلاد الجبل خطب له  
فيها جميعها كما ذكرنا فلما قتله الباطنية غضب له وخرج اثلا تخرج البلاد عن طاعته  
فسار محمد في عساكره طابق الارض فوصل الى الري فملكها وكان اقبال سديد دكلا  
صاحب بلاد فارس لما بلغه مقتل اغلش جمع عساكره وسار نحو بلاد الجبل طمعا  
في ملكها فخلوها من حام وممانع فوصل الى اصفهان فاطاعه اهلها وسار منها يريد  
الري ولم يعلم بقدوم خوارزمشاه فلقية مقدمة خوارزمشاه فظن عساكر تلك الديار  
قد اجتمعت لقتاله ومنعه عن البلاد فقاتلهم وجد في محاربتهم حتى كاد يهزمهم  
فبينما هم كذلك واذ هو قد ظهر له جتر خوارزمشاه فسال عنه فاخبر به فاستلم  
وانهزمت عساكره واخذاسيرا وحمل الى بين يدي خوارزمشاه فامرهم ووعده  
الاحسان والجميل وامنه على نفسه واستخلفه على طاعته واستقرت القاهدة بينهم على  
ان يسلم بعض البلاد اليه ويبقى بعضها واطلقه وسير معه جيشا الى بلاد فارس ليسلم اليهم  
ما استقرت القاهدة عليه فلما قدم على ولده لا كبرراه قد تغلب على بلاد فارس  
فامتنع من التسليم الى ابيه ثم انه ملك البلاد كنانذ كره وخطب فيه الخوارزمشاه  
وسار خوارزمشاه الى ساوة فملكها واقطعها العمد الملك عارض جيشه وهو من اهلها  
ثم سار الى قزوين ووزنجان واهر فملكها كلها بغية وعما نفع ولا مدافع ثم سار الى همذان  
فملكها واقطع البلاد اصحابه وملك اصفهان وكذلك قم وقاشان واستوعب ملك  
جميع البلاد واستقرت القاهدة بينه وبين اوز بن البهلوان صاحب اذربيجان  
واران بان يخطب له اوز بن بلاد ويدخل في طاعته ثم انه عزم على المسير الى بغداد

احكامها فن رأس العين باقى ١٤٦ الكدر (وفى أواخر رمضان) زاد الهتسب فى نعمات الطنيز وهو انه أرسل مناديه فى مصر

فقدم بين يديه اميرا كبيرا فى خمسة عشر الف فارس واقطعه حلوان فصار حتى وصل  
الى اشم اتيه به بامير آخر فاسار عن ههذان يومين او ثلاثة سقط عليهم من الثلج ما لم يسمع  
عنه له فلهذا كنت دوايم - م ومات كثير من - م وطامع فبقى بنو ترجم الاترك وبنو هكار  
الا كراد فخطفه - م فلم يرجع من - م الى خوارزم شاه الا لىسير فطير خوارزم شاه من  
ذلك الطريق وعزم على العود الى خراسان خوفا من التتر لانه ظن انه يقضى حاجته  
ويفرغ من ارادته فى المدة اليسيرة فغاب ظنه ورأى البيكار بين يديه طويلا فعزم  
على العود فولى ههذان امير من اقاربه من جهة والدته يقال له طائيسى وجعل فى البلاد  
جميعها ابنه ركن الدين وجعل معه متواليا لمرءاته ههذان الملك الساوى وكان عظيم  
القدر عنده وكان يحصر على قصه العراق وعاد خوارزم شاه الى خراسان فوصل  
الى مرو فى المحرم سنة خمس عشرة وستمائة وسار من وجهه الى ماوراء النهر ولما قدم  
الى نيسابور جلس يوم الجمعة عند المنبر وامر الخطيب بترك الخطبة للخليفة الناصر  
لدين الله وقال انه قدمات وكان ذلك فى ذى القعدة سنة اربع عشرة وستمائة ولما قدم  
مرو قطع الخطبة بها وكذلك يبلغ ونجاراوسر خمس وبقى خوارزم وسمرقند وهرات لم تقطع  
الخطبة فيها الا عن قصده لتركها لان البلاد كانت لا تعارض من اشيائه هذا ان احبوا  
خطبوا وان ارادوا قطعوا فبقية كذلك الى ان كان منه ما كان وههذه من جملة  
سعادات هذا البيت الشريف العباسى لم يقصده احد ابدا فى الاقمية فعلة وخيب نية  
لاحرم لم يعمل ههذان خوارزم شاه حتى جرى له ما ذكره مما لم يسمع بمثله فى الدنيا قديما  
ولاحديثا

■ (ذكر ما جرى لانايبك سعد مع اولاده) ■

لما قتل اغامش صاحب بلاد الجبل ههذان واصفهان وما بينهما من البلاد جمع انايبك  
سعد بن دكلا صاحب فارس عساكره وسار عن بلاده الى اصفهان فدخلها واطاعه  
أهلها فطمع فى تلك البلاد جميعها فاسار عن اصفهان الى الرى فلما وصل اليها لقي  
عساكر خوارزم شاه قد وصلت كذا كراهه فعزم على محاربه مقدمة العسكر فقاتلها  
حتى كاد يهزمها فظهرت عساكر خوارزم شاه ورأى الجتر فسقط فى يديه وألقى نفسه  
وضعت قوته وقوة عسكره فولوا الادبار واخذوا انايبك سعد اسيرا واحضر بين يدي  
خوارزم شاه فأكراهه وطيب نفسه ووعده الاحسان واستعصمه معه الى ان وصل الى  
اصفهان فسيره منها الى بلاده وهى تجاورها وسير معه عساكر امير كبير لىسلم منه  
ما كان استقر بينهما فانهما اتفقا على ان يكون خوارزم شاه بعض البلاد ولا تايبك سعد  
بعضها وتكون الخطبة لخوارزم شاه فى البلاد جميعها وكان انايبك سعد قد استخلف  
ابن له على البلاد فقام اسمع الاين باسره خطب لنفسه بالمملكة وقطع خطبة ابيه  
فلما وصل أبوه وعساكره عساكر خوارزم شاه امتنع الاين من تسليم البلاد الى ابيه وجمع  
العساكر وخرج يقاتله فلما تراءى الجمعان انحازت عساكر فارس الى صاحبهم انايبك

التدية يتنادى على نصارى  
الارمن والاروام والشوام  
باخلاء البيوت التى هموها  
زخرفوها وسكنوا بها بالانشاء  
والملك والمواجهة المظلة على  
النيل وان يعودوا الى زعيم  
الاول من ابس العمائم الرزق  
وعدم ركبهم الخيول  
والبغال والرهوانات القاهرة  
واسقدهم المسلمين فنقدم  
اعاضهم الى الباشا بالشكوى  
وهو يراهم جانبهم لانهم صاروا  
أخصاء الدولة جاساء  
الحضر وقد ماء الهبة (وايضا)  
نادى مناديه على المردان  
ومحلقى اللعى بانهم يتركونها  
ولا يحلقونها وجميع العسكر  
وغالب الاترك منهم حلق  
اللعى ولو طعن فى السن  
فاشيع فيهم ان يامرهم بترك  
محاربتهم وذلك لخرم اقواءهم  
بل يرونه من الجكائر وكذلك  
السيد محمد الهروقي بسبب  
تعرضه الى بضائع التجار واهل  
الغورية فان ذلك منوط به  
(وفى اثناء ذلك) ورد الى  
عابدين بك مواعين من  
فارس لجمال الى جمالهم  
ساحل بولاقي فبلغ خبرها  
الهتسب فاخذها وادخلها  
مخزنه وعادت الجمال فارغة  
وأخذ برواها ودومهم بمحجز  
الهتسب لما فارس عدته من

العسكر فأنجزوها من الخزن وأخذوها ولم يكن الهتسب حاضر او اتفق انه ضرب شخصاً



من عسكر المذکور دارقودى بالدبوس حتى كاد يموت فاشهد بعابدين بك الخنق وزكب الى ١٤٧

كثذبك وشنع على الهتسب  
وتعددت الشكاوى وصادفت  
في زمن واحد فانهى الامر الى  
الباشا فقدم اليه بكف  
الهتسب عن هذه الافعال  
فاحضره الكتخدوز جره وأمره  
أن لا يتهمدى حكمه الباعة  
ومن كان يسرى عليهم أحكام  
من كان في منصبه قبله وان  
يكون أمامه الميزان يؤدب  
المستحق بالكرامات دون  
الدبوس

\*) واستهل شهر شوال بيوم  
الخميس سنة ١٢٣٢\*)  
فترك السروح في أيام العيد  
واشيع بين السوقه زله  
فاظهروا الفرج ورفعوا ما كان  
ظاهرا بين ايديهم من السم  
والجن واخلقوه عن الاعين  
ورجعوا الى حالتهم الاولى في  
النفس والحياة وغلا السعر  
واغلق بعضهم المحانوت  
وخرجوا الى المنتزهات وعملوا  
ولائم (وفي رابعه) شفقوا  
عدة اشخاص في اما كن  
مفرقة قيل انهم سراق وزغلية  
وكانوا مسجونين في ايام  
رمضان ولم يركب الهتسب  
حسب الامر بل اركب  
خازن داره وشق بالميزان  
موضاعنه ثم زكب هو ايضا  
ويده الدبوس لمكن دون  
الحالة الاولى في الجبروت ولم  
يسر حكمه الى انصارى فضلا  
عن غيرهم (وفي عاشره يوم  
السبت) ونفي يوم السبت سابع عشره

سعدوتر كوا ابنه في خاصته فعمل على ابيه فلما رآه أبوه ظن انه لم يعرفه فقال له أنا  
فلان فقال اياك أردت فيقتله فذات متع منه وولى الابن منزه ما ووصل أنا بك سعد الى  
البلاد فدخلها ما سالها واخذ ذابنه أسير فسيجنه الى الآن الا اني سمعت الآن وهو  
سنة عشر من وستمائة انه قد خفف حبسه ووسع عليه ولما عاد خوارزم شاه الى خراسان  
غدر سعد بالامير الذي عنده فقتله ورفع عن طاعة خوارزم شاه واشتغل خوارزم شاه  
بالمحاربة العظمى التي شغلته عن هذا وغیره لكن الله انقم له بانه غيبت الدين  
ذكرناه سنة عشر من وستمائة لان سعدا كفر احسان خوارزم شاه وكفر الاحسان  
عظيم العقوبة

\*) (ذکر ظهور الفرج الى الشام ومسيرهم الى ديار مصر وملاهم  
مدينة دمياط وعودها الى المسلمين)\*)

كان من اول هذه الحادثة الى آخرها ربع سنين غير شهر وانما ذكرنا هذه لان  
ظهورهم كان فيها وسبقنا لها سباقا متتابعة لعلوا بعضها بعضا فنقول في هذه السنة  
وصلت امداد الفرج في البحر من رومية الكبرى وغيرهما من بلاد الفرج في الغرب  
والشمال الا ان المتولى لها كان صاحب رومية لانه ينزل عن دال الفرج بجزيرة عظيمة  
لا يرون مخالفة أمره ولا العدول عن حكمه فيما سرهم وساء لهم فجهر العساكر من عنده  
مع جماعة من مقدمي الفرج وأمر غيره من ملوك الفرج ان يسير بنفسه أو يرسل جيشا  
ففعلوا ما أمرهم فاجتمعوا بعمكان ساحل الشام وكان الملك العادل ابو بكر بن ايوب  
بمصر فساد منها الى الشام فوصل الى الرملة ومنها الى لدو برز الفرج في من عكالية قصدوه  
فسار العادل نحوهم فوصل الى نابلس عازما على ان يسبقهم الى اطراف البلاد عما  
يلي عكاليهم منهم فسارواهم فسبقوه فنزل على بيسان من الاردن فقدم الفرج اليه  
في شعبان عازمين على محاربتهم لعلهم انه في قلة من العسكر لان العساكر كانت  
مفرقة في البلاد فلما رأى العادل قربهم منهم لم ير ان يلتاقهم في الطائفة التي معه خوفا  
من هزيمة تكون عليه وكان حازما كثيرا الحذر ففارق بيسان نحو دمشق ليقم بالقرب  
منها ويرسل الى البلاد ويجمع العساكر فوصل الى مرج الصفر فنزل فيه وكان اهل  
بيسان وتلك الاعمال لما رأوا الملك العادل عندهم اطمأنوا فلم يفرقوا بلادهم ظنا  
منهم ان الفرج لا يقدمون عليه فلما تقدموا ساروا على غفلة من الناس فلم يقدر على  
النجاة الا القليل فاخذ الفرج في كل ما في بيسان من ذخائر ودمجته وكانت كثيرة  
وغنمه واشيئا كثيرا ونهبوا البلاد من بيسان الى بانياس وبثوا السرايا في القرى  
فوصلت الى خمسة فنين ونوى وأطراف السواد ونازلوا بانياس وأقاموا اياما ثلاثة أيام  
ثم عادوا عنها الى مرج عكا ومعه من الغنائم والسبي والاسرى ما لا يحصى كثره سوى  
ما قتلوا واخذوا واهلكوا فافاموا اياما استراحوا ثم جاؤا الى صور وقصدوا بلد  
الشقيف ونزلوا بينهم وبين بانياس مدة اربعين يوما ففهموا البلاد صيدا واشقيف  
وعادوا الى عكا وكان هذان فصفر رمضان الى العيد والذي لم من تلك البلاد كان  
السبت) نزلوا بكسوة السكة من القلعة وشعوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني

اداروا الحمل ونخرج امير الركب ١٨ الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى برانباية وبولاق

وطفقوا يشترون الاغنام من  
البلادين ويذبحونها ويبيعونها  
ببولاق وطرقها على الناس  
جرافا من غير وزن ويذهب  
الكثير من الناس الى الشراء  
منهم فيقعون في الغبن الفاحش  
والزيادة على السعر بالضعف  
واكثر وضروهم في الشراء  
منهم وداعة ما يحمله القصابون  
من المذبح من اغنام الباشا  
المحضرة من البلاد القري  
وقد هزات من السفر  
والاقامة بالمجوع والعطش  
ويعت الكثر منها فيسلمونه  
وزنونه على الجزارين بالبيع  
للناس وفيه المتغير الرائحة وما  
تعافه النفوس فيسبب ذلك  
اضطر الناس الى الشراء من  
هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل  
سوء اخلاقهم وحصل بينهم  
بين بعض العسكر شرور  
وقتل بينهم قتلى ومجاريح  
والباشا وحكام الوقت يتغافلون  
عنهم خوفا من وقوع الفتن  
ثم ارتحلوا لانهم كثروا واملأوا  
الازقة والنواحي وحضر ايضا  
الركب القاسي وفيه ولدا  
السلطان سليمان ومن  
يحبهم ما فاحسن الباشا نزلهم  
وتعبد السيد محمد اهر وقى  
بملاقاتهم ولوازمهم وانزلهم  
في منزل بجوار المشهد الحسيني  
واجريت عليهم نفقات تليق  
بهم واهديا للباشا هدية وفيها عدة بغال وبرانس حبر وغير ذلك (وفي ثامن عشر ربه) ارتحل الحج المصري من البركة عوض

مخفا حتى قدر على الهجاة ولقد بلغني ان العادل لما سار الى مرج الصفر رأى في طريقه  
رجلا يحمل شيئا وهو يمشي قارة وفاة مديدة ليستريح فوجد العادل اليه وحده فقال له  
يا شيخ لا تهمل وارفق بنفسك فعرّفه الرجل فقال يا سلطان المسلمين أنت لا تهمل فاننا  
اذا رايناك قد سرت الى بلادك وتركتنا مع الاعداء كيف لا نهمل وبالجمل الذي فعله  
العادل هو الحزم والمصلحة لئلا يخطر باللقاء على حال تفرق من العساكر ولما نزل  
العادل على مرج الصفر سار ولده الملك المعظم عيسى وهو صاحب دمشق في قطعة  
صالحة من الجيش الى نابلس لينح الفرنج عن البيت المقدس

\*(ذكر حصر الفرنج قلعة الطور وقصر فيها)\*

لما نزل الفرنج بمرج عكا التحمروا واخذوا معهم آلة الحصار من محانيق وغيرها  
وقصدوا قلعة الطور وهي قلعة منيعة على رأس جبل بالقرب من عكا كان العادل  
قد بناها عن قريب فقدموا اليها وحاصروها وزحفوا اليها وصدوا في جبهاتها حتى  
وصلوا الى سورها وكادوا يهاجمونها فاتفق ان بعض المسلمين من فيها قتل بعض  
ملوكهم فهادوا عن القلعة فتركوها وقصدوا عكا وكان مدة مقامهم على الطور سبعة  
عشر يوما ولما فارقوا الطور اقاموا قريبا ثم ساروا في البحر الى ديار مصر على ما نذر  
ان شاء الله تعالى فتوجه الملك المعظم الى قلعة الطور ففر بها الى ان الحقها بالارض  
لانها بالقرب من عكا ويتعذر حفظها

\*(ذكر حصر الفرنج دمياط الى ان ملكوها)\*

لما عاد الفرنج من حصار الطور اقاموا بدمياط الى ان دخلت سنة خمس عشرة وست مائة  
فساروا في البحر الى دمياط فوصلوا في صفر فارسوا على برج الجزيرة بينهم وبين دمياط  
النيل فان بعض النيل يصب في البحر المالح عند دمياط وقد بني في النيل برج كبير  
منيع وجعلوا فيه سلاسل من الحديد فلاظ ومدوه في النيل الى سور دمياط لئلا يمنع  
المرءى من الوصل من البحر المالح ان تصعد في النيل الى ديار مصر ولولا هذا البرج  
وهذه السلاسل لكانت مراكب العدو لا يقدروا احد على منعها عن اقاصي ديار مصر  
واذا نهبوا فلما نزل الفرنج على برج الجزيرة بينهم وبين دمياط النيل بنوا عليهم مسورا  
وجعلوا خندقا بينهم وبين دمياط وشرعوا في قتال من دمياط وعملوا آلات وحرقات  
وابراجا يرحفون بها في المراكب الى هذا البرج ليقاها لئلا يهزمه وكان البرج  
مستحورا بالرجال وقد نزل الملك الكامل ابن الملك العادل وهو صاحب دمياط وجميع  
ديار مصر بمنزلة تعرف بالعدلية بباقر بن دمياط والعساكر معه من عنده الى  
دمياط ليمنع العدو من العبور الى ارضها واودام الفرنج قتل البرج وتابعوه فلم يظفروا  
منه بشئ وكسرت مرماهم ولا تهموم مع هذا فهم ملازمون لقلعته فبقوا كذلك اربعة  
اشهر ولم يقدروا على اخذه ثم بعد ذلك ملكوا البرج فلما ملكوه قطعوا السلاسل  
لتدخل مراكبهم من البحر المالح في النيل ويقتحمهم وفي البرق نصب الملك الكامل

بهم واهديا للباشا هدية وفيها عدة بغال وبرانس حبر وغير ذلك (وفي ثامن عشر ربه) ارتحل الحج المصري من البركة عوض

وكانت الحوج في هذه السنة كثيرة من سائر ١٤٩ الاجناس اترك واطرو بشناق وجر كس

وفلاحين ومن سائر الاجناس  
ورجع الكثير من المسافرين  
على بحر القلزم الى الحجاز من  
السويس لقلة المراكب  
التي تحملهم وغصت المدينة  
من كثرة الزحام زيادة على ما  
يها من ازدحام العساكر واخلط  
العالم من فلاحى القرى  
المشيعين والمسافرين ومن  
يرد من الافاق والبلدان  
الشامية ونصارى الروم  
والارمن والدلاة والواردين  
والذين استدعاهم الباشا  
من الدرر والتماولة والضميرية  
وغيرهم لعمل الصنائع  
والمزارع وشغل الحرير  
وما استجده بوادى الشرق حتى  
ان الانسان يقاسى الشدة  
والهول اذ امر بالشارع من  
كثرة الازدحام ومروا الخيالة  
وجير الاوسية والجمال التي  
تحمل الاتربة والانتقاض  
والاجساد - مائر الدولة  
سوى ما عداها من حول  
الاحطاب والبضائع والقراسين  
حتى الزجة في داخل العطف  
الضيقة وزيادة على ذلك كثرة  
الكلاب بحيث يكون في  
القطاعة من الطريق نحو  
الخمسين ثم صياحها ونباحها  
المستمر وخصوصا في الليل  
على المسارين وتشاجر سامع  
بعضها مما يزعج النفوس  
ويمنع المجوع وقد احسن

عوض السلاسل جسر اعظيما امتنعوا به من سلوك النيل ثم انهم قاتلوا عليه ايضا قاتلا  
شديدا كثيرا متباها حتى قطعه فلما قطع اخذ الملك الكامل مائة مراكب كبار وملاها  
ونحرها وغرقها في النيل فغبت المراكب من سلوكه فلما رأى الفرنج ذلك قصدوا خليجا  
هناك يعرف بالا زرق كان النيل يجري عليه قديما ففروا ذلك الخليج وحقوه فوق  
المراكب التي جعلت في النيل وأجروا الماء فيه الى البحر المسالج واصعدوا مراكبهم  
فيه الى موضع يقال له بورة على ارض الجيزة ايضا مقابل المنزلة التي فيها الملك الكامل  
ليقاتلوه من هناك فانهم لم يكن لهم اليه طريق يقاتلونه فيها كانت دمياط تحجز بينهم  
بينه فلما صاروا في بورة حاذوه فقاتلوه في الماء وزحفوا اليه غير مرة فلم يظفروا بباطل  
ولم يتغير على اهل دمياط شئ لان الميرة والامداد متصلة بهم والنيل يحجز بينهم وبين  
الفرنج فهم ممتنعون لا يصل اليهم اذى وابوابهم مفتحة وليس عليهم من الحصر ضيق  
ولا ضرر فاتفق لما يريد الله عز وجل ان الملك العادل توفي في جمادى الآخرة من سنة  
خمس عشرة وسبعمائة على ما نذر ان شاء الله فضغبت نفوس الناس لانه السلطان  
حقيقة واولاده وان كانوا ملوكا لانهم يحكمهم والامراة وهو ملوكهم البلاد فاتفق  
موتهم والحال هكذا من مقاتلة العدو وكان من جهة الامراء بمصر امير يقال له عداد الدين  
احمد بن على ويعرف بابن المشطوب وهو من الاكراد له كارية وهو كبير امير بمصر وله  
لقب كثير وجيعة الامراء يتقادون اليه يطيعونه لاسيما الاكراد فاتفق هذا الامير  
مع غيره من الامراء وارادوا ان يخلعوا الملك الكامل من الملك ويملكوا اخاه الملك  
الفاخر بن العادل ليصير الحكم اليهم عليه وعلى البلاد فبلغ الخبر الى الكامل فقارقه  
المنزلة الى الجيزة وسار الى قرية يقال لها اشعون طنناح فنزل عندها واصبح العسكر وقد  
فقدوا اسلحتهم فركب كل انسان منهم هواه ولم يقف الاخ على اخيه ولم يقدروا على اخذ  
شئ من خيامهم وذخائرهم واموالهم واسلحتهم الا اليسير الذي يخف حمله وتركوا الباقي  
بجباله من ميرة وسلاح ودواب وخيام وغير ذلك وحققوا بالكمال واما الفرنج فانهم  
اصبحوا من الغد فلم يروا من المسلمين احدا على شاطئ النيل كجاري عادتهم فبقوا  
لا يدرون ما الخبر واذا قد اتاهم من اخبرهم الخبر على حقيقة فغير واحينئذ النيل الى بر  
دمياط آمنين بغير منازع ولا منافع وكان عبورهم في العشر من ذي القعدة سنة  
خمس عشرة وست مائة فغنموا ما في عسكر المسلمين فكان عظيم ما يجهز العادين وكان  
الملك الكامل قد فارق الديار المصرية لانه لم يبق باحدا من عسكره وكان الفرنج ملوكا  
الجميع بغير تعبد ولا مشقة فاتفق من لطف الله تعالى بالمسلمين ان الملك المعظم عباسي  
ابن الملك العادل وصل الى اخيه الكامل بعد هذه المحرقة بيومين والناس في امر مريج  
فقوى به قلبه واشتد ظهروه وثبت جنانه واقام بمنزلة -ه واخرجوا ابن المشطوب الى الشام  
فاتصل بالملك الاشرف وصار من جنده فلما عبر الفرنج الى ارض دمياط اجتمعت العرب  
على اختلاف قبائلهم وانهبوا البلاد المجاورة لدمياط وقطعوا الطريق واقصدوا بابلغوا  
في الفساد فكانوا اشد على المسلمين من الفرنج وكان اضر شئ على اهل دمياط انما  
الفرنسياء بقتلهم الكلاب فانهم لما استقر واوتسكروا وروهم ونظر والى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا



منفعة سوى الشهيرة والعواء ١٥٠ وخصوصا عليهم ان ارباب اشكالهم فطاف عليهم اطائف منهم بالبحر المعجوم فما اصبحت

النهار الا وجميعها موقى مطر ووجه  
يجمع بين الشمس والارض فكان  
الناس والصغار يسبحون بها  
كذابا بحبال الى الخلاء  
واستراحت الارض ومن فيها  
منها فالتة يكشف عنها مطلق  
الكرب في الدنيا والآخرة  
بمنه وكر

• (واستهل شهر ذي القعدة  
سنة ١٢٣٢)

في خامسة يوم الاربعاء وليلة  
الخميس ارتحل ركب الحجاج  
المغاربة من المحصورة (وقى  
اواخره) حصل الامر لافقهائه  
بالاذهربقراءة صحيح البخاري  
فاجتمع الكثير من الفقهاء  
والهناوين وفرقوا بينهم  
اجزاء وكرايس من البخاري  
يقرون فيها في مقدار ساعتين  
من النهار بعد الشروق فاستمروا

على ذلك خمسة ايام وذلك بقصد  
حصول النصح لبراهيم باشا  
على الوهابية وقد طالت  
مدة انقطاع الاخبار عنه  
وحصل لابيها فاق زائد ولما  
انقضت ايام قراءة البخاري  
تزل للفقهاء عشرون كيتا  
فرقت عليهم وكذلك على  
اطفال المسكاتب

• (واستهل شهر ذي الحجة  
يوم الاحد سنة ١٢٣٢)  
في رابعه شقوا اشخاصا قتل  
انهم خمسة ويقال انهم حرامية

لم يكن بها من العسكر احد لان السلطان ومن معه من العساكر كانوا عند ما يمنعون العدو  
عن هفاتهم هذه الحركة بغتة لم يدخلوها احد من العسكر وكان ذلك من فعل ابن  
المشغوب لاجرم لم يمهله الله واخذوا حذو رابية على ما نذروا ان شاء الله تعالى واحاط  
الفرنج بدمياط وقاموا بها برا وبحرا وعملوا عليهم خندقا بينهم وبين يدهم من المسلمين  
وهذه كانت عادتهم واداموا القتال واشتد الامر على اهلها وتعذرت عليهم الاقوات  
وغيرها وسحقوا القتال ولازمة لان الفرنج كانوا يتناوبون القتال عليهم اكثرتهم  
وليس بدمياط من الكثرة ما يحملون القتال بينهم مناوبة ومع هذا فاصبر واصبر لم يسمع  
بمهلكه وكثر القتل فيهم والجراح والموت والامراض ودام الحصار عليهم الى السابع  
والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وست مائة فجهز من بقي من اهلها عن الحفظ  
اقلتهم وتعذر القوت عندهم فسلموا اليهم الى الفرنج في هذا التاريخ بالامان فخرج  
منهم قوم واقام آخرون لجهزهم عن الحركة فمقرقوا ايدي سبا

• (ذكر ملك المسلمين دمياط من الفرنج)

لما ملك الفرنج دمياط اقاموا بها واثروا سراياهم في كل ما جاورهم من البلاد ينجون  
ويقتلون في اهلها عن اشرع عوا في هارتها وتحصنوا بها لغوا في ذلك حتى انها بقيت  
لاترام واما الملك الكامل فانه اقام بالقرب منهم في اطراف بلاده يحسبهم اولم يسمع  
الفرنج في بلادهم بفتح دمياط على اصحابهم اقبلوا به رعون من كل فج عميق واصبحت  
دار هجرتهم وعاد الملك المعظم صاحب دمشق الى الشام فحرب البيت المقدس في ذي  
القعدة من السنة وانما فعل ذلك لان الناس كافة خافوا الفرنج واشرف الاسلام  
وكافة اهل بلاده على خطة خسر في شرق الارض وغربها اقبل التتر من المشرق حتى  
وصلوا الى نواحي العراق واذر ييجان وارادوا غيرها على ما نذروا ان شاء الله تعالى  
واقبل الفرنج من المغرب فلكروا مثل دمياط في الديار المصرية مع عدم الحصون  
المسانعة بها من الاعداء واشرف سائر البلاد بمصر والشام على ان تلك وخافهم الناس  
كافة وصاروا يتوقعون البلاء صبا حوا وساءلوا اهل مصر الجلاء عن بلادهم خوفا  
من العدو ولات حين مناص والعدو قد احاط بهم من كل جانب ولومكنهم الكامل من  
ذلك لتركوا البلاد لخطاوية على عروشها وانما منعوا منه فثبتوا تابع الملك الكامل  
كتبه الى اخيه المعظم صاحب دمشق والملك الاشرف موسى بن العادل صاحب  
ديار الجزيرة واورمينية وغيرها ما يستجددهما ويحتمل على الحضور بانفسهما فان لم  
يمكن فيرسلان العساكر اليه فسار صاحب دمشق الى الاشرف بنفسه فراه مشغولا  
عن انجاده بمسارهم من اختلاف السكامة عليه ووزوال الطاعة عن كثير من كان  
يطيعه ونحن نذكر ذلك سنة خمس عشر وست مائة ان شاء الله عند وفاة الملك القاهر  
صاحب الموصل فليطلب من هناك فعذره وعاد عنه وبقي الامر كذلك مع الفرنج  
فاما الملك الاشرف فزال الخائف من بلاده ورجع المملوك الخارجون عن طاعته اليه

ذهب وفيها سبع مجوهرات وكراس وقرود واقمشة مندية وسكاكروارز ١٥١ (وفيه) وصل فيل آخر كبير مروابه

من وسط المدينة وذهبوا به  
الى رحبة بيت السيد محمد  
الهروقي وقفوا به في اخر النهار  
والناس تجتمع للفرجة عليه  
الى اخر النهار ثم طعوا به الى  
القاعة واقفوه بالطبخانة  
وهي محل عمل المدافع وحضر  
بجانبه شخص يدعى العلم  
والمعرفة باطب والحكمة  
ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة  
يحتوي على الكتب الستة  
الحديثة وخطه دقيق قال انه  
نسخه بيده ونزل بيته السيد  
محمد الهروقي وركب له جملون  
الجواهر انفق فيه جملة من  
المال وكراسا وركب ايضا  
تراكيب اخرى وشرط عليهم  
في الاستعمال بعدم مضى ستة  
اشهر وشيئ منها بعد شهرين  
وثلاثة واقام اياما ثم سافر  
راجعا الى صنعاء (وفي يوم  
الثلاثاء عاشره) كان عيد  
التحرر ولم يرد فيه مواش كثيرة  
كلاعياد السابقة من الاغنام  
والجواميس التي تاتي من  
الازباف فكانت تزدحم منها  
الاسواق لكثرتها والوكائل  
والرميلة فلم يرد الا القليل  
قبل التحرير يومين ويبيع  
بالتن الغالي ولم يبع الجزارون  
في ايام التحرير لبيع كعادتهم  
الا القليل منهم مع التجبير  
على الجلود وعلى من يشتريها  
وتباع اطراف الدولة باليمن

واسمها قاتله الامور الى سنة ثمان عشرة وست مائة والمالك الكامل مقابل الفرج  
فلما دخلت سنة ثمان عشرة وست مائة لم يزل وال المانع للاشرف عن انجاده فارس  
يستجده واخاه صاحب دمشق فصار صاحب دمشق يحثه على السير ففعل وسار الى  
دمشق فحين معه من العساكر و امر السابقين بالحقاق به الى دمشق واقام بها ستة ايام  
فاشار عليه بعض امرائه وخواصه بانفاذ العساكر والعود الى بلاده خوفا من اختلاف  
يحدث فلم يقبل قولهم وقال قد خرجت للجهاد ولا بد من اتمام ذلك العزم فسار الى مصر  
وكان الفرج قد سار واعن دمياط الفارس والراجل وقصدوا الملك الكامل ونزلوا  
مقابله بينهم ما خليج من النيل يسمى بحر اشمون وهم يرمون بالمجنيق والجرح الى عسكر  
المسلمين وقد عتقواهم وكل الناس انهم على كون الديار المصرية واما الاشرف فانه سار  
حتى وصل مصر فلما سمع اخوه الكامل بقربه منهم توجه اليه فلقية واستقبله هو  
وكافة المسلمين باجتماعهما اعل الله يحدث بذلك نصرا وظفروا اما الملك المعظم صاحب  
دمشق فانه سار ايضا الى ديار مصر وقصد دمياط ظفرا منه ان اخويه وعسكرهم ما قد  
نازلوها وقيس بل اخبر في الطريق ان الفرج قد توجهوا الى دمياط فسبقهم اليها  
ليلقاهم من بين ايديهم واخوانه من خلفهم والله اعلم ولمساجت مع الاشرف بالكمال  
استقر الامر بينهم على التقدم الى خليج من النيل يعرف ببحر الهلة فتقدموا اليه فقاتلوا  
الفرج واخذوا وقر باوتة قدمت شواني المسلمين من النيل وقاتلوا شواني الفرج فاخذوا  
منها ثلاث قطع من فيهما من الرجال وما فيها من الاموال والسلاح ففرح المسلمون بذلك  
واستبشروا وقاتلوا ووقوت نفوسهم واستطالوا على عدوهم هذا يجري والرسول  
متروكة بينهم في تقرير قاعدة الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم البيت المقدس وعسقلان  
وطبرية وصيدا وجبله واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين ما عدا الكرك ليسلموا  
دمياط فلم يرضوا وطلبوا ثلثمائة الف دينار عوضا عن تحرير القدس ليعمرها بها  
فلم يتم بينهم امر وقالوا لا بد من الكرك فبينما الامر في هذا وهم يمتنعون فاضطر المسلمون  
الى قتالهم وكان الفرج في لاقته اداهم في نفوسهم لم يستعجبوا منهم ما يقوتهم عدة ايام  
ظنناهم ان العساكر الاسلامية لا تقوم لهم وان القرى والسواد جميعه يبقى بايديهم  
ياخذون منه ما ارادوا من الميرة لا يريد الله تعالى بهم فغير طائفة من المسلمين الى  
الارض التي عليها الفرج ففجروا النيل فركب الماء اكثر تلك الارض ولم يبق  
للفرج جهة يسلمكون منها غير جهة واحدة فيها ضيق فنصب الكامل حينئذ الجسور  
على النيل هندا شمون وعبرت العساكر عليها فلكل الطريق الذي يسلكه الفرج ان  
ارادوا العود الى دمياط فلم يبق لهم خلاص واتفق في تلك الحال انه وصل اليهم مركب  
كبير للفرج من اعظم المراكب يسمى مرمة وحوله عدة حرافات تحميه والجميع على  
من الميرة والسلاح وما يحتاجون اليه فوقع عليها اشواني المسلمين وقاتلوه لم يظفروا  
بالمرمة وبعثهم من الحرافات واخذوها فلما رأى الفرج ذلك سقط في ايديهم وراوا  
انهم قد ضلوا الصواب بمقارعة دمياط في ارض يجهلونها هذا وعساكر المسلمين محيطة

الرخيص جدا ■ وانقضت السنة مع استمرار ما تجد وفيه من الحوادث التي منها ما حدث في آخر السنة من

الحجر وضبط أنوال الحياكة  
 أو حير أو كان إلى الخيش  
 والقل والحصير في سائر الأقاليم  
 المهري ما ولا وعرضا قيسلى  
 بحرى من الاس- كندرية  
 ودمياط الى اقصى بلاد  
 الصعيد والقيوم وكل ناحية  
 تحت حكم هذا المتولى وانتظامت  
 لهذا الباب دواوين بيوت  
 حجة رديك الخازن دارو اياما  
 ببيت السيد محمد المحرق  
 وبمصر من ذكر والمعلم غالى  
 ومثلى كبر ذلك والمفتتح  
 لا بوابه المعلم يوسف كنعان  
 الشاخي والمعلم منصور ابو  
 مريمون القبطى ورتبوا الضبط  
 ذلك كتابا ومباشرين يتقرون  
 بالنواحي والبلدان والقرى  
 وما يلزمهم من المصاريف  
 والمساكين والمشاهرات  
 ما يكفيهم في نظيرة قيدهم  
 وخدمتهم فيمضي المتعبدون  
 لذلك فيحصون ما يكون  
 موجودا على الأنوال بالناحية  
 من القماش والبر والاكسية  
 الصوف المعروفة بالزعايط  
 والدقاق ويكتبون عدده  
 على ذمة الصانع ويكفون  
 ما يلزمه حتى اذا تم نهجه  
 دفعوا انصاحيه عنه بالقرض  
 الذي يقرضونه وان ارادها  
 صاحبها اخذها من الموكلين  
 بالغن الذي يقدرونه بعد  
 الختم عليها من طرفها بعلامة

١٥٢ وكل ما يصنع بالأكوك وما ينتج على نول او نحوه من جميع الاصناف من ابريسم  
 بهم بر مونغهم بالانشاب ويحكمون على اطرافهم فلما اشتد الامر على الفرنج احرقوا خيامهم  
 وبجانيةهم واقامهم وارادوا الزحف الى المسلمين ومقاتلتهم لعلهم يقدرون على العود  
 الى دمياط قرا واما مالوهم بعيدا وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكثرة الوحل والمياه  
 ولهم والوجه الذي يقدرون على سلوكه قدما لكثرة المسلمين فلما تيقنوا انهم قد احيط  
 بهم من سائر جهاتهم وان غيرتهم قد تذرعا بهم وصولوا ان المنايا قد كشرت لهم عن  
 افيابها ذلت نفوسهم وتكسرت صلاباتهم وحل عنهم شيطانهم فراسلوا الملك الكامل  
 والاشرف يطلبون الامان ليسلموا ودمياط بعرض فيبينها المراسلات متردة اذ  
 اقبل جيش كبير لهم رجع شديد وجبلية عظيمة من جهة دمياط فظنه المسلمون نجدة  
 اتت للفرنج فاستشعروا اذا هو الملك المعظم صاحب دمشق قد وصل اليهم وكان قد جعل  
 طريقه على دمياط لما ذكرناه فاشتدت ظهور المسلمين وازدادوا الفرنج خذلا واهونا  
 وعمهوا الصلح على تسليم دمياط واستقرت القاعدوة الايمان سابع رجب من سنة ثمان  
 عشرة وستمائة وافتتح الملك الفرنج كنودهم وقوامصتهم الى الملك الكامل  
 والاشرف رهاش على تسليم دمياط ملكا وكان نائب بابا صاحب رومية وكندريش  
 وغيرهم ودميتهم عشرة من ملكا وراسلوا قسوسهم ورجالهم الى دمياط في تسليمها فلم  
 يمنع من بها وسلموها الى المسلمين تاسع رجب المذكور وكان يوم امشهودا ومن العجب  
 ان المسلمين لما تسلوها وصالت للفرنج نجدة في البحر فلو سبوا المسلمين اليها لامتنعوا  
 من تسليمها ولكن سبقتهم المسلمون ليقص الله اراكان مغفولا لم يبق بها من  
 اهلها الا آحاد وتفرقوا ايدي سباعهم سارعت باختياره بعضهم مات وبعضهم  
 اخذه الفرنج ولما دخلها المسلمون راوها حصينة قد حصنها الفرنج تحصينا عظيما  
 بحيث بقيت لا ترام ولا يوصل اليها او عاد الله سبحانه وتعالى الحق الى نصابه ورده الى  
 اربابه واعطى المسلمين ظفر الم يكن في حياهم فانهم كانت غاية امانهم ان يسلموا  
 البلاد التي اخذت منهم باناسام ليعيدوا دمياط فرزقهم الله اعاد دمياط وبقيت البلاد  
 بايديهم على حالها فله الحمد والمنة كور على ما اُنعم به على الاسلام والمسلمين من كف  
 عادية هذا العدو وكفاهم شر التتر على ما نذره ان شاء الله تعالى

( ذكر عدة حوادث )

في هذه السنة في الهرم كانت بغداد فتنة بين اهل المامونية بين اهل باب الازج  
 بسبب قتل سبع وزاد الشر بينهم وافتعلوا جرح بينهم كثير فضر نائب الباب وكفهم  
 عن ذلك فلم يبق لولا ذلك واسمعه ما يكره فارسل من الديوان امير من عماليك الخليفة  
 فرداهل كل محلة الى محلاتهم وشكنت الفتنة وفيها كثر الفاسد بالمدة جيل من اعمال  
 بغداد فكان الانسان لا يقدرا ان يحاس الاومعه عاصميرد الفار عنه وكان يرى الكثير  
 منه ظاهرا يتبع بعضه بعضا وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة لم يشاهد في قديم الزمان  
 مثلها واشرفت بغداد على الفرق فركب الوزير وكافة الاعراء الاعيان وجعلوا الخلق



فان الموكل بالناحية ومباشر بها يستدعون من كل قرية شخص معروف من مشايخها فيقيمونه وكيلا ويعطونه مبالغ من الدراهم ويأمرونه باحصاء الانوال والشغاليين والباطالين منهم في دفع قير فيأمرؤ الباطالين بالذبح على الانوال التي ليس لها صناع باجرتهم كثيرهم على طرف المبرى ويدفع المتوكل لشخصين او ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتي يفرزن الكتان بالنواحي ويحملنه اذ رعا فيسترون ذلك ممن بالنمن المفعروض ياتون به الى الناجين ثم تجمع اصناف الاقشة فياكن للبيع بالثمن الزائد وجعلوا المبيعها أم كنه مثل خان ابو طعيمة وخان الجلاذوبه يجلس المعلم كنعان ومن معه وغير ذلك وبلغ عن الثوب القطن الذي يقال له البطانة الى ثلثمائة نصف فضة بعدما كان يشتري بمائة نصف وقل واكثر بحسب الرداة والجودة وادركناه يباع في الزمن السابق بعشرين نصفوا وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ الى ستمائة نصف فضة وكان يباع باقل من ثلث ذلك وقس على ذلك باقي الاصناف وهذه

العظيم من العامة وغيرهم العمل القورج حول البلد وقلق الناس لذلك وانزعجوا وعانوا الملاك واعدوا السفن لينجوا فيها وظهر الخليفة للناس وحثهم على العمل وكان يقال لهم لو كان يغدي ساردي بمال او غيره لعملت ولودفع بحرب لعملت ولكن امر الله لا يرزق مع الماء من البلايع والابار من الجانب الشرقي وغرق كثير منه وغرق مشهديات حنيقة وبعض الرصافة وجامع المهدي وقرية الملكية والكشك وانقطعت الصلاة بجامع السلطان واما الجانب الغربي فتهدم اكثر القرية ونهر عيسى والشطيات وخربت البساتين ومشهد باب التين ومقبرة احمد بن حنبل والحريم الظاهري وبعض باب البصرة والدور التي على نهر عيسى واكثر محلة قنا وفيها توفى احمد بن ابي الفضائل عبد الملتحم بن ابي البركات محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله ابن سعيد بن ابي الخير المصني الصوفي ابو الفضل شيخ رباط الخليفة ببغداد وكان صالحا من بيت التصوف والصالح

• (ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة) •

• (ذكر وفاة الملك القاهر وولايته ابنه نور الدين وما كان من الفتن بسبب موته الى ان استقرت الامور) •

في هذه السنة توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود ابن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل ليلة الاثنين ثلاث بقين من شهر ربيع الاول وكانت ولايته سبع سنين وتسعة اشهر وكان مرتبه انه اخذته حتى ثم فارقه الغدو بقي يومين موته وكان ثم عاودته الحمى مع قى كثير وكره شديد وقلق متتابع ثم بردينه وغرق وبقى كذلك الى وسط اليل ثم توفي وكان كريما حليما قليل الطمع في اموال الرعية كافعا ن اذى بوصله اليهم مقبلا على لذاته كافيا ينهبوا ويأدر بها الموت وكان عنده وقعة شديدة ويكثر ذكر الموت حتى كى بعض من كان يلازمه قال كذا ليلة قبل وفاته بنصف شهر عنده فقال لي قد وجدت ضحيرا من القعود فقم بنا نتشى الى الباب العمادي قال فقمنا فنخرج من داره نحو الباب العمادي فوصل القربة التي عملها لنفسه عنده داره فوقف عندها فذكر الايتى كلام ثم قال لي والله ما نحن في شئ اليس مصيرنا الى ههنا وقد فن تحت الارض واطال الحديث في هذا ونحوه ثم عاد الى الدار فقامت له الانفاس الى الباب العمادي فقال ما بقي عندي نشاط الى هذا ولا الى غيره ودخل داره وتوفي بعد ايام واصير اهل بلاده بحزبه وعظم عايم فقده وكان محبوبا اليهم فر يمان قلوبهم في كل دار لاجله رثته وعويل ولما حضرته الوفاة اوصى بالملك لولده الا كبير نور الدين ارسلان شاه وعمره نحو ثمر سنين وجعل الوصى عليه والمدير لدولته بدر الدين ائوا وهو الذي كان يتولى دولة القاهر ودولة ابيه نور الدين قبله وقد تقدم من اخباره ما يعرف به بحله وسيرد منها ايضا ما يزيد الناظر بصيرة فيه فلما قضى نجبته قام بدر الدين بامر نور الدين واجامه في عمالة ابيه وارسل الى الخليفة يطلب له التعليد

العلي الكبير (ومنها) ١٥٤ أن المشار إليه هدم القصر الذي بالآثار وإنشاء على الهيئة الرومية التي ابتدعها في

عائدهم بمصر وهدم موه وهدم وهدم  
وبيضوه في أيام قليلة وذلك  
أنه بات هناك ليلتين فأعجبه  
هو أنه فاختار بناءه على هواه  
وعند تمامه وتنظيمه  
بالفرش والزخارف جعل  
يتردد إلى المبيت به بعض  
الاحيان مع السراي والغلان  
كما يتنقل من قصر الحيرة  
وشبرا والاز بكية والقلعة  
وغيرها من سرايات اولاده  
واصحاره والمالك لله الواحد  
القهار (ومنها) ان طائفة  
من الافرنج الانكليز قصدوا  
الاطلاع على الاهرام المشهورة  
السكنية ببر الجيزة غربى  
الفسطاط لان طبعتهم  
ورغبتهم الاطلاع على  
الاشياء المستعريات والفحص  
عن الجزيئات وخصوصا  
الآثار القديمة وبعثت  
البلدان والتساوير والتماثيل  
التي في المغارات والبرابي  
بالناحية القبلية وغيرها  
ويطوف منهم اشخاص في  
مطلق الاقاليم بقصدها  
العرض ويصرفون لذلك  
جلا من المال في نفقاتهم  
ولوازمهم ومواهبهم حتى انهم  
ذهبوا إلى اقصى الصعيد  
واحضروا قطع ابحار عليها  
نقوش واقلام وتساوير  
ونواويس من رخام ابيض

والثمن يف وأرسل إلى الملك وأصحاب الاطراف الجاورين لهم يطلب تجديد العهد  
أنور الدين على القاعدة التي أنت يدنهم وبين أبيه فلم يصح الا وقد فرغ من كل  
ما يحتاج اليه وجاسر للزعزعة وحاف الجند والراعي واضبط الممالك من التزلزل والتغير  
مع صغرا السلطان وكثرة الطامع في الملك فانه كان معه في البلاد اعمام ابيه وكان همه  
عما الدين زندي بن ارس لان شاه بولايته وهى قلعة عراق الحيدية يحدث نفسه بالملك  
لا يشك في ان الملك يصير اليه بهدأ أخيه فرقع بدر الدين ذلك الخرق ورتق ذلك الفتق  
وقابع الاحسان والجمع على كافة الناس وغير ثياب الحداد عنهم فلم يخص بذلك  
شرفا دون مشرف ولا كبير ادون صغير واحسن السيرة وجلس لا يكشف ظلامات  
الناس وانصاف به من بعض بهدأ أيام وصل التقايد من الخليفة أنور الدين  
بالولاية وابدر الدين بالنظر في أمر دولته والتمشيقا لهما أيضا واتهمهم رسول الملك  
بالتعزية وبذل ما طالب منهم من العهود واستقرت القواعد لهما

هـ (ذكر ملك عماد الدين زندي قلاع الهكارية والزوزان) هـ

قد ذكرنا عند وفاة نور الدين سنة سبع وست مائة انه اعطى ولده الاصغر زندي قلعة  
العقرو وشوش وهما باقيا قرب من الموصل فكان قارة يكون بالموصل وتارة بولايته متجنبا  
لكثرة تلونه وكان بقلعة العمادية مستحفظا من جمالك جده عز الدين مسعود  
ابن مودود قيل انه جرى له مع زندي مراسلات في معنى تسليم العمادية اليه فسمى الخبر  
بذلك إلى بدر الدين فبصاره بال عزل مع أمير كبير وجماعة من الجند لم يمكنه الامتناع وسلم  
القلعة إلى نائب بدر الدين كذلك وجعل بدر الدين في غير العمادية من القلاع نوابا له  
وكان نور الدين بن القاهر لا يزال مريضاً من جرح كانت به وغيرها من الامراض وكان  
يتقي المدة الطويلة لا يركب ولا يظهر للناس فأرسل زندي إلى من بالعمادية من الجند  
يقول ان ابن أخي توفي ويريد بدر الدين يملك البلاد وانما حق يملك آبائي وأجدادي  
فلم يزل حتى استدعاه الجند من اسلموا اليه ثامن عشر رمضان سنة خمس عشرة وست مائة  
وقبضوا إلى نائب البدرى وعلى من معه فوصل الخبر إلى بدر الدين ليلا فخذ في الامر  
ونادى في العسكر لوفته بالرحيل فسادوا مجدين إلى العمادية وبها زندي ليحضره فيها  
فلم يطلع الصبح الا وقد فرغ من تسيير العساكر فسادوا إلى العمادية وحصرها وكان  
الزمان شتاء والبرد شديداً والثلج هناك كثير فلم يتمكنوا من قتال من بها لكنهم اقاموا  
يحصرونها وقام مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين صاحب اربل في نصر عماد الدين  
وتجربا ساعده فراسله بدر الدين يذكره الايمان والعهود التي من جملتها انه لا يتعرض  
إلى شيء من أهمال الموصل ومنها قلاع الهكارية والزوزان باسمائها وتعرض اليها  
احد من الناس من كان منه بنفسه وعساكره وأعان نور الدين وبدر الدين على منعه  
ويطالبه بالوفاء بما هم نزل عن هذا ورضي منه بالسكوت لاهم ولا عليهم فلم يفعل واطهر  
معاودة عماد الدين زندي فحينئذ لم تكن مكثرة زندي بالرجال العساكر اقرب

البلاء ووجه المقهور مضور على تمثال صورته التي كان عليها في حال حياته ١ وتماثيل آدمية من الحجر السماقي

الاسود المنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالس على كرسي واضعين ايديهم على الركبتين ويد كل واحد شبه مفتاح بين اصابعه اليسرى والشخص مع كرسية قطعة واحدة مفرغ مع أطول من قامة الرجل الطويل وعلو رأسه نصف دائرة منته في علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة وهم ستة على مثال واحد كافا افرغوا في قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من خام أبيض جميل الصورة واحضروا ايضاً رأس صنم كبير دفعوا في اجرة السفينة التي احضروه فيها ستة عشر كساً منها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة وارسلوها الى بلادهم اتباعاً هناك باضعاف ماض فوه عليهم وذلك هندهم من جملة المتاجر في الاشياء الغريبة ولما سمعت بالصور المذكورة فذهبت بهيمة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاتي وسيدى ابراهيم المهدي الانكليزي الى بيت فنصل بدر البربرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الاز بكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتبين ان صناعتهم

هذا الخضم من الموصول واعمالها الا ان العسكر البدرى محاصر للعمادية وبها زنى ثم ان بعض الامراء من عسكر الموصول عن لاهل له بالحرب وكان شجاعاً وهو جدي الامارة اراد ان يظهر شجاعته ليزداد بها تقدماً وأشار على من هناك من العسكر بالتقدم الى العمادية ومباشرتها بالقتال وكانوا قد قاخروا عن شياطين الشدة البردوا الخيل فلم يوافقه وقبحوا رايه فتركهم ورحل متقدماً اليهم ليلافضطروا الى اتباعه خوفاً عليه من اذى يصيبه ومن معه فساروا اليه على غير تعبية لضيق المسالك ولانه اعجبه من ذلك وحكم الخيل عليهم أيضاً فسمع زنى ومن معه فتركوا ولحقوا واثل الناس وأهل مكة أخبر بشعابها فلم يشبهوا لهم وانهم زموا وعادوا الى مقراتهم ولم يقف العسكر عليهم ففاض طاروا الى العود فلما عادوا راسل زنى بقلاع الحسكارية والزوزان واستدعاهم الى طاعته فاجابوه وسلموا اليه فعمل فيها الولاية وتسلمها وحكم فيها

• (ذ كرتاق بدو الدين مع الملك الاشرف) •

لمساراي بدر الدين خروج القلاع عن يده واتفاق مظفر الدين وحماد الدين عليه ولم ينفع معهم الذين ولا الشدة وانما الايرانيين في اخذ بلادهم يتعرضون الى اضرارها بالثوب والاذى أرسل الى الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة كلها الا القليل وصاحب خلاط وبلادها يطلب منه الموافقة والمعاضدة وانتمى اليه وصار في طاعته منخرطاً في سلك موافقة فاجابه الاشرف بالقبول والفرح به والاستعداد ويزل له المساعدة والمعاضدة والمخارية دونه واستعادة ما اخذ من القلاع التي كانت له وكان الملك الاشرف حينئذ يحلب نازلاً بظواهرها لما ذكرناه من تعرض كيكوس ملك بلاد الروم التي بيد المسلمين قونية وغيرها الى اعمالها وملكوا بعض قلاعها فأرسل الى مظفر الدين يتبع هذه الحالة ويقول له ان هذه القاعدة تقررت بين جميعنا بحضور رسلك واننا نكون على النكاك الى ان يرجع الى الحق ولا بد من إعادة ما اخذ من بلاد الموصول لنرد على الميزان التي استقرت بيننا فان امتنعت واصرت على اعادة زنى ونهر ته قانا اجمية غنى وعساكري واقصد بلادك وغيرها واسترد ما خذتموه واعيدته الى اصحابه والمصلحة انك توافق ونعود الى الحق لنعمل شغلنا جميع العساكر وقصد الديار المصرية واجلاء القرى فخرج عنها قبل ان يعظم خطبهم ويستطير شهرهم فلم تحصل الاجابة منه الى شئ من ذلك وكان ناصر الدين محمود صاحب الحصن وآمد قد امتنع عن موافقة الاشرف وقصد بعض بلادهم ونهبها وكذلك صاحب مازدين واتفق مع مظفر الدين فلما رأى الاشرف ذلك جهز عسكراً وسيره الى نصيبين فنجدة لبدر الدين ان احتاج اليهم

• (ذ كرتاق زام عباد الدين زنى من العسكر البدرى) •

لمساعد العسكر البدرى من حصار العمادية وبها زنى كما ذكرناه قويت نفسه وفارقها وعاد الى قلعة الحرق التي له ليمسك على اعمال الموصول بالعصراء فان بلاد الجبل

وتشابههم وصلة ابدانهم الباقية على عر السنين والقرون التي لا يعلم قدرها الاعلام الغيوب وارادوا الاطلاع



وغيروا الى داخلها واخرجوا منها اترية كثيرة من ذبل الوطواط وغيره ونزلوا الى الزلافة وقتلوا منها ترابا كثيرا وزبلافانتها الى بيت مربع من الحجر المكون غير مسكون هذا ما بلغنا عنه هو حفرها حوالى الرأس العظيمة التى بالقرية من الاهدام التى تسمى بالناس رأس الى الهول فظهر انه جسم كامل عظيم من حجر واحد مدعته كانه راقده على بطنه رافع رأسه وهى التى يراها الناس وباقى جسمه مغيب بما تنال عليه من الرمال وساعده من مرقية عمدان امامه وبينهما شبه صندوق مربع الى استقامة من سماق حجر عليه نقوش شبه قلم الطير فى داخله صورة سبع مجسم من حجر مدحون يدهان حجر راى بضابط ذراعيه فى مقدار الكلب رفوه ايضا الى بيت القنصل ورايته يوم ذاك وقبس المرقعة من جسم الى الهول من عند صدره الى اعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعا وهى نحو الربع من باقى جسمه واقاموا فى هذا العمل نحو اربعة اشهر (واما من مات فى هذه السنة من المشاهير) بصفات العالم العلامة الفاضل الفهامة

كان قد فرغ منه واما مظهر الدين بطائفة كثيرة من العسكر فلما اتصل الخبر ببدر الدين سير طائفة من عسكره الى اطراف بلد الموصل يحمون فاقاموا على اربعة فراسخ من الموصل ثم انهم اتفقوا بينهم على المسير الى زنكي وهو عند العقربى عسكره ومخاربه ففعلوا ذلك ولم ياخذوا امر ببدر الدين بل اعلموه بمسيرهم جريده ليس معهم الاسلحة منهم ودواب يقاتلون عليها فصاروا اليانهم وصحوا زنكي بكرة الاحد لاربعة بقين من المحرم من سنة ست عشرة وستمائة فالتقوا واقاموا تحت العقربى وعظم الخضب فانتزل الله نصره على العسكر البدرى فانهم رمى عماد الدين وعسكره وساروا الى اربل منهزما وعاد العسكر البدرى الى منزله التى كان بها وحضرت الرسل من الخليفة فالتقى الله من الله ومن الملك الاشرف فى تجديد الصلح فاصطلموا وتعاقدوا بحضور الرسل

• (ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل وملك اخيه) •

ولما تقرر الصلح توفى نور الدين ارسلان شاه ابن الملك القاهر صاحب الموصل وكان لا يزال مريضا بعدة امراض فارتب ببدر الدين فى الملك بعده اخاه ناصر الدين وله من العمر نحو ثلاث سنين ولم يكن للقاهر ولد غيره وحلف له الجند وركبه قطابت نفوس الناس لان نور الدين كان لا يقدرون على الركوب لمرضه فلما ركبه اعدوا له واولاهم سلطانا من البيت الاتاكي فالتقى نور الدين واولاهم قوا وسكن كثير من الشعب بسببه

• (ذكر انهم زام ببدر الدين من مظفر الدين) •

لما توفى نور الدين وملك اخوه ناصر الدين تجدد لمظفر الدين ولعماد الدين طمع لصفر من ناصر الدين فجمع ما ارجل وتجهز البحر كفة فظهر ذلك وقصد بعض اصحابهم طرف ولاية الموصل بالنهب والفساد وكان ببدر الدين قد سار يروى له الا كبرى فى جمع صالح من العسكر الى الملك الاشرف فحلب نجدة له بسبب اجتماع القربى بمصر وهو يريد ان يدخل بلاد القربى التى بساحل الشام ينهاها ويخرج بها اليه وبعث من يدمياط الى بلادهم فيخفف الامر على الملك الكامل صاحب مصر فلما رأى ببدر الدين تحرك مظفر الدين وعما د الدين وان بعض عسكره بالشام ارسل الى عسكر الملك الاشرف الذى بنصيبين يستدعيهم ليعتصدهم وكان المقدم عليهم عمرك الاشرف اسمع ايبك فسار الى الموصل رابع رجب سنة ست عشرة فلما رآهم ببدر الدين استقلهم لانهم كانوا اقل من العسكر الذى له بالشام او منهم فالح ايبك على عبور دجلة وقصد بلاد اربل فغلبه ببدر الدين من ذلك واهربا لاستراحة فقتل بضاهر الموصل اياما واصر على عبور دجلة فغيرها ببدر الدين موافقة له ونزلوا على فرسخين من الموصل شرق دجلة فلما سمع مظفر الدين ذلك جمع عسكره وسار اليهم ومعه زنكي فغير الراب وصبق خبره فسمع ببدر الدين فبعث اصحابه وجعل ايبك فى الجاشية ومعه شجعان اصحابه واكثر معه منهم بحيث انه لم يبق معه الا اليسير وجعل فى ميسرته اميرا كبيرا وطالب الانتقال عنها الى المينة فقتله فلما كان وقت العشاء الاخرة اعد ذلك الامير الطالب بالانتقال من المينة الى الميسرة

صدور اهل الفهم المثقفين في العلوم كلها نقلها وعقلها وأدبها اليه انتهت الرئاسة ١٥٧ في العلوم بالديار المصرية

وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته

الهيبة استنبط الفروع من

الاصول واستخرج نفائس

الدر من بحر المعقول

والمنفقول واودع الطروس

فوائد وقادها عوائد فرائد

الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن

احمد بن عبد القادر بن عبد

العزیز بن محمد السبأوی

المالكي الازهرى الشهير

بالامير وهو لقب جده الادنى

احمد وسببه ان احمد واباه

عبد القادر كان له مائة

بالصعيد واخبرني المترجم من

لفظه ان اصلهم من المغرب

نزلوا بمصر عند سيدي عبد

الوهاب ابى التخصيص كما اخبر

عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا

بمحطة بناحية سبوا وتخلوا

اليها وقطنوا بها وبها ولد

المترجم وكان مولده في شهر

ذى الحجة سنة اربع وخمسين

ومائة وألف باخبار والديه

وارتحل معه مالى مصر وهو

ابن تسعينين وكان قد ختم

القرآن بقوده على الشيخ المنير

على طريقة الشاطبية والدرة

وحبب اليه طلب العلم فاؤل

ما حفظ متن الا بحر ومائة

وسمع ساثر الصحيح والشفاه

على سيدي على بن العربى

السقاط وحضر دروس اعيان

عصره واجتهد في التخصيل

والخصم بالقرب منه - ثم فغنه بدر الدين وقال متى اقتضات انت ومن معك في هذا الليل  
ربما ظننه الناس هزيمة فلا يقف احد فاقام بمكانه وهو في جمع كبير من العسكر فلما  
انقصف الليل سار ابيك فامر بدر الدين بالمقام الى الصبح اقرب العدا منهم فلم يقبل  
بجبه له بالحرب فاضطر الناس لا تباعه فتقطعوا في الليل والظلمة والتفواهم والخصم  
في العشرين من رجب على ثلاثة فراسخ من الموصل فاما عز الدين فانه تيسامن والحق  
بالميمنة وحمل في اطلابه هو والميمنة على ميسرة مظفر الدين فهزمها وبها زنى وكان  
الامير الذى انتقل الى الميمنة قد ابعدها فلم يقاوم فلما رأى ابيك قد هزم الميسرة تبعه  
وتقدم اليه مظفر الدين فحين معه في القلب لم يتفرقوا فلم يكفه الوقوف فعاد الى الموصل  
وعبر دجلة الى القلعة ونزل منها الى البلد قبل سار آه الناس فرحوا به وساروا معه وقصد باب  
الجسر والعدو بازائه يدن - ماد دجلة فقل مظفر الدين فحين - لم معه من عسكر ووزايل  
حصن فيسوى فاقام ثلاثة ايام فلما رأى اجتماع العسكر البدرى بالموصل وانهم لم يفقد  
منهم الا اليسير وبلغه الخبر ان بدر الدين يريد ان يدا له ورا اليه ليلا بالفارس والراجل على  
الجسر وفي السفن يكبده فرحل ايلان غير ان يضرب كما اوبوقا وعادوا لخواجل  
فلما عبروا الزاب نزلوا ثم جاءت الرسل وسعدوا في الصلح فاصطالحوا على ان كل من بيده شئ  
هولة وتقررت العهود والايمن على ذلك

• (ذ كرمك حماد الدين قلعة كواشى وملك بدر الدين قل بعفر وملك الملك  
الاشرف سنجار) •

كواشى هذه من احصن قلاع الموصل واعلاها وامنعها وكان الجند الذين بها الماروا  
ما فعل اهل العمادية وغيرها من المسلمين الى ذنبي وانهم قد تمككوا في القلاع لا يقدروا  
احد على الحكم عليهم اجبوا ان يكونوا كذلك فخرجوا نواب بدر الدين عنهم وامتنعوا  
بها وكانت رعايتهم بالموصل وهم يظهرن طاعة بدر الدين ويظنون الخيانة فتردت  
الرسل في عودهم الى الطاعة فلم يفعلوا وراسلوا زنى في الجي اليهم وتسلم القلعة وقام  
عندهم فروسل مظفر الدين يذكر بالايمن القرية العهد ويطلب منه اعادة  
كواشى فلم تقع الاجابة الى ذلك فارسل حينئذ بدر الدين الى الملك الاشرف وهو يطلب  
يستجده فسار وعبر الفرات الى حران واختلعت عليه الامور من عدة جهات منعتة من  
سرعة السير وسبب هذا الاختلاف ان مظفر الدين كان يرسل الملوك اصحاب الاطراف  
ليستميلهم ويحسن لهم الخروج على الاشرف ويخوفهم منه اذا خلا وجهه فاجابه الى  
ذلك عز الدين كيكاس بن كيكاس بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم وصاحب  
آمد وحصن كيفا وصاحب ماردين واتفقوا كلهم على طاعة كيكاس وخطبوا له  
في بلادهم ونحن نذكر ما كان بينهم وبين الاشرف عند منج ما قصد بلاد حلب فهو  
موغر الصدر عليه فاتفق ان كيكاس مات في ذلك الوقت وكفى الاشرف وبدر الدين  
شره ولا جدالما قصص عنه الرجال وكان مظفر الدين قد واسل جماعة من الاعراء

ولا زمر دروس الشيخ الصعيدي في الفقه وغيره من كتب المعقول وحضر على السيد البليدي شرح السعد على

الازهر سنة وروده بقصد الحج  
ولازم المرحوم الوالد حسنا  
الحج بن سنين وتلقى عنه  
الفقه الحنفي وغير ذلك من  
الفنون كالميتة والهندسة  
والفلكيات والافاق  
والحكمة عنه وبواسطة  
تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل  
النفراوي المالكي وكتب له  
اجازة مثبتة في برناج شيوخه  
وحضر الشيخ يوسف الحنفي  
في آداب البحث وبانت سعاده  
وعلى الشيخ محمد الحنفي اخيه  
محاسن من الجامع الصغير  
والشمائل والفهم الغيطي  
في المولد وعلى الشيخ احمد  
الجوهري في شرح الجوهرة  
لشيخ عبد السلام وسمع منه  
المسائل بالاولية وتلقى عنه  
طريق الشاذلية من سلسلة  
مولاي عبد الله الشريف  
وشملت اجازة الشيخ الملو  
وتلقى عنه مسائل في اواخر  
ايام اقطاعه بالمنزل ومهر  
وانجب وتعد لا اثناء  
الدروس في حياة شيوخه  
وقضا امره واشتهر فضله  
خصوصا بعد موت ابيه  
وشاع ذكره في الاتفاق  
وخصوصا بلاد المغرب  
وتاتيه الصلات من سلطان  
المغرب وتلك النواحي في كل  
عام ووفد عليه الطالبون  
للاخذ عنه والتقى منه وتوجه  
في بعض مقتضيات الى دار السلطنة والى هناك دروسا حضر فيها علماء وهم وشهدوا

الذين مع الاشرف واستمالهم فاجابوه منهم احمد بن علي بن المشطوب الذي ذكرناه فعل  
على دمياط ما فعل وهو كبير امير معه ووافقه غيرهم منهم عز الدين محمد بن بدر الحجري  
وغيرهما وفاقوا الاشرف ونزلوا بدنيس تحت مارد بن ليحمة - وواع صاحب آمد  
ويمنعوا الاشرف من العبور الى الموصل لمساعدة بدر الدين فلما اجتمعوا هنالك عاد  
صاحب آمد الى موافقة الاشرف وفاقهم واستقر الصلح بينهم - ما وسلم اليه الاشرف  
مدينة حافي وجبل جور وضمن له اخذ دارا وتسليمها اليه فلما فارقهم صاحب آمد انحل  
امرهم فاضطر بعض اولئك الامراء الى العود الى طاعة الاشرف وبقي ابن المشطوب  
وحده فسار الى نصيبين امير الى اربل فخرج اليه لشحنة نصيبين فبين عنده من الجند  
فاقتتلوا فانهم من ابن المشطوب وتفرق من معه من المجمع ونفي منهم ما فاجتاز بطرف  
بلاد سنجاور - ير اليه صاحب افروخ شاه بن زكي بن مودود بن زكي عسكري افهزموه  
واخذوه اسيرا وحبسوه الى سنجاور وكان صاحبهم موافقا للاشرف وبدر الدين فلما صار  
عنده ابن المشطوب حسن له مخالفة الاشرف فاجابه الى ذلك واطلقه فاجتمع معه من  
يريد الفساد فقصدها البقعة من اهل الموصل ونهبوا قري وعادوا الى سنجاور  
ثم ساروا وهو معهم الى قل يعفر وهي اهل سنجاور اية قصدها وابلد الموصل وينهبوا في  
تلك الناحية فلما سمع بدر الدين بذلك سار اليه عسكريا فقاتلوهم فغنى منهم ما وصده الى  
قل يعفر واحتسبهم منهم - ونازلوه - - مروه في افسار بدر الدين من الموصل اليه يوم  
الثلاثاء تسع بقين من ربيع الاول سنة سبع عشرة وستمائة وحدث في حهره وزحف  
اليهم مرة بعد اخرى فملكها سابع عشر ربيع الاخر من هذه السنة واخذ ابن المشطوب  
معه الى الموصل فمكث بهما ثم اخذ منه الاشرف فسجن بجران الى ان توفي في ربيع  
الاخر سنة تسع عشرة وستمائة واقام الله عقوبة ما صنع بالمسلمين بدمياط واما الملك  
الاشرف فانه لما اطاعه صاحب الحصن وآمد وتفرق الامراء كما ذكرناه رحل من  
جران الى دنيسر فنزل عليها واستولى على بلاد مارد بن ليحمة عليه واقطعه ومنع الميرة عن  
ماردين وحضر معه صاحب آمد وترددت الرسل بينهم وبين صاحب مارد بن ليحمة  
فاصلحوا وعلى ان ياخذ الاشرف راس العين وكان هو قد اقطعها لصاحب مارد بن  
وياخذ منه ايضا ثلاثين الف دينار وياخذ منه صاحب آمد الموزر من بلاد شختان فلما  
تم الصلح سار الاشرف من دنيسر الى نصيبين يريد الموصل فبينما هم في الطريق لقيه  
رسل صاحب سنجاور يبذل تسليمها اليه ويطلب العوض عنها مدينة الرقة وكان السبب  
في ذلك اخذ قل يعفر منه فالتحق قلبه وانضاف الى ذلك ان ثقاته ونعماءه خانوه وزادوه  
ربما وخوفوا لانهم تهددوه فتعدوا به قبل ان يتعشى بهم ولانه قطع رحله وقتل اخاه الذي  
ملك سنجاور بعد ابيه قتله كائذ كره ان شاء الله وملكها فاقام الله سوء فعله ولم يمتعه بها  
فلما اتى قل يعفر الاشرف يحسب في امره فارسل في التسليم اليه فاجابه الاشرف الى  
العوض وسلم اليه الرقة وتسلم سنجاور مستهل جمادى الاولى سنة سبع عشرة وستمائة  
وفارقها صاحبها واخبرته باهليهم واموالهم وكان هذا آخر ملوك البيت الايبكي بسنجاور



فضله واستجازه واجازته ١٥٩ هـ وحجازه من اشياخه وصف عدة وفاته ١٥٩

اشتهرت بايدي الطلبة وهي في غاية  
التعريف منها مصنف في فقه  
مذهبه سماه المجموع حاذي  
به مختصر خليل جمع فيه  
الراجح في المذهب وشرحه  
شرحا فنيسا وقد صار كل منهما  
مقبولا في ايام شيخه العدوي  
حتى كان اذا توقف شيخه في  
موضع يقول ها توأما مختصر  
الامير وهي منقبة شريفة  
وشرح مختصر خليل وحاشية  
على المغني لابن هشام وحاشية  
على الشيخ عبد الباقي على  
المختصر وحاشية على الشيخ  
عبد السلام على الجوهر  
وحاشية على شرح الشذور  
لابن هشام وحاشية على  
الازهرية وحاشية على  
السنشوري على الرحبية في  
الفرائض وحاشية على  
المعراج وحاشية على شرح  
الملوى على السمرقندية  
ومؤلف سماه مطلع النيرين  
فيما يتعلق بالقدرتين  
وتحاف الانس في الفرق بين  
اسم الجنس وعلم الجنس ورفع  
التاميس عما يشبه به ابن  
نجيس وغير التمام في شرح  
آداب الفهم والافهام وحاشية  
على المجموع ونفسه سورة  
القدر ومن نظمه قوله متقزلا  
ايها السيد الممدال ضاعت  
في الهوى ضيعتي وانسييت نسكي  
يا لك الله لا تملى لسواي  
وتحككم ولو بما فيه فتسكي

وسبحان الذي ليس للملكة آخر وكان مدة ملكهم لهااربعا وتسعين سنة  
وهذا باب الدنيا بابنا فافتحها لمن ارما غدرها بابا لها

### ذكر وصول الاشرف الى الموصل والصلح مع مظفر الدين

لمالك الاشرف سنجار سار يريد الموصل ليحيازه فافقه دم بين يديه عسا كره فكان  
يصل كل يوم منهم جمع كثير ثم وصل هو في آخرهم يوم الثلاثاء فاسمع مشر جادى  
الاولى من السنة المذكورة وكان يوم وصوله مشهودا وانا هدرسل الخليفة ومظفر الدين  
في الصلح وبذل تسليم القلاع المتاخمة وذهبا الى بذر الدين ما عدا قلعة العمادية  
فانها بقيت بيد زنكي وان المصلحة قبول هذا التزول الفتن ويقع الاشتغال بجهاد الفرنج  
وطال الحديث في ذلك نحو شهرين ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين صاحب اربل  
فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الزاب وكان مظفر الدين نازلا عليه من جانب  
اربل فاعاد الرسل وكان العسكر قد طال بيكاره والناس قد ضجروا وناصر الدين  
صاحب آمد عيىل بهواه الى مظفر الدين فاشار بالاجابة الى ما بذل واعانه عليه غيره  
فوقعت الاجابة اليه واصططحو على ذلك وجعل لتسليمها اجل وحمل زنكي الى الملك  
الاشرف ليكون عنده رهينة الى حين تسليم القلاع وصلحت قلعة العقرو قلعة شوش  
ايضا وهما زنكي الى نواب الاشرف رهنا على تسليم ما استقر من القلاع فاذا سلمت  
اطلق زنكي واعيد عليه قلعة العقرو قلعة شوش وحلفوا على هذا وسلم الاشرف الى  
زنكي القاعة بين وعاد الى سنجار وكان رحيله عن الموصل ثاني شهر رمضان من سنة  
سبع عشرة وستمائة فارسلوا الى القلاع لتسلم الى نواب بذر الدين فلم يسلم اليه غير قلعة  
جبل صور ومن اعمال الحكمارية واما باقى القلاع فان جندھا اظهروا الامتناع من ذلك  
ومضى الاجل ولم يسلم الاجل صور او لزعمه هاد الدين زنكي لشهاب الدين غازي ابن الملك  
العاذل وخدمه وتقرب اليه فاستعطف الله اخاه الملك الاشرف فقال اليه واطلعه وازال  
نوابه من قلعة العقرو شوش وسلمها اليه بلغ بذر الدين عن الملك الاشرف ميسل  
الى قلعة تل يعرفون انها كانت لسنجار من قديم الزمان وحديثه وطال الحديث في ذلك  
فسلمها اليه بذر الدين

### ذكر عود قلاع الحكمارية والزوزان الى بذر الدين

لمالك زنكي قلاع الحكمارية والزوزان لم يفعل مع أهلها ما ظنوه من الاحسان  
والانعام بل فعل ضده وضيق عليهم وكان يبالغهم افعال بذر الدين مع جنده  
ورعاياه واحسانه اليهم وبذله الاموال لهم وكانوا يريدون العود اليه ويمنعهم الخوف  
منه لما اسلفوه من ذلك فلما كان الآن اعلنوا بما فعل معهم فارسلوا الى بذر الدين  
في الهرم سنة ثمان عشرة وستمائة في التسليم اليه وطالبوا منه اليهم والعفو عنهم وذكروا  
شيئا من اقطاع تكون لهم فاجابهم الى ذلك وارسل الى الملك الاشرف يستاذنه في ذلك  
فلم ياذن له وعاد زنكي من عند الاشرف بجمع وعاد حصر قلعة العمادية فلم يبلغ منهم

وانظر الحق في علوغناه كل شيء عود غير الشريك (وله في التسمية) يا حسن لون الشمس عند غروبها

في دوز انس نزهة للانفس في مكانه وكانه في ناظري ١٦٠ ذهب يحول على بساط سندس (وله ايضا) ٥

تخيلت أن الشمس والبحر تحتها  
وقد بسطت منها عليه بوارق  
ما ليح أي المرأة ينظر وجهه  
في وجهها من وجهه  
الضوء دافق

(وله ايضا) ٥

يا مالكا القلب من بين الملاح وان  
توهم الغير أن القلب مشترك  
اني اغار على حقلك لديك ففر  
ايضا على قلب صبيك مرتبك  
وقل لهم يذموا غشاه تسوله  
نفوس سؤمهم طرقت الردى  
ساكروا

توهموا انهم ملوك او قدماء  
ويعلم الله ما ملوكا وما ملوكا  
يا سيدا لكل يا قطب الجمال  
ومن

في دولة الحسن يروى انه الملك  
ما كان قلبي يهوى الغير يا ملي  
فابت رميتم اذ اهل الهوى  
ساكروا

واسقط البين وارفع حجب  
شأنك لي

ليست في خاطر بالغمكري بعترك  
بلطف ذاتك لا تقطع رجاء فتى  
على عيوبه بالعهدي تبتك

(وله ايضا) ٥

وقع الدنيا فليس بها سرور  
يتم ولا من الاجزان تسلم  
ونفرض انه قد تم فرضا

فغم زواله امر محتم  
فكن فيها غمر يباثم هي  
الى دار البقا ما فيه تنغم  
وان لا بد من لهو فلهو

بشي نافع والله اعلم ولا خير ذلك من النظم الميخ والذوق الصحيح والالسان القصيم

غرضوا أعداءهم اسالة بدر الدين في التسليم اليه فكتب الى الملك الاشرف في المعنى  
وبذل له قلعة جديدة ونهدين وولاية بين النهرين ليأذن له في أخذها فاذن له فارسل  
اليها النواب وتسلموها واحسن الى اهلها وارحل زنتكي عنها ووفى له بدر الدين بما بذله له  
فلما سمع جند باقي القلاع بما فعلوا وما وصلهم من الاحسان والزيادة رغبوا كلهم  
في التسليم فسير اليهم النواب واتفقت كلمة اهلها على طاعته والانقياد اليه والجهاب ان  
العساكر اجتمعت من الشام والجزيرة وديار بكر وخلاط وغيرهافي استعادة هذه  
القلاع فلم يقدروا على ذلك فلما تفرقوا حضرا اهلها وواسلوا ان تؤخذ منهم فعدت صفوا  
صفوا بغير منة ولقد احسن من قال

لا سهل الا ما جعلت سهلا ■ وان تشا تجعل بحزن وخلا

فتمارك الله الاعمال ما يريد لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع وهو على كل شيء قدير  
(ذكر قصه كيكوسر ولاية حلب وطاعة صاحبها الاشرف وانما زام كيكوس)

في هذه السنة سار عز الدين كيكوس بن كينجرو ملك الروم الى ولاية حلب قصد  
للتغلب عليهم او معهما الا فضل بن صلاح الدين يوسف وسبب ذلك انه كان بحلب رجلان  
فيهما مشرك كثير وسعاية بالناس فكانا ينفلان الى صاحبهما الملك الظاهر بن صلاح الدين  
عن رعيته فاوغروا صدره فلقى الناس منه ماشدة فلما توفي الظاهر وولى الامر شهاب  
الدين طغرل بعدهما وغيرهما ممن يفعل فعلهما وسد هذا الباب على قاهله ولم يطرُق  
اليه احد من اهلها فلما رأى الرجلان كساد سوقهم ازمأ ما يوتهم ما وثار بهما الناس  
وأذوهمما وتمددوهمما لما كانا اسلفاه من المثرخافا فافارقا حلب وقصدا كيكوس  
فاطمعهاه فيها وقرر في نفسه انه متى قصدها لا يثبت بير يديه وانه يملكها ويهيون عليه  
ملك ما بعدها فلما عزم على ذلك اشار عليه ذوو الرأي من اصحابه وقالوا له لا يتم لك هذا  
الا بان يكون معك احد من بيت أيوب لسهل على أهل البلاد وجندها الانقياد اليه  
وهذا الا فضل بن صلاح الدين هو في طاعتك والمصلحة فلك تستصحبه معك وتقرر  
بينكم قاعدة فيما تفقدانه من البلاد فتبقى كان معك أطاعتك الناس وسهل عليك  
ما تريد فاحضر الا فضل من سميساط اليه واكرمه وحمل اليه شيئا كثيرا من الخيل  
والخيام والسلاح وغير ذلك واستقرت القواعد بينهما ان يكون ما يقصده من ديار  
الجزيرة فبايعه فخره بمأبىء الملك الاشرف مثل حران والرها من البلاد بالجزيرة  
تكون اسكيا كيكوس وجرت الايمان على ذلك وجمعوا العساكر وساروا واخذوا قلعة  
رعيان فسلموها الا فضل فسال الناس حينئذ اليهم ما ثم سارا الى قلعة قل باشر وفيها  
صاحبها ابن بدر الدين دلدرم الياروق في قصره وحضره بقوا عليه وملا كوكها منه فاخذها  
كيكوس لنفسه ولم يسلها الى الا فضل فاستشعر الا فضل من ذلك وقال هذا اول الغدر  
وخاف انه ان ملك حلب يفعل به هكذا فلا يحصل الا ان يكون قد قلع بيته لغيره  
ففتقرت نيته واعرضها كان يفعلها وكذلك ايضا أهل البلاد فكانوا ينظرون ان

وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه من غير انزعاج يكاد الوهم ١٦١

يؤمله وسماع المناقير يوهنه  
ويسقمه وبخوة ضمنت قواه  
وتراخت اعضاءه وزاد شكواه  
ولم يزل يتعالى ويرزاد انفسه  
ويتحمل الامراض به  
تسلسل وداعى المنون عنه  
لا يتحسول الى ان توفى يوم  
الاثنين عاشر ذى القعدة  
الحرام وكان له مشهد حافل  
جدا ودفن بالصحرى بمجوار  
مدفن الشيخ عبد الوهاب  
العقيلي بالقرب من حارة  
السلطان قايتباى وكثر عليه  
الاسف والحزن وخلف  
ولده العلامة النحرير الشيخ  
محمد الامير وهو الآن احد  
الاصدور كوالده يقرأ الدروس  
ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين  
والجالس العالية بارك الله  
فيه (ومات الشيخ الفقيه  
العلامة الشيخ خليل المداينى)  
له كونه يسكن بحارة المداينى  
حضر دروس الاشياخ من  
الطبقة الاولى وحصل الفقه  
والمعقول واشتهر فضله مع  
فقره وانجماعه عن الناس  
متقشفا متواضعا ويكتب  
من الكتابة بالاجرة ولم  
يتجمل باللباس ولا ينزى  
الفقه اديظن الجاهل به انه  
من جملة العوام توفى يوم  
الاثنين ثامن عشر ذى القعدة  
من السنة (ومات الشيخ  
الفقيه الورع الشيخ عالى

الافضل عياضها فيسهل عليهم الامر فلما راوا ضده ذلك وقفوا واما شهاب الدين انا بلك  
ولد الظاهر صاحب حلب فانه ملازم قلعة حلب لا ينزل منها ولا يفارقها البتة وهذه  
كانت عادته مذمات الظاهر خوفا من ثائري ثور به فلما حدث هذا الامر خاف ان  
يحصروه وورع باسم اهل البلدوا بجند المدينة الى الافضل لميلهم اليه فارسل الى الملك  
الاشرف ابن الملك العادل صاحب الديار الجزرية وخداط وغيره ما يستدعيه لتسكون  
ما عتقهم له ويخطبون ويجعل السكة باسمه ويأخذ من اعمال حلب ما اختار ولان ولد  
الظاهر هو ابن اخيه فاجاب الى ذلك وسار اليهم في عساكره التي عنده وارسل الى الباقيين  
يطلبهم اليه وسره ذلك للمصلحة العامة مجيهم واحضر اليه العرب من طي وغيرهم  
ونزل بظاهر حلب ولما اخذ كيككوس قل بياش كان الافضل يشير بمعالجة حلب قبل  
اجتماع العساكر بها وقبل ان يجتاطوا ويتجهزوا فعاد عن ذلك وصار يقول الراى  
اننا قصد منيخ وغيره اثلا ليقى لهم وراعه ورنائى قصدا لئلا مدي وروا الزمان في  
لا شئ فتوجهوا من قل بياش الى جهة منيخ ووقد دم الاشرف نحوهم وسارت العرب في  
مقدمة وكان طائفة من عسكر كيككوس نحووا انف فارس قد سبقت مقدمة له فالتقوا  
هم والعرب ومن معهم من العسكر الاشرفى فاقتتلوا فانهزم عسكر كيككوس وعادوا  
اليه من زمين واكثر العرب الاسرى منهم والتهب بجودة خيلهم ودرخيل الروم فلما وصل  
اليه اصحابه من زمين لم يثبت بل ولى على اعقابهم يطوى المراحل الى بلاده خائفا يترقب  
فلما وصل الى اطرافها اقام وانما فعل هذا لانه صبي وغر لا معرفة له بالحرب والا  
فانما كراما رحت تقع مدمتها بعضها على بعض فسار حتى فذل الاشرف فذل رعيان  
وحصر قل بياش وجمع من عسكر كيككوس فقاتلوه حتى غلبوا فاخذت القلعة منهم  
واطاعهم الاشرف فلما وصلوا الى كيككوس جعلهم في دار واحرقها عليهم فهل سلكوا  
فحظم ذلك على الناس كافة واسمعتهم وواسمعتهم لاجرم لم يهمل الله تعالى وعجل  
عقوبته لاؤم قدرته وشدة عقوبته واهدم الرحمة في قلبه ومات عقيب هذه الحادثة  
وسلم الاشرف قل بياش وغيره من بلاد حلب الى شهاب الدين انا بلك صاحب حلب  
وكان عازما على اتباع كيككوس ويدخل بلاده فانه اخبر بوفاته ابيه الملك  
العادل فاقتضت المصلحة العود الى حلب لان الفرنج يديار مصر ومثل ذلك السلطان  
العظيم اذا توفى بمجرى خذل في البلاد لا تعرف العاقبة فيه فعاد اليه وكفى كل منهما  
اذى صاحبه

(ذكر وفاة الملك العادل وملك اولاده بعده)

توفى الملك العادل ابو بكر بن ايوب سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة  
وقد ذكرنا ابتداء دولتهم عند ملكهم اسد الدين شير كوه ديار مصر سنة أربع وستين  
وخمس مائة ولما ملك اخوه صلاح الدين يوسف بن ايوب ديار مصر بعده وسار الى  
الشام استخلفه بهمة ثقة به واعتماد اعباءه وعساكنا هو عليه من توفى العقل وحسن



ويأتي الى الجامع الازهر في كل يوم يقرأ ١٦٢ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الى بولاق بعد الظهر ومات حماده الذي

كان ياتي عليه الى الجامع  
الازهر فلم يخاف عن عاده  
وياتي ماشيا ثم يعود مدة  
حتى اشفق عليه بعض المشفقين  
من اهالي بولاق واشتروا له  
حصارا ولم يزل على حاله  
وانكساره حتى توفي يوم  
الخميس ثامن شهر ذي  
الحجـة من السنة رجه الله  
وايانا ورجعنا في مسنة رحمة  
آمين (ومات من اكابر  
الدولة المسمي ولي افندي)  
ويقال له ولي خوجا وهو  
كاتب خزينة الباشا وانشا  
الدار العظيمة التي بناحية  
باب اللوق وأدخل فيها عدة  
بيوت ودورا جميلة تجاهاها  
والاصقة لها من الجهتين  
وبعضها مطل على البركة  
المرونة بركة أبي الشواب  
وتقدم في اخبار العام الماضي  
ان الباشا صاهره وزوج ابنته  
لبعض اقارب الباشا الخصيين  
به مثل الذي يقال له شريف  
اغوا آخر عمل له مع اعظاما  
احتفل فيه الى ان غاية وزفة  
وشتمه ككل ذلك وهو متعرض  
الى ان مات في ثاني عشر من  
ربيع الثاني وضبطت تركته  
فوجد له كثير من النقود  
والجوواهر والامعة وغير ذلك  
فسبحان الحي الذي لا يموت  
(واستهلت سنة ثلاث

السيرة فلما توفي أخوه صلاح الدين ملك دمشق كاذرناه وبقى ما للكلاب - بلاد  
الآن فلما ظهر الغر نجح كاذرناه سنة أربع عشرة وست مائة قصده ومهرج الصفر  
فلما سارا فمر نجح إلى ديار مصر وانتقل هو إلى عالقين فاقام به مرض وتوفي ورجل إلى  
دمشق فدفن بالقرب التي له وكان عاقلا ذاريا سديدا مكرشا ديدا وخديعة صبور  
حليما ذا انفة يسمع ما يكره بغض عليه حتى كاشه لم يسمع به كثيرا فخرج وقت الحاجة  
لا يقف في شيء وإذا لم تكن حاجة فلا وكان عمره خمساً وسبعين سنة وشهو رالان مولده  
كان في الهرم من سنة أربع وخمسة مائة وملك دمشق في شعبان سنة اثنتين وتسعين  
وخمسة مائة من الأفضل ابن أخيه وملك مصر في ربيع الآخر من سنة ست وتسعين منه  
أيضا ومن أعجب ما رأيت من منافاة الطوارع أنه لم يملك الأفضل مملكة قط الا وأخذها  
منه معه العادل فأول ذلك ان صلاح الدين أعطى ابنه الأفضل حران والرها وميافارقين  
سنة ست وتسعين بعد وفاة تقي الدين فسارا إليها فلما وصل إلى حلب أرسل أبوه  
الملك العادل بعده فرد من حلب وأخذ هذه البلاد منه ثم ملك الأفضل بعد وفاة  
أبيه مدينة دمشق فأخذها منه ثم ملك مصر بعد وفاة أخيه الملك العزيز فأخذها أيضا  
منه ثم ملك مصر فخذها منه وأعجب من هذا أنني رأيت باليبس المقدس سارية من  
الرخام ملقاة في بيعة صهيون ليس يوجب مدحها فقال القس الذي بالبيعة هذه كان قد  
أخذها الملك الأفضل ليقفها إلى دمشق ثم ان العادل أخذها بعد ذلك من الأفضل  
طاهرًا منه فأخذها وهذا غاية وهو من أعجب ما يذكى وكان العادل قد قسم البلاد في حياته  
بين أولاده فجعل مصر الملك السكالم محمد داود دمشق والقدر وطبرية والاردن  
والكرنك وغيرها من الحصون المحاور لها ابنه المعظم عيسى وجعل بعض ديار الجزيرة  
وميا فارقين وخلاط وأما لهسا لابنه الملك الأشرف موسى وأعطى الرها والولده شهاب  
الدين غازي وأعطى قلعة جسر لولده المحافظ أرسلان شاه فلما توفي ثبت كل منهم في  
المملكة التي أعطاه أياها أبوه واتفقوا اتفاقا حسنًا لم يجز بينهم من الاختلاف ما جرت  
العادة أن يجزى بين أولاد الملوك بعد آباءهم بل كانوا كالنفس الواحدة كل منهم يثق  
إلى الآخر بحيث يحضر عنه منه من عدوانه مكره ولا يخافه ولا جرم زاد ملكهم  
ووأوا من نفاذ الأمر والحق لم يهره أبوه ولم يهرى أنهم نعم الملوك فيهم الحلم والجهاد  
والدب عن السلام وفي نوبة دمياط كفاية وأما الملك الأشرف فليس لئال عنه محل  
بل يطره مطرا كثيرا كفته عن أموال الرعية دأبهم الاحسان لا يسمع صعاية ساع

• (ذکر شدہ حوادث) •

في هذه السنة في ذي القعدة رحل الملائكة كامل بن العادل عن ارض دمياط لانه  
 باعها ان جماعة من الامراء قد اجتمعوا على قتليته اخيه الفاتر وعرضه فافهم فقارق  
 منزله فانتقل الفرج اليها وحضر واخبرنا بدمياط براوا بحرا وتمكنوا من ذلك وقد  
 تقدم مستقصى سنة اربع عشرة وست مائة وفيها في المحرم توفي شرف الدين محمد بن علوان

وبهذه ازمة الثغور الاسلامية  
 ووزير محمد بك لاظالم معروف  
 بكتخدايك وهو قائم مقامه في  
 حال غيابه وحضوره والمتصدر  
 في ديوان الاحكام الكلية  
 والجزئية وفصل الخصوصيات  
 ومباشرة الاحوال نافذ  
 الحكمه وافراحرمة واغات  
 الباب ابراهيم اغا ومولى  
 ايضا امر تعديل الاصناف  
 ليوفر على الخزينة ما ياكله  
 المتولى على كل صنف ويخفي  
 امره في شدة الفحص في المكيل  
 والموزون والمذروع حتى  
 يستخرج الخبث ولو قليلا  
 فيجتمع من القليل الكثير  
 من الاموال فيحاسب المتولى  
 مدة ولايته فيجتمع له مالا  
 قدرة له على وقايعه لان  
 ذلك شئ قد استهلك في عدة  
 ايدي اشخاص واتباع ويلزم  
 الكبير بادائه ويقاسى  
 ما يقاسيه من الحبس والضرب  
 وسلب النعمة ومكيدة  
 الاحوال وسلحدار الباشا سليمان  
 اغا عوضا عن صالح بك  
 السلحدار لاستعفاءه عنها في  
 العام السابق وهو المساط على  
 اخذ الاماكن وهدمها  
 وبنائها خانات ورباعا  
 وحوافيت فيساقى الى الجهة  
 التي يختار البناء فيها ويشرع  
 في هدمها وياتيه اربابها  
 فيعطيم اثمناتها كما هي في حججهم  
 القديمة وهو شئ نادر بالنسبة  
 اغلواثمان العقارات في هذا  
 الوقت لعدم التخرب وكثرة العالم وغلاء المثلن وضيق المساكن باهلها حتى ان المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار

ابن مهاجر الفقيه الشافعي وكان مدرسا في عدة مدارس بالموصل وكان الخا كثر  
 الخير والدين سليم القلب رحمه الله وفيه اتوفى عز الدين نجاح الشراي خاص الخليفة  
 واقرب الناس اليه وكان الخا كثر في دولته كثير العدل والاحسان والمعروف والعصبية  
 للناس واما عقله وتدبيره فاليه كانت النهاية وبه يضرب المثل وفيه اتوفى علي بن نصر  
 ابن هرون ابو الحسن الخلي التتوي الملقب بالحجة قرا علي ابن الخشاب وغيره

■ (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) ■  
 ■ (ذكر وفاة كيكوس وملاك كيكباذ اخيه) ■

في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كيكسر وبن قلع ارسلان  
 صاحب قونية واقصر او ملطية وما بينهما من بلاد الروم وكان قد جمع عسا كره  
 وحشد وسار الى ملطية على قصد بلاد الملك الاشرف لقاعدة استقرت بينه وبين ناصر  
 الدين صاحب آمد ومظفر الدين صاحب ار بل وكانوا قد خطبوا له وضرخوا اسمه على  
 السكة في بلادهم واقنعوا على الملك الاشرف بدر الدين بالموصل فسار كيكوس الى  
 ملطية لينزع الملك الاشرف عن المسير الى الموصل فبحرته لصاحبها بدر الدين لعل مظفر  
 الدين يبلغ من الموصل غرضه وكان قد علق به السل فلما اشتد مرضه عاد عنها فتوفى  
 وملاك بعده اخوه كيكباذ وكان محبوبا قد جد به اخوه كيكوس لما اخذ بالبلاد  
 واثار عامه بعض اصحابه بقتله فلم يفعل فلما توفى لم يخلف ولدا يصلح للملك اضغرمهم فخرج  
 الجند كيكباذ ومالكوه ومن بغى عليه اينصرته الله وقيل بل ارسل كيكوس لما  
 اشتد مرضه فاحضره عنده من السجن ووصي له بالملك وحلف الناس له فلما ملك  
 خالفه عنه صاحب ارزن الروم وخاف ايضا من الروم الجاهل بل لبلاده فارس الى  
 الملك الاشرف وصالحه وتعاهد على المصافاة والتعاذفة صاهرا وكفى الاشرف شر  
 تلك الجهة وتفرغ بالاصلاح ما بين يديه ولقد صدق القائل وجدك طعان بغير  
 سنان وهذا ثمره حسن النية فانه حسن النية لرعيته واصحابه كافعن اذى يتطرق اليهم  
 منه غير قاصد الى البلاد المجاورة لبلاده باذى وملاك مع ضعف اصحابه وقوته لا يجرم  
 تاتيه البلاد صفا وفاقوا

■ (ذكر موت صاحب سنجار وملاك ابنه ثم قتل ابنه وملاك اخيه) ■

وفي هذه السنة تاه من صفر توفي قطب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي صاحب  
 سنجار وكان كريما حسن السيرة في رعيته حسن المعاملة مع التجار كثير الاحسان اليهم  
 واما اصحابه فكانوا معه في ارغد عيش يعجبهم باحسانه ولا يخافون اذاه وكان عاجزا  
 عن حفظ بلاده سائلا الامور الى نوابه ولما توفي ملك بعده ابنه هو الذي شاهان شاه  
 وركب الناس معه وبقي ما سكا لسنجار عدة شهرو رسوا الى تل يعفر وهي له فدخل  
 عليه اخوه عمر بن محمد بن زكي ومعه جماعة فقتلوه وملاك اخوه عمر بعده فبقي كذلك الى  
 ان سلم سنجار الى الملك الاشرف على ما ذكره ان شاء الله تعالى ولم يجمع بملكه الذي قطع

الوقت لعدم التخرب وكثرة العالم وغلاء المثلن وضيق المساكن باهلها حتى ان المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار

يؤجر به شجرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ١٦٤ ذلك وعجود بك الخزاندار وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان

رحمه وأراق الدم المحرام لأجله ولما سلم سنجار أخذ عرضها الرقة ثم أخذت منه عن قريب وتوفى بها أخذها منه بقبائل وعدم روحه وشبابه وهذه عاقبة قطيعة الرحم فإن صلتهم أتت في العمر وقطيعة تها تدمر العمر

❖ (ذ كرا جلاء بني معروف عن البطائح وقتلهم) ❖

في هذه السنة في ذي القعدة امر الخليفة الناصر لدين الله الأشرف بمعدامة تولى بلاد واسط ان يسير الى قتال بني معروف فتجهز وجرح معه من الرحالة من تكريت وميت والحديثة والانباء والحلة والسكوفة وواسط والبصرة وغير ما خلقا كثيرا وسار اليهم ومقدمهم حينئذ على بن معروف وهم قوم من ربيعة وكانت بيوتهم غربي الفرات تحت سوراء وما يتصل بذلك من البطائح وكثر فسادهم وإذا هم لما يقار بهم من القرى وقطعوا الطريق وافسدوا في النهج والمقار بالبطيحة الغراف فقتلوا أهل تلك البلاد الى الديوان منهم فامرهم ان يسير اليهم في الجموع فساد اليهم فاستعد بنو معروف لقتاله فاقتتلوا بموضع يعرف بالمقبر وهو تل كبير بالبطيحة بقرب الغراف وكثر القتل بينهم ثم انهم بنو معروف وكثر القتل فبعهم والاسر والغرق وأخذت أموالهم وجمعت رؤس كثيرة من القتل الى بغداد في ذي الحجة من السنة

❖ (ذ كرا عدة حوادث) ❖

في هذه السنة في الحرم انهم من عماد الدين زنكي من عسكر بدر الدين وفيما في العشر من رجب انهم بدر الدين من مظفر الدين صاحب اربل وعادة مظفر الدين الى بلده وقد تقدم ذلك مسطور في سنة خمس عشرة وست مائة وفيما في السابع والعشرين من شعبان مائة الفرج مدينة دمياط وقد ذكر سنة اربع عشرة مشروحا وفيها توفي افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي العباسي الفقيه الحنفي رئيس الحنفية بجلب روى الحديث عن عمر البسطامي تزيل بلخ وعن أبي سعيد السعدي وغيرهما وفيها توفي ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضريبر النحوي وفيها توفي ابو الحسن علي بن أبي حمزة القاسم بن علي بن الحسن بن عبد الله الدهشقي المحافظ ابن المحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصده خراسان وسمع بها الحديث فاكثروا عادته الى بغداد فوقع على القفل حوامية فخرج وبقى ببغداد وتوفي في جمادى الاولى رحمه الله

❖ (ثم دخلت سنة سبع عشرة مائة) ❖

❖ (ذ كرا خروج التتار الى بلاد الاسلام) ❖

لقد بقيت عدة سنين معرضة عن ذكر هذه الحادثة استعظامها لما كاره الله كرها فانا اقدم اليه رجلا وأخر أخرى في الذي سهل عليه ان يكتب في الاسلام والمسلمين ومن الذي يهون عليه ذلك فيا ليت أحلم تلذذي وباليثني مت قبل هذا وكنيت نفسي ما نسيها الا في حنفي جمادة من الاصدقا على تسطيرها وانما متوقف ثم رأيت ان ترك ذلك لا يجدي نفعاً فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى

والرزق وما يتعاقب بذلك من الدعاوى والشكاوى وديوانه بخط سويقة الالالا والمعلم غالى كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتر دار محمد بك هرا الباشا وحاكم الجهة القبلية والرواقا بنجي مصطفى افندي واغا شحفظان حسن اغا البهلوان والزعيم على اغا الشعراوى ومصطفى اغا كرد الهتاسب وقد بردت همته عما كان عليه ورجع الى حال في قسلة الاذهان كالاول واوردت الناس على عمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا الابشق الانفس وكذلك انعدم وجود بعض الدجاج لعدم المحلوس ووقوف العسكر ورصدتهم من يكون معه شيء من الفلاحين الداخلين الى المدينة من القرى فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى يبعوا لبيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يزل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المنادة كل قايمل وصرف الريال الغرامته الى اربعمائة نصف فضة والحبوب الى اربعمائة وثمانين والبنودى الى تسعمائة نصف والجمر الى ثمانمائة نصف واما هذه

الانصاف العديدة التي تذكر في اسماء الوجودات في الابدى (وفي ثمانى عشرة)



سافر ابا ساشا الى جهة الاسكندرية لحاسبة الثمر كما وانظر في بيع الغلال والمتاجر ١٦٥ والمراسلات (وفي تاسع

عشره) ارتحلت عسا كراتراك

ومغادرة بمجرده الى الحجاز

٥ (واستهل شهر صفر

يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣) •

في ثالث عشره وصل الكثير

من حجاج المناربة (وفي يوم

الجمعة) سابع عشره وصل

جاو يش الحجاج وفي ذلك اليوم

وقت العصر ضربوا عدة

مدافع من القلعة لبشارة

وصلت من ابراهيم باشا بانه

حصلت له نصرة ومالك بلدة

من بلاد الوهابية وقبض على

اميرها ويسمى عتيبة وهو

طاعن في السن (وفي يوم

الثلاثاء حادى عشرينه)

وصل ركب الحجاج المصري

والهميل وامير الحجاج من

الدلاة

٥ (واستهل شهر ربيع الاول

يوم الجمعة سنة ١٢٣٣) •

فيه وصل قاضي من دار السلطنة

فهم لواله موكبا وطلع الى

القلعة وضربوا له شنكاسبعة

ايام وهي مدافع تضرب في

كل وقت من الاوقات الخمسة

(وفي هذا الشهر) انهم

وجود القناديل الزجاج وبيع

القنديل الواحد الذي كان ثمنه

خمسة انصاف بستين نصفا

اذا وجد

٥ (واستهل شهر ربيع الثاني

يوم السبت سنة ١٢٣٣) •

ووافقه ايضا اول امشير القبطي

(وفي منتصفه) سافر اولاده لطائر المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم

التي عقت الايام والليالي من مناهم احدثت الخلاقي وخصت المسلمين فلو قال قائل ان  
العالم منذ خلق الله سبحانه وتعالى الى الان لم يمتلوا بمناها المكان صادق فان التوارد  
لم يتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ومن اعظم ما يذكرون من المواقف ما فله بختصر  
بني اسرائيل من القتل وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما حارب  
هؤلاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها اضعاف البيت المقدس وما بنو اسرائيل  
بالنسبة الى من قتلوا فان اهل مدينة واحدة من قتلا اكثر من بني اسرائيل واهل  
الخلق لا يرون مثل هذه المادته الى ان ينقرض العالم وتبقى الدنيا الايا جوج وما جوج  
واما الدجال فانه يبقى على من اتبعه ويهلك من خافه وهؤلاء لم يبقوا على احدث قتلوا  
النساء والرجال والاطفال وشقوا بطون الكوامل وقتلوا الاجنة فالله وانا اليه راجعون  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لهذه المادته التي استطار شرورها وعصم ضرورها  
وسارت في البلاد كالحجاب استديرته الریح فان قوما خرجوا من اطراف الصين  
فقصدها بلاد تركستان مثل كاشغرو بلاساغون ثم منها الى بلاد ماوراء النهر مثل  
سمرقند وبخارا وغيرهما فملا كوتها وبلغوا ما بلغوا فملا كوتها وبلغوا ما بلغوا فملا كوتها  
خاسان فيفرون منها ما كارت تخريبها وقتلوا فيها ثم تجاؤزونها الى الري وهذه  
وبلاد الجبل وما فيها من البلاد الى حد العراق ثم قصدون بلاد اذربيجان وارانية  
ويخر بونها و يقتلون اكثر اهلها ولم يبق الا الشريد النادر في اقل من سنة هذا ما لم يسمع  
بمنه ثم لما فرون ما اذربيجان وارانية ساروا الى در بند شروان فملا كوتها ولم يسمع  
غير القلعة التي بها ما كوتهم وعبروا عنها الى بلاد الازن والاكزوه في ذلك الصقع  
من الامم المختلفة فاولسهم قتلوا فيها وتخربها ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم من اكثر  
الترك مدافعتهم كل من وقف لهم فهدموا بالباقر الى الغياض ورؤس الجبال  
وفارقوا بلادهم واستولى هؤلاء المتربعين فملا كوتها في اسرع زمان لم يلبثوا الا بمقدار  
مسيرهم لا غير ومضى طائفة اخرى غير هذه المائنة الى غزنة واهمالها وما يجاورها من  
بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل فعل هؤلاء واهمالها لم يترك الا سماع  
منه فان الاسكندر الذي اتفق ائمة رخن على انه ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة  
انما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا انما رضى من الناس بالطاعة وهؤلاء قد  
ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنوها اكثرهمارة واهلها واعدل اهل الارض  
اخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبت احد من الملاد التي لم يتركوها الا وهو خائف  
يتوقعهم ويترقب وصولهم اليه ثم انهم لا يحتاجون الى ميرة ومدد ياتهم فانهم معهم  
الاغنام والبقر والخيول وغير ذلك من الدواب ككون الحومها لا غير واما دوابهم التي  
يركبونها فانها تحفر الارض بجوافرها وتاكل عروق النباتات لا تعرف الشيعير فهم اذا  
نزولوا من لا يحتاجون الى شيء من خارج واما دوابهم فانهم لم يتركوها الا وهو خائف  
طولوعها ولا يحرقون شيئا فانهم ما كانوا جميع الدواب حتى السكالب والخنزير  
وغيرها ولا يعرفون فكما حبل المرأة ياتهم اغبيروا احد من الرجال فاذا جاء الولد لا يعرف

(وفي منتصفه)

و يبيعونها على الناس جزافا  
من غير وزن بمقدار يتروكوا  
لانفسهم مقدار حاجتهم  
فذهب الكثير لشراهم  
بسبب ردة اللحم الموجود  
بحوانيت الجزارين ولو وقف  
عليهم بالثمن الزائد (وفي  
اواخره) حضر بمصر من ناحية  
الديار الحجازية يخبر بنصرة  
حصلت لابراهيم باشا وانه  
استولى على بلدة تسمى  
الشقرة وان عبد الله بن  
مسعود كان بها فخرج منها  
هاربا الى الدرعية ليلا وان  
بين عسكر الاتراك والدواعيين  
مسافة يومين فلما وصل هذا  
المبشر حضر بوالقصد ومعه مدافع  
من ابراج القلعة وذلك وقت  
الغروب من يوم الاربعاء  
سادس عشر ينة

(واستهل شهر جمادى الاولى  
بيوم الاحد سنة ١٢٣٣)  
فيه تودى على طائفة الخالفين  
للة من الاقباط والاروام  
بان يلزموا زعيم من الازرق  
والاسود ولا يلبسوا العمام  
البيض لانهم خرجوا عن الحد في  
كل شيء ويتعمدون بالاشيلان  
الكشميري الملوثة والقالية  
في الثمن ويركبون الرهوانات  
والبغال والخيول امامهم  
وخلفهم الخدم بايديهم  
العصى يطردون الناس عن  
طريقهم ولا يظن الراثي لهم

اباه ولقد بلى الاسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يتقبل بها احد من الامم منها هؤلاء  
المتفرقون الله اقبلوا من المشرق ففعلوا الافعال التي يستعظمها كل من سمع بها  
وسترادها مشروحة متصلة ان شاء الله تعالى ومنها خروج الفرنج لعنهم الله من المغرب الى  
الشام وقصدهم ديار مصر وملكهم نفرد ميساط منها واشرف ديار مصر والشام وغيرها  
على ان يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم وقد ذكرناه سنة اربع عشرة  
وستمائة ومنها ان الذي سلم من هاتين الطائفتين فالسيف يدينهم مسلول والقتلة فاقعة  
على ساق وقد ذكرناه ايضا فان الله وانا اليه راجعون نسأل الله ان ييسر للاسلام والمسلمين  
نصر امن عنده فان الناصر والمعين والذاب عن الاسلام معدوم واذا اراد الله بقوم سوا  
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فان هؤلاء المتترحمين استقام لهم هذا الامر لعدم المسامحة  
وسبب عدمه ان خوارزم شاه محمدا كان قد استولى على البلاد وقتل ملوكها وادبها  
وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها فلما انهزم منهم لم يبق في البلاد من يمنعهم ولا  
من يحميهم ليقضى الله امرا كان مفعولا وهذا حينئذ كرايت دناخرو جهم الى البلاد

(ذكر خروج التتار الى تركستان وما وراء النهر وما فعلوا)

في هذه السنة ظهر التتار الى بلاد الاسلام وهم نوع كثير من الترك ومساكنهم جبال  
طامعاج من نحو الصين ويبنها وبين بلاد الاسلام ما يزيد على ستة اشهر وكان السبب  
في ظهورهم ان ملوكهم يسمى بجنكزخان المعروف بتموجين كان قد فارق بلاده  
وسار الى نواحى تركستان وسير جماعة من التجار والاتراك معه شيء كثير من النقرة  
والقندر وغيرهما الى بلاد ما وراء النهر فمروا بخارا ايتروا له ثيابا بالكسوة فوصلوا  
الى مدينة من بلاد الترك تسمى اوتاروهى آخر ولاية خوارزم شاه وكان له نائب هناك  
فلما وردت عليه هذه الطائفة من التتار رسل الى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر  
له امامهم من الاموال فبعث اليه خوارزم شاه يامر بقتلهم واخذ ماله من الاموال  
وانفاذه اليه فقتلهم وسير امامهم وكان شيئا كثيرا فلما وصل الى خوارزم شاه فرقه  
على بخارا بخارا وسير قندوا واخذ ماله منهم وكان بعد ان ملأ ما وراء النهر من الخطا قد سد  
الطرق عن بلاد تركستان وما بعدها من البلاد وان طائفة من التتار ايضا كانوا قد  
خرجوا قديما والبلاد للخطا فلما ملك خوارزم شاه البلاد بما وراء النهر من الخطا وقتلهم  
واستولى هؤلاء التتار على تركستان كاشغار وبلاساغون وغيرها صاروا بخارا بون عساكر  
خوارزم شاه فلذلك منع الميرة عنهم من الكسوات وغيرها وقيل في سبب خروجهم الى  
بلاد الاسلام غير ذلك مما لا يدرك في بطون الدفاتر

فكان ما كان مما استأذركه فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فلما قتل نائب خوارزم شاه اصحاب جنكزخان ارسل جواسيس الى جنكزخان  
ليظن ما هو وتكم مقدار ماله من الترك وما يريد ان يعمل فخصى الجواسيس وسلكوا  
المغازي والجبال التي على طريقهم حتى وصلوا اليه فعادوا به مدمة ملوثة واخبروه  
بكثرة عددهم وانهم يخرجون عن الاحصاء وانهم من اصبر خلق الله على القتال

لا يعرفون هزيمة وانهم يملكون ما يحتاجون اليه من السلاح بايديهم فقدم خوارزمشاه على قتل اصحابهم واخذ اموالهم وحصل عنده فكثر ثدا فاضر الشهاب الخيوي وهو فقيه فاضل كبير المحل عنده لا يخالف ما يشربه فحضر عنده فقال له قد حدث امر عظيم لا بد من التفكير فيه فاخذ رايت في الذي فعله وذلك انه قد تحرك اليها خهم من ناحية الترك في كثرة لا تحصى فقال له في عسا كرك كثرة وذكاتب الاطراف ونجوع العسا كرو يكون النفير ما فانه يجب على المسلمين كافة مساعدتك بالمال والنفس ثم نذهب بجميع العسا كرا الى جانب سيحون وهو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك وبلاد الاسلام فنكون هناك فاذا جاء العدو وقد سار مسافة بعيدة لقيناه ونحن مستريحون وهو وعسا كره قد مدهم انهم والتعب فجمع خوارزمشاه امراءه ومن عنده من ارباب المشورة فاستشارهم فلم يوافقوه على رأيه بل قالوا نتركهم يعبرون سيحون اليه يسلكون هذه الجبال والمضايق فانهم جاهلون بطرقهم ونحن عارفون بها فنقوى حينئذ عليهم ونهلكهم فلا يخفونهم احد فبينما الاتراك كذلك اذور رسول من هذا الامين جنكزخان معه جماعة يتقدمون خوارزمشاه ويقول يقتلون اصحابي وتأخذون اموالهم استعدوا للحرب فاني واصل اليكم بجمع لا قبل لكم به وكان جنكزخان قد سار الى تركستان فثلاث كاشغادو بلاساغون وجميع البلاد وازال عنها التبر الاول فلم يظهر لهم خبر ولا بقي لهم اثر بل بادوا كما اصاب الخطا وارسل الرسالة المذكورة الى خوارزمشاه فلما سمعها خوارزمشاه امر بقتل رسوله فقتل وأمر بمحلق في الجماعة الذين كانوا معه واعادهم الى اصحابهم جنكزخان يخبرونه بما فعل بالرسول يقولون له ان خوارزمشاه يقول لك اناس اثر اليك ولوانك في آخر الدنيا حتى انتقم وافعل بك كما فعلت باصحابك وتجهز خوارزمشاه وسار بعد الرسول مبادر الي سبق خبره يكسهم فادمن السبر فضى وقطع مسيرة اربعة اشهر فوصل الى بيوتهم فلم يرفها الا النساء والصبيان والاطفال فوقع بهم وغنم الجميع وسبي النساء والذرية وكان سبب غيبة الكفار عن بيوتهم انهم ساروا الى محاربته ملك من ملوك الترك يقال له كشلوخان فقاتلوه وهزموه وغنموا امواله وعادوا فلقبهم في الطريق بالخبر بما فعل خوارزمشاه مختلفهم فجدوا السبر فادر كوه قبل ان يخرج عن بيوتهم وتضافوا للحرب واقتتلوا قتالا لم يسمع بمثله فيقوا في الحرب ثلاثة ايام بلياليها فقتل من الطائفة التي مالا يعد ولم ينزح احد منهم اما المسلمون فانهم صبروا وحماية للدين وعلما انهم انهم زموالم يبق للمسلمين باقية وانهم يؤخذون ابعدهم عن بلادهم واما الكفار فصرى والاستعناذ اهلهم واما والهم واشتد بهم الامر حتى ان ادهم كن ينزل عن فرسه ويقاتل قرنه راجلا ولا يتضاربون بالسكاكين وجري الدم على الارض حتى صارت الخيل تترلق من كثرة واستنفذ الطائفتان وسعهم في الصبر والقتال هذا القتال جميعه مع ابن جنكزخان ولم يحضر ابوه الواقعة ولم يشهدها فافهمي من قتل من المسلمين في هذه الواقعة فكانوا عشرين الفا وامان الكفار فلا يحصى من قتل منهم فلما كان الليلة الرابعة افترقوا فقتل بعضهم

التي لودام (وفي يوم السبت حادى عشر ينه) حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية واوراها رفضه بالقدره مدافع فبات بقصر شبرا وطلع في صبحها الى القلعة فضر بها بامدافع ايضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية اربعة اشهر ونسعة ايام (وفي اواخره) وصل هيجان من شرق الحجاز بشاره بان ابراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهاية ولم يبق بينه وبين الدرعية الا اثنان عشرة ساعة فضر بها شنسكا ومدافع (وفيه) وصل هيجان من حسن باشا الذي بحدة بمراسلة يخبر فيها بعصيان انشريف حمود بن ناحية بين الحجاز وانه حاصر من تلك النواحي من العسا كرو قتلهم ولم يبق منهم الا القليل وهو من فرغ على جوائد الخيل (ووقع فيه ايضا) الاهتمام في تجريد عساكر للسفر وارسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحري هو وخلافه وحصل الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر فقرأ يومين وفرق على محاورى الازهر عشرة كياس وكذلك فرقت دراهم على اولاد المسكاتب

هـ (واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣هـ)

في منتصفه ليلة الثلاثاء حصل

جسـ وفي ليلة مرقى سادس ساعه من الليل وكان الخندق منه مقدارا انهم وحصل الامر ايضا بقراءة صحيح البخاري



بالأزهر (وفيه) والخبير موت الشريف ١٦٨ هـ ودوانه أصيب بجراحات مات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع)

حصل كسوف للشمس في  
ثالث ساعة من النهار وكان  
المنكسف منها مقدار الثلث  
(وفي ذلك اليوم) ضربت  
مدافع لوصول بشارة من إبراهيم  
باشا بأنه ملك جانيه من الدرعية  
وان الوهابية محصورون وهو  
ومن معه من العربان محيطون

٢٢٠  
(واستهل شهر شعبان سنة  
١٢٣٣ هـ)

فيه ضرب خليل باشا وحسين  
بك دالي باشا من الجهة البحرية  
ونزلوا بدورهم  
(واستهل شهر رمضان يوم  
الاحد سنة ١٢٣٣ هـ)

في منتصفه وصل بحجاب واخير  
بان ابراهيم باشا ركب الى  
جهة من نواحي الدرعية لامر  
ببقيته وترك عريضه فاغتم  
الوهابية غيايه وكبسوا على  
العرضي على حين غفلة  
وقتلوا من العساكر عدة واقرة  
واحرقوا الخبائنه فعند ذلك  
قوى الاهتمام وارفع  
جبهة من العساكر في دفعات  
ثلاث براو بحرايتو بعضهم  
بعضا في شعبان ورمضان  
وبر زعري خليل باشا الى  
خارج باب النصر وترددوا  
في الخروج والدخول وامتدوا  
القطر في ارضان بجهة السفر  
فيحلبس الكثير منهم بالاسواق  
يا كلون ويشربون بالشارع

وقابل بعض فلما ظلم الليل اوقد الكفار نيرانهم وتركوها بحالها وساروا وكذلك فعل  
المسلمون ايضا كل منهم سعى القتال فاما الكفار فعادوا الى مكة - م - جنكزخان واما  
المسلمون فرجعوا الى بخارا فاستعداد لاعداء لعلهم يبعثون طائفة من عسكرهم لم يقدر  
خوارزمشاه على ان يقهرهم فكيف اذا جاؤا جميعهم مع ملكهم فامر اهل بخارا وهرقند  
بالاستعداد للعدو وجمع الذخائر للامتناع وجمع في بخارا عشرة الف فارس من  
العسكر بمحمونها وفي هرقند خمسين الفا وقال لهم احفظوا البلاد حتى اعود الى خوارزم  
وخراسان واجمع العساكر واستجد بالمسلمين واعود اليكم فلما فرغ من ذلك رحل  
عائدا الى خراسان فبعبر جيحون ونزل بالقرب من بلخ فعمسك هناك واما الكفار فقام  
رجلوا بعد ان استعدوا يطلبون ما وراء النهر فوصلوا الى بخارا بعد خمسة اشهر من وصول  
خوارزمشاه وحصر وهاوقا نلوا ثلاثا ايام قتالا - ديدامت متباغفا - لم يكن للعسكر  
الخوارزمي بهم قوة ففارقوا البلد عائدين الى خراسان فلما اصبح اهل البلد وليس عندهم  
من العسكر احد وضعفت نفوسهم فارسلوا القاضي وهو بيدر الدين قاضي بخان ليطلب  
الامان للناس فاعطوه - م - الامان وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يكن - م - الحرب مع  
اصحابهم فاعتصموا بالقلعة فلما اجابهم جنكزخان الى الامان ففتت ابواب المدينة يوم  
الثلاثاء رابع ذي الحجة من سنة ست عشرة وست مائة فدخل الكفار بخارا ولم  
يتعرضوا الى احد بل قالوا لهم كل ما هو لاسلطان عندهم من ذخيرة وغيره اخرجوه اليها  
وساعدونا على قتال من بالقلعة واطهروا عندهم العدل وحسن السيرة ودخل  
جنكزخان بنفسه واحاط بالقلعة ونادى في البلد بان لا يتخلف احد ومن تخلف قتل  
فخضروا جميعهم - م - فامرهم بطمس الخندق فطموه بالخشاب والتراب وغير ذلك حتى ان  
الكفار كنوا ياخذون المنابر وربعات القرآن فيلقونها في الخندق فان الله وانا اليه  
راجعون ويحق سمي الله نفسه صبور احمدا ما والا كان خسف بهم الارض عند فعل مثل  
هذا ثم تابعوا الزحف الى القلعة وهم الخوارزميون بمائة فارس من المسلمين فقبلوا جبهتهم  
ومنعوا القلعة اثني عشر يوما يتقاتلون جمع الكفار وادخل البلد فقتل بعضهم ولم يزلوا  
كذلك حتى زحفوا اليهم ووصل النقيبون الى سور القلعة فنقبوه واشتد حينئذ القتال  
ومن بها من المسلمين يرمون بكل ما يجدون من حجارة ونار وسهام فغضب اللعين ورد  
اصحابه ذلك اليوم وباكرهم من الغد بدخول القتال وقد تعب من بالقلعة ونصبوا  
وجاءهم ما قبل فمبه فقهروهم الكفار ودخلوا القلعة وقتلهم المسلمون الذين فيها حتى  
قتلوا عن آخرهم فلما فرغ من القلعة امر ان يكتب له رؤس البلد ورؤساوهم ففعلوا  
ذلك فلما عرضوا عليه امر باحضارهم فخصروا فقال اريد منكم النقرة التي باعكم  
خوارزمشاه فانها لي ومن اصحابي اخذت وهي عندكم فاحضروا كل من كان عنده شيء  
منها بين يديه ثم امرهم بالخروج من البلد فخرجوا من البلد مجردين من اموالهم ليس مع  
احد منهم غير ثيابه التي عليه ودخل الكفار البلد فنهروه وقتلوا من وجدوا فيه واحاط  
بالمسلمين فامر اصحابه ان يقتلهم فافقتهم وكن يومنا عظيما من كثرة البكا من

ولا احترام لشهر الصوم وفي اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار الخالفين ١٦٩ لدين الاسلام وانقضى شهر

الصوم والباشا المذكور  
الحياط ومعتق ومعتق ورود  
خبر ينسب بساعة

٥ (واستهل شهر شوال يوم  
الاثنين سنة ١٢٢٣)

وكان هـ - ١١٤٤ هـ الرؤية  
جد الخضر جماعة من الاتراك  
الى المحكمة وشهدوا برؤيته  
(وفي ذلك اليوم) الموافق

لثامن عشرى شهر ربيع  
القبلي وفي النيل اذرعته  
فانخرق سد الخليج ثلاثة

ايام العيد ونودي بالوفاء  
يوم الاربعاء وحصل الجمع  
يوم الخميس رابعه وحضر

فتح الخليج كتحذابك والقاضي  
ومن له عادة بالحضور فكان  
جمعا وازدحاما عظيمامن

اخلاط العالم في جهة السد  
والروضة تلك الليلة واشتعلت  
النار في الحريقة واحترق

فيها اشخاص ومات بعضهم  
(وفي سادسه يوم السبت)  
خرج خليل باشا المعين الى

السفر في موكب وشق من  
وسط المدينة وخرج من باب  
النهر وعطف على باب

الفتوح ورجع الى داره في  
قلعة من اقباعه في طريقه  
التي خرج منها (وفيه) انتدب

مصطفى اغا الهندس ونادي  
في المدينة ويامر الناس بقطع  
اراضي الطرقات والازقة

حتى العطف والمحارات الغير  
النافذة فاخذ ارباب الحوانيت والبيوت يعملون بانفسهم في قطع الارض والحفر وتقل

الرجال والنساء والولدان وتفرقوا ايدي سبا وتمزقوا كل ممزق واقسموا النساء ايضا  
واصبحت بخارا خاوية على عروشها كأن لم تكن بالامس وارتكبوا من النساء العظيم  
والناس ينظرون ويهيمون ولا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم شيئا مما نزل بهم  
فهم من لم يرض بذلك واختار الموت على ذلك فقاتل حتى قتل وعن فعل ذلك  
واختار ان يقتل ولا يرى ما نزل بالمسلمين افاقية الامام ركن الدين امام زاده وولده  
فانهم الماريا ما يفعل بالحرمة قاتلا حتى قتلا وكذلك فعل القاضي صدر الدين خان  
ومن استسلم اخذ اسير او اتوا النار في البلد والمدارس والمساجد وعذبوا الناس بانواع  
العذاب من طلب المال ثم رحلوا نحو سمرقند وقد حقة وانجزوا وازموا من شاه عنهم وهم  
مكابه بين ترمذ وبلغ واستصحبوا منهم من سلم من اهل بخارا اسارى فساروا بهم مشاة  
على اقبح صورة فكل من اعياها وانجز عن المشي قتل فلما قادوا سمرقند قدموا الخيالة  
وتركوا الرجال والاسارى والاثقال وراءهم حتى تقدموا شيئا فشيئا ليكون اربع  
القلوب المسلمين فلما راي اهل البلد سوادهم استعظموه فلما كان اليوم الثاني وصل  
الاسارى والرجال والاثقال ومع كل عشرة من الاسارى علم فظن اهل البلد ان الجميع  
عساكر مقاتلة واحاطوا بالبلد وفيه خمسون الف مقاتل من الخوارج وازمية وامامات البلد  
فلا يحمون كثرة فخرج اليهم شجعان اهلهم واهل الجند والقة ورجالهم ولم يخرج معهم من  
العسكر الخوارج احدى في قلوبهم من خوف هؤلاء الملاحين فقاتلهم الرجال بظاهر  
البلد فلم يزل التتر يتأخرون واهل البلد يبقونهم ويطمعون فيهم وكان الكفار  
قد كذبوا عليهم كذبا فلما جاوزوا الكهين خرجوا عليهم وحاولوا يدينهم وبين البلد وخرج  
الباقون الذين انشعبوا القتال اولافية في الوسط واخذهم السيف من كل جانب فلم  
يسلم منهم احد قتلوا عن آخرهم شهداء رضى الله عنهم وكانوا سبعين الف على ما قيل  
فلما راي الباقون من الجند والعامية ذلك ضعفت نفوسهم وابتعدوا بالبلد فقال الجند  
وكانوا اتركا نحن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا فطلبوا الامان فاجابوهم الى ذلك ففقدوا  
ابواب البلد ولم يقدر العامة على منعهم وخرجوا الى الكفار باهلهم واموالهم فقال لهم  
الكفار ادفعوا الينا سلاحكم واموالكم ودوا بكم ونحن نسيركم الى ما نتمك ففعلوا ذلك فلما  
اخذوا اسلحتهم ودوابهم وضعوا السيف فيهم وقتلواهم عن آخرهم واخذوا اموالهم  
ودوابهم ونساءهم فلما كان اليوم الرابع نادوا في البلد ان يخرج اهلهم جميعهم ومن  
تاخر قتلوه فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان ففعلوا مع اهل سمرقند مثل فعلهم  
مع اهل بخارا من النهب والقتل والاسبي والفساد ودخلوا البلد فنهبوا ما فيه  
واحرقوا الجامع وتركوا باقى البلد على حاله وافتضوا الابكار وعذبوا الناس بانواع  
العذاب في طلب المال وقتلوا من لم يصلح للاسبي وكان ذلك في الحرم سنة سبع عشرة  
وستمائة وكان خوارزم شاه بمنزلة كمالا اجتمع اليه عسكر سيرة الى سمرقند فيرجعون  
ولا يقدمون على الوصول اليها فعذب الله من الخذلان سيرة عشرة آلاف فارس فعادوا  
وسيرة شهرين الفاعداوا ايضا

• (ذ كرمسير التتالي خوارزمشاه وانهم زاه وموته) •

لما ملك الصفار سمرقندهم دجنكرخان لعنه الله وسير عشر بن ألف فارس وقال لهم  
اطلبوا خوارزمشاه ابن كان ولوتعلق بالسما حتى تدركوه وتأخذوه وهذه الطائفة  
تسعي التتار المغربة لانها سارت نحو غرب خراسان ايقع الفرق بينهم وبين غيرهم منهم  
لانهم هم الذين اوغلو في البلاد فلما امرهم جنكرخان بالمسير ساروا وقصدوا موضعاً  
يسمى فنج اب ومعهما خمس مياه فوصلوا اليه فلم يجدوا هناك سفينة فحملوا من  
الخشب مثل الاحواض والكبار والنبوها جلود البقر لئلا يدخلها الماء ووضعوا فيها  
سلاحهم وامتعهم والقوا الخيل في الماء وامسكوا اذانهم او تلك الخياض التي من  
الخشب مشدودة اليهم فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الخوض المملوء من  
السلاح وغيره فعبروا كلهم دفعة واحدة فلم يشعروا خوارزمشاه الا وقد صاروا معه على  
ارض واسعة وكان المسلمون قد ملئوا منهم رعباً وخوفاً وقد اخذت اهلها ما بينهم انهم كانوا  
يتساءلون سبب انهم رجعوا بينهم فلما عبروه اليهم لم يبق لهم راحة على الثبات  
ولا على السير فجمعهم بين بل تغرقوا ايديهم باو طلب كل طائفة منهم جهة ورجل  
خوارزمشاه لا يلو على شيء في نفر من خاصته وقصدوا نيسابور فلما دخلها اجتمع عليه  
بعض العسكر فلم يستقر حتى وصل اولئك التتار اليها وكانوا لم يعترضوا في مسيرهم  
لشيء لا يثب ولا قتل بل يجدون السير في طلبه لانه لا يملكه حتى يجمع لهم فلما سمع بقربهم  
منهم رحل الى ما زفندان وهي له ايضا فرحل التتار مغربون في اثره ولم يعرجوا على  
نيسابور بل تبعوه فكان كل واحد عن منزله فنزلوا فوصل الى مرمى من بحر طبرستان  
تعرف باب سكون وله هناك قلعة في البصر فلما انزل هو واصحابه في السفن وصلت التتار  
فلما راوا خوارزمشاه وتدخل البحر وقفوا على ساحل البحر فلما يسوا من لحاق  
خوارزمشاه رجوعوا فهم الذين قصدوا الري وما بعد ما على ما نذر ان شاء الله هكذا  
ذكر لي بعض الفقهاء ممن كان يخافوا واسرهم معه هم الى سمرقند ثم نجحهم ووصل  
اليها وذكروا غيرهم من التجار ان خوارزمشاه سار من ما زفندان حتى وصل الى الري ثم  
منها الى همذان والتتار في اثره ففارق همذان في نفر يسير يريد ابيستر نفقه ويكتم  
خبره وعاد الى ما زفندان وركب في البحر الى هذه القلعة وكان هذا هو الصحيح فان الفقيه  
كان حينئذ ماسروراً وهؤلاء التجار اخبروا انهم كانوا همذان ووصل خوارزمشاه  
ثم وصل بعدهم من اخبره بوصول التتار ففارق همذان وكذلك ايضا هؤلاء التجار  
فارقوها ووصل التتار اليها بعدهم ببض نهار فهم من يجربون عن مشاهدة ولما وصل  
خوارزمشاه الى هذه القلعة المذكورة توفي فيها

• (ذ كرمسير خوارزمشاه وشي من سيرته) •

هو علاء الدين محمد بن علاء الدين تيمور وكان مدة ملكه احدى وعشرين سنة  
وشهوراً تقريبا واتسع ملكه وعظم محله واطاعه العالم بأسره ولم يملك بعد السلجوقية

الآخرة وجملة من خوفهم  
أهل الدولة فلو كان هذا  
الاهتمام في قطع ارض الخليج  
الذي يجري به الماء فانه لم  
تقطع ارضه وبقية طام جريانه في  
أيام قليلة لعلوا ارضه من  
الطمي وبما يتهدم عليه من  
الدور القديمة وما يليه السكان  
فيه من الآخرة وزاد على ذلك  
بهذه القلعة القاء ما يحفرونه  
ويبنونه من اتربة الآزقة  
والبيوت القديمة القريبة منه  
فيه ليلا ونهارا (وفي ثمانية)  
او تحل خليل باشا مسافرا  
الى الحجاز من القلزم وعساكره  
التيالة على طريق البر (وفي  
يوم السبت ثالث عشرة)  
تزلوا بكسوة الكعبة الى المنهد  
الحسيني على العادة (وفي يوم  
الاثنين ثاني عشر ينة) حل  
الموكب لأمير الحجاج وهو  
حسين بك دالي باشا وخرج  
بالمحمل خارج باب النصر تجاه  
الهمائل ثم انتقل في يوم  
الاربعاء الى البركة وارتحل  
منها يوم الاثنين تاسع عشر ينة  
وسافر الكثير من الحجاج  
وأكثر فلاحى القرى  
والصاعدة ومن باقى الاجناس  
مثل المغاربة والقرمان  
والأتراك انفسار قليلة (وفي  
ذلك اليوم) وصل قبحي وعلى  
يده تقرب محضرة الباشا على  
السنة الجديدة وطلع الى  
القلعة في موكب وقربى التتار

يربحضرة الحج مع وضربت مدافع كثيرة وكذلك



وصل قبله قاضي صهيون فرمان بشارته ولود ولد محضرة السلطان فعمل له ١٧١  
 شنت ومدافع ثلاثة أيام في الاوقات

أحد مثل ملكه فانه ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند  
وملك سجستان وكرمان وبلخستان وخراسان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس  
وفعل بالخطا الا فاعيل العظيمة وملك بلادهم وكان فاضل العلم بالافقه والاصول  
وغيره ما وكان مكرما للعلماء محبا لهم محبنا اليهم يكثر مجالستهم ومناظراتهم بين يديه  
وكان صبوراً على التعب وادمان السير غير متنع ولا مقبل على الذات انما همه في الملك  
وتدبيره وحفظه وحفظ رعاياه وان معاقبا لاهل الدين لقب لاهلهم متبركا بهم  
(حكى) لي بعض خدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاد من خراسان قال وصلت  
الى خوارزم ففرات ودخلت الحمام ثم قد بدت باب السلطان علاء الدين فحين حضرت  
لقيني انسان فقال ما حاجتك فقلت له انا من خدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فامرني  
بالجلبوس وانصرف عني ثم عاد الي وأخذني واخذني الى دار السلطان فقبلني منه  
حاجب من حجاب السلطان وقال لي قد اعلمت السلطان خبرك فامر باحضارك عنده  
فدخلت اليه وهو جالس في صدر ايوان كبير فحين توسطت عن الدارقاء فأومأ بي  
الي بين يدي فأسرعت السير فلقيت في وسط ايوان فاردت ان أقبل بيده فخنقني  
واعتقني وجلس وأجلسني الى جانبه وقال لي أنت تخدم حجرة النبي صلى الله عليه  
وسلم فقلت نعم فأخذ يدي وأمرها على وجهه موساني عن حالنا وعيشنا وصفة المدينة  
ومقدارها وأطال الحديث بي فلما خرجت من عنده قال لولا اننا على عزم السفر هذه  
الساعة لما ودعناك انما نريد ان نغير جيكون الى الخطاوه مذاطريق مبارك حيث  
راينا من خدم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ودعني وأرسل الى جملة كثيرة من  
النفقة ومضى وكان منه ومن الخطا ما ذكرناه بالجملة فاجتمع فيه ما تفرق في غيره من  
ملوك العالم رحمه الله ولو اردنا ذكر مناقبه لاطال

• ذکر استیلاء القمر المغربی علی مازندران •

لما يس التتر المغربة من ادراك خوار زمشاه عادوا فقصدوا بلاد مازندران  
فلم يكوها في اسرع وقت مع حصانتها وصعوبة الدخول اليها وامتناع قلاعها فانها  
لم تنزل بمنتهى قديم الزمان وحديثه حتى ان المسلمين لما ملكوا بلاد الاكاسرة جميعها  
من العراق الى افاصى خراسان بقيت اهل مازندران يؤخذ منهم الخراج ولا يقدر  
على دخول البلاد الى ان ملكت ايام سليمان بن عبد الملك سنة تسعين وهو لا الملاعين  
ملكوها صغوا فوالا امر بريد الله تعالى ولما ملكوا بلاد مازندران قتلوا وسبوا واهلها  
واحرقوا البلاد ولما فرغوا من مازندران سلكوا نحو الري فراءوا في الطريق والدلة  
خوار زمشاه ونساءه واموالهم وذاثرهم التي لم يسمع بمنزلها من الاعلاق النفيسة  
وكان سبب ذلك ان والدته خوار زمشاه لما سمعت بمسارعي على ولدها خافت ففارقت  
خوار زم وقصدت نحو الري لتصل الى اصفهان وههنا وبلاد الجبل تمتنع فيها  
فمادفوها في الطريق فاحذوها وماتها قبل وصولها الى الري فكان فيهم مملأ

شك ومدافع ثلاثة أيام في الاوقات  
الخمس وذلك في منتصفه  
(واستهل شهر ذي القعدة  
يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣)  
وانقضى والباشا منعزل  
المخاطر لتمام الاخبار وطول  
الاعتذار وكل قليل يامر  
بقراءة صحيح البخاري بالازهر  
يفرق على صغار المساكين  
والفقراء درهم واضيق  
صدره واشتغال فكره  
لا يستقر بمكان فيقيم بالقاهرة  
قليلاً ثم ينتقل الى قصر شبرا  
ثم الى قصر الانبار ثم الازبكية  
ثم الجيزة وهكذا  
(واستهل شهر ذي الحجة  
الحرام يوم الجمعة  
سنة ١٢٣٣)

(في سابعه) وزدت بشائر من شرق  
الحجاز بمراسلة من عثمان اغا  
الورداني أمير الينبع بان ابراهيم  
باشا استولى على الدرعية  
والوهامية فانصر الباشا لهذا  
الخبر سرورا عظيما وافجى  
منه الضجر والقلق وانعم على  
المشمر وعند ذلك ضرب بومدافع  
كثيرة من القلعة والجحيرة  
وبولاق والاز بكية وانتشر  
المشمر ون على بيوت الاعيان  
لاخذ البقاشيش (وفي ثاني  
عشره) وصل المرسوم بمكاتبات  
من السويس والينبع وذلك  
قبل العصر فاكثروا من  
ضرب المدافع من كل جهة  
واستمر الضرب من العصر  
عند ذلك امر بعمل مهر جان

بيولاق من التجارين  
والخراطيين والحدادين وبقيد  
لذلك امين انسى المعمور  
وشرعوا في العمل وحضر  
كشاف النواحي والاقليم  
بعساكرهم واهل الجوامع  
والصوامين والوطقات  
خارج باب النصر وباب الفتوح  
وذلك يوم الثلاثاء سادس  
عشر يته ونودي بالزينة واوقعا  
الاربعاء فشرع الناس في  
زينة المحوانيت والمخافات  
وابواب الدور ووقد القناديل  
والسهر واظهر والفرح  
والسلاميب كل ذلك مع ما  
الاناس فيه من ضيق الحال  
والكد في تحصيل اسباب  
المعاش وعدم ما يسر جون به  
من الزيت والشيرج والزيت  
الحار وكذا السمن فانه شبح

وجوده ولا يوجد منه الا القليل  
عند بعض الزياتين ولا يبيع  
الزيت زيادة عن الاوقية  
وكذلك اللحم لا يوجد منه  
الا ما كان في غاية الرداءة من  
لحم النعاج الخزيل وامتنع  
ايضا وجود القمح بالساحل  
وعرضت الغلة حتى المحبز امتنع  
وجوده بالاسواق ولما انتهى  
الامر الى من لهم ولاية الامر  
فخرجوا من شون الباشا مقدارا  
ليباع الرقع وقد اكفها  
السوس ولا يباع منها ازيد

غيرتهم وقلوبهم وما لم يشاهد الناس مثله من كل غريب من المتاع ونفيس من الجوهر  
غير ذلك وسيروا الجميع الى جنس كرخان بصر قند

### • (ذ كروصول التترالى الرى وهمذان) •

في سنة سبع هشر قوسه مائة وصل التتر اعظم الله الى الرى في طلب خوارزم شاه محمد  
لانهم بلغهم انه مضى منهم زمان منهم نحو الرى فخذوا السير في اثره وقد انضاف اليهم كثير  
من عساكر المسلمين والفرار وكذلك ايضا من المفسدين ممن يريد النهب والشر  
فوصلوا الى الرى على حين غفلة من اهلها فلم يشعروا الا وقد وصلوا اليها وملا كوها  
ونهبوها وسبوا الحر يمين واسترقوا الاطفال وفعلموا الافعال التي لم يسمع بمثلها ولم يعمروا  
وهضوا سرعين في طلب خوارزم شاه فنبهوا في طريقهم كل مدينة وقريه فمروا عليها  
وفعلوا في الجميع اضعاف ما فعلوا في الرى واجر قوا وخرقوا ووضعوا السيف في الرجال  
والنساء والاطفال فلم يبقوا على شئ وعموا على حالهم الى همذان وكان خوارزم شاه قد  
وصل اليها في نفر من اصحابه ففارقها وكان آخر العهد به فلا يدري ما كان منه فيها حكاية  
بعضهم منه وقيل غير ذلك وقد ذكرناه فلما قاربوا همذان خرج رئيسها ومعه المجلس  
من الاموال والنياب والدواب وغير ذلك يطالب الامان لاهل البلد فامتنعوا ثم فارقوها  
وساروا الى زيجان ففعلوا اضعاف ذلك ثم وصلوا الى قزوين فاعتصم اهلها منهم  
بدينتهم فقاتلوهم ووجدوا في قتلهم ودخلوها منوة بالسيف فاقتلوا هم واهل البلد في  
باطنه حتى صاروا يقتلون بالسكاكين فقتل من القريين ما لا يحصى ثم فارقوا قزوين  
وقد القى من اهل قزوين فزادوا على اربعين الف قتيل

### • (ذ كروصول التترالى اذو بيجان) •

لما هجم الشتاء على التتر في همذان وبلد الجبل راوا بردا شديدا وقلما تروا كما فساروا  
الى اذر بيجان ففعلوا في طريقهم بالقرى والمدن الصغار من القتل والنهب مثل ما تقدم  
منهم وخرقوا ووصلوا الى تبريز بها صاحب اذر بيجان اوزبك بن اهلوان  
فلم يخرج اليهم ولا حدث نفسه بقتالهم لاشغالهم بما هو به فذهبه من ادمان الشرب ليللا  
ونهار الا يفيق وانما ارسل اليهم وصالحهم على مال ونياب ودواب وحمل الجميع اليهم  
فساروا من عندهم يريدون ساحل البحر لانه يكون قليل البرد ليشتموا عليه والمر اى به  
كثيرة لاجل دوابهم فوصلوا الى موقان وتطرقوا في طريقهم الى بلاد الكر ج فجاء  
اليهم من الكر ج جمع كثير من العسكر نحو عشرة آلاف مقاتل فقاتلوهم فانهزمت  
الكر ج وقتل اكثرهم وارسل الكر ج الى اوزبك صاحب اذر بيجان يطلبون منه  
الصالح والاتفاق معهم فمضى الى دفع التتر فاصطالحوا اليه معوا اذا انقصر الشتاء وكذلك  
ارسلوا الى الملك الاشرف ابن الملك العادل صاحب خلاط وديار الجيزة يطلبون منه  
الموافقة عليهم وظنوا جميعهم ان التتر يصبرون في الشتاء الى الربيع فلم يفعلوا كذلك  
بل فخر كواوساد ونحو بلاد الكر ج واطرافهم فمملوك تركي من ممالك اوزبك

اسمه اقوش وجمع اهل تلك الجبال والحرا من التركان والا كراد وغيرهم فاجتمع  
معه خلق كثير وراسل التتري الانضمام اليهم فاجابوه الى ذلك وما لوا اليه للعبسية  
فاجتمعوا وساروا في مقدمة التتري الى كرج فملكوا حصنا من حصونهم وخرّبوه  
ونهبوا البلاد وخرّبوها وقتلوا اهلها ونهبوا اموالهم حتى وصلوا الى قريب بعلبليس  
فاجتمع عت كرج وخرّج بجدها وحديدها اليهم فلقبهم اقوش ولا فيمن اجتمع  
اليه فاقتتلوا قتالا شديدا صبروا فيه كاهم فقتل من اصحاب اقوش خلق كثير وادركهم  
التتري وقد تعب كرج من القتال وقتل منهم ايضا كثير فلم يبقوا الا القليل وخرّبوا اقليم  
هزمية وركبهم السيف من كل جانب فقتل منهم ما لا يحصى كثرة وكانت الواقعة في ذي  
القعدة من هذه السنة ونهبوا من البلاد ما كان سلم منهم وادّعى لثقلها انهم سمع  
بمنه من قديم الزمان وحديثه طائفة تخرّج من حدود الصين لا تنقض عليهم سنة  
حتى يصل بعضهم الى بلاد ارمينية من هذه الناحية ويجاوزون العراق من ناحية  
همذان وتالله لأشك ان من يحيى به دنا اذا بعد الهود ويري هذه الحادثة مسطورة  
ينسكها ويستبعدها والحق بيده حتى استبعد ذلك فلينظروا تناسطوا نحن وكل من جمع  
التاريخ في ازماننا هذه في وقت كل من فيه يعلم هذه الحادثة استوى في معرفتها العالم  
والجاهل اشهرتها يسر الله للمسلمين والاسلام من يحفظهم ويحفظهم فلقد دفعوا من  
العدو الى عظيم ومن الملوكة المسلمين الى من اتعدى همته بطنه وفرجه ولم ينل المسلمين  
اذى وشدة من جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الوقت مثل ما دفعوا اليه الا ان  
هذا العدو الكافر اذ لم ترق دوما ثوبا بلاد ماوراء النهر وملكها وخرّبوها وناهيك به  
سبعة بلاد وهدت طائفة منهم النهر الى خراسان فملكها وخرّبها وخرّبها وخرّبها الى الري  
وبلد الجبل واذر يجبان وقد اقصوا بالكرج فغلبوههم على بلادهم والعدو والاخر  
الفرنج قد ظهر من بلادهم في انصبي بلاد الروم بين الغرب والشمال ووصلوا الى مصر  
فملكوا مثل دمياط واقاموا فيها ولم يدركوا المسلمون على ازعاجهم منها ولا اخرجهم منها  
وباقى ديار مصر على خطر فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ومن اعظم الامور على المسلمين ان سلطانهم خوارزم شاه قد عدم لا يعرف حقيقة  
خبره فتارة يقال مات عندهم هذا واخفى موته وتارة دخل اطراف بلاد فارس ومات  
هناك واخفى موته لئلا يفسدها التتري اثره وتارة يقال عاد الى طبرستان وركب البحر  
فموت في جزيرة هناك وبالمجمل فقد عدم ثم صح موته ببحر ملبستان وهذا عظيم مثل  
خراسان وعراق العجم اصبح سائبا لا مانع له ولا سلطان يدفع عنه والعدو يحوس البلاد  
ياخذ ما اراد ويترك ما اراد على انهم لم يبقوا على مدينة الاخر بوما كل عام واهليه  
نهبوه وما لا يصلح لهم احرقوه فكانوا يجمعون البريسم تلالا ويلقون فيه النار وكذلك  
غيره من الامتعة

هـ ذكر ملك التتري مراغة

يوم يطوف المنادي ويكرز  
المناداة بالشوارع على الناس  
بالسهر والوقود والزينة وعدم  
غلق المحوانيت ليلا ونهارا  
وانقضى العام بحوا دته  
ومعظمه امستمر (فنها) وهو  
اعظمها شدة الازية والضيق  
وخصوصا بذوى البيوت  
والمساكين من الناس بسبب قطع  
ارادهم وارزاقهم من الفائض  
والجامة كية السائرة والرزق  
الاحباسية وضبط الانوال  
التي تقدم ذكرها وكان يتعديش  
منها الوف من العالم ولما اشتد  
الضيق بالمترمين وتكرر  
عرضهم فامرهم بصرف  
الثمن وتحويل المهرجاني على  
بعض الجهات فكان كل ما  
اجتمع لديه قدر يلحقه الطالب  
بحالة من لوازم عساكر  
السفر المجردين وانقضى العام  
واكثر الناس لم يحصل على  
شيء وذلك لكثرة المصاريف  
والا رساليات من الخاثر  
والغلال والمؤون وخزائن المال  
من اصناف خصوص الريال  
الفرانسه والذهب البندقي  
والهوب الاسلامي بالاجال  
وهي الاصناف الرائجة بتلك  
النواحي واما القروش فلا  
رواج لها الا بصر وضواحيها  
فقط اخبرني احد اعيان  
كتاب الخزينة عن اجرة جل  
الخبرة على جمال العرب خاصة  
في مرة من المرات خمسة واربعين  
يدفع نصفها امير الفينج والنصف

الف فرانسه وذلك من التتري الى المدينة حسابا عن اجرة كل بعير ستة فرانسه



الاخير يدفعه امير المدينة ١٧٤ عند وصول ذلك ثم من المدينة الى الدرعية ما يبلغ المائة والاربعين الف فراسة  
 وهو شئ مستعمر التكرار  
 والبعوث ويحتاج الى كنوز  
 قارون وهامان واكتير جابر بن  
 حيان (ومنها) العمارة التي  
 امر بانشاها الباشا المشار اليه  
 بين السورين وحرارة النصارى  
 المعروفة بمخيميس العدى  
 المتوصل منها الى جهة  
 الحرنفش وذلك بآشارة  
 اكابر نصارى الافرنج ايجتمع  
 بها ارباب الصنائع الواصلون  
 من بلاد الافرنج وغيرهم وهى  
 عمارة عظيمة ابتدوا فيها من  
 العام الماضى واستمر وامة  
 فى صناعة الآلات الاصولية  
 التى يصطنع بها الآوازم مثل  
 السند الآلات والمخارط للحديد  
 والقواديم والمناشير والتزجات  
 ونحو ذلك وافر دواكل حرفة  
 وصناعة مكانا وصناعا يحوى  
 المكان على الانوال والدواليب  
 والآلات القرية الوضع  
 والتركييب لصناعة  
 القطن وانواع الحرير  
 والاقشة والمقصبات (وفى  
 اواخر هذا العام) جمعوا شايخ  
 الحسارات والزعماء بجمع  
 اربعة آلاف غلام من اولاد  
 البلاد ايشستغلو تحت ايدى  
 الصناع ويتعلموا ويأخذوا حرفة  
 يومية ورجعوا الى اهاليهم  
 او اخوانهم من يكون له  
 القرس والقرشان والثلاثة  
 بحسب الصناعة وما يناسبها  
 وربما احتيج الى نحو العشرة آلاف غلام بهدائىها والحماج اليه فى هذا الوقت

فى صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ملك التتر مدينة مراغة من اذربيجان وسبب ذلك  
 ان اذ كرنا سنة سبع عشرة وستمائة ما فعله التتر بالكرج وانقضت تلك السنة وهم  
 فى بلاد الكر ج فلما دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة ساروا من ناحية الكر ج لانهم  
 راوا ان بين ايديهم شوكة قوية ومضائق تحتاج الى قتال وصداق فعدلوا عنهم وهذه  
 كانت عادتهم اذا قصدوا مدينة وراوا عنها امتناعا عدلوا عنها فوصلوا الى تبريز  
 وصانعهم صاحب اعمال وثياب ودواب فساروا عنه الى مدينة مراغة فحصروها وليس  
 بها صاحب يمنعها لان صاحبها كانت امرأة وهى مقيمة بقلعة روى يندرزوق قال النبى صلى  
 الله عليه وسلم ان يفلح قوم ولوا امرهم امرأة فلما حصرها قائلهم اهلها فنصبوا عليها  
 الحنايق وزحفوا اليها وكانوا عادتهم اذا قاتلوا مدينة قدموا من معهم من اسارى  
 المسلمين بين ايديهم من حقون يقاتلون فان عادوا قتلوا فكانوا يقاتلون كرها وهم  
 المساكين كما قيل كالا شقران تقدم يغصروا نأخر يعقروا وكانوا يقاتلون وراى المسلمين  
 فيكون القتل فى المسلمين الاسارى وهم بنجوة منهم فاقاموا عليها عدة ايام ثم ملكوها  
 المدينة عنوة وقهر ارباع صفر ووضعوا السيف فى اهلها فقتل منهم ما يفرض عن  
 الحد والاحصاء وغنموا كل ما صلح لهم وما لا يصلح لهم احرقوه واخفى بعض الناس منهم  
 فكانوا ياخذون الاسارى ويقولون لهم نادوا فى الدروب ان التتر دخلوا فاذا نادى  
 او ائلكم خرج من اخفى فيؤخذو يقتل (وبالغنى) ان امرأة من التتر دخلت دارا وقتلت  
 جماعة من اهلها وهم يفتونهم بالاحلاق وضعت السلاح واذا هى امرأة فقتلها رجل  
 اخذته اسيرا (وسمعت) من بعض اهلها ان رجلا من التتر دخل دربا فيه مائة رجل  
 فزال يقتلهم واحدا واحدا حتى افناهم ولم يبق احد يديه اليه بسوء وضعت الذلة على  
 الناس فلا يدفعون عن نفوسهم قليلا ولا كثيرا فعوذ بالله من الخذلان ثم رحلوا عنها  
 نحو مدينة اربل ووصل الخبر اليها بذلك بالموصل فحقنا حتى ان بعض الناس هم  
 بالجلع لا يخوفان السيف وجاءت كتب مظفر الدين صاحب اربل الى بدر الدين  
 صاحب الموصل يطالب منه بنجدة من العساكر فسير بعضا صالحا من عسكره واراد ان  
 يمضى الى طرف بلاده من جهة التتر ويحفظ المضائق لئلا يجوزها احد فانها جميعا جبال  
 وعرة ومضائق لا يقدر ان يجوزها الا الفارس بهد الفارس ويمنعهم من الجواز اليه  
 ووصلت كتب الخليفة ورسالة الى الموصل والى مظفر الدين يامر الجميع بالاجتماع  
 مع عساكره بمدينة دقوقا ليجنوا التتر فانهم بمساعدة لواء عن جبال اربل لصعدوها  
 الى هذه الناحية ويطرقون العراق فسار مظفر الدين من اربل فى صفر وسار اليهم  
 جمع من عساكر الموصل وقبضهم من المتطوعة كثير وارسل الخليفة ايضا الى الملك  
 الاشرف يامرهم بالحضور بنفسه فى عساكره ليجتمع الجميع على قصد التتر وقتلهم فاتفق  
 ان الملك المعظم ابن الملك العادل وصل من دمشق الى اخيه الاشرف وهو بخران  
 يستجده على الفرنج الذين بمصر وطلب منه ان يحضر بنفسه ليعبروا كلهم الى مصر  
 ليستنفذوا دميما من الفرنج فاعةذرا الى الخليفة باخيه وقوة القربى وان لم يتداركها

انه ظهر باراضي الارز بالبحر  
الشرقي ناحية دمياط حيوان  
يخرج من البحر الشرقي  
في قدر الجاموس العظيم ولونه  
فيبري الفدان من الزرع  
ثم يتقايلا كثره وكان ظهوره  
من العام الماضي فيجتمع  
عليه الكثير من اهل الناحية  
ويرجعونه بالحجارة ويضربون  
عليه ينادق الرصاص فلا  
تؤثر في جلده ويهرب الى  
البحر واتفق انه ابتلع رجلا  
الى ان اصيب في عينه وسقط  
وتسكروا عليه وقتلوه وسلقوا  
جلده وحشوه تبنا واتوا به  
الى بولاق وتفرج عليه الباشا  
والناس واخبرني غير واحد  
عن رآه انه اعظم من الجاموس  
الكبير طوله ثلاثه عشر قدما  
ولونه لونه وجلده امارس ورأسه  
عظيم يشبه راس ابن عرس  
وعينه في اهل دماغه واسع  
القم وذنبه مثل ذنب السمك  
وارجله غلاظ مثل ارجل  
الفيل في اواخرها اربع  
خاموف طوال واسفلها كحف  
الجمل وادخلوه الى بيت  
الافرنج وانعم به الباشا على  
بغوص الترجان الارمني  
وهو يبيعه على الافرنج بمن  
كبير (ومنها) ان امرأة يقال  
لها الشيخة رقيه تبرز بمن  
ابيض ويدها خيزرانة  
وسبعة تطوف على بيوت  
الصالحين ويسألن منها الدعاء وكذلك

خرجت هي وغيرها وشرع يتجهز للسير الى الشام ليدخل مصر وكان ما ذكرناه من استنقاذ  
دمياط فلما اجتمع مظفر الدين والعساكر بدقوا سائر الخليفة اليهم فملوكه قسطنطين وهو  
أكبر أمير بالعراق ومعه قديره من الامراء في نحو ثمان مائة فارس فاجتمعوا هناك  
ليتمصل بهم باقي عسكر الخليفة وكان المقدم على الجميع مظفر الدين فلما رأى قلة  
العسكر لم يقدم على قصد الدلتا (وحي مظفر الدين) قال لما أرسل الى الخليفة  
في معنى قصد الدلتا له ان العسكر قوي وليس لي من العسكر ما ألقاه به فان اجتمع  
معي عشرة آلاف فارس استنقذت ما أخذ من البلاد فامرني بالمسير وواعدني بوصول  
العسكر فلما سرت لم يضر عندي غير عدد لم يبقوا ثمان مائة طواشي فاقت وما رأيت  
الطائرة بنفسى وبالمسلمين ولماسمع التتر باجتماع العساكر لم يرجعوا القهقري  
ظننا منهم ان العسكر يذهبهم فلما لم يروا أحدا يطلبهم أقاموا وأقام العسكر  
الاسلامي عند دقوا فلما لم يروا العدو يقصدهم ولا المدد ياتيهم تفرقوا وعادوا  
الى بلادهم

### • (ذ كرمك التتر همذان وقتل اهلها) •

لما تفرق العسكر الاسلامي عاد التتر الى همذان فتلوا بالقرب منها وكان لهم بها شحنة  
يحكم فيها فارس اهلها يامر ونه اطلب من اهلها اموالهم وكانوا قد استنفذوا اموالها  
في طول المدة وكان رئيس همذان شريفاء علويا وهو من بيت رياضية قديمة لهذه المدينة  
وهو الذي يسمى في امور اهل البلاد مع التتر بوصول اليهم ما يحجبهم من الاموال فلما  
طلبوا الا ان منهم المال لم يجدوا اهل همذان ما يحجبهم لونه اليهم فغضبوا عند الرئيس ومعه  
انسان فقيه قد قام في اجتماع الكلمة على الكفار قيا ما مرضيا فقالوا له ما هؤلاء  
الكفار قد افنوا اموالنا ولم يبق لنا ما نعطهم وقد هلكنا من اخذهم اموالنا وما يفعله  
الناصب عنهم بنامن الهوان وكانوا قد جعلوا همذان شحنة لهم يحكم في اهلها بما يختار  
فقال الشريف اذا كنا نجوزهم فكيف الحيلة فليس لنا الا مصانعهم بالاموال فقالوا له  
انت اشد علينا من الكفار واذا ظفوا في القول فقال انا واحد منهم فاصنعوا ما شئتم  
فاشار الفقيه بان اج شحنة التتر من البلاد والامتناع فيه ومقاتلة التتر فوثب العامة على  
الشحنة فقتلوه وامتنعوا في البلاد فقدم التتر اليهم وحصرهم وكانت الاقوات متعذرة  
في تلك البلاد جميعها مخرباها وقتل اهلها وجلاء من سلم منهم فلا يقدر احد على الطعام  
الا قليلا واما التتر فلا يزالون اعدم الاقوات لانهم لا ياكلون الا اللحم ولان كل دوابهم  
الانبيات الارض حتى انها تحفر بحوافرها الارض عن عروق النبات فتاكلها فلما  
حصروا همذان قاتلهم اهلها والرئيس والفقيه في اوقالهم فقتل من التتر خلق كثير  
خرج الفقيه عدة جراحات وافترقوا ثم خرجوا من الغد فاقتموا الشدة من القتل الاول  
وقتل ايضا من التتر اكثر من اليوم الاول وجرح الفقيه ايضا عدة جراحات وهو صابر  
وارادوا ايضا الخروج في اليوم الثالث فلم يطق الفقيه الركوب وطلب الناس الرئيس  
الاعيان وتفرقوا وتصلوا وتذكر على السجدة ونساء الاكابر يعتقدون فيها الصلاح ويسألون منها الدعاء وكذلك

الرجال حتى بعض الفقهاء وتجمع على ١٧٦ الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير ويكثر من مدحه للناس

المولى فلم يجدوه وكان قد هرب في سرب صنه الى ظاهر البلد هو واهله الى قلعة هناك على جبهه عال فامتنع فيها فلما فقدته الناس بقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون الا انهم اجتمعوا على الرحيل لكثرة من قتل منهم فلما لم يروا احد اخر حج اليهم من البلد طمعووا استدلووا على ضعف اهله فقصدهم وقتلوه في رجب من سنة ثمان عشرة وستمائة ودخلوا المدينة بالسيف وقتلوا من الناس في الدروب قبطل السلاح لارزحه واقتتلوا بالسكاكين فقتل من الفريقين ما لا يحصى به الا الله تعالى وقوى التتر على المسلمين فافنؤهم قتلا ولم يسلم الا من كان عمل له نفعا يجتني فيه وبقي القتل في المسلمين عدة ايام ثم القوا النار في البلد فاحرقوه ورحلوا عنها الى مدينة اردويل وقيل كان السبب في ملكها ان اهل البلد لما شكروا الى الرئيس الشر يف ما يفعل بهم المكفر اشار عليهم بمكاتبة الخليفة لينفذ اليهم عسكر امير يجمع كلتهم فاتفقوا على ذلك فكتب الى الخليفة ينهى اليه ما هم عليه من الخوف والذل ومايركبه من العدم من الصغار والحزى ويطلب نجدة ولوا الف فارس مع امير يقاتلون معه ويجمعون عليه فلما سار القصاد بالكتب ارسل بعض من علم بالحال الى التتر يعلمهم ذلك فارسلوا الى الطريق فاخذوهم واخذوا الكتب منهم وارسلوا الى الرئيس ينكرون عليه الحال فخذ فارسوا اليه بتهمة وكتب الجماعة فسطى ايديهم وتقدم اليهم التتر حينئذ وقتلوهم وجرى في القتال كما ذكرنا

● (ذكر مسير التتر الى اذربيجان وملكهم اردويل وغيرها) ●

لمسافر غ التتر من همدان ساروا الى اذربيجان فوصلوا الى اردويل فاسكروها وقتلوا فيها واكثر واخر بواكثرها وساروا منها الى تبريز وكان قد قام بامرها شمس الدين الطغرائي جمع كل اهله وقد فارقه صاحبها اوز بك بن البهلوان وكان امير امرا متخلفا لاربال منهم مكافى النجرايلا ونهارا يبقى الشهر والشهرين لا يظهر واذا سمع هبة طار بجفلاتها وله جميع اذربيجان واراد ان هو اعجز خلق الله عن البلاد من عدو يريد هاء يقصد هاء فلما سمع بمسير التتر من همدان فارقه تبريز وقصد نخبوان وسير اهله ونساءه الى خوى ليمعدهم فقام هذا الطغرائي بامر البلد وجمع السكامة وقوى نفوس الناس على الامتناع وحذرهم عاقبة التخاذل والتواني وحصن البلد بحجده وطاقته فلما قارب التتر وسعوا بها اهل البلد عليه من اجتماع السكامة على قتالهم وانهم قد حصنوا المدينة واصلحوا اسوارها وخذلوا فيها ارسلا يطالبون منهم بالاثيابا فاستقر الامر بينهم على قدم معلوم من ذلك فسيروا اليهم فاخذوه ورحلوا الى مدينة تسمى او فنبوها وقتلوا كل من فيها ورحلوا منها الى بيلقان من بلاد اران فنبوها كل ما مروا به من البلاد والقري وخر بوا وقتلوا من ظفروا به من اهلها فامروا صلوا الى بيلقان حصروها فاستدعى اهلها منهم رسولا يقررون معه الصلح فارسلوا اليهم رسولا من اكابرهم ومقدميهم فقتله اهل

فيزدادون فيها اعتقادا ولها بمنزل خليل بك طوقان النابلسي مكان مفرداوى اليه على حدتها واذا دخلت بيتا من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت على الستات قمن اليها وفرحن بقدموها وقبلن ايديها وتبعت معهن ومع الجوارى فذهبت يوما الى دار الشيخ عبد العظيم الفيوى وذلك في شهر شوال فتمرضت اياما وماتت فضجوا وناشوا عليها واحبوا تغيير ما عليها من الثياب فقرأوا شيئا من ما بين اخاذها فظنوه صرة ذراهم واذا هو آلة الرجال الخصيتان والذي فوقهما فبغت النساء وتجهين واخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال استروا هذا الامر وغسلوه وكفنوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه مائة وموسى وملقاطا وشاع امره واشتهر وتناقله الناس بالتحدث والتعجب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرطة التي نسمع ولم نر مثلها حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنبيلة والسمسم والقصب والاذرواكثر الجنائن بحيث صار البحر وسواحه والملك لجة ماء وانهم لم يسيبه قري

كثيرة وغرق الكثير من الناس والحيوان حتى كان الماء ينع بين الناس



فوق جزيرة الروضة وكثر  
عويل الفلاحين وصراخهم  
على ما غرق لهم من المزارع  
وخصوصا الذرة الذي هو  
معظم قوتهم وكثير من أهل  
البلاد ندبوا بالدخول (ومنها)  
ان الباشا زاد في هذه السنة  
الخارج وجعل على كل فدان  
سنة قروش وسبعة وعشانة  
وذكر انهم ساعدوا على حروب

الحجاز والخوارج فدهى الفلاحون  
بها تين الداهيتين وهي زيادة  
النيل وزيادة الخراج في غير  
وقت واوان فان من عادة  
الفلاحين وأهل القرى اذا  
انقضت ايام الحصاد  
والدراوى وشطبوا ما ملأهم من  
مال الخراج للتمتع به ويكون  
ذلك في مبادي زيادة النيل  
وارتفع عنهم الطلب وارتفعت  
كشاف النواحي وقاعة مقام  
المتقربين والصيدان والمعينون  
وخلت النواحي منهم فعند  
ذلك تراح نفوسهم أو تجتمع  
سواهم ويعملون اهراسهم  
ويجسدون ملبوسهم  
ويرزقون بناتهم ويختفون  
صبيانهم ويشيدون بغيانهم  
ويصحبون جسدورهم  
وحبوسهم فاذا اخذ النيل في  
الزيادة شرعوا في زراعة  
الصبغ الذي هو معظم قوتهم  
وكسبهم حتى اذا تحضر المساء  
وانكشف الاراضى وأن  
اوان التخضير وزراعتهم

البلاد فزحف المترا اليهم وقتلهم ثم انهم ما كروا بالبلد عنوة في شـهر رمضان سنة ثمان  
عشرة ووضعوا السيف فلم يبقوا على صغير ولا كبير ولا امرأة حتى انهم يشقون بطون  
الحجالي يقتلون الاجنة وكانوا ينجرون بالمرأة ثم يقتلون بها وكان الانسان منهم يدخل  
الدرب فيه الجماعة فيقتلهم واحدا بعد واحد حتى يفرغ من الجميع لا يدع احدا منهم  
اليه يدافعوا فمروا منها اسنة قصوا ما حولها من النهب والتخريب وساروا الى مدينة  
كثبة وهي ام بلاد ارن فعلوا بكثرة اهلها وشجعائهم لكثرة دريتهم بقتال الكرج  
وحصانتهم فلم يقدموا عليهم فاسلوا الى اهلها يطالبون منهم المال والقباب فمملوا اليهم  
مطالبوا فاساروا عنهم

### • (ذكر وصول المترا الى بلاد الكرج) •

لما فرغ المترا من بلاد المسلمين باذر ييجان وارن بعضه بالمالك وبعضه بالصلح ساروا الى بلاد  
الكرج من هذه الاعمال ايضا وكان الكرج قد اهدوا لهم واستعدوا سير واجيشا كثيرا  
الى طرف بلادهم ليعتصروا المترا فالتقوا فلم يثبت الكرج بل ولوا  
منزعين فاخذهم السيف فلم يسلم منهم الا الشريدوا وقد بلغني انهم قتل منهم نحو ثلاثين  
الفاو نيو واما ما ملأوا اليه من بلادهم وخربوها فمملوا بها ما هو عادتهم فلما وصل المنزرون  
الى تفليس وبها ما كرمهم جمع جوعا اخرى وسيرهم الى التتر ايضا ليعتصروهم من توسط  
بلادهم فرأوا التترو قد دخلوا البلاد لم يعتصمهم جيل ولا مضيق ولا غير ذلك فلما رأوا  
فعلهم عادوا الى تفليس فاخذوا البلاد ففعل التتر فيها ما ارادوا من النهب والقتل  
والتخريب ررأوا بلادا كثيرة المضايق والدرب ينددات فلم يتجاسروا على الوغول فيها  
فعادوا عنها ودخل الكرج منهم خوف عظيم حتى سمعت عن بعضا كابر الكرج  
وكان قد دم رسولا انه قال من حدثكم ان التتر انهم زمو أو أسروا فلا تصدقوه واذا حدثتم  
انهم قتلوا فصدقوا فان القوم لا يقررون ابد اول قد أخذنا سير انهم فالتقى نفسه من الدابة  
وضرب راسه بالحجر الى ان مات ولم يسلم نفسه للاسر

### • (ذكر وصولهم الى دربندشروان وما فعلوه) •

لما عاد التتر من بلاد الكرج قصدوا دربندشروان فحصروا مدينة شماني وقتلوا اهلها  
فصبروا على الحصر ثم ان التتر صدوا سورها بالسلايم وقيل بل جمعوا كثيرا من الجمال  
والبقرة والغنم وغير ذلك ومن قتل الناس منهم وعن قتل من غيرهم والقوا بعضه فوق  
بعض فصار مثل التل وصعدوا عليه فاشرفوا على المدينة وقتلوا اهلها فصبروا واشتد  
القتال ثلاثة ايام فاشرفوا على ان يؤخذوا فقالوا السيف لا يدمنه فالصبروا ولا بناغوت  
كراما فصبروا تلك الليلة فانت تلك الجيف وانهم ضمت فلم يبق للتتر على السور استعلاء  
ولا تسلط على الحرب فعدوا والزعحف وملازمة القتال فضجرا اهلها ومسهما التعب  
والسكلال والاعياء فضموا فلك التتر البلد وقتلوا فيه كثير من نهبوا الاموال  
واستباحوها فلما فرغوا منه ارادوا عبور الدربند فلم يقدر راعى ذلك فارسا لوارسولا

من بهائم الحَرْث وحمَّار يث ١٧٨ وتقاوى واجعمال ونحو ذلك فذهبوا هذه السنة بهاتين الا فتمين الارضية والسموية

الى عمروان شاه ملك در بندشروان يقولون له ليسل اليهم رسولاً يسـمى بينهم فى الصلح فارسـل عشرة رجال من اعيان اصحابه فاخذوا احدهم فقتلوه ثم قالوا لباقيين ان انتم عرفتمونا طريق بقا نعبرفيه فلكم الامان وان لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فاولاهم ان هذا الدربـند ليس فيه طريق البتة واسكن فيه وضع هو اسهل ما فيه من الطرق فساروا معهم الى ذلك الطريق فعبروا فيه وخلفوه وراغظهم وورهم

• (ذ كرمافعلوه بالالان وقفجاق) •

لما عبروا التتر در بندشروان ساروا فى تلك الاعمال وفيها امم كثيرة منهم الالان والاسكز وطوائف من الترك فنبهوا وقتهم لئلا يملكون الاسكز كثيرا و هم مسلمون وكفار واوقعوا من عداهم من اهل تلك البلاد وصلوا الى الالان وهم امم كثيرة وقد بلغتهم خبرهم فجدوا وجهوا عندهم جماعة من قفجاق فقاتلوههم فلم تظفر احدى الطائفتين بالآخرى فارسـل التتر الى قفجاق يقولون نحن وانتم جنس واحد وهؤلاء الالان ليسوا منكم حتى تنصروهم ولادينكم منـل دينهم ونحن نعاهدكم اننا لا نعترض اليكم ونحمل اليكم من الاموال والاثياب ماشتم وتكون بيننا وبينهم مفاصل مستقرة الامر بينهم على مال جلوه وثياب وغير ذلك فعملوا اليهم ما استقر وفارقهم قفجاق فاوقع التتر بالالان فقتلوا منهم ما كثروا ونهبوا وساروا الى قفجاق وهم آمنون متفرقون لما استقر بينهم من الصلح فلم يجمعوا بهم الا وقد طرقتهم ودخلوا بلادهم فاوقعوا بهم الاول فالاول واخذوا منهم اضعاف ما جعلوا اليهم وسمع من كان بعيد الدار من قفجاق الخبر ففرروا من غير قتال وابتعدوا بعضهم اعتصم بالغياض وبعضهم بالجبال وبعضهم لحق ببلاد الروس واقام التتر فى بلاد قفجاق وهى ارض كثيرة المراعى فى الشتاء والصيف وفيها اماكن باردة فى الصيف كثيرة المرمى واما كن حارة فى الشتاء كثيرة المرمى وهى غياض على ساحل البحر وصلوا الى مدينة سوداق وهى مدينة قفجاق التى منها ما دتهـم فانها على بحر خزرية والمراكب تصل اليها وفيها الاثياب فتشترى منهم وتبيع عليهم الجوارى والمماليك والبرطاسى والقندر والسجباب وغير ذلك مما هو فى بلادهم وبحر خزرية هذا البحر متصل ببحر القسطنطينية ولما وصل التتر الى سوداق ما كوهوا وتفرق اهلها منها فبعضهم صعد الجبال باهله وماله و بعضهم ركب البحر وسار الى بلاد الروم التى بيد المسلمين من اولاد قلع ارسلان

• (ذ كرمافعله التتر بقفجاق والروس) •

لما استولى التتر على ارض قفجاق وتفرق اهل قفجاق كاذ كرنا سار طائفة كثيرة منهم الى بلاد الروس وهى بلاد كثيرة طريقها عريضة تجاورهم واهلها يدينون بالنصرانية فلما وصلوا اليهم اجتمعوا كلهم واتفقت كلمتهم على قتال التتران فصددهم واقام التتر بارض قفجاق مدة ثم انهم ساروا سنة عشر من وستمائة الى بلاد الروس فسمع الروس وقفجاق خبرهم وكانوا متعدين لقتالهم فساروا الى طريق التتر ليلقوهم قبل ان يصلوا

ورحل الكثير من اهله ووطنه وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل وبحجى مخبر النصره فلما ورد خبر النصره لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب فى المعاملة بالزيادة والنقص والمساعدة عليها كل قليل والتسكين والترك وبلغ صرف البندقى ثمانمائة وثمانين نصف افصة والفرانسه اربع مائة نصف وعشرة والمحبوب اربعمائة واربعين وهو المهرى واما الاسلا مبولى فيزيد اربعين والمهر ثمانمائة نصف واما هذه الانصاف وهى الفضة العذبية فهى اسماء من غير مصميات لمعناها واحتكاكها فلا يوجد منها فى المعاملة بايدي الناس الا النادر جدا ولا يوجد بالايدي فى محقرات الاشياء وغيرها الا الهزأ بالخمسة والعشرة والعشرين وتصرف من اليهود والصـيارف بالفرط والنقص ومنـهل بيده شئ من الانصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمع بانخراج شئ منها الا عند شدة الاضطراب اللازم (ومنها) ان السيد محمد المهرى فى انشايرة الرطلى دارا وبستانا فى محل الاماكن التى تخربت فى الحوادث وذلك انه لما طرقت الفرنساوية الديار المهرية واخذت النظام وجلا كثيرا الناس عن اوطانهم وخصوصا سكان

حسن كنفها السعراوى  
وتابعه هرجاويش وداره على  
سمته ايضا وداره على كنفها  
الحجر بطل ودار قاضي البهار  
ودار سليمان اغا ودار المحموى  
وخلاف ذلك دور كانت  
حارية في وقف عثمان  
كنفها القارز على وغيره وهذه  
الدور هي التي ادركنا هابل  
وسكانها عدة سنين وكانت  
في الزمن الاول عدة دور  
مختصرة يسكنها اهل الرفاهية  
من اهل البلد وكان بها بيت  
البركة القديمة بالناحية  
الجنوبية تجاه زاوية جددهم  
الشيخ جلال الدين البركي  
وكان الناس يرغبون في  
سكنها اطيب هوائها  
وانكشف الريح الباردة  
بها وليس في تجاهها من الير  
الا خسوى الاشجار والمزارع  
وبعيرها المراكب والسفائن  
القحج في ايام النيل بالمفرجين  
والمتنزهين واهل الخلافة  
بمزارعهم ومغاراتهم واسدى  
اصواتهم المطربة بطرب آخر  
فلما انتشع عنها السكان  
نداعت الدور الى الخراب  
بقيت مسكن اليوم والغراب  
مدة اقامة الفرنسيين فلما  
حضر يوسف باشا الوزير في  
المرحلة الاولى وذلك سنة اربع  
عشرة ومائتين والف واثنتين  
الصلح بينهم وبين الفرنسيين  
وحصلت المفاقة ووقعت

الى بلادهم ليعودهم عنها فبلغ مسيرهم الترفع ادى اعقابهم راجعين فطمع الروس  
وقفجاق فيهم وظنوا انهم عادوا وادخلوا قلوبهم وعجزا عن قتالهم فخذوا في اتباعهم ولم يزل  
التتر راجعين واولئك بقفون اثرهم اثني عشر يوما ثم ان التتر طغوا على الروس وقفجاق  
فلم يشعر واهبهم الا وقد لاقوهم على غرة منهم لانهم كانوا قد امنوا التتر واستشعروا القدرة  
عليهم فلم يجتمعوا للقتال الا وقد بلغ التتر منهم مبلغا عظيما فصر بالطائفتان صبرا لم يسمع  
بذلك ودام القتال بينهم عدة ايام ثم ان التتر طغروا واستظهروا فانهم زحفجاق والروس  
هزيمة عظيمة بعد ان اثن فيهم التتر وكثرا القتل في المنزعين فلم يسل منهم الا القليل  
ونهب جميع ماله منهم ومن سلم وصل الى البلاد على اقبح صورة لبعدها الطريق والهزيمة  
وتبعهم كثير يقتلون وينهبون ويخربون البلاد حتى خلا كثرها فاجتمع كثير من  
اهل انجرا الى الروس واغنياهم وحملوا ما يعز عليهم وساروا يقطعون البحر الى بلاد  
الاسلام في عدة مرات كسب المساقاروا المرسي الذي يريدونه ان يسكنوا مركب من مرات كسبهم  
ففرق الا ان الناس فوجوا وكانت العادة جارية ان السلطان له المركب الذي ينسكن  
فاخذ من ذلك شيئا كثيرا وسلم باقي المراكب واخبر من بها هذه الحال

### • (ذكرة عود التتر من بلاد الروس وقفجاق الى ملكهم) •

لما فعل التتر بالروس ما ذكرناه ونهبوا بلادهم عادوا عنها وقصدوا بلغاريا واخترت  
عشرين وستة مائة فلما سمع اهل بلغاريا بقرية منهم كانوا لهم في عدة مواضع وخرجوا  
اليهم فلقوهم واستجروهم الى ان جاوزوا موضع الكمناء فخرجوا عليهم من وراء  
ظهورهم فبقوا في الوسط واخذهم السيف من كل ناحية فقتلوا كثيرهم ولم ينج منهم  
الا القليل قيسل كانوا نحو اربعة آلاف رجل فساروا الى سقسين عاتدين الى ملكهم  
جنس كزخان وخذت ارض قفجاق منهم فعاد من سلم منهم الى بلادهم وكان الطريق  
منقطعا مذكها التتر فلم يصل منهم شيء من البرطاسي والسمجاب والقنذر وغيرها مما  
يحمل من تلك البلاد فلما فارقوها عادوا الى بلادهم واتصلت الطريق وحملت الامتعة  
كما كانت هذا اخبار التتر بالمغرب قد ذكرنا هاسياقة واحدة لثلاثة قطع

### • (ذكرة ما فعله التتر بما وراء النهر بعد مجيئهم وسمرقند) •

قد ذكرنا ما فعله التتر بالمغرب التي سيرها ملكهم جنس كزخان لعنه الله الى خوارزم شاه  
واما جنس كزخان فانه بعد ان سير هذه الطائفة الى خوارزم شاه بعد ان خرام خوارزم شاه  
من خراسان قسم اصحابه عدة اقسام فسير قسم منهم الى بلاد فرغانة ليلكوها وسير قسم  
آخر منها الى ترمذ وسير قسم منهم الى كلاته وهي قلعة حصينة على جانب جيحون من  
احسن القلاع وامنع الحصون فسارت كل طائفة الى الجهة التي امرت بقصدها  
وفازلة هواسستوت عليها وفعالت من القتل والاسر والسبي والنهب والتخريب  
وانواع الفساد مثل ما فعل اصحابهم فلما فرغوا من ذلك عادوا الى ملكهم جنس كزخان  
وهو بسمرقند فجهز جيشا عظيما مع احدى اولاده وسيره الى خوارزم وسير جيشا آخر  
الى خوارزم وحتا طاعت الفرنسيين بجهات البلاد وجرى ما تقدم ذكره في الحوادث السايرة وكان طائفة من



فعبروا - يكون الى خراسان

## ● (ذ كرمك التتر خراسان) ●

لما سار الجيش المنفذ الى خراسان عبروا ويحكون وقصدوا مدينة بلخ فطلب أهلها الامان فامنوهم فسلم البلد سنة سبع وعشرة وسثمائة ولم يتعرضوا اليه بنهب ولا قتل بل جعلوا فيه شحنة وساروا وقصدوا الزوزان وميندوا قد خوى وقاريات فلكوا الجميع وجعلوا فيه ولاية ولم يتعرضوا الى أهلها بسوء ولا اذى سوى انهم كانوا ياخذون الرجال ليقاتلواهم من يمنع عليهم حتى وصلوا الى الطالقان وهي ولاية تشمل على هذه بلاد وفيها قلعة حصينة يقال لها منصور كوه لا ترام - لخواوار تغاوا بهما رجال يقاتلون شجعان فحصرها مدة ستة أشهر يقاتلون أهلها لئلا ينهاروا ولا يظفرون منها بشئ فارسوا الى جنكزخان يعرفون بعجزهم عن ملك هذه القلعة لكثرة من فيها من المقاومة ولا متناعها بحصانتها فاسار بنفسه وبمن عنده من جموعه اليهم وحصرها وبه خلق كثير من المسلمين اسرى فامرهم بمباشرة القتال والاقبلهم فقاتلوا معه واقام عليها اربعة اشهر اخرى فقتل من التتر ما خلق كثير فلما رأى ملكهم ذلك امر ان يجمع له من الحطب والاختاب ما أمكن جمعه ففعلوا ذلك وصاروا يعملون صفان خشب وفوقه صفان تراب فلم يزلوا كذلك حتى صار تلالا عاليا يوازي القلعة فاجتمع من بها وفقوا بابها وخرجوا منها وحملوا حلة رجل واحد فسلم الخيالة منهم ونجحوا وسلكوا تلك الجبال والشعاب واما الرجال فقتلوا ودخل التتر القلعة وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الاموال والامتنعة ثم ان جنكزخان جمع أهل البلاد التي اعطاهم الامان ببلخ وغيرها وسيرهم مع بعض اولاده الى مدينة مرو فدخلوا اليها وقد اجتمع بها من الاعراب والأتراك وغيرهم من نجا من المسلمين ما يزيد على مائتي ألف رجل وهم معسكرون بظاهر مرو وهم عازمون على لقاء التتر ويحذرون نفوسهم بالغلبة لهم والاستيلاء عليهم فلما وصل التتر اليهم التقوا واقتتلوا فصر المسلمون واما التتر فلا يعرفون الهزيمة حتى ان بعضهم اسرف قال وهو عند المسلمين ان قيل ان التتر يقتلون فصدقوا وان قيل انهم ينزفون فلا تصدقوا فلما رأى المسلمون صير التتر واقدامهم ولوا منهم زمين فقتل التتر منهم واشتروا الكثير ولم يسلم الا القليل ونهبت اموالهم وسلاحهم ودوابهم وارسل التتر الى ما حولهم من البلاد يجمعون الرجال لمحصار مرو فلما اجتمع لهم ما ارادوا تقدموا الى مرو وحصرها وهاجسوا في حصرها ولازموا القتال وكان أهل البلد قد ضعفوا بانهم زام ذلك العسكر وكثرة القتل والاسر فيهم فلما كان اليوم الخامس من نزلهم ارسل التتر الى الامير الذي بهما تقدم ما على من فيها يقولون له لا تهلك نفسك واهل البلد واخرج اليها ففهم شجاعتك امير هذه البلدة وترحل عنك فارسل يطلب الامان لنفسه ولأهل البلد فامتهم فخرج اليهم فخلع عليهم ابن جنكزخان واحترمه وقال له اريد ان تعرض على اصحابك حتى ننظر من يصلح لخدمتنا استخدا منها واعطيناهم اقطاعا ويكون معنا فلما

الفرنساوي بقا تو الى ناحية والقناير على اهل باب الشعيرة وتلك النواحي فما انجحت الحروب حتى خربت بيوت البركة وما كان يملك النواحي من الدور التي بظاهرها وبقيت كمانا فحسن ببال السيد المذكور ان يجعل له سكنا هناك فاحتكر اراضي تلك المساكن من اربابها من مدة سابقة ثم تكامل عن ذلك واشتعل بتوسعة دار سكنه التي بخطة القمامين محل دكة الحسبة القديمة حتى اتها على الوضع الذي قصده ثم شرع في السنة الماضية في انشاء سكن مخصوص نزلاته ونشرع في تنظيف الاتربة واصلاح الارض وانشاد ارامتسعة وقيعانا وفهجات وهي مقروشة بالرخام وحولها بستان وغرس به انواع الاشجار ودوالي السكروم وهي بمكان حسن كتحدا وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين وانشا كاتبه السيد محمد الحسيني دارا عظيمة لمقصود اخذ فيها باقي اراضي الاماكن وزحفها وانتقل اليها باهله وعياله وجعلها دارا يسكنها صيفا وشتاء وبنيا خارجا بظاهرها حائطا يكون لدوره ما سودا وهما بابا وبابا تفتح وتغلق وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحسبة ايضا السيد محمد الهروي

\*) (وامان مات في هذه السنة) من له ذكر (خات) شيخ الاسلام وعبد الله الانام الفقيه العلامة والتحرير الفهامة الشيخ محمد الشنواني نسبة الى شذوان الغرف الشافعي الازهرى شيخ الجامع الازهر من اهل الطبقة الثانية الفقيه النحوى المعقولى حضر الاشياخ اجلهم الشيخ فارس وكالصعيدى والذردير والقرمى وى ودمته على الشيخ قيسى البراوى ولازم دروسه به تخرج واقرا الدروس وافاد الطلبة بالجامع المعروف بالقاهى بالقرب من دار سكناه بمحشقة مذهب النفس مع التواضع والانكسار والبشاشة لكل احد من الناس يشمر ثيابه بخدمة بنفسه ويكنس الجامع ويسرج القنائل ولما توفى الشيخ عبد الله الشرفاوى اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب الى مصر العتيقة بعد ما جرى ما تقدم ذكره من تصدوا الشيخ محمد المهدي فاحضره قهرا عنه وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع القاهى كهاى كعادته واقبلت عليه الدنيا لم يتنابها واعتزته الامراض وتعال بالزحير اشهر اثم عوفى ثم باخرة بالبرودة وواقطع بالدار كذلك اشهر اولم يزل منقطعا حتى توفى يوم الاربعاء رابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٠ هـ على شرح الشيخ عبد السلام

حضر واعلمته وكن منهم قبض عليه م وعلى اميرهم وكتفهم فلما فرغ منهم قال لهم اكتبوا الى تجار البلد ورؤساء وارباب الاموال في حرية وكتبوا الى ارباب الصناعات والمحرف في نسخة اخرى واعرضوا ذلك علينا ففعلوا ما امرهم فلما وقف على الشيخ امر ان يخرج اهل البلد منه باهلهم فخرجوا كلهم ولم يبق فيه احد فلبس على كرسى من ذهب وامر ان يحضر اولئك الاجناد الذين قبض عليهم فاحضر واوضر بهت رقابهم صبرا والناس ينظرون اليهم فيكون واما العامة فانهم قسموا الرجال والنساء والاطفال والاموال فكان يوم ما مشهودا من كثرة الصراخ والبكاء والعويل واخذوا ارباب الاموال فضر بوجههم واذبواهم بانواع العقوبات في طلب الاموال فرمى مات احدهم من شدة الضرب ولم يكن بقي له ما يقتدى به نفسه ثم انهم احرقوا البلد واحرقوا تربة السلطان سجنروا ونشوا القبر طلبا للثأر فبقوا كذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع امر يقتل اهل البلد كافة وقال هؤلاء عصوا علينا فقتلواهم اجمعين وامر باحصاء القتلى فكانوا نحو مائة الف قتيل فانا لله وانا اليه راجعون مما جرى على المسلمين ذلك اليوم ثم ساروا الى نيسابور وهاجموها خمسة ايام وما جمع صانع من العسكر الاسلامى فلم يكن لهم بالترفوة فلما كروا المدينة واورقوا الهلاليات الى العشاء فقتلواهم وسبوا منهم وعاقبوا من اتهم وبعال كما فعلوا بمرور واقاموا خمسة عشر يوما يخرجون يقتلون المنازل عن الاموال وكانوا ما قتلوا اهل مرو قتل لهم ان قتلواهم سلم منهم كثير ونجحوا الى بلاد الاسلام فامر وارباهل نيسابور ان تقطع رؤوسهم لئلا يسلم من القتل احد فلما فرغوا من ذلك سبوا طائفة منهم الى طوس ففعلوا بها كذلك ايضا وخرج بها ونزحوا الى مشهد الذي فيه على بن موسى الرضى والرشيد حتى جعلوا الجميع خرابا ثم ساروا الى هراة وهى من احصن البلاد فحضرها عشرة ايام فداكروها وامنوا اهلها وقتلوا منهم البعض وجعلوا عند من سلم منهم مشقة وساروا الى غزنة فلقبهم بجلال الدين بن خوارزمشاه فقاتلهم وهزمهم على ما قد ذكره ان شاء الله فوثب اهل هراة على البقية فقتلوا فلما عاد المنزومون اليهم دخلوا البلد فحرقوا عتوة وقتلوا كل من فيه ونهبوا الاموال وسبوا الحرير ونهبوا السواد ونزحوا المدينة جميعا واورقوا عداودا الى ملكهم جنك زخان وهو بالطالقان يرسل سرايا الى جميع بلاد خراسان ففعلوا بها كذلك ولم يسلم من شهرهم وفسادهم شئ من البلاد وكان جميع ما فعلوه بخراسان سنة سبع عشرة

\*) (ذكر ملكهم خوارزم وتخر بها)

واما الطائفة من الجيش التى سيرها جنك زخان الى خوارزم فانها كانت اكثر السرايا جميعها العظم البلد فساروا حتى وصلوا الى خوارزم وفيما هم في كبري واهل البلد معرووفون بالشجاعة والكثرة فقاتلواهم اشد قتال سمع به الناس ودام الحصر لهم خمسة اشهر فقطل من الفريقين خاق كثير الا ان القتلى من التتر كانوا اكثر لان المسلمين

عشرى المحرم وصلى عليه الازهر في مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين وله تاليف منها حاشية جليلية على شرح الشيخ عبد السلام

على الجوهرة مشهورة بآبدي  
الشيخة بمدة الشيخ له لامة  
السيد محمد ابن شيخنا الشيخ  
احمد العروبي من غير منازع  
وباجتماع اهل الوقت ولبس  
الحلج من بيوت الاعيان مثل  
البركي والسادات وباقي  
اصحاب المآثر ومن يجب  
الانظار (ومات) العدة  
الشيخ محمد بن احمد بن محمد  
المعروف هو بالدواخلي  
الشافعي ويقال له السيد محمد  
لان اياه تفرج بغاطمة بنت  
السيد عبدالوهاب البردني  
فولده المترجم منها وهاجاءه  
الشرف وهم من محلة الداخل  
بالقرية وولد المترجم مهر  
وترى في حجة رايه وحفظ  
القرآن واجتهد في طلب  
العلم وحضر الاشياخ من اهل  
وقته كالشيخ محمد عرفة  
الدسوقي والشيخ طفي  
الصاوي وخلافه من اشياخ  
هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله  
الشرقاوي في فقه مذهب  
وغیره من المعقولات ملازمة  
كافية واتبع له وصار من  
اخص تلامذته والمآثر  
السيد مصطفى الدهموري  
الذي كان بمنزلة كخدا مقام  
مقامه واشتهر به واقرا  
الدروس الفقهية والمعتولة  
وحف به الطلبة وتداخل في  
قضايا الدعاوى والمصالح بين

١٨٢ الطلبة وكان يجيئ حفا القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوفة في الليالي (وتتجد)

كان يحجمهم السور فارسل التتر الى ملكهم جنه كزخ ن يطالبون المدد فامدهم بخناق كثير  
فلما وصلوا الى البلد زحفوا زحفا متايما فلبسوا طر فامنه فاجتمع اهل البلد وقتلوه  
في طرف الموضع الذي ملكوا فلم يقدر واعي افراجهم ولم يزلوا يقاتلونهم والتتر يعلمون  
منهم محلة بعد محلة وكلما ملكوا محلة قاتلهم المسلمون في المحلة التي قاتلهم فيها فكان الرجال  
والنساء والصبيان يقاتلون فلم يزلوا كذلك حتى ملكوا البلد جميعه وقتلوا كل من  
فيه ومنهموا كل ما فيه ثم انهم فتحوا السور الذي يمنع ما يجيئون عن البلد فدخله الماء  
فغرق البلد جميعه وتهدمت الابنية بقي موضعه ماء ولم يسلم من اهله احد ابنة فان  
غيره من البلاد قد كان يسلم بعض اهله منهم من يختفي ومنهم من يهرب ومنهم من يخرج  
ثم يسلم ومنهم من ياتي بقتله بين القتلى فينجو وامأهل خوارزم من اختفى من التتر  
غرقه الماء وقتله المدم فاصبحت خرابا يابا

كان لم يكن بين النجوى الى الصفا ■ ائیس ولم يسمر بمكة سامر

وهذا لم يسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه نعرفه من الحور بعد السور ومن الخذلان  
بعد النصر فلقد همت هذه المصيبة الاسلام واهله فكم من قتل من اهل خراسان  
وغیرها لان القاصدين من التجار وغيرهم كانوا كثير امضى الجميع تحت السيف  
ولما فرغوا من خراسان وخوارزم عادوا الى ملكهم باطالقان

(ذ كرمك التتر غزنة وبلاد القور)

لما فرغ التتر من خراسان وعادوا الى ملكهم جهز جيشا كثيفا وسيره الى غزنة وقبها  
جلال الدين بن خوارزم شاه ما سلكها وقد اجتمع اليه من سلم من عسكر ابيه قيل  
كانوا ستمين الفا فلما وصلوا الى اهل غزنة خرج اليهم المسلمون مع ابن خوارزم شاه  
الى موضع يقال له باق فالتقوا هناك واقاموا قتالا شديدا وبقا كذلك ثلاثة ايام  
ثم انزل الله نصره على المسلمين فانهم زعم التتر وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ومن سلم منهم  
عادوا الى ملكهم باطالقان فلما سمع اهل هراة بذلك تاروا بالوالي الذي عندهم للتتر  
فقتلوه فسير اليهم جنه كزخان سكر افلاكو البلاد وخر به كما ذكرناه فلما انهم زعم التتر  
ارسل جلال الدين رسول الى جنه كزخان يقول له في اي موضع تريد يكون الحرب حتى  
ناقي اليه فجهز جنه كزخان عسكرا كثيرا اكثر من الاول مع بعض اولاده وسيره اليه  
فوصل الى كابل فتوجه العسكر الاسلامي اليهم وقاتلوا هناك جري بينهم قتال  
عظيم فانهم زعم الكفار ثانيا فقتل كثير منهم وغنم المسلمون ما معهم وكان عظيم ما كان  
معهم من اسارى المسلمين خلق كثير فاسقت ذروهم وخلصوهم ثم ان المسلمين جري بينهم  
فتنة لاجل الغنيمة وسبب ذلك ان اميرهم سم يقال له سيف الدين بغراق اصله من  
الترك الخلق كان شجاعا عامه اذا ذار في الحرب ومكيه اذا واصل في الحرب مع التتر  
بنفسه وقال لعسكر جلال الدين فانهوا انتم فقه دما منهم رعبا وهو الذي كسر التتر على  
الحقيقة وكان من المسلمين ايضا امير كبير يقال له ملك خان يندسه وبين خوارزم شاه



وانفتح في آياه -م انتفاعا عظيمامن تصديه لقضايا نساء الامراء المصرية وغيرهم ١٨٣ ومات والده فاحرز ميراثه

وكذلك لما قتل عدليه الحاج مصطفى المشقيلي في الحراية ببولاقي لاعتن وارت فاستولى على تعلقاته واطيانه وبستانه التي بدشتيل واتسع حاله واشتري العبيد والجواري والمخدم ولما ارتحل القرنساقية ودخلها العثمانيون انطوى الى السيد احمد الحروقي لانه كان يرسله سرا بالاخبار حين خرج مع العثمانيين في السكرة الى الشام فلما رجع فرأه ورأشه ونوه به كره عنده اهل الدولة وفي ايام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحتوى على رزق واطيان وحصص الترام ولبس الفراءى بالاقية وركب البغال واحرق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يفتح بالأكبر ولما وقع ما وقع في ولاية محمد علي باشا وانفرد باليدعمر افندي في الرياسة صار يده مقاليد الامور زاد به الحسد فكان هو من اكبر اساعين عليه سر امع المهدي وباقي الاشياخ حتى اوقعوا به واخرجه الباغما من مصر كما تقدم فعد ذلك -م فالهم الوقت وتقلد المترجم النقاية بعد موت الشيخ محمد بن وفا

وركب الخيول ولبس التاج الكبير ومشت امامه الجاويشية والمقيدة ون وارباب المخدم وازدحم بيته

نسب وهو صاحب هرة فاختلف هذان الاميران في الغنمة فاقتتلوا فقتل بينهما اخ ابغراق فقال بغراق انما هزم الكفار يقتل اخي لاجل هذا السبت فغضب وفارق العسكر وسار الى الهند فتيه من العسكر ثلاثون الفا كاهم يريدونه فاستعطفه جلال الدين بكل طريق وسار بنفسه اليه وذكروا الجهاد وخوفه من الله تعالى وبكى بين يديه فلم يرجع وسار فارقا فانه كسر لذلك المسلمون وضعوا فيهم ما هم كذلك اذ ورد الخبر ان جنكزخان قد وصل في جوعه وجيوشه فلما سار الى جلال الدين ضعف المسلمين لاجل من فارقه -م من العسكر ولم يقدر على المقام فسار نحو بلاد الهند فوصل الى ما السند وهو غير كبير فلم يجد من السفن ما يعبر فيه وكان جنكزخان يقص أثره مسرعاً فلم يترك جلال الدين من العبور حتى ادركه جنكزخان في التفرضا فطر المسلمون حينئذ الى القتال والاهبة تعذر العبور عليهم -م وكوفي ذلك كالا شقران فاخر بهن وان تقدم يعقر فتمصافوا واقتتلوا اشد قتال اعترفوا كاهم ان كل ما مضى من الحروب كان لعبا بالنسبة الى هذا القتال فبقوا كذلك ثلاثة ايام فقتل الامير ملك خان المقدم ذكره وخلق كثير وكان القتل في الكفار اكثر والجراح اعظم فرجع الكفار عن -م فابعدوا ونزلوا فلما رأى المسلمون انهم لا مدد لهم وقد ازدادوا وضعا فاجن قتل منهم وجرح ولم يعلموا بما اصاب الكفار من ذلك فارتسوا يطلبون السفن فوصلت وعبر المسلمون ليقضى الله امره كان مفعولا فلما كان الغد صاد الكفار الى غزوة وقد قويت نفوسهم بعبور المسلمين الماء الى جهة الهند وبعدهم فلما وصلوا اليها لم يكونوا لوقتها لخلوها من العساكر والمهاجى فقتلوا اهلها ونهبوا الاموال وسبوا الحر ولم يبق احد وخربوها وجرقوها وفسدوا بها وكذلك ونهبوا وقتلوا واحرقوا فاصبحت تلك الالامال جميعها خالية من الانيس حاوية على عروشها كأن لم تكن بالامس

• (ذكر تسليم الاشرف خلاط الى اخيه شهاب الدين غازي) •

أواخر هذه السنة اقطع الملك الاشرف موسى بن العادل مدينة خلاط وجميع الاعمال ارمينية ومدينة ميافارقين من ديار بكر ومدينة حافي اخاه شهاب الدين غازي بن العادل واخذ منه مدينة الرها ومدينة سروج من بلاد الجزيرة وسيره الى خلاط اول سنة ثمان عشرة وستمائة وسبب ذلك ان السكرج لما قصد التتر بلادهم وهزمهم ونهبوها وقتلوا كثير من اهلها ارسلوا الى اوزبك صاحب اذربيجان واراد ان يطلبون منه المهادنة والموافقة على دفع التتر وارسلوا الى الملك الاشرف في هذا المعنى وقالوا للجميع ان لم توافقنا على قتال هؤلاء القوم ودفعهم عن بلادنا وتحضروا بنفوسكم وعساكركم لهذا المهم والاصالحناهم عليكم فوصلت رسالتهم الى الاشرف وهو يتجهز الى الديار المصرية لاجل الفرج وكانوا عندهم اهلهم الوجرة لاسباب اولئها ان الفرج كانوا قد ملوا دميما وقد اشرفت الديار المصرية على ان تملك فلومل يكونوا لم يبق بالشام ولا غيره معهم ملك واحد وثانها ان الفرج اشد شكيمة وطالبو ملكا فاذا ملكوا قربة لا يفارقونها الا بعد ان يهزوا عن حفظها يوما واحدا وثالثها ان الفرج

باب الدعوى والذكوى  
وجعل فيه منبر وخطبة وعمر  
دارا ببركة جنات واسكنها  
احمدى زوجاته وداخله  
الغمر ووطن ان الوقت قد  
قاله فاول ما ابتداه الدهر  
من نيكاته أن مات ولده احمد  
وكان قد ناهز البلوغ ولم  
يكن له من الاولاد الذكور  
غيره فوجد عليه وجدا  
شديدا حتى كان يتكلم  
بكلام نكسه الناس عليه  
وعمل له ميتما ودفنه بمسجده  
تجاه بيته وعمل عليه مقاما  
ومقصورة مثل المقامات  
التي تصعد للزيارة وكان  
موته في منتصف سنة تسع  
وعشرين وقعت حادثة  
قوية العسكر على الباشا في  
اواخر شهر شعبان من السنة  
المذكورة والمترجم اذ ذاك  
من اعيان الرؤس يطالع وينزل  
في كل ليلة الى القاعة ويشار  
اليه ويحل ويعلق في قضايا  
الناس ويستترسل معه  
الباشا كما تقدم ذكر ذلك  
ودخله الغرور والاندول قد  
تطاول على كبار الكتبة  
الاقباط وغيرهم ويراجع  
الباشا في مطالبه بعد انقضاء  
الفتنة الى ان ضاق صدر  
الباشا منه وأمر باخراجه  
ونفيه الى دسوق وذلك في  
سنة احدى وثلاثين فقام

قدما واني كرسى عمليكة البيت العادلى وهى مهر والتتر لم يصلاوا اليها ولم يحاوزوا  
شتمان من بلادهم وليسوا ايضا من يريد المنازعة في الملك وما غرضهم الا النهب والقتل  
وتخريب البلاد والانتقال من بلد الى آخر فلما تاهرسل السكرج بما ذكرناه اجابهم  
باعتذار بالمسير الى مصر لدفع الغرض ويقول لهم اننى قد اقطعت ولاية خلاط لاني  
وسيرته اليها ليكون بالقرب منكم وتركت عنده العساكر حتى احتجتم الى مصر ته حضر  
لدفع التمر وسار هو الى مصر كما ذكرناه

### \*(ذكرة عدة حوادث)\*

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك بدر الدين قلعة تل اعفر وفيها في جمادى الاولى  
ملك الاشرف مدينة بنجار وفيها ايضا وصل الموصل واقام بظاهرها ثم سار يريد  
اربيل القصد صاحبها فترددت الرسل بينهم في الصلح فاصطالحوا في شعبان وقد تقدم هذا  
جميعه مفصلا سنة خمس عشرة وستمائة وفيها وصل التتر الى خلكو وهاو قتلوا كل  
من فيها ونهبوها وساروا عن افوصلوا الى همدان فلقبهم رئيسها بالطاعة والمجمل فابعثوا  
غلى اهلها وساروا الى اذربيجان فخر بواو حرقوا البلاد وقتلوا وسبوا وهاو المي مع  
بمنله وقد تقدم ايضا مفصلا وفيها توفي نصير الدين ناصر بن مهدي العلوى الذى كان  
وزير الخليفة وصلى عليه بجامع القصر وحضره ارباب الدولة ودفن بالمشهد وفيها توفي  
صدر الدين ابوالحسن محمد بن عمر بن حمويه الجويني شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان موته  
بالموصل وردها رسولا وكان فيها فاضلا ووفيا صالحا من بيت كبير من خراسان رحمه  
الله كان نعم الرجل وفيها عايد جمع بنى معروفا الى مواضعهم من البطيحة وكانوا قد  
ساروا الى الاجناد والقطيف فلم يمكنهم المقام لكثرة اعدائهم فصدوا شحنة البصر  
وطالبوا منه ان يكتب الديوان ببغداد بالرضاع عنهم فكتب معهم بذلك وسيرهم مع  
اصحابه الى بغداد فلما قاربوا واسط لقيهم قاصد من الديوان بقتلهم فقتلوا

### \*(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة)\*

### \*(ذكرة وفاة امير مكة وملك ابنه الحسن وقتل امير الحاج)\*

في هذه السنة في جمادى الآخرة توفي قتادة بن ادريس العلوى ثم الحسيني امير مكة  
رحمها الله وكان عمره نحو سبعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت من حدود اليمن الى  
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وله قلعة ينبع بنواحي المدينة وكثرة عسكر واستكثر  
من المال والى وخافه العرب في تلك البلاد خوفا عظيما وكان في اول ملكه ملكا ملكا مكة  
رحمها الله حسن السيرة ازال عنها العبيد المفسدين وسمى البلاد واحسن الى الحاج  
واكرمهم وبنى كذلك مدة ثم انه بعد ذلك اساء السيرة ووجد الممكوس عكة وقفل  
افعالا شنيعة ونهب الحاج في بعض السنين كما ذكرناه ولما مات ملك بعده ابنه الحسن  
وكان له ابن آخر اسمه راجع مقيم في الحرب بظاهر مكة بنفسه وينازع اخاه في ملكه فلما سار  
حاج العراق كان الامير عليه سمعوا من عماليك الخليفة الناصر لدين الله اسمه اقباش

الحواس منحرف المزاج متكدرا الطبع وكل قليل يرسل السيد الهروقي في ان يشفع ١٨٥ فيه عند الباشا لياذن له في

الحج مرة يحتاج بالمرض  
ليموت في داره فلم يؤذن له  
في شئ من ذلك ولم يزل بالحلة  
حتى توفي في منتصف شهر  
ربيع الاول من السنة ودفن  
هناك وكان رحمه الله عيلا الى  
الرياسة طبعها وفيه حدة مزاج  
وهي التي كانت سببا لموته  
باجله رحمه الله تعالى وايانا  
(ومات) الصدر العظيم والدستور  
المكرم الوزير طاهر باشا  
و يقال انه ابن أخت محمد  
علي باشا وكان ناظرا على  
ديوان السكرتير بيولاقي  
وعلى الخيامير ومصارفه  
من ذلك وشرع في هجرة داره  
التي بالاذ بكية بجوار بيت  
النراييني بجاء جامع اربك  
على طرف الميرى وهي في  
الاصل بيت المدني ومحمود  
حسن واحترق منه جانب  
ثم هدم اكثرهما وخرج  
بالجدار الى الرحبة واخذ منها  
جانبها وادخل فيه بيت رضوان  
كتخذ الذي يقال له ثلاثة  
ولية تسمية له باسم العامودين  
الرخام الملتفين على مكسائي  
الباب الخارج وشيد البناء  
بخرجات في العلوم متعددة  
وجعل بابيه مثل باب القلعة  
ووضع في جهتيه العامودين  
المدكورين وصارت الدار  
كانها قلعة مشيدة في غاية من  
الغمامة فساها والان قارب

وكان حسن السيرة مع الحاج في الطريق كثير الحماية فقصده راجع بن قتادة وبذل له  
والاخليفة ما لا يساعده على ملك مكة فاجابه الى ذلك ووصلوا الى مكة ونزلوا بالزاهر  
وقدم الى مكة مقاتلا اصحاب احسن وكان حسن قد جمع جموعا كثيرة من العرب  
وغيرها فخرج اليه من مكة وقاتله وقدم امير الحاج من يدي عسكره منفردا  
وصعد الجبل ادلا بنفسه وانه لا يقدم احدا عليه فاحاط به اصحاب حسن وقتلوه  
وعلقوا راسه فانهم عسكر امير المؤمنين واحاط اصحاب حسن بالحاج لينهبوه فمروا  
اليهم حسن همامته اما للحاج فاجع فعاد اصحابه ولم ينهبوا منهم شيئا وسكن الناس واذن لهم  
حسن في دخول مكة وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك واقاموا بمكة عشرة  
ايام وعادوا فوصلوا الى العراق سالمين وعظم الامر على الخليفة فوصلت رسل حسن  
يعتذرون ويطلبون العفو عنه فاجيب الى ذلك وقيل في موت قتادة ان ابنه حسنا  
خنقه فمات وسبب ذلك ان قتادة جمع جموعا كثيرة وسار عن مكة يريد المدينة ففعل  
بوادى القرع وهو مريض وسير اخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة فلما ابعدوا  
بلغ الحسن ان همه قال لبعض الجنود ان اخي مريض وهو ميت لاحتالة وطلب منهم ان  
يخلفوا له ليكون هو الامير بعد اخيه قتادة فغضب الحسن عندهم واجتمع اليه كثير  
من الاجناد والمماليك الذين لا يطيعون الحسن لانه قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل  
فامر حسن الحاضرين بقتله فلم يطيعوا وقالوا انت امير وهذا امير ولا نغدينا الى احد كما  
فقال له قلا مان لقتادة نحن عبيدك فربما شئت فارهم ان يجعلوا عمامة همه في عنقه  
ففعلا ثم قتله فسمع قتادة الخبر فبلغ منه الغيظ كل مبلغ وحلف ليقتل ابنه وكان على  
ما ذكرناه من المرض فكتب بعض اصحابه الى الحسن يعرفه الحال ويقول له ابدأ به  
قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى مكة فلما اوصاها قصده دار ابيه في نفر يسير فوجد على  
باب الدار جمعا كثيرا فامرهم بالانصراف الى منازلهم ففارقوا الدار وعادوا الى  
مسكنهم ودخل الحسن الى ابيه فلما رآه ابوه شتمه وبالحق في ذمه وتهديده فوثب اليه  
الحسن فخنقه لوقته وخرجه الى الحرم الشريف واحضر الاشراف وقال ان ابني قد شتم  
مرضه وقد امركم ان تخلفوا الى ان اكون انا اميركم فخلعوا له ثم انه اظهر تابوتا ودفنه  
ليظن الناس انه مات وكان قد دفنه سرا فلما استقرت الامارة بمكة له ارسل الى اخيه  
الذي بمكة اليه مع علي اسان ابيه يستدعيه وكتب موت ابيه عنه فلما حضر اخوه قتله  
ايضا واسد ثقبه ووثب قدومه وفعل بامير الحاج ما تقدم ذكره فارتكب عظيم اقمل  
اباه وعصاه واخاه في ايام يسيرة لا جرم لم يمهله الله سبحانه وتعالى نزع ملكه وجعله طريدا  
شريدا خائفا يترقب وقيل ان قتادة كان يقول شعرا فن ذلك انه طلب ليحضر عند  
امير الحاج كما جرت عادة امرامكة فامتنع فدعوه من بغداد فاجاب بايات شعر منها

ولي كف ضرغام ادل بي طشها ■ واشرى بها بين الوري وابيع  
تظل ملوك الارض فلثم ظهرها ■ وفي وسطها للعد بين ربيع  
اجعلها تحت الرحا ثم ابني ■ خلاصا لها في اذار الرقيع



هناك اياما وتوفى في شهر رجب سنة ١٨٦ هـ

وما انا الا مسلم في كل بلدة ■ يذوق واما عندكم فيضج

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة استعاد المسلمون مدينة دمياط بالديار المصرية من الفرنج وقد تقدم ذكرها مشروحا مفصلا وفيها في صفر ملك التتر مراغة وخر بوها وأحرقوها وقتلوا أكثر أهلها ونهبوا أموالهم وسلبوا حريمهم وسار التتر منها إلى همدان وحصرها فقاتلهم أهلها وظفر بهم التتر وقتلوا منهم مالا يحصى ونهبوا البلد وساروا إلى اذر بيجان فأعادوا النهب ونهبوا ما بقي من البلاد ولم ينهبوه أولا ووصلوا إلى بيلقان من بلاد اربان حصرها وما كروا وقتلوا أهلها حتى كادوا يفتنهم وقتل منهم كثيرا ونهبوا أموالهم وأكثروا بلادهم وقصدوا دربندشروان فحصر واما مدينة شماني وما كروا وقتلوا كثيرا من أهلها وساروا إلى بلاد الالان والاكزوم عندهم من الامم فاقعدوا ورحلوا عن قفجاق واجلوهم منها واستولوا على اوساخ وفي تلك الارض حتى وصلوا إلى بلاد الروس وقد تقدم ذكر جميعه مستقصي وانما اوردها هنا لانه ليعلم الذي كان في هذه السنة من حوادثهم وفيها توفي صديقنا امين الدين ياقوت الكاتب الموصلی ولم يكن في زمانه من يكتب ما يقارب له ولا من يؤدي طريقة ابن البواب مثله وكان ذا فضائل جمة من علم الادب وغيره وكان كثير الخيرة نعم الرجل مشهور في الدنيا والناس متفقون على الثناء الجميل عليه والمدح له ولهم فيه اقوال كثيرة نظما ونثرا فمن ذلك ما قاله نجيب الدين الحسين بن علي الواسطي من قصيدة يمدح بها

جامع شارح العلوم ولولا ■ ما كانت ام الفضائل تسلكي

ذو براع تخاف سطوته الاسعد وتعلم له الكتاب ذلا

واذا افتقره عن سواد ■ في بياض فالبيض والسمرة نجلى

انت بدرو الكاتب بن هلال ■ كاتبيه لا تخر فحين تولى

ان يكن اولافانك بالتفصيل اولي لقد سمعت وصلي

ومنها وهي طويلة والكاتب بن هلال هو ابن البواب الذي هو أشهر من ان يعرف وفيها توفي جلال الدين الحسن وهو من اولاد الحسن بن الصباح الذي تقدم ذكره صاحب الموت وكرهه وهو مقدم الاسماعيليه وقد ذكرنا انه كان قد أظهر شريعة الاسلام من الاذان والصلاة وولي بعده ابنه علاء الدين محمد

• (ثم دخلت سنة تسع عشر وستمائة) •

• (ذ كر خروج طائفة من قفجاق إلى اذر بيجان وما فعلوه

بالسرج وما كان منهم) •

لما استولى التتر على أرض قفجاق تفرق طائفة قصدت بلاد الروس وطائفة تفرقت في جبالهم واجتمع طائفة كثيرة منهم وساروا إلى دربندشروان وارسلوا إلى صاحبه واسمهم رشيد وقالوا له ان التتر قد ملأ بلادنا ونهبوا أموالنا وقد قعدناك

الزعة رافى بجوار السيدة بقعة اطار السباع وترك ابنا مرادقا فابقاءه الباشا على منصب ابيه ونظامه وداره (ومات الامير) ابو بكتخد الفلاح وهو عمك الامير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المجلين من جماعة الفلاح المشهورين وله عزوة واتباع وبيتته مفتوح للواردين ويحب العلماء والصالحين يتادب معهم وكان الباشا يحله ويقبل شفاعته وكذلك أكبر الدولة في كل عصر وعلى كل حال كان لا بأس به توفي يوم الاربعاء لعشرين من شهر شعبان وقد جاوز سبعين رحمه الله تعالى

• (واستمرت سنة اربع

وثلاثين ومائتين والى) •

• (واستهل المحرم بيوم السبت)

وسلطان الاسلام السلطان

محمد شاه ابن محمد الحميد

بمدار سلطنته اسلامبول

ووالى مصر وحاكمها محمد علي باشا

القولى وكتخذه وباقي ارباب

المناصب على حالهم وما هم

عليه في الاعام الماضي (ووردت)

الاخبار من شرق الخجاز

والباشا ترنصرة حضرة ابراهيم

باشا على الوهابية قبل استهلال

السنة باربعة ايام فعند ذلك

تودي بزينة المدينة سبعة ايام

اولها الاربعاء سابع عشرى الحج

• (واصب السواوين خارج باب النصر عند المايل

لنقيم

والحمرائق واخر جوا من المدافع مائة مدفع وعشرة وتمثيل وقلاعا وسواقي وسواريج وصورا من بارود ويدواني عمل الشك من يوم الاربعاء فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من اول النهار مدة ساعة زمانية وربع قر ييسا من عشرين درجة ضربا متتاليا يتخلله سكون على طريقة الافرنج في الحروب بحيث انهم يضربون المدفع الواحد اثنتي عشرة مرة وقيل اربع عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى هذا الحساب يزيد ضرب المدافع في تلك المدة على ثمانين الف مدفع بحيث يتخيل الانسان اصواتهم اصوات بنادق الخيالة المتراحمين رعودا هائلة ورتوبا المدافع اربعة صفوف ورسم الباشا ان الخيالة ينقسمون كذلك طواير ويكمنون في الاعالي ثم يتزلون مترامحين وهم يضربون بالبنادق ويهجمون على المدافع في حال اندفاعها بالرمي فمن خطف شيئا من أدوات الطبعية الرماة ياتي به الى الباشا ويعطيه البتشيش والانعام فبات بسبب ذلك الأشخاص وسواس ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع فانهم عند طلوع الفجر يضربون المدافع مائة مدفع وعشرة وتمثيل وقلاعا وسواقي وسواريج وصورا من بارود ويدواني عمل الشك من يوم الاربعاء فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من اول النهار مدة ساعة زمانية وربع قر ييسا من عشرين درجة ضربا متتاليا يتخلله سكون على طريقة الافرنج في الحروب بحيث انهم يضربون المدفع الواحد اثنتي عشرة مرة وقيل اربع عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى هذا الحساب يزيد ضرب المدافع في تلك المدة على ثمانين الف مدفع بحيث يتخيل الانسان اصواتهم اصوات بنادق الخيالة المتراحمين رعودا هائلة ورتوبا المدافع اربعة صفوف ورسم الباشا ان الخيالة ينقسمون كذلك طواير ويكمنون في الاعالي ثم يتزلون مترامحين وهم يضربون بالبنادق ويهجمون على المدافع في حال اندفاعها بالرمي فمن خطف شيئا من أدوات الطبعية الرماة ياتي به الى الباشا ويعطيه البتشيش والانعام فبات بسبب ذلك الأشخاص وسواس ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع فانهم عند طلوع الفجر يضربون

انقيم في بلادك ونحن عماليتك ونفتح البلاد لك وانت سلطتنا فنههم من ذلك وخافهم فاعادوا الرسالة اليه اننا نحن نرهن عندك اولادنا ونساعنا على الطاعة والخدمة لك والانقياد لك كحك فليحجمهم الى ما طليبو وافالوه ان يمكنهم ليتزودوا من بلادهم لخدمة عشرة فاذا اشتروا ما يحتاجون اليه فارقوا بلادهم فاجابهم الى ذلك فصاروا يدخلون متفرقين يشعرون ما يريدون ويخرجون ثم ان بعض كبرائهم والمقدمين منهم جاء الى رشيد وقال انني كنت في خدمة السلطان خوارزمشاه وانا مسلم والدين يحتماني على فتحك اعلم ان قفجاق اعداؤك ويريدون الغدر بك فلاتكهم من المقام ببلادك فاعطى عسكرا حتى اقاتلهم واخرجهم من البلاد ففعل ذلك وسلم اليه طائفة من عسكره واعطاهم ما يحتاجون اليه من سلاح وغيرة فصاروا معه فاقربوا بطائفة من قفجاق فقتل منهم جماعة ونهب منهم فلم يترك قفجاق لقتال بل قالوا نحن عماليتك ملكا شروانا شاه رشيد ولولا ذلك لقاتلنا عسكره فلما عاد ذلك المقدم القفجاق ومعه عسكر رشيد سالمين فرحبهم ثم ان قفجاق فارقوا موضعهم فصاروا ثلاثة ايام فقال ذلك القفجاق لرشيد اريد عسكرا اتبعهم فامر له من العسكر بما اراد فصار يقفوا اثر القفجاق فاقربوا واخرهم وغنم منهم وقصد جمع كثير من قفجاق من الرجال والنساء فيكون وقد جزوا شعورهم ومعهم قابوت وهم محييطون به فيكون حوله وقالوا له ان صديقك فلانا قد مات وقد اوصى ان نحملة اليك فتدفقته في اى موضع شئت ونكون نحن عندك فحملة معهم والذين يكون عليهم ايضا وعاد الى شروان شاه رشيد واعلمه ان الميث صديق له وقد حمله معه وقد طاب اهله ان يكونوا عنده في خدمته فامر ان يدخلوا البلد وانزلهم فيه فكانوا تلك الجماعة يسبرون مع ذلك المقدم ويركبون بركوبه ويقعدون معه الى القلعة اتى لرشيد ويقعدون عنده ويشربون معهم ونساءهم فاحب رشيد امرأة ذلك الرجل الذي قيل له انه ميت ولم يكن مات وانما هو اواه كذا مكية مدة حتى دخلوا البلد والذي اظهر واموته معهم في الجلس ولا يعرفه رشيد هو من اكبر مقدمي قفجاق فبقوا كذلك عدة ايام فكل يوم يجي جماعة من قفجاق متفرقين فاجتمع بالقلعة منهم جماعة وارادوا قبض رشيد وملك بلاده ففطن لذلك فخرج عن القلعة من باب السر وهرب ومضى الى شران وملك قفجاق القلعة وقالوا لاهل البلد نحن خير لكم من رشيد واعادوا باقي اصحابهم اليهم واخذوا السلاح الذي في البلد جميعه واستولوا على الاموال التي كانت لرشيد في القلعة ورحلوا عن القلعة وقصدوا قبلة وهي لاسكج فنزلوا عليها وحصروها فلما سمع رشيد بقارقتهم القلعة رجع اليها وملكها ووقل من بها من قفجاق ولم يشعر القفجاق الذين عند قبلة بذلك فادسوا طائفة منهم الى القلعة فقتلهم رشيد ايضا فبلغ الخبر الى القفجاق فعادوا الى دربند فلم يكن لهم في القلعة طمع وكان صاحب قبلة لما كانوا يحصرونه قد ارسل اليهم وقال لهم انا ارسل الى ملك الکرج حتى يرسل اليكم الخلع والاموال ونجتمع نحن وانتم ونغلك البلاد فكمفوا عن نهب ولايته اياما ثم انهم مدوا ابديهم

مدافع معجورة بالجمال بعد الطواير بنفسه بعد الخيالة ويقف كل طاور عند رمي حاله وياخذون اهبتهم من

ذلك الوقت الى بعد شروق  
كذلك الشـ نكبر في المدافع  
المتتالية المختلطة اصواتها  
بدون الرماحة ومع المدافع  
الحراقة والنفوط والسوابج  
تاتي تصعد في الهواء وفيها من  
خشب الزان بدل القصب وكرتجة  
بارودها اعظم من تلك  
بحيث انها تصعد من الاسفل  
الى العلو مثل عامود النار  
واشياء آخر لم يسبق نظاؤها  
تقتن في عملها الا فرسخ وغيرهم  
وحول محل الحراقة حلقة  
دائرة متدعة حرها لوف من  
المشاعل الموقدة وطلبوا  
لهم الكياس بارود المدافع  
ماتت اذ ذراع من القماش  
البرز وكان راتب الاراذلي  
يطبخ في القزانات ويفرق  
في عراضى العساكر في كل  
يوم اربع مائة اردب وما يقبعا  
من البعن وهذا خلاف  
مطابخ الاعيان وما ياتيهم  
من ميتهم من تعالي الاطعمة  
وغيرها واستمر هذا الضرب  
والشنك الى يوم الثلاثاء  
وابيع الحرم واهل البلاد  
ملازمون للسهر والزيعة على  
الحوانيت والدور ليلانهارا  
وتكرار المناداة عليهم في  
كل يوم وركب حضرة الباشا  
وتوجه الى داره بالازكية  
وهدمت الصواوين والحمام  
وبطل الرمي ودخلت العساكر  
والبنيات معانهم وعازتهم

بانهب والفساد ونهبوا بلاد قبلة جميعها وساروا الى قريب نخبة من بلاد اران وهي  
للمسلمين فنزلوا هناك فارسل اليهم الامير بكجة وهو عميلك لادرك صاحب اذر بيجان  
اسمه كوشخنة عسكر اخذهم من الوصول الى بلاده وسير رسولا اليهم يقول لهم غد رتم  
بصاحب شروان واخذتم قلعة وغد رتم بصاحب قبلة ونهبت بلادهم فيايق بكم احد  
فاجابوا اننا ما جئنا الا قصد الخدمة سلطانكم فنعنا شروان شاه عندكم فلهذا قصدنا بلاده  
واخذنا قلعة ثم تركناها من غير خوف واما صاحب قبلة فهو وعدواكم ولواؤنا ان  
نكون عند السكج لما كنا جعلنا طر يقنا على در بندشر وان فانه اصعب واشق وابعد  
وكنا جئنا الى بلادهم على عادتنا ونحن نوجه الرهائن اليكم فلما سمع هذا سار اليهم فسمع به  
قفجاق فركب اميران منهم هماء قدماهم في نفر يسير وجاؤا اليه واقبوه وخدموه وقالوا له  
قد اتيناك بجزية في قلة من العددا تعلم اننا ما قصدنا الا الوفاء والخدمة اسلطانكم فامرهم  
كوشخنة بالرحيل والنزول عند كجة وتزوجه ابنته احدى وارسل الى صاحبه اوز بك  
يعرفه حالهم فامرهم بالتحلج والنزول بجبل كيلا يكون ففعلوا ذلك وخافهم الكرج فجمعوا  
لهم ليكبس وهم فوصل الخبر بذلك الى كوشخنة أمير كجة فاجبر قفجاق وأمرهم بالعود  
والنزول عند كجة فعدوا ونزلوا عند هاوسا رامير من أمراء قفجاق في جمع منهم الى الكرج  
فكبستهم وقتل كثير منهم وهزمهم وغنم ما معهم واكثر القتل فيهم والاسر منهم ومات  
الجزية عليهم ورجع قفجاق الى جبل كيلا يكون فنزلوا فيه كما كانوا قبل فنزلوا اراد الامير  
الاخر من أمراء قفجاق ان يؤثر في الكرج مثل ما فعل صاحبه فسمع كوشخنة فارسل اليه  
ينهاه عن الحركة الى ان يكشف له خبر السكج فلم يقف فسار الى بلادهم في طائفة ونهب  
وخرب واخذ الغنائم فسار اليه من طريق يعرفونها وسبقوه فلما وصل اليهم قاتلوه  
وحملوا عليه وعلى من معه الى غرة وغلة فوضعوا السيف فيهم واكثر القتل فيهم  
واستنقدوا الغنائم منه فعداهم ومن معه على اقبح حالة وقصدوا برذعة وارسلوا  
الى كوشخنة يطلبون ان يحضر عندهم هو بنفسه وعدة ليقصدوا اليه ففعلوا  
بشارهم منهم فلم يفعل واخافهم وقال انتم خالفتهم وفي وعائهم براكم فلا تجدكم بفارس  
واحد فارسلوا يطلبون الرهائن الذين لهم للمبيعة طهم فاجتمعوا واخذوا كثير من المسلمين  
عوضا من الرهائن فثار بهم المسلمون من اهل البلاد وقتلوهم فقتلوا منهم جماعة  
كثيرة فخافوا وساروا نحو شروان وجازوا الى بلاد الكرج فطعم الناس فيهم المسلمون  
والسكج والالكرو وغيرهم فافندوهم قتلوا ونهبوا واسر واسبيا بحيث ان المملوك منهم  
كان يباع في در بندشر وان بالغن البخس

■ (ذ كرتب السكج بيلقان) ■

في هذه السنة في شهر رمضان سار الكرج من بلادهم الى بلاد اران وقصد امدنيته بيلقان  
وكان التتر قد خربوها ونهبوها كما ذكرناه قبل فلما سار التتر الى بلاد قفجاق عاد من سلم  
من اهلها اليها وعمرها اما كنهم عمارته من سورها فبينما هم كذلك اذا قام السكج



وكان معظمها حيث مساكن الافرنج والارمن فانهم تغفون في كل سنة ١٨٩ التصاوير والتمثيل واشكال السرج

والافنديارات الزجاج والبلور  
واشكال النجف ومعظمها في  
جهات المسلمين بخان الخليلي  
والغورية والحمايكة وبعض  
الاماكن والخانات ملاهي  
واغانى وسماعات وقيان  
وجنك رقاصات هذا والتميز  
والاشغال والاستعداد لعمل  
الدوامه على بحر النيل بيولاقي  
فصنعوا صورة قلعة باجر  
وقباب وفروا باضاف دوائر  
وخورققات وطيقان للدافع  
وطلوعها وبيوضها ونقشها  
باللون والاصباغ وصورة  
باب مالطه كذلك صورة  
بستان على سفائن وفيه  
الطين ومغروس به الاشجار  
ومحيط به دارين مصبغ  
وبه دوالي القنبر واشجار  
الموز والفواكه والخيل  
والرياحين في قصارى لطيفة  
على حافته وصورة عربية يجرها  
أفراس وبها عمال وصور  
جالسين وقائمين وعمال يجلس  
وبه جنك رقاصات من تماثيل  
صورة تحرك بالآلات ابتكار  
بعض المبتكرين لان كل من  
تخيل بغيره شيئا ملهوا  
تصوره اذهب الى الترسعانه  
حيث الاخشاب والصناع  
فيه على طرف المبري  
حتى يبرزه في الخارج وباخذ  
على ابتكاره البعثيش  
وأكثرها لخصوص الحرافات  
والانقواط والبارود والسوار يخترع ذلك ويعد اقضاء السبعة ايام المذكورة حصل

ودخلوا البلد وملاكموه وكان المسلمون في تلك البلاد القوام السرج انهم اذا ظفروا  
ببلد صانعوهم بشي من المال فيمردون عنهم فكانوا احسن الاعداء مقدرة فلما كان  
هذه الدفعة ظن المسلمون انهم يفيعلون مثل ما تقدم فلم يبالغوا في الامتناع منهم ولا  
هر بوا من بين ايديهم فلما ملك السرج المدينة وضعوا السيف في اهلها وفعلموا من  
القتل والنهب ما فعل بهم الترهذا جميعه يجري وصاحب بلاد اذر بيجان اوز بك بن  
الهلوان بمدينة تبريز ولا يتحرك في صلاح ولا يتجه لخبر بل قد قنع بالاكل وادمان  
الشرب والفساد ففجعه الله ويسر للاسمين من يقوم بنصرهم وحفظ بلادهم بمحمد  
وآله

### • (ذكر ملك بدر الدين قلعة شوش) •

في هذه السنة ملك بدر الدين صاحب الموصل قلعة شوش من أعمال الحميدية وبنيها  
وبين الموصل اثنا عشر فرسخا وسبب ذلك انها كانت هي وقلعة العكر متجاورتين  
لعماد الدين زنكي بن ارسلان شاه وكان بينهما من الخلف ما تقدم ذكره فلما كان هذه  
السنة سار زنكي الى اذر بيجان ليخدم صاحبها اوز بك بن الهلوان فاتصل به وصاد  
معه واقطعه اقطاعا واقام عنده فصار بدر الدين الى قلعة شوش فحاصرها وضيق عليها  
وهي على رأس جبل عال فطال مقامه عليها حتى انها افتتت فاعاد الى الموصل وترك عسكره  
محاصرها فلما طال الامر على من فيها ولم ير وامن يرحله عنهم ولا من ينجدهم سلموها  
على قاعدة استقرت بينهم من اقطاع وخلع وغير ذلك فقسامها ثوابه في التار يخزونه  
امورها وعادوا الى الموصل

### • (ذكر عدة وادث) •

في هذه السنة في العشر من شعبان ظهر كوكب في السماء في الشرق كبير له ذؤابة  
طويلة غليظة وكان طلوعه وقت الضحى في ذلك عشرة ايام ثم انه ظهر اول الليل  
في الغرب مما يلي الشمال فكان كل ليلة يتقدم الى جهة الجنوب نحو عشرة اذرع في  
رأى العين فلم يزل يقرب من الجنوب حتى صار غربا محضاً ثم صار غربا مائلا الى الجنوب  
بعد ان كان غربا مما يلي الشمال فبقي كذلك الى آخر شهر رمضان من السنة ثم غاب  
وفيها توفي ناصر الدين محمد ودين محمد قرا ارسلان صاحب حصن كيفا وآمدوكان ظالما  
فبيح السيرة في رعيته قيل انه في مظاهر بذهب الفلاسنة في ان الاجساد لا تتجشع  
كذبوا عنهم الله ولما مات ملك ابته الملك المسعود

### • (ثم دخلت سنة عشرين وست مائة) •

### • (ذكر ملك صاحب اليمن مكة حرسها الله تعالى) •

في هذه السنة سار الملك المسعود اشرافا من الملك الكامل محمد صاحب مصر الى مكة  
وصاحبها حينئذ حسن بن قنادة بن ادريس العلوي الحسيني قدمه بكماله ابعدا بيه كما  
اذكرناه وكان حسن قد اساء الى الاشراف والمماليك الذين كانوا لابييه وقد فرقوا عنه

والانقواط والبارود والسوار يخترع ذلك ويعد اقضاء السبعة ايام المذكورة حصل

السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى ١٩٠ يوم الاحد التالي له من الجمعة الاخرى مدة خمسة ايام في انشاء الجند

ولم يبق عنده غير اخواله من غيره فوصل صاحب اليمن الى مكة ومنها عسكره الى العصر  
فخذني بهض المجاورين المتأهلين منهم وهاجتي اخذوا الثياب عن الناس وافقروهم  
وامر صاحب اليمن ان ينش قبر قسادة ويحرق فنيشوه فظهر التابوت الذي دفنه ابنته  
الحسن والناس ينظرون اليه فلم ير وافيده شيئا فعلموا حينئذ ان الحسن دفن اباه سرا  
وانه لم يحبل في التابوت شيئا واذق الحسن عاقبة قطيعة الرحم وعجل الله مقابله وازال  
عنه ما قتل اباه واخاه وعمله لاجله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين

\*(ذكر حرب بين المسلمين والبرج بارمينية)\*

في هذه السنة في شعبان سار صاحب قلعة سرمارى وهي من أعمال ارمينية الى خلاط  
لانه كان في طاعة صاحبه خلاط وهو حينئذ شهاب الدين غازي بن العادل ابي بكر بن  
أيوب فحضر عنده واستخلف بيده امير من امرائه فجمع هذا الامير جمعا وسار الى بلاد  
الكرج فذهب منها عدة قري وعاد فسمعت الكرج بذلك فجمع صاحب دوين واسمه  
شولة وجمعا كبيرا من اهل الكرج عسكره وسار الى سرمارى فحضرها اياما ونهب بلدها  
وسوادها ورجع فسمع صاحب سرمارى الخبر فعاد الى سرمارى فوصل اليها في اليوم  
الذي رحل الكرج عنها فاخذ عسكره وتبعهم فوقع بساقتهم فقتل منهم وغنم واستغنى  
ما اخذوا من غنائم بلاده ثم ان صاحب دوين جمع عسكره وسار الى سرمارى  
ليحضره فوصل الخبر الى صاحبها بذلك فحضرها وجمع الذخائر وما يحتاج اليه فأتاه  
من اخيه بهرمان الكرج فزولوا بواد بين دوين وسرمارى وهو واد ضيق فسار بجميع  
عسكره مجريدة وجد السير ليكبس الكرج فوصل الى الوادي الذي هم فيه وقت السحر  
ففرق عسكره فرقتين فرقة من أعلى الوادي وفرقة من اسفله وحملوا عليهم وهم ظافلون  
ووضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا فوقع في جملة الاسرى شولة امير دوين في جماعة  
كثيرة من مقدميه ومعه من سلك من الكرج عاد الى بلدهم على حال سيئة ثم ان ملك  
الكرج ارسل الى الملك الاشرف موسى بن العادل صاحب ديار الجوزية وهو الذي  
اعطى خلاط واعمالها الامير شهاب الدين يقول له كنا نظن اننا على صلح والآن فقد  
عمل صاحب سرمارى هذا العمل فان كنا على الصلح فنريد اطلاق اصحابنا من  
الاسرى وان كنا الصلح قد انقضى بيننا فنعرفنا حتى ندير امرنا فارسل الاشرف الى  
صاحب سرمارى يامر به اطلاق الاسرى وتجهيد يد الصلح لمع الكرج ففعل ذلك  
واستقرت قاعدة الصلح واطاق الاسرى

\*(ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله)\*

في هذه السنة في جمادى الآخرة اتهم زم ايقان طائيسى وهو خال غياث الدين بن  
خوارزم شاه محمد بن تكش وهذا غياث الدين هو صاحب بلاد الجبل والري واصحابه  
وغیره ذلك وله ايضا بلاد كرمات وكان سبب ذلك ان خاله ايقان طائيسى كان معه وفي  
خدمته وهو اكبر امير معه لا يصدر غياث الدين الا عن رايه والحكم اليه في جميع

الناس من الاعيان وكل من  
له اسم من اكرام الناس واهل  
الدائرة والافندية المكتبة  
حتى الفقهاء وبناب المناصب  
والمظاهر وشايخ الاقضاء  
والنواب والمتفرجين في نصب  
الخيام بحافتي النيل واستأجروا  
الاماكن المظلة على البحر  
ولون الابهة وتنافسوا واشتط  
ادباها في الاجرة حتى بلغ  
اجرة احقر طبقة بمثل وكالة  
التمنيخ الى خمسة مائة قرش  
وزيادة وكان الباشا امر بانشاء  
قصر مخصوص به لموسيه  
بالجزيرة تجاه بولاق قبلى  
قصر ابنته اسمعيل باشا وجمعا  
بياضه ونظامه في هذه المدة  
القليلة فلما كان ليلة الاثنين  
وهو يوم عاشوراء خرج الباشا  
في ليلته وبعده الى القصر  
المذكور وخرج اهل الدائرة  
والاعيان الى الاماكن التي  
استأجروها وكذلك العامة  
افواجا واصبح يوم الاثنين  
المذكور فحضر بت المدافع  
الكثيرة التي صفوها بالبرين  
وزين اهل بولاق اسواقهم  
وحوانيتهم وابواب دورهم  
ودقت الطبول والمزامير  
والنقرانات في السفائن  
وغيرها وطبلخانة الباشا  
تضرب في كل وقت والمدافع  
الكثيرة في فوهة كل يوم  
وعصره وبعد العشاء كذلك

وتوقد المشاهل وتعمل اصناف الحرافات والموايخ والنمط والشعل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه المملكة

المساويرون منها المدافع على هيئة المتحاربين وفيها فوائيس وقناديل ١٩١ وهيئة باب ما يطوى به حمة مقوصرة

لهابذات ويرى بداخلها سرج  
وشعل ويخرج منها حراقات  
وسوار يخوض غلب هذه الاعمال  
من صناعة الا فرنج واحضروا  
سفائن رومية صغيرة تسمى  
الشانبات يرمى منها مدافع  
وشنابر وشيطيات وغلايين  
مما يسير في البحر المسالح وفي  
جميعها وقذات وسرج  
وقناديل وكلاهزينة بالبيارق  
الحمر بر والاشكال المختلفة  
الالوان ودبوس أوغلي بيولاف  
التيكرو ورو عنده ايضا الحراقات  
الكثيرة والشعل والمدافع  
والسوار يخوض بالحجرة عباس بك  
ابن طوسون باشا والنصارى  
الارمن عصر القديمة وبولاق  
والا فرنج وابرز الجميع  
في زينتهم وبما يلبسهم وحراقتهم  
وعند الاعيان حتى المشايخ  
في القنيج والسفائن المعدة  
للسروح والتفرج والتزاهة  
والخروج عن الاوضاع  
الشرعية والادبية واستمروا  
على ما ذكر الى يوم الاثنين  
سابع عشره (وفي ذلك اليوم)  
وصل عبد الله بن مسعود  
الوهابي ودخل من باب النصر  
وصحبته عبد الله بك تاش  
قبطان السويس وهورا كب  
على هجين وبجانبه المذكور  
وامامه طائفة من الدلاة  
فضر بوا عند دخوله مدافع  
كثيرة من القلعة وبولاق

الملك فلهما عظم شأنه حدث نفسه بالاستيلاء على الملك وحسن له ذلك غيره واعطاه  
فيه قيل ان الخليفة الناصر لدين الله اقطعه اليه لادسرا و امر بذلك فقويت نفسه على  
الخلاف فاستغمد جماعة من العسكر واستمالهم فلما تم له امره اظهر الخلاف على غياث  
الدين وخرج عن طاعة اوز بك وصار في البلاد يفسد ويقطع الطريق وينهب  
ما يمكنه من القرى وغيرها واقتضاه اليه جمع كثير من اهل العسف والفساد ومعه مملوك  
آخر اسمه ابيك الشامي كانا متقين على العصيان فقوى بهما وساروا جميعهم الى غياث  
الدين ليقاتلوه ويملكوا بلاده ويخرجوه منها فجمع غياث الدين عسكره والتقوا بنواحي  
(٣) واقتتلوا فانهزم خال غياث الدين ومن معه وقتل من عسكره واسر  
كثير وعاد المنهزمون الى اذر بيجان على اقمح طان واقام غياث الدين في بلاده  
وثبت قدمه

### • (حادثة غريفة لم يوجد له لها) •

كان اهل ملكة المكر ج لم يبق منهم غير امرأة وقد انتهى الملك اليها فوليته وقامت  
بالامر فيهم وحكمت فطلبوا لها رجلا يترقوها ويقوم بالملك نيابة عنها او يكون من  
اهل بيت ملكة فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الامر وكان صاحب اذن الروم هذا الوقت  
هو غياث الدين طغرل شاه بن قلع ارسلان بن مسعود قلع ارسلان وبقيته مشهور من  
كبار مملوك الاسلام وهم من المملوك السلجوقية قوله ولد كبير فارس بل الى المكر ج  
يطلب الملكة لولده ليمتزوجها فانهما من اجابته وقالوا لا نفعل هذا لاننا لا يمكننا ان  
يملك امرنا مسلم فقال لهم ان ابني يتنصر يترقوها فاجابوه الى ذلك فامر ابنه فتنصر  
ودان بالنصرانية وترقوا الملكة وانتقل اليها واقام عنده المكر ج كما في بلادهم  
واستمر على النصرانية فمؤذ بالله من الخذلان ونسأله ان يجعل خيرا لها لنا آخرها  
وخيرا لها لانا خواتيمها وخيرا يامنابوم نلقاه ثم كانت هذه الملكة الكرجية تهوى مملوكا  
لهما كان زوجها يسمع عنها القبايح ولا يمكنه الكلام لجزه ثم انه يوما دخل عليها  
فراها نائمة مع مملوكها في فراش فانكر ذلك ووجهها بالمانع منه فقالت ان رضيت بهذا  
والافان اخبر فقال اتني لا ارضى به هذا فقلته الى بلاد آخر وولدت به من يمنعه من  
الحركة وجرت عليه وارسلت الى بلاد اللان واحضرت رجلين كانا قد وصفا بحسن  
الصورة فترقوا جتا احدهما فبقي معها يسير اثم انها فارقتهم واحضرت انسانا آخر من  
كثبة وهو مسلم فطلبت منه ان يتنصر ليمتزوجها فلم يفعل فارادت ان تترقوه وهو  
مسلم فقام عليها جماعة الامراء ومعهم ايواني وهو مقدم العساكر الكرجية فقالوا له ما قد  
اقتضاهنا بين المملوك بما فعلين ثم تريد ان تترقوه جك مسلم وهذا لا يمكن منه ابدا  
والامر بينهم متردد والرجل الكنجي عندهم لم يجهم الى الدخول في النصرانية  
وهي نرواه

### • (ذكر عدة حوادث) •

(٣٣ هكذا بياض بالاصل)



وخلافهم ما وافق امر الشك وخلافه من ١٩٢ ساحل النيل وبولاقي ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في

في هذه السنة كان الجراد في كثرة البلاد واهلك كثير من الغلات والمحضر باله راي  
والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغربها وفيها في رمضان توفي عبد الرحمن بن  
هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعي الدمشقي بها وكان غزير العلم عالما بالذهب كثير  
الصالح والزهد والخير رحمه الله وفيها تجمع العرب في خلق كثير على حجاج الشام  
وارادوا قطع الطريق عليهم واخذهم وكان الامير على الحجاج شرف الدين يعقوب بن  
محمود هو من اهل الموصل اقام بالشام وتقدم فيه فغنمهم بالغبية والرهبة ثم صانعهم  
بمال وثياب وغير ذلك فاعطى الجميع من ماله ولم يأخذ من الحجاج الدرهم الفرد وفضل  
فلاجيلا وكان عنده كثير من العلوم ويرجع الى دين متين

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وست مائة)

• (ذكرة ودعا ثمانية من التتالي الرى وهمذان وغيرهما) •

اول هذه السنة وصل طائفة من التتار من عند ملكهم جنكيز خان وهو لا غير الطائفة  
الغربية التي ذكرنا اخبارها قبل وصول هؤلاء الرى وكان من سلم من اهلها اذ دعوا  
اليها وهم وها لم يشعروا بالتتار الا وقد وصلوا اليهم فلم يعتنوا عنهم فوضعوا في اهلها  
السيف وقتلهم كيف شاؤوا ونهبوا البلاد وخرّبوا وساروا الى ساوة فقتلوا بها كذلك  
ثم الى قم وقاشان وكانت قد سلمت من التتار ولا فاتهم لم يقر بوجه ما ولا اصاب اهلها  
اذى فاقامها هؤلاء وملكهم وقتلوا اهلها وخرّبوا بوجه ما ولا اصاب اهلها  
البلاد الخراب ثم ساروا في البلاد يخربون ويقتلون وينهبون ثم قصدوا همذان وكان  
قد اجتمع بها كثير من سلم من اهلها فابادوهم وقتلوا واسروا نهبوا وخرّبوا البلاد وكانوا لما  
وصلوا الى الرى رأوا بها عسكر كثير من الخوارزمية فمكسوهم وقتلوا منهم وانهمزم  
الباقون الى اذر بيجان فقتلوا باطرافها فلم يشعروا الا والتتار ايضا قد كتبوهم ووضعوا  
السيف فيهم فولوا عنهم فمكسوهم طائفة منهم الى تبريز وارسلوا الى صاحبها اوزبك  
ابن البهلوان يقولون ان كنت موافقا فسلم اليك من الخوارزمية والا فمكسونا  
انك غير موافق لنا ولا في طاعتنا فعمد الى من عنده من الخوارزمية فقتل بعضهم  
واسر بعضهم وحمل الاسرى والرؤس الى التتار وانفذ معهم من الاموال والسياب  
والدواب شيئا كثيرا فعدوا عن بلاده نحو خراسان فعملوا هذا وليسوا في كثرة كانوا  
نحو ثلاثة آلاف فارس وكان الخوارزمية الذين انهزموا منهم نحو ستة آلاف فارس  
وعسكر اوزبك اذ اكثر من الجميع ومع هذا فلم يحدث نفسه ولا الخوارزمية بالامتناع  
منهم فسأل الله ان ييسر للاسلام والمسلمين من يقوم بنصرتهم فقد دفعوا الى امر عظيم  
من قتل النفوس ونهب الاموال واسير تفرق الاولاد وسبي الحرير وقتلهم وتخريب  
البلاد

• (ذكرة ملك غياث الدين بلادقاس) •

قد ذكرنا ان غياث الدين بن خوارزمشاه محمد كان بالرى وله معها اصفهان وهمذان

تلك السفينة وانفض الجمع  
وذهبوا الى دورهم وكان  
ذلك من اغرب الاعمال التي  
لم يقع نظيرها بارض مصر ولا  
ما يقرب من ذلك وما ينجح  
المسير يطبخ به الارز في  
النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى

لا باب المظاهر منها في وجبتى  
الغداء والعشاء خلاف

المطابخ الخاصة بهم وما  
يأتيهم من بيوتهم واما العامة

والمقربين من الرجال  
والنساء فخرجوا افواجا وكثر

زحامهم في جميع الطرق  
الموصلة الى بولاقي ليل ونهارا

باولادهم واطفالهم وركبانها  
ومشاة وقد ذهب في هاتين

الملكيتين من الاموال مالا  
يذكر تحت الحكم وأهل

الاستحقاق يتلقون من القشل  
والنفليس مع ما هم فيه من

غلاء الاسعار في كل شئ  
وانعدام الادهان وخصوصا

السمن والشيرج واشحم فلا  
يوجد من ذلك الشئ اليسير

الابغاية المشقة ويكون على  
حانوت الدهان الذي يحصل

عنده بعض السمن شدة الزحام  
والاصباح ولا يبيع باز يد من

خمسة اناصاف وهي اوقية  
اثناعشر درهما بما فيها من

الخطا وان الخشب  
يرصدون لمن يريد من الفلاحين

والسافرين بالسمن فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم في هذه الولايم

على هذه الحالة ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتى الحين القريش (وفيه) وصل عبد الله الوهاسي فذهبوا به الى بيت اسمعيل باشا ابن الباشا فاقام يومه وذهبوا به في صبحها عند الباشا بشيرا فلما دخل عليه قام له وقايله بالمشاشة واجلسه بجانبه وحاده وقال له ما هذه المطاولة فقال الحبر بعبال قال وكيف رأيت ابراهيم باشا قال ما قصر وبذل همته ونحن كذلك حتى كان ما كان قدره المولى فقال انا ان شاء الله تعالى اترجى فيك عند مولانا السلطان فقال المقدر يكون ثم اذنته خلاعة وانصرف عنه الى بيت اسمعيل باشا يدولا ونزل الباشا في ذلك اليوم السفينة وسافر الى جهة دمياط وكان بصحبة الوهاسي صندوق صغير من صفيح فقال له الباشا ما هذا فقال هذا ما اخذته ابي من الحجرة اصبه معي الى السلطان وفكحه فوجد فيه ثلاثة مصاحف قرآنا مكافئة ونحو ثمانية حبة لؤلؤ كبار وحب زمرد كبيرة وبها شريط ذهب فقال له الباشا الذي اخذته من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذي وجدته عند ابي فانه لم يستاصل كل ما كان في الحجرة لنفسه بل

وما بين ما من البلاد وله أيضا بلاد كرمان فلما ملك أبوه كما ذكرناه وصل التتر الى بلاده وامتنع باصفهان وصره التتر فيها فلم يقدروا عليها فلما فارق التتر بلاده وساروا الى بلاد قفقيا عادوا ملك البلاد وعمرها ما كان من قبل واقام بها الى اواخر سنة عشرة من وستمائة وجرى له ما ذكرناه في آخر سنة عشرة من سار الى بلاد فارس فلم يشعر صاحبها وهو انا بذا سنة من دكلا الا وقد وصل غياث الدين الى اطراف بلاده فلم يتمكن من الامتناع فهدم قلعة اصطخر فاحتج بها وسار غياث الدين الى مدينة شيراز وهي كرسي ملكة فارس واكبرها واعظمها فملكها بغير تعب اول سنة احدى وعشرين وستمائة وبقي غياث الدين بها واستولى على اكثر البلاد ولم يبق بيد سلاطين الدين الا الحصون المتباعدة فلما طال الامر على سلاطين الدين صالح غياث الدين على ان يكون لسلاطين الدين من البلاد قسم اتفقوا عليه واغياث الدين الباقى واقام غياث الدين بشيراز وازداد اقامته وعزما على ذلك لما سمع ان التتر قد عادوا الى الري والبلاد التي له وخر بوها

(ذ) كرعصيان شهاب الدين غازي على اخيه الملك الاشرف واخذ خلاط منه

كان الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن ايوب قد اقطع اخاه شهاب الدين غازي مدينة خلاط وجميع احوال ارمينية وازاد اليها ما فارقين وحاف وجبل جور ولم يقع بذلك حتى جعله ولي عهد في البلاد التي له جميعها وحلف له جميع النواب والعساكر في البلاد فلما سلم اليه ارمينية سار اليها كما ذكرناه واقام بها الى آخر سنة عشرين وستمائة فظهر مغاضبة اخيه الملك الاشرف والتحق عليه والعصيان والمخرج عن طاعته فراسله الاشرف يستميله ويعاقبه على ما فعل فلم ير عو ولا ترك ما هو عليه بل اصر على ذلك واتفق هو واخوه المعظم عيسى صاحب دمشق ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل على الخلاف للاشرف والاجتماع على محاربهه وظهروا ذلك وعلم الاشرف فارس الى اخيه الكامل بمصر يعرفه ذلك وكانا متفقين وطالب منه بمحبة فجهز العساكر وارسل الى اخيه صاحب دمشق يقول له ان تحمركت من بلدك سميت اليه واخذته وكان قد سار نحو ديار الجزيرة للبعاد الذي بينهم فلما وصلت اليه رسالة اخيه وسمع بتجهيز العساكر عاد الى دمشق وأما صاحب اربل فانه جمع العساكر وسار الى الموصل فكان منه ما ذكرناه ان شاء الله واما الاشرف فانه لما اتفق عصيان اخيه جمع العساكر من الشام والجزيرة والموصل وسار الى خلاط فلما قرب منها خافه اخوه غازي ولم يكن له قوة على ان يلقاه محاربا ففرق عسكره في البلاد ليحصرها وانتظر ان يسير صاحب اربل الى ما يجاوره من الموصل وسنجار وان يسير اخوه صاحب دمشق الى بلاد الاشرف عند القرات الرقة وحران وغيرهما فيضطر الاشرف حينئذ الى العود عن خلاط فسار الاشرف اليه وقد خلاط وكان اهلها يريدونه ويختارون دولته لحسن سيرته كانت فيهم وسوسة غازي فلما حصرها سلمها اهلها اليه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة وبقي غازي في القلعة متمنا فلما جئته الى نزل الى اخيه معه ذرا ومنه صلا فعاتبه الاشرف وابقى عليه ولم يعاقبه على فعله لكن اخذ له بلاد منه

\*(ذكر حصار صاحب بل الموصل)\*

قد كنا اتفاق مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب بل وشهاب الدين غازي صاحب خلاطو المعظم عيسى صاحب دمشق على قصد بلاد الملك الاشرف فاما صاحب دمشق فانه سار عن امر اهل يسيرة وعاد اليه لان اخاه صاحب مصر ارسل اليه يتقدمه ان سار عن دمشق انه يقصد دهاوي حصرها فاعد واما غازي فانه استعصر في خلاط واخذت منه كاذ كرناه واما صاحب بل فانه جمع عسكره وسار الى بلد الموصل وحصرها ونازلها يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة ظنانه ان الملك الاشرف اذا سمع بمزوله عليها رحل من خلاط ويخرج غازي في طلبه فتتخطب احواله وتقوى نفس صاحب دمشق على الجحيم فاما نازل الموصل كان صاحبها بدر الدين لؤلؤ قد احكم اموره من استخدام الجنود على الاسوار واهدار آلة الحصار واخراج الذخائر وانما قوى طمع صاحب بل على حصر الموصل لان اكثر عسكرها كان قد سار الى الملك الاشرف الى خلاط وقد قل العسكر فيها وكان القلاء شديدا في البلاد جميعها والسعر في الموصل كل ثلاث مكاكي بدينار فلهذا السبب اقدم على حصرها فلما نزل عليها اقام عشرة ايام ثم رحل عنها يوم الجمعة سابع بقين من جمادى الآخرة وكان سبب رحيله انه رأى امتناع البلاد عليه وكثرة من فيه وعندهم من الذخائر ما يكفيهم الزمان الكثير ووصل اليه خبر الملك الاشرف انه ملك خلاط فانسخ عليه كل ما كان يؤمله من صاحبها ومن دمشق وبقي وحده متلبسا بالامر فلما وصلت الاخبار اليه بذلك سقط في يده ورأى انه قد اخطا الصواب فرحل عائدا الى بلده واقام على الزاب ومدة مقامه على الموصل لم يقاتلها انما كان في بعض الاوقات يجي بعض الترك الذين له يقاتلون البلاد فيخرج اليهم بعض الفرسان وبعض الرجال فيجري بينهم قتال ليس بالكثير ثم يتفرقون وترجع كل طائفة الى صاحبها

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة اول آب جاء بغداد مطر برعد وبرق وجرت المياه باب البصرة والبحرية وكذلك بالهول حيث ان الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل بالهول وفيها سار صاحب الخزائن الى بعقر بافي ذي القعدة فعسف اهلها فنقل اليه عن انسان منها انه يسببه فاحضره وامر بجماعته وقال له لم تسبني فقال له انتم تسبون ابا بكر وعمر لاجل اخذهما فذلك وهي عشر فخلات لفاطمة عليها السلام وانتم تخذون مني الفخلة ولا تكلم فبغضه وفيها وقعت فتنة بواسط بين السنة والشيعة على جاري عادتهم وفيها قلت الامطار في البلاد فلم يجي منها شيء الى شباط ثم انها كانت تجي في الاوقات المتفرقة مجيئا قريبا لا يحصل منه الرى للزرع فجاءت الغلات قليلة ثم خرج عليها الجراد ولم يكن في الارض من النباتات ما يشغل به عن افادتها الا القليل وكان كثيرا

صحيح وجدنا هاند الثمري يف الاسكندرية وصحبته جماعة من اططر الى دار السلطنة ومعه خدم لزمه

\*(واستهل شهر صفر يوم الاثنين سنة ١٢٣٤)\*  
(في ثلثه) وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الاربعاء وصحبهم حجاج كثيرة من الصاعدة واهل القرى فدخلوا على حين غفلة وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب اولاد على يسمى الحجابي وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه وسببه امن الطريق وانكماش العربان وقطاع الطريق (وفيه) اخبر المخبرون بان الباشا اقام بدمياط اياما قليلة ثم توجه الى البرلس ونزل في بقية وذهب الى الاسكندرية على ظهر البحر المسالح وقد استعد اعداء القذومه وزينوا البلد والذي تولى الاعتناء بذلك طائفة الفرنج فاتهم فصبوا طريقا من باب البلد الى القصر الذي هو سكن الباشا وجعلوا بناحية يمين ويسرى انواع الزينة والتمائم والتهاور والبر والور والزجاج والمراتب وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة (وفي غايته) وصل الحجاج المصري ودخلوا ارسالا شيئا فشيئا ومنهم من دخل ليل لا وخره وصاليه

الاثنين وفي صبحه دخل حسن باشا ارثو الذي كان مقيما بجدة وفي ذلك اليوم دخل



(في صبحه) دخلوا بالهمل  
المدينة واكثر الناس لم يشعروا  
بدخله وهذ لم يتفق فيها  
نعم فامر الحجاج الى شهر ربيع  
الاول (وفي ليلة الثلاثاء  
ثامنه) احترق سوق الثمر  
والجمعون السكان اسفل  
جامع الغورية بما فيه من  
الحوائت وبضائع التجار  
والاقدسة الهندية وخلافها  
فظهرت به النار من بعد العشاء  
الاخيرة فحضر الوالى واغات  
التبديل فوجدوا الباب  
الذى من جهة الغورية مغلقا  
من داخل وكذلك الباب  
الذى من الجهة الاخرى وهما  
في غاية المتانة فلم ير الوالى يعالجون  
فتح الباب بالعتلات والسكر  
الى بعد نصف الليل والنار  
جملة من داخل وهرب الخفير  
واحترق ليوان الجامع  
البراقى والدهليز واخذوا في  
الهدم وصب المياه بالآلات  
القصارين مع صعوبة العمل  
بسبب علو المحيطان الشاهقة  
والاخشاب العظيمة والاحجار  
الهائلة والعقود فلم يخمد لهب  
النار الا بعد حصة من النار  
وسرحت النار في اخشاب  
الجامع التى بداخل البناء  
ولم يزل الدخان صاعدا منها  
وسقطت الشبايك النحاس  
العظام وبقيت مغتمة ومكاسة  
واستمر العلاج في اطفاء  
الدخان ثلاثة ايام ولولا لطف  
المولى وتاخير دفعه لربا بابه وفنه وصفا بما كبد فلم يعمل فيه النار فلم يكن كذلك لاحترق وسرحت

خارجا عن الحد فقلت الاسعار في العراق والموصل وسائر ديار الجزيرة وديار بكر وغيرها  
وقلت الاقوات الا ان اكثر الغلاء كان الموصل وديار الجزيرة  
(ثم دخلت سنة اثنى عشر بن وستمائة)  
(ذ ك حصر السكر ج مدينة كنجة)

في هذه السنة سارت السكر ج في جوعها الى مدينة كنجة من بلاد اران قصد الحصرها  
واعتدوا لها بما امكنهم من القوة لان اهل كنجة كثير عددهم قويه شوكتهم وعندهم  
شجاعة كبيرة من طول ممارستهم للحر ب مع السكر ج فلما وصلوا اليها وقار بواقا تلوا  
اهلها عدة ايام من وراء السور ولم يظهر من اهلها احد ثم في بعض الايام خرج اهل  
كنجة ومن عندهم من العسكر من البلد وقتلوا السكر ج بظاهر البلد اشد قتال واعظمه  
فاما اراى السكر ج ذلك علموا انهم لا طاقة لهم بالبلد فرحلوا بعد ان اتخن اهل كنجة فيهم  
ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا

● (ذ ك وصول جلال الدين بن خوارزم شاه الى خوزستان والعراق) ●

في اول هذه السنة وصل جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن تيمش الى بلاد خوزستان  
والعراق وكان مجيئه من بلاد الهند لانه كان وصل اليها لما قصد التفرغ لثقة وقد كرنا  
ذلك جميعه فلما تعذر عليه المقام ببلاد الهند سار عنها الى كرمان ووصل الى اصفهان  
وهي بيد اخيه غياث الدين وقد تقدمت اخباره فملكها وسار عنها الى بلاد فارس وكان  
اخوه قد استولى على بعض ما كان فاعاد ما كان اخوه اخذ منه ثم الى اقبال ساعد  
صاحبها وصالحه وسار من عنده الى خوزستان فحصر مدينة تستر في الهرم وبها الامير  
مظفر الدين المعروف بوجه السبع مملوك الخليفة انصار لدين الله حافظا له واميرا  
عليها فحصره جلال الدين وضيق عليه ففظها وجه السبع وبالغ في الحفظ والاحتياط  
وتفرق الخوارزمية ينهبون حتى وصلوا الى بادرايا وباكسايا وغيرهما وانحدروا بعضهم  
الى ناحية البصرة فنبهوا هناك فسار اليهم شحنة البصرة وهو الامير ملتكمين فوقع بهم  
وقتل منهم جماعة فدام الحصار نحو شهرين ثم رحل عنها ابنة وكانت عساكر الخليفة مع  
مملوكه جمال الدين قشمر بالقرب منه فلما رحل جلال الدين لم يقدر العسكر على منعه  
فسار الى ان وصل الى بعقوبا وهي قرية مشهورة بطريق خراسان بينها وبين بغداد  
نحو سبعة فراسخ فلما وصل الخبر الى بغداد تجهزوا بالحصار واسلحووا السلاح من الجروح  
والقسي والشباب وانفذوا غير ذلك وعاد عسكر الخليفة الى بغداد واما عساكر جلال  
الدين فذهب الى بلاد اهلها وكان قد وصل هو وعسكره الى خوزستان في ضر شديد وجهه  
جهيد وقلة من الدواب والذى معهم فهو من الضعف الى حد لا يتقنع به فغنموا من  
البلاد جميعها واستغنوا واكثروا من اخذ الخيل والبغال فاتهم كانوا في غاية الحاجة  
اليها وسار من بعقوبا الى دقوقا فحصرها فاصعد اهلها الى السور وقتلوه وسبوهوا اكثر  
من التكبير فغضب ذلك عنده وشق عليه وجد في قتالهم فقتلها عتوة وقهرها ونهبها

المولى وتاخير دفعه لربا بابه وفنه وصفا بما كبد فلم يعمل فيه النار فلم يكن كذلك لاحترق وسرحت

عسا كره وقتلوا كثيرا من اهلها فهرب من سلم منهم من القتل وتفرقوا في البلاد ولما كان الخواريون على دقوقا سارت سرية منهم الى البيت والراذان فهرب اهلها الى تسكريت فقبضهم الخواريون بحري بينهم وبين عسكر تسكريت وقعة شديدة فعادوا الى العسكر ولقد رأيت بعض اعيان اهل دقوقا وهم ينويعون وهم اغنيا فقبضوا وسلم احد منهم معه ولدا له وشي يسير من المال فسير ما سلم معه الى الشام مع الولدين ليحجز بمباينة معون به وينفقونه على نفوسهم فمات احد الولدين بدمشق واحتاط الحاكم على ما هم فلهذا رأيت اياهم على حالة شديدة لا يعلمها الا الله يقول اخذت الاملاك وقتل بعض اهل وفارقنا من سلم منهم والوطن بهذا القدر الحقيق ارددنا فكف به وجوهنا من السؤال ونصونا انفسنا فقد ذهب الولد والمال ثم سار الى دمشق لياخذ ما سلم مع ابنه الاخر فاخذ وعاد الى الموصل فلم يبق غير شهر حتى توفي

ان الشقي بكل جبل يخنق • واما جلال الدين فانه لما فعل باهل دقوقا ما فعل خافه اهل البوازيج وهي اصحاب الموصل فارسلوا اليه يطلبون منه ارسال شحنة اليهم يحجزهم وبذلوا له شيئا من المال فاجابهم الى ذلك وسير اليهم من يحجزهم قيل كان بعض اولاد جنكيز خان ملك التتر امره جلال الدين في بعض حروبه مع التتر فاكرمهم واقام بمكانه الى اواخر بيع الاخر والرسول مترددة بينه وبين مظفر الدين صاحب اربل فاضطجوا فساد جلال الدين الى اذربيجان وفي مدة مقام جلال الدين بخوزستان والعراق ثارت العرب في البلاد يقطعون الطريق وينهبون القرى ويخيفون السبل فنال الخاق منهم اذى شديدا واخذوا في طريق العراق قفلاين عظيمين كانوا سائرين الى الموصل فلم يسلم منهم شي البتة

• (ذكر وفاة الملك الافضل وغيره من الملوك) •

في هذه السنة في صفر توفي الملك الافضل على بن صلاح الدين يوسف بن ايوب خاتمة بقاة سيمساط وكان عمره نحو سبع وخمسين سنة وقد كرس سنة تسع وثمانين وخمسمائة من دقوقا والده رحمه الله ملكه مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرهما من الشام وكرنا سنة اثنتين وتسعين اخذ الجميع منه ثم كرس سنة تسع وتسعين ملكه ديار مصر وكرنا سنة ست وتسعين اخذها منه وانتقل الى سيمساط واقام بها ولم يزل بها الى الان فتوفي بها وكان رحمه الله من محاسن الزمان لم يكن في الملوك مثله كان خيرا عادلا فاضلا حلما كريما قسلا ازعاقب على ذنب ولم ينسح طالبا وكان يكتب خطا حسنا وكتابة جيدة بالجملة فاجتمع فيه من الفضائل والمناقب ما تفرق في كثير من الملوك لاجرم حرم الملوك والدينا وعاداه الدهر ومات بموته كل خاق جميل وفعل جيد فرحمه الله ورضي عنه ورأيت من كتابته اشياء حسنة فمات في على خاطري منها انه كتب الى اخيه لما اخذت دمشق منه كتابا من نصرته واما اصحابنا بدمشق فلا علم لي باحد منهم وسبب ذلك اني صديق سالت عنه في الذل وتحت المخول والوطن واي ضده سالت عن حاله

العضمة الممتدة على السوق من اوله الى آخره وهي في غاية العلو والارتفاع وكلها خشاب وجنية وسهم وبراطيم من اهل ومن اسفل فجاءها من الجبهتين ومن ناحيتها الرابع والواكثل والدور وحيطان الجميع من الجنية والاشخاب العتيقة التي تشتمل بادنى حارة فلو وصلت النار والمعيا بالله تعالى الى هذه السقيفة لما أمكن اطفاؤها وبوجهه وكان حريقا دوهيا ولكن الله سلم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر السيد عمر افندي نقيب الاشراف سابقا وذلك انه لما حصلت الحرة والمصرة للباشا فكتب اليه مكتوبا بالتمنيته وأرسله مع حفيده السيد صالح الى الاسكندرية فملاقاته بالباشا وموافق يساله عن جده فيقول له بخبرو يدعوا لكم فقال له هل في نفسه شيء او حاجة بقضيه له فقال لا يطلب غير طول البقاء لمضرتكم ثم انصرف الى المكان الذي نزل به فارسل اليه في ثاني يوم عثمان السلانكي ليدله ويستفسر عما عسى ان يستحق من منافهة الباشا بذكره فلم يزل يلاطفه حتى قال لم يكن في نفسه الا المحج الى بيت الله ان اذن له افندينا بذلك فلما عاكد بالجواب انعم عليه بذلك وأذن سمعت

لا اتركه في الغربة هذه المدة  
الاخوفا من الفتنة والاثن  
لم يبق شيء من ذلك فانه ابى  
وبني وبينه ما لا انسا من  
الحجة والمعروف وكتب له  
جوابا بالاجابة وصورته  
بحروفه مظهر الشمائل  
منها جميع الشئون ومنها  
تسالة بيت الجسد الاكرم  
والدنا السيد عمر مكرم دام  
شانه اما بعد فقد ورد السكاك  
اللطيف من الجناب الشريف  
تهنئة بما انعم الله علينا وفرحا  
بما هبنا يا يمينه لدينا  
فكان ذلك غريذا في السرور  
ومستدعي محمداتك كور  
ومحبة لثناكم واعلانا بذي  
منكم خريتم حسن الثنا  
مع كمال الوفاء ونيل المنى  
هذا وقد بلغنا بفتحكم عن  
طابعكم الاذن في الحج الى البيت  
الحرام وزيارة روضته عليه  
الصلاة والسلام للرغبة في  
ذلك والترجي لما هنالك  
وقد اذناكم في هذا المرام  
تقربا لذي الجلال والاكرام  
وجاء لدعواتكم بتلك المشاعر  
العظام فلا تنهوا الا بهتال  
ولا الدعاء لنا بالقال والتمال  
كما هو الظن في الطاهرين  
والمامول من الاصفياء  
المقبولين والواصل لكم  
جواب منا خطا الى كتبتنا  
ولكم الاجال والا احترام  
مع جزيل الثناء والسلام  
وارسل اليه المسكتو بين صحبة حفيده السيد صالح وارسل الى كتبتنا

سمعت ما لا تحبها اذني فترك السوال عنهم وهذا غاية الجودة في الاعتذار عن ترك  
السوال عنهم ولما مات اخنا في اولاده وعنه قطب الدين موسى ولم يبقوا احد منهم على  
الباقين ليستبد بالامر ومات في هذه السنة صاحب اوزن الروم وهو مغيث الدين طغرل  
ابن قلع ارسلان وهو الذي سير ولده الى الكرج وتنهض وتزوج ملكة الكرج ولما مات  
ملك بعده ابنه ومات فيهما ملك اوزن كان وتوفي فيهما عز الدين الخضر بن ابراهيم بن  
ابي بكر بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان صاحب خرت برت وملك بعده ابنه نور الدين  
ارتق شاه وكان المدبر لدولته ودولة والده معين الدين عبد الرحمن

\*(ذكر خلع شروان شاه وظفر المسلمين بالكرج ج)\*

في هذه السنة تار على شروان شاه ولده فتزعه من الملك واخرجه من البلاد وملك بعده  
وسبب ذلك ان شروان شاه كان سيئ السيرة كثير الفساد والظلم يتعرض الى اموال  
الرعايا واملاهم وقيل ايضا انه كان يتعرض الى النساء والولدان فاشتدت وطائفة على  
الناس فاتفق بعض العسكر مع ولده واخرجوا اباها من البلاد وملك الابن واحسن  
السيرة فاجبه العساكر والبيعة وارسل الولد الى ابيه يقول له اني اردت ان اتركك  
في بعض القلاع واجري لك الجرايات الكثيرة والكل من تحب ان يكون عندك والذي  
جاني على مفعلة منكم وسوء ميراثك وظلمك لاهل البلاد وكراهيتهم لك ولدك ولتلك فلما  
راى الاب ذلك سارا الى الكرج واستنصرهم وقرر معهم ان يرسلوا معه عسكرا يعيدونه  
الى ملكهم يعطيهم نصف البلاد فيسير واهل الكرج كثير افساد حتى قارب مدينة  
شروان فجمع ولده العسكر واعلمهم الحال وقال ان الكرج حتى حصر ونازل بها ظفروا  
بناوحيته لا يبق ابي على احد منا وياخذ الكرج نصف البلاد وما اخذوا الجميع  
وهذا امر عظيم والراي اننا نسير اليهم جريدة ونلقتهم فان ظفروا بهم فالحمد لله وان ظفروا بنا  
فالحزم بين ايدينا فاجابوه الى ذلك فخرج في عسكرهم وهم قليل نحو الف فارس ولقوا  
الكرج وهم في ثلاثة آلاف مقاتل فالتقوا وقتلوا صبرا هل شروان فانهزم الكرج  
وقتل كثير منهم واسر كثير ومن سلب عاديهم واحل وشروان شاه الخلو معهم فقال له  
مقدم والكرج اتنا لم ناتي بسببك خيرا ولا نؤاخذك بما كان منك فلا تقم ببلادنا  
ففارقه وبقى مترددا لا يابى الى احد واستقر ولده في الملك واحسن الى الجند والرعية  
واعاد الى الناس املاهم ومصادرهم فاعتبوا بولايته

\*(ذكر ظفر المسلمين بالكرج ايضا)\*

وفي هذه السنة ايضا صار جمع من الكرج من تقيس يقصدون اذربيجان والبلاد  
التي بيد اوز بك فظفروا ورأى بعض يقي في الجبال لا يسلك الا للفارس معه الفرس فظفروا  
آمنين من المسلمين استضعافهم واغترار الحصانة موضعهم وانه لا طريق اليهم وركب  
طائفة من العساكر الاسلامية وذهبوا الكرج فوصلوا الى ذلك المضيق فحازوه  
بخاطر بن فلم يشعروا الكرج الا وقد غشيتهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف فقتلوه  
وارسل اليه المسكتو بين صحبة حفيده السيد صالح وارسل الى كتبتنا



١٩٨- أيدشهم بذلك واشيع خبر مقدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل

كيف شأوا وولى الباقون من زمين لا يلوى والد على ولده ولا أخ على أخيه واسرهم جميع  
كثير صالح فعظم الامر عليهم وعزموا على الاخذ بشأهم والجد في قصص اذر بيجان  
واستئصال المسلمين منه واخذوا يتجهزون على قدر عزيمتهم فبينما هم في ذلك اذ وصل  
اليهم الخبر بوصول جلال الدين بن خوارزمشاه الى مراغة على ما ذكره ان شاء الله فتركوها  
ذلك وارسلوا الى اوز بك صاحب اذر بيجان يدعونه الى الموافقة على رد جلال الدين  
وخبروه منه ان لم تنفق نحن واذن والاخذ ذلك ثم اخذنا فاجلهم جلال الدين قبل  
اتفاقهم واجتماعهم فكان ما ذكره ان شاء الله تعالى

❦ ذكر ملك جلال الدين اذر بيجان ❦

في هذه السنة استولى جلال الدين على اذر بيجان وسبب ذلك شأنه لما سار من دقوقا كما  
ذكرناه قصص مراغة فلكه اواقام بها وشرع في عمارة البلاد فاستحسنه فلم اوصل اليه اتاه  
الخبر ان الامير ايجان طائيسى وهو خال اخيه غياث الدين قد قصده هذا فقبل وصول  
جلال الدين بيومين وكان ايجان طائيسى هذافد جمع عسكرا يتجاوز خمسين الف  
فارس ونهب كثير من اذر بيجان وسار الى البحر من بلد اران فشتى هنالك لقلة البرد  
ولما عاد الى همدان نهب اذر بيجان ايضا مرة ثانية وكان سبب مسيره الى همدان ان  
الحليفة الناصر لدين الله راسله و امره بقصده همدان واقطعه اياها وغيره فاسار ليلتولى  
عليها كما امر فلما سمع جلال الدين بذلك سار جريدا اليه فوصل الى ايجان طائيسى ليل  
وكان اذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنمه وامن اذر بيجان واران من خيل وبغال  
وجحير وبروقم فلما وصل جلال الدين احاط بالجميع فلما اصبح عسكر ايجان  
طائيسى وراى العسكر والجحير ترائى يكون على رأس السلطان علموا انه جلال الدين  
فسقط في ايديهم لانهم كانوا يظنونه عند دقوقا فارسل ايجان طائيسى زوجته وهي  
أخت جلال الدين تطلب له الامان فامته واحضره عنده وافضاض عسكره الى جلال  
الدين وبقي ايجان طائيسى وحده الى ان اضاف اليه جلال الدين عسكرا غير عسكره  
وعاد الى مراغة واعجبه المقام بها وكان اوز بك بن البهلوان صاحب اذر بيجان واران قد  
سار من تبريز الى كنجة خوفا من جلال الدين وارسل جلال الدين الى من في تبريز من ولى  
وامير ورثين بطلب منهم ان يتردد عسكره اليهم في تارون فاجابوه الى ذلك واطاعوه  
فتردد العسكر اليها وابعوا واشترى الاقوات والمكسوات وغيرها وهدوا اليهم الى  
أموال الناس فكان احدهم ياخذ الشيء ويعطى الثمن ما يريد فشبكا بعض أهل تبريز  
الى جلال الدين منهم فارس الىهم مشحنة يكون عندهم وامرهم ان يقيم بتبريز ويكف أيدي  
الجنود عن أهلها ومن قدر على احدهم منهم صلبه فاقام المشحنة ومنع الجنود من التعدي  
على احدهم من الناس وكانت زوجة اوز بك وهي ابنة السلطان طغرل بن ارسلان بن  
طغرل بن محمد بن ملكشاه مقيمة بتبريز وهي كانت الحامية في بلاد زوجهها وهو  
مشغول ببلداته من كل شرب ولعب ثم ان أهل تبريز شكوا من المشحنة وقالوا انه

الكتبة فترجمناه الى منزله  
في اليوم المذكور الى بولاق  
فركب من هنالك وتوجه  
الى زيارة الامام الشافعي وطلع  
الى القاعة وقابل الكتبة  
وسلم عليه وهنته الشراء  
بقصائدهم واعطاهم الجوائز  
واستمر ازيد حام الناس اياما  
ثم امتنع عن المجلس في  
المجلس العام فزاروا واعتكف  
بمحجرتة الخاصة فلا يجتمع به  
الا بعض من يريده من الافراد  
فانكف الكثير عن التردد  
وذلك من حسن الراى

❦ واستهل شهر ربيع الثاني  
بيوم السبت سنة ١٢٣٤ ❦

(فيه) جعل الاهتمام  
بمغفرة التركة المعروفة بالاشرفية  
الموصلة الى الاسكندرية وقد  
تقدم في العام الماضي بل  
والذى قبله اهتمام الباشا  
ونزل اليها المهندسون ووزنوا  
ارضها وقاسوا طولها وعرضها  
وعملها المطلوب ثم اعمل  
أمرها لتسرب مجى النيل  
وتركوا الشغل في مبدئها  
ولم يترك الشغل في منتهاها  
عند الاسكندرية بالتقريب  
من عامود السوارى ففروا  
هناك منتها وهي بركة  
متسعة وحطوها بالبناء الفهم  
المتين وهي مرسى المراكب  
التي تعبر منها الى الاسكندرية  
بقلاع البغاز وهو ملتقى

حساب فزارع القضاة  
فيحسون رجال القرية  
الزارعين ويدفعون للشخص  
الواحد عشرة دريالا ويختم  
له مثلها من المال واذا كان  
له شريك واحب المقام  
لاجل الزرع الصيفي اعطاه  
حصته وزاده عليها حتى  
يرضى خاطره وزوده بما  
يحتاج اليه ايضا وعند العمل  
يدفع لكل شخص قرش  
في كل يوم ويخرج اهل القرية  
افواجا ومعهم انفار من مشايخ  
البلاد ويحتمعون في المكان  
المأورين باجتماعهم فيه ثم  
يسيرون مع الكاشف الذي  
بالناحية ومعهم بطول وزمور  
وبيارق ونجارون وبنائون  
وحدادون وفرضوا على  
البلاد التي فيها الخيل  
غلقة انا ومقاطف وعراجين  
وسلماء على البنادر فوسا

ومساحي شئ كثير بالحق  
وطلبوا ايضا طائفة الغواصين  
لانهم كانوا اذا تسفلوا في قطع  
الارض في بعض المواضع  
منها يسمع المساع قبل الوصول  
الى الحد المطلوب (وفي يوم  
الخميس عشرينه) ورد مرسوم  
من الباشا بنزل كتبه اذ بك  
عن منصب الكتبخانة  
وتولية محمود بك فيها عوضا  
عنه وحضر محمود بك في ذلك  
اليوم فادعاه من الاسكندرية  
الى الباشا لكونه كان بالديار الجارية

يكافئنا اكثر من طاقتنا فامر جلال الدين انه لا يعطى الا ما يقيم به لا غير ففعلوا ذلك وسار  
جلال الدين الى تبريز وظهر ما خشيته ايام وقابل اهلها فاقبلوا شديدا وزحف اليها فوصل  
العسكر الى السور فادعن اهلها بالطاعة وارسلوا يطلبون الامان منه لانه كان يذمهم  
ويقول قتلوا اصحابنا المسلمين وارسلوا رؤسهم الى النتر الكفار وقد قدمت التحذرة  
سنة احدى وعشرين وست مائة فخافوا منه لذلك فلما طلبوا الامان ذكروا لهم فعلهم  
باصحاب ابيه وقتلهم فاعتذروا بانهم لم يفعلوا شيئا من ذلك وانما فعلوا ما جبرهم ولم  
يكن لهم من القدرة ما يمنعونه فعذرهم وامهم وطلبوا منه ان يؤمن زوجته اوربك ولا  
يعارضها في الذي لها بادر بيجان ومدينة خوى وغيره من ملك ومال وغيره فاجابهم  
الى ذلك وملك البلد سابع عشر رجب من هذه السنة وسير زوجته اوربك الى خوى  
ومعه طائفة من العسكر مع رجل كبير القدر عظيم المنزلة وامرهم بخدمة نهارا فاذ وصلت  
الى خوى عادوا عنها ولم يرحل جلال الدين الى تبريز امر ان لا يمنعوا عنه احد من  
اهلها فاقامه الناس مسلمين عليه فلم يحجبوا عنه واحسن اليهم وبث فيهم العدل وودعهم  
الاحسان والزيادة منه وقال لهم قد رايتم ما فعلت بمرأعة من الاحسان والعمارة بعد  
ان كانت خرابا وسألهم كيف اصنع معكم من العدل فيكم وجماعة بلادكم واقام الى يوم  
الجمعة فحضر الجامع فلما خطب الخطيب ودعا للخليفة قام قائما ولم يزل كذلك حتى  
فرغ من الدعاء وجلس ودخل الى كشك كان اوربك قد عمره واخرج عليه من  
الاموال كثير افه وفي غاية الحسن مشرف على الساتين فلما طاف فيه خرج منه وقال  
هذه اسكن السكالى لا يصلح لنا واقام اياما استولى فيها على غير هاهنا من البلاد وسير  
الجيوش الى بلاد السرج

### • (ذكر انهم زام السرج من جلال الدين) •

قد ذكرنا فيما تقدم من السنين ما كان السرج يفعله لونه في بلاد الاسلام خلاطواهم لها  
واذربيجان واراد ان وارزن الروم ودر بندشروان وهذه ولايات تجاور بلادهم وما كانوا  
يسفكون من دماء المسلمين وينهبون من اموالهم يسفكون من بلادهم والمسلمون  
معهم في هذه البلاد تحت الذل والخزي كل يوم قد اغاروا وقتلوا قواهم وقاطعوهم على  
ما شاؤوا من الاموال فيكننا كلمة اسمعنا بشئ من ذلك سألنا الله تعالى نحن والمسلمون في  
ان يسير الاسلام والمسلمين من يحميمهم وينصرهم ويأخذ بناشرهم فان اوربك صاحب  
اذر بيجان منعكف على شهوة بطنه وفرجه لا يفيق من سكره وان افاق فهو مشغول  
بالقمار بالبعض وهذا ما لم يسمع ان احدا من الملوك فعله لا يهتدى بالصحة ولا يغضب  
لنفسه بحيث ان بلاده ما خوزة وهسا كره طماعة ورعيته قد قهرها وقد كان كل  
من اراد ان يجمع جمع او يتقلب على بعض البلاد فعل كما ذكرناه من حال بغداد وايك  
الشامى وايغان طائفتي فنظر الله تعالى الى اهل هذه البلاد المساكين بعين الرحمة  
فرحمهم ويسر لهم جلال الدين هذا ففعل بالسرج ما تراهوا تتقدم للاسلام والمسلمين منهم  
ودلغ الى القلعة وظهر ايضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الجارية

ايضا ابراهيم افندي من  
اسلامبول وهو ديوان افندي  
الباشا فتقلد في نظر الاطيان  
والرزق والالتزام عوضا عن  
حجود بك  
(واستعمل شهر جمادى  
الاولى سنة ١٢٣٤)  
(في صباحه يوم الخميس)  
ضربت مدافع كثيرة وقت  
الشرق بسبب ورود نجابة  
من الديار الخجازية باستيلاء  
خليل باشا على عين الخجاز صلحا  
(وفيه) وصلت الاخبار  
ايضا عن عبد الله بن مسعود  
انه لما وصل الى اسلامبول  
طافوا به البلدة وقتلوه عند  
باب همايون وقتلوا اتباعه  
ايضا في نواح متفرقة فذهبوا  
مع الشهداء (وفيه) اشيع  
وصول القبايكي كبير من طرف  
الدولة يقال له قوجي باشا  
الى الاسكندرية وورد الامر  
بالاستعداد لمحضره مع الباشا  
قطعا وباطمايحي الى ناحية  
شبراوطايت الخيول من  
الربيع واستمر خروج  
العساكر ودخولهم وكذلك  
طبخ الاطعمة وفي كل يوم  
يشيرون الورد فلم يات احد  
دكروا ان ذلك القبايكي حين  
قرب من الاسكندرية رده  
الريح الى رودس واستمر هذا  
الريح الى آخر الشهر (وفيه)

فتقرر في هذه السنة كان المصاف بين جلال الدين وبين السكرج في شهر شعبان فان  
جلال الدين من حين قصد الى هذه النواحي لا يزال يقول اني اريد اقتصد بلاد السكرج  
واقاتلهم واملك بلادهم فلما ملك اذريجان ارسل اليهم وذنهم فاجابوه بان قد قصدنا  
الترا الذين قتلوا بابايت وهو اعظم منك ملكا وكثرا واقرى نفسا ما تعلمه  
واخذوا بلادكم فلم ينال بهم وكان قصارهم السلامة منا وشروعا يجمعون العساكر  
فجمعوا ما يزيد على سبعين الف مقاتل فصار اليهم فلك مدينة دون وهي لسكرج كانوا  
قد اخذوها من المسلمين كما ذكرناه وسار منها اليهم فلقوه وقتلوه اشد قتال واعظمه  
وصبر كل منهم لصاحبه فانهم زل السكرج وامران يقتلوا بكل طريق ولا يقوا على احد منهم  
فالذي تحققناه انه قتل منهم عشرون الفا وقيل اكثر من ذلك فقيل السكرج جميعهم  
قتلوا واقتروا واسر كثير من اعيانهم من جلاتهم سلوة فتمت الهزيمة عليهم ومضى ايوانى  
منهم ما هو المقدم على السكرج جميعهم ورجعهم اليه ومعهم ملك انما  
الملك امرأة واقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول ان يفلح قوم ولوا امرهم  
امرأة فلما انهم ايوانى ادركه الطالب فهدم قلعة لهم على طريقهم فاحتفى فيها وجعل  
جلال الدين عايشا من يحصرها ويمنعه من النزول وفرق عساكره في بلاد السكرج  
ينهبون ويقتلون ويسبون ويخربون البلاد فلولا ما اتاه من تبريز بما اوجب عوده  
لملك البلاد بغير تعب ولا مشقة لان اهلها كانوا قد هلكوا فاهم بين قتيل واسير وطريد

(ذكر عود جلال الدين الى تبريز وما كرهه مدينة كعبة وفكاحه زوجة اوزبك)

لمافرغ جلال الدين من هزيمة السكرج ودخل البلاد وبث العساكر فيها امرهم بالمقام  
بها مع اخيه غياث الدين وعاد الى تبريز وسبب عودته انه كان قد خلف وزيره شرف الملك  
في تبريز ليحفظ البلدة وينظر في مصالح الرعية فبلغه عن رئيس تبريز وشمس الدين  
الطغرائي وهو المقدم على كل من في البلاد عن غيرهما من المتقدمين انهم قد اجتمعوا  
وتحالفوا على الامتناع على جلال الدين واعادة البلدة الى اوزبك وقالوا ان جلال الدين  
قد قصد بلاد السكرج فلا يقدر على المقام يجتمع اوزبك والسكرج ويقصدونه فيضل  
نظام امره وتتم عليه الهزيمة فبنوا امرهم على ان جلال الدين يسير نحو بني الى بلاد  
السكرج ويتربث في الطريق احتياطا منهم فلما اتفقوا على ذلك اتى الخبر الى الوزير  
فارسل الى جلال الدين يعرفه الحال فاقام الخبر وقد قارب بلاد السكرج فلم يظهر من ذلك  
شيئا وسار نحو السكرج مجددا فلقاهم وهزمهم فلما فرغ منهم قال لامرأته عسكرة اني قد  
بلغتني من الخبر كذا وكذا فتيقن انتم في البلاد على ما نتم عليه من قتل من ظفرتم به  
وتحرق ما ما كنتم من بلادهم فاني خفت ان اعرفكم قبل هزيمة السكرج لئلا يلحقكم  
وهن وخوف فاقاموا على حالهم وعادوا الى تبريز وقبض على الرئيس والطغرائي  
وغيرهما فاما الرئيس فامر ان يطاف به على اهل البلاد وكل من له عليه مظلمة فلما اخذها  
منه وكان ظالمها ففرح الناس بذلك ثم قتله واما الباقيون فغلبوا فلما فرغ منهم



من ذلك الاقليم فن اتم عمله  
الهدود وانتقل الى مساهمة  
الاخيرين وظهور في حفر  
بعض الاماكن منها صورة  
اماكن ومساكن وقيعان  
وحمام بعقوده واحواضه  
ومغاسطه ووجود ظروف  
مداخلها فلو س نحاس  
كفيرة قديمة واخرى لم تفتح لا يعلم  
ما فيها رفعوه الله اشامع تلك  
(وفي يوم الاربعاء سابع  
عشر ينة) حضر الباشا الى  
شبرا ووصل في اثره قهوجي باشا  
وعملوا له موكبا في صبيحة يوم  
الخميس وطلعوا الى القلعة  
ومع الاغالمة كور ما حضره  
برسم الباشا وولده ابراهيم باشا  
الذي بالبحر وهو خالته دور  
لكل واحد خالعة وخنجر  
مجوهر واحد وشنجان  
مجوهران وساعة جوهر وغير  
ذلك وقرى الفرمان بحضرة  
الجمع وفيه الثناء الكثير على  
الباشا والعفو عن بقى من  
الوهابية و بعد القراءة  
ضربت مدافع كثيرة وكذلك  
عند ورودهم واستمر ضرب  
المدافع ثلاثة ايام في جميع  
الاوراق الخمس ونزل القابجي  
المدكور بيت طاهر باشا  
بالاز بكية وحضر ايضا عقبه  
اطواخ لكل من عباس بك  
ابن طوسون باشا ابن الباشا  
ولا جد بك ابن طاهر باشا  
وفي ضمن الفرمان الاذن

واستقام له امر بالبلد تزوج زوجة اوز بك ابنة السلطان طغرل وانما صمحه نكاحها  
لانه ثبت عن اوز بك انه حلف بطلاقها انه لا يقتل علوا كاله اسم ٣٥  
فلما وقع الطلاق بهذا اليمين فكهما جلال الدين واقام بتبريز مدة وسير منها جيشا الى  
مدينة كهنه فملكها ووافرها اوز بك الى قلعة كهنه فحصن فيها فبلغني ان عساكر  
جلال الدين تعرضوا الى اعمال هذه القلعة بالانطب والاختار فزارسل اوز بك الى جلال  
الدين يشكروا ويقول كنت لارضى بهذه الحال ابعض اصحابي فاناسال ان تكف  
الايدي المتطرفة الى هذه الاعمال عنها فزارسل جلال الدين اليه امن يحميها من التعرض  
لها من اصحابه وغيرهم

### (ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله)

في هذه السنة اتم ليلة من شهر رمضان توفي الخليفة الانا صر لدين الله ابو العباس احمد بن  
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد بالله الى المنظر يوسف بن المقتفي لامر الله  
ابي العباس محمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله  
ابي جعفر عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل  
جعفر بن المعتض بالله ابي العباس احمد بن الموفق ابي احمد محمد بن جعفر المتوكل على  
الله ولم يكن الموفق خليفة وانما كان ولي عهد اخيه المعتمد على الله فبات قبل المعتمد  
فصار ولده المعتض بالله ولي عهد المعتمد على الله وكان المتوكل على الله ابن المعتصم  
بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر عبد الله المنصور بن  
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح هوداً

فكان في آباءه اربعة عشر خليفة وهم كل من له لقب والياقون غير خلفاءه وكان فيهم  
من ولي العهد محمد بن القاسم والموفق بن المتوكل واما باقي الخلفاء من بني العباس فلم  
يكونوا من آباءه فكان السفاح ابو العباس عبد الله اخا المنصور ولي قبله وكان موسى  
أخا الرشيد ولي قبله وكان محمد الامين وعبد الله المأمون ابنا الرشيد اخوي المعتصم وليا  
قبله وكان محمد المنتصر بن المتوكل ولي بعده ثم ولي بعده المنتصر بالله المستعين بالله ابو  
العباس احمد بن محمد بن المعتصم وولي بعده المستعين بالله المستنجد بالله المستنجد بالله المستنجد بالله  
ابن المتوكل وولي بعده المعتز بالله المهدي بالله محمد بن الواثق ثم ولي بعده المعتمد على الله احمد  
ابن المتوكل فالمنتصر والمعتز والمعتد اخوة الموفق والمهتدي ابن عمه والموفق من  
اجداد الناصر لدين الله ثم ولي المعتض بالله المعتمد وولي بعده المعتض بالله ابو محمد هادي  
المكتفي بالله وهو اخو المعتذر بالله وولي بعده المعتذر اخوه القاهر بالله ابو منصور محمد  
ابن المعتض وولي بعده القاهر الرازي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر ثم ولي بعده المكتفي  
لله ابو اسحق ابراهيم بن المقتدر ثم ولي بعده المكتفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي  
بالله علي بن المعتض ثم ولي بعده المطيع لله ابو بكر عبد الكريم فالقاهر اخو المقتدر  
والرازي والمقتفي والمطيع بنوه والمستنجد بن المكتفي ثم ولي الطاهر بالله بن

او خمسة من امرائه بتجيات باشا ٢٠٢ وهم على بك السلطنة قايي باشا وحسن اغا زرجاني كذلك وخليل افندي

حاكم رشيد وشر يفي بك

واسم شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤ هـ

(فيه) حضر محمد بك الدفتر دار من الجهة القبلية فاقام اياما وعاد الى قبلى وفي اخره رجع الكثير من فلاحى الاقاليم الى بلادهم من الاشرفية وهم الذين اتوا المزمع من العمل والخمسة ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب (وفي هذا الشهر) حصل بعض موت بالطاعون فدخل الناس وهم بسبب ما حدث في اكابر الدولة والنصارى من التعب وعمل الكورنقينات وهى التباعد من الملاسة وتغيير الاوراق والمجالس ونحو ذلك

واسم شهر رجب يوم الاثنين سنة ١٢٣٤ هـ

(في خامسه) مات عبود النصرانى كاتب الخزينة وكان مشكورا والسيرة فى صناعته وعندده مشاركة

ودعوى عريضة ودعوى علم يتكلم بالمناصب والآيات القرآنية ويضمن انشا آتة ومراسلاته آيات وأسماء ولا وسجعات وأخذ دار القيسرى يدرب الجنيمة وما حولها وأنشأ ادارا عذبة وزخرفها وجعل بها مستانا ومجالس

المقتدر ثم ولى بعد الطامع القادر بالله وهو من اجداد الناصر لدين الله ثم ولى بعده المستظهر بالله ثم ولى بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور وولى بعد المسترشد بالله ابنه الراشد ابو جعفر المسترشد أخو المقتدى والراشد ابن أخيه فجميع من ولى الخلافة من ليس فى سياق نسب الناصر تسعة عشر خليفة وكانت أم الناصر أم ولد تركية اسمها زمرد وكانت خلافته ستاوار بعين سنة وعشرة أشهر وثمانية وعشرين يوما وكان عمره نحو سبعين سنة تقريباً فلم يلب الخلافة اطول مدة منه الا ما قيل عن المسترشد بالله العلوى صاحب مصر فانه ولى ستين سنة ولا اعتبار به فانه ولى وله سبع سنين فلا تصح ولايته وبقي انما هو لدين الله ثلاث سنين عا طلاع النحر كة بالسكينة وقد ذهبت احدى عينيه والاخرى يبصر بها ابصار ضعيفا وفي آخر الامر اصابه دوسن طار يا عشر من يوم ومات وو زله عدة ووزراء وقد تقدم ذكرهم ولم يطلق فى طول مرضه شيئا كان احده من الرسوم المجاورة وكان قبيح السيرة فى رعيته ظالما مخرب فى ايامه العراق و يفرق اهله فى البلاد وأخذ ملاكهم واهلهم وان يفعل الشيء وضده فى ذلك انه عمل دور الضيافة بغير اداء ليعطى الناس عليها فى رمضان فبقيت مدة ثم قطع ذلك ثم عمل دور الضيافة للحجاج فبقيت مدة ثم ابطاها واطاق بعض المكوس التى جدد ها بغير اداء خاصة ثم اعادها وجعل جل همهم فى رعى البندق والطيور والمناسيب وسراويلات الفتوة فبطل الفتوة فى البلاد جميعها الا ان يلبس منه سراويل يديعى اليه ولبس كثير من الملوك منه سراويلات الفتوة وكذلك ايضا منع الطيور والمناسيب لغيره الا ما يؤخذ من طيوره ومنع الرمي بالبندق الا من يقتضى اليه فاجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك الا انسانا واحدا يقال له ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق وتحق بالشام فأرسل اليه برغبه فى المال الجزيل ليرمى عنه وينسب فى الرمي اليه فلم يفعل فبلغنى ان بعض اصداقائه أنكر عليه الامتناع من اخذ المال فقال يكفينى فخرا انه ليس فى الدنيا احد الا يرمى للخليفة الا انافس كان غرام الخليفة بهذه الاشياء من اعجب الامور وكان سبب ما ينسب اليه الهجوم اليه صحيحا من انه هو الذى اطمع التمر فى البلاد وراسلهم فى ذلك فهو الطامة الكبرى التى يصغر عندها كل ذنب عظيم

هـ (ذ كر خلافة الظاهر بامر الله)

قد ذكرنا سنة خمس وخمسة مائة الخطبة للامير الى نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله بولاية العهد فى العراق وغيره من البلاد ثم بعد ذلك خاضه الخليفة من ولاية العهد وارسل الى البلاد فى قطع الخطبة له وانما قيل ذلك لانه كان يعيل الى ولده الصغير على فائق ان الولد الصغير توفى سنة اثنى عشرة وستة مائة ولم يكن للخليفة ولد غير ولى العهد فاضطر الى اعادته الا انه تحت الاحتياط والحجر لا يتصرف فى شئ فلما توفى ابوه ولى الخلافة واحضر الناس لاخذ البيعة وتلقب بالظاهر بامر الله وعنى ان اباه وجميع اصحابه ارادوا صرف الامر عنه فظهر وولى الخلافة بامر الله لا بسبى من احد ولما ولى الخلافة اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به ستة العمرين فلو قيل انه لم يلب الخلافة

وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لكانت له الدنيا رية ٢٠٣

(وفي سابعه) حضر الى مصر  
حاكم يافا المعروف بحمدك  
ابو نبوت معزولا عن ولايته  
فارس الى الباشا يستأذنه  
في الحضور الى مصر فاطلق  
له الاذن فحضر فأنزله بقصر  
العتيق وصحبته نحو الخمسمائة  
مملوك واجناد واتباع  
واجتمع بالباشا واجله وسلم  
عليه واقام معه حصنة من  
الليل ورتب له مرتبة عظيمة  
وعين له ما يقوم بكفايته  
وكفاية ائبائه عن جملة  
ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة  
كل تذكرة بالفين وستمائة  
نصف فضة في كل شهر  
وذلك خلاف المعين والاوزام  
من السمن والخبز والسكر  
والعسل والخطب والارز  
والفحم والاشمع والصابون  
عن الارز خاصة في كل يوم  
اربعين واللعليق خمسة وعشرون  
اربعين في كل يوم (وفي يوم  
السبت ثالث عشره) سافر  
فهو بجي باشا عائد الى اسلا بول  
واحتفل به الباشا احتفالا  
رائدا وقدم له هدايا  
وارباب الدولة من الاموال  
والهدايا والخيل والبغال والارز  
والسكر والشرابات وتعالى  
الاقشة الهندية وغير هاشينا  
كثيرا وكذلك قدم له اكابر  
الدولة هدايا كثيرة ولانه لما  
حضر الى مصر قدم له هدايا  
فقا بلوه باضا فاهوا وعنده ما سافر

بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا فانه اعاد من الاموال المنصوبة في ايام  
ابيه وقبلة شيئا كثيرا واطلق المكوس في البلد لادجيعها و امر باعادة الخراج القديم  
في جميع العراق وان يسقط جميع ما جددته ابوه وكان كثيرا لا يحصى فن ذلك ان قرية  
بمقربا كان يحصل منها قديما نحو عشرة آلاف دينار فلما اتولى الناصر لدين الله  
كان يؤخذ منها كل سنة ثمانون الف دينار فحضر اهلها واسد تغاؤوا وذكروا ان  
املاكم اخذت حتى صار يحصل منها هذا المبلغ فامر ان يؤخذ الخراج الاول وهو  
عشرة آلاف دينار فقل له ان هذا المبلغ يصل الى الخزن فمن اين يكون العوض فقام  
لهم العوض من جهات اخرى فاذا كان المطلق من جهة واحدة سبعة مائة الف دينار فا  
الظن بباقي البلاد ومن افعاله الجميلة انه امر باخذ الخراج الاول من باقي البلاد لادجيعها  
فحضر كثير من اهل العراق وذكروا ان الاملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديما  
قديمسا كثيرا اشجارها وخربت ومنتى طولها وبالخراج الاول لا يفي دخل الباقي بالخراج  
فامر ان لا يؤخذ الخراج الا من كل شجرة سليمة واما الذاهب فلا يؤخذ منه شيء وهذا  
عظيم جدا ومن ذلك ايضا ان الخزن كان له ضجة الذهب تزيد على ضجة البالد نصف  
قيراط يقبضون بها المال ويعطون بالصنجة التي للبلد يتعامل بها الناس فسمع بذلك  
فخرج خطه الى الوزير واوله ويل للافقين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون  
واذا كالوهم او وزنوهم بخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم قد بلغنا ان  
الامر كذا وكذا فتمت صفة الخزن الى الصنجة التي يتعامل بها المسلمون واليهود  
والنصارى فكتب بعض النواب اليه يقول ان هذا مبلغ كثير وقد حسبناه فسيكون في  
السنة الماضية خمسة وثلاثين الف دينار فاما الجواب ينذكر على القائل ويقول لو انه  
ثلاثمائة الف وخمسون الف دينار يطلو وكذلك ايضا فعل في اطلاق زيادة الصنجة  
التي للديوان وهي في كل دينار حبة وتقدم الى القاضي ان كل من عرض عليه كتابا  
صحيحا يملك به يداه من غير اذن واقام رجلا صالحا في ولاية الحشرى ويدت المال  
وكان الرجل حنبليا فقال اني من مذهبي ان اورث ذوى الارحام فان اذن امير  
المؤمنين ان افعل ذلك ولما توالف فقال له اعطك ذي حق حقه واثق الله ولا تتق  
سواه ومنها ان العادة كانت يبتعدان الحارس بكل درب يمر ويكتب مطالعة الى  
الخليفة بما تجدد في دربه من اجتماع بعض الاصدقاء ببعض على فرقة واسماع او غير  
ذلك ويكتب ما سوى ذلك من صغير وكبير فكان الناس من هذا في حجر عظيم فلما ولي  
هذا الخليفة تجراه الله خيرا اتمه المطالعات على العادة فامر بقطعها وقال اي فخر لنا  
في معرفة احوال الناس في بيوتهم فلا يكتب احدا اينما ياتي بمصالح دولتنا فقل  
له ان العامة تغضب بذلك يعظم شرفه فقال نحن نعدو الله في ان يصلحهم ومنها انه  
لما ولي الخليفة وصل صاحب الديوان من واسط و كان قد سار اليه ايام الناصر  
لتحصيل الاموال فاصعدوه معه من المال ما يزيد على مائة الف دينار وكتب مطالعة  
تضمن ذكر ما معه ويستخرج الا مرفي حمله فاعاد الجواب بان يعاد الى اربابه فلا حاجة

احتجب الباشا وامر كل من كان يلزم ديوانه بالانصراف والتعجب فتكرتن منهم من تكرتن في داره ومنهم من القصور



وسافر مع قهوجي باشا سليمان اغا ٢٠٤ السلطان اردشهر بنش باشا وآخرون انشيعه الى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن

لذا اليه فاعيد عليهم ومنها انه أخرج كل من كان في السجن وأمر بإعادة ما أخذ منهم وأرسل الى القاضى عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل من هو محبوس في حبس الشرع وليس له مال ومن حسن نيته للناس ان الاسعار في الموصل وديار الجزيرة كانت غالية فرخصت الاسعار وأطلق كل الاطعمة اليها وان يبيع كل من أراد البيع للقلعة فحمل منها الكثير الذي لا يحصى فقيس له ان السعر قد غلا شيئا والمصلحة منع حمله فقال أولئك مسلمون وولاة مسلمون وكل يجب علينا النظر في أمر هؤلاء كذلك يجب علينا ان نأمر بالبيع وأمر ان يباع من الأهرار التي له طعام اخص مما يبيع غيره ففعلوا ذلك فرخصت الاسعار عندهم ايضا اكثر مما كانت اولوا وكان السعر في الموصل مساويا لكل مكوكين بدينار وثلاثي قيراط فصار كل أربعة مكوكات بدينار في أيام قليلة وكذلك باقي الاشياء من القمح والحبس والارز والسهم وغيره فاقلة تعالى يؤيده وينصره ويبقيه فانه غريب في هذا الزمان الفاسد واقد سمعت عنه كلمة اعجبني جدا وهي انه قيل له في الذي يخرج به ويطلقه من الاموال اني لا تسمح نفس بيدهم فاقال لهم انافحت الدكان بعد العصر فاطر كوفي افعل الخير فكم أعيش وتصدق ليلة عيد انظر من هذه السنة وفرق في العلماء واهل الدين مائة ألف دينار

(ذ كرمك بدر الدين قلعتي العمادية وهرور)

في هذه السنة ملك بدر الدين قلعة العمادية من اعمال الموصل وقد تقدم ذكر عصيان اهلها عليه سنة خمس عشرة وستمائة وتسليمها الى عماد الدين زنكي ثم عودهم الى طاعة بدر الدين وخلافهم على عماد الدين فلما عادوا الى بدر الدين أحسن اليهم واعطاهم الاقطاع الكثير وملكهم القرى ووصلهم بالاموال الجزيلة والخراج السنية فبقوا كذلك مدة يسيرة ثم شرعوا بمراسلة عماد الدين زنكي ومظفر الدين صاحب اربل وشهاب الدين غازي بن العادل لما كان بخلاطو يعدون كلامهم بالانحياز اليه والطاعة له وأظهروا من الخافعة لبدر الدين ما كانوا يظنون انه فاسد فكنوا لا يملكون ان يقيم عندهم من اصحاب بدر الدين الامن يريدونه يمنعون من كرهه فطال الامر وهو يحتمل فعلمهم ويديهم وهم لا يزدادون الا طمعا وخروجا عن الطاعة وكانوا جماعة فاختلجوا ففوى بعضهم وهم اولاد خواجه ابراهيم وأخوه ومن معهم الى الباقي فخرجوا عن القلعة وغلبوا عليهم او اصرروا على ما كانوا عليه من النفاق فلما كان هذه السنة سار بدر الدين اليهم في عساکره فأتاهم بغتة فحصرهم وضيق عليهم وقطع الميرة عنهم وأقام بنفسه عليهم وجعل قطعة من الجيش على قلعة هرور يحصرونها وهي من امنع الحصون وأحصنها لا يوجب لها منهاها وكان اهلها ايضا قد سلكوا طريق اهل العمادية من عصيان وطاعة ومخادعة فاتاهم العسكر وحصرهم وهم في قلعة من الذخيرة فحصروها بالامانة فبقي ما في القلعة فاضطر اهلها الى التسليم فسلموها ونزلوا منها واعد العسكر الى العمادية فاقاموا عليهم امع بدر الدين فبقي بدر الدين بعد اخذ هرور يسيرا وعاد الى الموصل وترك العسكر بحاله مقيما عليهم مع نائبه امين الدين وأوثق في الحصار

عشره) حضر بواقي الوهابية بحريهم واولادهم وهم نحو الاربعمائة نسمة واسكنوا بالقلعة التي بالازبكية وابن عبد الله بن مسعود يدار عند جامع مسكة وهو خواجه من غير جرح عليهم وطفقوا يذهبون ويحيثون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويمشون الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات

(واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤)

(وفيها) وصل جماعة هجانة من جهة الحج ازواجهم ابن جود أمير بن الحجاز وذلك انه لما مات أبوه تاجر وعوضه وأظهر الطاعة وعدم الخافعة للدولة فامرتوجه خليفه لباشا الى ان اخذ له البلاد واعترف في حصن له ولم يخرج لدفعه ومحاربه كما فعل أبوه وترددت بينهم المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الهجانة الى مصر (وفيها) صبروا الفلاحين عن العمل في التربة لاجل حصاد الزرع ووجهوا عليهم طاب المال

(واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤)

والباشا مكرتن بشير اولم يطلع الى القلعة كعادته في شهر

رمضان (وفي ثامن عشر منه) طلع الى القلعة وعيدينها (واستهل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٣٤) الى

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر ايدى نودى بوفاء النيل وكان الباشا ٢٠٥ سافر الى جهة الاسكندرية بسبب

ترعة الاشرفية وأمر حكام  
الجهات بالارياف بجمع  
الغلاحين للعمل فاخذوا  
في جمعهم فكانوا يربطونهم  
قطارات بالحبال وينزلون  
بهم المراكب وتعطلوا عن  
زرع الدراوى الذى هو قوتهم  
وقاسوا شدة بعد رجوعهم  
من المرة الاولى بعد ما قاسوا  
مقاسوه ومات الكثير منهم من  
البرد والتعب وكل من سقط  
أهالوا عليه من تراب المحفروا  
فيه الروح ولما رجعوا الى  
بلادهم لم يجدوا طوبى  
بالمال وزيد عليهم من كل  
قدان حل بهم من التبن وكيلة  
قمح وكيلة قوت وأخذ ما يبيعونه  
من الغلة بالثمن الدون والكيل  
الواقر فأسهم الا والطلب  
للعود الى الشغل في التربة ونزع  
المياه التى لا ينقطع تبعها من  
الارض وهى في غاية الملوحة  
والمره الاولى كانت في شدة  
البرد وهذه المرة في شدة الحر  
وقلة المياه العذبة فينتقلونها  
بالروايا على الجمال مع بعد  
المسافة وتاخرى الاسكندرية  
(وفي سابع عشر ينة) ارتحل  
ركب الحاج من البركة  
وامير الحاج عابدين بن اخو  
حسن باشا  
(واستحل شهر ذى القعدة  
سنة ١٢٣٤)  
والعمل في التربة مستمر

الى اول ذى القعدة فارسلوا يذعنون بالطاعة ويطلبون العوض عنها ليسلموها فاستقرت  
القواعد على العوض من قلعة يحتمون فيها واقطاع ومال وغير ذلك فاجابهم بدر الدين  
الى ما طلبوا وحضر نوابهم ليعالوا بدر الدين فبينما هو يريد ان يخلف لهم وقد حضر  
من يشهد الامين اذ قد وصل طائر من العمادية وعلى جناحه ورقة من امين الدين اولو  
يخبرانه قدامك العمادية قهر او عنوة واسر بني خواجه الذين كانوا تغلبوا عليه فامتنع  
بدر الدين من الامين واما سبب غلبة امين الدين عليها فانه كان قد ولاه بدر الدين عليها  
لما عاد اهلها الى طاعته فبقى فيها مدة فاحسن اليهم واحسن السيرة فيهم واستمال  
جماعة منهم ليعتقوا بهم على الحزب الذين هموا اولافى الخيم فاساوا مجاورته  
واستقوا لواله ولايته عليهم ففارقهم الى الموصل وكان اولئك الذين استمالهم يكاتبونه  
ويرسلونه فلما حضرهم كانوا ايضا يكاتبونه في الشباب يخبرونه بكل ما يفعله اولاد  
خواجه من انفاذ رسول وغير ذلك وبما عندهم من الذخائر الا انهم لم يكرنوا في السكرة  
الى انهم يظهرون اولئك فلما كان الآن واستقرت القواعد من التسليم لم يذكر اولاد  
خواجه احدا من جنس القلعة في نسخة الامين بل ولا غيره من امان واقطاع فخطوا  
هذه الحال وقالوا لهم قد حافظتم لانفسكم بالحصون والقرى والمسالك ونحن قد خربت بيوتنا  
لاجلكم فلم تذكرونا فافانوهم ولم يلقتموا اليهم فحضر عندهم امين الدين رجلا من منهم ليلا  
وطلبوا منه ان يرسل اليهم جميعا يصفونهم الى القلعة ويثبون باولئك ياخذونهم  
فامتنع وقال اخاف ان لا يتم هذا الامر وينفد علينا كل ما فعلناه فقاموا نحن نقبض  
عليهم ثم غدا بكرة وتكون امنتوا العسكر الى ظهر فاذا سمعتم النداء باسم بدر الدين  
وشعاره تصعدون اليها فاجابهم الى ذلك وركب بكرة هو والعسكر على العادة واما اولئك  
فانهم اجتمعوا وقبضوا على اولاد خواجه ومن معهم ونادوا بشعر بدر الدين فبينما  
العسكر قيام اذا الصوت من القلعة باسم بدر الدين فصدوا اليهم وملكوهما وسلم امين  
الدين اولاد خواجه فحبسهم وكتب الرقعة على جناح الطائر بالمال وملكوا القلعة  
صفوا عفرانهم يرفض وكان يريد ان يفرم لاجالهم الا واقطاعا كثيرة وحصنا منيعا  
فتوفر الجميع عليه واخذ منهم كل ما احتج به وهو اذخره واذا راد الله امره

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة ليلة الاحد والعشرين من صفر زلزلت الارض بالموصل وديار الجزيرة  
والعراق وغيره زلزلة متوسطة وفيها اشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها فاكل  
الناس الميتة والكلاب والسناير فقل السكالك والسناير بعد ان كانت كثير اوان قد  
دخلت وما الى داري فرايت الجوارى يقطعن اللحم ليعفوه فرايت سناير استكثرتها  
فعدتها فكانت اثني عشر سنورا ورايت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده من  
يحفظه من السناير لعدة ما ليس بين المرقين كثير وغلام الطعام كل شيء فيبيع الرطل  
الشيرج بقيراطين بعد ان كان ينصف قيراط قبل الغلاء وأما قبل ذلك فكان كل

(واستحل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤) في منتصفه سافر الباشا الى الصعيد وسافر صحبه حسن

بأشاطاهر ومحمد اغالاظ ٢٠٦ المنفصل عن الكتبخانة وحسن اغازرجاني وغيرهم من اعيان الدولة (وفيه) وصل

الخبر بموت سليمان باشا كما  
عكوهو من مماليك احمد  
باشا الجزائر (وفي اواخره) وصل  
ابن ابراهيم باشا وصحبه  
حريم ابيه فصر بوالوصولهم  
مدافع وعملوا لاصغيره وكما  
ودخل من باب النصر وشق  
من وسط المدينة (وانقضت)  
السنة وما تجددها من الحوادث  
التي منها زيادة النيل الزيادة  
المفرطة أكثر من العام  
الماضى وهذا من النوادر  
وهو الغرق في عامين متتابعين  
واستمر ايضا في هذه السنة  
الى منتصفها تورا حتى فات  
اوان الزراعة ورعاية  
قليلا ثم يرجع في ثاني يوم  
اكثر ما نقص  
(ودخلت سنة خمس وثلاثين  
وما تين والف)  
فكان اول الحرم بالهلال يوم  
الخميس وفيه وما قبله بايام  
حصل بالاريا فبل وبداخل  
المدينة انزعاجات بسبب قوات  
سراقات اشاعة سرور مناسر  
وحرامية وعمر الناس ابواب  
الدور والدروب وحصل منع  
الناس من المسير والمشي بالازقة  
من بعد القروب وصار  
كتخذا بك واغات التبدل  
والوالى يطوفون ليل بالمدينة  
وكل من صادفوه قبضوا عليه  
وحبسوه ولو كان مما لا شبهة  
فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر

ستين رطل بدينار ومن الذهب ان السلق والجوز والسليم بيع كل خمسة ارطال بدرهم  
بيـع البنفسج كل ستة ارطال بدرهم وبيـع في بعض الاوقات كل سبعة ارطال بدرهم  
وهذا ما لم يسمع بمثله ولقد راينا ما لم نر ولا سمعنا مثله فان الدنيا ما زالت قديما وحديثا  
اذا غارت الاسعار متى جاء المطر رخصت الا هذه السنة فان الامطار ما زالت متتابعة من  
اول الشتاء الى آخر الربيع وكلما جاء المطر غارت الاسعار وهذا ما لم يسمع بمثله قبلت  
الخطة المذكورة وثلاث بدينار وقيراط يكون وزنه خمسة قوار بعين رطل اذ قيقا  
بالاغدادى وكان الملح المذكور بدرهم فصار المذكور بعشرة دراهم وكان الارز مذكور  
باتى عشرة دراهم فصار المذكور بخمسين درهما وكان التمر كل اربعة ارطال وخمسة  
ارطال بقيراط فصار كل رطلين بقيراط ومن عجيب ما يحكى ان السكر النادر الاسمر كان  
كل رطل بدرهم وكان السكر الابلوج المصرى النقى كل رطل بدرهمين فصار السكر  
الاسمر كل رطل بثلاثة دراهم ونصف السكر الابلوج كل رطل بثلاثة دراهم وور بيع  
وسببه ان الامراض لما كثرت واشتد الوبا قال النساء هذه الامراض باردة والسكر  
الاسمر حار فينفع منها والابلوج باردة ويهاوتبعهن الاطباء استعماله لقلوبهن ومجهلهن  
فعلا الاسمر بهذا السبب وهذا من الجهل المفرط وما زالت الاشياء هكذا الى اول  
الصيف واشتد الوبا وكثر الموت والمرض في الناس فكان يحمل على النعش الواحد  
عدة من الموتى فمن مات فيه شيئا عجب مد الحسن بن عبد الله الخطيب الطوسي خطيب  
الموصل وكان من صالحى المسلمين وعمره ثلاث وثمانون سنة وشهور وفيها انخسف  
القمر ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر وفيها هرب امير حاج العراق وهو حسام الدين ابو  
فراس الحلى الى السركدى الوراى وهو ابن اخى الشيخ ورام كان عمه من صالحى المسلمين  
وخيارهم من اهل الحلة السيفية فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار الى مصر حتى تلى  
بعض اصـدقائه انه اغتـاحـه على الحرب كثره الخرج في الطريق وقلة المعونة من  
الخليفة ولما فارق الحاج خافوا وخافوا شديد امن العرب فامن الله خوفهم ولم يرعهم  
ذاعر في جميع الطريق ووصلوا آمنين الا ان كثير من الجمال هلك اصابها غدة  
عظيمة لم يسلم الا القليل وفيها فى آب جامط رشديد ورعد وبرق ودام حتى جرت  
الاوردية وامـسـلات الحرق بالوحل فم جاء الخبر من العراق والشام والجزيرة وديار بكر  
انه كان عندهم مثله ولم يصل اليها احد الا واخبر ان المطر كان عندهم في ذلك التساويح  
وفيها كان في الشتاء ثلج كثير وتزلزلت بالعراق فسمعت انه نزل في جميع العراق حتى في  
البصرة اما الى واسط فلا شك فيه واما البصرة فان الخبر لم يكثر عنه دنا بتزوله فيها وفيها  
خربت قلعة الزعفران من اعمال الموصل وهى حصن مشهور يعرف قديما بدير  
الزعفران وهو على جبل عال قريب من فرسا بور وفيها ايضا خربت القلعة الجديدة من  
بلد الكركية من اعمال الموصل ايضا واخفيف عملها وقراها الى الاممادية وفيها فى  
ذى الحجة سار جلال الدين بن خوارزمشاه من تبريز الى بلد السكر ج قاصدا لاختذ بلادهم  
واصـتـصـلـهم وخرجت السنة ولم يبلغنا انه فعل بهم شيئا ونحن نذكر ما فعل بهم سنة



وصل في سرية إلى الشلال وكان الناس يقولوا على ذهابه إلى قبلي أقاويل منها أنه يريد ٢٠٧ التجريد على بواقي المصريين

المنقطعين بدعوة فأنهم استعمل  
أمرهم واسعة أكثر وأمن شراء  
العميد وصنعوا البارود والمدافع  
وغير ذلك ومنها أنه يريد التجريد  
أيضا وأخذ بلاد دارفور  
والنوبة ويعهد طريق الوصول  
إليها ومنها أنهم قالوا أنه ظهر  
بذلك البلاد معدن الذهب  
والفضة والرصاص والزمرد  
وأن ذهابه لا يكشف على ذلك  
إمكانه وعمل معدله ومقدار  
ما يصرف عليه حتى يستخرج  
صافيته وبطل كل ما توهموه  
وتجنوه برجوعه وأما قولهم  
عن هذه المعادن فالذي تلخص  
من ذلك أنه ظهر بارض أحجار  
خضر تشبه الزمرد وليست أياها  
وبمكان آخر شيء أسود  
مخرفش مثل خر الحديد  
يخرج منه بعد العلاج  
والتنقية رصاص قليل فقد  
أخبرني أخونا الشيخ عمر النواوي  
المعروف بالخاصي أنه أخذ  
منه قطعة وذهب بها إلى الصائغ  
ودقها ووضعها في بوط كبير  
وساق عليها بنار السبك  
وانكسر البوط فتلقاها إلى  
بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول  
النهار وأحرق عليها زبادة عن  
القنطار من الفحم (وفيه)  
حضر أيضا جماعة من الوهابية  
وانزلوا بدار بحارة عابدين  
(واستهل شهر صفر يوم  
الجمعة سنة ١٢٣٥هـ)

الثلاث وعشرين وسنة مائة إن شاء الله وفيه ما ثالث شـ باط سقط بفتح دال ثلج وباء الماعبر دا  
شـ ديد و قوى البرد - تى مات به جماعة من الفقراء وفيه ما فى ربيع الاول زادت دجلة  
زيادة عظيمة واشتعل الناس باصـ الاح سكر القدر ج وخافوا فبلغت الزيادة قري يمان  
الزيادة الاولى ثم نقص الماء واستبشر الناس

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة)

\*(ذکر ملاک جلال الدین و فلیس)\*

في هذه السنة ثامن وبيع الاول فتح جلال الدين بن خوارزمشاه مدينة تغليس من  
السكرج وسبب ذلك ان انا قد ذكرنا سنة اثنتين وعشرين وستمائة الحرب بينه وبينهم  
وانهم زامهم منه وعوده الى تبريز بسبب الخلف الواقع فيها فلما استقر الامر في اذربيجان  
عاد الى بلاد الكرج في ذي الحجة من السنة وخرجت سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودخلت  
هذه السنة فقصده بلادهم وقد عادوا وحشدوا وجمعوا من الاعم الجواردة لهم الا لان  
والسكرج وقفجاق وغيرهم فاجتمعوا في جمع كثير لا يحصى فطعموا ابدا لك ومنهم  
انفسهم الا باطيل ووعدهم الشيطان الظفر وما يبعدهم الشيطان الا غرورا فلقمهم  
وجعل لهم الكمين في عدة مواضع والتقوا واقتتلوا وفي السكرج من زمين لا يلبى الا  
على اخيه ولا الولد على ولده وكل من من قدامه نفسه واخذتهم سيوف المسلمين من كل  
جانب فلم ينج من الا اليه ير الشاذ الذي لا يعجابه او امر جلال الدين عسكره ان لا يبقوا  
على احد وان يقتلوا من وجدوا فبقيةوا المن زمين يقتلوا من و اشار عليه اصحابه بقصد  
تغليس دار ملكهم فقال لا حاجة لي الى ان تقتل رجالنا تحت الاسوار انما اذا فئت  
السكرج اخذت البلاد صفا وعفا ولم تزل العساكر تتبعهم وتستقصي في طلبهم الى ان  
كادوا يفتنهم فيخذلوا فصد تغليس ونزل باقرب منها وسار في بعض الايام في طائفة  
من العساكر وقصدها لينظر اليها ويصير مواضع النزول عليها وكيف يقاتلها فلما قاربها  
مكن اكثر العساكر الذي معه في عدة مواضع ثم تقدم اليها في نحو ثلاثة آلاف فارس  
فلما رآه من بها من السكرج طعموا فيه لقله من معه ولم يعاومهم فظفروا اليه  
فقاتلوه فقتلوا منهم فقوى طعمهم فظنوه من زمين ما فتيهوه فلما قوس طوا العساكر خرجوا  
عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتل اكثرهم وانهم الباقون الى المدينة فدخلوها  
وتبعهم المسلمون فلما وصلوا اليها نادى المسلمون من اهلها بشعار الاسلام وباسم  
جلال الدين فالتقى السكرج بايديهم واستسلموا لانهم كانوا قد قتل رجالهم في الوقعات  
المذكورة فقل عددهم وماتت قلوبهم خوفا ورعبا فلما تلك المسلمون البلد عنوة وقهرها  
بغير امان وقتل كل من فيه من السكرج ولم يبق على كبير ولا صغير الا من اذعن بالاسلام  
واقر بكاهن الشهادة فانهم ابقي عليهم وامرهم فقتلوا وتركهم ونهب المسلمون الاموال  
وسبوا النساء وابتزقوا الاولاد ووصل الى المسلمين الذين بها بعض الاذى من قتل  
ونهب وغيره وهذه تغليس من احصن البلاد وامنوها وهي على جاني نهر السكر وهو نهر

في غرضه سافر محمد اغا الميرزا بابونوف الشامي الى دار السلطنة باستدعائه من الدولة وذلك انه لما حضر الى مصر

ونزل برحاب الباشا تقدم ٢٠٨ وكاتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطلبه وادرك بالاكرا فغند ذلك

كبير واقدر جل هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الاسلام وعند المسلمين فان الكرج كانوا قد استطالوا عليهم وفعلا بهم ما ارادوا فكانوا يقصدون أي بلاد ذر ييجان ارادوا فلا يمنعهم منها مانع ولا يدفعهم عنها دافع وهكذا اوزن الروم حتى ان صاحبها البس خلعة ملك الكرج ورفع على راسه علامة منته في اعلاه صليب وتنه ولده رغبة في تسكاح ملكة الكرج وخوفهم ليدفع الشر عنه وقد قدمت القصة وهكذا در بندشروان وعظم امرهم الى حد ان ركن الدين بن قليم ارسلان صاحب قونية واقصر او لمطية وسائر بلاد الروم التي للمسلمين جمع عساكره وحشد مدد معها غيرها فاستكثروا قصد اوزن الروم وهي لاختيه طغرل شاه بن قليم ارسلان فاقاه الكرج وهزموه وفعلا بوابه وبعسكره كل عظيم وكان اهل در بندشروان معهم في الضنك والشدّة واما ارمينية فان الكرج دخلوا المدينة ارجيش وملكوا قارس وغيرها وحصر واخلاقا فلولا ان الله سبحانه من على المسلمين باسر ابوان في مقدم عساكر الكرج لما كرهوا فاضطر اهلها الى ان بنوا لهم بيعة في القلعة يضرب فيها الناقوس فرحلوا عنهم وقد تقدم تفصيل هذه الجملة ولم ينزل هذا الثغر من اعظم الثغور ضرر داع الى الجوارين من الفرس قبل الاسلام وعلى المسلمين بعدهم من اول الاسلام الى الآن ولم يقدم احد عليهم هذا الاقدام ولا فعل بهم هذه الافاعيل فان الكرج ملكوا اقليس سنة خمس عشرة وخمسة مائة والسلطان حينئذ محمود بن محمد بن ملكشاه السجوقي وهو من اعظم السلاطين منزلة واوسعهم ملكة واكثرهم عساكر فلم يقدر على منعهم عنها هذا مع سعة بلاده فانه كان له الري واعمالها وبلد الجبل واصفهان وفارس وخوزستان والعراق واذر بيجان واران وارمينية وديار بكر والجزيرة الموصل والشام وغير ذلك وهذه السلطان صغير له خراسان وماوراء النهر فكان اكثر بلاد الاسلام بايديهم ومع هذا فانه جمع عساكره سنة تسع عشرة وخمسة مائة وسار اليهم بعد ان ملكوها فلم يقدر عليهم ثم ملك بعده اخوه السلطان مسعود فكذا ذلك وملك الدكر بلدا الجبل والري واذر بيجان واران واطاعه صاحب خلط وصاحب فارس وصاحب خوزستان وجمع وحشد لهم وكان قصاراه ان يتخلص منهم ثم ابنته البهلوان بعده وكانت البلاد في ايام اولئك كثيرة الاموال والرجال فلم يحدوا انفسهم بالظفر بهؤلاء حتى جاء هذا السلطان والبلاد خراب قد اضعفها الكرج اولا ثم استأصلتها التفرع منهم الله على ما ذكرنا ففعل بهم هذه الافاعيل فبيجان من اذا اراد امر اقال له كن فيكون

• (ذكر مير مظفر الدين صاحب اربل الى الموصل وهو دعه عنها) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل الى اهل الموصل فاصدا اليها وكان السبب في ذلك انه استقرت القاعدة بينه وبين جلال الدين ابن خوارزم شاه وبين الملك المعظم صاحب دمشق وبين صاحب آمد وبين ناصر الدين صاحب ماردين ليقتصدوا البلاد التي بيد الاشرف ويتغلبوا عليها او يكون لكل منهم

هيمه الباشا يحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين للسفر بحبته خمسة وثلاثون شخصا ارسل اليهم الباشا كساوى وفراوى وترك باقى اتباعه بمصر انزلهم في دار بسويقة الالاولهم يزيدون عن المائتين ويصرف لهم الرواتب في كل يوم والشهرية (وفيه) وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز ومحبتهم اسرى من الوهابية نساء وبنات وغلمانا نزلوا عند الهمايل وطفقوا يبيعونهم على من يشترىهم مع انهم مسلمان واحرار (وفي منتصفه) مات مصطفى اغا وكيل دار السعادة سابقا ومات ايضا الشيخ عبد الرحمن القرشي الحنفى (وفي رابع عشره) وصل الحاج المصرى ومات الكثير من الناس فيه بالحمى وكذلك كثرت الحمى بارض مصر وكانها انما قلت من ارض الحجاز (وفي حادى عشر ينة) وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير وكان قبل وروده بايام وصل خبر وصوله الى القصير وضر بوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها ورحمت المشرون لاخذ البقاشيش من الاعيان واجتمعت نساء كبارهم عند والدته ونسائهم لاثمنة ونظموا له القصر الذى كان انشاه على خوجه وسموه شريف بك

الذي تولى في منصبه وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجزيرة وعند وصول المذكور هاجموا حصار من الروضة الى ساحل مصر القديمة على ما كتب من البر الى البرورده بالاتربة من فوق الاخشاب ٢٠٩ (وفي ذلك اليوم) وصل فابجي من دار

السلطنة بالبشارة بمولد ولد  
حضرة السلطان وطلع الى  
القلعة في موكب (وفي يوم  
الخميس حادي عشر ينه)  
عند وصول ابراهيم باشا نودي  
بزيينة المدينة سبعة ايام  
بليا اليها فخرج الناس في ترتيب  
الحوانيت والدور والحانات  
بما عندهم وقدر واعليه من  
الملونات والمقصبات واماجهات  
النصاري وحاراتهم وخاناتهم  
فانهم ابدعوا في عمل تصاوير  
مجسمات وتماثيل واشكال  
غريبة وشكال الناس من  
عدم وجود الزيت والشيرج  
فرسموا بجملة قناطير شيرج  
تعطى للزياتين لاتباع على  
الناس بقصد ذلك في اخذونها  
ويبيعونها باغلى ثمن بعد  
الافكار والكتمان (ولما  
اصبح) يوم الجمعة وقعدى  
ابراهيم باشا الى بر مصر وقبوا  
له موكبا ودخل من باب النصر  
وشق المدينة وعلى راسه  
الطخنان السليبي من شعار  
الوزارة وقد ارنى لمحيطه بالحجاز  
وحضر والده الى جامع الغورية  
بقصد الفرجة على موكب  
ابنه وطلع بالموكب الى القلعة  
ثم رجع سائرا بالمدينة الكاملة  
الى جهة مصر القديمة وجر على  
الجسر وذهب الى قصره

فصيب ذكره واستقرت القواء في بيدهم على ذلك فبادر مظفر الدين الى الموصل وأما  
جلال الدين فانه سار من تفلنس يريد خلاط فانه الخبران فاشبهه بلاد كرمان واسمه  
بلاق حاجب قد عصى عليه على ما ذكره فلما اتاه الخبر بذلك ترك خلاط ولم يقصدها  
الا ان عسكره ذهب بعض بلدها وبوا كثيرا منه وسار مجددا الى كرمان فانفسخ جميع  
ما كنوازموا عليه الا أن مظفر الدين سار من اربل ونزل على جانب الزاب ولم يمكنه  
العبور الى بلاد الموصل وكان يد والدين قد ارسل من الموصل الى الاشرف وهو بالركة  
يستجده ويطلب منه أن يحضر بنفسه الموصل ليدفعوا مظفر الدين فسار منها الى حران  
ومن حران الى ديسر فخر ببلاد ماردين وأهلكه فخر بياومنها وأما المعظم صاحب  
دمشق فانه قصده بلاد حص وجماعة وأرسل الى أخيه الاشرف يقول ان رجلا عن  
ماردين وحلب وأنا عن حص وجماعة وأرسلت الى مظفر الدين ليرجع عن بلاد الموصل  
فردحل الاشرف عن ماردين وعاد كل منهم الى بلاده وخربت أعمال الموصل وأعمال  
ماردين بهذه الحركات فانه كانت قد اجحف بها فتابع القلاع وطول مدته وجلاء كثير  
أهلها فاقتم هذه الحادثة فازدادت غرابا

\*( ذكره صيان كرمان على جلال الدين ومسيره اليها ) \*

في هذه السنة في جمادى الآخرة وصل الخبر الى جلال الدين ان نائبه بكرمان وهو امير  
كبير اسمه بلاق حاجب قد عصى عليه وطمع في البلاد ان يتملكها ويستبد بها بعد  
جلال الدين عنها واشتعاله بما ذكرناه من الكرج وغيرهم وانه أرسل الى التتر يعرفهم  
قوة جلال الدين وملكه كثيرا من البلاد وان اخذ الباقى عظمت مملكته وكثرت  
عساكره وسار اليكم واخذ ما يريدكم من البلاد فلما سمع جلال الدين ذلك وكان قد سار  
يريد خلاط فتركه واسار الى كرمان يطوى المراحل أرسل بين يديه رسولا الى صاحب  
كرمان ومعه الخلع ليطلبه ويأتيه وهو غير محتاط ولا مستعد لا امتناع منه فلما وصل  
الرسول علم ان ذلك مكيدة عليه لما يعرفه من عادته فاخذ ما يعز عليه وصعد الى قلعة  
منيفة فحصد بها وجعل من ينق اليه من أصحابه في الحصون يمتنعون بها وأرسل الى  
جلال الدين يقول اننى أنا العبد والمملوك ولما سمعت بمسيرك الى هذه البلاد  
أخليت لك لانها بلادك ولوعلمت انك تبقى على محضرت بابلك ولما كنتي أخاف هذا  
جميعه والرسول يخلف له ان جلال الدين بتفلنس وهو لا يلتفت الى قوله فعاد الرسول  
فعلم جلال الدين أنه لا يمكنه اخذ ما بيده من الحصون لانه يحتاج ان يحصرها مدة طويلة  
فوقف بالقرب من اصفهان وأرسل اليه الخلع وأقره على ولايته فبينما الرسل تتردد  
وصل رسول من وزير جلال الدين اليه من تفلنس يعرفه ان عسكر الملك الاشرف  
الذي بخلاط قد هزموا بعض عسكره واقعدوا بهم ويحتمون على العود الى تفلنس فبادر  
اليها سرعا

٢٧ يخ مل ١٢ المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهرة بالليل وعمل الحرافات وضرب المدافع  
في كل وقت من القلعة ومغنى في الملاعب في مجامع الناس سبعة ايام بليا اليها في مصر الجديدة والقديمة قرويان وجميع



الاخطا ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعاطفا في نفسه جدا ودخله من الغزو وما لا يزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا الاسلام عليه والتهنئة بالقوم ٢١٠ فلما اقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم يرد عليهم السلام

■ (ذكر الحرب بين عسكر الاشرف وعسكر جلال الدين) ■

لما سار جلال الدين الى كرمان ترك بمدينة قفليس عسكرا مع وزيره شرف الملك فقاتل عليهم الميرة فساروا الى اعمال ارزن الروم فوصلوا اليها ونهبوها وسبوا النساء واخذوا من الغنائم شيئا كثيرا ليحصر وعادوا فكان طريقهم على اطراف ولاية خلات فسمع النساب عن الاشرف بخلاط وهو الحاسب حسام الدين على الموصل فجمع العسكر وسار اليهم فوقع بهم واستنقذ ما معهم من الغنائم وغنم كثير اعمامهم وعاد هو وعساكره سالمين فلما فعل ذلك خاف وزير جلال الدين منهم فارسل الى صاحبه بكرة ما يعرفه الحال ويحذره على الوصول اليه ويحذره عاقبة التواني والاهمال فرجع فكان ما نذره ان شاء الله تعالى

■ (ذكر وفاة الخليفة الظاهر بامر الله) ■

في هذه السنة في الرابع عشر من رجب توفي الامام الظاهر بامر الله امير المؤمنين ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بامر الله وقد تقدم نسبه عند وفاة ابيه رضي الله عنهما فكانت خلافته تسعة اشهر واربعة عشر يوما وكان نعم الخليفة جمع الخشوع مع الخضوع لربه والعدل والاحسان الى رعيته وقد تقدم عند ذكر ولايته الخلافات من افعاله ما فيه كفاية ولم يزل كل يوم يزاد من الخير والاحسان الى الرعية فرضي الله عنه وارضاه واحسن مثله ومثواه فلقد جدد من العدل ما كان دارسا واذكر من الاحسان ما كان منسيا وكان قبل وفاته اخرج توقيع على الوزير بخطه على ارباب الدولة وقال الرسول امير المؤمنين يقول ليس غرضنا ان يقال بوزرهم او نفذ مثل ثم لا يبين له اثر بل انتم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قوال فقرؤه فاذا في اوله بعد البسملة اعلموا انه ليس امها لنا هـ مالا ولا غضاؤنا غفلا واسكن انبياءكم ايكم احسن عملا وقد دعونا اليكم ما سلف من اخراج البلاد وشريد الرعايا وفتح الشريعة واطهار الجبال المحلى في صورة الحق الخفي حيلة ومكيدة وتسمية الاستئصال والاجتياح استيقا واستدراكا لا غراض انتهزتم فرصها مختلست من برائن ليت باسل وانباي اسد مهيب تتفقون بالفاظ مختلغة على معنى وانتم امناؤه وثقائه فتتميلون رايه الى هواكم وتغزبون باطلاكم بحجة فيطيعكم وانتم له عاصون وبوافقكم وانتم له مخالفون والان قد بدل الله سبحانه بخوفكم امنا وبفقركم غنى وبباطلكم حقا ورزقكم سلطانا يقي العثرة ولا يثاخذ الا من اصر ولا يتقنم الا من استمر يا مكرم بالعدل وهو يريده منكم ويتهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم يخاف الله تعالى فيخوفكم مكره ويريد الله تعالى ويرغبكم في طاعته فان سلكتم مسالك نواب خلفاء الله في ارضه وامثاله على خلقه والاهل بكم والسلام وما توفى وجدوا في بيت في داره الوف رقاك كلها مختومة لم يفتحها فقيل له ايفتحها فقال لا حاجة لنا فيها كلها سعيات ولم

يخلصوا وجعلوا يهتفون بالسلافة فلم يحجبهم ولا بالاشارة بل جعل يحدث شخصا سخيرة عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكرين المخاطر

■ (استهل شهر ربيع الاول

بيوم الاحد سنة ١٢٣٥) ■

في ثامنات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدمه في الجي الى

مصر وعملوا الموكب وعمره

ثمخوست سنوات وكان موته

في اول الليل من ليلة الاحد

فارسوا التنايه لاعيان الدولة

الشايع فخرج البعض منهم

في ثالث الليل الاخير الى

مصر القديمة حيث المعادي

لانه مات بقصر الجيزة فها

طاع النصارى حتى ازدجوا

بمصر القديمة وما حضر وابه

الا قرب الزوال وانجسوا

بالشهد الى مدفهم بالقرب

من الامام الشافعي وعملوا

ما توافر قوادهم على

الناس والفقهاء وغضب ذلك

ثم حكى الخبرون عن كيفية

موته انه كان نائما في حجر دابة

جارية سوداء فشا جرتها جارية

بيضاء ورفعتها برجلها

فاصابته السلام فاضطرب

ووصل الخبر الى ابيه فدخل

اليهم وقبض على الجوارى

الخاصات وجلسهن في مكان بالقصر وقال ان مات ولدى قتلتكن عن آخر كن فماتت من ايمته فنفق الجميع ازل

والقاهن في البحر ما فيهن الدابة قيل انهن خمسة وقيل ستة والله اعلم (وفي اخره) اقضي أمر القهر بتره الاسكندرية ولم

يبقى من الشغل الا القليل ثم فتحوا الماشر ما خلا فيها المعمول خوفا من غلبة البحر فخرى فيها الماء واختلط بالمياه المالحة التي نبتت من ارضها وعلا الماء منها على بعض المواطن المسخوة وبها ٢١١ روبة عظيمة وساح على الارض وليس

هناك جسر ترفع وصاف  
ايضا وقوع ذرة وأهوية  
على فيها البحر الملح على  
الجسر الكبير ووصل الى  
الترعة فاشيع في الناس ان  
الترعة فسد أمرها ولم تصح  
وان المياه المالحة التي منها  
ومن البحر غرقت الاسكندرية  
وخرج أهلها منها الى ان تحقق  
الخبر بالواقع وهو دون  
ذلك ورجع المهنيون  
والفلاحون الى بلادهم بعد  
ما هلك معظمهم

• (واستحل شهر ربيع  
الثاني سنة ١٢٣٥)

في اوله عزل الباشا محمد بن  
الدفتردار عن امارة الصعيد  
وقد دعوضه احمد باشا ابن  
طاهر باشا وسافر في خامسه  
(وفي سابعه) سافر الباشا الى  
الاسكندرية ليشكف على  
الترعة وسافر صحبته ابنه  
ابراهيم باشا ومحمد بن الدفتردار  
والسكندرية القديم ودبوس  
اوغلي (وفي ثالث عشره)  
حضر الباشا ومن من  
غيبتهم وقد انشراح خاطره  
اتمام التربة وسلك المراكب  
وسفرها فيها وكذلك  
سافرت في امرا كبر رشيد  
والنقاير بالبضائع واستراحوا  
من وعمر البغاز والسفر

ازل علم الله سبحانه مذولى الخ لافه اخاف عليه قصر المدة لحيث الزمان وفساد اهله  
واقول الكبير من اصدقائنا وما اخوفني ان تقصر مدة خلافته لان زماننا واهله  
لا يستحقون خلافته فكان كذلك

• (ذكر خلافة ابنه المسكن بالله)

لما توفي الظاهر بامر الله بويع بالخلافة ابنه الا كبر ابو جعفر المنصور ولقب المسكن بالله  
بالله وسلك في الخير والاحسان الى الناس سيرة ابيه رضي الله عنه وامرعة ودي به عداد  
بافاضة العدل وان كان له حاجة او مظلمة يطالجبها تقضى حاجته وتكشف  
مظلمته فلما كان اول جمعة أتت على خلافته أراد ان يصلي الجمعة في المقصورة التي  
كان يصلي فيها الخلفاء فقبل له ان المطبق الذي يسلك فيه اليها خراب لا يمكن سلكه  
فركب فرسا وسار الى الجامع جامع القصر ظاهر ايراه الناس بقميص ابيض وعمامة  
بيضاء يسكاكين حرير ولم يترك احدا يمشي معه من اصحابه للصلاة الى الموضع الذي كان  
يصلي فيه وسار هو ومعه خادمان وركاب دارا غير فصلى وعاد وكذلك الجمعة الثانية  
حتى اصبح له المطبق وكان السعير قد تحرك بعد وفاة الظاهر بامر الله رضي الله عنه  
فبلغت الحارة ثمانية عشر قيراطا فامر ان تباع الغلات التي له كل كارة بثلاثة عشر  
قيراطا فخصت الاسعار واستقامت الامور

• (ذكر الحرب بين كيقباد وصاحب آمد)

في هذه السنة في شعبان سار علاء الدين كيقباد بن كيقسر وبن قلع ارسلان ملك بلاد  
الروم الى بلاد الملك المسعود صاحب آمد وملك عدة من حصونه وسبب ذلك ما ذكرناه  
من اتفاق صاحب آمد مع جلال الدين خوارزم شاه والملك المعظم صاحب دمشق  
وغيرهم على خلاف الاشرف فلما رأى الاشرف ذلك ارسل الى كيقباد ملك الروم  
وكانما متفقين يطلب منه ان يقصد بلاد صاحب آمد ويحاربه وكان الاشرف حينئذ  
على ماردين فسار ملك الروم الى ملطية وهي له فنزل عندها وسير العساكر الى ولاية  
صاحب آمد ففتحوا حصن منصور وروحصن شمكازاد وغيرهما فلما رأى صاحب آمد ذلك  
راسل الاشرف وعاد الى موافقة فارس لالاشرف الى كيقباد يعرفه ذلك يقول له  
ليعيد الى صاحب آمد ما اخذ منه فلم يفعل وقال لم اكن نائبا لالاشرف يا مرفي ينهاني  
فاتفق ان الاشرف سار الى دمشق ليصلح اخاه الملك المعظم وأمر العساكر التي له بديار  
الجزيرة بمساعدة صاحب آمد ان اصر ملك الروم على قصده فسارت عساكر الاشرف  
الى صاحب آمد وقد جمع عسكره ومن بيلاده عن يصلح للحرب وسار الى عسكر ملك الروم  
وهم يحاصرون قلعة الاسكندرية فقاتلوا هناك في شوال فانهزم صاحب آمد ومن معه من  
العساكر هزيمة عظيمة وجرح كثير وأسر كثير وملك عسكر كيقباد قلعة الاسكندرية

في المالح الى الاسكندرية والنقل والتجريم وانما تظار الريح المناسب لا تقام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل التربة الا  
الامر اليسير واصلاح بعض جدرانها واتفق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصا من الافرنج الانسكازي زور من

الاسكندر يهبط الى بلدة تسمى كفر حشاد فبنى بالغيط ليصطاد الطير فضرب طيرا بندقته فاصابت بعض الفلاحين في رجله وصادف هناك شخصان ٢١٢ الارثوذكس يدعون هراوة او مسوكة فباعا الى ذلك الافرنجي وقال له اما تخشى

ان ياتي اليك بعض الفلاحين ويضربوك على راسك هكذا وأشار عما في يده على راس الافرنجي لانه لا يفهم لغته فاعتناط من ذلك الافرنجي وضربه بندقته فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجي ورفعوا الارثوذكس المقتول وحضروا الى مصر وطلعوا بمجاس كنفداين واجتمع الكثير من الارثوذكس وقالوا لا بد من قتل الافرنجي فاستعظم الاسكندر ذلك لانهم براعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى نرسل الى القناصل ونحضرهم ليرأوا حكمهم في ذلك وارسل باحضارهم وقد اثر الارثوذكس اخذتهم المحمية وقالوا لا شيء تؤخر قتله الى مشورة القناصل وان لم يقتل هذا في الوقت فنزلنا الى حارة الافرنج ونهبنها وقلنا كل من يها من الافرنج فلم يسع الاسكندر الا ان امر بقتله فنزلوا به الى الرميطة وقطعوا راسه وطلع ايضا القناصل في كيميتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة الباشا

(واستهل شهر رجب الاول سنة ١٢٣٥)

فيه جرد الباشا حسن بك

الهزيمة وهي من أمنع الحصون والمعقل فلما مله كوه عادوا الى صاحبهم (ذكر حصر جلال الدين مدينة آفي وقرس)

في هذه السنة في رمضان عاد جلال الدين من كرمان كاذ كراهه الى تفلين وسار منها الى مدينة آفي وهي للكرج وبها اليوناني مقدم عسا كرا للكرج فيمن بقي معه من اعيان الكرج فحصره وسير طائفة من العسكر الى مدينة قرس وهي للكرج ايضا وكلاهما من احسن البلاد وامنها فنازلهما وحصرهما وقاتل من بهما فصب عليهم ما الهانق وجد في القتال عليهم ما وحفظت هما الكرج وبالعوا في الحفظ والاحتياط خوفا منهم ان يفعل بهم ما فعل باشياعهم من قبل مدينة تفلين واقام عليهم ما الى ان مضى بعض شوال ثم ترك العسكر عليهم ما يحصرهم وما عادوا الى تفلين وسار من تفلين مجددا الى بلاد البخاز وبقياء الكرج فوقع بين فيها فنب وقيل وسي وغرب البلاد واحرقها وقتل عساكره ما فيها وعاد منها الى تفلين

(ذكر حصر جلال الدين خلاط)

قد ذكرنا ان جلال الدين عاد من مدينة آفي الى تفلين ودخل بلاد البخاز وكان رحيله مكيدة لانه بلغه ان النائب عن الملك الاشرف وهو الحاجب حسام الدين علي بمدينة خلاط قد احتاط واهتم بالامر وحفظ البلد لقرية منه فعاد الى تفلين ليطمئن اهل خلاط وتر كوا الاحتياط والاستظهار ثم بقدهم بغتة فكانت غيبته ببلاد البخاز عشرة ايام وعاد وسار مجددا على عادته فلم يكن عنده من يرسل نواب الاشرف بالاخبار فاجابهم على حين غفلة منهم وانما كان عنده بعض ثقائه يعرفهم اخباره وكتب اليهم يحذروهم فوصل الخبر اليهم قبل وصوله بيومين ووصل جلال الدين فنازل مدينة ملازكرد يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة ثم رحل عنها فنازل مدينة خلاط يوم الاثنين خامس عشر فلي نزل حتى زحف اليها وقاتل أهلها قتلا شديدا فوصل عسكره سور البلد وقتل بينهم قتلى كثيرة ثم زحف اليها مرة ثانية وقاتل أهل البلد قتلا عظيما فغطت نكابة العسكر في أهل خلاط ووصلوا الى سور البلد ودخلوا الرض الذي له ومدوا ايديهم في النهب وسبي الحرير فلبسوا أهل خلاط ذلك تذامروا وحرض بعضهم بعضا فعادوا الى العسكر فقاتلوه فاجروهم من البلد وقتل بينهم خلق كثير وأسر العسكر الخوارزمي من امراء خلاط جماعة وقتل منهم كثير وترجل الحاجب على ووقف في نحر العدو وابلى بلاء عظيما ثم ان جلال الدين اسير عدة ايام وعادوا الزحف مثل اول يوم فقاتلوه حتى ابعدهم عسكره عن البلد وكان أهل خلاط يحذرون في القتال حريصين على المنع عن انفسهم لما رأوا من سوء سيره الخوارزميين ونهبهم من البلاد وما فيه من الفساد فقاموا يقاتلون قتال من يمنع عن نفسه وحريره وماله ثم أقام

الاشم اشرجي حاكم اجيرة على سيوة من الجهة القبيلة فتوجه اليها من البحيرة بجندة ومعها طائفة من العرب عليها (وفيه) قوي عزم الباشا الى اغارة على نواحي السردان فغن قائل انه متوجه الى سنار ومن قائل الى دارة وروى العسكر



ابنه استعمل باشا وخلافه ووجه الكثير من الاوازم الى الجهة القبلية وهمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية  
وامتهم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار مشايخ العربان والقبائل ٢١٣ (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية

حيث التحول بالربيع  
وخرج نحو ملك اضيافة  
بقلاقله منده وآخر خياما  
وجالا كثيرة محجة بالافرنش  
والنحاس وآلات المطبخ  
والارز والسمن والعسل  
والزيت والمطبخ والسكر  
وغير ذلك واضافه ثلاثة ايام  
وكذلك تارك كاشف الناحية  
وغیره وكذلك احضر له ضيافة  
ابن شديد شيخ الخويطات  
وابن الشواربي كبير قليوب  
وابن عسر وكان صحبة الباشا  
ولده ابراهيم باشا واسماعيل  
باشا وختن باشا (وفي اثناء  
ذلك) ورد الخبر بموت عابدين  
ملك اخو حسن باشا بالديار  
البحارية وكذلك الكثير من  
اقباء بالبحري فتركهم  
ويطلب الاضيافات وحضر  
الباشا ومن معه في اواخره  
لعمل العزاء والميت واخبر  
الواردون بكثرة الحمى بالديار  
الحجازية حتى قالوا انه لم يبق  
من طائفة عابدين ملك الا القليل  
جدا

(واستعمل شهر جمادى

الثانية سنة ١٢٣٥)

في عشر رينه وردت هدية من  
والي الشام فيها من التحول  
الخاص عشرة بعضها ملابس  
والباقي من غير سروج واشياء

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك النشاشيبي استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بانه وقع باسلامبول  
حريق كبير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والي مصر استولى على حلب

عليها الى ان اشهد البرد ونزل شيء من الثلج فرحل عنها يوم الثلاثاء السبع بقين من ذي  
الحجة من السنة وكان سبب رحيله مع خوف الثلج ما بلغه من الترتك ان الاوائية من  
الفساد بيلا

(ذكر ايقاع جلال الدين بالتركان الاوائية)

كان التركان الاوائية قد تغلبوا على مدينة اشتر واورمية من نواحى اذربيجان واخذوا  
الخارج من اهل خوى ليكنواهم واغرتوا باشتغال جلال الدين بالسكك وبعدهم  
بخلط وازداد طمعهم وانفسطوا باقرب بيجانين برون وبقطعون الطريق والاخبار تاتي  
الى خوارزم شاه جلال الدين وهو يتغافل عنهم لاشتغاله بمساوهم عنده وبلغ من  
طمعهم انهم قطعوا الطريق بالقرب من تبريز واخذوا من تجارها هاشيما كثيرا ومن  
جمله ذلك انهم اشتروا غنما من ارض الروم وقصدوا بها تبريز فلقبهم الاوائية قبل  
وصولهم الى تبريز فاخذوا جميع ما معهم ومن جملة عشرون ألف رأس غنم فلما اشتد  
ذلك على الناس وعظم الشر أرسلت زوجة جلال الدين ابنة السلطان طغرل ونوابه  
في البلاد اليه يستغيثون ويعرفونه ان البلاد قد خرب بها الاوائية ولئن لم يلحقها والا  
هلكت بالمرّة فاتفق هذا الى خوف الثلج فرحل عن خلط وجدال السير الى الاوائية  
وهم آمنون مطمئنون لعلهم ان خوارزم شاه عدلى خلط وظنوا انه لا يفارقها فلولوا  
هذا الاعتقاد لصدوا الى جبال لهم منيعة شاهقة لا يرتقى اليها الا بمشقة وعناء فانهم  
كانوا اذا خافوا صدوا اليها وامتنعوا بها فلم يرهم الا واما كراجلية قد احاطت  
بهم واخذهم السيف من كل جانب فاكلوا القتل فيهم والنهب والسبي واسترقوا  
الحريم والاولاد واخذوا من غنمهم ما لا يدخل تحت المحصر فزأوا كثيرا من الامتعة  
التي اخذوها من التجار بحالها في الشدوات لم تحمل هذا سوى ما كانوا قد حملوه وفصلوه  
فلما فرغ عاد الى تبريز

(ذكر الصلح بين المعظم والاشرف)

فتدنى مذ كرسب الاختلاف فتم قول لما توفي الملك العادل أبو بكر بن ايوب اتفق  
اولاده الملوك بعذه اتفاقا حسنا وهم الملوك الكامل محمد صاحب مصر والملك المعظم  
عيسى صاحب دمشق والملك المقدس وما يجاورهما من البلاد والملك الاشرف موسى  
وهو صاحب ديار الجزيرة واخلط واجتمع كلهم على دفع الفريخ عن الديار المصرية  
ولما رحل الكامل عن دمياط لما كان الفريخ بجحر ونها صادفه اخوه المعظم من  
الغدوقيت نفسه وثبت قدمه ولولا ذلك لكان الامر عظيما وقد ذكرنا ذلك مفصلا  
ثم انه عاد من مصر وسار الى اخيه الاشرف ببلاد الجزيرة مرة اخرى يستجده على الفريخ  
ويجئته على مساعدة اخيه الكامل ولم يزل به حتى اخذه وسار الى مصر وأزوالا الفريخ

اخر لا نعلمها (وفي اواخره) ورد الخبر بان حسن بك النشاشيبي استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بانه وقع باسلامبول  
حريق كبير (وفيه) ورد الخبر ايضا عن حبيب بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والي مصر استولى على حلب

وقتل من اهلها واعيانها اناسا كثيرة وذلك انه كان متوليا علم الحفص منعه ما اوجب قيام اهل البلدة عليه وعزله  
واترجره وذلك من مدة سابقة فلما اخرجته ٢١١ اقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ما قال في حقهم فبعثوا واما

عن الديار المصرية كما ذكرناه قبيل فـ كان اتفاقهم سببا لحفظ بلاد الاسلام وسر  
الناس اجمعون بذلك فلما فارق الفرنج مصر وعاد كل من الملوك اولاد العادل الى بلده  
بقوا كذلك يسيرا ثم سار الاشرف الى اخيه الكامل بمصر فاجتاز باخيه المعظم  
بدمشق فلم يستحبهم معه واطال المقام بمصر فلما شك ان المعظم سار الى مدينة حماة  
وحصرها فاقرب اليه اخواه من مصر وورحلاء عنها كاهافازداده فورا وقيل انه نقل  
اليه عن جالسه ما اتفقا عليه والله اعلم بذلك ثم انضاف الى ذلك ان الخليفة الناصر  
لدين الله رضي الله عنه كان قد استوحش من الكامل لما فعله ولده صاحب اليمن بمكة  
من الاستهانة بامير الحاج العراقي فاعرض عنه وعن اخيه الاشرف لا تقاها ما  
وقاطعهما وراسل مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين على صاحب اربل لعله بانحرافه  
عن الاشرف واستماله واتفقا على مراسلة المعظم والمعظم الامر عليه قال اليهما وانحرف  
عن اخويه ثم اتفق ظهور جلال الدين وكثرة ملكه فاستمد الاشراف على الاشرف بمجاورة  
جلال الدين خوارزم شاه ولاية خلاط ولان المعظم بدمشق يمنع عنه عسا كرمصر ان  
تصل اليه وكذلك عسا كرجب وغـ يرهما من الشام فرأى الاشرف ان يسير الى اخيه  
المعظم بدمشق فسار اليه في شوال واستماله واصلحه فلما سمع الكامل بذلك عظم عليه  
وظن ان اتفاقهما عليه ثم اتفقا على ارساله واعلماء بغزول جلال الدين على خلاط وعظما  
الامر عليه واعلماء ان هذه الحال تقتضي الاتفاق لعمارة البيت العادلى وانقضت  
السنة والاشرف بدمشق والناس على مواضعهم ينتظرون خـ حج الشتاء وما يكون من  
الخوارزميين وسند كرم ما يكون سنة اربع وعشرين وستمائة ان شاء الله تعالى

### • (ذكر الفتنة بين الفرنج والارمن) •

في هذه السنة جمع البرنس الفرنجي صاحب انطاكية جموعا كثيرة وقصد الارمن  
الذين في الدروب من بلاد ابن ايون فكان بينهم حرب شديدة وسبب ذلك ان ابن ايون  
الارمني - احب الدروب توفى قبل ولم يخلف ولدا ذكرنا انما خلفه بمقتضى ملكه الارمن  
عليهم ثم علموا ان الملك لا يقوم بامرأة فزوجهام ولد البرنس فترقوا بها وانتقل الى  
بلادهم واستقر في الملك نحو سنة ثم تدموا على ذلك وخافوا ان يستولى الفرنج على  
بلادهم فثاروا بابن البرنس فقبضوا عليه وسجنوه فارسـل ابوه يطلب ان يطلق ويعاد  
في الملك فلم يفعلوا فارسـل اليه بالملك الفرنجي برومية الكبرى يستأذنه في قصد بلادهم  
وهذا الملك برومية امره عند الفرنج لا يخالف فنه عنه ثم وقال انهم اهل ملتنا ولا يجوز قصد  
بلادهم فخالفه وارسل الى علماء الدين كيقباز ملك قونية ومطية وما بينهما من بلاد  
المسلمين وصالحهم ووافقه على قصد بلاد ابن ايون والاتفاق على قصد هافا فاتفقا على  
ذلك وجمع البرنس عسا كرم ليسير الى بلاد الارمن فخالف عليه الدواية والاستمرار

يتقدمها الى الشلال (وفي اواخره) وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية فخلع الباشا على اخيه احمد بك وهو وهما  
ثالث اخوته وهو اوسيطهم وقلده في منصب اخيه عوضا عنه واعطى البيرق والاوزار (وفي اواخره) توجه الباشا الى

وراسم لولا تلك النواحي بان  
يتوجه والمعونة على اهل  
حلب فاحتاطوا بالبلدة  
وحاربوها شهر احدى ملكوها  
وقتلوا في اهلها وضربوا  
عليهم ضربا عظيمة وهم  
على ذلك (وفي اواخره) ايضا  
تقلد اغاوية مستغفان  
مصطفى اغا كرمضافة للحسبة  
موضا عن حسن اغا الذي  
توفي في الحج فاخذ يعسف  
كعادته في مبادئ توليته للحسبة  
وجعل يطوف ليلسا ونهارا  
ويحتج على المارس بالليل  
بادى سبب فيضرب من  
يصادفه راجعا من شهر ونحوه  
او يقطع من اذنه او انفه  
(واستعمل شهر رجب  
بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥) •  
في ثلثه تقلد نظار الحسبة شخص

يسمى حسين اغا المورلى وهو  
بخشونجي بساين الباشا  
(وفيه) رجع حسن بك  
الشا مشرعى من ناحية سيوة  
بعد ان استولى عليها وقبض  
من اهلها ما بلغا من المال  
والنهر وقرر عليها قدرا  
يقومون به في كل عام الى  
الحزينة (وفي عشر منه)  
سافر محمد - لاط وهو  
المنفصل عن الكفدائية الى  
قبلى بمعنى انه في مقدمة المجردة

ناحية الوادي لينظر ما تجدونه من العمائر والمزارع والشواقي وقد صار هذا الوادي اقل ما على - دته وعمره قري  
ومسا كن ومزارع (واستهل شهر شعبان بيوم الاحد سنة ١٢٣٥) ٢١٥ فيه سافر ابراهيم باشا الى القليوبية

وهما جرة القرية فقالوا ان ملكا رومية سافرا من ذلك الا انه اطاعه غيره - فدخل  
اطراف بلاد الارمن وهي مضائق وجبال وعرة فلم يتمكن من فعل ما يريد واما  
كيقباز فانه قصد بلاد الارمن من جهته وهي اسهل مدخلا من جهة الشام فدخلها  
سنة اثنتين وعشرين وستمائة فنهبا واحرقها وحصر عدة - ون ففتح او بعة - ون  
واذركم الشما فعد منها فلما سمع بابا ملك القرية فرج رومية ارسل الى القرية بالشام يعلمهم  
انه قد حرم البرنس فسكان الداوية والاستبارة وكثير من القرية لا يحضرون معه ولا  
يسمعون قوله وكان اهل بلاده وهي اظا كية وطرا بلس اذا جاءهم عيديد يخرج من  
عندهم فاذا فرغوا من عيديد دخل البلد ثم انه ارسل الى ملك رومية يشكروا من الارمن  
وانهم لم يطلعو اولده فارسل الى الارمن يامرهم باطلاق ابنه واعادته الى الملك فان فعلوا  
والا فقد اذنه في قصد بلادهم فلما بلغتهم الرسالة لم يطلعو ولده فجمع البرنس  
وقصد بلاد الارمن فارسل الى الارمن الى الاناك شهاب الدين بحاج يستجدونه ويخوفونه  
من البرنس ان استولى على بلادهم لانها تجاور اعمال حلب فامدهم بمجندين وسلاح  
فلما سمع البرنس ذلك صمم العزم على قصد بلادهم فسار اليهم وحاربهم فلم يحصل  
على فرض فعد عنهم - حدثني - م - ذا رجل من عقلاء النصارى عن دخل تلك البلاد  
وعرف حالها وسالت غيره فعرف البعض وانكر البعض

### • (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة انخسف القمر مرتين اولاهما ليلة رابع عشر صفر وفيها كانت العجوبة  
بالقرب من الموصل حامة تعرف بعين القيسارة شديدة الحرارة تسميها الناس عين مهيون  
ويخرج مع الماء قليل من القار فكان الناس يسبحون فيها دائما في الربيع والخريف  
لانها تنفع من الامراض الباردة كالفاالج وغيره فقاموا فيها مكان من يسبح فيها يجيد  
الكرب الشديد من حرارة الماء ففي هذه السنة برد الماء فيها حتى كان السابح فيها يجيد  
البرد فتركوها واثقلوا الى غيرها وفيها كثرت الذئاب والخنزير والحيات فقتل كثير  
فلقد بلغني ان ذئبا دخل الموصل فقتل فيها (وحدثني) صديق لانه يستان بظاهر  
الموصل انه قتل فيه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة جميع الصيغ حيتين وقتل هذه  
السنة الى اول حزيران سبع حيات اكثرتها وفيها انقطع المطر بالموصل واكثر البلاد  
الجزرية من خامس شباط الى ثاني عشر نيسان ولم يجرش ثي يتدبه الكنة سقط اليسير منه  
في بعض القرى فمات الغلات قليلة ثم خرج الجراد الكثير فازدادت الناس اذى وكانت  
الاسعار قد صلت شيئا فعدادت لكثرة الجراد غلت ونزل ايضا في كثير من القرى برد كبير  
اهلك زروع اهلها وافسدها واختلقت اقاول الناس في اكبره كان وزن بردة ما ثنى  
هم وقيل رطل وقيل غير ذلك الا انه اهلك كثيرا من الحيوان وانقضت هذه السنة

طابة العلم يذهبون - بة - التبريدة فوقع الاختيار على محمد افندي الاسيوطي فاضى اسبوط والسيد احمد البقلى الشافعيين  
والشيخ احمد السلاوى المغربي المالكي واقبضوا محمد افندي المذكور عشرين كبسا وكسوة واكمل واحد من الاثنين خمسة



هشركيسا وكسوة ورتبوا لهم ذلك في كل سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سرب القلعة فطلع الاغا والوالي واغات التبديل واهتموا بطفء النار وطلبوا السقائين من كل ٢١٦ ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة البرد وتوافق

شهر ربه ورمضان واقاموا في طفة النار يومين واحترق ناحية ديوان كنج دافك ومجلس شريفك وتلفت اشياء وامتعة ودفأ ترخا ونهما وذلك ان ابنة القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاجار والهنود والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية الرقيقة واكثرها من الخشب والاشباب على طريق بناء اسلامبول والا فرنج وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادمان والنقوش وكله سر يع الاشتغال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيما بشيرا تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ويلوم على تغيير الوضع السابق ويقول انا كنت غائبا بالبحار والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين الف كيس حرقا ونهما وما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالاز بكية وانقضى شهر رمضان (واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥هـ)

والاعباق واشتد بالموصل وفيها اضطاد صديق انما ارنب فرآه وله اثنيان وذكروا فرج انني فلما اشقوا بطن ارا وفيها خرفتين سمعت هذامنه ومن جماعة كانوا معه وقالوا ما فلنا نسمع ان الارنب يكون سنة ذكرا وسنة انثى ولا نصدق بذلك فلما ارآنا هذا علمنا انه قد جل وهو انثى وانقضت السنة فصا ذكر افان كان كذلك فيكون في الارانب كالخشي من بني آدم يكون لاحدهم فرج الرجل وفرج الانثى فاني كنت بالجزيرة ولنا جاره بنت امه واصفية فبعيت كذلك فحو خمس عشرة سنة واذ قد طلع لها ذكر رجل ونبتت تحتها فكان لها فرج امرأة وذكروا وفيها اذبح انسان عند نار اس غنم فوجد جمعه مر اشديد المرارة حتى رأسه واكارعه ومعلقا بجميع اجزائه وهذا ما لم يسمع بمثله وفيها يوم الاربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة فهدوة النهار زلزلت الارض بالموصل وكثير من البلاد العربية والحجبة وكان اكثرها بشهر زور فانه خربا اكثرها لاسيما القلعة فانما اجفت بها وخرب من تلك الناحية ستة قلاع وبعيت الزلزلة تتردد فيها اينا وثلاثين يوما ثم كشفها الله عنهم واما القرى بتلك الناحية فخربا اكثرها وفيها في رجب توفي القاضي حجة الدين ابو منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن القاسم الشاهرزوري قاضي الموصل بها وكان قد اضر قبل وفاته بمرض عسير وكان عالما بالقضاء عفيفا فانه اذار باصة كبيرة قوله صلات داوة للقيم والوارد رحمه الله فلقه كان من محاسن الدنيا ولم يخلف غير بنت توفيت بعده بثلاثة اشهر

• (ثم دخلت سنة اربع وعشرين وست مائة) •

• (ذكر دخول السكر بج مدينة تفليس واحراقها) •

في هذه السنة في ربيع الاول وصل السكر بج مدينة تفليس ولم يكن بها من العسكر الاسلامي من يقوم بحمايتها وسبب ذلك ان جلال الدين لمساعد من خلاط كما ذكرنا قبل ووقع بالايوائية فرق عساكره الى المواضع المحارة الكثيرة المرعى ليشتموا بها وكان عسكره قد اساءوا السيرة في رعية تفليس وهم مسلمون وعسفوهم فمكاتبوا السكر بج يستعدونهم اليهم ليملكوهم البلد فاعتهم السكر بج ذلك لميل اهل البلد اليهم وخلوه من العسكر فاجتمعوا وكانوا اعداء ديني قرسوا في غيرهم امن الحصون وساروا الى تفليس وكانت خالية كما ذكرناه ولان جلال الدين استضعفه السكر بج لكثرة من قتل منهم ولم يظن فيهم حركة فملكوا البلد ووضعوا السيف فيمن بقي من اهل وعلم وانهم لا يقدرون على حفظ البلد من جلال الدين فاحرقها جميعا واما جلال الدين فانه لما بلغه الخبر سار فيمن عنده من العساكر ليدركهم فلم ير منهم احدا كانوا قد فروا وتفليس لما حرقوها

• (ذكر نهب جلال الدين لبلد الامهاعيلية) •

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الهلال لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهدا اثنان برؤيته ووردوا واحد ثم حضر في آخر ولم يزلوا كذلك الى آخر الليل ثم حكم به عند الفجر بعد ان صليت التراويح واوقدت المنارات وطاف المعجرون

وطبائهم وتنجرت الناس واصبح العيد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا الى نغراس كنندرية كعادته واقام ولده ابراهيم  
باشا بالنظر في الاحكام والشكاوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذي انشاه بشاطي النيل تجاه مضرب الفشاب  
وتعاطف في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سر حته شرع عوا في عمل ٢١٧ مهم لختان عباس باشا ابن اخيه طوسون

باشا وهو غلام في السادسة  
فشرع عوا في ذلك في تاسع شهر  
ونصبوا خياما كثيرة تحت  
القصر وحضرت ارباب  
الملاعب والحواة والمغز لكون  
والبلوانيون وطبخت  
الاطعمة والحلواء والاسطة  
واوقدت الوقود بالليل من  
المشاعل والقناديل والشموع

بداخل القصر وتعاقب  
الحفلات البلور وغير ذلك  
ورسوا بايا حضرا و غلمان اولاد  
الفقراء فحضر الكثير منهم  
واحضر والمزينة فغنموا  
في اثناء ايام الفرح نحو  
الاربعمائة غلام ويغرشون  
لكل غلام طراحة وكحافا  
يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ثم  
يعطى لكل غلام كسوة  
والف نصف فضة وفي كل  
ليلة يعمل شنت وحقاقت  
ونفوط ومدافع بطول الليل  
ودعوا في اثناء ذلك كبار  
الاشياخ والقاضي والشيخ  
السادات والبلكرى وهو  
نقيب الاشراف ايضا والمقاتي  
وصار كل من دخل منهم  
يجلسونه من سكوت ولم يقم  
لواحد منهم ولم يرد على من  
يسلم ولا بالاشارة السلام ولم

في هذه السنة قتل الاسماعيليه اميرا كبيرا من امراء جلال الدين وكان قد اقطعه جلال  
الدين مدينة كنجة واعمالها وكان نعم الامير كثير الخير حسن السيرة يترك على جلال  
الدين ما يفي به من النهب وغيره من الثمر فلما قتل ذلك الامير عظم قتله على  
جلال الدين واشتد عليه فسا رقى عسا كره الى بلاد الاسماعيليه من حدود الموت الى  
كرد كوه بخراسان فحرب الجميع وقتل اهلها ونهب الاموال وسبي الحرير واسترق  
الاولاد وقتل الرجال وعمل بهم الاعمال العظيمة وانتقم منهم وكانوا قد عظم شرهم  
وازداد ضررهم وطعمهم واذنح التبر الى بلاد الاسلام الى الآن فكيف عاديتهم  
وقههم ولقاهم الله ما هموا بالمسلمين

### • (ذكر الحرب بين جلال الدين والتتر) •

لما فرغ جلال الدين من الاسماعيليه بلغه الخبر ان طائفة من التتر عزيمة قد بقوا الى  
دامغان بالقرب من الري عازمين على بلاد الاسلام فسا راليهم وحاد بهم واشتد القتال  
بينهم فانهم زموا منه فاقسمهم قتلوا وتبع المنهزمين عدة ايام يقتل ويأسر فيبنيهم ما هو  
كذلك قد اقام بنواحي الري خوفا من جمع آخر لانه ترا ذاقا الخبر بان كثير منهم واصلوا  
اليه فاقام في نظرهم وسند كرههم سنة خمس وعشرين وستمائة

### • (ذكر دخول العسا كرا الشرفية الى اذربيجان وملاك بعضها) •

في هذه السنة في شعبان سارا الحاجب على حسام الدين وهو النائب عن الملك الاشرف  
بخلاط والمقدم على عسا كرها الى بلاد اذربيجان فيمن عنده من العسا كره وسبب ذلك  
ان سيرة جلال الدين كانت جائرة وعسا كره طامعة في الرعايا وكانت زوجته ابنة  
السلطان طغرل السلجوقي وهي التي كانت زوجة اوز بك بن البلوان صاحب  
اذر بيجان فتزوجها جلال الدين كما ذكرناه قبل وكانت مع اوز بك في حكم في البلاد  
جميعها ليس له ولا لغيره معها حكم فلما تزوجها جلال الدين اهلها ولم يلتفت اليها  
لخافته مع ما حرمته من الحكم والامور التي فارسلت هي واهل خوي الى حسام الدين  
الحاجب يستدعونه ليمسوا بالبلاد له فصار ودخل البلاد بلاد اذربيجان فملك  
مدينة خوي وما يجاورها من الحصون التي بيد امرأة جلال الدين وملاك عرفدو كاتبه  
اهل مدينة قنجا وان خفي اليهم فسلموها اليه وقويت شوكتهم بتلك البلاد ولوداموا  
للسكوا جميعها انما عادوا الى خلاط واستنجدوا معهم زوجة جلال الدين ابنة  
السلطان طغرل الى خلاط وسند كره باقي خبرهم سنة خمس وعشرين ان شاء  
الله تعالى

٢٨ ص ١٢ يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذي تعاطوه حتى انقضى  
الجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشر رينه خرجوا بالهمل الى الحصوة و امير الحاج شخص  
من الدلاء لم يعرف اسمه (وفي يوم الخميس) هموا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الاجر على باب الخرق

الى القهر وختنوه في ذلك اليوم وامتلا طشت المثرين الذي ختمه بالدفانين من نقوط الاكبر والاعيان وخلعوا عليه  
 فروة وشال كشميرى وأنعموا على باقي المزمين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشر من المواق  
 لثالث مسرى القبطى اوفى النيل اذ رعه ٢١٨ وكسر السد في صبحها يوم الاربعاء وجرى الماء في الخايج وذلك بحضرة

• (ذكر وفاة المعظم صاحب دمشق ومالك ولده) •

في هذه السنة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق  
 يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وكان مرضه دوسنطاريا وكان ماله مائة مائة دمشق من حين  
 وفاة والده الملك العادل عشر سنين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما وكان عالما بعدة  
 علوم فاضلا في فهمها الفقه على مذهب أبي حنيفة فانه كان قد اشتغل به كثير اوصار  
 من المميزين فيه ومنها علم النحو فانه اشتغل به أيضا اشتغالا زائدا وصار فيه فاضلا  
 وكذلك اللغة وغيرها وكان قد امر ان يجمع كتاب في اللغة جامع كبير فيه كتاب  
 الصحاح للجوهري ويضاف اليه ما فات الصحاح من التهذيب للزهري والجمهرة لابن  
 دريد وغيرهما وكذلك أيضا امر بان يرقب مسند أحمد بن حنبل على الابواب ويرد كل  
 حديث الى الباب الذي يمتصيه معناه مثاله ان يجمع احاديث الطهارة وكذلك يفعل  
 في الصلاة وغيرهما من الرقائق والتفسير والغزوات فيكون كتابا جامعيا وكان قد سمع  
 المسند من بعض اصحاب ابن المحسين وفقه العلم في صوفه وقصده العلماء من الافاق  
 فكرمهم واجرهم عليهم الجرايات الوافرة وقر بهم وكان يحيا السهم ويستفيد منهم  
 ويفيدهم وكان يرجع الى علم وصبر على سماع ما يكره لم يسمع احدا من يصعب منه  
 كلمة تسوءه وكان حسن الاعتقاد يقول كثيرا ان اعتقادي في الاصول ما سطره أبو جعفر  
 الطحاوى ووصي هندمته بان يكون في الامياض ولا يجمع في كفايته ثوب فيه ذهب  
 وان يدفن في الحد ولا يبنى عليه بناء بل يكون قبره في الصحراء تحت السماء ويقول في  
 مرضه لي عند الله تعالى في أمر دمياط ما أرجو ان يرجعني به ولما توفي ولي بعده ابنه داود  
 ويلقب الملك الناصر وكان عمره قد قارب عشرين سنة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة دام القلا على ديار الجزيرة ودامت الاسعار ترتد قليلا ونقص قليلا  
 وانقطع المطر جميع شباط وعشرة أيام من اذار فازداد القلاء فبلغت الحنطة كل  
 مكوكين بالموصل بدينار وقيراطين بالموصل والشعير كل ثلاثة مكوكين بالموصل  
 بدينار وقيراطين أيضا وكل شيء بهذه النسبة في القلاء وفيها في الربيع قل لحم الغنم  
 بالموصل وغلاصه حتى يبيع كل رطل لحم بالغداة بدينارين بالصنجة وربعها في  
 بعض الايام على هذا الثمن وحكي لي من يتولى بيع الغنم بالموصل انهم باعوا خروفا واحدا  
 لا غير وفي بعض هانسة ارض وفي بعض هانسة واقلوا كثيرا وهذا ما لم يسمع بمثله ولا  
 رأياه في جميع اعمارنا ولا حتى لنا مثله لان الربيع مظنة وخص اللحم لان التركان  
 والاكراد والسكيا كان ينقلون من الامكنة التي شتوا بها الى الزوان فيبيعون الغنم

كتخذ ابك والقاضي (وفي هذا  
 الشهر) حضر طائفة من  
 بواقي الامراء المصرية من  
 ذقنة الى الجزيرة وهم نحو  
 الخمسة وعشرين شخصا  
 وملا بهم قصان بيض لا غير  
 فاقاموا في خيمة يفتظرون  
 الاذن وقد تقدم منهم الارسال  
 وطلب الامان عندهم بالفتح  
 خروج التجاريد وحضر ابن  
 بك أيوب وطلب امانا  
 لابييه فاجيبوا الى ذلك  
 وارسل لهم امانا لاجعهم ما عدا  
 عبدالرحمن بك والذي يقال  
 له المنفوخ فليس يعطيهما  
 امانا ولما حضرت مراسلة الامان  
 اعلى بك أيوب وقاهب للرحيل  
 صدقوا عليه وقتلوه ووصل  
 خبر موته فعملوا نعيه في بيته  
 سكن زوجته السكائن بشمس  
 الدولة واكثروا من الذب  
 والامر اخ عدة ايام (وفي هذا  
 الشهر ايضا) حضر أشخاص  
 من بلاد الحزم وصحبهم  
 هدية الى الباشا وفيها اخيول  
 فاقبلوهم ببيت حسين بك  
 الشماش جي بناحية سويقة  
 العزى

• (واستهل شهر ذي القعدة  
 بيوم الخميس سنة ١٢٣٥) •

في رابعه يوم الاحد وصل قاضي وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية ممر على السنة الجديدة وتقرير  
 آخر لولده ابراهيم باشا بولاية جندة وركب القاضي المذكور في موكب من بولاق الى القلعة وقرئت المراسيم بحضرة  
 كتخد ابك و ابراهيم باشا واعيانهم وضر بواحد افاع (وفيه) سافر اسمعيل باشا الى جهة قبلي وهو امير العسكر المعينة لبلاد



النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية (واسم شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥) فيه توجه ابراهيم باشا الى ابيه بالاسكندرية فاقام هناك اياما وعاد في آخر الشهر فاقام بمصر اياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجتمع ما يجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة اصداف واخذوا كل ٢١٩ سفينة غصبا وساقوا الجميع الى قبلي

محمل الغلال وجمعها في الشون  
البحرية لتباع على الافرنج  
والروم بالثمان الف الفيلة  
وانقضت السنة (ومن  
حوادثها) زيادة النيل الزيادة  
المفرطة وخصوصا بعد  
الصليب وقد كان حصل  
الاعتناء الزائد بامر الجسور  
بسبب ما حصل في العامين  
السابقين من التلف فلما  
حصلت هذه الزيادة بعد  
الصليب وطف الماء على  
اعلى الجسور وغرق فزارع  
الذرة والنبيلة والقصب والارز  
والقطن واشجار البساتين  
وغالب اشجار الليمون  
والبرتقال بما عليها من  
الثمار وصار الماء ينبع من  
الارض المنوعة نبعسا ولا  
عاصم من امر الله وطال مكث  
الماء على الارض حتى قات  
أوان الزراعة ولم تسمح ولم تر  
في خوالي السنين تتابع  
الغرقات بل كان الغرق نادر  
الحصول وعلا ما الخراج  
حتى سدد غالب فرجات  
القناطر ونبع الماء من  
الاراضي الواطية القرية  
من الخراج مثل غيط العدة  
وجامع الامير حسين ونحو

رخيصا وكان اللحم كل سنة في هذا الفصل يكون شعره كل سنة ابطال وسبعة بقيراط  
صار هذه السنة الرطل بحبتين وفيه ساعا شاذ وهو العشر من ربيع الاول سقط  
البلح مرتين وهذا غير يبجد الميسر عنه له فاهلك الازهار التي خرجت كزهر الالوز  
والمشمش والاباجس والسفرجل وغيرها ووصلت الاخبار من العراق جميعه مثل ذلك  
فهاكت به ازهار الثمار ايضا وهذا اعجب من حال ديار الجزيرة والشام فانه اشدها من  
جميعها وفيها فقر جمع من التركان كانوا باطراف اعمال حلب بفارس مشهور من  
الفرنج الداوية بانطاكية فقتلوه فعلم الداوية بذلك فساروا وكسوا التركان فقتلوا  
منهم واسروا وغنموا من أموالهم فبلغ الى انابك شهاب الدين المتولي لامور حلب فراسل  
الفرنج وتمدد بهم بقصد بلادهم واتفق ان عسكر حلب قتلوا فارسين كبيرين من  
الداوية ايضا فاذعنوا بالصالح وردوا الى التركان كثير من أموالهم وحررهم واسراهم  
وفيها في رجب اجتمع طائفة كثيرة من ديار بكر وارادوا الاغارة على جزيرة ابن عمر  
وكان صاحب الجزيرة قد قتل فلما قصدوا بلاد الجزيرة اجتمع اهل قرية كبيرة من  
بلاد الجزيرة اممها سلكون ولقوهم من ضحوقة النهار الى العصر وطال القتال بينهم ثم  
حل اهل القرية على الاكراد فهزموهم وقتلوا فيهم ونهبوا ما معهم وعادوا سالمين

\*(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وست مائة)\*

\*(ذكر الخلف بن جلال الدين وأخيه)\*

في هذه السنة خاف غياث الدين بن خوارزمشاه وهو اخو جلال الدين من ابيه اخاه  
وخافه معه جماعة من الامراء واستشعروا منه وارادوا الخلاص منه فلم يتمكنوا من  
ذلك الى ان خرجت التتروا شغل بهم جلال الدين فهرب غياث الدين ومن معه وقصدوا  
خوزستان وهي من بلاد الخليفة فلم يتمكنهم انسابهم من الدخول الى البلد خوفا ان  
يكون هدمه مكيدة فبقى هناك فلما طال عليه الا مرفارق خوزستان وقصد بلاد  
الاسماعيلية فوصل اليهم واحتوى بهم واستجار بهم وكان جلال الدين قد فرغ من  
امر التتروا عاد الى تبريز فاته الخبر وهو بالميدان يلعب بالكرة ان اخاه قد قصد صفهان  
فالتى الجواسيس من يده وصار يحسد افسح ان اخاه قد قصد الاسماعيلية ملتجئا اليهم ولم  
يقصد صفهان فعاد الى بلاد الاسماعيلية لينهب بلادهم ان لم يسلموا اليه اخاه وارسل  
يطلبه من مقدم الاسماعيلية فاعاد الجواب يقول ان اخاك قد قصدنا وهو سلطان  
ابن سلطان ولا يجوز لنا ان نسلمه لكن نحن نتركه عندنا ولا نمكسه ان يقصد شيئا  
من بلادك ونسالك ان تشفع عنا فيه والاضمان علينا بما قلنا ومتى كان منه ما نكره في  
بلادك في بلادنا - ينتهذين يدك تفعل فيهم ما نختار فاجابهم الى ذلك واستخلفهم على

ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المحمدية لما تم حفرها وسموها بالحمودية على اسم السلطان محمود فقروا لها امر ما دون  
فها المعدل لذلك وامثال بالماء فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضي فسددوا  
ذلك الشرم وأبقوا من داخله في ساعدهم كسب المسافر من فكاكواينة من منها الى كسب البحر ومن البحر الى كسب

و بقي ماؤها كما تم اعتبارا واستمر أهل القرى في جهدهم قلة الماء العذب وبلغ ثمن الراوية قرشين (ومنها) انه لما وقع القياس في اراضي القرى قرر واهم حواشيها في ظهير مضائقهم خمسة افدنة من كل مائة فدان وفي هذا العام يدفع مال المسموح سنتين وذلك عقب ٢٢٠ مطايعتهم بالخراج قبل اوانه وما صدقوا انهم غافقوه ببسح غلالهم بالنسيئة

الوفاء بذلك وعاد عنهم وقصد خلاطه على ما قد كره ان شاء الله تعالى

(ذ كرا الحرب بين جلال الدين والتتر)

في هذه السنة عادوا التتر الخروج الى الري وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب كثيرة اختلف الناس عاينها في عددها كان أكثرها عليه وفي الاخير كان الظفر له وكانت في أول حرب بينهم عجائب غريبة وكان هؤلاء التتر قد سيطر على ملكهم جنكزخان على مقدمهم وأبعد عنه وأخرجهم من بلاده فقصده امان فرآها خرابا فقصده الري ليعتد على تلك النواحي والبلاد فلقية بها جلال الدين فاقام قتال شديدا ثم انهزم جلال الدين وعادوا ثم انهزم وقصد اصفهان وأقام بينهم وبين الري وجمع عساكره ومن في طاعته فكان فيمن أناه صاحب بلاد فارس وهو ابن آتاك - بم ملك بعد وفاة أبيه كما ذكرناه وعاد جلال الدين الى التتر فلقية بهم فيمنعهم مصطفون كل طائفة مقابل الاخرى انفراد غياث الدين أخو جلال الدين فيمن وافقه من الامراء على مفارقة جلال الدين واعتزلوا وقصدوا جهة ساروا اليها فلما رأهم التتر قد فارقوا العسكر ظفوه هم يريدون أن ياتوهم من وراء ظفوه وهم يقاتلوهم من جهتين فانهم التتر قد أخذوا الظن وتبعهم صاحب بلاد فارس وأما جلال الدين فانه لما رأى مفارقة أخيه أياه ومن معه من الامراء ظن ان التتر قد رجعوا خديعة لئلا يتردوا فعداهم فها لم يجسر يدخل اصفهان لئلا يحصره فحضر الى ممسكهم وأما صاحب فارس فلما بعد في آخر التتر ولم يرجع جلال الدين ولا عسكره معه خاف التتر فعاد عنهم وأما التتر فلما لم يرجعوا في آثارهم أحد ايطلبهم ووقفوا ثم عادوا الى اصفهان فلم يجسروا في طريقهم من يمنة هم فوصلوا الى اصفهان فحصروها وأهلها يظنون ان جلال الدين قد عادهم فيمنعهم اهلهم كذلك والتتر يحصر ونهم اذ وصل قاصد من جلال الدين اليهم يعرفهم سلامته ويقول في متعوق أو يجتمع الى من سلم من العسكر واقصدكم وتنفق أنا وأنتم على ازعاج التتر ونزحلهم عنكم فاسلوا اليه يستدعونه اليهم ويعيدونه النهر والخروج معه الى عدوه وفيهم شجاعة عظيمة فسار اليهم واجتمع بهم وخرج أهل اصفهان معه فقاتلوا التتر فانهم التتر أخرج هزيمة وتبعهم جلال الدين الى الري يقتل ويأسر فلما بعد واعن الري أقام بها وأرسل اليه ابن جنكزخان يقول ان هؤلاء ليسوا من أصحابنا انما نحن ابعدها عنهم عنا فلما امن جانب جنكزخان امن وعاد الى اذربيجان

(ذ كرا خروج التتر الى الشام وعصاة صيدا)

وفي هذه السنة خرج كثير من التتر من بلادهم التي هي في الغرب من صقلية وماوراءها من البلاد الى بلادهم التي بالشام عكا وصور وغ - يرها من ساحل الشام فكثر جمعهم وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر أيضا الا انهم لم يتمكنوا من الحركة

والاستدانة وبيع المواشي والامتعة ومصاغ النساء كانوا أيضا طولوا بالبويا في السنين الخوالي التي كانوا عجزوا عنها ولم ير لرحي الغلال في هذه السنة وكذلك الغول وعمر الخيل والغواكه ولما طولوا مشايخ البلاد عيال المسموح ازداد كرمهم فانه ربح ما يجي على الواحد الف ريال واقل واكثر وقد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج الخارج عن الحمى وعدم زكاة الزرع وغرق مزارع النيلة والارز والقطن والقص والنكان وغير ذلك (وفي اثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا وعلى الجمال ستون قرشا وعلى الشاة قرش والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفا وثلاث والبقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها) احتكار الصابون ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ثم سوغ تجارده بشرط ان يكون جميع صابون الباشا ورتبته وداثرتة من غير ثمن وهو شئ كثير ويستقر ثمنه على سنتين نصفا بعد

ان كان بخمسين دراهم غير نقو (ومنها) ما أحدث على البلج باثواعة وما يجب من الصعيد والبرعي والشروع وأنواع البهوه حتى جريد الخيل والليف والخص يوخ - ذ جميع ذلك باثمن القليل ويبيع ذلك للتسبين باثمن الزائد على الناس باز يد من ذلك وفي هذه السنة لم يتم الخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلج الا في أيام وفترته ولم يوجد

بالاسواق الاياما قليلة وهو شئ ردي وبسر ليس يجيد وورطه بخمسة انصاف وهي ثمن العشرة ارطال في السابق وكذلك العنب لم يظهر منه الا القليل وهو الفيموي والشرقاوي وقد اقرن به من يصره شرابا ياكس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك بخرثبات لم يصل اليها علمها ومنها ما وصل اليها علمها واما ما ذكرها ٢٢١ (ومنها) ان حسن باشا سافر الى الجهة القبلية وصحبته بعض الاذرع الذين كان رخص لهم المشا السباحة والغوص باراضي الصيد والغص وغير الاراضي والكهوف والبراري واستخراج الاثار القديمة والاعم السافرة التماثيل والتصاوير ونواويس الموتى وقطع الخشب ببارود واسا هو انه تظهر لهم شئ مخيف يشبه خمر الرصاص او الحديدية بعض يرى ذكره انه معدن اذا تصفى خرج منه فضة وذهب واخبرني بعض من اتق بخبره انه اخذ منه قطعة فتدق الوزن على رطلين وذهب بها عند رجل صانع فاوقد عليها فتحوطت من القمح بطول النهار فخرج منها في آخر الامر وهو يتقلها من بوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص قدر الاوقية وذكروا ايضا ان الجبل اجار اسودا توقد في النار مثل الفحم وذلك لانهم اتوا بمثل ذلك من بلاد الافرنج واوقدوها بالاضمة كبرية الرائحة مثل السكر يتولا تصير مادا بلبق على حجرية تها مع تغير اللون ويحتاج الى نقلها الى المكيان وقالوا

ان يداخل جبال الصعيد كذلك فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الاشياء واما ما لها فاقام نحو ثلاثة اشهر وذلك باجر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحبس يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحة زكية كبريتية يشبه النفط وليس هو واتوا بشئ منه الى مصر واوقدوا منه في السرج فلما وانه سبعة مصافي وانقطع واشيع في الناس قبل

والشروع في امر الحرب لاجل ان ملكهم الذي هو لمقدم عليهم هو ملك الالمان ولقبه انبرود قيل معناه ملك الاله لان المعظم كان حيا وكان شهما شجاعا مقداما فلما توفي المعظم كاذرناه وولي بعده ابنه وملك دمشق طمع الافرنج وظهر رومان عكا وصور وبيروت الى مدينة صيدا وكانت مناصفة بينهم وبين المسلمين وسورها خراب فعمروها واستولوا على ساوازلها واعلموا حكم المسلمين واعلموا ذلك بسبب تخريب الحصون القريبة منها فبين وهونين وغيرهما وقد تقدم ذكر ذلك قبل مستقصى فعظمت شوكة الافرنج وقوى طمعهم واستولى في طريقه على جزيرة قبرس وملكها وسار منها الى عكا فارتاع المسلمون لذلك والله تعالى يخذه وينصر المسلمين بمحمد وآله ثم ان ملكهم انبرود وصل الى الشام

(ذكر ملك كيقباذ ارزروكان)

وفي هذه السنة ملك علاء الدين كيقباذ بن كيقمرو بن قلع ارسلان وهو صاحب قونية واقصر او ملطية وغيرهما من بلاد الروم ارزروكان وسبب ملكه اياما ان صاحبها بهرام شاه وكان قد طال ملكه لها وجاوز ستين سنة توفي ولم ير في طاعة قلع ارسلان واولاده بعده فلما توفي ملك بعده ولده علاء الدين داود شاه فارسل اليه كيقباذ يطلب منه عسكر اليسير معه الى مدينة ارزن الروم ليحصرها ويكون هو مع العسكر ففعل ذلك وسار في عسكره اليه فلما وصل قبض عليه واخذ مدينة ارزن كان منه وله حصن من اذرع الحصون اسمه كاخ وفيه مستحفظ له داود شاه فارسل اليه ملك الروم يحصره فلم يقدر العسكر على القرب منه فاعلموا وارتفعاه وامتاعه فتهدد داود شاه ان لم يسلم كاخ فارسل الى نائبه في التسليم فسلم القلعة الى كيقباذ واراد كيقباذ السير الى ارزن الروم ليأخذها وبها صاحبها ابن عمه طغرل شاه بن قلع ارسلان فلما سمع صاحبها بذلك أرسل الى الامير حماد الدين على النائب عن الملك الاشرف بخلاط يستجده وأظهر طاعة الاشرف فسار حماد الدين فبين عنده من العساكر وكان قد جمعها من الشام وديار الجزيرة خوفا من ملك الروم خافوا انه اذا ملك ارزن الروم يتعدى او يقصد خلاط فسار المحارب حماد الدين الى ارزن الروم ومنع عنها ولم يسمح كيقباذ بوصول العساكر اليه لم يقدم على قصد ما فسار من ارزن الى بلادها وكان قد أفاة الخبر ان الروم السكا والجاورين لبلاده قدموا مائة حصان من صناديق صوب وهو من احسن القلاع مطل على البحر بجزيرة الخزر فلما وصل الى بلاده سار العسكر اليه وحصره برا وبحرا فاستعاده من الروم وسار الى انطاكية ليستريح بها على عادته

(ذكر خروج الملك الكامل)

في هذه السنة في شوال سار الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر الى الشام

ان يداخل جبال الصعيد كذلك فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الاشياء واما ما لها فاقام نحو ثلاثة اشهر وذلك باجر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحبس يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحة زكية كبريتية يشبه النفط وليس هو واتوا بشئ منه الى مصر واوقدوا منه في السرج فلما وانه سبعة مصافي وانقطع واشيع في الناس قبل



تحقق صورته بل وصات مكاتبات بانه خرج من الجبل عين تليل بالزيت الطيب ولاينة طع جريانه يذكي مصر واقطاعها بل والدنيا ايضا واخبرني بعض اقباعهم أن الذي صرف في هذه المرة نحو الان في كيس (ومن حداث هذه السنة) المخارجة عن ارض مصر ان السلطان محمود ٢٢٢ تغير خاطره على علي باشا المعروف ببقية رنلي حاكم بلاد الارنؤود وجرد عليه العساكر

فوصل الى البيت المقدس حرسه الله تعالى وجعله دار الاسلام ابدا ثم سار عنه وولى بمدينة نابلس وشحن على تلك البلاد جميعها وكانت من اعمال دمشق وهو الى الملك المعظم يخاف أن يقصده ويأخذ دمشق منه فإرسل الى عمه الملك الاشرف يستعجده ويطلبه ليحضر عنده يدمشق فسار اليه جريده فدخل دمشق فلما سمع الكامل بذلك لم يتقدم اليه لان البلاد مبعوث وقد صار به من يمنعه ويحجميه وأرسل اليه الملك الاشرف يستعطفه ويعرفه انه ما جاء الى دمشق الا طاعته وموافقة لا غرضه والاتفاق على منع الفرنج عن البلاد فاعاد الكامل الجواب يقول اني ما جئت الى هذه البلاد الا بسبب الفرنج فانهم لم يكن في البلاد من يمنعهم مما يريدونه وقد همروا صيداو بعض قيسارية ولم يمنعوا وانت تعلم ان عمنا السلطان صلاح الدين فتح البيت المقدس فصار له بذلك كراحميل على تقضي الاعصار وعمر الايام فان أخذه الفرنج حصل لنا من سوء ذلك كروقيج الاحد وثمة ما ينقض ذلك كراحميل الذي ادخله ههنا وأى وجه يبقى لنا عند الناس وعند الله تعالى ثم انهم ما يقتنعون حينئذ بما أخذوه ويتعدون الى غيره وحيث قد حضرت أنت فانا هردا الى مصر واحفظ أنت البلاد واست بالذي يقال عني اني قاتلت أني أو حصرت حاشى الله تعالى وتاخر عن نابلس نحو الديار المصرية ونزل قل القبول يخاف الاشرف والناس قاطبة بالشام وعلماؤا انه ان عاد استولى الفرنج على البيت المقدس وغيره مما يجاوره لا مانع دونه فتردت الرسل وسار الاشرف بنفسه الى الكامل أخيه فحضر عنده وكان وصوله ليلة عيد الاضحية ومنعه من العود الى مصر فاقام بمكانهما

### \*) ذكروا جلال الدين بلاد مينية \*)

في هذه السنة وصل جلال الدين خوارزم شاه الى بلاد خلاط وتعدى خلاط الى صحراء موش وجبل جور ونهب الجميع وسبي الحرم واسمى قرق الاولاد وقتل الرجال ونهب القرى وعاد الى بلاده ولما وصل الخبر الى البلاد الجزرية حران وسروج وغيرهما انه قد جز خلاط الى جور وانه قد قرب منهم خاف اهل البلاد ان يحيي اليهم لان الزمان كان شتاء وظنوا انه يقصد الجزيرة ليشتملها لان البرد بها ليس بالشديد وعزموا على الانتقال من بلادهم الى الشام ووصل بعض اهل سروج الى منبج من ارض الشام فاقامهم الخبر انه قد نهب البلاد وعاد فاقاموا وكان سبب عوده ان الثلج سقط ببلاد خلاط كثير لم يعده مثله فأمر عود

### \*) ذكر هذه حوادث \*)

في هذه السنة وخصت الامم بديار الجزيرة جميعها وجاءت الغلات لهم من الحنطة

ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على اكثر البلاد التي تحت حكمه وتحصن هوفى قلعة منيعة وعلى باشا هذا في ملكه واسعة وجنود كثيرة وله عدة اولاد متاعرين كذلك وبلادهم بين بلاد الرومى والنيسابور يقال ان بعض اولادهم دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يحقق عنه خبر (ومنها) أمر المعاملة وما يقع فيها من التخليط والزيادة حتى بلغ صرف الريال الفرائسه اثني عشر قرشاً عن اربع مائة وثمانون نصفاً والبندقى ألف فضة وكذلك الجرج الفندقى الاسلامى سبعة عشر قرشاً والقرش الاسلامى يعنى المضروب هناك المنقول الى مصر يعرف بقرشين وربع يزيد عن المصرى ستين نصفاً وكذلك الفندقى الاسلامى يصرف في بلدته باحد عشر قرشاً وبعضه بسبعة عشر كما تقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك الفرائس في بلادها تصرف باربعة قروش وباسلامبول بسبعة وعشرين

باتى عشر واما الانصاف العديدية التي تذكر في المصادر فلات وجود لها اصلا في النادر والشعير جدا واستغنى الناس عنها الغلوات في جميع المبيعات والمشتريات وصار البشاك الذي يقال له الخساراية اى صرفه خمسة انصاف هي بدل النصف لانه لما بطل ضرب القروش بضر بخانة مصر وعوض عنها انصاف القروش وربعه وثمنه

الذي هو البشاك ولم يبق بالقطر الا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل باليدي الناس واهل القرى ويعود الى الخزينة  
ويصرف في المصارف والمشاهرات وعلائف العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فتذهب وتعود وهكذا دورهم  
الفلك كسادا وصراف القروش عند الاحتياج الى صر فيه بسبعة ٢٢٣ من البشاك بنقص الثمن فيما اعتبار

كونها في مقام النصف يكون

القرش بسبعة اناصاف لا غير

وباعتبار ذلك يكون الالف

فضة مائة وخمسة وسبعين

فضة لان الخمسة وعشرين

قرشا التي هي بدل الالف

اذا نقصت في المصارفة الثمن

تكون احدى وعشرين واذا

ضربنا السبعة في الخمسة

وعشرين كانت مائة وخمسة

وسبعين وفيها من الفضة

الخالص ستة دراهم لا غير

واوزان هذه القطع مختلفة

لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي

ذلك فرط آخر والقليل في

الكثير كثير والذي ادر كناه

في الزمن السابق ان هذه

القروش لم يكن لها وجود

بالقطر المعمرى البتة واوّل من

احدتها بمصر على بك

القازد على بعد الثمانين ومائة

والف عندما استفحل امره

واكثر من العساكر والنفقات

واظهر العصيان على الدولة

ولما استولى محمد بك المعروف

باني الذهب ابطلها ساراسمان

الاقليم وخسر الناس بسبب

ابطالها خاصة من اموالهم مع

فرحهم باطالها ولم يتاثروا

ببطلان الخسارة لكثرة الخبز

والمكاسب ولم يبق من اصناف المعاملة الا انواع

الذهب الاسلامي والافرنجى والقرانسه ونصفه وربعه والفضة الصغيرة

التي يقال لها نصف فضة مع رضاء الاسعار وكثرة المكاسب يعرف هذا نصف بعدد من الافلاس النحاس التي يقال

لها كبد اما عشرة او انا عشر اذا كانت مضروبة وخمسة او عشر بن اذا كانت صغيرة بخلاف ذلك ويقال

والشعير جسد الان الرخص لم يبلغ الاقل الذي كان قبل الغلاء انما صارت الخنطة  
كل خمس مكاييل يديناروا الشعير كل سبعة عشر مكوكا بالموصل يدينار

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وست مائة)

(ذ كرتسليم البيت المقدس الى الفرنج)

في هذه السنة اول ربيع الاخر تسلم الفرنج اعينهم الله البيت المقدس صلحا اعاده الله  
الى الاسلام سر يعاوسب ذلك ما ذكرناه سنة خمس وعشرين وست مائة من خروج  
الانبرور ملك الفرنج من بلاد الفرنج داخل البحر الى ساحل الشام وكافت عساكره  
قدسية ونزلوا بالساحل وافسدوا من بلاد المسلمين ومضى اليهم وهم  
بمدينة صور طائفة من المسلمين يسكنون الجبال المحيطة بمدينة صور واطاعوهم  
وصاروا معهم وقوى طمع الفرنج بموت الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن  
ايوب صاحب دمشق ولما وصل الانبرور الى الساحل نزل بمدينة عكا وكان الملك الكامل  
صاحب مصر قد خرج من الديار المصرية يريد الشام بعد وفاة اخيه المعظم وهو نازل  
ببل الجول يريد ان يملك دمشق من صلاح الدين داود بن المعظم وهو صاحبها يومئذ  
وكان داود لما سمع بقصد عكا الملك الكامل له قد ارسل الى عمه الملك الاشرف صاحب  
البلاد الجزرية يستجده ويطلب منه المساعدة على دفعه عنه ففسار الى دمشق  
وترددت الرسل بينهم وبين اخيه الملك الكامل في الصلح فاصطلموا واتفقوا سار الملك  
الاشرف الى الملك الكامل واجتمع به فلما اجتمع عاترددت الرسل بينهم وبين الانبرور  
ملك الفرنج دفعات كثيرة فاستقرت القاعدة على ان يسلموا اليه البيت المقدس ومعه  
مواضع يسيرة من بلاده ويكون باقي البلاد مثل الخليل ونابلس والقور وطبرية  
 وغير ذلك بيد المسلمين ولا يسلم الى الفرنج الا البيت المقدس والمواضع التي استقرت  
معه وكان سور البيت المقدس خرابا قد خرب به الملك المعظم وقد ذكرنا ذلك وتسلم الفرنج  
البيت المقدس واستعظم المسلمون ذلك واكبروه ووجه دوا له من الوهن والتالم لا يمكن  
وصفه يسر الله فتحه وعوده الى المسلمين بمكة وكرمه آمين

(ذكر ملك الملك الاشرف مدينة دمشق)

وفي هذه السنة يوم الاثنين ثاني شعبان ملك الملك الاشرف ابن الملك العادل مدينة  
دمشق من ابن اخيه صلاح الدين داود بن المعظم وسبب ذلك ما ذكرناه ان صاحب  
دمشق لما خاف من عمه الملك الكامل ارسل الى عمه الاشرف يستجده ويستعين به  
على دفع الكامل فسار اليه من البلاد الجزرية ودخل دمشق وفرح به صاحبها واهل

والمكاسب ولم يبق من اصناف المعاملة الا انواع الذهب الاسلامي والافرنجى والقرانسه ونصفه وربعه والفضة الصغيرة  
التي يقال لها نصف فضة مع رضاء الاسعار وكثرة المكاسب يعرف هذا نصف بعدد من الافلاس النحاس التي يقال  
لها كبد اما عشرة او انا عشر اذا كانت مضروبة وخمسة او عشر بن اذا كانت صغيرة بخلاف ذلك ويقال

لها الهداة فكان غالب الهقرات يقضى بهذه الجدد بل وخلاف الحقرات وفي البيع والشراء وكان يحجب منها الكثير مع الحجاج المتسارعة في الخسالي وبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير أو الاجير اذا اكتسب نصفاً وصر فيه هذه ١٢ الجدد كفاه نفقة يومه مع رضاء الاسعار ويشترى منها خبزاً وادماً واذا احتاج الطائفة

لوازم الطبخة في التقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدرونس والمخل والكراث والليمون النصف أو النصفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد انعدمت هذه الجدد بالسكية واذا وجدت فلا يفتق بها أصلاً وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد الخامس ولا وجود له أيضاً وصارت الخمس أوية بمنزلة النصف بل وأحقر لأنه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بخمسة فقط فاذا أخذ الشخص شيئاً من الهقرات ينصف او نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديداً جديدين لم يجد عند البائع بقية الخمس أوية فاما يترك الباقي لوقت احتياج آخر ان كان يعرفه والا تعطلاً واذا كان الانسان بالسوق ومعه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديداً أو يملأ صاحب الحانوت بريقه بجديد وفي هذه الأيام اذا كان الشخص لم يكن معه بشئ يشربه والابقى عطشان حتى يشرب من داره ولا يهون عليه ان يدفع عن قربته ماء وذلك لعدم وجود النصف وكذلك الصدقة على الفقراء واما ثلثهم وقد كان الناس من وذا با أدباب البيوت اذا زاد بعد من اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لئلا يكون نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان صاحب العيال وذوو البيوت الهمة على عدة اشخاص من عيال وجوار وخدم اذا ادخر الغلة والهن والعسل

البلد وكانوا قد احتاطوا وهم يتجهزون للحصار فامر بالآلة ذلك وترك ما عزموا عليه من الاحتياط وحلف اصحابها على المساعدة والحفظ له ولولاده عليه وراسل الملك الكامل واصطالحا ووطن صاحب دمشق انه معه ما في الصلح وصار الاشرف الى اخيه الكامل واجتمعوا في ذي الحجة من سنة خمس وعشرين يوم العيد وسار صاحب دمشق الى بيسان وأقام بها وعاد الملك الاشرف من عند اخيه واجتمع هو وصاحب دمشق ولم يكن الاشرف في كثره من العسكر فيبينما هما جالسان في خيمة لهما واذا قد دخل عز الدين ايبك مملوك المعظم الذي كان صاحب دمشق وهو كبراً مبرم مع ولده فقال لصاحبه داود قم اخرج والاقبض الساعة فاحججه ولم يكن الاشرف منعه لان ايبك كان قد اركب العسكر الذي له جميعه وكانوا اكثر من الذين مع الاشرف فخرج داود وسار هو وعسكره الى دمشق وكان سبب ذلك ان ايبك قيل له ان الاشرف يريد القبض على صاحبه وأخذ دمشق منه ففعل ذلك فلما سار داود وصلت العساكر من الكامل الى الاشرف وسار فنزل دمشق وحصرها وأقام محاصرها الى ان وصل اليه الملك الكامل فحينئذ اشتد الحصار وعظم الخطب على اهل البلد وبلغت القلوب الحناجر وكان من أشد الامور على صاحبه ان المسال عنده قليل لان امواله بالكرك ولونوقه بهمه الاشرف لم يحضر منها شيئاً فاحتاج الى أن يباع على نسائه وملبسهم وضاق الامور عليه فخرج الى عمه الكامل وبذل له تسليم دمشق على ان يبقى عليه الكرك وقلعة الشوبك والقور ونايلس وتلك الاهمال وان يبقى على ايبك قلعة صرخند واهلها وتسلم الكامل دمشق وجعل نائبه بالقلعة الى ان سلم اليه اخوه الاشرف حران والرها والركة وسروج ورأس العين من الجزيرة فلما تسلم ذلك سلم قلعة دمشق الى اخيه الاشرف فدخلها واقام بها وسار الكامل الى الديار الجزرية فاقام بها الى ان استدعى اخاه الاشرف بسبب حصر جلال الدين خوارزم شاه مدينة خلاط فلما حضر عنه بالركة عاد الكامل الى ديار مصر واما الاشرف فكان منه ما قد ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر القبض على الحجاب على وقتله) •

وفي هذه السنة ارسل الملك الاشرف مملوكه عز الدين ايبك وهو امير كبير في دولته الى مدينة خلاط وامره بالقبض على الحجاب حسام الدين علي بن حماد وهو المتولى لبلاد خلاط والحكام فيها من قبل الاشرف ولم تعلم شيئاً بوجوب القبض عليه لانه كان مشفقاً عليه ناصحاً له حافظاً لبلاده حسن السيرة مع الرعية قوالم وقوف هذه المدة الطويلة في وجه خوارزم شاه جلال الدين وحفظ خلاط حفظاً يهزغ فيه منه وكان مهتماً بحفظ بلاده

يدفع عن قربته ماء وذلك لعدم وجود النصف وكذلك الصدقة على الفقراء واما ثلثهم وقد كان الناس من وذا با أدباب البيوت اذا زاد بعد من اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لئلا يكون نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان صاحب العيال وذوو البيوت الهمة على عدة اشخاص من عيال وجوار وخدم اذا ادخر الغلة والهن والعسل



والحطب ونحو ذلك يكفيه في مصر وف يومه العشرة انضاف في ثمن اللحم والخضار وخلافه واما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة  
قروش وأزيد اغلوا الاسعار في كل شيء بسبب الحوادث والا حركات السابعة والمتجردة كل وقت في جميع الاصناف  
ولا يخفى ان اسباب الخراب التي نض عليها المتقدمون اجتمعت ٢٢٥ وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة

الخروج واختلال المعاملة  
ايضا والمكوس وزاد على ذلك  
احتكاك جميع الاصناف  
والاستيلاء على اوزاق الناس  
فلا تجد رمزا وقالوا من كان في  
خدمة الدولة متوليا على نوع  
من انواع المكوس او مباشرة  
او كاتبا او صانعا في الصنائع  
الحديثة ولا يتخلو من هفوة ينم  
بها عليه فيحاسب مدة استيلائه  
فيجتمع عليه جملة من الاكياس  
فيلزم بدفعها او ربحا باع داره  
متساعه فلا يفي بما تاجر عليه  
فاما يهرب ان امكنه الهرب  
واما يبيت في الحبس هذا

ان كان من ابناء العرب واهالي  
البلدة واما ان كان بنحلاف  
ذلك فربما سوحا وتصدى  
له من يخفف عنه او يدخله  
في منصب او شراكة فيترفع حاله  
ويرجع احسن ما كان (وما  
حدث) ايضا في هذه السنة  
الاستيلاء على صناعات الخيش  
والقصب والتلي الذي يصنع  
من السلة لاطرازات والمقصبات  
والمناديل والحارم وخلافها  
من الملابس وذلك باغراء  
بعض صناعاتهم وتحتادهم  
وان مكسها يزداد على الف  
كيس في السنة لان غالب

وذا بانها وقد تقدم من ذكر قصده بلاد جلال الدين والاستيلاء على بعضها ما يدل على  
همة عالية وشجاعة تامة وصار صاحبها بمنزلة عظيمة فان الناس يقولون بعض  
غلمان الملك الاشرف يقاوم خوارزم شاه وكان وجهه الله كثير الخيرو الاحسان  
لا يمكن احدا من ظلم وعمل كثير من اعمال البر من الخانات في الطرق والمساجد في البلاد  
بني بخلاط بيهارستانا وجامعا وعمل كثير من الطرق واصالحها كان يشق سبلوكها  
فلما وصل ايديك الى خلاط قبض عليه ثم قتله فبيلة لانه كان عدوه ولما قتل ظهر اثر  
كفايته فان جلال الدين حضر خلاط بعد قبضه ومملكها على ما نذ كره ان شاء الله ولم  
يجهل الله ايديك بل انتقم منه مير يعاقب جلال الدين اخذ ايديك اسير الممالك خلاط مع  
غيره من الامراء فلما اصطلم الاشرف وجلال الدين اطلق الجميع وذكر ان ايديك قتل  
وكان سبب قتله ان ملوك كالحاجب على كان قد هرب الى جلال الدين فلما اسرا ايديك  
طلبه ذلك المملوك من جلال الدين ليقبضه بصاحبها الحاجب على فسلمه اليه فقتله  
وبلغني ان الملك الاشرف راى في المنام كان الحاجب عليها قد دخل الى مجلس فيه ايديك  
فاخذ منديلا وجعله في رقبة ايديك واخذه وخرج فاصبح الملك الاشرف وقال قدمات  
ايديك فاني رايت في المنام كذا وكذا

#### (ذكر ملك الكامل مدينة حماة)

وفي هذه السنة أو آخر شهر رمضان ملك الملك الكامل مدينة حماة وسبب ذلك ان الملك  
المنصور محمد بن تقي الدين همر وهو صاحب حماة توفي على ما نذ كره ولما حضرته الوفاة  
حلف الجند دوا كبرا البلد ولده الا كبر يلقب بالملك المظفر وكان قد سيره ابوه الى  
الملك الكامل صاحب مصر لانه كان قد تزوج بابنته وكان لهم ولد آخر اسمه قلم  
ارسلان ولقبه صلاح الدين وهو بدمشق فحضر الى مدينة حماة فسلمت اليه واستولى  
على المدينة وعلى قلعته فامرسل الملك الكامل يا مره ان يسلم البلد الى اخيه الا كبر فان  
اباه اوصى له فلم يفعل وترددت الرسل في ذلك الى الملك المعظم صاحب دمشق فلم تقع  
الاجابة فلما توفي المعظم وخرج الكامل الى الشام وملك دمشق سير جيشا الى حماة  
فحضرها ثلث شهر رمضان وكان المقدم على هذا الجيش أسد الدين شيركوه صاحب  
جسس وأمير كبير من عسكره يقال له نحر الدين عثمان ومعه ما ولد محمد تقي الدين الذي  
كان عند الكامل فبقي الحصار على البلد عدة أيام وكان الملك الكامل قد سار عن  
دمشق ونزل على شامية يريد العبور الى البلاد الجردية حران وغيرها فلما نزلها قصده  
صاحب حماة صلاح الدين ونزل اليه من قلعة ولم يكن لذلك سبب الا امر الله تعالى فان  
صلاح الدين قال لا صحابه أريد النزول الى الملك الكامل فقالوا له ليس بالشام أحسن

٢٩ مجمل ١٢

الحوادث باغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلالة  
التي يساع فيها الرقيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسب الغنم  
والقرى هندی والشحم وروايا المساء ورش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على سبل النحل وشه فيض طبعه لادولة

و يباع دمال الشمع بستة قروش ولا يرد الا ما كان محتاسا و يباع خفية وكان رطاله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت  
مراكب الى الساحل نزل اليها المغشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فياخذون ما يجدونه ويحسب لهم بالبحر ثمن فان  
اخفى شيئا وعثر واعليه اخذوه بلا ٢٢٦ ثمن ونكوا بابا النخضر الذي يجدون معه ذلك وسموه حراميا ليرتدع

غيره والمتولى على ذلك  
نصارى واعوانهم لادين لهم  
وقد هاف النخل في هذه  
السنة وامتنع وجود العسل  
كذلك ثم النخل بل والقلال  
فلم تترك في هذه السنين مع كثرة  
الاسيال التي غرقت منها  
الاراضي بل وقطعت بسببها  
الزرع وزادت ائمانها وخصوصا  
القول واما العدس فلا يوجد  
ايضا الا نادرا وكذلك  
التزم بالملاحة وتوابعها من  
زاد في مالها وبلغ ثمن الكيلة  
قرشا وكانت قبل ذلك  
بثلاثين نصفا وفعلا دركنا  
بثلاثة اناصاف واما اجر الاجراء  
والفعل والمهر من قاييل  
النصف بالقرش وكذلك ثمن  
الحجر البلسدى والبيدس لان  
هما اثر اهل الدولة مستديمة  
لا تنقضي ابدا فنقل الاقربة  
الى السكيما على قطارات  
الحمال والحجر من شروق  
الشمس الى غروبها حتى  
تبرعلوها الاق من كل ناحية  
واذا بنى احداهم دارا فلا  
يكفيه في ساحتها الكثير  
وياخذ ما حولها من دور الناس  
بدون القيمة ليوسع به ادارته  
وياخذ ما بقي في تلك الخطة

ن قلعتك وقد جعت من الذخائر ما لاحد له فلا شئ تنزل اليه ليس هذا امر اى فاهر  
على النزول واصروا على منعه فقال في آخر الامر اتركو في انزل والا اقيت نفسي من  
القلعة فينتدسكتموا عنه فقل في نفر يسير ووصل الى المكامل فاعنته الى ان سلم  
مدينة حماة وقلعتها الى اخيه الا كبر الملك المظفر وبقى بيده قلعة بارين حسب فانها  
كانت له وكان هو كالباحث بظلمه على حقه

● (ذكر حصر جلال الدين خلط وماسكها) ●

وفي هذه السنة اوائل شوال حصر جلال الدين خوارزمشاه مدينة خلط وهي للملك  
الاشرف وبها عسكره فامتنعوا بها واعانهم اهل البلد خوفا من جلال الدين لسمو سيرته  
واسرفوا في السهم والسفوف اخذوا الحجاج معهم واقام عليهم جميع الشتاء محاصرا وفرق  
كثيرا من عساكره في القرى والبلد القريبة من شدة البر وكثرة الثلج فان خلط من  
اشد البلاد بردا واكثرها نجسا وابان جلال الدين عن عزم قوى وصبر تحارب العقول منه  
ونصب عليهم عدة من خيما وقام لم يلزم برميها بالحجارة حتى خرب بعض سورها فاعاد اهل  
البلد محاربه ولم يلزم مصابريهم ولا زهمهم الى اواخر جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين  
فرحف الهاز حقا متتابعا وماسكها عنوة وظهر ايوام الاحد الثامن والعشرين من جمادى  
الاولى سلمها اليه بعض الامراء فادخلها ملكا البلد صعد من فيه من الامراء الى القلعة  
انتهى لها وامتنعوا بها وهو منازهم ووضع السيف في اهل البلد وقتل من وجد به منهم  
وكانوا قد قتلوا فان بعضهم فارقوه خوفا وبعضهم خرج منه من شدة الجوع وبعضهم  
مات من القيلة وعدم القوت فان الناس في خلط اكلوا الغنم ثم البقر ثم الجواميس ثم  
الحيل ثم الحمر ثم البغال والكلاب والسناير وسمعتهم كانوا يصطادون الغار  
ويا كونه وصبروا صبرا لم يلحقهم فيه احد ولم يملك من بلاد خلط غير ما سواها من  
البلاد لم يكونوا ماسكوه وخربوا خلط واكثروا القتل فيها ومن سلبهم في البلاد  
وسبوا الحرير واسترقوا الاولاد وباعوا الجميع فتمزقوا كل عرق ونفروا في البلاد  
ونهبوا الاله والجرى على اهلها ما لم يسمع عنه لاجرم لم يعمله الله تعالى وجرى عليه من  
الفرجة بين المسلمين والتمناذ كره ان شاء الله تعالى

● (ذكر عدة حوادث) ●

في اواخر هذه السنة قصدا لرفع حصن بارين بالشام ونهبوا بلادها واهمالها واشروا  
وسبوا ومن جملة من ظفروا به طائفة من التركمان كانوا انازلين في ولاية بارين فاخذوا  
الجميع ولم يسلم منهم الا النادر الشاذ والله اعلم

● (ثم

كذلك لدوانه وجمعية واخرى لعسكره وهكذا واما

سليمان اغا السلطنة داره والدا هيبة العظمى والمصنعة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي  
بالصحر اعونقل ايجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالقرب و... فلما كان جهة باب النصر وجمعوا ايجارها

خارج باب النصر وانشا جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا واسكنها نصارى الاروام والارمن باجرة فرائدة  
اضاعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخرطاطين  
لانها باظهارها واجر الحوانيت كذلك باجرة زائدة فاجرا الحانوت ٢٢٧  
بثلاثين قرشاً في الشهر وكانت

الحانوت تؤجر بثلاثين نصفاً

في الشهر والعجب في اقدام  
الناس على ذلك واسراعهم  
في تأجيرهم قبل فراغ بنائها  
مع ادعائهم قلة المكاسب  
ووقف الحال ولا يكرههم ايضاً  
يستخرجونها من لحم الزبون  
وهظمه ثم اخذ بناحية داخل  
باب النصر مكاناً متسعاً يسمى  
حوش عطى بضم العين وفتح  
الطاء وسكون الياء كان  
محظا امر بان الطور ونحوهم  
اذا وردوا بقوافلهم بم بالجمع  
والقلي وغيره وكذلك أهالي  
شريعة بلبس فانشا في ذلك  
المكان ابنية عظيمة تحوى  
على خانات متداخلة وحوانيت  
وقهوى ومساكن وطباق  
وسكن غالبها ايضاً الارمن  
وخلافهم بالاجر الزائدة ثم  
انتقل الى جهة خان الخليلي  
فاخذ الخان المعروف بخان  
التهوة وما حوله من البيوت  
والاماكن والحوانيت  
والجامع المجاور لذلك تصلى  
فيه الجمعة بالخطبة فهو دم  
ذلك جميعه وانشا خاناً كبيراً  
يحتوى على حواصل وطباق  
وحوانيت عدتها اربعون  
حانوتاً اجرة كل حانوت

في هذه السنة يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان انهم جلال الدين خوارزمشاه  
من علاء الدين كيقبازين كيقسرو بن قلع ارسلان صاحب بلاد الروم قونية واقصرا  
وسيمواس وماطية وغيرهما ومن الملك الاشرف صاحب دمشق وديار الجزي وخراسان  
وسبب ذلك ان جلال الدين كان قد اطاعه صاحب ارض الروم وهو ابن عم علاء الدين  
ملك الروم وبينه وبين علاء الدين صداقة مستحكمة وحضر صاحب ارض الروم عند  
جلال الدين على خلاط واعانه على حصرها فخافه ما علاء الدين فادرس الى الملك  
الكامل وهو حينئذ بجحران يطلب منه ان يحضر اخاه الاشرف من دمشق فانه كان مقبلاً  
بها بعد ان ملكها وتابع علاء الدين الرسل بذلك خوفاً من جلال الدين فاحضر الملك  
الكامل اخاه الاشرف من دمشق فحضر عنده ورسل علاء الدين اليه مائة متابعه يحث  
الاشرف على الجي الىه والاجتماع به حتى قيل انه في يوم واحد وصل الى الكامل  
والاشرف من علاء الدين خمسة رسل وطلب مع الجميع وصول الاشرف اليه ولو  
وحده فجمع مساكر الجزي ورواة الشام وسار الى علاء الدين فاجتمع باسيمواس وسارا  
نحو خلاط فسمع جلال الدين بهم انفسا را اليهم ما يجد في السير فوصل اليهما بمكان  
يعرف ببياضي حار (٣) وهومن احوال ارض نخجانات فالتقوا هناك وكان مع علاء الدين  
خاق كثير قيل كانوا عشرين ألف فارس وكان مع الاشرف نحو خمسة آلاف الانهم  
من العساكر الجيدة الشجعان لهم السلاح الكثير والدواب الفارسة من العربيات وكل  
منهم قد جرب الحرب وكان المتقدم عليهم امير من امرائهم كحلب يقال له عز الدين  
عمر بن علي وهو من الاكراد له كارية ومن الشجاعة في الدرجة العليا وله الاوصاف  
الجميلة والاخلاق الكريمة فلما التقوا بهت جلال الدين لما رأى من كثرة العساكر  
لا سيما ما رأى عسكر الشام فانه شاهد من تجملهم وسلاحهم ودوابهم ما لا يصدده  
ربما فانشب عز الدين بن علي القتال ومعه عسكر حلب فلم يقدّم لهم جلال الدين ولا صبر  
ومضى منهم زهاء مائة عسكره لا يلقى الا على اخيه وتفرقت اصحابه وتمزقوا كل ممزق  
وعادوا الى خلاط فاستهزئوا بهم من فيهم ان اصحابهم وعادوا الى اذر بيجان فقتلوا  
عند مدينة خوى ولم يكونوا قد استولوا على شئ من احوال خلاط سوى خلاط ووصل  
الملك الاشرف الى خلاط فرآها خاوية على عروشها خالية من الابل واليه كان قد  
جرى عليهم ما ذكرناه قبل

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة)  
(ذكر انهم زام جلال الدين من كيقباز والاشرف)

لا تون قرشاً في كل شهر وانشا فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضاً عن الجامع ثم  
انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فاخذ ما كان ودور او دهمها وهو الآن يجتهد في تعميرها كذلك فكان يطلب  
رب المسكن اعطيه الثمن فلا يجيبه من الاجابة فيدفع له ما سمح به ثم ان شاء عشر الثمن او اقل او ازيد قليلاً



وذلك لشدة قوة خيرة واذ قيل له انه وقف ولا مسوغ لاستبداله لم تخبر به امره بخبريه لئلا ياتي بكشاف القاضي  
فيراخر ابا في قضيه وكان يثقل عاياه لفظه وقف ويقول ايش يعني وقف اذا كان على المسكن حكر كجبهية وقف اصله  
لا يدفعه ولا يلتفت لذلك اللفظة ايضا ويقم ٢٢٨ عما تروى في امره وقت لفسفه وقوة مراسه على ارباب الاشغال

\*(ذ كرمالك علاء الدين اوزن الروم)\*

قد ذكرنا ان صاحب اوزن الروم كان مع جلال الدين على خلاط ولم يزل معه وشهد معه  
المصاف المذكور فلما انتهزم جلال الدين اخذ صاحب اوزن الروم اسيرافا حضر عند  
علاء الدين كيقبازاين معه فاخذه وقصد اوزن الروم فسلمها صاحب اليه هي وما يتبعها  
من القلاع والخزائن وغيرها فكان كما قيل خرجت النعماء تطلب قرنين فعمدت بلا  
أذنين وهكذا هذا المسكين جاء الى جلال الدين يطلب الزيادة فوعده بتي من بلاد  
علاء الدين فاخذ ماله وما بيده من البلاد وبقي اسيرافا بجانبان من لايزول ملكه

\*(ذ كرمالك بين الاشرف وعلاء الدين وبين جلال الدين)\*

لما عاد الاشرف الى خلاط ومضى جلال الدين منهنزا الى خوى ترددت الرسل بينهما  
فاصلطوا كل منهم على ما بيده واستقرت القواعد على ذلك وتحالفوا فلما استقر الصلح  
وجرت الايمان عاد الاشرف الى سنجار وسار منها الى دمشق فاقام جلال الدين به لادنه من  
أذر بيجان الى ان خرج عليه التتر على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

\*(ذ كرمالك شهاب الدين غازي مدينة اوزن)\*

كان حسام الدين صاحب مدينة اوزن من ديار بكر لم يزل مصاحبا للملك الاشرف  
مناصحه له مشاهدا جميع حربه وحوادثه وينفق أمواله في طاعته ويهدل نفسه  
وعسا كره في مساعدته فهو يعاى أعداءه ويوالي أوليائه ومن جملة موافقته انه  
كان في خلاط لما حصرها جلال الدين ولقي من الشدة والخوف ما لقيه بها واصر الى  
أن ملكها اجلال الدين فاسره جلال الدين واراد ان ياخذ منه مدينة اوزن فقبل له ان  
يهدم من بيت قديم عريق في الملك وانه ورث هذه رزن من اسلافه وكان لهم سواها من  
البلاد فخرج الجميع من أيديهم فغطف عليه وورق له وأبقى عليه مدينته وأخذ عليه  
العهد والمواثيق انه لا يقاتله فعاد الى بلده وأقام به فلما جاء الملك الاشرف وعلاء  
الدين بمارين بجلال الدين سار شهاب الدين غازي ابن الملك العادل وهو أخو الاشرف  
وله مدينة ميفارقين ومدينة حاني وهو بمدينة اوزن فحصره بها ثم ملكها صلحا وعوضه  
بمدينة حاني من ديار بكر وحسام الدين هذانم الرجل حسن السيرة كريم جواد  
لا يتخلو بأبيه من جماعة يردون اليه يستمعون له وسيرته جميلة في ولايته ورعيته وهو من  
بيت قديم يقال لهم بيت طغان ارسلان كان لهم مع اوزن بدليس ووسطان وغيرهما  
ويقال لهم بيت الاحدب وهذه البلاد معهم من أيام ما كساهن الب ارسلان السلجوقي  
فاخذ بكمهم صاحب خلاط منهم بدليس أخذها من عم حسام الدين هذا لانه كان

والمرأنة ولا يطلق للفعلة الروح

يل يحبسهم على الدوام الى

باكر النهار ويوقظونهم من آخر

الليل بالضر ب ويبتدون في

العمل من وقت صلاة

الشافي الى قبيل الغروب

حتى في شدة الحر في رمضان

واذا صبحوا من الحر والعطش

امرهم مشد العماردة بالشرب

واحضر لهم السقاء ليس يقيم

وظن أكثر الناس ان هذه

العمائر اعماهي فخدومه لانه

لا يسمح لشكوى احد فيه

واشد في هذا التار يخامر

المساكن بالمدينة وضائق

بأهلها الشول الخراب وكثرة

الاغراب وخصوصا الخرافين

للملة فهم الآن اعيان الناس

يتقادمون المناصب ويلبسون

تياب الاكبر ويركبون البغال

والخيول المسومة والرهوانات

واما هم وخلفهم العميد

والخدم وبايديهم الهي

يعطرون الناس ويفرجون

لهم الطرق ويتسرون بالحواري

بيضا وجيوشا يسكنون

المساكن العالية الجميلة

يشترونها باغلي الامنان ومنهم

من له دار بالمدينة ودار مطلة

على البحر للترافه ومنهم من يمر

له دارا وصرف عليهم الأوفان

جميع دورها وأخذها من اربابها

بأبى وجهه وتوصلوا بتقليد

موافقا

وكذلك أكبر الدولة لاستيلاء كل من كان في خطه على

مناصب البسوع الى اذلال المسلمين لانهم يحتاجون

لكنية وخدم واعوان والتحكم في اهل الحرفة بالضر ب والشم والشمس من غير انكار ويقف الشمرى والعاشى بين يدي

الكافر ذليل لا فضاقت بالناس المساكن وزادت قيعتها اضعاف الاضعاف وايدل لفظ الريال الذي كان يذكروا في قيم الاشياء  
بالكيس وكذلك الاجر والامرى كل شئ في الازدياد والله لطيف بالعباد ولوا ردنا لستيقاء بعض السكيات فضلا عن  
المجزئيات لطال المقال وامتد الحال وعشنا ومتنا ما نرى غير منرى ■ ٢٢٩ تسابعت الهجما وزاد انهماها  
نسال الله حسن اليقين وسلامة

الدين

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين)

وماثين والف)

(١) استهل شهر المحرم بيوم  
الاثنين وفي اوائله حضر  
الباشا من الاسكندرية  
(وفيه) من الحوادث ان الشيخ  
ابراهيم الشهير بباشا المالكي  
بالاسكندرية قرى درس  
الفقه ان ذبيحة اهل الكتاب  
في حكم الميعة لا يجوز اكلها  
وما ورد من اطلاق الآية فانه  
قبيل ان يغبر واو يبدلوا في  
كتبهم فلما سمع فقهاء النفر  
ذلك انكروه واستقر بوجه  
تسليموا مع الشيخ ابراهيم  
المذكور وعارضوه فقال انما  
اذكر ذلك بفهمي وعلمي  
وانما تلقيت ذلك عن الشيخ  
على الميلي المغربي وهو رجل  
عالم متورع موثق بعلمه ثم  
انه ارسل الى شيخه المذكور  
بمصر يعلمه بالواقع فالف رسالة  
في خصوص ذلك واظن  
فيما ذكر احوال المشايخ  
والخلافات في المذاهب  
اعتمد قول الامام الطرطوشي

في المنع وعدم الحل وحشا

الرسالة بالخط على علماء

الوقت وحكامه وهي نحو الثلاث عشرة كراسة وارسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على اهل التعرف فكثر اللغط والانكار  
خصوصا واهل الوقت اكثرهم مخالفة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كتخدابك بمصر وتقدم اليه بان  
يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وارسل اليه بالرسالة ايضا المصنفة فاحضر كتخدابك المشايخ وعرض عليهم الامر

موافقا لصلاح الدين يوسف بن أيوب فقصده بكتمة لذلك وبقيت ارضن بيده هذا  
الى الا ان فاخذت منه ولكل اول آخر فبحان من لا اول له ولا آخر لبقائه

(ذكر ملكا صونج قشيا لواقعة رويندز)

وفي هذه السنة ظهر أمير من اراء التتر كان اسمه صونج ولقبه شمس الدين واسم قبيلته  
قشيا ولوا قوى أمره وقطع الطريق وكثر جمعه وكان بين اربل ومهذان وهو من معه  
يقطعون الطريق ويفسدون في الارض ثم انه تعدى الى قلعة منيعة اسمها سار وهو  
لما غفر الدين وقتل عندها اميرا كبيرا من اراء مظفر الدين يعرف بعز الدين الكجدي  
فجمع مظفر الدين وأراد استماعتها منه فلم يمكنه لمصانعتها وكثرة الجموع مع هذا  
الرجل فاصطلمها على ترك القلعة به ده وكان عسكر لجلال الدين خوارزمشاه يحصرون  
قلعة رويندز وهي من قلاع اذربيجان من احصن القلاع وامنعها الا يوجد منها لها  
وقد طال الحصار على من بها فاذا عنوا بالتسليم فارسل جلال الدين بعض خواص اصحابه  
وتفاته ليتسلما وارسل معه الخلع والمال لمن بها فلما اصابه ذلك انقاص الى القلعة  
وتسلما اعطى بعض من بالقلعة ولم يعط البعض واستند لهم وطمع فيهم حيث استولى  
على الحصن فلما رأى من لم ياخذ شيئا من الخلع والمال ما فعل بهم ارسلوا الى صونج  
يطالبونه ليسلموا اليه القلعة فسار اليهم في اصحابه فسلموها اليه فبحان من اذا اراد  
أمر اسهله هذه قلعة رويندز لم تزل تتقاصر عنها قدرة كابر الملوك وعظامهم من قديم  
الزمان وحديثه وتضرى الامتال بمصانعتها ما اراد الله سبحانه وتعالى ان يملكها هذا  
الرجل الضعيف سهل له الامور فملكها بغير قتال ولا تعب وازال عنها اصحاب مثل  
جلال الدين الذي كل ملوك الارض تهابه وتخافه وكان اصحاب جلال الدين كما قيل  
رب ساع تقاعد فلما ملكها صونج طمع في غيرها لاسيما مع اشتغال جلال الدين بما  
اصابه من الهزيمة وبجى التتر فنزل من القلعة الى مراغة وهي قريب منها فحصرها فاقاه  
هم غرب فقتله فلما قتل ملك رويندز اخوه ثم ان هذا الاخ الثاني نزل من القلعة  
وقصد اعمال تبريز ونهبها وعاد الى القلعة ليجعل فيها من ذلك الثوب والغنيمة ذخيرة  
خوفان التتر وكانوا قد خرجوا فصادفه طائفة من التتر فقتلوه واخذوا ما معه من  
الثوب ولما قتل ملك القلعة ابن اخت له وكان هذا جميعه في مدة سنتين فاف لدنيا  
لا تزال تبغ فرحة بترحة وكل حسنة بسيرة

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة)

(ذكر خروج التتر الى اذربيجان وما كان منهم)

الوقت وحكامه وهي نحو الثلاث عشرة كراسة وارسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على اهل التعرف فكثر اللغط والانكار  
خصوصا واهل الوقت اكثرهم مخالفة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كتخدابك بمصر وتقدم اليه بان  
يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وارسل اليه بالرسالة ايضا المصنفة فاحضر كتخدابك المشايخ وعرض عليهم الامر

فلطف الشيخ محمد العروسي العبادة وقال الشيخ - الى الميلى رجل من العلماء باقى عن مشايخنا ومشايخهم لا ينسكى علمه  
وفضله وهو ممنه زل عن خاطرة الناس الا انه حاد المزاج وبه عقله بعض خلل والاولى ان يجتمع به وقتذا كرفي غير مجلسكم ونهني  
بعد ذلك الامر اليكم كما جتمعوا في ثاني يوم ٢٣٠ وارسلوا الى الشيخ على يد عونه للنظر في عاى عن الحضور وارسل الجواب

في اول هذه السنة وصل المتتر من بلاد ماوراء النهر الى اذربيجان وقد ذكرنا قبل كيف  
ملكوا ماوراء النهر وما صنعوه بخراسان وغيرها من البلاد من النهب والتخريب  
والقتل واستقر ملكهم بماوراء النهر وعادت بلاد ماوراء النهر انعمت وعمر واما مدينة  
تقارب مدينة خوارزم عظيمة وبقيت مدن خراسان خرابا لا يحس احد من المسلمين  
يسكنها واما المتتر فكانوا تغرب كل قليل طائفة منهم - م ينهبون ما يرونه بها فابلاذخاوية  
على عروشها فلم يزلوا كذلك الى ان ظهر منهم طائفة سنة خمس وعشرين في مكان بينهم  
بين جلال الدين ما ذكرناه بقوا كذلك فلما كان الاثنان وانه - زم جلال الدين من  
علاء الدين كيقباد ومن الاشرف كما ذكرناه سنة سبع وعشرين من اوسل مقدم  
الاسماعيلية الملاحدة الى التريعر فهم - م ضعف جلال الدين بالخرمية الكائنة عليه  
ويجتهد على قصده هقيب الضعيف ويضع لهم الظفر به لالوهن الذي صاروا اليه وكان  
جلال الدين سيئ السيرة قبيح التدبير لما لم يترك احد من الملوك الجاورين له الا  
عاداه ونازعه الملك واساء مجاورته فن ذلك انه اول ما ظهر في اصفهان وجمع العساكر  
قصد خوزستان فحصر مدينة شستر وهي للخليفة فحصرها وارسا الى دقوقا فنهبا وقتل  
فيها ما كثر وهي للخليفة ايضا ثم ملك اذربيجان وهي لاوزبك فله كما وقصد السكرج  
وهزمهم وعاد ادهم ثم عادى الملك الاشرف صاحب خلاط ثم عادى علاء الدين صاحب  
بلاد الروم وعادى الاسماعيلية ونهب بلادهم وقتل فيهم - م فاكثر وقرر عليهم وظيفة  
من المال كل سنة وكذلك غيرهم فمكل من الملوك تخلى عنه ولم ياخذ بيده فاما وصلت  
كتب مقدم الاسماعيلية الى التريعر يستدعيهم الى قصد جلال الدين بادراطة منهم  
فدخلوا بلادهم واستولوا على الري وهمذان وما بينهما من البلاد ثم قصدوا اذربيجان  
فغربوا ونهبوا وقتلوا من ظفروا به من اهلها وجلال الدين لا يقدم على ان يلقاهم ولا  
يقدر على منعهم - م عن البلاد فقدموا رعبا وخوفا وانضاف الى ذلك ان عسكره اختلقوا  
عليه ونجروا وزيره عن طاعته في طائفة كثيرة من العسكر وكان السبب ان غريبا  
اظهر من قلة عقل جلال الدين ما لم يسمع بمثله وذلك انه كان له خادم خصي وكان جلال  
الدين يهواه واسمه قلع فاتفق ان الخادم مات فاطهر من الهلع والجزع عليه ما لم يسمع  
بمثله ولا يجهنون ايلي واما المجدد والامراء ان يشوا في جنازته رجاله وكان موته بموضع يذنه  
وبين تبر بزعده فراسخ غشي الناس رجاله ومشي بعض الطريق راجلا فالزومه  
امراؤه ووزير بهار كوب فلما وصل الى تبر بزار واصل الى اهل البلاد فامرهم بالخروج  
من البلاد اتلتي تابوت الخادم ففعلوا فانسرك عليهم حيث لم يبعدوا ولم يظهروا من الحزن  
والبكاء كثر مما فعلوا وادامه معاقبتهم على ذلك فشفع فيهم امراؤه فتر كههم ثم لم يدفن

مع شخصين من مجاورى  
الغار به يقولان انه لا يحضر  
مع الغوغا بل يكون في مجلس  
خاص يتقنا ظر فيه مع الشيخ محمد  
ابن الامير بحضرة الشيخ حسن  
القويسني والشيخ حسن العطار  
فقط لان ابن الامير يناقشه  
ويشحن عليه - ما الغارة فلما  
قال ذلك القول تغير ابن الامير  
وارعد وابق وتسام بعض  
من بالمجلس مع الرسل وعند  
ذلك امروا بمحبسهما في بيت  
الاغوا واما الاغابا لذهب الى  
بيت الشيخ على واحضاره  
بالمجلس ولوقهر اعنه فركب  
الاغوا وذهب الى بيت المذكور  
فوجدته قد قتيب فخرج  
زوجته ومن معها امن البيت  
وسمرا البيت فذهبت الى  
بيت بعض الجيران ثم كتبوا  
عرضا محضرا وذكروا فيه  
بان الشيخ عليا - الى خلاف  
الحق واني عن حضور مجلس  
العلماء والمناظرة معهم في  
تحقيق المسئلة وهربوا ختني  
له كونه - الى خلاف الحق  
ولو كان على الحق ما اختنى  
ولا هربوا الى محضرة الباشا  
فيه اذا ظهرو كذلك في الشيخ  
ابراهيم باشا السكندري

وعموا العرض وامضوه بالحقوم الكثرة وارسلوه الى الباشا واذنم اطلقوا الشخصين من حبس ذلك  
الاغوا دفعوا الختم عن بيت الشيخ على ورجع اهل اليه وحضر الباشا الى مصر في اوائل الشهر ورسم بنفى الشيخ ابراهيم  
باشا الى بني غازي ولم يظهروا الشيخ على من اختفائه (واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦هـ) (وفي اوائله)



حضرت ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الفيوم ايضا واحضر معه جلة الأشخاص قبض عليهم من المفسدين من  
العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسواهم \* (واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦) \*  
(وفي اوائله) حضر نحو العشرة أشخاص من الامراء المصرية البواقي في حالة رقة وضعف ٢٣١ وضعيم واحتياج واحتياج  
وكانوا ارسلوا وطلبوا  
الامان واجيبوا الى ذلك  
(وفيه) اشهر والعربان  
الذين احضرهم ابراهيم باشا  
معه وقتلواهم وهم اربعة اثنا عشر  
بالرمية واثنا عشر بباب زويلة  
\* (واستهل شهر ربيع الثاني  
بيوم السبت سنة ١٢٣٦) \*  
(وفيه) اخرج الباشا عبدالله  
بن الدردنلي منقيا وكان  
عبدالله بن هذا يسكن بمخطة  
الخمر نقش وهو رجل فيه  
سكون قليل الاذى ومالك  
بتملك الناحية دورا واما كن  
وله عز وقوة عساكر واتباع  
وكان يحبس بحضرة الباشا  
يناديه ويتوسع معني  
الكلام والمسافرة وسبب  
تغير خاطر الباشا عليه انه جرى  
ذكره على باشا تبذلان  
الارنؤدي وحروبه ومخالفة  
العساكر عليه فقال عبدالله  
المذكوران العساكر يرون  
محاربة السلطان معصية  
او كلاما هـ ذامناه فمعه  
وجه الباشا من ذلك القول  
يقال انه امر بقتله فشفع  
فيه حسن باشا طاهر من  
القتل وان يخرج منقيا  
هكذا اشيع واستفيض  
وانضم الى ذلك انه قال لشر  
يف بن امين الخزنة عنده تاجر  
فبلغه اشرف بك الباشا ايضا  
واغرض صدره عليه ودفع له  
الباشا عا لوقته وكن ما حازره  
من الاملاك ووصله ذلك  
على عدة جمال غنيمة بالدرهم  
وسافر في ثامنه على طريق  
البر وابقى حريمه واتقاه  
ليأتوه على سفن البحر (وفي سادس)

ذلك الخصى وانما كان يستصعبه معه أين سار وهو يلطم ويكي فامتنع من الاكل  
والشرب وكان اذا قدم له طعام يقول اجعلوا من هـ ذا الى قلع ولا يتجاسر احد يقول انه  
مات فانه قيل له مرة انه مات فقتل القائل له ذلك انما كانوا يحملون اليه الطعام  
ويعودون يقولون انه يقبل الارض ويقول اني الآن اصلح مما كنت فلحق امرائه  
من الغيظ والافقة من هـ هذه الحالة ما جعلهم على مفارقة طاعته والانحياز عنه مع وزيره  
فبقى حيران لا يدري ما يصنع لاسيما لما خرج التتر فيخذلوا في النعام الخصى وراسل  
الوزير واستماله وخدعه الى ان حضر عنده فلما وصل اليه بقي اياما وقتله جلال الدين  
وهـ هذه نادرة فخرية لم يسمع بمثلا

\*(ذكر ملك التتر مراغة)\*

وفي هذه السنة حضر التتر مراغة من اذربيجان فامتنع اهلها ثم اذعن اهلها بالتسليم  
على امان طلبوه فبذلوا لهم الامان وتسلموا البلاد وقتلوا فيه الا انهم لم يكتروا القتل  
وجعلوا في البلد شحنة وعظم حينئذ شان التتروا شدة خوف الناس منهم باذر بيجان  
فالله تعالى ينصر الاسلام والمسلمين نصر من عنده فبانرى في ملوك الاسلام من له  
رغبة في الجهاد ولا في نصرة الدين بل كل منهم مقل على لهو ولعبه وظلم رعيتيه  
وهذا اخوف عندي من العدو وقال الله تعالى (واتقوا فئة لا تصيبن الذين ظلموا  
منكم خاصة)

\*(ذكر وصول جلال الدين الى آمد وانزاهه عندها وما كان منه)\*

لما رأى جلال الدين ما يفعله التتر في بلاد اذربيجان وانهم مقيمون بها يقتلون وينهبون  
ويخربون السواد ويحبسون الاموال وهم عازمون على قصده ورأى ما هو عليه من  
الوهن والضعف فارق اذربيجان الى بلاد خلاط وارسل الى النائب بها عن الملك  
الاشرف يقول له ما جئنا للحرب ولا للاذى انما نخوف هـ ذا العدو جملنا هلى قصد  
بلادكم وكان عازما على ان يقصد ديار بكر والجزيرة ويقصد باب الخليفة يستجده  
وجميع الملوك على التتر يطلب منهم المساعدة على دفعهم ويحذرهم فاقبوا همهم  
فوصل الى خلاط فبلغه ان التتر يطلبونه وهم مجدون في اثره فسا رالى آمد وجعل  
اليزك في عدة مواضع خوفا من البيات فجاءت طائفة من التتر يقصدون اثره فوصلوا  
اليه على غير الطريق الذي فيه اليزك فاوقعوا به اميلا وهو بظاهر مدينة آمد فضى  
منزما على وجهه وتفرق من معه من العسكر في كل وجهه فقصد طائفة من عسكره  
حزان فاوقع بهم الامير صواب مقدم الملك الكامل بجران ومعه العسكر فاخذوا ما معهم

وانضم الى ذلك انه قال لشر يف بن امين الخزنة عنده تاجر عا لوقته خدعة نصراني احسن من خدمتكم مع المشاجرة  
فبلغه اشرف بك الباشا ايضا واغرض صدره عليه ودفع له الباشا عا لوقته وكن ما حازره من الاملاك ووصله ذلك  
على عدة جمال غنيمة بالدرهم وسافر في ثامنه على طريق البر وابقى حريمه واتقاه ليأتوه على سفن البحر (وفي سادس)

عشره) امر الباشا بقراءة صحيح البخاري بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرؤا في الاجزاء على العادة فحذوا انهم ساروا بعه ايام آخرها الخميس وقرؤوا على اولاد المكاتب دراهم وكذلك على مجاوري الازهر في نظير قراءة البخاري (واستهل شهر جمادى ٢٣٢ الاول بيوم الاحد سنة ١٢٣٦ هـ) فيه) حضر ابراهيم باشا ونزل

بقصره الجديد بل قصوره لانه انشاعده قصوره متصلة وبساتين ومصانع متصلة متصلة فخرقة منها قصر لدويانه وقصر لحريمه وقصر لخصوص عباس باشا ابن اخيه وغير ذلك (واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ هـ)

من مال وسلاح ودواب وقصد طائفة منهم نصيبين والموصل وسنجار واربل وغير ذلك من البلاد فقتلهم المملوك والرعيا وطمع فيهم كل احد حتى الفلاح والبردي والبدوي وغيرهم واثمهم وجازاهم على سوء صنيعهم وبيع فجعلهم في خلاط وغيرها وباعوا في الارض فسادوا والله لا يحب المفسدين فازداد لال الدين ضعفا الى ضعفه ووهنا الى وهنه بمن تفرق من عسكره وبعثوا علىهم فلما فعل التتر بهم ذلك ومضى من هزمهم دخلوا ديار بكر في طلبه لانهم لم يعلموا اين قصدوا ولا اي طريق سلك فسبحان من بدل امنهم خوفا وعزهم ذلا وكثرتهم قلة فتبارك الله رب العالمين الفعال لما يشاء

\*(ذ كردخول التتريار بكر والحزيرة وما فعلوه في البلاد من الفساد)\*

(فيه) عزم ابراهيم باشا على اعادة قياس اراضي قري مصر واحد من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا (وفي يوم السبت خامسه) هدى الى الحيزة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين وكذلك مهندسي الافرنج وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالي واحب تايداهل حرقه من قياس القبط وقال كل منهم على الصحيح وعلم ابراهيم باشا ان قياس المهندسين وارباب المساحة اصح ولكن فيما بطله فقال اريد الصحيح وليكن مع السرعة بعد ان عمل امتحانا ومنسالا في قطعة من الارض يظهر بها بهرمان الذهبه والتفاوت وامسى الوقت فامرهم بالذهاب

لما انهم جلال الدين من التتر على آمدنهم التتر سوادا وادرن وميا فارقين وقصدوا مدينة اسعد دفقا تاهم اهلها فبذل لهم التتر الامان فوثقوا منهم واسلموا فلما تمكن التتر منهم بذلوا فيهم السيف وقتلوه حتى كادوا ياتون عليهم فلم يسلم منهم الا من اختفى وقليل ما هم (حكى) لي بعض التجار وكان قد وصل آمدانهم سخر روا القتل ما يزيد على خمسة عشر الف قتيل وكان مع هذا التاجر جارية من اسعد دفك كرت ان سيدها خرج ليقا تل وكان له ام غنمه ولم يكن لها ولد سواء فلم يصغ الى قولها فشت معه فقتلا جميعا ورثها ابن اخ للام فباعها من هذا التاجر وذ كرت من كثرة القتل ارا عظيما وان مدة الحصار كانت خمسة ايام ثم ساروا منها الى مدينة طنطرة ففعلوا فيها كذلك وساروا من طنطرة الى واديا القرب من طنطرة يقال له وادي القر يشية فيه طائفة من الاكراد يقال لهم القر يشية وفيه مياه جارية وبساتين كثيرة والطريق اليه ضيق فقاتلهم القر يشية فذبحهم عنه وامنعوا عليهم وقتل منهم كثير فعاد التتر ولم يلقوا منهم غرضا وساروا في البلاد لا مانع فيهم ولا حديق بين ايديهم فوصلوا الى ماردين فنهوا ما وجدوا من بلادها واحتج صاحب ماردين واهل دنيسر بقلعة ماردين وغيرهم ممن جاور القلعة احتجى بها ايضا ثم وصلوا الى نصيبين الحزيرة فقاموا عليها بعض نهار ونهبوا سوادها وقتلوا من ظفروا به وغلبت ابوابها فعاذوا عنها ومضوا الى بلاد سنجار ووصلوا الى الجبال من اعمال سنجار فنهبوا ودخلوا الى الحابور فوصلوا الى عرابان فنهبوا وقتلوا عبادا ومضى طائفة منهم على طريق الموصل فوصلوا الى قرية تسمى القوسنة وهي على مرحلة من نصيبين: ينهبون بين الموصل فنهبوا واحتجى اهلها وغيرهم بخان فيها فقتلوا كل من فيه (وحكى) لي عن رجل منهم انه قال اختفيت منهم بمبيت فيه تبين فلم يظفروا بي وكنت اراهم من نافذة في البيت فكانوا اذا ارادوا

والجوع يوم الخميس الا في فخرها كذلك واشتغلوا يومهم بالعمل الى آخر النهار ثم اختار من مهندسي القباط طائفة وطردوا الاخرين وسافر في رابع عشره الى ناحية شرق اطفيح واخذ من المهندسخانه كبرها وصحبته بسبعة عشر شخصا كذلك انبضوا من الافرنج المهندسين واتقصوا من القصبة في هذه المرة مقدار قبضة

\*) واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ (فيه) سافر عماليك الباشا الى جهة اسبوط مثل العام الماضي ليكرتوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي سابع عشرة) ارتحل محمد بك الدفتردار مسافرا الى دارفور ببلاد السودان بهذان تقدمه طوائف كثيرة عساكر اترك ٢٣٣ ومغاربة (وفي خامس عشر) أمر

الباشا بنفي محمد المعروف بالدرويش ككتخدا محمد بك الذي هو الاثن ككتخدا بك والسيد احمد الرشيدى كاتب الرزق وسليمان افندى ناظر المدايح والجلود ولا تتمهم الى قلعة آق قيرمقضيات واهية في خدم مناصبهم ومحمد ككتخدا كان ناظرا على الجلود في العام الماضي قبل سليمان افندى المذكور (وفي اواخره) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا بدقله فيهم ثلاثة صناعق احدثهم احدثك الاقنى وهو زوج عذيلة هاشم بنت ابراهيم بك الكبير \*) واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦

(في ثامن) يوم الجمعة عمل سليمان آغا السكندار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدي لعمارة سليمان آغا المذكور وسقفه ايضا باذلاق النخيل والجريد والبوص واقام له عمدا من الحجاره وجد منبره وبلاطه وميضاته ومراحضه وفرشه بالحجر وحمل به الجمعية في

قتل انسان فيقول لا بالله فيقتلونه فاسافر عوامان القرية ونهروا ما فيها وسبوا الحريم رأيتهم وهم يلعبون على النخيل ويضحكون ويغنون باقتهم يقول لا بالله ومضى طائفة منهم الى نصيبين الروم وهى على الفرات وهى من اعمال آمد فذهبوا وقتلوا فيها ستم عادوا الى آمد ثم الى بلد يدلس فقتلوا اهلها بالقلعة وبالجبال فقتلوا فيها يسيرا وأحرقوا المدينة (وحكى) انسان من اهلها قال لو كان عندنا خمسمائة فارس لم يسلم من التتر احد لان الطريق ضيق بين الجبال والقليل يقدر على منع الكثير ثم ساروا من بلدلس الى خلاط فحصروا مدينة من اعمال خلاط يقال لها بكري وهى من احصن البلاد فلكوها عنوة وقتلوا كل من بها وقتلوا مدينة ارجيش من اعمال خلاط وهى مدينة كبيرة عظيمة ففعلوا كذلك وكان هذا فى ذى الحجة ولقد حكى لى عنهم حكايات يكاد سامعها يكذب بهامان الخوف الذى القاها الله سبحانه وتعالى فى قلوب الناس منهم حتى قيل ان الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية أو الدوب و به جمع كثير من الناس فلا يزال يقتلهم واحدا بعد واحد لا يتجاسر احد يريده الى ذلك الفارس واقتد بلغنى ان انسانا منهم أخذ رجلا ولم يكن مع التترى ما يقتله به فقال له ضع رأسك على الارض ولا تبرح فوضع رأسه على الارض ومضى التترى أحضر سيفا فقتله به (وحكى) لى رجل قال كنت أنا ومضى سبعة عشر رجلا فى طريق فناء فافارس من التترى قال انه احتى يكتم بعضنا بعضا فشرع اصحابى يفعلون ما أمرهم فقلت لهم هذا واحد فلم لا نقتله ونهرب فقالوا خائف فقلت هذا يريد قتلكم الساعة ففعلن قتله فاعل الله يخلصنا فافارس ما جسر احد يفعل ذلك فاخذت سكيناً وقتلته وهو ربنافجونا وامال غذا كثير

\*) (ذكر وصول طائفة من التتر الى اربل ودقوا)

فى هذه السنة فى ذى الحجة وصل طائفة من التتر من اذربيجان الى اعمال اربل فقتلوا من على طريقهم من التركمان الاوائية والاكراد الجوزقان وغيرهم الى ان دخلوا ببلد اربل فذهبوا الى القرى وقتلوا من ظفروا به من اهل تلك الاعمال وقتلوا الاعمال الشيعية التى لم يسمح بمثلها من غيرهم وبرز مظفر الدين صاحب اربل فى عساكره واستمد عساكر الموصل فساروا اليه فلما بلغه هود التتر الى اذربيجان أقام فى بلاده ولم يتبعهم فوصلوا الى بلاد الكرخين وبلد دقوا وغير ذلك وعادوا سالمين لم يذعرهم احد ولا وقف فى وجوههم فارس وهذه مصائب وحوادث لم ير الناس من قديم الزمان وحديثه ما ياربها فالله سبحانه وتعالى ياطف بالمسلمين ويرحمهم ويرد هذا العدو عنهم ويخرجت هذه السنة ولم تحقق لجالال الدين خبرا ولا تعلم هل قتل أو اختفى لم يظهر نفسه خوفا

٣٠ يمح ١٢ ذلك اليوم واجتمع به عالم كثير من الناس وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درساً امل فيه حديث من بنى لله مسجداً وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروعاً وكذلك على الشيخ العروسي وعمل لهم شربان شير (وفي يوم السبت ثالث عشر) حضر ابراهيم باشا من ناحية شيرق اطفيح (وفي يوم الثلاثاء



سادس عشر ينه) سافر عن معه الى ناحية شرقية بليديس (واستعمل شهر رمضان بيوم الا - سنة ١٢٣٦) وصلت  
الرؤية في تلك الليلة كما عاده وركب فيها ماشا في الحرف والمهتسب وابتوارؤية الحلال تلك الليلة بعد مضي اربع ساعات  
من الليل ولم يحصل فيه من الحوادث ٢٣٤ غير تغالى الاعثمان وتعاليمها بسوء فعل السوقه واطهار ردى عالمها كولات

من التتر أوفارق البلاد الى غيرها والله اعلم

• (ذ ك ر ط ا ه ا ه ل ا ذ ر ب ي ح ا ن ل ل ت ر) •

في أول هذه السنة أطاع أهل بلاد اذر بيجان جميع التتر وحملوا اليهم الاموال والثياب  
الخطائي والخوي والعنابي وغير ذلك وسب طاعته - من اجل جلال الدين لما نهزم على  
آدم من التتر وتفرقت عسا كره وعزقوا كل عزق وتخطفهم الناس وفعل التتر بديار  
بكر والحزيرة وار بل و خلاط مافع - لم يذروا لهم احد ولا وقف في وجوههم - فارس  
وملوك الاسلام منحجرون في الاثقاب وانضاف الى هذا انقطاع اخبار ارجال الدين فانه  
لم يظهر له خبر ولا علم والاله حلا سقط في ايديهم واذعوا للتتر بالطاعة وحملوا اليهم ما طلبوا  
منهم من الاموال والثياب من ذلك مدينة تبريز التي هي اصل بلاد اذر بيجان و مرجع  
الجميع اليها والى منها فان ملك التتر نزل في عسا كره بالقرب منها وارسل الى اهلها  
يدعوهم الى طاعته ويتهددهم ان امتنعوا عليه فارسلوا اليه المال الكثير والصف من  
أنواع الثياب الابريسم وغيرها و كل شيء حتى الخمر وبذلوا له الطاعة فاعاد الجواب  
يشكرهم يطلب منهم ان يحضر مقدم وهم عنده فقصده قاضي البلد ورئيسه و جماعة  
من اعيان اهل - تخلف عنهم شمس الدين الطغرائي وهو الذي يرجع الجميع اليه الا انه  
لا يظهر شيئا من ذلك فلما حضر واعنده سالهم عن امتناع الطغرائي فقالوا انه رجل  
منقطع ماله بالملوك تعلق ونحن الاصل فسكت ثم طلب ان يحضر واعنده من صناع  
النيساب الخطائي وغيره ليعمل للملك - م الاعظم فان هذا هو من اقباع ذلك الملك  
فاحضروا والصناع فاستعملهم في الذي ارادوا و زن اهل تبريز العن وطلب منهم  
خزينة الملك - م ايضا فعملوا له خزنة لم يعمل مثلها و عملوا غشاها من الاطلس الجيد  
الزركش و عملوا من داخلها السجود والقندري فبات عليهم بحيلة كثيرة وقرر عليهم من  
المال كل سنة شيئا كثيرا ومن الثياب كذلك وترددت رسالتهم الى ديوان الخلافة والى  
جماعة من الملوك يطلبون منهم انهم لا ينصرون خوارجا وشاه ولقد وقفت على كتاب  
وصل من فاجر من أهل الري كان قد انتقل الى الموصل واقام بها هو ورفاقه ثم سافر الى  
الري في العام الماضي قبل خروج التتر فلما وصل التتر الى الري وأطاعهم اهلها وساروا  
الى اذر بيجان سار هو معهم - م الى تبريز فكتب الى أصحابه بالموصل يقول ان الكافر  
لعله الله ما تقدر نصفه ولا كثرة جوع - - حتى لا تنقطع قلوب المسلمين فان الامر عظيم ولا  
تظنون ان هذه الطائفة التي وصلت الى نصيبين والخابور والطائفة الاخرى التي  
وصلت الى اربل ودقوا كان قصدهم النهب انما ارادوا ان يعلموا اهل في البلاد من  
يردهم أم لا فلما عادوا اخبروا ملكهم بخلو البلاد من مانع ومدافع وان البلاد خالية من

واخفاء جيدها وقد انقضى بيجان  
• (واستعمل شهر شو ال بيوم  
الثلاثاء سنة ١٢٣٦) •  
(في ثلثة) حضرت هجامة من  
اراضي نجد وحببتهم اشخاص  
من كبار الوهابية مقيدون على  
الجمال وهم عمر بن عبد  
العز يز و اولاده وابنائهم -  
وذلك اتهم - لما رجعوا الى  
الدرعية بعد رحيل ابراهيم  
ياشا وعسا كره وكان معهم  
مشاري بن مسعود وقد كانوا  
هربوا في الدرعية بعد ما رحل  
هنا ابراهيم ياشا وتركى بن عبد الله  
ابن اخى عبد العز يز و ولد عم  
مسعود الامشاري فانه هرب  
من العسكر الذين كانوا مع  
اولاد مسعود و جماعة - م حين  
ارسلهم ابراهيم ياشا الى مصر  
في الجبراء وهي قرية بين  
الجديدة وينبع البحر وذهب  
الى الدرعية واجتمع عليه  
من فرحين قدمت العسا كره  
واخذوا في تعميها ورجع  
اكثر اهلها وقدموا عليهم  
مشاري ودعا الناس الى طاعته  
فاجابه الكثير منهم فسكادت  
تقوى دولته وتغظم شو كته  
فلما بلغ اليها ذلك جهز له  
عسا كره رئيسها حسين بن

فاوتقوا مشاري وارسلوه الى مصر فبات في الطريق واما هم واولادهم ونوعه فمحصنوا في قلعة الرياض ملك  
المعروفة عند المتقدمين بحجر البهاء وبينها وبين الدرعية اربع ساعات للقاء فله فنزل عليهم حسين بن طاهر - م  
ثلاثة ايام اواربعه وطالبوا الامان لمسلمهم ولا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على انفسهم فخرجوا له الا تركى فانه خرج

من القاعة ليلا وهرب واما حسين بك فانه قاده قيدا للجماعة وارسلهم الى مصر في الشهر المذكور واهم الان مقبوعون بمصر  
بخطبة الخنفي قريدا من بيت جماعتهم الذين اتوا قبل هذا الوقت (واستعمل شهر ذي العقدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦)  
(فيه) حضر ابراهيم باشا من مراحته بالشرقية بسبب ٢٣٥ قياس الاراضي والمساحة (وفي

من تصفه) سافر الباشا الى

الاسكندرية لداعي حركة

الاروام وعصيانهم وخروجهم

عن الزمة ووقوفهم بمراكب

كثيرة العدد بالبحر وقطعهم

الطريق على المسافرين

واستئصالهم بالذبح والقتل

حتى انهم اخذوا المراكب

الخارجية من اسلالمبول

وفيهما قاضي العسكر المتولي

قضاء مصر ومن بها ايضا من

السفار والحجاج فقتلهم

فيما عن آخرهم ومعهم القاضي

وحريمه وبناته وجواربه

وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحي

وانقطعت السبل فنزل الباشا

الى الاسكندرية وشرع في

تشهيل مراكب مساعدة

للدونائه السلطانية وسياتي

تتمة هذه الحادثة وبعد سفر

الباشا سافر ايضا ابراهيم باشا

الى ناحية قبلي قاصدا بلاد

النوبة

(واستعمل شهر ذي الحجة

يوم الجمعة سنة ١٢٣٦)

(فيه) خرجت عساكر كثيرة

ومعهم رؤساؤهم وفيهم

محو بك ومنارية وآلات

الحرب كالمدافع وجميع غنائم

البارود واللقمجية وجميع

الاورام قاصدين بلاد

النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر ايضا محمد كفتخا لاط

المنفصل عن السكندرية الى

اسنا ليمتقي القادمين ويشيع الذاهبين (وفيه) وصلت بشار من جهة قبلي باستيلاء اسمعيل باشا على شنار بغير حرب ودخول

اهلها تحت الطاعة فحضر بيت تلك الاخيار مدافع من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما تجد ديماسا من الحوادث انقضى

ملك وعساكر فقوى طمعهم وها هم في الر يبع يقصدونكم وما يبق عندكم مقام الا  
ان كان في بلاد العرب فان عزمهم على قصد البلاد جميعها فانظروا لانفسكم هذا مضمون  
الكتاب فان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما جلال الدين  
فالى آخر سنة ثمان وعشر من لم يظهر له خبر وكذلك الى سلخ صفر سنة تسع لم تقف له على  
حال والله المستعان

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلت الامطار بدار الجزيرة والشام لاسيما حلب واعمالها فاتها كانت  
قليلة بالمرة وغلت الاسعار بالبلاد وكان اشدها غلاما حلب الا انه لم يكن بالشديد مثل  
ما تقدم في السنين الماضية فخرج انا بك شهاب الدين وهو والي الامر بحلب والمرجع  
الى امره ونهيه وهو المديبر لدولة سلطانها الملك العزير ابن الملك الظاهر والمر في له  
من المال والغلات كثيرا وتصدق صدقات دارة وساس البلاد سياسة حسنة بحيث  
لم يظهر له للاء اثر في زوا الله خيرا وفيها بني اسد الدين شيركوه صاحب حصن والرحبة  
قلعة عند سلمية وسميها اسميه مس وكان الملك الكامل لما خرج من مصر الى الشام  
قد خدمه اسد الدين ونصح له وله اثر عظيم في طاعته والمقاتلة بين يديه فاقطعه مدينة  
سلمية فبني هذه القلعة بالقرب من سلمية وهي على تل عال وفيها قصدا لفرنج الذين  
بالشام مدينة جبلية وهي بين جملة المدن المضافة الى حلب ودخلوا اليها واخذوا منها  
غنيمة واسرى فسير انا بك شهاب الدين اليهم العساكر مع امير كان اقطعها فقاتل  
الفرنج وقتل منهم كثيرا واسترد الاسرى والغنيمة وفيها توفي القاضي ابن غنائم بن  
الاعديم الحلبي الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة والرياسة والاعمالين بعلمهم  
ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه احب منه لسكان صادقا فرضي الله عنه وارضاه فانه من  
جملة شيوخنا بمعنا عليه الحديث وانتفعنا برؤيته وكلامه وفيها ايضا في الثاني عشر  
من ربيع الاول توفي صديقا ابو القاسم عبد المجيد بن العجي الحلبي وهو واهل بيته  
مقدمو السنة بحلب وكان رجلا ذمرا واذغزيرة وخلق حسن وحلم وافرور ياسة كثيرة  
يجب اطعام الطعام واحب الناس اليه من يأكل طعامه ويقبل بره وكان ياتي اضيافه  
بوجه منبسط ولا يقعد من اقبال راحة وقضاء حاجة فرجه الله رحمة واسعة

### (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمائة)

الى هنا وقف جواد براعته وحالت منيته بينه وبين امنيته

رحمه الله تعالى

الاورام قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر ايضا محمد كفتخا لاط  
المنفصل عن السكندرية الى اسنا ليمتقي القادمين ويشيع الذاهبين (وفيه) وصلت بشار من جهة قبلي باستيلاء اسمعيل باشا على شنار بغير حرب ودخول  
اهلها تحت الطاعة فحضر بيت تلك الاخيار مدافع من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما تجد ديماسا من الحوادث انقضى

فعضها والبعض باقى الى الآن (فمنها) توفد زيادة النيل وذلك انه لم يستم اذرع الوفاء الى ثامن عشر مسمى القبطى حتى  
ضجرت الناس وضح الفلاحون ٢٣٦ (ومنها) امر المعاملة التى زادت زيادة فاشته حتى بلغ البندق ألفا ومائتى نصف

(يقول المتوسل بالرسول الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم)

محمدك يامن اودعت تاريخ الاواخر والاوائل آيات بينات على انك المنفرد بالعز  
والملك الكامل ونشركك يامن جعلت فى تبابع القرون وتقلب الاحوال وتغير  
الشؤون عظمة لمن تدبر واعتبار لمن تفكر وتذكر ونصلى ونسلم على رسولك  
الخصوص بالشرف الاعم والاخص المنزل عليه نحن نقص عليك احسن القصاص  
سيدنا محمد الا فى باصدق الاخبار وابلاغ الحكم وأبهر الآثار وعلى آل الذوى  
المناقب الجميلة وصحبه اولى المآثر الحميدة الجميلة (اما بعد) فقد تم طبع التاريخ المسمى  
الكامل لنادرة دهره الجبهى هذا الفاضل العلامة الغزير ابي الحسن على المشهور  
بابن الاثير أفاض الله تعالى عليه هوامع احسانه وأسكنه بقضاه مستقر رحته  
ورضوانه وناهيك به من تاريخ تعقد عليه الخناصر لما أبرزه من محجمات العرائس  
ومخبات الذخائر ابتداء مؤلفه رحمه الله من ابتداء الدنيا الى ان انتقل الى دار مولاه  
لقد جاد واجاد وبسط فى دفا قد سيره عنان الجواد ان سئل احب واثى بالحب  
الحباب يحجب مطالعها الخلال العاطلة ويكسبه الخصال الشريفة الفاضلة  
ويمن النفوس ويؤدبها ويزكى الطباع ويهديها بخير مبدوى الآداب والاطائف  
وعصاية الالاب والمعارف ان يسرحوا انظارهم نحو حداثته ويشنفوا اسماعهم  
بجواهر رقائقه ويقتبسوا من مصباحه المنير ويلتمسوا من قاموسه الخضم الغزير  
فكم فيه لذوى الحكمة وقائع تنضح بهامع السياسة وكم فيه للولك والوزراء  
ما فيه حسن اعتبارا واثراء فهو قد تم نقيس وجلس أنيس وسير كل أمير بل  
أمير كل سائر ثم لا يخفى على ذى ذوق سليم وطبع ذكى قويم ان فن التاريخ بما  
يعرض باله واجد عليه اذا المرجع فى اثبات الشرائع والاحكام اليه فلولاه ما استبان  
للأعم حجة ولا استقامت أسانيد ولا حجة ولا وصلت اليها سير الرسل والانبياء ولا  
وقائع الملوك والوزراء والامراء فلا حرم كان فلك مطالع القرون الماضية ومصدر  
الاطلاع على عجائب الخلفاء والوفات فى العصور الخالية فكم كانا المتخلى به عمرد هراطو يلا  
وشاهد جميع الاجيال جيلا جديلا وهذا التاريخ من أبدع ما ألف فى هذا الفن مع  
براعة عبارة وتمهيد حسن وبديع صياغة وقويم تحرير وانيق صناعة تروق  
المهذب التحرير روضة يانع الزهار متدفقة الجداول والانهار محلاة هوامته  
بالتاريخ القاطن سبائك النضار الموسوم بعجائب الآثار فى التراجم والاخبار  
له رزق صب السبق فى مضمار العلوم وقائق الاقربان فى اقتصاد صهوة الفهوم  
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفى امطره الله تعالى بغيوت احسانه وبره  
الحنى واعمرى انه لتاريخ انتظمت عقود فرائده ووشيت مطارف فوائده اماط القناع  
وأفاض الاطلاع مع جزالة عبارته ولطف اشارته وحسن نادرته وجميل مسامحته

والجبر والافندى عشرين قرشا  
عنهما ثمانمائة نصف وبلغ  
صرف الريال الفرائس أربعة  
عشر قرشا عن ثمانمائة نصف  
وستون نصفًا وقس على ذلك  
باقى الاصناف (ومنها) غلو  
الاعثمان فى جميع المبيعات من  
ملبوسات وما كولات والغلال  
حتى وصل الاربع الى ألف  
وخمسمائة نصف والرطل  
السمين الى خمسين نصفًا والى  
ستين نصفًا وقس على ذلك  
(وأما حادثة الاروام) التى  
هى باقية الى الآن وما وقع  
منهم من الافساد وقطع الطريق  
على المسافرين واستيلائهم  
على كل ما صادفوه من مراكب  
المسلمين وخروجهم عن الذمة  
وعصيانهم وما وقع معهم  
من الوقائع وما سببتهى حالمهم  
اليه فسيبتلى عليك ان شاء  
الله تعالى بكما فى الجزء الاخر  
بعد ذلك والله الموفق للصواب  
واليه المرجع والمآب

هـ (وجدنا فى بعض النسخ  
مانعه)

الى هنا انتهى ما نقل من خط  
العلامة الشيخ عبد الرحمن  
ابن الشيخ حسن الجبرتي مؤرخ  
هذه المدة وما قبلها غاية  
هذا التاريخ سنة ١٢٣٦

وهذا آخر الجزء الرابع  
وبعد توفى الشيخ ولم يكتب شيئا



قص فيه حوادث القرن الحادى عشر وبعض الثانى عشر محليا طروسه بتراجم الاعيان  
والغدر مضمنا ذلك بدائع منشآت حسان لبعض فضلا ذلك الزمان تفوق حداثق  
الازاهر ومطربات الاغانى والمزاهر فن بين منشور يحلب الطرب والسرود ومنظوم  
تلذبه الاسماع ويصغر باطفه الاقدمة والطباع وفيكاهات أدبية أشهى من  
فواكه جنية وشوارد غريبة ونوادير عجيبة هذا وكان طبعه الفائق ووضعها البريج  
الرائق بالمطبعة الازهرية المصرية التى هى بحسن الطبع والتحرى حرية الكائنة  
بمحروسة مصر القاهرة لازالت آهلة زاهية فاضرة مشهورة ولا طبعه بملاحظة  
صاحب المهم العالمية الشان حضرة الفاضل السيد محمد رمضان احد ذوى  
ادارتها عيون الافاضل وخلاصة المجد وحلفاء الفضائل لازالت دار  
الطباعة المذكورة يجمعيل انظارهم سائغة الموارد يانعة بازهار المنافع  
وانشار القوائد ساريا ذكرها فى سائر الاقطار طالعا كوكب  
محاسنها طلوع الشمس فى رابعة النهار وتنفس صبح  
طبعه فى أواسط شوال عام اثنين وثلاثمائة

والف من هجرة من طبعه الله تعالى على

أشرف الخصال صلى الله وسلم

عليه وعلى آله وأصحابه

الكرام ما متابعت

الى الابد والايام

آمين

تم







24-31010

12 vols. in 11



AUG 1 1948



